

الجامع الصحيح

المستند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه

لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري

(١٩٤ - ٢٥٦ هـ)

لشراء وراجعه
قام بإخراجه ، وأشرف على طبعه

قصي الدين الخطيب

رقم كتيبه وأبوابه وأحاديثه
واستقصى أفراده

محمد بن أحمد بن أبي

قام بشرحه وتصحيح تجاربه
وتحقيقه

محمد بن الدين الخطيب

المجلد الأول

المطبعة العلمية - قسطنطينية

٢١ شارع القنصل بالروسة • القاهرة • تليفون ٨٤٠٣٦٤

الطبعة الأولى من مطبعتنا السلفية ومكتبتها

سنة ١٤٠٠ هجرية

(حقوق الطبع والنقل والاقتباس والتصوير محفوظة للنشر)

عُنِيََتْ بِنَشْرِهِ

الْمُطْبَعَةُ السَّلَفِيَّةُ - وَمَكْتَبَتُهَا

٢١ شارع الفتح بالروضة - القاهرة • تليفون ٨٤٠٣٦٤

مقدمة

التعريف

بالإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

(١٩٤ - ٢٥٦ هـ)

إن القرآن — كما في حديث عبد الله بن مسعود — مأدبة الله في الأرض . وإن حامل أكمل رسالات الله محمداً صلى الله عليه وسلم كان مُخلقه القرآن ، كما وصفته أم المؤمنين عائشة . وكان — صلاة الله وسلامه عليه — يترجم القرآن للناس بسيرته وتصرفاته ، وبما يجربه الله على لسانه من آيات البيان وجوامع الحكمة ، مدة ثلاث وعشرين سنة ؛ فحفظ أصحابه البررة — رضى الله عنهم — من أقواله وأفعاله في ذلك ما شاء الله أن يحفظوا .

ولما دون أئمة السنة هذه الكتب العظيمة في الحديث النبوي — كما لقنها الصحابة لتابعيهم فالتابعين لهم بإحسان — رتبوا الكثير منها على مقاصد الشريعة : كأصول الدين ، والعبادات ، والمعاملات ، والوصايا ، والحدود ، وأنظمة الدولة والجموع ، وأحاديث الجهاد والسير والمغازي ، والمناقب ، والبيشائر ، والنذر الخ . وكان نصيب الأخلاق والآداب موفوراً في جميع دواوين السنة ، لأن ذلك ركن عظيم في بيان الهداية المحمدية ، وقد علم الناس أن هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم مبعوث إلى الإنسانية ليتعم لها مكارم الأخلاق .

سفير الرعيل الأول إلى من يليهم

ومن عجائب الاتفاق أن الإمام البخاري أدرك نهاية القرون الثلاثة الأولى التي هي خير القرون ، واستقبل ما بعدها بالخطر الثاني من حياته ، فكانه سفير الرعيل الأول إلى من يليهم ؛ فأعد لأهل الحق والخير كتابه (الجامع الصحيح) في السنة المحمدية ، وكان قدوة لمعاصريه ومن جاء بعدهم في تحرى الصحيح من مرويات أهل العدالة والضيبط من رواة الحديث الشريف . وهو أول من وضع في الإسلام كتاباً محض فيه صحيح السنن ومحضها بالشروط الدقيقة التي اشترطها ، وبذلك قطع الطريق على أهل البدع الذين نجمت قرونها في عصر البخاري ، فبأموا بالخزي والفشل ، وجعل البخاري وأمثاله هذه الشريعة مناراً ساطعاً لا مجال فيه للواضعين والمتحرفين عن سنة الإسلام السنية .

بينه وبينه

وُلد الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي في وطنه الأول بخاري يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة ١٩٤ . قال المستنير بن عتيق : أخرج لي ذلك محمد بن إسماعيل بخط أبيه :

وكان أبوه من أهل العلم والتقوى والسعة في الرزق ، والظاهر أنه كانت له تجارة ، كما أن له اشتغالا بعلوم السنة ، وقد عده الحفاظ ابن حبان - في كتاب الثقات - من الطبقة الرابعة وقال : إنه يروى عن حماد ابن زيد ، ومالك . وروى عنه العراقيون . وذكره ولده في التاريخ الكبير (١١ : ٣٤٢) فقال : إسماعيل ابن إبراهيم بن المغيرة ، رأى حماد بن زيد (٩٨ - ١٧٩) ، وصافح ابن المبارك (١١٨ - ١٨٢) ، وسمع مالكا (٩٣ - ١٧٩) . والمفهوم من روايته عن مالك وحماد بن زيد ومن رواية العراقيين عنه أنه خرج من وطنه حاجاً - قبل سنة ١٧٩ - فزار المدينة ولقي فيها مالكا ، وممر بالعراق وهو بين الحجاز وما وراء النهر قادماً أو عائداً فلقي حماداً وسمع منه ، واجتمع به العراقيون فرووا عنه . أما ابن المبارك فكان حليف أسفار ، وامتدت به الحياة ثلاث سنين بعد مالك وحماد (١)

ولإبراهيم بن المغيرة جد البخاري قال عنه الحفاظ ابن حجر (في هدى الساري ص ٤٧٨) : لم نقف على شيء من أخباره .

طريقة البخاري في حفظ الحديث

وطريقة البخاري - منذ صغره - في حفظ الحديث أنه كان يستوفى تراجم الرواة حتى كأنه يعيش معهم ، فهو يعلم الراوى وبيئته وعن من كان يروى ومن هم الذين رووا عنه . فإذا حدث أحد فأخطأ في سند الرواة أدركه البخاري ، لأنه يعلم الراوى وتلاميذه وشيوخه وأزمانهم وأوطانهم . من ذلك ما حدث به البخاري عن دراسته بعد خروجه من الكتاب قال : فجعلت أختلف إلى الداخل وغيره . فقال الداخل يوماً فما كان يقرأ للناس « روى سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم » (يعني النخعي) . فقلت : إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم فانتهرني . فقلت له : ارجع إلى الأصل إن كان عندك . فدخل فنظر فيه ، ثم رجع فقال : كيف هو يا غلام ؟ فقلت : هو الزبير - وهو ابن عدي - عن إبراهيم . فأخذ القلم وأصلح كتابه وقال لي : صدقت (٢) . فقال إنسان للبخاري : ابن كم كنت حين رددت عليه ؟ فقال : ابن إحدى عشرة سنة . وفي هذه السن كان يسمع مرويات بلده من محمد بن سلام البيهقي (١٦١ - ٢٢٥) ، وعبد الله بن محمد المستدي الجعفي (المتوفى سنة ٢٢٩) وأضرابهما . قال البخاري : فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك (١١٨ - ١٨٢) ووكيع بن الجراح (١٣٠ - ١٩٧) وعرفت كلام هؤلاء (يعني أصحاب الرأي من الفقهاء) .

رحلته الأولى وما بعدها

وفي هذه الفترة من عمره - وذلك في سنة ٢١٠ - قام برحلته الأولى قاصداً حج بيت الله مع والدته وأخيه أحمد وكان أصغر منه ، وكان مزوداً في هذه الرحلة بمادة غزيرة من محفوظاته في الحديث والسنة المشرفة ، فكان لا يدخل بالدا إلا سمع من حفاظها ، فسمع في بلخ من مكى بن إبراهيم الباهلي الحفاظ

(١) وإسماعيل بن إبراهيم ترجمة في تهذيب التهذيب (١ : ٢٧٤ - ٢٧٥)

(٢) لأنه كان قد دخل فرجع إلى الأصل الذي أخذ عنه ، ولم أن الصواب ما قاله تلميذه الصغير .

(المتوفى سنة ٢١٥ عن نيف وتسعين سنة) ، وبالبصرة من أبى عاصم عمرو بن عاصم القيسى (المتوفى سنة ٢١٣) ، ومن محمد بن عبد الله بن المثني الأنصارى (١١٨ - ٢١٥) ، وبالكوفة من عبيد الله بن موسى العيسى (المتوفى سنة ٢١٣) ، وبمكة من شيخها وقارها عبد الله بن يزيد المقرئ مولى العمرين (١٢٠ - ٢١٣) ، وببغداد من عفان بن مسلم البصرى مولى الأنصار (١٣١ - ٢٢٠) وبمحضر من أبى إيمان الحكم ابن نافع البهراني (١٣٨ - ٢٢١) . وبدمشق من أبى مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني (١٤٠ - ٢١٨) . وبغسلان من آدم بن إياس (١٣٢ - ٢٢٠) . وبفلسطين من محمد بن يوسف بن واقد القرطبي مولى بنى ضبة (المتوفى أول سنة ٢١٢) . روى سهل بن السرى أن البخارى قال : دخلت إلى الشام ومصر والجزيرة مرتين ، وإلى البصرة أربع مرات ، وأفتت بالحجاز سنة أعوام ، ولا أحصى كم دخلت إلى الكوفة وبغداد مع المحدثين .

نبوه في الحفظ

قال حاشد بن إسماعيل : كان البخارى يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام فلا يكتب ، حتى أتى على ذلك أيام . فلمناه بعد ستة عشر يوماً . فقال : قد أكثرتم على ، فأعرضوا على ما كتبتم . فأخرجناه ، فزاد على خمسة عشر ألف حديث ، فقرأها كلها عن ظهر قلب ، حتى جعلنا نحكيه كتبنا من حفظه وقال أبو بكر بن أبى عياش الأعمى : كتبنا عن محمد بن إسماعيل وهو أمرد على باب محمد بن يوسف القرطبي وقال محمد بن الأزهر السجستاني : كنت في مجلس سليمان بن حرب - الأزدي البصرى قاضى مكة ، توفي سنة ٢٢٤ وهو في عشر التسعين - والبخارى معنا يسمع ولا يكتب ، فقبل لبعضهم : ماله لا يكتب ؟ فقال : يرجع إلى بخارى ويكتب من حفظه . وقال وراقه محمد بن أبى حاتم : قال البخارى : كنت في مجلس القرطبي فقال : حدثنا سفيان عن أبى عروة عن أبى الخطاب عن أبى حمزة ، فلم يعرف أحد في المجلس من فوق سفيان . فقلت لهم : أبو عروة هو معمر بن راشد ، وأبو الخطاب هو قتادة بن دعامة ، وأبو حمزة هو أنس بن مالك . قال (أى البخارى) : وكان الثورى - أى سفيان شيخ القرطبي - فعولا لذلك ، يكنى المشهورين . أى فكان من أمانة القرطبي أن حدث بمثل ما سمع من شيخه سفيان الثورى ، فقهما البخارى لأنه كان يعيش مع الرواة فيعرف عنهم كل شيء ، وأيسر ذلك كتابهم .

شيوخ البخارى وامتنازه بالأخذ عنهم

وشيوخ البخارى الذين أخذ عنهم منذ خرج من وطنه سنة ٢١٠ هـ علماء الإسلام وأعلامه جميعاً في العالم الإسلامى في تلك المدة ، وقد عقد لهم الحافظ ابن حجر (في هدى السارى ص ٤٧٩ - ٤٨٠) فصلا رتبهم فيه على خمس طبقات ، فارجع إليه إن شئت .

ومن أبلغ الأمثلة على ما استفاده البخارى من شيوخه قول يوسف بن موسى المروزي : كنت بالبصرة في جامعها ، إذ سمعت منادياً ينادى : يا أهل العلم ، قدم محمد بن إسماعيل البخارى . فقاموا إليه ، وكنت معهم فرأيت رجلاً شاباً ليس في لحيته بياض ، فصلى خلف الأسطوانة . فلما فرغ أحدقوا به ، وسألوه أن يعقد لهم مجلساً للإملاء ، فأجابهم إلى ذلك . فقام المنادى ثانياً في جامع البصرة فقال : يا أهل العلم ، لقد

قدم محمد بن إسماعيل البخارى ، فسألناه أن يعقد مجلس الإملاء ، فأجاب بأن يجلس غداً فى موضع كذا . فلما كان الغد حضر المحدثون والحفاظ والفقهاء والنظارة — حتى اجتمع قريب من كذا ألف نفس — فجلس أبو عبد الله للإملاء ، فقال قبل أن يأخذ فى الإملاء : يا أهل البصرة ، أنا شاب ، وقد سألتونى أن أحدثكم ، وسأحدثكم بأحاديث عن أهل بلدكم تستفيدونها — يعنى ليست عندهم — قال : فتعجب الناس من قوله ، فأخذ فى الإملاء فقال : حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبى رواد العتكي ببلدكم قال : حدثنى أبى ، عن شعبة ، عن منصور وغيره ، عن سالم بن أبى الجعد ، عن أنس بن مالك (وذكر الحديث ، ثم قال) : هذا الحديث ليس عندهم عن منصور ، إنما هو عندهم عن غير منصور . قال يوسف بن موسى : فأمل عليهم مجلساً من هذا النسق ، يقول فى كل حديث : روى هذا الحديث عندهم كذا ، فأما من رواية فلان — يعنى التى يسوقها — فليست عندهم .

اشتغاله بالتأليف

واشتغال البخارى بالتأليف كان من بداية شبابه ، وكان يقول عن نفسه : لما طعنت فى ثمان عشرة سنة جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاولهم ، وكان ذلك فى أيام عبيد الله بن موسى ، أى مدة وجوده فى الكوفة قبل وفاة عبيد الله بن موسى سنة ٢١٣ (والبخارى فى سن العشرين) . قال سليم بن مجاهد : قال لى محمد بن إسماعيل : لا أجد بجليث عن الصحابة والتابعين إلا عرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم . ولست أروى حديثاً من حديث الصحابة والتابعين — يعنى من الموقوفات — إلا وله أصل ، أحفظ ذلك عن كتاب الله وسنة رسوله .

وروى وراقه عنه قال : أقت بالمدينة — بعد أن حججت — سنة حرذاً أكتب الحديث . وأقت بالبصرة خمس سنين معى كتبي أصنف وأحج وأرجع من مكة إلى البصرة . وقال : ما جلست للتحدث حتى عرفت الصحيح من السقيم ، وحتى نظرت فى كتب أهل الرأى ، وما تركت بالبصرة حديثاً إلا كتبت . وقال : لا أعلم شيئاً يحتاج إليه — أى فى التشريع والآداب ونظام المجتمع — إلا وهو فى الكتاب والسنة . قال وراقه : فقلت له : يمكن معرفة ذلك ؟ (أى فلا يحتاج إلى القياس والرأى) قال : نعم .

بعض تلاميذه والتأخرين عنه

وقد أخذ عن البخارى واستفاد منه أئمة الإسلام فى عصره ، ومنهم الإمام الحافظ أبو عيسى محمد ابن عيسى بن سورة الترمذى السلمى (٢٠٩ — ٢٧٩ رجب) ، قال الذهبي : تفقه فى الحديث بالبخارى وقال الحاكم : سمعت عمر بن علك يقول : مات البخارى فلم يخلف بخراسان مثل أبى عيسى فى العلم والحفظ والورع والزهد .

ومنهم شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن نصر المروزى القتيه (٢٠٢ — ٢٩٤) . قال أبو محمد ابن حزم : أعلم الناس من كان أجمعهم للسنن وأضبطهم لها وأذكرهم لمعانيها وأدراهم بصحتها وبما أجمع عليه الناس مما اختلفوا فيه . ولا نعلم هذه الصفة بعد الصحابة أتم منها فى محمد بن نصر المروزى . فلو قال قائل : ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لأصحابه إلا ما عند محمد بن نصر ، لما بعد عن الصديق .

ومنهم شيخ ما وراء النهر أبو علي صالح (جزرة) بن محمد بن عمرو بن حبيب الأسدي البغدادي (٢٠٥ - ٢٩٣) نزلي بخاري. قال أبو سعد الإدرسي: ما أعلم في عصر صالح بالعراق ولا بخراسان في الحفظ مثله، دخل ما وراء النهر، فحدث مدة من حفظه، ما أعلم أخذ عليه خطأ فيها حدث.

ومنهم الحافظ الكبير أبو جعفر (مطين) محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي (٢٠٢-٢٩٧) سئل عنه الدارقطني فقال: ثقة، جبل. صنف المسند وغيره، له تاريخ صغير.

ومنهم ابن خزيمة شيخ الإسلام أبو بكر محمد بن إسحاق السلمي (٢٢٣ - ٣١١). قال أبو علي النيسابوري: كان ابن خزيمة يحفظ الفقهاء من حديثه كما يحفظ القارئ السورة. وقال الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان: ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن ويحفظ ألفاظها - كأن السنن بين عينيه - إلا ابن خزيمة. وقال الحاكم في (علوم الحديث): فضائله مجموعة عندى في أوراق كثيرة، ومصفاته تزيد على ١٤٠ كتاباً، سوى المسائل المصنفة مائة جزء.

والذى يحاول أن يحصي أسماء الأعلام الذين أخذوا عن الإمام البخاري، والتزموا طريقته في حفظ السنة وفهمها وحمل أمانتها لمن بعدهم، يخرج من ذلك بسفر عظيم.

حسن الخاتمة

وفي السنة الثانية والستين من حياة هذا الإمام العظيم خرج إلى خرتك - قرية من قرى سمرقند - فنزل ضيفاً على غالب بن جبريل وهو من ذوى قرياه، قال غالب: فسمعت ليلة وقد فرغ من صلاة الليل يقول في دعائه: اللهم قد ضاقت على الأرض بما رحبت، فاقبضني إليك. وأقام في خرتك أياماً فرض، حتى وجه إليه رسول من أهل سمرقند يلتبسونه منه الخروج إليهم، فأجاب، ونهيا الركوب، ولبس خفيه وتعم. فلما مضى قدر عشرين خطوة أو نحوها إلى الدابة ليركبها - وأنا أخذ بعضده - قال: أرسلوني فقد ضعفت. فأرسلناه، فدعا بدعوات، ثم اضطجع، ففقد. وكان ذلك ليلة السبت ليلة عبد القدر سنة ٢٥٦. رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن المسلمين والإنسانية بما يجزى به أوليائه الصالحين.

تأليف البخاري للجامع الصحيح كان بإشارة أستاذه ابن راهويه

قال الحافظ ابن حجر في هدى السارى (ص ٥ طبعة بولاق): فلما رأى البخاري رضى الله عنه هذه التصانيف ورواها، وانتشج رايها، واستجلى محياها، وجدها - بحسب الوضع - جامعة بين ما يدخل تحت التصحيح والتحسين، والكثير منها يشمله التضعيف فلا يقال لغته سمين، فحرك حنثه لجمع الحديث الصحيح، وقوى عزمه على ذلك ما سمعه من أستاذه أمير المؤمنين في الحديث والفقهاء إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه، قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: كنا عند إسحاق بن راهويه، فقال: لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع (الجامع الصحيح). وروينا بالإسناد الثابت عن محمد بن سليمان بن فارس قال: سمعت البخاري يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأني واقف بين يديه ويبدى مروحة أذب بها عنه، فسألت بعض المعبرين فقال لي: أنت تذب عنه الكذب. فهو الذى حملني على جمع الجامع الصحيح.

أصح الكتب الإسلامية بعد القرآن

قال محدث الشام الإمام محي الدين بن شرف النووي (٦٣١-٦٧٦) في مقدمة شرحه لصحيح مسلم (ص ١٤ المطبعة المصرية سنة ١٣٤٧) : « اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم ، وتلقتهما الأمة بالقبول . وكتاب البخاري أحصهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة . وقد صح أن مسلماً كان يستفيد من البخاري ، ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث . وهذا الذي ذكرناه من ترجيح كتاب البخاري هو المذهب المختار الذي قاله الجماهير وأهل الإتيان والحق والغوص على أسرار الحديث . وقال أبو علي الحسين بن علي النيسابوري الحافظ شيخ الحاكم أبي عبد الله ابن البيع : كتاب مسلم أصح . ووافقه بعض شيوخ المغرب . والصحيح الأول . وقد قرر الإمام الحافظ الفقيه النظار أبو بكر الإسماعيلي رحمه الله في كتابه « المدخل » ترجيح كتاب البخاري . وروينا عن الإمام عبد الله التستائي رحمه الله أنه قال : ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب البخاري . قلت : ومن أخصر ما ترجح به اتفاق العلماء على أن البخاري أجل من مسلم ، وأعلم بصناعة الحديث منه . وقد انتخب علمه ولخص ما ارتضاه في هذا الكتاب ، وبقي في تهذيبه وانتقائه ست عشرة سنة ، وجمعه من ألوف مؤلفة من الأحاديث الصحيحة ، وقد ذكرت دلائل هذا كله في أوائل شرح صحيح البخاري . وما ترجح به كتاب البخاري أن مسلماً رحمه الله كان مذهبه — بل نقل الإجماع في أول صحيحه — أن الإسناد المعنعن له حكم الموصول بسمت ، بمجرد كون المعنعن والمعنع عنه كانا في عصر واحد وإن لم يثبت اجتماعهما . والبخاري لا يحمله على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما . وهذا المذهب يرجح كتاب البخاري ، وإن كنا لا نحكم على مسلم بعمله في صحيحه بهذا المذهب ، لكونه يجمع طرقاً كثيرة يتعلم معها وجود هذا الحكم الذي جوزه . وقد انفرد مسلم بفائدة حسنة وهي كونه أسهل متناولاً من حيث أنه جعل لكل حديث موضعاً واحداً يليق به جمع فيه طرقه التي ارتضاها واختار ذكرها ، وأورد فيه أسانيد المتعددة وألفاظه المختلفة فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واستنباطها ، ويحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرقه ، بخلاف البخاري فإنه يذكر تلك الوجوه المختلفة في أبواب متفرقة متباعدة ، وكثير منه يذكره في غير باب الذي يسبق إلى الفهم أنه أولى به ، وذلك لدقيقة يفهمها البخاري منه ، فيصعب على الطالب جمع طرقه وحصول الثقة بجميع ما ذكره البخاري من طرق هذا الحديث (١) . وقد رأيت جماعة من الحفاظ المتأخرين غاطوا في مثل هذا فتزوا رواية البخاري أحاديث هي موجودة في صحيحه في غير مظاهنها السابقة إلى الفهم » .

كيف ألف البخاري كتابه (الجامع الصحيح) ؟

ابتدأ الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري تصنيف كتابه (الجامع الصحيح) وترتيب أبوابه وهو بمكة ، واختار أحاديثه من ستمائة ألف حديث — مدة ست عشرة سنة — وقال « ما أدخلت فيه حديثاً حتى استخرت الله تعالى ، وصليت ركعتين ، وتيقنت صحته . وقد جعلته حجة فيما بيني وبين الله » . وروى

(١) وهذه المزية التي كانت لمسلم على البخاري قد توفرت الآن في صحيح البخاري بترياقه ، ورجع أمراته ، والتفت عليها جمعة في مكان واحد عند إيراد كل حديث لأول مرة ، فصارت لصحيح البخاري هذه المزية التي كانت لمسلم عليه ، وبقيت البخاري مزية لإيراد أطراف كل حديث عند تنوع مناسباتها المختلفة ، فانتاز صحيح البخاري هذه الميزة أيضاً كما انتاز بغيرها ما لا يحصى .

الإسماعيلي عنه قال « لم أخرج في هذا الكتاب إلا صحيحاً ، وما تركت من الصحيح كان أكثر » . قال الإسماعيلي لأنه لو أخرج كل صحيح عنده لجمع في الباب الواحد حديث جماعة من الصحابة ، ولذكر طريق كل واحد منهم إذا صحت ، فيصير كتاباً كبيراً جداً .

وكان أبو عبد الله البخاري يكتب الجامع الصحيح أولاً في المسودة ، حتى إذا انتهى منه وأراد أن يحوله إلى الميضية حضر إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وجعل يحول تراجمه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره ، وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين . العنوان الكامل لكتابه :

الجامع الصحيح

المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه

قال أبو جعفر العقيلي : لما صنف البخاري كتاب الصحيح عرضه على ابن المديني ، وأحمد بن حنبل ، ويعني بن معين وأضرابهم من أئمة عصره ، فاستحسنوه ، وشهدوا له بالصحة ، إلا أربعة أحاديث . قال العقيلي : والقول فيها قول البخاري ، وهي في صحيحه .

والكتب الستة التي هي أوثق كتب الحديث في الإسلام أحصها هذا الجامع الصحيح ، يليه صحيح مسلم (٢٠١ - ٢٦١) ، فسنن أبي داود (٢٠٢ - ٢٧٥) ، وسنن الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩) ، وسنن النسائي (٢١٥ - ٣٠٣) ، وسنن ابن ماجه (٢٠٩ - ٢٧٣) .

قال الحاكم أبو أحمد : رحم الله محمد بن إسماعيل الإمام ، فإنه ألف الأصول ، وبين للناس ، وكل من عمل بعده فإنما أخذ عنه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) كِتَابُ بَدْءِ الْوَحْيِ

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُؤَيَّرَةِ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى آمِينَ .

١ - بَابُ كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾

١ - حَدَّثَنَا الْحَمْبَلِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مِمَّا نَوَى ^(١) : فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » .

[الحديث ١ - أخرجه في : ٥٤ ، ٢٥٢٩ ، ٣٨٩٨ ، ٥٠٧٠ ، (١٦٨٩) ، ٦٩٥٣]

٢ - بَابُ . (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ ، قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ بَدَأَ بِكَ الْوَحْيُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلُ صَلَاحَةِ الْجَرِّسِ ^(٢) وَهُوَ أَشَدُّ عَلَى فَيْصَصٍ عَنِّي ^(٣) وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ ، وَأَحْيَانًا يَمَثُلُ لِي

(١) النية : القصد . يقال نواك الله بغير ، أى قصدك به . وحيث صلحت النية صلح العمل ، وحيث فسدت النية فسد العمل .

(٢) صلصلة الجرس : طنينه .

(٣) يلعنهم حتى : يلعن ويلعن حتى ما يشاء منه .

الْمَلِكُ رَجُلًا فَيَكَلِّمُنِي فَأَجِبُ مَا يَسْأَلُ». قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الرُّوحُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَقْصِمُ عَنْهُ وَإِنْ جَبِينَهُ لَيَنْتَفِصُ عَرَقًا^(١).

[الحدث ٢ - طرقة في: ٢٢١٥].

٣ - باب • (٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرُّوحِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةَ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْهُ بِمِثْلِ فَلَنِي الصُّبْحِ. ثُمَّ حَبَّبَ إِلَيَّ الْخَلَاءَ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارٍ جِوَارٍ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُ - اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ، قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدَ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارٍ جِوَارٍ، فَجَاءَهُ الْمَلِكُ فَقَالَ: اقْرَأْ. قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي^(٢) فَقَالَ: اقْرَأْ. قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ. قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجِفُ فَوَادَهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: زَمَلُونِي^(٣) زَمَلُونِي. فَزَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرُّوحُ، فَقَالَ لَخَدِيجَةَ وَالْخَبَرَ: لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي. فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلَ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكُلَّ^(٤)، وَتَكْسِبُ الْمَعْلُومَ، وَتَقْرَى الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ^(٥). فَأَنْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى آتَتْهُ بِهِ وَرَقَةً مِنْ نَوْفَلِ ابْنِ أَبِي عَدَى بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى - ابْنِ عَمِّ خَدِيجَةَ - وَكَانَ امْرَأَةً تَنْصَرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُوبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُوبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُوبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ. فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى. فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ^(٦) الَّذِي نَزَلَ اللَّهُ عَلَى

(١) ينتفض جبته عرقاً: أي يسيل العرق من جبته بكثرة، مأخوذ من انتفض وهو قطع العرق لإسالة الدم.

(٢) غطني: أي غشي وحصرني حتى بلغ مني غاية ومشي. وأرسلني: أطلقني.

(٣) زملوني: اللقون. الروح: الفزع.

(٤) تحمل الكل: تسعف الثقال والضعفاء.

(٥) نوائب الحق: ما يترتب بالناس من المصائب والنوائب.

(٦) الناموس: صاحب السر، والمراد به جبريل ورسالة الوحي الإلهي.

موسى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جِدَعًا^(١)، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مُخْرِجِيْهُمْ هُمْ ؟ قَالَ نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي ، وَإِنْ يُلْذِرْكَ نَحْنِي يَوْمُكَ أَنْتُمْ لَكُمْ نَعَصْرًا مُؤَزَّرًا . ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةً أَنْ تُوَفِّي ، وَفَتَرَ الْوَحْيَ^(٢) .

[الحديث ٣ - أطرافه في : ٣٣٩٢ ، ٤٩٥٣ ، ٤٩٥٥ ، ٤٩٥٦ ، ٤٩٥٧ ، ٤٩٨٢] .

(٤) قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ - وَهُوَ يَحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ - فَقَالَ فِي حَبِيثِهِ « بَيْنَا أَنَا أُمَيْيْتُ ، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي إِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَانِي بِجِوَارِ جَالِسٍ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ : زَمَلُونِي . فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنْذِرْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَالرُّجُزُ^(٣) فَاهْجُرْ » . فَحَبَى الْوَحْيَ وَتَتَابَعَ » . تَابَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُيُوسَفٍ وَأَبُو صَالِحٍ ، وَتَابَعَهُ هِلَالُ بْنُ رَدَادٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَقَالَ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ بَوَادِرُهُ » .

[الحديث ٤ - أطرافه في : ٣٣٣٨ ، ٤٩٢٢ ، ٤٩٢٣ ، ٤٩٢٤ ، ٤٩٢٥ ، ٤٩٢٦ ، ٤٩٥٤ ، ٦٧١٤]

٤ - **باب ٥ (٥) حَدَّثَنَا** موسى بن إسماعيل قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا موسى بن أبي عائشة قال حدثنا سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُحَاجِلَ بِهِ ﴾ قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً ، وَكَانَ يَمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ^(٤) ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَأَنَا أَخْرُكُهُمَا لَكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّكُهُمَا . وَقَالَ سَعِيدٌ : أَنَا أَخْرُكُهُمَا كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا - فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ - فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُحَاجِلَ بِهِ ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ قال : جَمَعَهُ لَكَ فِي صَدْرِكَ وَتَقْرَأَهُ ﴿ فَإِذَا فَرَأَنَاهُ فَاتَّبَعَ قُرْآنَهُ ﴾ قال فَاَسْتَمَعَ لَهُ وَأَنْصَتَ ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتِهِ ﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ . فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَنَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَرَأَهُ .

[الحديث ٥ - أطرافه في : ٤٩٢٧ ، ٤٩٢٨ ، ٤٩٢٩ ، ٥٠٤٤ ، ٧٥٢٤]

٥ - **باب ٦ (٦) حَدَّثَنَا** عَبْدُكَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ . ح .

(١) تحي ورقة بن نوفل لو يكون عند ظهور دعوة الإسلام شاماً ليكون من أنصارها .

(٢) ينشأ : يلبث . فتور الوحي : إبطاءه مدة .

(٣) الرجز : الإثم والنصبة والمذاب ، وقصر هذا بالأوثان .

(٤) المعالجة : محاولة التي . بمققة . وكان من معالجه الشدة عند نزول الوحي استعماله بتحريك لسانه وشفته بالكلمات التي

كان يوحى بها إليه ، ولم يصبر حتى تم خشية أن يلسى أولها قبل أن يفرغ من آخرها .

وَحَدَّثَنَا يَشْرُبُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ وَمَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ نَحْوَهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ .

[الحديث ٦ - أطرافه في : ١٩٠٢ ، ٣٢٢٠ ، ٣٥٥٤ ، ٤٩٩٧]

٦ - باب (٧) حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرْقَلًا أَرْسَلَ إِلَيْنَا فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَكَانُوا تِجَارًا بِالشَّامِ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَادَّ فِيهَا أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ^(١) ، فَأَتَوْهُ وَهُمْ بِبِلْيَاءٍ^(٢) ، فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ وَخَوَّلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا يَتَرَجُمَانِي فَقَالَ : أَلَيْكُمُ أَقْرَبُ نَسَبًا بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَقُلْتُ : أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا . فَقَالَ : أَذْنُوهُ مِنِّي ، وَاقْرَبُوا أَصْحَابَهُ فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ . ثُمَّ قَالَ يَتَرَجُمَانِي : قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَائِلُ هَذَا الرَّجُلِ ، فَإِنْ كَذَّبَنِي فَكُذِّبُوهُ . فَوَاللَّهِ لَوَلَا الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْتُرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَّبْتُ عَنْهُ . ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ : كَيْفَ نَسَبُهُ فَيْكُمْ ؟ قُلْتُ : هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ . قَالَ : فَعَلِ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَعَلِ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضَعَفَاؤُهُمْ ؟ فَقُلْتُ : بَلْ ضَعَفَاؤُهُمْ . قَالَ : أَيْزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ قُلْتُ : بَلْ يَزِيدُونَ . قَالَ : فَعَلِ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخَطًا لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَعَلِ كُنْتُمْ تَتَّبِعُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَعَلِ يَغْدِرُ ؟ قُلْتُ : لَا ، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مَدَّةٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا . قَالَ وَلَمْ تُمْكِنِي كَلِمَةً أَدْخُلَ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَلَاكِ الْكَلِمَةِ . قَالَ : فَعَلِ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَكَيْفَ كَانَ فِتَالِكُمْ لِإِيَّاهُ ؟ قُلْتُ : الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سَجَالٌ ، يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ . قَالَ : مَاذَا يَأْمُرُكُمْ ؟ قُلْتُ : يَقُولُ اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ . وَنَلْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْخُصَامِ وَالصَّلَةِ . فَقَالَ لِلتَّرَجْمَانِ : قُلْ لَهُ : سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فَيْكُمْ ذُو نَسَبٍ ، فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبٍ قَوِيٍّ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا الْقَوْلَ ؟ فَذَكَرْتَ

(١) أي في مدة الصلح بالمدينة ، وكانت في سنة ست هجرية .

(٢) البلياء : بيت المقدس .

أَنْ لَا ، فَقُلْتُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ رَجُلٌ يَأْتِيهِ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا ، قُلْتُ : فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ : رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ . وَسَأَلْتُكَ : هَلْ كُنْتُمْ تَتَهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ فَذَكَرْتَ : أَنْ لَا ، فَقَدْ أَعْرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَيَسِّرَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ . وَسَأَلْتُكَ : أَشَرَّافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ فَذَكَرْتَ : أَنْ ضُعَفَاءَهُمْ اتَّبَعُوهُ ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ . وَسَأَلْتُكَ : أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ فَذَكَرْتَ : أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ، وَكَذَلِكَ أَمْرُ الْإِيمَانِ حَتَّى يَنْتَهِيَ . وَسَأَلْتُكَ : أَلَيْزَدُ أَحَدٌ سَخَطَهُ لِيَدِينَهُ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ، فَذَكَرْتَ : أَنْ لَا ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تَخَالِطُ بِشَاشَتِهِ الْقُلُوبَ . وَسَأَلْتُكَ : هَلْ يَغْدِرُ ؟ فَذَكَرْتَ : أَنْ لَا ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ . وَسَأَلْتُكَ : بِمَا يَأْمُرُكُمْ ؟ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ بِأَمْرِهِمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَنَهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَبِأَمْرِهِمْ بِالصَّلَاةِ وَالصَّلَافِ وَالْعَقَابِ ، فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَتِي هَاتَيْنِ . وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْكُمْ ، فَلَوْ أَنِّي أَظُنُّمُ أَنِّي أَخْلَصْتُ إِلَيْهِ لَتَجَسَّسْتُ لِفَاقِهِ ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَعَسَلْتُ عَنْ قَتْمِهِ .

ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَعَثَ بِهِ رِجْلًا إِلَى عَظِيمِ بُضْرَى ، فَدَقَّقَهُ إِلَيَّ هِرْقَلُ ، فَقَرَأَهُ ، فَلَمَّا قَرَأَهُ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَيَّ هِرْقَلُ عَظِيمِ الرُّومِ . سَلَامٌ عَلَيَّ مِنْ اتَّبَعَ الْهُدَى . أَمَّا بَعْدُ فَلَمَّا أَدْعُوكَ بِدُعَايَةِ الْإِسْلَامِ ، أَسْلِمْتُ تَسْلِمًا ، أَسْلِمْتُ بِوَيْلِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ . فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْنَكَ إِنَّمِ الْأَرِيسِيِّينَ^(١) (وَمَا أَهْلُ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) .

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَلَمَّا قَالَ مَا قَالَ ، وَقَرَعَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ ، كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّحْبُ ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ ، وَأَخْرَجْنَا . فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ أَخْرَجْنَا : لَقَدْ أَمَرَ أَمْرًا مِنْ أَبِي كَبْشَةَ ، إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ^(٢) . فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا أَنَّهُ سَيُظْهِرُ حَتَّى أَدْخُلَ اللَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ .

(١) الْأَرِيسِيُّونَ : الْأَتْبَاعُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَفُلَاحِشٍ وَغَيْرِهِمْ .

(٢) بَنُو الْأَصْفَرِ : كَانُوا الْعَرَبُ يَطْلُقُونَهُ عَلَى الرُّومِ .

وكان ابن الناطور - صاحب إيلياء وهرقل - سُفِّفًا على نصارى الشام يُحَدِّثُ أَنَّ هِرَقْلَ حين قَدِمَ إيلياءَ أصبح يومًا غَيِيبَ النَّفْسِ ، فقال بعض بطارقيته : قد استنكرنا هَيْبَتَكَ . قال ابن الناطور : وكان هِرَقْلُ حَزْأً يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ ، فقال لهم حين سألوه : إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حينَ نَظَرْتُ فِي النُّجُومِ مَلِكَ الْخِزَانِ قد ظَهَرَ ، فمن يَخْتَنِي مِن هَذِهِ الْأُمَّةِ ؟ قالوا : ليس يَخْتَنِي إِلَّا الْيَهُودُ ، فلا يُهَنِّمُكَ شَأْنُهُمْ ، واكْتَبَ إِلَى مَدَائِنِ مُلْكِكَ فَيَقْتُلُوا مَن فِيهِمْ مِنَ الْيَهُودِ . فبينما هم على أَمْرِهِمْ أُنِيَ هِرَقْلُ بِرَجُلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ غَسَّانَ يُخْبِرُ عَنْ خَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فلما اسْتَخْبَرَهُ هِرَقْلُ قَالَ : اذْهَبُوا فَانظُرُوا أَمْخَتَيْنِ هُوَ أَمْ لَا ؟ فنظروا إليه ، فحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُخْتَنِيٌّ ، وسأله عَنِ الْعَرَبِ فَقَالَ : هُمْ يَخْتَنُونَ . فَقَالَ هِرَقْلُ : هَذَا مُلْكُ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدْ ظَهَرَ . ثُمَّ كَتَبَ هِرَقْلُ إِلَى صَاحِبِ لَهْ بِرُومِيَّةٍ ، وَكَانَ نَظِيرَهُ فِي الْعِلْمِ . وسار هِرَقْلُ إِلَى جِمْنَصَ ، فلم يَرَمْ جِمْنَصَ^(١) حَتَّى آتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُؤَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ عَلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ نَبِيٌّ . فَأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِي دَمَكْرَةِ^(٢) لَهُ بِجِمْنَصَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَعُلِقَتْ ، ثُمَّ اطَّلَعَ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الرُّومِ ، هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرُّشْدِ وَأَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ فَتَبَايَعُوا هَذَا النَّبِيَّ ؟ فَحَاصُوا حَيَصَةَ حِمْرِ الْوَحْشِ^(٣) إِلَى الْأَبْوَابِ فَوَجَدُوهَا قَدْ عُلِقَتْ ، فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفَرَتَهُمْ وَأَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ قَالَ : رُدُّوهُمْ عَلَى . وقال : إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي آتِفًا أَخَيَّرَ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ ، فَقَدْ رَأَيْتُ . فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ ، فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرَقْلَ . رَوَاهُ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ وَيُونُسُ وَمَعْمَرُ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

[الحديث : ٧ - أخرجه في : ٥١ ، ٢٦٨١ ، ٢٨٠٤ ، ٢٩٤١ ، ٢٩٧٨ ، ٣١٧٤ ، ٤٥٥٣ ، ٥٩٨٠ ، ٦٦٦٠]

[٧٥٤١ ، ٧٦٩٦] .

(١) لم يرم جمنص : أي لم يرحلها .

(٢) دمسكرة : القصر الذي تحف به البيوت .

(٣) حاصوا حصاة حمر الوحش : أي تفروا كما تفرو .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) كِتَابُ الْإِيمَانِ^(١)

١ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ »

وَهُوَ قَوْلٌ وَفِعْلٌ. وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ^(٢). قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ لِيَزِدُواْ إِيْمَانًا مَّعَ إِيْمَانِهِمْ - وَزِدْنَاهُمْ هُدًى - وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْاْ هُدًى - وَالَّذِينَ اهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ - وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُواْ إِيْمَانًا ﴾ وَقَوْلُهُ ﴿ أَتُكْمَلُ زَادَهُ هُدًى إِيْمَانًا قَامًا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا ﴾ وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿ فَاحْشَوْهُمْ فَرَّادَهُمْ إِيْمَانًا ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيْمَانًا وَتُسْلِيًا ﴾. وَالْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالبَغْضُ فِي اللَّهِ مِنَ الْإِيْمَانِ^(٣). وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ: إِنَّ لِلْإِيْمَانِ قَرَائِصَ وَفُرَاعَ وَحُدُودًا وَسُنَنًا، فَمَنْ اسْتَكْمَلَهَا اسْتَكْمَلَ الْإِيْمَانَ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَكْمِلْهَا لَمْ يَسْتَكْمِلِ الْإِيْمَانَ، فَإِنْ أَحْشَى قَسَائِدُهَا لَكُمْ حَتَّى تَعْمَلُوا بِهَا، وَإِنْ أَثْمَتْ فَمَا أَنَا عَلَى صُحْبَتِكُمْ بِحَرِيصٍ. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ﴿ وَلَكِنْ لِيُطْمِئِنَّ قُلُوبُكُمْ ﴾. وَقَالَ مُعَاذٌ: اجْلِسْ بِنَا نُؤْمِنُ سَاعَةً. وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: الْيَقِينُ: الْإِيْمَانُ كُلُّهُ. وَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو: لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ التَّقْوَى حَتَّى يَدَعَ مَا حَالَكَ فِي الصَّلَاةِ^(٤). وَقَالَ مُجَاهِدٌ: « شَرَعَ لَكُمْ ... »: أَوْصَيْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ وَإِيَّاهُ دِينًا وَاحِدًا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: « شَرَعَهُ وَمِنْهَا جَاءَ: سَبِيلًا وَسُنَّةً ».

(١) الْإِيْمَانُ الْإِسْلَامُ: تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به عن ربه. فكل ما ورد من الأوامر والنواهي في كتاب الله، وفي الصحيح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، يجب على المسلم الإِيْمَانُ به والعمل به.

(٢) أَيْ تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح. ولما كان الإِيْمَانُ الْإِسْلَامُ يشمل كل حق وغيره، فإن المسلمين يتفاوتون في استيفائه، ومن هنا جاء القول بزيادة الإِيْمَانِ ونقصه، بل إن التصديق يزيد وينقص بكملة النظر ووضوح الأدلة.

(٣) أَيْ أن يكون حبك لأى إنسان، ولأى فكرة، ولأى شيء، من الناحية التى فيها مرضاة الله.

(٤) التَّقْوَى: وقاية النفس من الشرك، والأعمال السيئة، والمخالفة على كل عمل صالح. وما حاك في الصدر: أى ما يعترى القلب من شك وتردد. وقد ورد في حديث: « لا يكون الرجل من المؤمنين حتى يدع ما لا بأس به حفرًا لما به بأس ».

٢ - باب دَعَاؤُكُمْ لِإِيمَانِكُمْ^(١)

٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْسَى قَالَ أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجَّ ، وَصَوْمَ رَمَضَانَ » .

[الحديث ٨ - طرقه في : ٤٥١٥] .

٣ - باب أُمُورِ الْإِيمَانِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولَدُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَالْمَلَائِكَةِ ، وَالْكِتَابِ ، وَالنَّبِيِّينَ ، وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ ، وَابْنَ السَّبِيلِ ، وَفَى الرِّقَابَ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَآتَى الزَّكَاةَ ، وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ، وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالْفُرْسَاءِ ، وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ^(٢)

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ الْآيَةَ

٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَدَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً ^(٣) ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ » .

٤ - باب الْمُسْلِمُ مِنَ سَلِيمِ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ

١٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ وَإِسْمَاعِيلَ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ^(١) » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ

(١) هذه الكلمة من قول ابن عباس رضى الله عنه ، وأوردها الإمام البخارى في صحيحه لأن الله تعالى « وأطلق على الإيمان وذلك دليل على أن الإيمان عمل » . وقصر بعضهم قوله : « دعاؤكم إيمانكم » بدعوة رسول الله إلى الإيمان ، ومنه الآية ٧٧ : الفرقان « قل ما يعبا بكم رب لولا دعاؤكم » أى لولا إيمانكم الذى دعاكم إليه الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٢) أى : المتقون من الشرك والأعمال السيئة تصفون بهذه الصفات ، فهذه الأعمال - مع انضمامها إلى التصديق - داخلة في معنى البركة هى داخلة في معنى الإيمان .

(٣) ويروى : بضع وسبعون ، وكلها ترجع إلى أصلين : الحق ، والخير .

(٤) الهجرة نوحان : بائنة ، وظاهرة . فالحجرة البائنة ترك ما تدعو إليه النفس الأمارة بالسوء والشيطان . والهجرة الظاهرة الفرار بالدين من الفتنة فيه ، وما يطفى عليه . وزاد ابن حبان والحاكم في المستدرک من حديث أنس صحيحاً : « والمؤمن من أمة الناس » .

أبو معاوية : حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ عَامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى : عَنْ دَاوُدَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
[الحديث ١٠ - طرقة في : ٦٤٨٤] .

٥ - باب أى الإسلام أفضل ؟

١١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَىُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ .

٦ - باب إطعام الطعام من الإسلام

١٢ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَىُ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ ^(١) ؟ قَالَ : تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ .
[الحديث ١٢ - طرقات في : ٢٨ ، ٦٢٣٦] .

٧ - باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه

١٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) .
وعن حُسَيْنِ الْمُعْتَمِرِ قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ .

٨ - باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان

١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «قَوْلَا لِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ» ^(٣) .

(١) أي : أى خصال الإسلام خير ؟ .

(٢) زاده في رواية الإجماع من طريق روح بن حبيب : حتى يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير . فحين المراد من الأخيرة وعين جهة الحب .

(٣) لأنه صل الله عليه وسلم هو الذى أخرج المؤمنين برسائه من تيه الضلالة وظلمات الكفر ، إلى نور الهداية والإيمان . ومن حجة المسلم لنيه صل الله عليه وسلم أن يكون شديد المحبة لرسالة التى بعث بها ، وأن يقوم بنصرة سنته ، والذب عن شريعته .

١٥ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ح . وَحَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ^(١) » .

٩ - باب حلاوة الإيمان

١٦ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَمِمَّا يَوْهَأَمَّا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ » .

[الحديث ١٦ - أخرجه في : ٢١ ، ٦٠٤١ ، ٦٩٤١] .

١٠ - باب علامة الإيمان حب الانتصار

١٧ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْتَصَارِ . وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْتَصَارِ » .

[الحديث ١٧ - أخرجه في : ٣٧٨٤] .

١١ - باب

١٨ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ شَهِيدَ بَدْرًا ، وَهُوَ أَحَدُ النَّقَبَاءِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَحَوَّلَهُ عَصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ « بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا تَسْرِقُوا ، وَلَا تَزْنُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ، وَلَا تَتَلَوَّا بِسُحْرَانِ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَيْكُمْ ^(٢) » ، وَلَا تَغْشُوا فِي مَعْرُوفٍ . فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ : إِنْ شَاءَ عَقَّا عَنْهُ ، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ » . فَبَايَعَنَاهُ عَلَى ذَلِكَ .

[الحديث ١٨ - أخرجه في : ٣٨٩٢ ، ٣٨٩٣ ، ٣٩٩٩ ، ٤٨٩٤ ، ٦٧٨٤ ، ٦٨٠١ ، ٦٨٧٣ ، ٧٠٥٥ ، ٧١٩٩] .

[٧٤٦٨ ، ٧٥١٣] .

(١) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لجلسي صلى الله عليه وسلم - من حديث عبد الله بن هشام بن زهرة التيمي - « لَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي . قَالَ : لَا وَاللَّهِ نَفْسِي بِيَدِهِ ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : فَذَلِكَ الْآنَ وَاللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي . فَقَسَمَ : الْآنَ يَا عُمَرُ » .

(٢) البهتان : الكذب الذي يهت بهت صاحبه ، وخص الأيدي والأرجل لأنها هي العوامل وأحوال المعاشرة والنسي .

١٢ - باب من الدّين الفِرَار من الفِتْنِ

١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يُوْثِقُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجَبَالِ ، وَوَأَقِيعَ الْقَطْرِ ^(١) ، يَغْرِ بِيَدَيْهِ مِنَ الْفِتَنِ » . [الحديث ١٩ - أخرجه في : ٣٣٠٠ ، ٣٦٠٠ ، ٦٤٩٠ ، ٧٠٨٨] .

١٣ - باب قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ » ^(٢)

وَأَنَّ الْمَعْرِفَةَ فِعْلُ الْقَلْبِ ^(٣) ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ)

٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَهُمْ أَمْرَهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ بِمَا يُطِيعُونَ . قَالُوا : إِنَّا لَنَسْنَا كَهَيْئَتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ . فَيَغْضَبُ حَتَّى يُعْرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ يَقُولُ : إِنَّ أَنْفَاكُمُ وَأَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ أَنَا .

١٤ - باب مَنْ كَرِهَ أَنْ يَتَوَدَّ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْفُرُهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ ، مِنَ الْإِيمَانِ

٢١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « تَأْتَتْ نِيٌّ كُنْ فِيهِ وَجَدَ صَلَوةَ الْإِيمَانِ : مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَمَنْ أَحَبَّ عَبْدًا لَا يَجِدُهُ إِلَّا فِي اللَّهِ ، وَمَنْ يَكْفُرُهُ أَنْ يَتَوَدَّ فِي الْكُفْرِ يَفِدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ كَمَا يَكْفُرُهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ » .

١٥ - باب تَفَاضُلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ فِي الْأَعْمَالِ

٢٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « وَيَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَعْرَجُوا مِنْ تَكَانٍ فِي قُلُوبِهِمْ فَقَالَ صَاحِبُهُ مِنْ خَرَدَلٍ بَيْنَ إِيْمَانٍ ، فَيُخْرِجُونَهَا مِنْهَا قُلُوبُ اسْوَدُّوا » .

(١) يوثق : يقرّب . شَعَفَ الْجَبَالُ : وَجَدَ جَوَافِها . وَأَقِيعَ الْقَطَرُ : مَنَعَ الْمَطَرُ وَجَمَاعَهُ وَهُوَ الْعُلُوقُ الْيُودِيَّةُ وَمِثْلُهَا أَرَمَى .

(٢) يدل على أن العلم بالله درجات وأنّ القسبي صلى الله عليه وسلم به في أعلى الدرجات وهو دليل على زيادة الإيمان والصلوات وأولها : يحب من عرفه الله : شهادة أن لا إله إلا الله ملكاً ومعبوداً .

(٣) أي أن الإيمان بالقلب وسهلا لا يتم إلا بالصيام الاعتقاد إليه . والاعتقاد فعل القلب .

فَيُلْقُونَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ (١) - أَوْ الْحَيَاةِ ، ذِكْرَ مَالِكٍ - فَيَنْتَبِثُونَ كَمَا تَنْتَبِثُ الْحَيَّةُ (٢) فِي جَانِبِ السَّيْلِ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفَرَاءَ مُلْتَوِيَةً ؟

قَالَ وَهَيْبٌ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَيَاةِ . وَقَالَ : خَرَدَلٍ مِنْ خَيْرٍ .

[الحديث ٢٢ - أخرجه في : ٤٥٨١ ، ٤٩١٩ ، ٦٥٦٠ ، ٦٥٧٤ ، ٧٢٣٨ ، ٧٢٣٩]

٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِي يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّدْيَ (٣) ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ . وَعُرِضَ عَلَيَّ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قُمِصٌ يَجْرُهُ . قَالُوا : فَمَا أَوَّلَتْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الدُّنْيَا .

[الحديث ٢٣ - أخرجه في : ٣٦٩١ ، ٧٠٠٨ ، ٧٠٠٩]

١٦ - بَابُ الْحَيَاءِ مِنَ الْإِيمَانِ

٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ - وَهُوَ يَعْطُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعُهُ ، فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ .

[الحديث ٢٤ - أخرجه في : ٦١١٨]

١٧ - بَابُ ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ (٤)

٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ السُّنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو رَوْحٍ الْحَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ . فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَوْا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَإِنَّمَا إِلَهُمُ الْإِسْلَامُ ، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ » .

(١) الحيا - المطر - وبه حاة السمات في البداية .

(٢) الحية - يكرس الماء - قال أبو حنيفة الديلمي : جمع يزور الهيات ، واحداها حية بالفتح .

(٣) القميص : جمع قميص . والثدي : جمع ثدي .

(٤) التسوية : ٦ .

١٨ - **باب** مَنْ قَالَ إِنَّ الْإِيمَانَ هُوَ الْقَمَلُ، يَقُولِ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَلَيْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. وَقَالَ عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قَوَّيْتُ لَكُمُ الْكَيْدَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ : عَنْ قَوْلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَقَالَ ﴿يُثَلِّلُ هَذَا فَلْيَتَعَمَّلِ الْعَامِلُونَ﴾.

٢٦ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ : أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ . قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : حَجٌّ مُبْرُورٌ .

[الحديث ٢٦ - طرقة في : ١٥١٩]

١٩ - **باب** إِذَا لَمْ يَكُنِ الْإِسْلَامُ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَكَانَ عَلَى الْإِسْتِسْلَامِ أَوْ الْخَوْفِ مِنَ الْقَتْلِ^(١)، يَقُولِ تَعَالَى ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا . قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا، وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ فَإِذَا كَانَ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَهُوَ عَلَى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾.

٢٧ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي وَقَاصٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَى رَهْطًا - وَسَعْدُ جَالِسٌ - فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا هُوَ أَعْجِبُهُمْ إِلَيَّ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ ؟ قَوَّيْتُ إِلَيَّ لِأَرَاهُ مُؤْمِنًا . فَقَالَ : أَوْ مُسْلِمًا . فَسَكَتَ قَلِيلًا . ثُمَّ عَلَّبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ ، فَقَعَدْتُ لِمَقَاتِلِي مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ ؟ قَوَّيْتُ إِلَيَّ لِأَرَاهُ مُؤْمِنًا فَقَالَ : أَوْ مُسْلِمًا . ثُمَّ عَلَّبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ ، فَقَعَدْتُ لِمَقَاتِلِي ، وَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ قَالَ : يَا سَعْدُ ، إِنِّي لَأَعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ ، خَشْيَةً أَنْ يَكْفِيَ اللَّهَ فِي الثَّارِ . وَرَوَاهُ يُونُسُ وَصَالِحٌ وَنَعْمَرُ وَابْنُ أَبِي الزُّهْرِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

[الحديث ٢٧ - طرقة في : ١٤٧٨]

٢٠ - **باب** إِنْشَاءُ السَّلَامِ مِنَ الْإِسْلَامِ^(١) . وَقَالَ عُمَارٌ : ثَلَاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الْإِيمَانَ : الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ ، وَتَذَكُّرُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ ، وَالْإِنْصَافُ مِنَ الْإِفْقَارِ^(٢) .

- (١) قال الحافظ : حذف جواب « إذا » فلم يه كانه يقول : إذا كان الإسلام كذلك لم يتطوع به في الآخرة .
 (٢) تقدم في شرح الحديث ١٢ أن تبادل التحية بين المسلمين من معالجة التأييد بين القلوب . وأنه يد ما أن التأييد سلامة قلوب المسلمين بعضهم لبعض ، وجا يكون سلام كاله . وتحقيق الغرض المقصود به ، وكان ذلك من حاجة المجتمع الإسلامي في الصدر الأول فهو من حاجته في كل زمان ومكان إذا سلمت القلوب .
 (٣) أي أن يظن المسلم على الخطيئة ، وإن كان هو في عداوة . والله يدع الله سبحانه الأضرار بطلبه في آية الحشر : ٥٩ .
 (٤) ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (أبو بكر وعمر) .
 (٥) (٢ - ج ٤ - ح ١٠ - الجامع الصحيح)

٢٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : تَطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ .

٢٩ - **باب** كُفْرَانِ الْعَشِيرِ ، وَكُفْرُونِ كُفْرٍ^(١) . فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أُرِيتُ النَّارَ ، فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ يَكْفُرْنَ . قِيلَ : أَيْ كَفَرْنَ بِاللَّهِ ؟ قَالَ : يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ^(٢) ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّعَرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ » .

[الحديث ٢٩ - أخره في : ٤٣١ ، ٧٤٨ ، ١٠٥٢ ، ٣٢٠٢ ، ٤١٩٧ .]

٣٠ - **باب** الْمَعَاصِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ . وَلَا يُكْفَرُ صَاحِبُهَا بِإِذْنِكُمْ إِلَّا بِالْفَرْكِ^(٣) ، يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّكَ امْرُؤُوكَ جَاهِلِيَّةٌ » وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى « إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ » .

٣٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلِ الْأَخْذَبِيِّ عَنِ الْمَعْرُورِ قَالَ : لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّدَةِ وَعَلَيْهِ خُلَّةٌ وَعَلَى غُلَامِهِ خُلَّةٌ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : إِنِّي سَأَيْتُ رَجُلًا^(٤) فَعَبَّرْتُهُ بِأَمْرٍ ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَهْبَرْتَهُ بِأَمْرٍ ؟ إِنَّكَ امْرُؤُوكَ جَاهِلِيَّةٌ . إِخْوَانُكُمْ خَوَلَاكُمْ^(٥) ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ . فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيَطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ ، وَلْيَلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ ، وَلَا تَكْلَفُوهُمْ مَا يَغْلِيهِمْ ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ » .

[الحديث ٣٠ - أخره في : ٢٥٥٥ ، ٦٠٥٠ .]

(١) قال القاضي أبو بكر بن العربي في شرحه : مراد الجاهلي أن بين أن الطاعات كما تسمى « إيماناً » وكذلك المعاصي تسمى « كفرًا » ، والكفر يقال للإيمان ، وكذا أن شعب الإيمان يبلغ الغمرات كذلك شعب الكفر تبلغ المشرات .

(٢) العشيرة : الزوج .

(٣) كثر مصنفه - إجماعه أبو شيبة - في من العرائض الجاهلية ، وأمرها الجهود والشرك . وبه يكون الخروج من الشدة .

(٤) هو رجل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رأى ذلك لولده بن مسلم مثله .

(٥) الإخوان : أولادهم وأخوتهم من الغنم أي التهلك .

باب (وإن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا) فَسَاهُمْ الْمُؤْمِنِينَ

٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَيُونُسُ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ الْأَخْطَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : دَخَبْتُ لِأَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ . فَلَقِيَتْنِي أَبُو بَكْرَةَ^(١) فَقَالَ : أَتَيْنَ تُرَيْدُ ؟ قُلْتُ أَنْصُرُ هَذَا الرَّجُلَ . قَالَ : ازْجِعْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ » . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَذَا الْقَاتِلُ ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ ؟ قَالَ : إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ » .

[الحديث ٣١ - طرقه في : ٦٨٧٥ ، ٧٠٨٣] .

٢٣ - باب ظَلَمَ دُونَ ظَلَمِ^(٢)

٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . ح . قَالَ وَحَدَّثَنِي بِشَرٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ إِنَّ الشُّرَكَاءَ لَظُلُمٌ عَظِيمٌ ﴾ .

[الحديث ٣٢ - طرقه في : ٣٢٦٠ ، ٣٢٦٨ ، ٣٢٦٩ ، ٤٦٢٩ ، ٤٧٧٦ ، ٦٩١٨ ، ٦٩٢٧] .

٢٤ - باب علامة الْمُنَافِقِ^(٣)

٣٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ أَبُو الرَّبِيعِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ مَالِكٍ ابْنُ أَبِي عَامِرٍ أَبُو سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا اتَّخَذَ خَانَ^(٤) » .

[الحديث ٣٣ - طرقه في : ٢٦٨٢ ، ٢٧٢٩ ، ٦٠٩٥] .

٣٤ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةٍ عَنْ

(١) لما تشيت الفتنة حول شهادة أمير المؤمنين عثمان اضطرأ طائفة من عبدة الصحابة ، ومنهم سعد بن أبي وقاص ، وسعيد ابن زيد ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وأسامة بن زيد ، وصهيب ، ومحمد بن مسلمة ، وأبو اليسر ، وأبو موسى الأشعري ، وكان أبو بكره من هذه الطائفة التي أكرمها الله بانجاب الفتنة .

(٢) أي بمعنى الظلم أخف من بعض .

(٣) اتفاق طائفة الباطل للظلم ، فإن كان في اعتقاد الإيمان فهو اتفاق الكفر ، وإلا فهو اتفاق العمل ، ويدخل فيه الفعل والترك .

(٤) قال ابن حجر : أصل الديانة منحصر في ثلاث : القول ، والفعل ، والنية . فبه على فساد القول بالكذب ، وعمل فساد الفعل بالحقارة ، وعمل فساد النية بالخلف .

مُسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَاهَا : إِذَا اتَّخَمَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » (١) .
تَابِعَهُ شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ .

[الحديث ٣٤ - طرفاء في : ٢٤٥٩ ، ٣١٧٨] .

٢٥ - بَابُ قِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ الْإِيمَانِ (٢)

٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »

[الحديث ٣٥ - أطرافه في : ٣٧ ، ٣٨ ، ١٩٠٦ ، ٢٠٠٨ ، ٢٠٠٩ ، ٢٠١٤] .

٢٦ - بَابُ الْجِهَادِ مِنَ الْإِيمَانِ (٣)

٣٦ - حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ حَنْصِلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ ابْنُ عَمْرٍو بْنُ جَرِيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « اتَّذَكَّبَ اللَّهُ (١) لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ - لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيْمَانًا بِي وَتَضَلُّيقٌ بِرُسُلِي - أَنْ أَرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرِ أَوْ غَنِيمَةٍ ، أَوْ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ (٢) . وَلَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَةٍ ، وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي أَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ أَقْتُلُ » .

[الحديث ٣٦ - أطرافه في : ٢٧٨٧ ، ٢٧٩٧ ، ٢٨٧٢ ، ٢١٢٣ ، ٧٢٢٦ ، ٧٢٢٧ ، ٧٤٥٧ ، ٧٤٦٣] .

٢٧ - بَابُ تَطَوُّعِ قِيَامِ رَمَضَانَ مِنَ الْإِيمَانِ (٤)

٣٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ جُمَيْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ

(١) القصور : الليل عن الحق .

(٢) أي من علامات الإيمان .

(٣) أي هو من خصال الإيمان ، إذا كان في سبيل الله ، وإقامة الحق ، والدفاع عنه .

(٤) أي سارع بتوايه وحسن جزائه .

(٥) أي كتب له الأجر إذا رجع من الجهاد سالمًا ، وله الجنة إذا كتب له منزلة الشهداء في سبيل الله .

(٦) قيام رمضان : صلاة التراويح . والله تصافرت الأخبار على أنها إحدى عشرة ركعة : أربعاً وأربعاً والوتر .

أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ^(١) غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٢٨ - بَابُ صَوْمِ رَمَضَانَ احْتِسَابًا مِنَ الْإِيمَانِ

٣٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٢٩ - بَابُ الَّذِينَ يُسِرُّ ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ الْحَيَفِيَّةُ السَّمْحَةُ ^(٢) »
٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُطَهَّرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ مَعْنٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغَفَارِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنَّ الدِّينَ يُسْرُ ، وَلَكِنْ يُشَادُّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ ^(٣) ، فَسَدُّوا ، وَقَارِبُوا ، وَأَبْسِرُوا ^(٤) ، وَاسْتَعِينُوا بِالْقَلْوَةِ وَالرُّوحَةِ وَتَوَسَّلُوا بِالدَّلِجَةِ ^(٥) » .

[الحديث ٣٩ - أخرجه في : ٥٦٧٣ ، ٦٤٦٣ ، ٧٢٣٥] .

٣٠ - بَابُ الصَّلَاةِ مِنَ الْإِيمَانِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُفْضِيَ إِيْمَانَكُمْ ﴾ بِغَيْرِ صَلَاتِكُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ .

٤٠ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَجْدَادِهِ - أَوْ قَالَ أَخْوَالِهِ - مِنْ الْأَنْصَارِ ، وَأَنَّهُ صَلَّى قَبْلَ بَيْتِ الْمُقَلَّبِينَ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ ، وَأَنَّهُ صَلَّى أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَاةً صَلَاةَ الْعَصْرِ ، وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ صَلَّى مَعَهُ

(١) لِي طَلَبًا لَوَجْهِ اللَّهِ وَتَوَابِهِ . قَالَ عَمْرٌ : حَسِبَ الْمَرْءَ دِينَهُ ، وَمَرُوءَتَهُ خَلْقَهُ . وَالْمُرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ وَالَّذِي يَبْدُو أَنَّ قِيَامَ رَمَضَانَ وَصَوْمَهُ لَوَجْهِ اللَّهِ خَاصًّا بِمَنْ يَعْلَمُ بِمَعْنَى عِلَامَاتِ الْإِيمَانِ .

(٢) الْحَيَفِيَّةُ عِنْدَ الْعَرَبِ : مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَأَصْلُ الْحَيْفِ : الْخَلِيلُ . فَالْحَيْفُ هُوَ الْمَائِلُ إِلَى الْحَقِّ وَالْخَيْرِ .

(٣) الْمَشَادَّةُ : الْمُغَايَةِ . وَالْمُشَى : لَا يَتَمَقَّقُ أَحَدٌ فِي الْأَعْمَالِ الدِّينِيَّةِ وَيَتَرَكُ الرُّفْقَ ، إِلَّا عِزٌّ وَانْقِطَاعٌ .

(٤) السَّدَادُ : التَّوَسُّطُ فِي الْعَمَلِ . مَسَدُوا : اتَّزَمُوا السَّدَادَ ، وَهُوَ الصَّوَابُ مِنْ غَيْرِ الْفِرَاطِ وَلَا التَّقْرِيطِ . وَقَارَبُوا : أَيِ أَنْ يَسْتَعِينُوا بِالْأَفْعَالِ بِالْأَكْلِ لِمَا عَمِلُوا بِهَا يَقْرَبُ مِنْهُ ، وَأَبْسَرُوا : أَيِ بِالتَّوَابِ وَالْفَلَاحِ .

(٥) النَّدْوَةُ : سَبْرُ أَوَّلِ الْبَارِ . وَالرُّوحَةُ : السَّبْرُ بَعْدَ الزَّوَالِ . وَالدَّلِجَةُ : سَبْرُ آخِرِ الْيَلِ . وَهَذِهِ الْأَوَاقَاتُ أَطْيَبُ أَوَاقَاتِ الْمَسَافَرِ . كَأَنَّهُ خَاطِبٌ مَسَافِرًا فِي طَرِيقِ الْحَيَاةِ ، وَفِي سَبِيلِهِ إِلَى اللَّهِ فَتَبِعَ عَلَى أَوَاقَاتِ تَشَاطُعِهِ .

فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدِهِ وَهُمْ رَاكِعُونَ فَقَالَ : أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ نَكَّةٍ ، فَدَارُوا - كَمَا هُمْ - قَبْلَ الْبَيْتِ . وَكَانَتِ الْيَهُودُ قَدْ أَغْجِبَهُمْ إِذْ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ ، وَأَهْلُ الْكِتَابِ ، فَلَمَّا وَكَّى وَجْهَهُ قَبْلَ الْبَيْتِ أَنْكَرُوا ذَلِكَ .

قَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ فِي حَدِيثِهِ هَذَا أَنَّهُ مَاتَ عَلَى الْقَيْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ رِجَالٌ وَقُتِلُوا ، فَلَمْ نَذَرْ مَا نَقُولُ فِيهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُفْصِحَ لِعِبَادَتِكُمْ ﴾ .

[الحديث ٤٠ - أخرجه في : ٣٩٩ + ٤٤٨٦ + ٤٤٩٢ + ٧٢٠٢] .

٣١ - بَابُ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ

٤١ - قَالَ مَالِكٌ أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَافٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحُسْنُ إِسْلَامِهِ يُكْفَرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا ^(١) » ، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقِيَاسُ : الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَثْنَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا ، إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا .

٤٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَثْنَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا » .

٣٢ - بَابُ أَحَبِّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ أَذْوَمُهُ ^(١)

٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ ، قَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَتْ : فُلَانَةُ - تَذَكَّرُ مِنْ صَلَاتِهَا - قَالَ « مَهْ ^(٢) » ، عَلَيْهِمْ بِمَا يُعْلِقُونَ ، فَوَاللَّهِ لَا يَعْلَمُ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا . وَكَانَ أَحَبُّ الدِّينِ لِلْبُيُوتِ مَا دَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ .

[الحديث ٤٣ - أخرجه في : ١١٥١] .

٣٣ - بَابُ زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَنُقْصَائِهِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى - وَزِدَادُ الدِّينِ آمَنُوا إِيْمَانًا ﴾ وَقَالَ ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ فَإِذَا تَرَكَ شَيْئًا مِنَ الْكَمَالِ فَهُوَ نَاقِصٌ .

(١) أي قدسها وأسلفها .

(٢) المراد بالدين هنا : العمل الذي يتقرب به المسلم إلى الله .

(٣) قال الداودي : أصل « مه » ما هذا ؟ وهي للزجر بمعنى : اكفف .

٤٤ - حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا هشام قال حدثنا قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ شَعِيرَةٌ مِنْ خَيْرٍ ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ بُرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ ذُرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ » .

قال أبو عبد الله : قال أبان حدثنا قتادة حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم « مِنْ إِيْمَانٍ » مَكَانٌ « مِنْ خَيْرٍ » .

[الحديث ٤٤ - أخره في : ٤٤٧٦ ، ٦٥٦٥ ، ٧٤١٠ ، ٧٤٤٠ ، ٧٥٠٩ ، ٧٥١٠ ، ٧٥١٦]

٤٥ - حدثنا الحسن بن الصباح سبيع جعفر بن عون حدثنا أبو العباس أخبرنا قيس ابن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب أن رجلاً من اليهود^(١) قال له : يا أمير المؤمنين ، آية في كتابكم تفرقونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً . قال : أي آية ؟ قال : (الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ، وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) قال عمر : قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم : وهو قائم بعرفة ، يوم الجمعة . [الحديث ٤٥ - أخره في : ٤٤٠٧ ، ٤٦٠٦ ، ٧٢٦٨] .

٣٤ - باب الزكاة من الإسلام

وقوله : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيُعْبَدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ^(٢) ﴾ .

٤٦ - حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك بن أنس عن عمرو أبي سهيل بن مالك عن أبيه أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد فائتوا الرايز يسئعون دوى صوته ولا يفقه ما يقول ، حتى دنا ، فإذا هو يسأل عن الإسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خمس صلوات في اليوم والليلة . فقال : هل على غيرها ؟ قال : لا ، إلا أن تطوع . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وصيام رمضان . قال : هل على غيرها ؟ قال : لا ، إلا أن تطوع . قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة ، قال : هل على غيرها ؟

(١) هو كعب الأحبار ، أسلم في أيام أمير المؤمنين عمر .

(٢) سورة البقرة : ١٧٧ . دين القية : دين الإسلام .

قَالَ : لَا ، إِلَّا أَنْ تَطْلُوعَ . قَالَ فَأَذْبَرَ الرَّحْلَ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ .

[الحديث ٤٦ - طريقه في : ١٨٩١ ، ٢٦٧٨ ، ٦٩٥٦ .]

٣٥ - بَابُ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ مِنَ الْإِيمَانِ

٤٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُتَنَجِّسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مِنْ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا ^(١) ، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يَصُلِّيَ عَلَيْهَا وَيُفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الْأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ . وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ » .
تَابِعَهُ عُمَانُ الْمُؤَدَّنُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. نَحْوَهُ .

[الحديث ٤٧ - طريقه في : ١٣٢٣ ، ١٣٢٥ .]

٣٦ - بَابُ خَوْفِ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَخْبِطَ عَمَلُهُ ^(٢) وَهُوَ لَا يَشْعُرُ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ : مَا عَرَضَتْ قَوْلِي عَلَى عَمَلٍ إِلَّا خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مُكَلِّبًا ^(٣) . وَقَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : أَدْرَسْتُ فَلَايِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَخَافُ النِّفَاقَ عَلَى نَفْسِهِ ، مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَقُولُ إِنَّهُ عَلَى إِيْمَانٍ جَبْرِيْلَ وَمِيكَائِيلَ . وَيَذْكُرُ عَنِ الْحَسَنِ : مَا خَافَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا أَمِنَهُ إِلَّا مُنَافِقٌ . وَمَا يُحَذِّرُ مِنَ الْإِضْرَارِ عَلَى النِّفَاقِ وَالْعِصْيَانِ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ .

٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ زُبَيْدٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا وَائِلَ عَنِ الْمُرْجِفَةِ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَسَابُ الْمُسْلِمُ فُسُوقًا وَقَالَهُ كُفْرًا » .

[الحديث ٤٨ - طريقه في : ٦٠٤٤ ، ٧٠٧٦ .]

٤٩ - أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حَبِيدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يُخَيِّرُ بَلَيْلَةَ الْقَدْرِ ، فَتَلَا حِيْلَ رَجُلَانِ

(١) أي لوجه الله وإيمانه ثوابه ، لا للمجاملة .

(٢) إلا لم يكن إيمانًا واحتسابًا . ويحيط عمل المرء أن يحرم ثوابه .

(٣) أي عفيت أن يكلفني من رأي عمل مخالفًا لقول .

مِنَ الْمُسْلِمِينَ^(١)، فَقَالَ: إِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرُكُمْ بِبَلَدٍ الْقَدَرِ، وَإِنَّهُ تَلَا حِي' قُلَانُ وَقُلَانُ فَرَفَعْتُ^(٢)، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَّكُمْ، التَّمَسُّوْهَا فِي السَّعْرِ وَالتَّشَعُّرِ وَالْحَنَسِ .

[الحديث ٤٩ - طرقه في : ٢٠٢٣ ، ٦٠٤٩ .]

٣٧ - **باب** سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِيمَانِ، وَالْإِسْلَامِ، وَالْإِحْسَانِ، وَعِلْمِ السَّاعَةِ . وَبَيَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ . ثُمَّ قَالَ : جَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ ، فَجَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ دِينًا . وَمَا بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُوفِدَ عَبْدُ الْقَيْسِ مِنَ الْإِيمَانِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ .

٥٠ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : مَا الْإِيمَانُ ؟ قَالَ : الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَبِمَلَائِكَتِهِ ، وَبِرُسُلِهِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ . قَالَ : مَا الْإِسْلَامُ ؟ قَالَ : الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤَدِيَ الزَّكَاةَ الْمَقْرُوضَةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ . قَالَ : مَا الْإِحْسَانُ ؟ قَالَ : أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَمَا نَكَتَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ بَرَآكَ . قَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ . وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا : إِذَا وَلَدَتِ الْأُمَةُ رَبِّهَا ، وَإِذَا تَطَاوَلَ رَعَاةُ الْإِبِلِ الْبُهْمَرُ فِي الْبُنْيَانِ ، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ . ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ الْآيَةَ . ثُمَّ أَذْبَرَ . فَقَالَ رُدُّوهُ . فَلَمْ يَبْرُوا شَيْئًا . فَقَالَ : هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : جَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنَ الْإِيمَانِ .

[الحديث ٥٠ - طرقه في : ٤٧٧٧ .]

٣٨ - **باب**

٥١ - **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَضْرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَفْيَانَ أَنَّ هِرَقْلَ قَالَ لَهُ : سَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ فَرَعَمْتُ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَبْتَغَى . وَسَأَلْتُكَ هَلْ

(١) ها : كتب بن مالك الطاهر ، وعبد الله بن أبي حنيفة . والتلاحي : التنازع والخاصة .

(٢) أي جئت لأحدثكم بصيغ ليله القدر ، فرج تميمها من ذكرى .

يرتدُّ أحدُ سخطَةِ لِيَدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ فَزَعَمَتْ أَنْ لَا ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بِشَاشَتِهِ الْقُلُوبَ لَا يَسْخَطُهُ أَحَدٌ .

[انظر الحديث : ٧] .

٣٩ - بَابُ فَضْلِ مَنْ اسْتَبْرَأَ لِيَدِينِهِ ^(١)

٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا عَنْ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « الْحَلَالُ بَيْنُ ، وَالْحَرَامُ بَيْنُ ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ ^(٢) لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ . فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِيَدِينِهِ وَجِرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَعَ بِرَحَى حَوْلَ الْحَقِّ ^(٣) يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ . أَلَا وَإِنْ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى ، أَلَا إِنْ حِمَى اللَّهُ فِي أَرْضِهِ مُحَارِمَةً ^(٤) . أَلَا وَإِنْ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةٌ إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ ، » .

[الحديث ٥٢ - طرقه : ٢٠٥١] .

٤٠ - بَابُ آدَاءِ الْخُمُسِ مِنَ الْإِيمَانِ

٥٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ : كُنْتُ أَقْعُدُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ يُجْلِسُنِي عَلَى سِرِيرِهِ ، فَقَالَ : أَقِمْ عِنْدِي حَتَّى أَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي . فَأَقْعُدْتُ مَعَهُ شَهْرَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مِنَ الْقَوْمِ - أَوْ مِنَ الزُّفُودِ ؟ - قَالُوا : رِبِيعَةُ . قَالَ : مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ - أَوْ بِالْوَفْدِ - غَيْرَ خَرَّابٍ وَلَا نَدَامَى . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَكَ إِلَّا فِي الشُّهُرِ الْحَرَامِ ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذِهِ الْحَيَّ مِنْ كُفَّارٍ مُضَرٍّ ، فَمَرْنَا بِأَمْرِ فَضْلٍ نَخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا ، وَنَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ وَنَسْأَلُوهُ عَنِ الْأَشْرَبَةِ . فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ :

أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ، قَالَ : أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَكْبَرُ ،

(١) قال الحافظ : كَانَ الْيَعَارَى أَرَادَ - أَيْ يُلْهِرُ هَذَا الْحَدِيثَ - أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّ الْوَرَعَ مِنْ مَكَلَاتِ الْإِيمَانِ .

(٢) وَفِي رَوَايَةٍ « مُشَبَّهَاتٌ » وَبِهِ « مُشَبَّهَاتٌ » . أَيْ يَشْتَبِهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ هَلْ هِيَ مِنَ الْحَلَالِ أَمْ مِنَ الْحَرَامِ .

(٣) كَانَ مَلُوكُ الْعَرَبِ يَحْمُونَ لِرَأْسِ مَوَاشِيهِمْ أَمَاكِنَ مَخْصَةً ، يَتَوَلَّوْنَ مِنْ يَدِي فِيهَا بَغِيرَ لَذَنِهِم بِالْعُقُوبَةِ الشَّدِيدَةِ ، وَيَسَمُّونَهَا « حِمَى » .

(٤) الْحَارِمُ : الرِّكَابُ الْأُمُورِ الْحَرَمَةِ وَالْمَنَى عَنْ اتِّقَافِهَا .

قَالَ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَلِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَنْعَمِ الْخُمْسَ .

وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : عَنِ الْخَنَازِيرِ ، وَالْأَدْبَاءِ ، وَالنَّقِيرِ ، وَالْمُرْتِثِ - وَرُبَّمَا قَالَ : الْمُعْيَرِ ^(١) . وَقَالَ : احْفَظُوا هُمْ ، وَأَخْبِرُوا بِهِ مَنْ وَرَاءَكُمْ .

[الحديث ٥٣ - أخرجه في : ٨٧ ، ٥٢٣ ، ١٣٩٨ ، ٣٠٩٥ ، ٣٥١٠ ، ٤٣٦٨ ، ٤٢٦٩ ، ٦١٧٦ ، ٧٢٦٦ ، ٧٥٥٦]

٤١ - **باب** ما جاء : إِنَّ الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّةِ وَالْحِسْبَةِ ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى . فَتَدْخُلُ فِيهِ الْإِيمَانُ وَالْوُضُوءُ وَالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْحَجُّ وَالصَّوْمُ وَالْأَحْكَامُ ^(٢) . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى (قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلِيهِ ^(٣)) : عَلَى نِيَّتِهِ . وَنَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ - بِحَسْبِهَا - صَدَقَةٌ . وَقَالَ : وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ^(٤) .

٥٤ - **حديث** عبد الله بن مسلمة قال أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن علقمة بن وقاص عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، وَكُلُّ أَمْرٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » . [انظر الحديث رقم ١] .

٥٥ - **حديث** حجاج بن ينهال قال حدثنا شعبه قال أخبرني عدي بن ثابت قال سمعتُ عبد الله بن يزيد عن أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ بِحَسْبِهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ » .

٥٦ - **حديث** الحكم بن نافع قال أخبرنا شعبه عن الزهري قال : حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنَّكَ لَنْ تَنْفِقَ نَفَقَةً تَبْنِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا ، حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فِئِ امْرَأَتِكَ » .

[الحديث ٥٥ - أخرجه في : ٤٠٠٦ ، ٥٣٥١] .

[الحديث ٥٦ - أخرجه في : ١٢٩٥ ، ٢٧٤٢ ، ٢٧٤٤ ، ٣٩٣٦ ، ٤٤٠٩ ، ٥٣٥٤ ، ٥٦٥٩ ، ٥٦٦٨ ، ٦٣٧٣]

٦٧٣٣] .

(١) الخنم : جزار مدفونة خنفر كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة . والادباء : الفرع . كان أهل الطائف يأخذون الفرع انباسب فيخربون فيه العنب ثم يدفونه حتى يهدر . والنقير : كان أهل إيلامة ينقرون أصل النخلة ثم ينشلون فيه الرطب واليسر ، ثم يدفونه حتى يهدر . المزفت وكلذك المقبر : أوعية تعلى بالزفت والقار وينقع فيها .

(٢) أي المملات التي تحتاج إلى مفرد ومحاكات : كالبيع والالتزامات والأتكحة .

(٣) على شاكلته : قال ابن عباس : على ناحيته . وقال مجاهد : على طبيعته . وقال الحسن البصري : على نية .

(٤) هذه الفقرة طرف من حديث عن ابن عباس أوله : « لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٣) كِتَابُ الْعِلْمِ^(١)

١ - **باب فضلي العلم**، وقول الله تعالى ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾، والله بما تعملون خبير ﴿وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ .

٢ - **باب من سئل علماً وهو مفتعل في حديثه** فأتى الحديث ثم أجاب السائل .
٥٩ - **حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا فليح . ج .**

وحدثني إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثني أبي قال : حدثني هلال ابن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال : بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال : متى الساعة ؟^(٢) فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث . فقال بعض القوم : سمع ما قال فكره ما قال ، وقال بعضهم : بل لم نسمع . حتى إذا قضى حديثه قال : أين أزمان السائل عن الساعة ؟ قال : ها أنا يا رسول الله . قال : « فإذا ضُبِعت الأمانة فانتظر الساعة » . قال : كيف إصاعتها ؟ قال : « إذا وُسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة »^(٣) .

[الحديث ٥٩ - طرقه في : ٦٤٩٦] .

٣ - **باب من رفع صوته بالعلم**

٦٠ - **حدثنا أبو النعمان عارم بن الفضل قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف ابن ماعك عن عبد الله بن عمرو قال : تخلفت عن النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأسألتهم ، فأدركنا وقد أزهقنا الصلاة ونحن نتوضأ ، فجعلنا نمسح على أرجلنا ، فنأذى بأعلى صوته .** **وَيُنَادِي لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ^(٤) ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا .**

[الحديث ٦٠ - طرقه في : ٩٦ ، ١٦٣] .

(١) العلم في المدلول الإسلامي الأول : معرفة رسالة الإسلام كما بلتها النبي صلى الله عليه وسلم ودعا إليها .

(٢) الساعة : نهاية الحياة الدنيا في الأرض . وهي من الغيب التي أسألت الله بطله .

(٣) أي إذا أسئت الأمور إلى غير أكفائها .

(٤) غضب صلى الله عليه وسلم لما رأى الصحابة - لغيث الوقت - يجعلون في الوضوء ، ويكتفون بالسبح عن الإسباغ .

٤ - **باب** قَوْلِ الْمُحَدِّثِ حَدَّثَنَا ، أَوْ أَخْبَرَنَا ، وَهْ أَنْبَأَنَا . وَقَالَ لَنَا الْحُمَيْدِيُّ : كَانَ عَنْهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا وَأَخْبَرَنَا وَأَنْبَأَنَا وَسَمِعْتُ وَاحِدًا . وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ . وَقَالَ شَقِيقٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَةً . وَقَالَ حُذَيْفَةُ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَيْنِ . وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ : عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا يَرَوِي عَنْ رَبِّهِ . وَقَالَ أَنَسٌ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَوِيهِ عَنْ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ .

٦١ - **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا ، وَإِنَّهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ ، فَحَدَّثُونِي مَا هِيَ ؟ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النُّخْلَةُ ، فَاسْتَحْيَيْتُ . ثُمَّ قَالُوا : حَدَّثَنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : هِيَ النُّخْلَةُ .

[الحديث ٦١ - أخرجه في : ٦٢ ، ٧٢ ، ١٣١ ، ٢٢٠٩ ، ٢٦٩٨ ، ٥٤٤٤ ، ٥٤٤٨ ، ٦١٢٢ ، ٦١٤٤ .]

٥ - **باب** طَرَحَ الْإِمَامُ الْمَسْأَلَةَ عَلَى أَصْحَابِهِ لِيُخْتِيرَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ

٦٢ - **حَدَّثَنَا** خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنْ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإِنَّهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ ، حَدَّثُونِي مَا هِيَ ؟ قَالَ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النُّخْلَةُ . ثُمَّ قَالُوا : حَدَّثَنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : هِيَ النُّخْلَةُ .

٦ - **باب** مَا جَاءَ فِي الْعِلْمِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) (١)

الْقِرَاءَةُ وَالْعَرُضُ عَلَى الْمُحَدِّثِ . وَرَأَى الْحَسَنُ وَالتَّوْرِيُّ وَمَالِكٌ الْقِرَاءَةَ جَائِزَةً . وَاجْتَمَعَ بَعْضُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ عَلَى الْعَالِمِ بِحَدِيثِ ضِيَامٍ بِنِ ثَعْلَبَةَ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَهَذِهِ قِرَاءَةٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَخِيرَ ضِيَامٌ قَوْمَهُ

(١) إِنْ أَتَى لَمْ يَأْمُرْ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَلَبِ الْإِزْدِيَادِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ ، وَالْأُمَّةُ الْمُهْتَدِيَةُ بِهَدْيِ نَبِيِّهِ ، وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي يَمِينُ عَلَى تَكْوِينِ الْمُسْلِمِ الصَّالِحِ الْعَامِلِ ، وَحُلِّ تَنْظِيمِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْقَوِيَّةِ السَّعِيدَةِ فِي الدَّارَيْنِ . فَكُلُّ نَوْعٍ مِنَ الْأَنْوَاعِ الْمُرْتَدَةِ أَعَانَ عَلَى ذَلِكَ ، وَمَشَى مَعَ الْإِسْلَامِ وَمَبَادِيهِ فِي طَرِيقِ التَّعَاوُنِ وَالصَّدَاقَةِ وَالتَّجَاوُبِ ، قَالَهُ مِنَ الْعِلْمِ الْمَرْغُوبِ فِيهِ عِنْدَ اللَّهِ ، وَالْمَطْلُوبِ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَزِدَّادَهُ عَلَى قَدْرِ حَاجَةِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ إِلَى الْقُوَّةِ بِهِ وَالْمُزْمَةِ وَالِاسْتِغْنَاءِ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ وَالْخَيْرِ .

بِذَلِكَ فَالْجَازِؤُهُ . وَاجْتَنُ مَالَكُ بِالصَّلَاةِ ^(١) يُقْرَأُ عَلَى الْقَوْمِ فَيَقُولُونَ : أَشْهَدْنَا فَلَانُ ، وَيُقْرَأُ ذَلِكَ قِرَاءَةً عَلَيْهِمْ . وَيُقْرَأُ عَلَى الْمُقْبِرِيِّ فَيَقُولُ الْقَارِئُ : أَقْرَأَیْ فَلَانُ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَسَنِ الْوَاسِطِيُّ عَنْ عَوْفٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : لَا بَأْسَ بِالْقِرَاءَةِ عَلَى الْعَالِمِ . وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ يُونُسَ الْفَرِيزِيُّ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ : إِذَا قُرِئَ عَلَى الْمُحَدِّثِ فَلَا بَأْسَ أَنْ تَقُولَ : حَدَّثَنِي . قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَاصِمٍ يَقُولُ عَنْ مَالِكٍ وَسُفْيَانَ : الْقِرَاءَةُ عَلَى الْعَالِمِ وَقِرَاءَتُهُ سَوَاءٌ .

٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ - هُوَ الْمُقْبِرِيُّ - عَنْ شَرِيكٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَبِيرٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ فَانَاخَهُ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ عَقَلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُم : أَيَكُمُ مُحَمَّدٌ - وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ ^(٢) - فَقُلْنَا : هَذَا الرَّجُلُ الْأَبْيَضُ الْمُتَّكِئُ ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : إِبْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ أَجَبْتُكَ : فَقَالَ الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي سَأَلْتُكَ فَمَسَدَدُ عَلَيْكَ فِي الْمَسْأَلَةِ ، فَلَا تَجِدُ عَلَيَّ ^(٣) فِي نَفْسِكَ . فَقَالَ : سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ . فَقَالَ : أَسَأَلْتُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ ، اللَّهُ أَرْسَلَكَ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ ؟ فَقَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ . قَالَ : أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ ، اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ الْخَدَشَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ . قَالَ : أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ ، اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ مِنَ السَّنَةِ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ . قَالَ : أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ ، اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَانَا فَتَقْرَأَ بِهَا عَلَيَّ فَقَرَأَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ . فَقَالَ الرَّجُلُ : آمَنْتُ بِمَا جِئْتُ بِهِ ، وَأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَأَى مِنْ قَوْمِي ، وَأَنَا ضِيَامُ بَنِي ثَعْلَبَةَ أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ . رَوَاهُ مُوسَى وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا .

٧ - بِأَسْبَ مَا يُذَكَّرُ فِي الْمُنَاقَلَةِ ^(١) ، وَكِتَابِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْعِلْمِ إِلَى الْبُلْدَانِ ^(٢) وَقَالَ أَنَسٌ : نَسَخَ عُمَانُ الْمَصَاحِفَ فَبَعَثَ بِهَا إِلَى الْأَقَاقِي ، وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو وَيَحْيَى

(١) الصَّلَاةُ : الْكِتَابُ . وَالْمُرَادُ هَذَا الَّذِي يَكْتُبُ فِيهِ لِإِثْرَارِ الْقُرْآنِ .

(٢) بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ : أَيْ ظَهَرَ أَسْمُهُمْ قَدَامَهُ ، وَظَهَرَ وَرَاءَهُ ، فَهُوَ مَحْفُوفٌ بِهِمْ مِنْ جَانِبَيْهِ .

(٣) لَا تَجِدُ عَلَيَّ : لَا تَغْضَبُ .

(٤) الْمُنَاقَلَةُ مِنْ وَجْهِ تَحْمِيلِ الْحَدِيثِ كَالْمِصْبَاحِ وَالْعَرَضِ . وَصُورَةُ الْمُنَاقَلَةِ أَنْ يَطْلِيَ الشَّيْخُ الطَّالِبَ كِتَابَ سَمَاعِهِ فَيَقُولُ لَهُ : هَذَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ فَلَانٍ ، أَوْ تَعْنِيْقُ ، قَارِؤُهُ عَنِّي .

(٥) أَيْ إِلَى أَهْلِ الْبُلْدَانِ وَالْقُرَى وَغَيْرِهَا . وَالْمَكَانِيَّةُ مِنْ أَقْسَامِ التَّحْمِيلِ ، فَيَكْتُبُ الشَّيْخُ حَدِيثَهُ بِخَطِّهِ ، أَوْ يَأْذَنُ لِمَنْ يَتْلُو

ابن سعيد ومالك ذلك جازياً . واحتج بعض أهل الجواز في المناولة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث كتب لأبيير السريه كتاباً وقال : لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا ، فلما بلغ ذلك المكان قرأه على الناس وأخبرهم بأنهم النبي صلى الله عليه وسلم .

٦٤ - **حديث** إسماعيل بن عبد الله قال حدثني إبراهيم بن سعيد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه رجلاً وأمره أن يذقه إلى عظيم البحرين ، فذقه عظيم البحرين إلى كسرى^(١) ، فلما قرأه مزقه ، فحيث أن ابن المسيب قال : قد دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق^(٢) .

[الحديث ٦٤ - أخرجه في : ٢٩٣٩ ، ٤٤٢٤ ، ٧٢٦٤] .

٦٥ - **حديث** محمد بن مقاتل أبو الحسن أخبرنا عبد الله قال أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال : كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً - أو أراد أن يكتب - فقيل له إنهم لا يقرءون كتاباً إلا محتوماً ، فاتخذ خاتماً من فضة نقشه : محمد رسول الله . كاتى أنظر إلى بياض في يده ، فقلت لقتادة : من قال نقشه محمد رسول الله ؟ قال : أنس .

[الحديث ٦٥ - أخرجه في : ٢٩٣٨ ، ٥٨٧٠ ، ٥٨٧٢ ، ٥٨٧٤ ، ٥٨٧٥ ، ٥٨٧٧ ، ٧١٦٢] .

٨ - **باب** من قعد حيث ينتهي به المجلس ، ومن رأى فرجة في الحلقة فجلس فيها^(٣)

٦٦ - **حديث** إسماعيل قال حدثني مالك عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره عن أبي واقد الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر ، فأقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد . قال فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما أحدهما قرأ فرجة في الحلقة فجلس فيها^(٤) ، وأما الآخر فجلس خلفهم ، وأما الثالث فأدبر ذاهباً . فلما قرع رسول الله صلى الله عليه وسلم

== به يكتبه ، ويرسله بعد تحريره إلى الطالب ، ويأذن له في روايته عنه . وقد سوى البخاري بينا وبين المناولة . ورجع قوم المناولة عليها لحصول المشافهة فيها بالإذن دون المكاتبة ، وجوز جماعة من القدماء إطلاع الإخبار فيها ، والأولى اشتراط بيان ذلك .

(١) عظيم البحرين : هو المنذر بن سؤى . وكسرى : هو أبرويز بن هرمز بن أنوشروان .

(٢) وقد مزق الله ملكهم ، وطواه في ظل الإسلام ، وأطفا نار الجحيمية منه إلى الأبد .

(٣) عقد البخاري هذا الباب لبيان آداب مجالس العلم وحلقات التدريس ، مقتبساً ذلك - كما هو - من السنة النبوية .

(٤) الفرجة : الخلل بين الشئين . والحلقة : كل شيء مستطير خال الوسط . وهي صفة المجلس النبوي في المسجد .

وَسَلَّمَ قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ ؟ أَمَا أَحَدُهُمْ فَلَا يُؤَى إِلَى اللَّهِ فَلَوَاهُ اللَّهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ » .
[الحديث ٦٦ - طوله في : ٤٧٤] .

٩ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « رَبُّ مُبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ »^(١)

٦٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَعْدَةً عَلَى بَعِيرِهِ وَأَمْسَكَ لِنَاسًا بِخَطَائِمِهِ - أَوْ بِزِمَامِهِ - قَالَ : أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ فَسَكَنَّا حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ يَوْمَ اسْمِهِ . قَالَ : أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ قُلْنَا : بَلَى . قَالَ : فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ فَسَكَنَّا حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، فَقَالَ : أَلَيْسَ بِلَيْلِ الْحِجَّةِ ؟ قُلْنَا : بَلَى . قَالَ : فَإِنْ دِمَاءُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ وَأَعْرَاضُكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحَرَمِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا . لِيُبْلَغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يَبْلَغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ .

[الحديث ٦٧ - اطرافه في : ١٠٥ ، ١٧٤١ ، ٣١٩٧ ، ٤٤٠٦ ، ٤٦٦٢ ، ٥٥٥٠ ، ٧٠٧٨ ، ٧٤٤٧] .

١٠ - بَابُ الْعِلْمِ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ^(٢) ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى « فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » فَبَدَأَ بِالْعِلْمِ ، وَأَنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَرَوَوْا الْعِلْمَ ، مَنْ أَخَذَهُ بِحَظٍّ وَغَيْرٍ^(٣) ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ بِهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ . وَقَالَ جُلٌّ ذِكْرُهُ « إِنَّمَا بَخَشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ »^(٤) . وَقَالَ « وَمَا يَفْقَهُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ » . « وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ » . وَقَالَ « هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ » . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ »^(٥) . « وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ »^(٦) . وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : لَوْ وَضَعْتُ الصَّنَمَ عَلَى هَذِهِ - وَأَشَارَ إِلَى

(١) أى أن الناس متفاوتون في قابليتهم لتسليم العلم وروعيه . وهذه الفقرة من عطية النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر في حجة الوداع ، ومما دعا : رب مبلغ غنى ولم يشبه موقفي ، أنهم لما أقول من بعض من يسمعه مني .

(٢) قال ابن المنير : أراد به أن العلم شرط في صحة القول والعمل ، فلا يعتبران إلا به .

(٣) الخط الوفير : النصب الكامل .

(٤) قال ابن عباس : أى إنما يخاف الله من علم قدرته وسلطانه ، وهم العلماء .

(٥) الفقه هو التفهم ، وفي سورة النساء : ٧٨ « فَاذْكُرُوا الْقَوْمَ لَا يَكُونُونَ بِفَقْهٍ حَدِيثًا » أى لا يفهمون .

(٦) هو حديث مرفوع أورده ابن أبي حاتم والطبراني من حديث معاوية بن أبي سفيان : « يا أيها الناس تعلموا ، إنما العلم بالتعلم ، والفقه بالتفقه » ، ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين « وإسناده حسن .

فَقَاءَ - ثُمَّ ظَنَنْتُ أَنِّي أَنْفِذُ كَلِمَةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ تُحْجِزُوا عَلَيَّ لِأَنْفَعَتِهَا^(١).
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كُونُوا رَبَّانِيِّينَ حُكَمَاءَ فَقَهَاءَ . وَيُقَالُ : الرَّبَّانِيُّ الَّذِي يُرَبِّي النَّاسَ بِصِفَارِ الْعِلْمِ
قَبْلَ كِبَارِهِ^(٢) .

١١ - **باب** مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُهُمُ بِالْمَوْعِظَةِ وَالْعِلْمِ كَيْ لَا يَنْفِرُوا

٦٨ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنِ ابْنِ
مَسْعُودٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كَرَاهَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا .
[الحدث ٦٨ - طرقه في : ٧٠ ، ٦٤١١] .

٦٩ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا
أَبُو الثَّبَّاحِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « يَسْرُوا وَلَا تَعْسُرُوا ، وَيَسْرُوا وَلَا تُنْفَرُوا » .
[الحدث ٦٩ - طرقه في : ٦١٢٤] .

١٢ - **باب** مَنْ جَعَلَ لِأَهْلِي الْعِلْمِ أَيْامًا مَغْلُومَةً

٧٠ - **حَدَّثَنَا** عِيَّانُ بْنُ أَبِي ثَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : كَانَ
عَبْدُ اللَّهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوِذْتُ أُنْكَ ذِكْرَتَنَا كُلَّ
يَوْمٍ . قَالَ : أَنَا لَأَنَّهُ يَنْتَعِزِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَخْرَهُ أَنْ أَمْلِكُمْ ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا .

١٣ - **باب** مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ

٧١ - **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ خُضَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : قَالَ
حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ خَطِيبًا يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
« مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ^(١) . وَإِنَّمَا أَنَا قَائِمٌ ، وَاللَّهُ يُعْطِي^(٢) . وَلَنْ تَزَالَ هَلَاكُ الْأُمَّةِ قَائِمَةً
عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ » .
[الحدث ٧١ - طرقه في : ٣١١٦ ، ٣٦٤١ ، ٧٣١٢ ، ٧٤٦٠] .

(١) تَجِيزُوا عَلَيَّ : تَجْهَزُوا عَلَيَّ وَتَكَلُّوا قَتْلِي . أَيْ أَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ عَنِ مَوَاصِلَةِ الدُّنْيَا بِمَا هُوَ مُقْتَضٍ بِهِ وَلَوْ أَشْرَفَ عَلَى الْقَتْلِ .

(٢) قَالَ الْخَلِيفَةُ ابْنُ حَبْرٍ الْمُسْلِقُ : الْمُرَادُ بِصِفَارِ الْعِلْمِ : مَا وَضَحَ مِنْ مَسَائِلِهِ ، وَبِكِبَارِهِ : مَا دَقَّ مِنْهَا . وَقِيلَ : يَسْلِمُهُمْ
بِجَزَائِهِ قَبْلَ كِبَارِهِ .

(٣) الْفَقْهُ : الْفَهْمُ ، وَالْفَقْهُ فِي الدِّينِ : إِدْرَاكُ تَفَاصِيلِ الرِّسَالَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ ، وَالْإِلْقَامُ بِحُكْمَةِ اللَّهِ فِي أَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ .

(٤) الْقَالَ وَالْكَسْبُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ تَوْفِيقِ اللَّهِ ، وَهُوَ الْمَطْلُوبُ فِي الْحَقِيقَةِ ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي هَذِهِ الْحَقِيقَةَ
وَيَقُولُ : إِنْ مَا يَجْرِي عَلَى يَدَيَّ مِنَ الْعَطَاءِ إِنَّمَا أَنَا قَائِمٌ قَائِمٌ ، وَهُوَ مَالُ اللَّهِ .

١٤ - باب الفهم في العلم

٧٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ أَبِي نُجَيْجٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَيْتُ بِجُمَارٍ ^(١) فَقَالَ «لَنْ يَنْ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ مِثْلَهَا كَمَثَلِ الْمُسْلِمِ . فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِيَ النَّخْلَةُ ، فَإِذَا أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ فَسَكَتُ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « هِيَ النَّخْلَةُ » .

١٥ - باب الاغْيَاطِ فِي الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ . وَقَالَ عُمَرُ تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تَسُودُوا . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَيَبْدَأُ أَنْ تَسُودُوا . وَقَدْ تَعَلَّمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِبَرِ سِنِهِمْ .

٧٣ - حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ - عَلَى غَيْرِ مَا حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ - قَالَ : سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ أَبِي حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَسَطَ عَلَى هَلَكِيهِ فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَفْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا » .

[الحديث ٧٣ - أطرافه ١ : ١٤٠٩ ، ١٤١١ ، ٧٣١٦] .

١٦ - باب ما ذُكِرَ فِي ذَهَابِ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَحْرِ إِلَى الْخَضِيرِ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى (هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِي مِمَّا عَلَّمْتُكَ رُشْدًا) . [الكهف : ٦٦]

٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ الزُّهْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنَا أَنَّ صَبِيَّةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَارَى ^(٢) هُوَ وَالْحُرُّ ابْنُ قَيْسٍ بْنِ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ خَضِيرٌ . فَمَرَّ بِهِمَا ابْنُ بَنِي كَعْبٍ فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لُغْيِهِ ، هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ شَأْنَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « بَيْنَا مُوسَى فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْكَ ؟ قَالَ مُوسَى : لَا . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى : بَلَى ، عَبْدُنَا خَضِيرٌ . فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ ،

(١) الجمار : قلب النخلة وشبهتها .

(٢) تمارى : تجادل .

فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْحُوتَ آيَةً ، وَقِيلَ لَهُ : إِذَا قَعِدْتَ الْحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ . وَكَانَ يَتَّبِعُ أَثَرِ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ . فَقَالَ لِمُوسَى قَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْثَقْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَلَمَّيْ نَسِيتُ الْحُوتَ ، وَمَا إِنْسَانِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ . قَالَ : ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي . فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ، فَوَجَدَا خَظِيرًا ، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ .

[الحديث ٧٤ - أخرجه في : ٧٨ ، ١٢٢ ، ٢٢٦٧ ، ٢٧٢٨ ، ٣٢٧٨ ، ٣٤٠٠ ، ٣٤٠١ ، ٤٧٢٥ ، ٤٧٢٦ ، ٤٧٢٧]

[٤٧٢٧ ، ٦٦٧٢ ، ٧٧٧٨] .

١٧ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ »

٧٥ - **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ « اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ » .

[الحديث ٧٥ - أخرجه في : ١٤٣ ، ٣٧٥٦ ، ٧٢٧٠] .

١٨ - باب متى يصح سماع الصغير ؟

٧٦ - **حَدَّثَنَا** إسماعيل بن أبي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ اثْنَيْنِ - وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الْإِحْلَامَ - وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِمَنْىَ إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ ، فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ ، وَأَرْسَلْتُ الْاِثْنَانِ تَرْتَعُ فَلَحَلْتُ فِي الصَّفِّ ، فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيَّ .

[الحديث ٧٦ - أخرجه في : ٤٩٣ ، ٨٦١ ، ١٨٥٧ ، ٤٤١٢] .

٧٧ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ : عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجَّةً مَجْهًا فِي وَجْهِهِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسِينَ سِنِينَ مِنْ ذُلِّي^(١) .

[الحديث ٧٧ - أخرجه في : ١٨٩ ، ٨٣٩ ، ١١٨٥ ، ٦٣٥٤ ، ٦٤٢٢] .

١٩ - باب الخروج في طلب العلم

وَرَحَّلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ

٧٨ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْقَاسِمِ خَالِدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ

(١) عقلت : حفظت . الحج : إرسال الله من التمس . لعنه صلى الله عليه وسلم داعب الصبي بذلك ، أو ليهارك عليه به .

أَخْبَرَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ ابْنُ قَيْسٍ بَيْنَ جِصْنِ الْفَزَارِيِّ فِي صَاحِبِ مُوسَى ، فَمَرَّ بِهِمَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : إِنْ تَمَارَيْتَ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقْيَيْهِ ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ شَأْنَهُ ؟ فَقَالَ أَبِي : نَعَمْ . سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ شَأْنَهُ يَقُولُ : بَيْنَا مُوسَى فِي مَلَأَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : اتَّعَلَّمْ أَحَدًا أَكْثَرَ مِنْكَ ؟ قَالَ مُوسَى : لَا . فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى : بَلَى ، عَبْدُنَا خَصِرٌ . فَسَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقْيَيْهِ ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْحَوْتَ آيَةً ، وَقِيلَ لَهُ : إِذَا فَقَدْتَ الْحَوْتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ ، فَكَانَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ أَثَرِ الْحَوْتَ فِي الْبَحْرِ . فَقَالَ قَتِي مُوسَى لِمُوسَى : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ ، وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ . قَالَ مُوسَى : ذَلِكَ مَا كُنَّا نَنْبِئُ . فَارْتَدَّا عَلَى أَثَارِهِمَا قَصَصًا ، فَوَجَدَا خَصِيرًا . فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ .

٢٠ - بَابُ فَضْلِ مَنْ عَلِمَ وَعَلَّمَ

٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أَسَامَةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْقَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْفَيْضِ الْكَبِيرِ أَصَابَ أَرْضًا ، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قِيلَتْ الْمَاءُ فَأَنْثَبَتْ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَبِيرَ ^(١) ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتْ الْمَاءَ فَتَفَعَّ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ^(٢) ، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيَمَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْثِبُ كَلَّا ^(٣) . فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فُقِيَ فِي دِينِهِ اللَّهُ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ (فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

(١) هذا وصف بلوغ الرسالة الهدية ، وعناصر الناس في تقبلها ، والانتفاع بها ، والتمسك بها . فهي كالفيض الذي به حياة الأحياء من بشر وزرع ومواشي ، والمجرة المتدفقة بهذه الرسالة كالأرض القلبية النقية التي انتضت حيويتها ببيت الساء فاهزت وربت وأنثجت من كل زوج بهيج .

وهؤلاء هم الجليل المثال الذين قالت عل عوائقهم رسالة الإسلام ، ولشروء في بقاء الأرض ، وحفظوا للإنسانية أصوله ، وكونوا هذا العالم الإسلامي العظيم ، وسبقهم من يسير على سنتهم إلى أن يصبح الإسلام دين الإنسانية كلها إن شاء الله .

(٢) وهذه طائفة أخرى من الذين دخلوا في الإسلام ، ولم تكن لهم حيوية الطبقة الأولى ومجاهاها ، لكنهم صادقون مخلصون في إيمانهم ، فكانوا في صلاية هذا الإيمان وقوته كالطبقة الصخرية التي تمسك الماء ويتجمع فيها فيهرب منه الناس ويعتقون منه مواشيهم وزروعهم .

(٣) وهناك عنصر ثالث ليس له حيوية العنصر الأول ولا صلاية العنصر الثاني ، فهو كالأرض التي لا تمسك ماء لتنتفع به أرض أخرى ، ولا تثبت كلاً يعلما حياة وجعلا وغللا .

قَالَ إِسْحَقُ : وَكَانَ مِنْهَا طَائِفَةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَغْرَقُوا الْمَاءَ ، وَالصَّفْصَفُ الْمُسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ (١) .

٢١ - بَابُ رَفْعِ الْعِلْمِ ، وَظَهْرُ الْجَهْلِ (٢) .

وَقَالَ رَبِيعَةُ : لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يُضَيِّعَ نَفْسَهُ (٣) .

٨٠ - حَدَّثَنَا إِعْرَابُ بْنُ مُسَرَّةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي الْقَبَّاحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَنْتَبِثَ الْجَهْلُ ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ ، وَيُظْهَرَ الزَّانَا » .

[الحديث ٨٠ - أطرافه في : ٨١ ، ٥٢٣١ ، ٥٥٧٧ ، ٦٨٠٨] .

٨١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَحْيُ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لِأَحَدِكُمْكُمْ

حَدِيثًا لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَقِلَّ الْعِلْمُ وَيُظْهَرَ الْجَهْلُ ، وَيُظْهَرَ الزَّانَا ، وَتُكْثَرَ النِّسَاءُ ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ ، حَتَّى يَكُونَ لَخَنَسِينَ امْرَأَةً الْقَبِيْمُ الْوَاحِدُ » .

٢٢ - بَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ

٨٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ

حُمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَيْنَا أَنَا نَأْلِمُ أَوْيَيْتُ يَنْدَحُ لَكِنِّي فَشَرِبْتُ حَتَّى لَأْنِي لَا أَرَى الرَّأْيَ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي (١) ، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلَ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ (٢) ، قَالُوا : فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الْعِلْمُ » .

[الحديث ٨٢ - أطرافه في : ٣٦٨١ ، ٧٠٠٦ ، ٧٠٠٧ ، ٧٠٢٧ ، ٧٠٢٢] .

(١) اغتفلوا في تفسير « قُبِلَتِ الْمَاءُ » وذهب بعضهم إلى أن هذا اللفظ محرف وقوله « قَاعٌ يَطْلُوهُ الْمَاءُ » أي أن « قَاعًا » في الحديث جمع قاع ، وهي الأرض التي يطلوها الماء .

(٢) سيأتي في الحديث رقم ١٠٠ وفيه تفسير لرفع العلم - أي العلم برسالة الإسلام - فإنه لا يرفع إلا بزوال الملأمة بهذه الرسالة الذين يملكون الجليل الذي يلبهم بالأسوة والقنوة أولاً ، وبالإرشاد إلى سبلها ونصوصها وأهدافها ثانياً ، فإذا قل هؤلاء انتشر الجهل بالرسالة المحمدية ، إلى أن يرتفع العلم الإسلامي من المجتمع فيكون ذلك من علامات الساعة .

(٣) مراده أن من كان من جملة المسلمين فيه فهم ، وقابلية للعلم ، لا ينبغي له أن يقتصر في الازدياد من المعرفة بسنة الإسلام والعمل بها ، ليتأه إلى المتصلون به من المسلمين فيملأوا بعلمه ولا يرتفع العلم الإسلامي بسبب تقصيره .

(٤) هذا « الرأْي » في الرأْيَا المحمدية هو العلم كما فسره بنفسه صلوات الله عليه ، والعلم في الإسلام - الذي هو دين الفطرة - يتناول رسالة الإسلام كلها بنصوصها وتوجيهاتها وأهدافها .

(٥) ولذلك كان عمر رضوان الله عليه ملهماً من الله ، وقد قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم (الحديث رقم ٣٦٨٩) « لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون - أي يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء - فإن بك في أمي أحد فإنه عمر » .

٢٣ - باب الفُتْيَا وَهُوَ وَقَفٌ عَلَى الدَّابَّةِ وَغَيْرِهَا

٨٣ - **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّاصِرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَمِينُ النَّاسِ يَسْأَلُونَهُ فَبَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبِجَ . فَقَالَ : اذْبِجْ وَلَا حَرَجَ . فَبَاءَهُ آخَرُ فَقَالَ : لَمْ أَشْعُرْ فَتَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَزِي . قَالَ أَرِمِ وَلَا حَرَجَ . فَمَا سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ قَدَّمَ وَلَا أَخَّرَ إِلَّا قَالَ : افْعَلْ وَلَا حَرَجَ ^(١) .

[الحديث ٨٣ - أخره في : ١٢٤ ، ١٧٣٦ ، ١٧٣٧ ، ١٧٣٨ ، ١٦٦٥ .]

٢٤ - باب من أجاب الفُتْيَا بإشارة اليد والرأس

٨٤ - **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ فِي حَجَّيْهِ فَقَالَ : ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَزِي ، فَلَوْمَأُ بِيَدِي قَالَ : وَلَا حَرَجَ . قَالَ : حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبِجَ ، فَلَوْمَأُ بِيَدِي . وَلَا حَرَجَ .

[الحديث ٨٤ - أخره في : ١٧٢١ ، ١٧٢٢ ، ١٧٢٣ ، ١٧٢٤ ، ١٧٣٥ ، ١٦٦٦ .]

٨٥ - **حَدَّثَنَا** الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ سَالِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَقْبِضُ الْعِلْمُ ، وَيَظْهَرُ الْجَهْلُ وَالْفِتْنُ ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ » . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْهَرْجُ ؟ فَقَالَ : هَكَذَا بِيَدِي فَحَرَفَهَا ، كَأَنَّهُ يَرِيدُ الْقَتْلَ .

[الحديث ٨٥ - أخره في : ١٠٣٦ ، ١٤١٢ ، ٣٦٠٨ ، ٣٦٠٩ ، ٤٦٣٥ ، ٤٦٣٦ ، ٦٠٣٧ ، ٦٥٠٦ ، ٦٦٣٥ .]

[٧١٢١ ، ٧١١٥ ، ٧٠٦١ .]

٨٦ - **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ : أَتَيْتُ عَائِشَةَ وَهِيَ تَصَلِّي ، فَقُلْتُ : مَا شَأْنُ النَّاسِ ^(١) ؟ فَأَشَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَتْ : إِذَا النَّاسُ قِيَامٌ فَقَالَتْ : سُبْحَانَ اللَّهِ . قُلْتُ : آيَةٌ . فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا - أَيْ نَمَ - فَقُلْتُ : حَتَّى تَجَلِّيَ الْعَشَى ، فَجَعَلْتُ أَصْبُ عَلَى رَأْسِي الْمَاءَ . فَحَمِدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتْنِي عَلَيْهِ ^(٢) ثُمَّ قَالَ : مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أَرِيئُهُ إِلَّا رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي ، حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ . فَأَوْجِى لِي أَنْتُمْ تَفْعَلُونَ فِي قُبُورِكُمْ مِثْلَ

(١) أى لا شيء عليك من الإثم ، لا في الترتيب ولا في ترك الفدية . انظر الحديث رقم ١٧٣٧ ، ١٧٣٨ .

(٢) كان ذلك عند وقوع كسوف الشمس ، وقد هرع الناس إلى المسجد لعلوا الكسوف .

(٣) أى أن النبي صلى الله عليه وسلم قام في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر ما أراه الله تعالى في مقامه ذلك من أمر القبر ، وقتة القبر ، وقتة الحساب .

أَرْضَعْنِي ، وَلَا أَخْبِرْنِي . فَرَكِبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ ، فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ ؟ فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ ، وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ .

٢٧ - بَابُ التَّنَاوُبِ فِي الْعِلْمِ

٨٩ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . ج . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَوْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَجَارِي مِنَ الْأَنْصَارِ^(١) فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ - وَهِيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ^(٢) - وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ التَّزْوِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا ، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبِيرٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنَ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ^(٣) . فَنَزَلَ صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَوْمَ نُوَبِّيهِ فَضَرَبَ بِلَاحٍ ضَرْبًا شَدِيدًا فَقَالَ : أَلَمْ هُوَ ؟ فَفَزَعْتُ ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ : قَدْ حَدَّثْتُ أَمْرًا عَظِيمًا ... قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَلِذَا هِيَ تَبْكِي ، فَقُلْتُ : طَلَعَكُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَتْ : لَا أَدْرِي . ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ : أَطَلَقْتَ نِسَاءَكَ ؟ قَالَ : لَا . فَقُلْتُ : اللَّهُ أَكْبَرُ .

[الحديث ٨٩ - أخره في : ٢٤٦٨ ، ٤٩١٣ ، ٤٩١٤ ، ٤٩١٥ ، ٥١٩١ ، ٥٢١٨ ، ٥٨٤٣ ، ٧٢٥٦ ، ٧٢٦٣ .]

٢٨ - بَابُ الْغَضَبِ فِي الْمَوْعِظَةِ وَالْعِلْمِ إِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ

٩٠ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَبِيصِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَكَادُ أَذْرُكَ الصَّلَاةَ مِمَّا يُطْلَوُ بِهَا فَلَانُ^(١) . فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْ يَوْمِئِذٍ فَقَالَ : هَئِذَا النَّاسُ لَكُمْ مُتَفَرِّقُونَ ، فَتَنْ صَلِّ بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ .

[الحديث ٩٠ - أخره في : ٧٠٢ ، ٧٠٤ ، ٦١١٠ ، ٧١٥٩ .]

٩١ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ الْمَدِينِيُّ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُتَنَبِّئِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

(١) هو عثمان بن مالك بن عمرو بن الصلان السلمي الخزرجي من مجاهدي بدر .

(٢) ضيقة بينها وبين المدينة بضعة أميال .

(٣) وهذا هو المثال للتناوب في العلم الذي عهده له البخاري هذا الباب .

(٤) الرجل الشاك : يقال هو حزم بن أبي كعب الأنصاري ، وفلان المشكو : معاذ .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ اللَّقْطَةِ فَقَالَ : اَعْرِفْ وَكَانَهَا - أَوْ قَالَ : وَغَايَهَا - وَغِيَاصَهَا ^(١) ثُمَّ عَرَفَهَا سَنَةً ثُمَّ اسْتَمْتَعَ بِهَا ، فَإِنْ جَاءَ رُبُّهَا فَأَدَّهَا إِلَيْهِ ^(٢) ، قَالَ فَصَالَةُ الْإِبِلِ ؟ فَقَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجَنَانَهُ - أَوْ قَالَ : احْمَرَّ وَجْهَهُ - فَقَالَ : وَمَالِكَ وَلَهَا ؟ مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِدَاؤُهَا ^(٣) تَرُدُّ الْمَاءَ وَتَرْعَى الشَّجَرَ ، فَلَزَمَهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رُبُّهَا ، قَالَ : فَصَالَةُ الْغَنَمِ ؟ قَالَ : لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّئْبِ ^(٤) .

[الحديث ٩١ - أخرجه في : ٢٣٧٢ ، ٢٤٢٧ ، ٢٤٢٨ ، ٢٤٢٩ ، ٢٤٣٦ ، ٢٤٣٨ ، ٢٤٣٩ ، ٢٤٤٢ ، ٢٤٤٣] .

٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَشْيَاءَ كَرَّهَهَا ، فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ غَضِبَ ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ : سَلُونِي عَمَّا يَشْتُمُّ قَالَ رَجُلٌ : مَنْ أَبِي ؟ قَالَ : أَبُوكَ خُدَافَةُ . فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ : مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى ثَيْبَةَ . فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا فِي وَجْهِهِ ^(٥) قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

[الحديث ٩٢ - أخرجه في : ٧٢٩١] .

٢٩ - بَابُ مَنْ بَرَكَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ عِنْدَ الْإِمَامِ أَوْ الْمُحَدَّثِ

٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُدَافَةَ فَقَالَ : مَنْ أَبِي ؟ فَقَالَ : أَبُوكَ خُدَافَةُ . ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ « سَلُونِي » . فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ : رَحِمَنِي بِاللَّهِ رَبِّا ، وَيَا إِسْلَامَ دِينَا ، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا ^(١) . فَسَكَتَ .

[الحديث ٩٣ - أخرجه في : ٥٤٠ ، ٧٤٩ ، ٤٩٦١ ، ٦٣٦٢ ، ٦٤٦٨ ، ٦٤٨٦ ، ٧٠٨٩ ، ٧٠٩٠ ، ٧٠٩١] .

[٧٢٩٥ ، ٧٢٩٦] .

٣٠ - بَابُ مَنْ أَعَادَ الْحَدِيثَ ثَلَاثًا لِيُفْتَمَّ عَنْهُ فَقَالَ : « أَلَا وَقَوْلُ الزُّوَرِ » ، فَمَا زَالَ يُكْرَرُهَا . وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « هَلْ بَلَغْتُ » ؟ ثَلَاثًا .

(١) الوكاء : ما يبرط به . والمفاصي : الدعا . أي ينبغي أن يعرف علامات اللقطة حتى يعلم صدق واصفها إذا طلبها .

(٢) مقتضى الحديث أنها تكون محبوسة عنده أسالة إلى سنة ، ثم له أن يستمتع بها بشرط أن يردّها إلى صاحبها متى علم .

(٣) سقاؤها : ما تخرجه الإبل في أجوافها وتكتفي به أياماً . وحداؤها : حقها .

(٤) أجاز له أخذها لأنها غرضة الوحوش ، بشرط أن يردّها إلى صاحبها إذا علمه .

(٥) أي من الغضب ، لأن كثيراً من الأسئلة لم يكن يقصد الاسترشاد .

(٦) قال ابن بطال : فهم عمر منه أن تلك الأسئلة قد تكون على سبيل التعت أو الشك ، فطش أن تزل المقوية بسبب ذلك

فقال : رغبنا بالله رباً ... إلخ ، فرضى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فسكت .

٩٤ - **حَدَّثَنَا** عَبْدَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُنْثَى قَالَ حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ ثَلَاثًا ، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا .
[الحديث ٩٤ - طرفاه في : ٩٥ ، ٦٢٤٤] .

٩٥ - **حَدَّثَنَا** عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُنْثَى قَالَ حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ ، وَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا .
٩٦ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ يَوْسَفَ بْنِ مَاهَكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ سَافَرْنَاهُ ، فَأَدْرَسْنَا وَقَدْ أَرْهَقْنَا الصَّلَاةَ (١) صَلَاةَ الْعَصْرِ وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا ، فَتَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ « وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا .
[انظر : ٦٠ ، ١٦٣]

٣١ - باب تعليم الرجل أُمَّتَهُ وَأَهْلَهُ (٢)

٩٧ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ - هُوَ ابْنُ سَلَامٍ - حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ حَيَّانَ قَالَ : قَالَ عَامِرُ الشَّعْبِيِّ حَدَّثَنِي أَبُو بُرْقَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « ثَلَاثَةٌ لَمْ أَجْرَأَنَّ : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوْلَاهُ ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أُمَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا ، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ، ثُمَّ أَغْنَفَهَا فَتَزَوَّجَهَا ، فَلَهُ أَجْرَانِ » .

ثم قال عامرٌ : أَغْنَيْنَاكُمَا بِغَيْرِ شَيْءٍ ، قَدْ كَانَ يُرَكَّبُ فِيهَا دُونُهَا إِلَى الْمَدِينَةِ .
[الحديث ٩٧ - أطرافه في : ٢٥٤٤ ، ٢٥٤٧ ، ٢٥٥١ ، ٣٠١١ ، ٣٤٤٦ ، ٥٠٨٣] .

٣٢ - باب عظة الإمام النساء وتعليمهن

٩٨ - **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِيوبَ قَالَ : سَمِعْتُ عَطَاءَ قَالَ

(١) الإرهاق : الإدراك والفتيان .

(٢) هذا الحديث يوافق قول الله تعالى (القصص : ٥٢ - ٥٤) : « الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ . وَإِذَا بَلَغَ حُلِيمٌ قَوْلًا أَمَّا بِهِ إِنَّهُ الْخُفْ مِنْ رَبِّهِ إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ فِي قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ » . أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا) نزلت في طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالرسالة المصلية كعبه الله بن سلام وغيره .

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ قَالَ عَطَاءٌ أَشْهَدُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَرَجَ وَمَعَهُ بِلَالٌ فَقَالَ أَنَّهُ لَمْ يَسْمِعْ ، فَوَعَّظَهُمْ وَأَمَرَهُمْ بِالصَّدَقَةِ فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُلْقِي الْقُرْطُ وَالْخَاتَمَ ، وَبِلَالٌ يَأْخُذُ فِي طَرَفِ ثَوْبِهِ .

وقال إسماعيل عن أيوب عن عطاء وقال عن ابن عباس : أَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[الحديث ٩٨ - أطرافه في : ٨٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٧ ، ٩٧٩ ، ٩٨٩ ، ١٤٣١ ، ١٤٤٩ ، ١٤٩٥ ، ٥٢٤٩ ، ٥٨٨٠ ، ٥٨٨١ ، ٥٨٨٣ ، ٧٣٢٥] .

٣٣ - باب الحَرْصِ عَلَى الْحَدِيثِ (١)

٩٩ - **حَرْصُ** عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ صَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدَ النَّاسَ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَّ مِنْكَ ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حَرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ ، أَسْعَدَ النَّاسَ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ ، أَوْ نَفْسِهِ » (٢) .

[الحديث ٩٩ - طرفه في : ٦٥٧٠] .

٣٤ - **باب** كَيْفَ يُقْبَضُ الْعِلْمُ . وَكُتِبَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ : انْظُرْ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَبْهَ (٣) ، فَإِنِّي خِفْتُ دُرُوسَ الْعِلْمِ وَذَهَابَ الْعُلَمَاءِ . وَلَا تَقْبَلْ إِلَّا حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَلْتَعْلَمُوا حَتَّى يَعْلَمَ مَنْ لَا يَعْلَمُ (٤) ،

(١) الحديث في الشرع الإسلامي يتناول القديم ، والقديم هو كلام الله عز وجل ، وهو القرآن ، والحديث ما يقصده إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير بما يتناول رسالة الإسلام ، ولما كانت رسالة الإسلام - هي في الوقت نفسه - رسالة كل مسلم ، فالمسلم حرص على الإلمام بها ، ليسكن في العمل بها ، والدعوة إليها .

(٢) قول « لا إله إلا الله » وكل دعاء لله ، وكل عبادة في الإسلام ، وكل عمل صالح ، ينبغي أن يكون خالصاً من صميم القلب ومن أحقاد النفس . وبعد أن يكون من صميم القلب ومن أحقاد النفس ينبغي أن يكون له أثر في خلق الإنسان وإيمانه وتصرفاته . أما حركات اللسان بالحروف والكلمات والجلل يغير تعقل لغاتها وتصور لقاصدها ، وإيمان بدولاتها من صميم القلب وأحقاد النفس ، فلا يترتب عليها الاتصال بين البدني والذهني ، ولا بين الإيمان والمؤمن وما يضمن به ، ولذلك كان القرآن شاهداً للإنسان أو عليه . ولذلك قيل : رب نال بلاءه القرآن .

(٣) كان هذا ابتداء التدوين الرسمي للحديث النبوي ، وكانوا قبل ذلك يمشدون على الحفظ ، وإن كان كثير منهم يستعين على الحفظ بالكتابة . وفي أواخر المائة الأولى خاف عمر بن عبد العزيز من ذهاب العلم بموت العلماء فأمر بتدوينه خطياً له وإيقاعه .

(٤) يقول الحافظ أبو نعيم في تاريخ أسنهن : إن عمر بن عبد العزيز كتب بذلك إلى الأئمة يأمرهم أن يجمعوا من العلماء الحفاظ في نواحيهم ما يصلونه من أمانات السنة فيسبطوها بالتدوين ، ولم يقتصر على أمرهم بالتدوين ، بل أمر كذلك بتدوين حلقات العلم ، وجلسوا لتدوين الطلبة والجماعير فيمدونهم بسنن الإسلام ، ليشعروا العلم بما ويعلمها من لم يكن يعلمها .

فَإِنَّ الْعِلْمَ لَا يَهْلِكُ حَتَّىٰ يَكُونَ سِرًّا . حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ بِذَلِكَ . يَعْنِي حَدِيثَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَىٰ قَوْلِهِ « ذَهَابَ الْعُلَمَاءُ » .

١٠٠ - **حَدَّثَنَا** إِسَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّىٰ إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُكُوسًا جُهَالًا فَفُشِلُوا فَافْتَنُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ ^(١) فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا » .

قال الفريزيري حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ قَالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ هِشَامِ نَحْوَهُ .
[الحديث ١٠٠ - طرفه في : ٧٣٠٧] .

٣٥ - باب هل يُجْعَلُ للنساء يومٌ عَلَى حِدَةٍ في العلم ^(٢) ؟

١٠١ - **حَدَّثَنَا** آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ ذُكِرَ أَنَّ يَحْدُثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَلَبْنَا عَلَيْكَ الرَّجَالُ ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ . فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ ^(٣) فَوَعَّظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ ، فَكَانَ فِيهَا قَالَ كُنَّ « مَا يَنْكُرُنَّ » امْرَأَةٌ تَقْدُمُ ثَلَاثَةً مِنْ وَلَدِهَا ^(٤) « لَا تَكُنْ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ » . فَقَالَتْ امْرَأَةٌ : وَالثَّانِي ؟ فَقَالَ : وَالثَّانِي [الحديث ١٠١ - طرفه في : ١٢٤٩ ، ٧٣١٠] .

١٠٢ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ ذُكْرَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا . وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « ثَلَاثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا الْجَنَّةَ ^(٥) » .

[الحديث ١٠٢ - طرفه في : ١٢٥٠] .

(١) انظر الحديث رقم ٧٣٠٧ يلفظ « قُبِضَ تاس جهال يستغنون ليفتقرو برأيهم » . وفي هذا الحديث الحديث على حفظ العلم الإسلام ، والتصغير من ترويس الجهلة ، وأن العلم بالرسالة الإسلامية هو الرياسة الحقيقية ، ودم من يقدم عليها بغير علم .
(٢) تعليم النساء رسالة الإسلام من شأن الإسلام . لكن هل يشتركون مع الرجال في تعليمهم رسالة الإسلام ؟ أم ينبغي أن يكون تعليمهم على حدة منفصلات عن الرجال ؟ إن هذا الباب عقده أبو عبد الله البخاري ليبين أن سنة الإسلام أن يجعل للنساء يوم على حدة في العلم .

(٣) وقع في رواية سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة بنحو هذه القصة فقال : « موعدة كن بيت ثلاثة » .

(٤) أبي يومتون لها . وسنجد الحديث رقم ١٢٤٩ يلفظ « أيما امرأة ماتت لها ثلاثة من الولد » .

(٥) الحديث : الإثم . أي ما نوا قبل من التكليف الذي يكتب فيه الإثم على مرتكبه .

٣٦ - باب مَنْ سَمِعَ شَيْئًا فَرَأَى حَتَّى يَنْفِرَهُ^(١)

١٠٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ^(٢) ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ حُوسِبَ عَذْبٌ » قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ : أَوَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَبْسِرًا ﴾ [انشقاق : ٨] قَالَتْ : فَقَالَ « إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرْضُ^(٣) ، وَلَكِنْ مِنْ نُوقِشَ الْحِسَابُ يَهْلِكُ^(٤) » .

[الحديث ١٠٣ - أخرجه في : ٤٩٣٩ ، ٦٥٣٦ ، ٦٥٣٧ .]

٣٧ - باب لِيُبْلَغَ الْعِلْمُ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ^(٥) . قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي شَرِيحٍ أَنَّهُ قَالَ لِيَعْمَرُ بْنُ سَعِيدٍ - وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ - الَّذِي لِي أَبِهَا الْأَمِيرُ أَحَدُكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَدَاةَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ ، سَمِعْتُهُ أَذْنَائِي وَوَعَاةُ قَلْبِي ، وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ : حَيَّاهُ اللَّهُ وَأَلْفِي عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ مَكَّةَ حَرَمُهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ ، فَلَا يَحِلُّ لِأَمْرِي بِزُيْمٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا ، وَلَا يُغْضِدَ بِهَا شَجَرَةً^(٦) . فَإِنْ أَحَدُ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا فَقُولُوا : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، ثُمَّ عَادَتْ حَرَمُهَا الْيَوْمَ كَحَرَمِهَا بِالْأَمْسِ ، وَلِيُبْلَغَ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ^(٧) . » فَقِيلَ لِأَبِي شَرِيحٍ : مَا قَالَ عَمْرُو ؟ قَالَ : أَنَا أَعْلَمُ مِنْكَ يَا أَبَا شَرِيحٍ ، لَا تُجِئِدُ عَاصِبًا ، وَلَا فَارًا بِدَمٍ ، وَلَا فَارًا بِخَرَبَةٍ^(٨) .

[الحديث ١٠٤ - طرقه في : ١٨٣٢ ، ٤٢٩٥ .]

- (١) عند البخاري هذا الباب لبيان حالة من حالات طلاب العلم وطالباته مع من يتلقون العلم منه . إن كثرة السؤال مكروهة في الإسلام ، ولا سيما في أمور الغيب ، وفيها لا يترتب عليه فائدة معقولة من الأسئلة . أما مواضع الشبهة المتوجهة ، ومطابق القائمة المتوقعة ، فمن سنة الإسلام المراجعة فيها إلى أن تعدل النفس بالحقيقة .
- (٢) هذا استطاعت عائشة أم المؤمنين أن تكون معلمة خالدة لجيل المثال العاصرها ، ولجميع أجيال المسلمين حتى أتت بعد جيلها إلى أن تقسوم الساعة .
- (٣) لاحظت أم المؤمنين عائشة أن بين العيين النبوي والقرآن تعاضداً ، فالحديث ينس على أن كل من يحاسب يملأ ، والآية تيسر بأهون من ذلك ، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم « إنما ذلك العرض » أي الحساب البشير عنه عرض الناس على الجزاء .
- (٤) نوقش : من المناقشة وهي الاستخراج . أراد بقوله هذا : بولغ في محاسبته والاستفهام منه .
- (٥) إن رسالة الإسلام رسالة دعوة وتبليغ ، فينبغي أن يحضر مجلس علم أن يبلغ كل من ينطق به من إخوانه في الدين وشركاء في الإنسانية .
- (٦) غضة الشجرة : قتلها بالمسد . وهو آلة كالفأس .
- (٧) لا تميد عاصباً : لا تعصم العاصي من إقامة الله عليه . ولا فاراً بدم : أي هارباً بجنابة قتل . الخربة (بضم الخاء) : القصاد . و (بالفتح) : السرقة .

١٠٥ - **حديث** عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا حماد عن أبيوب عن محمد بن أبي بكر عن أبي بكره ذكر النبی صلی الله علیه وسلم قال « فَإِنْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قال محمد : وأحبسهُ قال وأغراضكم - عليكم حرام كحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، في شهركم هَذَا . أَلَا يُبَلِّغُ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ » ، وكان محمد يقول : صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ ذَلِكَ « أَلَا هَلْ بَلَغْتُ » مَرَّتَيْنِ .

٣٨ - **باب** لائم من كَذَبَ على النبي صلی الله علیه وسلم

١٠٦ - **حديث** علي بن الجعد قال أخبرنا شعبه قال أخبرني منصور قال سمعت ربيع بن خراش يقول : سمعت علياً يقول : قال النبي صلی الله علیه وسلم « لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيُجِزِ النَّارَ ^(١) » .

١٠٧ - **حديث** أبو الوليد قال حدثنا شعبه عن جامع بن شداد عن عامر بن عبد الله ابن الزبير عن أبيه قال : قلت للزبير : إني لا أَسْتَعْلِكَ تَحُلْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما يُحَدِّثُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ . قَالَ : أَمَا إِنِّي لَمْ أَقَارِفْهُ ، وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

١٠٨ - **حديث** أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز قال أنس : إِنَّهُ لَيَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ نَعَمَدَ عَلَيَّ كَذِبًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

١٠٩ - **حديث** مكى بن إبراهيم قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

١١٠ - **حديث** موسى قال حدثنا أبو عوانة عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلی الله علیه وسلم قال « تَسْمُوا بِأَسْمَى ، وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَى . وَمَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقْدَ رَأَى ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَمَثُلُ فِي صُورِي . وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

[الحديث ١١٠ - أخرجه في : ٣٥٣٩ ، ٦١٨٨ ، ٦١٩٧ ، ٦١٩٢] .

(١) التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام في كل كاذب ، مطلق في كل نوع من الكذب .

٣٩ - باب كتابه العلم

١١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي جَحِيفَةَ قَالَ : قُلْتُ لَعَلَّ : هَلْ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ ؟ قَالَ : لَا ، إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ ، أَوْفَهُمْ أُعْطِيَهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ ، أَوْ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ . قَالَ ، قُلْتُ : فَمَا هَذِهِ الصَّحِيفَةُ ؟ قَالَ : الْعَقْلُ ^(١) ، وَكَذَلِكَ الْأَسِيرُ ، وَلَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ ^(٢) .

[الحديث ١١١ - أخرجه في : ١٨٧٠ + ٣٠٤٧ + ٣١٧٢ + ٣١٧٩ + ٣٧٥٥ + ٦٩٠٣ + ٦٩١٥ + ٧٣٠٠] .

١١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ خُرَاعَةَ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ عَامَ فَتَحِ مَكَّةَ بِقَتْلِهِ مِنْهُمْ قَتَلُوهُ ، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَركب راحلته فخطب فقال : « إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْقَتْلَ - أَوِ الْفَيْلِ ^(٣) . شَكَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - وَسَلَطَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ . أَلَا وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلَ ، وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ بَعْدِي . أَلَا وَإِنَّهَا حَلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ . أَلَا وَإِنَّهَا سَاعِي هَذِهِ حَرَامٌ : لَا يُخْتَلَى شَوْكُهَا ^(٤) ، وَلَا يُغْضَدُ شَجَرُهَا ، وَلَا تُلْتَقَطُ سَاقِطُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ ^(٥) . فَمَنْ قُتِلَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ : إِمَّا أَنْ يُعْقَلَ ، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ الْقَتِيلِ ^(٦) » . فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ : اسْكَبْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ « اكْتُبُوا لِأَبِي فَلَانٍ » . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ^(٧) : « إِلَّا الْإِذْخِرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ فِي بَيْتِنَا وَقُبُورِنَا . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِلَّا الْإِذْخِرَ » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، يُقَالُ : يُقَادُ بِالْقَافِ . فَيُقِيلُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَيُّ شَيْءٍ كَتَبَ لَهُ ؟ قَالَ : كَتَبَ لَهُ هَذِهِ الْخُطْبَةُ .

[الحديث ١١٢ - طرقه في : ٢٤٣٤ + ٦٨٨٠] .

(١) العقل : الدية . سميت بذلك لأنهم كانوا يعطون في الدية الإبل ويربطونها بفناء دار القتلون بالمقال ، أي الحبل .

(٢) فيه حكم تخليص الأسير من يد العدو ، والترغيب في ذلك . وانظر رقم ٦٩١٥ لأحكام الفقرة الأخيرة .

(٣) حبس الله القتل عن مكة - أي منع وحسبها منه - لما غزت الحبيشة مكة من اليمن .

(٤) لا يدخل شوكها : أي لا يجوز قطعه من شجرة ، فلتطع غير الشوك من باب الأولى .

(٥) أي لا يجوز التقاط اللقطة من أرض مكة إلا لمن يتأذى عليها ويسأل عن صاحبها ليدلها إليه . والمنشد : هو منسقط اللقطة يتأذى عليها - أو يرسل من يتأذى - سائلاً عن صاحبها ومعرفة بها . أما صاحبها الذي يطلبها فيقال له « الناشد » تقول : تشدت الضالة إذا طلبتها .

(٦) أي من قتل له قتيل فهو خير بين أن يأخذ دية (إلا منقولة في ساحتها ، أو أن يقتل من القتلى) .

(٧) هو العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم .

١١٣ - **حدثنا** علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو قال أخبرني وهب بن منبه عن أخيه قال سمعت أبا هريرة يقول : ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد أكثر حديثاً عنه مني ، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب . ثابته مغمراً عن قمام عن أبي هريرة .

١١٤ - **حدثنا** يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال : لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه^(١) قال « اتنولوا بكتاب أحب لكم كتاباً لا تفضلوا بعهده^(٢) » قال عمر : إن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع^(٣) ، وعندنا كتاب الله حسبنا . فاختلفوا ، وكثر اللغط . قال : قوموا عني ، ولا ينهني عندي التنازع . فخرج ابن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه .

[الحديث ١١٤ - أخرجه في : ٣٠٥٣ ، ٣١٦٨ ، ٤٤٣١ ، ٤٤٣٢ ، ٥٦٦٩ ، ٧٣٦٦ .]

٤٠ - باب العلم والعقبة بالليل^(١)

١١٥ - **حدثنا** صدقة أخبرنا ابن عبيدة عن معمر عن الزهري عن هند عن أم سلمة . وعمره ويحيى بن سعيد عن الزهري عن هند عن أم سلمة قالت : استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال « سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن ، وماذا فتح من الخزائن^(٢) » . أيقظوا صواحيب الحجر ، فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة^(٣) .

[الحديث ١١٥ - أخرجه في : ١١٢٦ ، ٣٥٩٩ ، ٥٨٤٤ ، ٦٢١٨ ، ٧٠٦٩ .]

(١) قال سعيد بن جبير : كان ذلك يوم الخميس قبل موته صلى الله عليه وسلم بأربعة أيام .

(٢) والجمع مستند الإمام أحمد : الحديث رقم ٦٩٣ .

(٣) أي فيشق عليه إلقاء الكتاب أو مباشرة الكتابة .

(٤) التفكير في العلم ، وتبليغه ، والتذكير به ، من شأن المسلم في النهار والليل ، في السراء والضراء ، ومن المهد إلى الحد .

(٥) كان صلوات الله وسلامه عليه يتأم روحه الشريفة يغطي بالاهتمام بأمر الإنسانية وصلاح حالها والنظر إلى مستقبلها . وغزلان رحمة الله التي كان ينتظر أن ينضمها الله لدعوة الإسلام كان يراها في يفظته أيضاً وهو في أرحج المواقف ، كما وقع له وهو يحفر الخندق مع أصحابه ، روى ابن إسحاق عن سلمان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفرس بالمعول فيلحم العصف تحت المعول فيقول صلوات الله عليه وسلم : فتحت على يا إبن ، فتحت على بها الشام والمغرب ، فتحت على بها المشرق .

(٦) من النهب الذي كان يشتاقه صلى الله عليه وسلم : فساد النساء المسلمات .

٤١ - باب السر في العلم^(١)

١١٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : صَلَّى بِنَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ هَ أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ ، فَإِنْ رَأَسَ مِائَةَ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ .
[الحديث ١١٦ - طرقه : ٥٦٤ ، ٦٠١] .

١١٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بَيْتٌ فِي بَيْتِي خَالَتِي مِثْمُونَةٌ بِنْتُ الْحَارِثِ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا . فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، ثُمَّ نَامَ ، ثُمَّ قَامَ ، ثُمَّ قَالَ : نَامَ الْغُلَامُ^(٢) - أَوْ كَلِمَةً تَشْبِهُهَا - ثُمَّ قَامَ ، فَفَقَسْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ . فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيظَهُ - أَوْ خَطِيظَهُ - ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ .

[الحديث ١١٧ - طرقه : ١٢٨ ، ١٨٣ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٢٦ ، ٧٢٨ ، ٨٥٩ ، ٩٩٢ ، ١١٩٨ ، ٤٥٦٩ ، ٤٥٧٠ ، ٤٥٧١ ، ٤٥٧٢ ، ٥٩١٩ ، ٦٣١٥ ، ٦٣١٦ ، ٧٤٥٢] .

٤٢ - باب حفظ العلم

١١٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ : أَكْثَرُ أَبُو هُرَيْرَةَ . وَلَوْ لَا آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُ حَدِيثًا^(٣) . ثُمَّ يَنْتَلُو : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ - الرَّجِيمِ ﴾ . إِنْ إِيخْوَانُنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَسْتَعْلِمُهُمُ الصَّفَقُ بِالْأَسْوَاقِ^(٤) ، وَإِنْ إِيخْوَانُنَا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَسْتَعْلِمُهُمُ الْعَمَلُ فِي أُمُورِهِمْ^(٥) . وَإِنْ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَلْزِمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمِعَ بَطْنِيهِ ، وَيَحْضُرُ مَا لَا يَحْضُرُونَ ، وَيَحْفَظُ مَا لَا يَحْفَظُونَ .
[الحديث ١١٨ - طرقه : ١١٩ ، ٢٠٤٧ ، ٢٣٥٠ ، ٣٦٤٨ ، ٧٢٥٤] .

(١) السر : الحديث بالليل قبل النوم ، والمراد أن يكون في أمر نافع ما يحسن بالمسلم أن يعلمه .

(٢) المراد به ابن عباس ، وكان صغير السن .

(٣) أي لو لا أن الله قد أفاض العلم في هاتين الآيتين ما حدثت أصلاً ، لكن لما كان الكتاب حراماً وجب الإظهار .

(٤) الصفاق بالأسواق : فاضى التجارة . وكان من عادة العرب إذا تلاقوا يوماً سربوا يداً على يد .

(٥) كانوا يسمون الحقائق والمزارع أموالاً ، أي أن الأنصار كانوا مشتغلين في مصالح زرعهم .

١١٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَبُو مُضْعِبٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَتْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنَسُهُ . قَالَ : ابْسُطْ رِدَاكَ . فَبَسَطْتُهُ . قَالَ : فَفَرَفَ بِكَتِفِي ثُمَّ قَالَ : ضُمَّهُ ، فَضَمَّمْتُهُ ، فَمَا تَسَمِعْتُ شَيْئًا بَعْدَهُ .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قُدَيْكٍ بِهَذَا . أَوْ قَالَ : عَرَفَ بِبَيْدِهِ فِيهِ .
١٢٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ ابْنِ أَبِي ذَتْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : حَقِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَامِلِي (١) : فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثْنَتْهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَوْ بَثْنَتْهُ قُطِعَ هَذَا الْبُلْعُومُ .

٤٣ - بَابُ الْإِنْصَاتِ لِلْعُلَمَاءِ (٢)

١٢١ - حَدَّثَنَا حَبَّاجٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُثَرِّكِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ جَرِيرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ فِي حِجَةِ الْوَدَاعِ : اسْتَنْصِصِ النَّاسَ . فَقَالَ : لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ .
[الحديث ١٢١ - أطرافه في : ٤٤٠٥ ، ٦٨٦٩ ، ٧٠٨٠] .

٤٤ - بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْعَالِمِ إِذَا سُئِلَ أَى النَّاسِ أَعْلَمُ فَيَكُلُّ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ

١٢٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُو قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنُ جُبَيْرٍ قَالَ : قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالَى يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى لَيْسَ بِمُوسَى بْنِ إِسْرَائِيلَ لَأَنَّهُ هُوَ مُوسَى آخَرٌ . فَقَالَ : كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو بِنٍ كَتَبَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ خُطْبِيًّا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَسُئِلَ : أَى النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ فَقَالَ : أَنَا أَعْلَمُ . فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمَ إِلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي يَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ » (٣) . قَالَ :

(١) الوعاء : الطرف . أى حفظ نوعين من الأحاديث والأخبار . منها ما يتعلق بالشريعة وأحكامها . وهذا ما يثبته ورواه ، ومنها ما يتعلق بالفن والمنازعات السياسية وهذا ما سكت عنه .

(٢) الإنصات للعلماء ولقادة التوجيه ، سنة من سنن الإسلام . واستشهد لها البخاري بما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم جرير ابن عبد الله الجلي في حجة الوداع أن يستنصت تلك الألوف الحاشدة من المصحح ، ليخطب فيهم ويثبت فيهم ما أرسله الله به من الحق والخير .

(٣) هو الخبر : قال ابن حجر : المراد بهذا الإطلاق تقييد الأعلمية بأمر مخصوص ، لقوله بعد ذلك « إني عل علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت ، وأنت عل علم علمك الله لا أعلمه » .

يَا رَبُّ وَكَيْفَ بِهِ ؟ فَقِيلَ لَهُ : اخْلُصْ حَوْتَا فِي مِثْلَيْ^(١) ، فَإِذَا قَدَّرْتَهُ فَهُوَ ثَمٌّ . فَأَنْطَلَقَ وَأَنْطَلَقَ بِفَتَاهُ يُوسُفَ بْنَ نُونَ ، وَحَمَلَا حَوْتَا فِي مِثْلَيْ ، حَتَّى كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُكُوسَهُمَا وَنَامَا ، فَأَنْسَلُ الْحَوْتُ مِنَ الْمِثْلَيْ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرِيًّا ، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا . فَأَنْطَلَقَا بَقِيَّةَ لَيْلَتَيْهِمَا وَيَوْمَيْهِمَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ : إِنِّيَا غَدَاكُمَا ، لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا . وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسًّا مِنْ النَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ . فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَلَمِنَى نَسِيتُ الْحَوْتَ . قَالَ مُوسَى : ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْنِى . فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ، فَلَمَّا أَتَاهَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا رَجُلٌ مُسَجًى بِثَوْبٍ - أَوْ قَالَ : تَسْحَى بِثَوْبِهِ - فَسَلَّمَ مُوسَى ، فَقَالَ الْخَضِرُ : وَأَنْتَى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ ؟ فَقَالَ : أَنَا مُوسَى . فَقَالَ : مُوسَى بْنُ إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِي بِمَا عَلَّمْتُ رُشْدًا ؟ قَالَ : إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا . يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْتَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عِلْمُكَ لَا أَعْلَمُهُ . قَالَ : سَتَجِدُنِي إِنِ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَغْوِي لَكَ أَمْرًا . فَأَنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ لَيْسَ لَهُمَا مَفِينَةٌ ، فَمَرَّتَ بِهِمَا سَفِينَةٌ ، فَكَلَّمُوهُمَا أَنْ يَحْمِلُوهُمَا ، فَعَرَفَ الْخَضِرُ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ . فَجَاءَ عَصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ ، فَتَفَرَّقَ نَفَرَةٌ أَوْ تَفَرَّقَتْنِي فِي الْبَحْرِ ، فَقَالَ الْخَضِرُ : يَا مُوسَى ، مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَتَفَرَّقَ هَذَا الْعَصْفُورُ فِي الْبَحْرِ^(٢) . فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنَ الْأَوْحِ السَّفِينَةِ فَتَرَعَهُ . فَقَالَ مُوسَى : قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا . قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا . قَالَ : لَا تَوَاضِعْنِي بِمَا نَسِيتُ . فَكَانَتِ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا . فَأَنْطَلَقَا ، فَإِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ ، فَاتَّخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ مِنْ أَغْلَاهُ فَاقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ . فَقَالَ مُوسَى : أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ؟ قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ؟ (قَالَ ابْنُ عَبَّيْنَةَ : وَهَذَا أَوْكَدُ) . فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُصَيِّفُوهُمَا . فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ فَأَقَامَهُ ، قَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ . فَقَالَ لَهُ مُوسَى : لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا . قَالَ : هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى ، لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقْصَ عَلَيْهِمَا مِنْ أَمْرِهِمَا .

[انظر رقم : ٧٤ وأثره]

(١) المثل : - بكرم الم - الزيل الكبير . قيل إنه بيع خمسة عشر صاعاً .

(٢) قال الحافظ : وقد وقع في رواية ابن جريج بلفظ أسن سيقاً : « ما علي وعلمي في جنب علم الله إلا كما أعطه هذا العصفور بمقتضاه من البحر » .

٤٥ - **باب** مَنْ سَأَلَ وَهُوَ قَائِمٌ عَالِمًا جَلِيلًا^(١)

١٢٣ - **حَدَّثَنَا** عِيَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ فَإِنْ أَحَدُنَا يِقَاتِلُ غَضَبًا وَيُقَاتِلُ حَيَّةً ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ - قَالَ : وَمَا رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا - فَقَالَ : « مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ حَيًّا أَلْعَلَّيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ »^(٢) .

[الحديث ١٢٣ - أخرجه في : ٢٨١٠ ، ٣١٢٦ ، ٧٤٥٨] .

٤٦ - **باب** السُّؤَالِ وَالْفُتْيَا عِنْدَ رَمِي الْجِمَارِ^(٣)

١٢٤ - **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عِيسَى ابْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْجَمْرَةِ وَهُوَ يُسْأَلُ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرَى . قَالَ : ازِمْ وَلَا حَرَجَ . قَالَ آخَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ . قَالَ : اَنْحَرْ وَلَا حَرَجَ . فَمَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ قَدَّمَ وَلَا أَخَّرَ إِلَّا قَالَ : افْعَلْ وَلَا حَرَجَ .

٤٧ - **باب** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ وَمَا أَوْتَيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ، [الإسراء : ٨٥]

١٢٥ - **حَدَّثَنَا** قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ سُلَيْمَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خِرَابِ الْمَدِينَةِ - وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصِيْبٍ مَعَهُ - قَدَرُ يَنْفَرُ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ^(٤) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَسْأَلُوهُ لَا يَجِبُ فِيهِ شَيْءٌ تَكْرَهُوهُ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَنَسْأَلَنَّهُ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ :

(١) قال ابن المثير : المراد أن العالم الجالس إذا سأل شخص قائم لا يند من باب من أحب أن يمثل له الرجال قياماً ، بل هذا جائز ، بشرط الأمن من الإصجاب .

(٢) سبيل الله هو ما جاءت رسالات الله لتحقيقه وتوجيه الإنسانية إليه : من إيمان بالثبوت ، وإقامة للحق والعدل ، وتأديب بالأخلاق الرفيعة والقضائل ، وإحسان إلى الخلق بالرفق والرحمة والإيثار ، وسائر ما بعث الله به رسله إلى الناس ، فالتى يدعو ويكافئ ويقال عند المزوم لتحقيق ذلك هو سبيل الله ، لأن بذلك تكون كلمة الله هي العليا . أما من دعا وكافئ وقتل لا يخالف ذلك فهو في سبيل الشيطان .

(٣) قال الحافظ ابن حجر : مراده أن اشتداد العالم بالطاعة لا يمنع من سؤاله عن العلم ما لم يكن مستغرقاً فيه ، وسؤاله على قاعة الطريق لا تقص فيه على العالم إذا أجاب ، ولا لوم على السائل .

(٤) مسألة الروح هي مسألة الحياة في الإنسان وفي الأحياء كلها ، وإلى اليوم تميز علوم البشر عن إدراك كتبها وأصلها ، ومهما حاولت علوم البشر للإلهاء أعجز من أن تصل إلى حقيقة الروح وإلى سر الحياة .

يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، مَا الرُّوحُ ؟ فَسَكَتَ . فَقُلْتُ : إِنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ ، فَفَعْتُ . فَلَمَّا انْجَلَى عَنْهُ ، فَقَالَ : **« وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ، قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ، وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا »** قَالَ الْأَعْمَشُ : **« هَكَذَا فِي قِرَامِنَا . »**

[الحديث ١٢٥ - أخرجه في : ٤٧٢١ ، ٧٢٩٧ ، ٧٤٥٦ ، ٧٤٦٢ .]

٤٨ - باب مَنْ تَرَكَ بَعْضَ الْاِخْتِيَارِ مَخَافَةَ أَنْ يَنْقُصَ فَهْمُ بَعْضِ النَّاسِ عَنْهُ^(١) فَيَقْعُوا فِي آثَمِهِ مِنْهُ .

١٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ الزُّبَيْرِ : كَانَتْ عَائِشَةُ تُسِرُّ إِلَيْكَ كَثِيرًا ، فَمَا حَدَّثْتِكَ فِي الْكُفْبَةِ ؟ قُلْتُ : قَالَتْ لِي : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **« يَا عَائِشَةُ لَوْلَا قَوْمُكَ حَلَيْتُ عَنْهُمْ »** - قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : بِكُفْرِ - لَنَقَضْتُ الْكُفْبَةَ فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ : بَابٌ يَدْخُلُ النَّاسُ ، وَبَابٌ يَخْرُجُونَ ، فَفَعَلَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ .

[الحديث ١٢٦ - أخرجه في : ١٥٨٣ ، ١٥٨٤ ، ١٥٨٥ ، ١٥٨٦ ، ٣٣٦٨ ، ٤٤٨٤ ، ٧٢٤٣ .]

٤٩ - باب مَنْ خَصَّ بِالْعِلْمِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ كَرَاهِيَةً أَنْ لَا يَفْهَمُوا . وَقَالَ عَلِيٌّ : حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ^(٢) ، أَلْتَجِدُونَ أَنْ يُكَلِّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ؟

١٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ مَعْرُوفٍ بْنِ خَرِيزٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ عَلِيٍّ بِذَلِكَ . **١٢٨ -** حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَعَاذُ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْطِ - قَالَ : **« يَا مُعَاذُ ابْنُ جَبَلٍ . قَالَ : لَبَيْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعَدَيْتُكَ^(٣) . قَالَ : يَا مُعَاذُ . قَالَ : لَبَيْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعَدَيْتُكَ (ثَلَاثًا) . قَالَ : وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ^(٤) إِلَّا حَرَّمَهُ »**

(١) علق البخاري هذا الباب ليرشد المشتغلين بالعلم إلى أن من الحكمة التي وافقت السنة المحمدية أن يعدل العالم من شيء مما يختاره لتنفيذ فيقول من المضي فيه خشية أن تنقص عنه أفهام بعض الناس فيقتوا في أشد منه ، ومن ذلك القاعدة الإسلامية « درء المفاسد مقدم على جلب المصالح » .

(٢) قال الحافظ ابن حجر : حدثوا الناس بما يعرفون ، أي : بما يفهمون . زاد آدم بن أبي إياس في روايته عن معمر بن إين خريز : ودعوا ما ينكرون ، أي يشبهه عليهم فهمه . ومثله قول ابن مسعود : ما أنت محدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة ، ورواه مسلم .

(٣) لبك من الب - بفتح اللام - ومعناه هنا : الإجابة . والسعد : المساعدة . أي إجابة بعد إجابة ، وإسعافاً بعد إسعاد . (٤) إن كل دعاء وعبادة وعمل صالح يجب أن يكون خالصاً من سبب القلب وأغلق النفس . وأن حركات اللسان بالحرuf والكلمات والجلل بنير تعقل لمانيها ولزجان بملولانيها لا يترتب عليها الاتصال بين الداعي والمدهور ، ولا بين المؤمن وما يؤمن به .

الله عَلَى النَّارِ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أَخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَنْبِهُوا ؟ قَالَ : إِذَا يَتَكَلَّمُوا ^(١) . وَأَخْبِرْهَا مُعَاذَ عِنْدَ مَوْلَاهُ تَالُهَا ^(٢) .

[الحديث ١٢٨ - طرقة في : ١٢٩] .

١٢٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ : ذَكَرَ لِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمُعَاذٍ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ^(٣) دَخَلَ الْجَنَّةَ . قَالَ : أَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا : إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا .

٥٠ - بَابُ الْحَيَاءِ فِي الْعِلْمِ ^(٤) . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : لَا يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ مُسْتَحْيٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٌ . وَقَالَتْ عَائِشَةُ : نِعَمَ النِّسَاءِ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ ، لَمْ يَمْنَعْنَهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ .

١٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : جَاءَتْ أُمُّ سَلَمَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ، فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلِ إِذَا اخْتَلَمَتْ ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ . فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ - تَغَيَّ وَجْهَهَا - وَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَتَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، تَرَبَّتْ يَمِينُكَ ، فَغِمِّ يُسْبِغُهَا وَلَدَعَا ؟

[الحديث ١٣٠ - أطرافه في : ٢٨٢ ، ٣٣٨ ، ٦٠٩١ ، ٦١٢١] .

١٣١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنْ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَهِيَ مِثْلُ الْمُسْلِمِ ، حَدَّثُونِي مَا هِيَ ؟ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَابِيَّةِ ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهُا التَّخَلُّةُ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَاسْتَحْيَيْتُ . فَقَالُوا

(١) قال الطيبي ما معناه : إن غفاه هذا الشرط - أي أن تكون كلمة الشهادة صفة من قلب المسلم ، حتى يتحقق القول بالفعل من صميم القلب - هو السبب في أنه لم يؤخذ لمعاذ بإذاعة هذه البشيرة ، فتشكل الجماهير على مجرد النطق بالشهادتين دون تحقيق المشهود به بالتصرفات والأعمال المتأدية .

(٢) أي خشية الوقوع في الإثم الحاصل من كتمان العلم .

(٣) إن الشرك بالله لا يقتصر على اتخاذ الآلات والعزى ومناة وهبل أرباباً مع الله ، بل إن هناك طريقتاً من الله للإنسانية في الرسالة المحمدية يريد من المسلمين سلوكه وطاعة الله في التزامه ، فإذا انصرف المسلم عن طاعة الله في التزام طريق الإسلام ، وتأثر بالتوجهات المخالفة له ما سته شياطين الإنس والجن انصرف المسلمين عن طريق الإسلام فهذا لون من ألوان الشرك يستوجب به مذهب الإسلام لطاعة أجنبي عن طاعة الله ومخالفة لها .

(٤) أي بآب حكم الحياء في العلم . في الحديث رقم ٢٤ أن الحياء شعبة من شعب الإيمان الإسلامي ، والحياء الشرعي هو الذي يقع على وجه الإجلال والاحترام للأكابر وهو محمود . ومن مظاهر اتزاه عن الأمور المباحة إذا كان اجتيازها أكل العروة . أما الحياء الذي يكون سبباً لترك أمر شرعي فهو مذموم ، ويعد ضعفاً ومهانة .

يا رسول الله أخبرنا بها . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ النَّخْلَةُ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَحَدَّثْتُ
أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي ، فَقَالَ : لَأَنْ تَكُونَ قُلَّتْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا .
[انظر الحديث : ٦١ واطراؤه]

٥١ - باب من استخيا قأمر غيره بالسؤال

١٣٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مَنْبَرِ الثَّوْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً ، فَأَمَرْتُ الْبَقْدَادَ أَنْ يَسْأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَسَأَلَهُ فَقَالَ : فِيهِ الْوُضُوءُ .

[الحديث ١٣٢ - طراؤه في : ١٧٨ ، ٢٦٩]

٥٢ - باب ذكر العلم والفتيا في المسجد^(١)

١٣٣ - حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا قَامَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مِنْ أَيْنَ
تَأْمُرُنَا أَنْ نُوْهِلَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يُوْهِلُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلْفَةِ ، وَيُوْهِلُ
أَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْجُفَّةِ ، وَيُوْهِلُ أَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْيَةٍ » . وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : وَيزعمون أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « وَيُوْهِلُ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ » . وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ : لَمْ أَفْقَهُ هَلْ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[الحديث ١٣٣ - طراؤه في : ١٥٢٢ ، ١٥٢٥ ، ١٥٢٧ ، ١٥٢٨ ، ١٧٣٤] .

٥٣ - باب من أجاب السائل بأكثر مما سأل

١٣٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَلْبٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ . وَعَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ : مَا يَلْبَسُ
الْمُحْرِمُ ؟ فَقَالَ : « لَا يَلْبَسُ الْقَبِيصَ وَلَا الْعِمَامَةَ وَلَا السَّرَاوِيلَ وَلَا الْبُرْتُسَ وَلَا ثَوْبًا مِنْهُ الْوَرُثُ
أَوْ الرُّعْفَرَانُ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدِ الثَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَيْنِ ، وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَ تَحْتَ الْكَعْبَيْنِ » .

[الحديث ١٣٤ - طراؤه في : ٣٦٦ ، ١٥٤٢ ، ١٨٣٨ ، ١٨٤٢ ، ٥٧٩٤ ، ٥٨٠٣ ، ٥٨٠٥ ، ٥٨٠٦] .

[٥٨٥٢ ، ٥٨٥٧] .

(١) لى كون المسجد أقيم للصلاة والعبادة لا يمنع أن يقع فيه الاستفتاء والتذكرة فى العلم الإسلامى .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٤) كتاب الوضوء^(١)

١ - باب ما جاء في الوُضوء^(٢) ، وقول الله تعالى ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ، وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ . [المائدة : ٦] ، قال أبو عبد الله : وبين النبي صلى الله عليه وسلم أن فرض الوُضوء مرة مرة ، وتوضأ أيضا مرتين ، ودلائل ، ولم يزد على ثلاث . وسكره أهل العلم الإشراف فيه ، وأن يُجَاوِزُوا فعل النبي صلى الله عليه وسلم .

٢ - باب لا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طَهْرٍ^(٣)

١٣٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ مَنْ أَخَذَتْ حَتَّى يَتَوَضَّأَ » قَالَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ : مَا الْحَدَّثُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : فُسَاءٌ أَوْ ضُرَاطٌ . [الحديث ١٣٥ - طريقه في : ٦٩٥٤] .

٣ - باب فَضْلِ الْوُضُوءِ ، وَالْغُرِّ الْمُحَجَّلُونَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ

١٣٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ نَعِيمِ الْمُجْبِرِ قَالَ : رَقِيتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى ظَهْرِ الْمَسْجِدِ فَتَوَضَّأَ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِنْ أَمْنَى يُذْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ »^(٤) ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ .

(١) الوضوء : مشتق من الوضاعة وهي الحسن ، سمي بذلك لأن الأصل يختلف به فيصير وضيقاً والوضوء : الماء الذي يتوضأ به .

(٢) أي ذكر أحكامه وشروطه وصفته ومقدماته .

(٣) قال الخافظ : المراد به ما هو أهم من الوضوء والغسل .

(٤) أسل الفرة : يياض في جهة الفرس ، والتجميل يياض في يديها ورجليها ، شبه جما النور التي يكون على مواضع الوضوء من وجه المسلم الصالح يوم القيامة .

٤ - باب لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن

١٣٧ - حدثنا علي قال حدثنا سفيان قال حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب وعن عباد ابن تميم عن عمرو أنه شكاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل الذي يخيّل إليه ^(١) أنه يجِدُ الشيء ^(٢) في الصلاة ، فقال « لا ينقيل » أو لا ينصرف - حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً .
[الحديث ١٣٧ - طرقه : ١٧٧ ، ٢٠٥٦] .

٥ - باب التخفيف في الوضوء

١٣٨ - حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان عن عمرو قال أخبرني كريب عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم نام حتى نفخ ، ثم صلى - وربما قال اضطجع حتى نفخ - ثم قام فصلى - ثم حدثنا به سفيان مرة بعد مرة عن عمرو عن كريب عن ابن عباس قال : بث عند خالتي ميمونة ليلة ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل ، فلما كان في بعض الليل قام النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ من ثلث معلق وضوءاً خفيفاً - يخففه عمرو ويقلله ^(٣) - وقام يصلي ، فتوضأت نحواً مما توضأ ، ثم جئت ففقت عن يساره - وربما قال سفيان : عن يمينه - فجعلتني عن يمينه . ثم صلى ما شاء الله ، ثم اضطجع فنام حتى نفخ ، ثم أتاه المنادي فادّنه بالصلاة ، فقام منه إلى الصلاة فصلى ولم يتوضأ ^(٤) قلنا لعمرو : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تنام عنه ولا ينام قلبه ، قال عمرو : سمعت عبيد بن عمير يقول : رؤيا الأنبياء وحى . ثم قرأ « إني أرى في المنام أني أذبحك » . [الصافات : ١٠٢] .

٦ - باب إسباغ الوضوء . وقال ابن عمر : إسباغ الوضوء : الإنقاء ^(٥)

١٣٩ - حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن موسى بن عبيدة عن كريب مول ابن عباس عن أسامة بن زيد أنه سمعه يقول : دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى إذا

(١) أصله من الخيال . والمعنى يظن . والظن خلاف اليقين .

(٢) أي يشك من خروج الحدث منه . والشيء المستظن لا يذكر بخاص اسمه إلا للضرورة .

(٣) انش : القربة العتيقة . والوضوء الخفيف : الذي لا يكثر الماء فيه . ويقطه : أي لا يزيد على مرة مرة .

(٤) ليس النوم حدثاً ، بل هو مظنة الحدث .

(٥) الإسباغ : الإتمام ، والإتمام يستلزم الإنقاء عادة .

كَانَ بِالشَّعْبِ^(١) نَزَلَ فَبَالَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَمْ يُسَبِّحِ الْوُضُوءَ^(٢). فَقُلْتُ: الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: الصَّلَاةُ أَمَانَتُكَ. فَرَكِبَ. فَلَمَّا جَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ نَزَلَ فَتَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَقَامَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ، ثُمَّ أَنَاخَ كُلُّ إِنْسَانٍ بَيْرَهُ فِي مَنْزِلِهِ، ثُمَّ أَقَامَتِ الْعِشَاءُ فَصَلَّى، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا. [الحديث ١٣٩ - أخرجه في: ١٨١ + ١٦٦ + ١٦٦٩ + ١٦٧٢].

٧ - باب غسل الوجه باليدين من غرقة واحدة^(٣)

١٤٠ - **حدثنا** محمد بن عبد الرحمن قال أخبرنا أبو سلمة الخزازي منصور بن سلمة قال: أخبرنا ابن بلال - يعني سليمان - عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس أنه تَوَضَّأَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ، أَخَذَ غَرَقَةً مِنْ مَاءٍ فَمَضَمَصَ بِهَا وَاسْتَنْشَقَ، ثُمَّ أَخَذَ غَرَقَةً مِنْ مَاءٍ فَجَعَلَ بِهَا هَكَذَا أَصَافَهَا إِلَى يَدَيْهِ الْأُخْرَى فَغَسَلَ بِهَا وَجْهَهُ، ثُمَّ أَخَذَ غَرَقَةً مِنْ مَاءٍ فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ الْيُسْرَى، ثُمَّ أَخَذَ غَرَقَةً مِنْ مَاءٍ فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ الْيُسْرَى، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ أَخَذَ غَرَقَةً مِنْ مَاءٍ فَرَشَّ عَلَى رِجْلِهِ الْيُسْرَى حَتَّى غَسَلَهَا، ثُمَّ أَخَذَ غَرَقَةً أُخْرَى فَغَسَلَ بِهَا رِجْلَهُ الْيُسْرَى - ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ.

٨ - باب التسمية على كل حال، وعند الوقوع^(٤)

١٤١ - **حدثنا** علي بن عبد الله قال حدثنا جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس يبلغ به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَقْبَلَ أَهْلَهُ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَقَضَى بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ».

[الحديث ١٤١ - أخرجه في: ٣٢٧١ + ٣٢٨٣ + ٥١٦٥ + ٦٣٨٨ + ٧٣٩٦].

٩ - باب ما يقول عند الخلاء

١٤٢ - **حدثنا** آدم قال حدثنا شعبه عن عبد العزيز بن صهيب قال: سمعت أنسًا يقول:

(١) دفع من عرفة: أي أفاض. والشعب: الطريق في الجبل.

(٢) أي غطسه.

(٣) تبه به حل عدم اشتراط الاغتراف باليدين جميعاً، وتضعيف حديث «كان يغسل وجهه يمينه».

(٤) الوقوع: الجماع.

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ»^(١).
تَابِعَهُ ابْنُ عُرْفَةَ عَنْ شُعْبَةَ . وَقَالَ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ «إِذَا أَقْبَلَ الْخَلَاءَ» . وَقَالَ مُوسَى عَنْ حَمَادٍ
«إِذَا دَخَلَ» . وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ «إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ» .
[الحدث ١٤٢ - طرقه في : ٦٣٢٢]

١٠ - بَابُ وَضْعِ الْمَاءِ عِنْدَ الْخَلَاءِ^(٢)

١٤٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ
ابْنِ أَبِي يَزِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْخَلَاءَ فَوَضَعَتْ لَهُ وَضُوءًا^(٣). قَالَ :
مَنْ وَضَعَ هَذَا ؟ فَأَجَبَ ، فَقَالَ «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»^(٤) .

١١ - بَابُ لَا تُسْتَقْبَلُ الْقَبِيلَةُ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ ، إِلَّا عِنْدَ الْبَيْتِ : جِدَارٍ أَوْ نَحْوِهِ

١٤٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عَطَاءٍ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ
عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِذَا أَقْبَلَ أَحَدُكُمْ الْغَائِطَ فَلَا يَسْتَقْبِلُ
الْقَبِيلَةَ وَلَا بَوْلَهَا فَلَهُمْ ، شَرُّوْا أَوْ غَرَّبُوا» .
[الحدث ١٤٤ - طرقه في : ٣٩٩]

١٢ - بَابُ مَنْ نَبِرَ عَلَى لَيْثَيْنِ^(٥)

١٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى
ابْنِ حَبَّانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَرَبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِنْ نَاسًا يَقُولُونَ إِذَا قَعَلَتْ
عَلَى حَاجَتِكَ فَلَا تَسْتَقْبِلِ الْقَبِيلَةَ وَلَا بَيْتَ الْمُقَلِّسِ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : لَقَدْ ارْتَقَيْتُ يَوْمًا عَلَى

(١) الخُبث : جمع خبيث . وأخبارات جمع خبيثة . قال الخطابي وإن حبان : بمره ذكران الشياطين وإناهم . وقال ابن الأعرابي : الخُبث المَكْرُوه ، وعلى هذا فالمراد بالخباثات : العاصي ، أو مطلق الأفعال الذميمة .

(٢) أصل الخلاء : المكان الخالي ، واستعمل مجازاً للمكان الذي يخلو فيه الإنسان لقضاء الحاجة .

(٣) الوضوء - يفتح واو - : الماء ، أي ليستنحي به .

(٤) قال ابن المنير : مناسبة الدعاء لابن عباس - وكان يومئذ حديث السن - باللقبة على وضعه الماء من جهة أنه تردد بين ثلاثة أمور : إما أن يدخل إليه الماء إلى الخلاء ، أو يضعه على الباب ليتناول به من قرب ، أو أن لا يفعل شيئاً ، فرأى الثاني أقرب ففعله مما يدل على ذكائه فتاسب أن يدعى له باللقبة في الدين ليحصل به النفع .

(٥) أي وضعا قدميه على ليتين . والليتة : ما يصنع من الطين في قوالب مربعة للبناء قبل أن يحرق .

ظهِرَ بَيْتُ لَنَا ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى لَيْسَتَيْنِ مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمَقْدِسِ لِحَاجَتِهِ .
وقال : لَعَلَّكَ مِنَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَى أَوْدَاكِهِمْ ، فَقُلْتُ لَا أَذَرِي وَاللَّهِ .

قَالَ مَالِكٌ : يَعْنِي الَّذِي يُصَلِّي وَلَا يَرْتَفِعُ عَنِ الْأَرْضِ ، يَسْجُدُ وَهُوَ لَا يَصِقُّ بِالْأَرْضِ .

[الحديث ١٤٥ - أخرجه في : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٣١٠٢] .

١٣ - بَابُ خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَى الْبَرَازِ

١٤٦ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ
عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَرْوَاحَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا تَبَرَّزْنَ إِلَى الْمَنَاصِعِ ^(١)
- وَهُوَ صَعِيدٌ أَفْخِجٌ ^(٢) - فَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : احْجُبْ نِسَاءَكَ . فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْعَلُ . فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنَ
الليالي عِشَاءً ، وَكَانَتْ امْرَأَةً طَوِيلَةً ، فَتَادَاهَا عُمَرُ : أَلَا قَدْ عَرَفْنَاكِ يَا سَوْدَةُ . حِرْصًا عَلَى أَنْ يُتْرَكَ
الْحِجَابُ . فَانْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ .

[الحديث ١٤٦ - أخرجه في : ١٤٧ ، ١٧٩٥ ، ٤٧٣٧ ، ٦٢٤٠] .

١٤٧ - **حَدَّثَنَا** زَكْرِيَّا قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « قَدْ أُذِنَ أَنْ تَخْرُجْنَ فِي حَاجَتِكُنَّ » قَالَ هِشَامُ : يَعْنِي الْبَرَازَ .

١٤ - بَابُ التَّبَرُّزِ فِي الْبُيُوتِ

١٤٨ - **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : ارْتَفَعْتُ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِ حَفْصَةَ
لِيَغِيضَ حَاجَتِي ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْفِي حَاجَتَهُ مُسْتَدْبِرَ الْقِبْلَةِ مُسْتَقْبِلَ الشَّامِ .

١٤٩ - **حَدَّثَنَا** يَتْقُبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ أَنَّ عَمَّهُ وَاسِعَ بْنَ حَبَّانَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ قَالَ : لَقَدْ ظَهَرْتُ
ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى ظَهْرِ بَيْتِنَا فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدًا عَلَى لَيْسَتَيْنِ مُسْتَقْبِلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ .

(١) المناسج جمع منسج : أماكن مرفوعة من ناحية البقيع بالمدينة .

(٢) الصميد : الأرض المستوية والمرقعة . والأفخج : المنسج .

١٥ - باب الاستنجاء بالماء

١٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي مُعَاذٍ - واسمه عَطَاءُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ - قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ أَجَىءُ أَنَا وَغُلَامٌ مَعَنَا إِدَاوَةٌ ^(١) مِنْ مَاءٍ . يَعْنِي يَسْتَنْجِي بِهِ .
[الحديث ١٥٠ - أخرجه في : (١٥١ ، ١٥٢ ، ٢١٧ ، ٥٠٠)] .

١٦ - باب مَنْ حَوَّلَ مَعَهُ الْمَاءَ لِيُطَهِّرَهُ

وَقَالَ أَبُو الذَّرْدَاءِ : أَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ الثَّعْلَيْنِ وَالطَّهْوَرِ وَالْوَسَادِ ^(٢) .

١٥١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي مُعَاذٍ - هُوَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ - قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ تَبِعَتْهُ أَنَا وَغُلَامٌ مِنَّا ^(٣) مَعَنَا إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ .

١٧ - باب حَمْلِ الْعَنْزَةِ ^(٤) مَعَ الْمَاءِ فِي الْأَسْتِنْجَاءِ

١٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ الْخَلَاءَ ، فَأَحْمِلُ أَنَا وَغُلَامٌ مِنَّا إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ وَعَنْزَةٌ ، يَسْتَنْجِي بِالماءِ . تَابِعَهُ النَّضْرُ وَشَاذَانُ عَنْ شُعْبَةَ الْعَنْزَةُ : عَصَا عَلَيْهِ زُجٌّ ^(٥) .

١٨ - باب التَّهْنِئَةِ عَنِ الْأَسْتِنْجَاءِ بِالْيَمِينِ ^(٦)

١٥٣ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ قُضَّالَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ هُوَ الذَّسْرَوَانِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ

(١) الإداوة : إناء صغير من جلدة .

(٢) هو عبد الله بن مسعود ، لأنه كان يتولى خدمة النبي صلى الله عليه وسلم في تغليه وطهوره ووساده .

(٣) أي من الصحابة ، أو من خدم النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) العنزَة : عصا أقصر من الرمح لها سنان . وفي طبقات ابن سعد أن النخاشي أهداها للنبي صلى الله عليه وسلم .

(٥) الزج : السنان . قال الحافظ : يحصل أن يركب العنزَة أمامه ويقع عليها الثوب الساخر .

(٦) عبر عنه باليمنى ، لأن النبي يحصل أن يكون للتحريم وأن يكون للترتيب . وقال الجمهور بأنه هي اليمين ، وعلى كل حال فإن عدم الاستنجاء باليد اليمنى من آداب الشرع .

عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء»^(١)، وإذا أتى الحلاء فلا يمس ذكره يمينه. ولا يتمسح بيمينه». [الحديث ١٥٣ - طرقه في: ١٥٤، ٥٦٣٠].

١٩ - باب لا يُمسك ذكره يمينه إذا بال

١٥٤ - حدثنا محمد بن يوسف قال حدثني الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا بال أحدكم فلا يأخذ ذكره يمينه، ولا يستنجي بيمينه، ولا يتنفس في الإناء».

٢٠ - باب الاستنجاء بالحجارة

١٥٥ - حدثنا أحمد بن محمد المكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو المكي عن جده عن أبي هريرة قال: أتبع النبي صلى الله عليه وسلم وخرج لحاجته، فكان لا يلتفت، فدنوت منه فقال: ابغني أحجاراً أستغنى بها^(٢) - أو نحوه - ولا تأتيني بعظم ولا روث^(٣). فأتيت بأحجار بطرف ليلى فوضعتها إلى جنبه وأعرضت عنه، فلما قضى أتبعه بهن. [الحديث ١٥٥ - طرقه في: ٣٨٦٠].

٢١ - باب لا يستنجي بروث

١٥٦ - حدثنا أبو نعيم قال حدثنا زهير عن أبي إسحق قال: ليس أبو عبيدة ذكره، ولكن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه أنه سمع عبد الله يقول: أتى النبي صلى الله عليه وسلم الغائط فأمرني أن آتيه بثلاثة أحجار، فوجدت حجرتين والثالثة فلم أجده، فأخذت روثه فأتيت به، فأخذ الحجرتين وألقى الروث وقال: هذا ركس. وقال إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق: حدثني عبد الرحمن.

(١) وإذا احتاج أن يتنفس وهو يشرب، فالسنة الإسلامية أن يمد عن فم الإناء الذي يشرب منه ثم يتنفس. وهذا النبي لأدب، لإرادة المبالغة في النظافة إذ قد يخرج مع النفس ما يكره رائحة كريهة، فينقلها بها هو أو غيره.
(٢) ابغني: = بالوصل - اطلب لي. يقال: يطلبك الشيء أي يطلبه لك. وأبغني - بالقطع - أملي على الطلب - والوصول هنا ألق بالشيء، واستغنى من النفس. وهو أن تترك الشيء ليطهر غباره، وهي هنا موضع استنظف.
(٣) روى الشافعي من حديث أبي هريرة: «أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يستنجي بروث أو بضم» وقال: «إنهما لا يظهران».

٢٢ - باب الوضوء مرةً مرةً^(١)

١٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : تَوَضَّأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً مَرَّةً .

٢٣ - باب الوضوء مرتين مرتين

١٥٨ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عِيسَى قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا قُلَيْبُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ .

٢٤ - باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً

١٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْثِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ أَنَّ حُمْرَانَ مَوْلَى عُمَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ دَعَا بِإِنَاءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ فَغَسَلَهُمَا ثُمَّ أَذْخَلَ بَيِّنَتَهُ فِي الْإِنَاءِ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مِرَارٍ ، [ثُمَّ] مَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ^(٢) لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ ^(٣) ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ^(٤) » .

[الحديث ١٥٩ - أخرجه في : ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٤ ، ١٦٤ ، ١٦٤] .

١٦٠ - وعن إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قَالَ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ ، وَلَكِنْ عُرْوَةُ يُحَدِّثُ عَنْ حُمْرَانَ ، فَلَمَّا تَوَضَّأَ عُمَانُ قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا لَوْلَا آيَةُ مَا حَدَّثْتُكُمْوه ؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى

(١) أي لكل عضو مرة . والحديث المذكور هنا مجمل . وتقدم بيانه في الحديث رقم ١٤٠ .

(٢) هو نص على استحباب صلاة ركعتين عقب الوضوء .

(٣) المراد بتحديث النفس في الصلاة ما تسترسل النفس به ، ويمكن للمصل قطعها من الأفكار التي لا علاقة لها بالصلاة ؟

(٤) أي من ليس له من الذنوب إلا الصغائر فكفر عنه ، ومن ليس له إلا الكبائر يحق عنه منها مقدار ما لأصحاب الصغائر ،

ومن ليس له صغائر ولا كبائر يزداد في حسناته بتطهير ذلك .

الله عليه وسلم يقول « لا تَوَضُّأُ رَجُلٌ يُحِينَ وَضُوءَهُ وَيُصَلِّي الصَّلَاةَ ^(١) إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ ^(٢) حَتَّى يُصَلِّيَهَا » .

قال عُرْوَةُ : الْآيَةُ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ ﴾ [البقرة : ١٥٩] .

٢٥ - بَابُ الْاسْتِنْشَارِ فِي الْوُضُوءِ ^(٣)

ذَكَرَ عَنْهُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي

أَبُو إِدْرِيسَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْشِرْ ، وَمَنْ اسْتَجْمَرَ ^(٤) فَلْيُوَيِّزْ » .

[الحديث ١٦١ - طرقة في : ١٦٢] .

٢٦ - بَابُ الْاسْتِنْجَامِ وَتَرَأً

١٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ فِي أَنْفِهِ ^(٥) ثُمَّ لِيَسْتَنْشِرْ ^(٦) . وَمَنْ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوَيِّزْ . وَإِذَا اسْتَيْقِظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهَا فِي وَضُوءِهِ ، فَإِنْ أَحْدَكُمْ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ » .

٢٧ - بَابُ غَسْلِ الرَّجُلَيْنِ ، وَلَا يَنْسَحُ عَلَى الْقَدَمَيْنِ

١٦٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَوَاثَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ مَاهِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : تَخَلَّفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنَّا فِي سَفَرِهِ سَاقِرْنَا هَا ، فَأَدْرَكْنَا وَقَدْ أَرْهَقْنَا

(١) أي المكتوبة . وفي رواية سلم « ويصل هذه الصلوات الخمس » .

(٢) أي التي تليها . كما ورد في رواية هشام بن عروة : « حتى يصلها » أي يشرع في الصلاة الثانية .

(٣) الاستنثار : من « نثر » ، ويراد طرح الماء الذي يستنشقه المتوضئ : أي يطرحه بريح أنفه ، لتنظيف ما بداخله ، والاستنثار مستحب باليد اليسرى .

(٤) الاستجمار : استعمال الحجار - وهي الحجارة الصغار - في الاستنجاء . وقوله « أي فليجعله وترأ » .

(٥) أي ماء ، سقط لفظ « ماء » من الرواية ، وأنه أبو ذر .

(٦) لينثر ، وفي رواية « لينثر » . والروايتان لأصحاب الموطأ أيضاً . ومعناه : ليحرك ثرثه ، وهي طرف الأنف .

العصر ، فجعلنا نتوضأ ونَسَحُ على أرجلنا . فنادى بأعلى صوته : « وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ »
مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا .

٢٨ - بَابُ الْمَضْمَضَةِ فِي الْوُضُوءِ ^(١) . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ
حُمَرَانَ مَوْلَى عُمَانَ بْنِ عُفَانَ أَنَّهُ رَأَى عُمَانَ دَعَا بِوُضُوءِهِ فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ لَمَانِهِ فَغَسَلَهُمَا ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْوُضُوءِ ، ثُمَّ تَمَضَّمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ،
وَيَكْبِئُهُ إِلَى الْيَرَقَقَيْنِ ثَلَاثًا ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ غَسَلَ كُلَّ رِجْلٍ ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا وَقَالَ « مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ
لَا يَحْدِثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

[انظر الحديث ١٥٩ وأخره]

٢٩ - بَابُ غَسْلِ الْأَعْقَابِ . وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَغْتِيلُ مَوْضِعَ الْخَاتَمِ إِذَا تَوَضَّأَ ^(٢)

١٦٥ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ
أَبَا هُرَيْرَةَ - وَكَانَ يَمُرُّ بِنَاوِ النَّاسِ يَتَوَضَّوُونَ مِنَ الْبِطْهَرَةِ ^(٣) - قَالَ : أَسِغُوا الْوُضُوءَ ، فَإِنَّ أَبَا الْقَاسِمِ
قَالَ « وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » .

٣٠ - بَابُ غَسْلِ الرَّجُلَيْنِ فِي التَّغْلِيظِ ، وَلَا يَمْسَحُ عَلَى التَّغْلِيظِ ^(٤)

١٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَسُوفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ جَرِيحٍ
أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرَبَعًا أَوْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا ^(٥) .

(١) المضمة في اللغة : الصريك . أي أن يضع الماء في القدم ثم يحركه ثم يمسحه .

(٢) روى ابن أبي شيبة عن هشيم عن خالد عن ابن سيرين : أنه كان إذا توضأ حرك خاتمه . فيحمل على أنه كان واسعاً بحيث يصل
الماء إلى ما تحته بالصريك .

(٣) البطهرة : بكسر الميم ، الإثاء المد للبطهر منه . أمرهم بالإسباغ لأنه حتى عليهم التخصير فيه .

(٤) أي لا يكتفي بالمسح عليها كما في الغلظين ، بل إذا غرق الغلظان حتى تبدو القدمان بينهما لا يجزئ المسح عليهما .

(٥) أي أن ابن عمر انفرد بأربع خصال لا يصنعها أحد غيره من الصحابة الذين رأهم عبده بن جريح .

قال : وما هي يا ابن جريج ؟ قال : رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين ، ورأيتك تلبس الثعال السبئية^(١) ، ورأيتك تصبغ بالصفرة^(٢) ، ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهول أنت حتى كان يوم التروية^(٣) . قال عبد الله : أما الأركان فإني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس إلا اليمانيين . وأما الثعال السبئية فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس الثعل التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها ، فأنا أحب أن ألبسها . وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها ، فأنا أحب أن أصبغ بها . وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبت به راحلته .

[الحديث ١٦٦ - أخره في : ١٥١٤ ، ١٥٥٢ ، ١٦٠٩ ، ٢٨٦٥ ، ٥٨٨٦] .

٣١ - باب التيمن في الوضوء والغسل^(١)

١٦٧ - حدثنا مسدد قال حدثنا إسماعيل قال حدثنا خالد عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت : قال النبي صلى الله عليه وسلم لهن في غسل ابنته^(٢) « ابندان بيا مينا ومواضع الوضوء منها » .

[الحديث ١٦٧ - أخره في : ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢] .

١٦٨ - حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة قال أخبرني أشعث بن سلم قال سمعت أبي عن منروق عن عائشة قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن^(٣) في تنعله وترجله وطهوره في شأنه كله^(٤) .

[الحديث ١٦٨ - أخره في : ٤٢٦ ، ٥٣٨٠ ، ٥٨٥٤ ، ٥٩٢٦] .

(١) هي التي لا شعر فيها . مشتقة من التيمن وهو حلق الشعر . وقيل التيمن جله البقر المذبوغ .

(٢) المراد صنع الثوب أو الشعر .

(٣) أي رأى الناس يهلون بالتيمة بالجمع من أول ذي الحجة ، ويهل ابن عمر في اليوم الثامن منه .

(٤) التيمن : الابتداء باليمين ، وهو من سنن الإسلام . ومن فضائل الإسلام تربية روح التقام في نفوس أهله .

(٥) هي زبيب كبرى بنته صلى الله عليه وسلم ، وأول من تزوج منهن .

(٦) زاد برقم ٤٢٦ « ما استطاع » ، أن يحافظ على سنة التيمن ما لم يمنع مانع .

(٧) في تنعله : في لبس ثقله . وترجله : ترويح شعره ودعته ليلين . زاد أبو داود عن شعبة : وسواكه .

(٨) إلا في مثل دخول الخلاه والخروج من المسجد فيبدأ بهما باليسار .

٣٢ - باب التماس الوضوء إذا حانت الصلاة

وقالت عائشة : حَضَرَتِ الصُّبْحُ فَالتَمَسَ الْمَاءَ فَلَمْ يَجِدْ ، فَزَلَّ التَّيَمُّمَ

١٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ ، فَالتَمَسَ النَّاسُ الْوَضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوهُ ، فَاتَّبَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّعُوا مِنْهُ . قَالَ : فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبِغُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ ، حَتَّى تَوَضَّعُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ .

[الحديث ١٦٩ - أخرجه في : ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٥٧٢ ، ٢٥٧٣ ، ٢٥٧٤ ، ٢٥٧٥ .]

٣٣ - باب الماء الذي يُغَسَّلُ بِهِ شَعْرُ الْإِنْسَانِ ^(١) . وَكَانَ عَطَاءُ لَا يَرَى بِهِ بِلْسًا أَنْ يَتَّخِذَ مِنْهَا الْخَبِيطَ وَالْحَبَالَ . وَمُؤَرَّ ^(٢) الْكَلَابِ وَمَمْرُهَا فِي الْمَسْجِدِ . وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : إِذَا وَلَّغَ فِي إِنْاءٍ لَيْسَ لَهُ وَضُوءٌ غَيْرُهُ يَتَوَضَّأُ بِهِ . وَقَالَ سُفْيَانٌ : هَذَا الْفَقْهُ بَعَيْنِي ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا ﴾ . وَهَذَا مَاءٌ . وَفِي النَّفْسِ مِنْهُ شَيْءٌ ، يَتَوَضَّأُ بِهِ وَيَتَيَمَّمُ .

١٧٠ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : قُلْتُ لَقَبِيْدَةً : عِنْدَنَا مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْبَنَاهُ مِنْ قِبَلِ أَنَسٍ - أَوْ مِنْ قِبَلِ أَهْلِ أَنَسٍ - فَقَالَ : لِأَنَّ تَكُونَ عِنْدِي شَعْرَةً مِنْهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .

[الحديث ١٧٠ - أخرجه في : ١٧١ .]

١٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَادُ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ رَأْسَهُ ^(٣) كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ مِنْ شَعْرِهِ .

(١) أي بيان حكم طهارته ، لأن المفضل قد يقع في ماء غسله من شعره ، فلو كان نجساً لتنجس الماء بغسله .

(٢) السور : بقية النبي من شراب أو طعام . و : سائر كل شيء ، بقرينة ، ويخطف من يستعمله سائر . معنى جمع . وأراد البخاري يذكر مؤر الكلاب بيان حكمه .

(٣) أي لما أمر الخلاق فخلق رأسه دفع إله أبي طلحة الشق الأيمن ، وأمره أن يقسم الشق الآخر بين الناس ، لأنهم كانوا يتبركون به .

١٧٢ - **حديث** عبد الله بن يوسف عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال :
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا شرب الكلب في إناء أحديكم فليغسله سبعاً » .

١٧٣ - **حديث** إسحاق أخبرنا عبد الصمد حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار سمعت
أبي عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « أن رجلاً رأى كلباً يأكل الثرى من
العطش ^(١) ، فالتفت الرجل فحمله فجعل يعرف له به حتى أرواه ، فشكر الله له ، فأدخله الجنة » .

[الحديث ١٧٣ - أخرجه في : ٢٣٦٣ ، ٢٤٦٦ ، ٦٠٠٩] .

١٧٤ - وقال أحمد بن حنبل حدثنا أبي عن يونس عن ابن شهاب قال حدثني حمزة
ابن عبد الله عن أبيه قال : كانت الكلاب تبول وتقبل وتذير في المسجد في زمان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ^(٢) فلم يكونوا يرشون شيئاً من ذلك .

١٧٥ - **حديث** خصص بن عمر قال حدثنا شعبه عن ابن أبي السقر عن الشعبي عن عيسى
ابن حاتم قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال « إذا أرسلت كلبك المعلم فقتل فكل ، وإذا
أكل فلا تأكل فإنما أمسكه على نفسه » . قلت أرسل كلبى فأجده معه كلباً آخر . قال : فلا تأكل ،
فإنما سميت على كلبك ولم تسم على كلب آخر .

[الحديث ١٧٥ - أخرجه في : ٢٠٥٤ ، ٤٤٧٥ ، ٥٢٧٦ ، ٥٢٧٧ ، ٥٢٨٣ ، ٥٢٨٤ ، ٥٢٨٥ ، ٥٢٨٦ ، ٥٢٨٧] .

[٧٢٩٧]

٣٤ - **باب** من لم ير الوضوء ^(٣) إلا من المخرجين من القبيل والدبر . وقول الله تعالى ﴿ أو جاء
أحد منكم من الغائط ﴾ . وقال عطاء فيمن يخرج من دبره الدود أو من ذكره نحو القمل : يُعِيدُ
الوضوء . وقال جابر بن عبد الله : إذا ضحك في الصلاة أعاد الصلاة ولم يُعِيدِ الوضوء . وقال الحسن :
إن أخذ من شعره وأظفاره أو خلع خطبه فلا وضوء عليه . وقال أبو هريرة : لا وضوء إلا من حدث .
ويذكر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة ذات الرقاع فرمى رجل بسهم فنزفه الدم

(١) الثرى : التراب الذي ، أي أن الكلب لم يجد ماء فلعق التراب الذي لشدة عطشه .

(٢) قال الحافظ : الأقرب أن يقال كان ذلك في ابتداء الحال على أصل الإباحة ، ثم ورد الأمر بتكريم المساجد وتطهيرها ،
وجعل الأبواب عليها .

(٣) أي واجباً . أشار بذلك إلى خلاف من رأى الوضوء واجباً أيضاً لما يخرج من بدن الإنسان - غير المخرجين - كالتثنية
والجمجمة وغيرها . أما حصر نوافل الوضوء المتبعة بما يخرج من المخرجين فباعتبار أنه لا بد من طهارة خروج الريح ، وليس المرأة
وليس الذكر ، لأنها مظنة خروج المني .

فَرَكَحَ وَسَجَدَ وَمَضَىٰ فِي صَلَاتِهِ^(١). وَقَالَ الْحَسَنُ : مَا زَالَ الْمُسْلِمُونَ يُصَلُّونَ فِي جِرَاحَاتِهِمْ . وَقَالَ طَاوُوسٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَطَاءُ وَأَهْلُ الْحِجَازِ : لَيْسَ فِي الدَّمِ وَضُوءٌ . وَعَصَرُ بْنُ عُمَرَ بَشْرَةً فَخَرَجَ مِنْهَا الدَّمُ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ^(٢) . وَبَرَزَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى دَمًا فَمَضَىٰ فِي صَلَاتِهِ . وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ وَالْحَسَنُ فِيمَنْ يَحْتَجِمُ : لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا غَسْلُ مَحَاجِيزِهِ .

١٧٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ^(٣) مَا لَمْ يُحَدِّثْ . فَقَالَ رَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ : مَا الْحَدَّثُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : الصَّوْتُ (يَعْني الضَّرْطَةُ) . [الحديث ١٧٦ - أطرافه في : ٤٤٥ ، ٤٧٧ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٥٩ ، ٢١١٩ ، ٢٢٢٩ ، ٤٧١٧] .

١٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عِبَادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عُمِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا يَنْتَصِرُ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا .

١٧٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُنْذِرِ بْنِ يَسْلَمٍ الثَّوْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرْتُ الْبِقَدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ « فَبِئِ الْوُضُوءِ » . وَرَوَاهُ شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ .

١٧٩ - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ : أَرَأَيْتَ إِذَا جَامَعَ فَلَمْ يُغْنِ ؟ قَالَ عُمَانُ : يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ وَيَغْتَسِلُ ذِكْرُهُ^(٤) . قَالَ عُمَانُ : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَأَبِي بَنِي كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَأَمَرُوهُ بِذَلِكَ . [الحديث ١٧٩ - طرفه في : ٢٩٢] .

١٨٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ أَخْبَرَنَا النَّضَرُ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ ذُكْوَانَ أَبِي

(١) والرجل في هذه القصة : عباد بن بشر الأنصاري . والشاهد من هذا الخبر أن الدم لم يعتبر ناقصاً وضوء عباد بن بشر . وصح أن امرئ صلى وجرحه يتبع دمًا .

(٢) وصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح ، وآخره « ثم صلى ولم يتوضأ » . والقيسة : الخراج الصغير .

(٣) أي لا يزال المسلم في ثواب الصلاة ما دام في المسجد ينتظرها . وجعل قوله : « في صلاة » تذكيراً ليظهر بأن المراد نوع صلاته التي ينتظرها .

(٤) هذا الحديث منسوخ بحديث الفضل وإن لم يزل كما سألنا برقم ٢٩١ ، والمنسوخ منه ما يتعلق بوجود غسل ، أما الأمر بالوضوء فهو باق لأنه متدرج تحت الغسل ، والحكمة في الأمر بالوضوء قبل أن يجب الغسل لكون الجماع مظنة خروج المني ، أو للامتناع المرأة .

صالح عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إلى رجلٍ من الأنصار^(١) فجاه ورأسه يقطر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لعلنا أعجلناك ؟ فقال : نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أعجلت - أو قحطت - ^(٢) فليكن الوضوء .

نابغة وهب قال : حدثنا شعبه . قال أبو عبد الله : ولم يقل غندر ويحيى عن شعبه الوضوء^(٣) .

٣٥ - باب الرجل يوضئ صاحبه

١٨١ - حدثني محمد بن سلام قال أخبرنا يزيد بن دارون عن يحيى عن موسى بن عقيب عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أفاض من عرفة عدل إلى الشعب فقصي حاجته . قال أسامة بن زيد : فجعلت أصب عليه ويتوضأ . فقلت : يا رسول الله أنصلي ؟ فقال : المصل أمامك .

١٨٢ - حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال : أخبرني سعد بن إبراهيم أن نافع بن جبير بن مطعم أخبره أنه سمع عروة بن المغيرة بن شعبه يحدث عن المغيرة بن شعبه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وأنه^(٤) ذهب لحاجة له وأن مغيرة جعل يصب الماء عليه وهو يتوضأ ، فغسل وجهه ويديه ومسح على الخفين .

[الحديث ١٨٢ - أطراة في : ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٣٦٣ ، ٣٨٨ ، ٣٩٨ ، ٤٤٢ ، ٥٧٩٨ ، ٥٧٩٩] .

٣٦ - باب قراءة القرآن بعد الحديث وغيره^(٥) . وقال منصور عن إبراهيم : لا بأس بالقراءة في الحمام^(٦) ، ويكتب الرسالة على غير وضوء . وقال حماد عن إبراهيم : إن كان عليهم إزار فسلم ، وإلا فلا تسلم^(٧) .

(١) اسمه « عتيان » كما في صحيح مسلم رقم ٣٤٣ .

(٢) يقال : أقطعت الرجل إذا جامع امرأته ولم يزل ، وأصله من قحط الناس إذا حبس عنهم المطر .

(٣) في حديث يحيى القطان في مسند أحمد عنه ولفظه : « ليس عليك غسل » وحديث قتاد في مسند أحمد أيضاً « فلا غسل عليك ، عليك الوضوء » .

(٤) أي النبي صلى الله عليه وسلم ، واستدل البخاري بهذا الحديث على جواز الاستعاذة في الوضوء . وقد روى الحاكم في المستدرک من حديث الربيع بنت معوذ أنها قالت : « أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بوضوء فقال : اسكبي . فسكبت عليه » .

(٥) بعد الحديث أي الأصغر وغيره ، أي من مظان الحديث . أو بعد قراءة القرآن وغيره من الذكر والسلام .

(٦) روى عبد الرزاق عن الثوري عن منصور بن المستدرک قال : سألت النخعي عن القراءة في الحمام فقال : لم بين الحمام لقراءة فيه ، وروى ابن المنذر عن علي قال : يشي البيت الحمام ينزع فيه الحياء ، ولا يقرأ فيه آية من كتاب الله . قال الحافظ : وهذا لا يدل على كراهة القراءة ، وإنما هو إخبار بما هو الواقع بأن شأن من يكون في الحمام أن يلبس عن القراءة .

(٧) النبي عن السلام على غير المؤثرين في الحمام لكونهم على بركة ، والتمترى من الإزار مشابه لمن هو في الغلاء .

١٨٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ مَخْرَمَةَ بِنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهِيَ خَالَتُهُ - فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوَسَادَةِ ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا ، فَتِمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ - أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ - اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَلَسَ يَمْسُحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ . ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاسِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ . ثُمَّ قَامَ إِلَى شَيْءٍ مُعَلَّقَةٍ ^(١) فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَخْسَنَ وَضُوءَهُ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى يَفْتِلُهَا . فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْرَثَ . ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى أَتَاهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ . ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ .

٣٧ - بَابٌ مَنْ لَمْ يَتَوَضَّأْ إِلَّا مِنَ الْعَنُقِ الْمُثْقَلِ ^(٢)

١٨٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَمْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ عَنْ جَدَّتِهَا أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا قَالَتْ : أُنِيتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَلَمَّا النَّاسُ قِيَامٌ يُصَلُّونَ ، وَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي . فَقُلْتُ : مَا لِلنَّاسِ ؟ فَأَثَارَتْ بِيَدِهَا نَحْوَ السَّيَاءِ وَقَالَتْ : سُبْحَانَ اللَّهِ . فَقُلْتُ : آيَةٌ ؟ فَأَثَارَتْ أَيْ نَعَمْ . فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّأَنِي الْعَنُقُ ، وَجَعَلْتُ أَصُوبُ فَوْقَ رَأْسِي مَاءً ^(٣) . فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيِّدٌ اللَّهُ وَأَنْتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا حَتَّى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ . وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّكُمْ تَفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ مِثْلَ - أَوْ قَرِيبَ مِنْ - فِتْنَةِ الدَّجَالِ (لَا أَدْرِي أَيْ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ) يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيُقَالُ : مَا عَلَيْكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ (أَوْ الْمُؤْمِنَةُ) ، لَا أَدْرِي أَيْ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ) فَيَقُولُ : هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ، فَأَجَبْنَا وَأَمَنَّا وَاتَّبَعْنَا . فَيُقَالُ : نَعَمْ صَالِحًا ، فَقَدْ عَلِمْنَا إِنَّ كُنْتَ لِمُؤْمِنًا . وَأَمَّا الشَّافِقُ (أَوْ الْمُرْتَابُ) ، لَا أُخْرَى أَيْ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ) فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي ، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ .

(١) أَيْ قَامَ إِلَى قَرِيبَةِ قَدِيحَةٍ قَدْ تَبَدَّدَتْ اللَّيْلُ .

(٢) أَيْ مَنْ لَمْ يَتَوَضَّأْ مِنَ الْعَنُقِ إِلَّا إِذَا كَانَ مُثْقَلًا . وَالْعَنُقُ : إِطْمَاءٌ خَفِيفٌ أَوْ ثَقِيلٌ ، مِنْ تَعَبٍ أَوْ مُجَاجَاةٍ .

(٣) صَبَتْ حُلَّ رَأْسِهَا مَاءً تَدْفَعُ عَنْهَا الْعَنُقَ ، وَكُونَهَا كَانَتْ تَتَوَلَّى صَبَّ الْمَاءِ عَلَيْهَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ حَوَاسِهَا كَانَتْ مَذْرُوعَةً ، وَفَلَكٌ لَا يَنْفَعُ الْوَضُوءَ .

٣٨ - **باب** مسح الرأس كله ، لقول الله تعالى ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ ، [المائدة : ٦]

وقال ابن المسيب : المرأة بمنزلة الرجل تَمْسَحُ على رأسها

وسئل مالك : أيجزئ أن يمسح بعض الرأس ؟ فاحتج بحديث عبد الله بن زيد .

١٨٥ - **حديث** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه

أن رجلاً قال لعبد الله بن زيد - وهو جد عمرو بن يحيى - أنتستطيع أن تُرَبِّيَ كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ؟ فقال عبد الله بن زيد : نعم . فدعا بماء فأفرغ على يديه ^(١) فغسل مرتين ، ثم مضمض واستنشق ثلاثاً ، ثم غسل وجهه ثلاثاً ، ثم غسل يديه مرتين مرتين إلى المرفقين ، ثم مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر : بدأ بمقدم رأسه حتى ذهب بهما إلى قفاه ، ثم ردهما إلى المكان الذي بدأ منه ، ثم غسل رجليه ^(٢) .

[الحديث ١٨٥ - أخرجه في : ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ١٩٩ .]

٣٩ - **باب** غسل الرجلين إلى الكعبين

١٨٦ - **حديث** موسى قال حدثنا وهيب عن عمرو عن أبيه قال : شهدت عمرو بن أبي حسن

سأل عبد الله بن زيد عن وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعا بتور من ماء ^(٣) فتوضأ لهم وضوء النبي صلى الله عليه وسلم : فكفأ على يده من التور ^(٤) فغسل يديه ثلاثاً ، ثم أدخل يده في التور فمضمض واستنشق واستنشق ثلاث غرغرات ، ثم أدخل يده فغسل وجهه ثلاثاً ، ثم غسل يديه مرتين إلى المرفقين ثم أدخل يده فمسح رأسه فأقبل بهما وأدبر مرة واحدة ، ثم غسل رجليه إلى الكعبين .

٤٠ - **باب** استعمال فضل وضوء التائب ^(٥)

وأمر جرير بن عبد الله أهله أن يتوضؤوا بفضل سواكه ^(٦)

١٨٧ - **حديث** آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا الحكم قال سمعت أبا جحيفة يقول :

(١) المراد باليدين هنا الكفان لا غير .

(٢) زاد في رواية وهيب الآتية برقم ١٨٦ : « إلى الكعبين » .

(٣) التور : إنداء كالطست يكون من صخر ، وقد يكون من الحجر ، ومثله : الإجاعة .

(٤) أي بعد أن غسلها في خارجها لما أكفأ على يده من التور فغسل يديه ثلاثاً .

(٥) أي جوار استعماله في التطهر . والتوضوء - يفتح الواو - الماء . وفعله ما يبق منه في الإناء أو انظر بعد الانتهاء من

الأخذ منه .

(٦) هذا الأثر وصله ابن أبي شيبة والدارقطني وغيرهما من طريق قيس بن أبي حازم عن جرير ، وفي بعض طرقه :

« كان جرير يستاك ويفس رأس سواكه في الماء ، ثم يقول لأهله توضؤوا بفضلها ، لا يري به بأساً » .

خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهَاجِرَةِ ، فَأَتَى بَوْصُوهَ فَنَوَضَّأَ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهِ فَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ ، فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ ، وَالْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ ، وَبَيَّنَ يَدَيْهِ عِزَّةً .

[الحديث ١٨٧ - أطرافه في : ٣٧٦ ، ٤٩٥ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٣٥٥٣ ، ٣٥٦٦ ، ٥٧٨٦ ، ٥٨٥٩ .]

١٨٨ - وقال أبو موسى : دعا النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ ، وَمَجَّ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : اشْرَبَا مِنْهُ ، وَأَفْرَا عَلَى وَجْهِكُمَا وَنَحْوِكُمَا .

[الحديث ١٨٨ - طرفاه في : ١٩٦ ، ٤٣٢٨ .]

١٨٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ : وَهُوَ الَّذِي مَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ غُلَامٌ مِنْ بَشْرِهِمْ . وَقَالَ عُرْوَةُ عَنْ الْمُسَوِّدِ وَغَيْرِهِ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، وَإِذَا تَوَضَّأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ ^(١) .

باب ١٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْجَعْدِ قَالَ : سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ : ذَهَبْتُ فِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَقَعَ ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَانِي بِالْبِرْكَةِ . ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ ^(٢) ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النَّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زُرِّ الْحَجَلَةِ .

[الحديث ١٩٠ - أطرافه في : ٣٥٤٠ ، ٣٥٤١ ، ٥٦٧٠ ، ٦٣٥٢ .]

٤١ - باب من مضمض واستنشق من غُرْفَةٍ واحدة

١٩١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ أَفْرَغَ مِنَ الْإِنَاءِ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا ، ثُمَّ غَسَلَ أَوْ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ مِنْ كَهْفَةٍ

(١) قال الحافظ : حكى ذلك عروة بن مسعود لما رجع من المدينة إلى قريش ، ليظهرهم شدة تعظيم الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم ، ويمكن أن يكون أطلق القائل مبالغة .

(٢) أراد البخاري الاستدلال بهذا الحديث على رد قول من قال بِنجاسة الماء المستعمل ، والنجس لا يترك به .

واحدة^(١) ففعل ذلك ثلاثاً . فغسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين ، ومسح برأسه ١٠ أقبل وما أدبر ، وغسل رجليه إلى الكعبين ، ثم قال : هكذا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤٢ - باب مسح الرأس مرة .

١٩٢ - **حدثنا** سليمان بن حرب قال حدثنا وهيب قال حدثنا عمرو بن يحيى عن أبيه قال : شهدت عمرو بن أبي حسن سأل عبد الله بن زيد عن وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعا بتور من ماء فتوضأ لهم ، فكفأ على يديه فغسلهما ثلاثاً ، ثم أدخل يده في الإناء فمضمض واستنشق واستنثر ثلاثاً بثلاث غرفات من ماء ثم أدخل يده في الإناء فغسل وجهه ثلاثاً ، ثم أدخل يده في الإناء فغسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين ، ثم أدخل يده في الإناء فمسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر بهما ، ثم أدخل يده في الإناء فغسل رجليه .

وحدثنا موسى قال حدثنا وهيب قال : مسح رأسه مرة .

٤٣ - باب وضوء الرجل مع امرأته

وفضل وضوء المرأة^(٢) . وتوضأ عمر بالحميم^(٣) من بيت نصرانية^(٤)

١٩٣ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه قال : كان الرجال والنساء يتوضؤون في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعاً .

٤٤ - باب صب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه على منى عليه

١٩٤ - **حدثنا** أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابرًا يقول :

(١) « ثم غسل » أي فـ . وقوله « من كفة واحدة » يروى « من كف » و « من غرفة واحدة » والمراد به ما مأكله من الماء .

(٢) « وضوء الرجل » - بضم الواو - أي فعله ما يطلب في الوضوء . و « وضوء المرأة » - بفتح الواو - أي الماء الغائل عنها في الإناء بعد الفراغ من الوضوء .

(٣) « بالحميم » : أي بالماء المسخن . روى ابن أبي شيبة والدارقطني بلفظ : « كان يسخن له ماء في ققم ثم يقاتل منه » .

(٤) « أي وتوضأ عمر من بيت نصرانية » .

جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يمدني وأنا مريض لا أعيل فتوضأ وصَبَّ عَلَىَّ مِنْ وَضُوئِهِ ^(١) ، فَعَقَلْتُ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنِ الْمِرَاثُ ^(٢) ، إِنَّمَا بَرَأْتُ كَلَالَةً ؟ فَتَزَلَّتْ آيَةُ الْفَرَانِضِ .

[الحديث ١٩٤ - أخره في : ٤٥٧٧ ، ٥٦٥١ ، ٥٦٦٤ ، ٥٦٧٦ ، ٦٧٢٣ ، ٦٧٤٣ ، ٧٣٠٩ .]

٤٥ - بَابُ الْغُسْلِ وَالْوُضُوءِ فِي الْمِخْضَبِ وَالْقَدَحِ ^(٣) وَالْخَشَبِ وَالْحِجَارَةِ

١٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنْبِرٍ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرِ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ إِلَى أَهْلِهِ ، وَبَقِيَ قَوْمٌ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَصَغَرَ الْمِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ . قُلْنَا : كَمْ كُنْتُمْ ؟ قَالَ : ثَمَانِينَ وَزِيَادَةً .

١٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّعْلَانِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ .

١٩٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْرَجْنَا لَهُ مَاءً فِي ثَوْبٍ مِنْ صُفْرِ ، فَتَوَضَّأَ ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ^(٤) ، وَيَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ فَأَقْبَلَ بِهِ وَأَدْبَرَ ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ .

١٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُتْبَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا تَقَرَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ فِي أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي ، فَأَذِنَ لَهُ ^(٥) . فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخَطَّ رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ : بَيْنَ عَبَّاسٍ وَرَجُلٍ آخَرَ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : أَتَدْرِي مَنْ الرَّجُلُ

(١) أي صب على بعض الماء الذي توضأ به .

(٢) وفي رقم ٤٥٧٧ : « ما تأتري أن أخص في مال ؟ » .

(٣) المِخْضَبُ : الإِذَاء الذي تغسل فيه ثيابك من أي جنس كان . والقَدَحُ : أكثر ما يكون من الخشب مع شيد فيه .

(٤) قال الحافظ : فيه حذف ، تقديره : فغسلى واستنشق ، كما دلت عليه الروايات الأخرى .

(٥) كان من حقوق أمهات المؤمنين في النظام الذي رسمه صلى الله عليه وسلم في منازل علي التتساوي ، فيكون عند كل واحدة منهن كما يكون عند غيرها منهن ، وإن كان يرتاح إلى عائشة أكثر ، لمكانة والدها من تاريخ الدعوة الإسلامية ، ولذا كانتا وعظيما لهما عنه ، حتى كانت رواية الشطر العظيم من أقواله وأفعاله وتوجيهاته . فلما اشتد به مرضه الأخير استأذن أزواجه - تطبيقاً لقولهن - في أن يعالجن في بيت أم المؤمنين عائشة ، ويقضى فيه آخر أيامه المباركة ، وإرادة الله في الأزل أن يدفن في منزلها ، فأذن أزواجه بذلك .

الآخر ؟ قلت : لا . قال : هو علي - وكانت عائشة رضي الله عنها تحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد ما دخل بيته واشتد وجعه «هريقوا علي من سبع قيرب^(١) لم تحلل أوكيتهن» ، لعل أعهد إلى الناس^(٢) . وأجلبس في مخضب لحضه زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم طفقنا نصب عليه تلك^(٣) حتى طفق يثير إلينا أن قد فعلت . ثم خرج إلى الناس^(٤) .

[الحديث ١٩٨ - أخره في : ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٩ ، ٦٨٣ ، ٥٨٧ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٦ ، ٢٥٨٨ ، ٣٠٩٩]

[٣٣٨٤ ، ٤٤٤٢ ، ٤٤٤٥ ، ٥٧١٤ ، ٧٣٠٣] .

٤٦ - باب الوضوء من التور

١٩٩ - حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان قال حدثني عمرو بن يحيى عن أبيه قال : كان عتي يكثر من الوضوء ، قال لعبد الله بن زيد : أخبرني كيف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ ؟ فدعا بتور من ماء فغفأ على يديه فغسلهما ثلاث مرار ، ثم أدخل يده في التور فمضمض واستنثر ثلاث مرات من غرفة واحدة^(١) ، ثم أدخل يده فاغترف بها فغسل وجهه ثلاث مرات ، ثم غسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين ، ثم أخذ بيده ماء فسح رأسه فادبر به وأقبل ، ثم غسل رجله فقال : هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ .

٢٠٠ - حدثنا مسدد قال حدثنا حماد عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بإناء من ماء ، فأتى بقدح رخاخ^(١) فيه شيء من ماء ، فوضع أصابعه فيه ، قال أنس فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه . قال أنس فحزرت من توضأ ما بين السبعين إلى الثمانين .

٤٧ - باب الوضوء بالماء

٢٠١ - حدثنا أبو نعيم قال حدثنا يثعر قال حدثني ابن جبر قال سمعت أنس يقول : كان النبي صلى الله عليه وسلم يغسل^(١) أو كان يغتسل^(٢) - بالصاع إلى خمسة أمداد ، ويتوضأ بالماء^(٣) .

(١) أي صبا على الماء من سبع قيرب ، وفي رواية « من آبار شئ » . وأصل هريقوا : أريقوا .

(٢) في رواية أخرى في الصحيح : « لعل أستريح فاعهد » أي أوسى .

(٣) أي تلك القيرب . وطفقنا نصب : أي شرعوا يصيرون واستمروا به .

(٤) زاد البخاري برقم ٤٤٤٢ « فصل بهم وعظيهم » .

(٥) أي جمع بينهما ثلاث مرات ، كل مرة من غرفة .

(٦) قدح رخاخ : متسع الفم ، واسع الصحن ، قريب القدر . ومثله لا يسع الماء الكثير .

(٧) أي جسده .

(٨) الصاع : إناء يسع خمسة أرطال وريماً بالقيساري . والله : رطل وثلاث رطل .

٤٨ - باب المسح على الخُفَّين ^(١)

٢٠٢ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ الْبِضْرِيُّ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ سَأَلَ عُمَرَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : نَعَمْ ، إِذَا حَدَّثَكَ شَيْئًا سَعَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ غَيْرَهُ .
وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ : أَخْبَرَنِي أَبُو النَّضْرِ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ سَعْدًا ... فَقَالَ عُمَرُ لِعَبْدِ اللَّهِ نَحْوَهُ .

٢٠٣ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ الْحَرَّائِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعْدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِيهِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ خَرَجَ لِحَاجَتِهِ فَاتَّبَعَهُ الْمُغِيرَةُ بِإِدَاوَةٍ فِيهَا مَاءٌ ^(٢) فَصَبَّ عَلَيْهِ حِينَ فَرَّغَ مِنْ حَاجَتِهِ ، فَتَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ .

٢٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ . وَتَابِعَهُ حَرَبُ بْنُ شَدَّادٍ وَأَبَانُ عَنْ يَحْيَى .
[الحدث ٢٠٤ - مرثه في : ٢٠٥] .

٢٠٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ عَلَى عِصَمَتِهِ وَخُفَّيْهِ . وَتَابِعَهُ مَعْمَرُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَمْرٍو قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٤٩ - باب إذا أدخل رجلتيه وهما طاهرتان

٢٠٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا عَنْ عَامِرٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

(١) نقل إبراهيم بن المنذر عن عبد الله بن المبارك قال : ليس في المسح على الخُفَّينِ من إصحابه اختلاف ، لأن كل من روى عنه منهم إنكاره ، فقد روى عنه إلبانة . وقال ابن عبد البر : لا أعلم روى عن أحد من فقهاء السلف إنكاره إلا عن مالك ، مع أن الروايات الصحيحة عنه مصرحة بإلباته . قال الحسن البصري : حدثني سفيان عن إصحابه بالسح على الخُفَّينِ .

(٢) عند أحد أن الماء أخذته المغيرة من أعرابية صبت له من قرية كانت جلد مينة ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : « سلها » ، فإن كانت دليتها فهو مطهور ، وأنها قالت : أي والله ، لقد دليتها .

كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ، فَأُهْوِيْتُ لِأَنْزِعَ خُفَّيْ (١) فَقَالَ «دَعُوهَا ، فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ» ، فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا (٢) .

٥٠ - **باب مَنْ لَمْ يَتَوَضَّأْ مِنْ لَحْمِ الشَّاةِ (٣) وَالسُّويْقِ (٤)**

وَأَكَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَلَمْ يَتَوَضَّأُوا

٢٠٧ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ كَتِيفَ شاةٍ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .
[الحديث ٢٠٧ - طرقه في : ٥٤٠٤ ، ٥٤٠٥] .

٢٠٨ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَزُّ مِنْ كَتِيفِ شاةٍ ، فَدَعَى إِلَى الصَّلَاةِ فَأَلْقَى السُّكَيْنَ فَصَلَّى ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .
[الحديث ٢٠٨ - طرقه في : ٦٧٥ ، ٢٩٢٣ ، ٥٤٠٨ ، ٥٤٢٢ ، ٥٤٢٣] .

٥١ - **باب مَنْ تَمَضَّضَ مِنَ السُّويْقِ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ (٥)**

٢٠٩ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ مَوْلَى ابْنِ حَارِثَةَ أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ الثُّعْمَانِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ خَيْبَرَ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالصُّهْبَاءِ - وَهِيَ أَدْنَى خَيْبَرَ - فَصَلَّى الْعَصَرَ ثُمَّ دَعَا بِالْأَزْوَاجِ (٦) فَلَمْ يُوْتْ إِلَّا بِالسُّويْقِ ،

(١) أهويت : قصدت الهواء من القيام إلى القعود ، أى مال لينزع خفيه صلى الله عليه وسلم .

(٢) قال الحافظ : والمسح على الخفين خاص بالوضوء ، لا مدخل فيه للفعل بإجماع .

(٣) في الفتح : نص على لحم الشاة ليدرج ما هو مثلها وما دونها بالآول . وأما ما فوقها فقلعه يشر إلى استثناء لحم الإبل ، لأن من نفسه من يحمم الجواز على بقعة زهو منه ، فلهذا لم يقيد بكونه مطبوخاً .

(٤) إذا لم يتوضأ من اللحم مع دسوته فقلعه من السويق أول .

(٥) السويق : دقيق الشعير أو السلت المقل ، ويكون من القمح . وقد وصفه أعرابي فقال : هو عدة المسافر ، وطعام

المجان ، وبلغة الرخيص .

(٦) هذه صورة جملة لتعاون والنواصي في الحياة العسكرية تحت قيادة الهادي الأعظم صلى الله عليه وسلم ويتوجهه ، فإن جمع أزواد المجهدين ينتج جميع الاشتراك فيها ، على اختلافهم في طعة الزاد وكثرته . ويحتل أن يكون بعضهم لا زاد له فيشارك مع إخوانه في أزوادهم .

٢١٣ - **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَتَنَمَّ حَتَّى يَعْلَمَ مَا يَقْرَأُ » .

٥٤ - بَابُ الْوُضُوءِ مِنْ غَيْرِ حَدَثٍ (١)

٢١٤ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا . ع
قَالَ وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ :
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ (٢) . قُلْتُ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ ؟ قَالَ : يُجْزَى
أَحَدُنَا الْوُضُوءَ مَا لَمْ يُحْدِثْ .

٢١٥ - **حَدَّثَنَا** خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي
بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سُوَيْدُ بْنُ الثُّمَامِ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ خَيْبَرَ
حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصُّهْبَاءِ صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَصْرَ ، فَلَمَّا صَلَّى دَعَا بِالْأَطْعِمَةِ فَلَمْ
يُؤْتِ إِلَّا بِاللَّوْطِ ، فَأَكَلْنَا وَشَرَبْنَا ، ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَغْرَبِ فَمَضْمَضَ ثُمَّ صَلَّى
لَنَا الْمَغْرِبَ ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٥٥ - بَابُ مِنَ الْكِبَائِرِ (٣) أَنْ لَا يَسْتَتِرَ مِنْ بَوْلِهِ

٢١٦ - **حَدَّثَنَا** عُمَانُ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ - أَوْ مَكَّةَ (٤) - فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَلِّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يُعَلِّبَانِ ، وَمَا يُعَلِّبَانِ فِي كَبِيرٍ - ثُمَّ قَالَ - بَلَى ، كَانَ أَحَدُهُمَا
لَا يَسْتَتِرُ » (٥) مِنْ بَوْلِهِ ، وَكَانَ الْآخَرُ يَعْشَى بِالنَّمِيمَةِ (٦) « ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةٍ فَكَسَرَهَا كِسْرَتَيْنِ ، فَوَضَعَ عَلَى

(١) أَيْ مَا حَكَ تَجْدِيدُ الْوُضُوءِ لصلَاةٍ مِنْ غَيْرِ حَدَثٍ . وَقَدْ قَرَأَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ آيَةَ الْمَائِدَةِ ٦ : (إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا)
بَلَدٌ لِلتَّفْصِيلِ : إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ مَحْدَثِينَ . وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ قَالَ : كَانَ الْوُضُوءُ لِكُلِّ صَلَاةٍ وَاجِبًا فَلَمَّا شَقَّ عَلَيْهِمْ أَمْرٌ بِالسَّوَالِ ،
وَجِزَمَ الْوَرَى بِأَنَّ الْإِجَاعَ اسْتَقَرَّ عَلَى ضَمِّ الْوُجُوبِ .

(٢) قَالَ الْخَائِظُ ابْنُ حَبْرٍ الْمُسْتَقْلِلُ : أَيْ مَفْرُوعَةٌ - زَادَ التِّرْمِذِيُّ « طَاهِرًا أَوْ غَيْرَ طَاهِرٍ » .

(٣) قَالَ الْخَائِظُ : أَيْ الْكِبَائِرُ الَّتِي وَعَدَ مِنْ اجْتِنَابِهَا بِالْمَقْرَةِ .

(٤) الْخَائِظُ : ابْنُ سُلَيْمَانَ الْخَطَّابُ بِسُورٍ ، وَالْحَدِيقَةُ : ابْنُ سُلَيْمَانَ يَهْدِي بِهِ السُّورَ .

(٥) فِي رِوَايَةِ ابْنِ عَسَاكِرَ : « يَشْتَرِي » ، وَطَلَسُ بْنُ دَاوُدَ فِي حَدِيثِ الْأَعْمَشِ « يَسْتَتِرُ » .

(٦) قَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ : الْغِيْمَةُ تَقْلُ كَلَامَ النَّاسِ . وَالْمُرَادُ هُنَا مَا كَانَ يَقْصِدُ الْإِنْسَارَ ، فَلَمَّا مَا انْقَضَى فِعْلُ مُصْلِحَةٍ أَوْ تَرَكَ

مُصْلِحَةً فَهُوَ مَطْلُوبٌ .

كُلُّ قَبْرِ مِنْهُمَا كَثْرَةٌ . فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ قَعَلْتَ هَذَا ؟ قَالَ : لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَنْبِيسَا ، أَوْ : إِلَى أَنْ يَنْبِيسَا .

[الحديث ٢١٦ - أخرجه في : ٢١٨ ، ١٣٦١ ، ١٣٧٨ ، ٦٠٥٢ ، ٦٠٥٥ .]

٥٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي غَسْلِ الْبَوْلِ

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَاحِبِ الْقَبْرِ : كَانَ لَا يَسْتَتِيرُ مِنْ بَوْلِهِ . وَلَمْ يَذْكُرْ سِوَى بَوْلِ النَّاسِ .

٢١٧ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي مَيْسُونَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَبَرَّزَ لِحَاجَتِهِ أَتَيْنَهُ بِمَاوٍ فَيَغْتَسِلُ بِهِ .

بَابُ (٢١٨) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَازِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ : « إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ : أَمَا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِيرُ مِنَ الْبَوْلِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ » ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا يَصْفِيْنِ فَعَرَّزَ (١) فِي كُلِّ قَبْرِ وَاحِدَةٍ .

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ قَعَلْتَ هَذَا ؟ قَالَ : « لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَنْبِيسَا » .

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى : وَحَدَّثَنَا وَكَيْعٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ : سَمِعْتُ مُجَاهِدًا مِثْلَهُ .

٥٧ - بَابُ تَرَكِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسِ الْأَعْرَابِ (٢) حَتَّى فَرَّغَ مِنْ بَوْلِهِ

٢١٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَامٌ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى أَعْرَابِيًّا يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : دَعُوهُ . حَتَّى إِذَا فَرَّغَ دَعَا بِمَاوٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ (٣) .

[الحديث ٢١٩ - أخرجه في : ٢٢١ ، ٦٠٢٥ .]

(١) وسيلان يرقم ٦٠٥٢ بلفظ « فَرَس » و « هَا سَوَا » .

(٢) الأعرابي واحد الأعراب وهم سكان البادية .

(٣) وقد أخرج مسلم هذا الحديث من طريق عكرمة بن عمار وزاد فيه « ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا - أي الأعرابي - فقال له : إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر ، إنما هي للذكر الله تعالى والصلاة وقراءة القرآن » .

٥٨ - بَابُ صَبِّ الْمَاءِ عَلَى الْبَوْلِ فِي الْمَسْجِدِ

٢٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَامَ أَغْرَابِيُّ قَبَالَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَتَنَازَلَهُ النَّاسُ ^(١) ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعُوهُ وَهَرِّقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ - أَوْ ذَنْبًا مِنْ مَاءٍ ^(٢) - فَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُبَسِّرِينَ ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ ^(٣) .

[الحديث ٢٢٠ - طرفه في : ٦١٢٨] .

٢٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

بَابُ : يُهْرَقُ الْمَاءُ عَلَى الْبَوْلِ . وَحَدَّثَنَا خَالِدٌ . قَالَ وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : جَاءَ أَغْرَابِيُّ قَبَالَ فِي طَائِفَةِ الْمَسْجِدِ ^(٤) ، فَزَجَرَهُ النَّاسُ ، فَتَنَاهَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا قَضَى بَوْلَهُ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَذْنٍ مِنْ مَاءٍ فَأَهْرَقَ عَلَيْهِ .

٥٩ - بَابُ بَوْلِ الصَّبْيَانِ ^(٥)

٢٢٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ : أُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَبْيٍ قَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ فَذَعَا بِمَا فَاتَبَعَهُ لِإِيَّاهُ .

[الحديث ٢٢٢ - أطرافه في : ٥٤٦٨ ، ٦٠٠٢ ، ٦٣٥٥] .

(١) أي بالسبب كما في الروايات الأخرى .

(٢) السجل : الدلو الواحدة إذا كانت مملوءة . والذنب : الدلو فيها ماء قريب من الماء .

(٣) قال الخافظ : إسناده اليقيني إليهم على طريق الجواز لأنه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث بما ذكر ، لكنهم لما كانوا في مقام التبليغ عنه في حضوره وفيه أخطأ عليهم ذلك ، إذ هم يبعثون من قبله بذلك ، أي مأذونون . وكان صلى الله عليه وسلم يقول لكل من بعثه إلى جهة من الجهات « يسروا ولا تعسروا » .

(٤) في طائفة المسجد : أي ناحية . والطائفة من الشيء : القطعة منه .

(٥) وردت أحاديث صحيحة في التمييز بين بول الصبيان وبول الصبايا ، لكنها ليست على شرط البخاري منها : ما أخرجه أحمد وأصحاب السنن - إلا للسنن - في بول الرضيع « ينضح بول الغلام ، وينضح بول الجارية » ومنها ما أخرجه أحمد وابن ماجه وصححه وابن خزيمة « إنما ينضح من بول الأنثى ، وينضح من بول الذكر » . والنضح : هو صب الماء .

٢٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ أَنَّهَا أَتَتْ بَابِي لَهَا صَغِيرٌ لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ ^(١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَجْلَسَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِجْرِهِ ، فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ ، فَدَعَا بِمَاوَ فَتَنَضَّحَهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ .
[الحديث ٢٢٣ - طريقه في ٥٩٩٣] .

٦٠ - بَابُ الْبَوْلِ قَائِمًا وَقَاعِدًا

٢٢٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبَّاطَةً قَوْمٍ فَبَالَ قَائِمًا ^(٢) ، ثُمَّ دَعَا بِمَاوَ ، فَجِئْتُهُ بِمَاوَ فَتَوَضَّأَ .
[الحديث ٢٢٤ - أخرته في : ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٧١] .

٦١ - بَابُ الْبَوْلِ عِنْدَ صَاحِبِهِ ، وَالتَّسْتُرِ بِالْحَانِظِ

٢٢٥ - حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : رَأَيْتُنِي أَنَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَتَأَنَّى ، فَأَتَى سُبَّاطَةَ قَوْمٍ خَلْفَ حَانِظٍ ، فَقَامَ كَمَا يَقُومُ أَحَدُكُمْ فَبَالَ ، فَانْتَبَذْتُ مِنْهُ ^(٣) ، فَأَشَارَ إِلَيَّ فَجِئْتُهُ ، فَقُمْتُ عِنْدَ عَقْبِهِ حَتَّى فَرَغَ ^(٤) .

٦٢ - بَابُ الْبَوْلِ عِنْدَ سُبَّاطَةِ قَوْمٍ

٢٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : كَانَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ يَشْدُدُّ فِي الْبَوْلِ وَيَقُولُ : إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَصَابَ ثَوْبَ أَحَدِهِمْ قَرَضَهُ . فَقَالَ حُذَيْفَةُ : كَيْفَئِذَا اسْمَكَ ^(٥) ، أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبَّاطَةَ قَوْمٍ فَبَالَ قَائِمًا ^(٦) .

(١) المراد بالطعام ما عدا اللبن الذي يرتضعه ، والثر الذي يملك به ، وما يلمعه للمداواة .

(٢) السبَّاطة : هي المزيلة والكثاسة تكون بفناء الثور مرقطاً لأهلها ، وتكون في الغالب سبلة لا يرتد فيها البول على البائل . وفي حديث عائشة قالت : « ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً منذ أنزل عليه القرآن » رَوَاهُ أَبُو عَوَانَةَ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ .

(٣) انتبذ منه : أي تسمى منه قليلاً بحيث لا يراه ، ولكن يسمع نداءه إذا كانت له حاجة إليه .

(٤) استقاء منه ليستره من خلفه ، لتلا يراه من لعله يمر به ، فكان صلى الله عليه وسلم مستوراً من أمامه بحانظ السبَّاطة ، ومن وراءه بصاحبه حفيظة . وكان من عادته صلى الله عليه وسلم إذا احتاج إلى إخراج البول في خارج منزله الإبعاد عن الطريق السلوكة وعن أعين النظارة .

(٥) وفي رواية الإسمايلي : « لو ددت أن صاحبكم - يعني أبا موسى - لا يشدد هذا التشديد » .

(٦) ذكر ابن حبان السبب في قيامه بأنه لم يجد مكاناً يصلح للقمود ، فقام لأن الطرف الذي يليه من السبَّاطة كان عالياً فأمن من أن يرتد إليه شيء من بوله .

٦٣ - باب غَسْلِ الدَّمِ

٢٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ : جَاءَتِ امْرَأَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : أَرَأَيْتَ إِحْدَانَا تَحِيضُ فِي الثَّوْبِ كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ قَالَ : نَحْنُهُ ثُمَّ تَقْرُصُهُ بِالْمَاءِ وَتَنْضَحُهُ وَتَصَلِّي فِيهِ ^(١) .

[الحديث ٢٢٧ - طريقه في : ٣٠٧] .

٢٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : جَاءَتِ فَاطِمَةُ ابْنَةُ أَبِي حُبَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي امْرَأَةٌ أَسْتَحَاضُ فَلَا أَطْهَرُ ، أَفَادَعُ الصَّلَاةَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا . إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ ، وَلَيْسَ بِحَيْضٍ . فَإِذَا أَقْبَلْتَ حَيْضَتَكَ فَدَعِي الصَّلَاةَ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَأَغْسِلِي عَنْكَ الدَّمَ ثُمَّ صَلِّي .

قال : وقال أبي : ثُمَّ تَوْضِئِي لِكُلِّ صَلَاةٍ حَتَّى يَجِيءَ ذَلِكَ الْوَقْتُ .

[الحديث ٢٢٨ - طريقه في : ٣٠٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢] .

٦٤ - باب غَسْلِ الْمَيْتِ وَفَرْكِهِ ، وَغَسْلُ مَا يُصِيبُ مِنَ الْمَرْأَةِ

٢٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ الْجَزَوِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ يَسَارٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أَغْسِلُ الْجَنَابَةَ مِنْ ثَوْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ وَإِنْ بَقِيَ الْمَاءُ فِي ثَوْبِهِ ^(٢) .

[الحديث ٢٢٩ - طريقه في : ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢] .

٢٣٠ - حَدَّثَنَا قَتِيبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ ع . وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الْمَتَى يُصِيبُ الثَّوْبَ فَقَالَتْ : كُنْتُ أَغْسِلُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ وَأَثَرُ الْغَسْلِ فِي ثَوْبِهِ بَقِيَ الْمَاءُ .

٦٥ - باب إذا غَسَلَ الْجَنَابَةَ أَوْ غَيْرَهَا فَلَمْ يَذْهَبِ أَثَرُهُ ^(٣)

٢٣١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمِنْقَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ

(١) أي تلك موضع الدم بأطراف أصابعها ليتحلل بذلك ويخرج ما تتركه في الثوب منه . وفي هذا الحديث دليل على أن التنجاس إنما يزال بالماء دون غيره من المائعات ، لأن جميع التنجاسات بمشابة الدم .

(٢) كنت أغسل الجنابة أي أثرها وهو المني . والبقع جمع بقعة وهي اختلاف اللونين .

(٣) المراد بالأثر : ما تعسر إزالته .

مَيْمُونٌ قَالَ سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ فِي الثَّوْبِ نُصِيْبُهُ الْجَنَابَةُ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ « كُنْتُ أَغِيْلُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ وَأَثَرُ الْغَسْلِ فِيهِ يُقَعُّ الْمَاءُ » .

٢٣٢ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تَغْيِلُ النَّبِيَّ مِنْ ثَوْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَرَاهُ فِيهِ يُقَعُّهُ أَوْ يُقَعُّهُ .

٦٦ - بَابُ أَبَوَالِ الْإِبِلِ وَالذُّوَابِ وَالْغَنَمِ وَمَرَايِضِهَا ^(١)

وَصَلَّى أَبُو مُوسَى فِي دَارِ الْبَرِيدِ وَالسَّرْفِينِ ، وَالْبَرِيَّةِ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ : هَا هُنَا وَتَمَّ سَوَاءُ .

٢٣٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَدِمَ أَنَسٌ مِنْ عُكْلٍ - أَوْ عُرَيْنَةَ - فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ ^(٢) ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِلْقَاحِ ^(٣) ، وَأَنْ يَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَبْرِيئِهَا ^(٤) ، فَاثْلُغُوا . فَلَمَّا ضَحُّوا قَتَلُوا رَاعِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْتَأْفَوْا النَّعَمَ . فَجَاءَ الْخَبْرُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ ، فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ . فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ جِئَ بِهِمْ ، فَأَمَرَ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَرَتْ أَعْيُنُهُمْ ^(٥) ، وَأَلْفُوا فِي الْحَرِّ يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقَوْنَ .

قَالَ أَبُو قِلَابَةَ : فَهَؤُلَاءِ سَرَقُوا ، وَقَتَلُوا ، وَكَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ، وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ .

[الحديث ٢٣٣ - أخرجه في : ١٥٠١ ، ٣٠١٨ ، ٤١٩٢ ، ٤١٩٣ ، ٤٦١٠ ، ٥٦٨٥ ، ٥٦٨٦ ، ٥٧٢٧ ، ٦٨٠٢ ، ٦٨٠٣ ، ٦٨٠٤ ، ٦٨٠٥ ، ٦٨٩٩] .

٢٣٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو التَّيَّاحِ يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي - قَبْلَ أَنْ يُبْنَى الْمَسْجِدُ - فِي مَرَايِضِ الْغَنَمِ ^(٦) .

[الحديث ٢٣٤ - أخرجه في : ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ١٨٦٨ ، ٢١٠٦ ، ٢٧٧١ ، ٢٧٧٤ ، ٢٧٧٩ ، ٣٩٣٢] .

(١) المراد بالذُّوَابِ مَنَاءُ الْعَرَقِ وَهُوَ ذَوَاتُ الْخَطَرِ مِنَ الْخَيْلِ وَالْبَعَالِ وَالْحَبِيرِ . وَالْمَرَايِضُ جَمْعُ مَرِيضٍ - بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْيَاءِ - وَهِيَ الْقَعَمُ كَالْمَطْنِ لِلْإِبِلِ .

(٢) قَالَ ابْنُ قَارِسٍ : اجْتَوَيْتُ الْبِلْدَ ، إِذَا كَرِهْتَ الْمَقَامَ فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ فِي نَعْمَةٍ .

(٣) الْإِلْقَاحُ : التَّوَقُّعُ ذَوَاتُ الْأَلْبَانِ ، وَاحِدَتُهَا لَقْعَةٌ - بِكَسْرِ اللَّامِ وَكُتُوبُ الْقَافِ .

(٤) ذَهَبَ الشَّافِعِيُّ وَالْجُهْمِيُّ إِلَى الْقَوْلِ بِنَجَاسَةِ الْأَبْوَالِ وَالْأَرْوَاحِ كُلِّهَا مِنْ مَأْكُولِ الْهَمِّ وَغَيْرِهِ . وَحَدَّثَ الْإِسْنَانُ لَمْ يَسْتَهْلِكْهَا لِقَدْ دَاوَى ، وَهِيَ حَالَةُ عُسْرَةِ تَشْطُلُهَا آيَةُ الْأَنْعَامِ ١١٩ « وَفَدَّ قَصْلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ، إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ » .

(٥) وَحَسِبْتُ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ عَنْ أَنَسٍ « إِذَا سَمِلَ أَعْيُنُهُمْ لَأَنَّهُمْ سَمِلُوا أَعْيُنَ الرِّعَاءِ » . وَجِئْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَدِّ ذِكِّهِ مِنَ الْمَلَّةِ بِآيَةِ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ .

(٦) لَيْسَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى طَهَارَةِ الْمَرَايِضِ لِاحْتِمَالِ الصَّلَاةِ عَلَى حَائِلٍ . وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى حَصِيرٍ فِي دَارِهِمْ .

٦٧ - باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء^(١)

وقال الزهري: لا بأس بالماء ما لم يغيره طعم أو ريح أو لون^(٢). وقال حماد: لا بأس بريش الميتة^(٣). وقال الزهري في عظام الموتى - نحو الفيل وغيره^(٤) - أدركت ناساً من سلف العلماء يمتشطون بها ويدهنون فيها لا يرون به بأساً. وقال ابن سيرين وإبراهيم: ولا بأس بتجارة العاج^(٥).

٢٣٥ - حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن ابن عباس عن ميمونة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن فأرة سقطت في سمن، فقال: ألقوها، وما حولها فاطرحوه، وكلوا سمنكم. [الحديث ٢٣٥ - طرأه في: ٢٣٦، ٥٥٣٨، ٥٥٣٩، ٥٥٤٠].

٢٣٦ - حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا معن قال حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس عن ميمونة أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن فأرة سقطت في سمن فقال: خذوها وما حولها فاطرحوه. قال معن: حدثنا مالك ما لا أحصيه يقول: عن ابن عباس عن ميمونة.

٢٣٧ - حدثنا أحمد بن محمد قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كلُّ كَلْبٍ يُكَلِّمُهُ الْمُسْلِمُ^(٦) في سبيل الله تكون يوم القيامة كهيشتها إذ طُعِنَتْ نَجَجَرٌ دَمًا: اللُّونُ لَوْنُ الدَّمِ، والعَرَفُ عَرَفُ الْيَسْكَ^(٧)». [الحديث ٢٣٧ - طرأه في: ٢٨٠٣، ٥٥٣٣].

٦٨ - باب البول في الماء الدائم^(٨)

٢٣٨ - حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال أخبرنا أبو الزناد أن عبد الرحمن بن

(١) أي هل ينسبها أم لا؟ وهل الماء - دون غيره - لا ينتجس إلا إذا تغير؟
 (٢) قول الزهري: لا بأس بالماء، أي لا حرج في استعماله في كل حالة، فهو يحكم بطهارته ما لم يغيره طعم أو ريح أو لون من أي شيء ينسب.
 (٣) أي ليس نجساً، ولا ينتجس الماء بملاقاته، سواء كان ريش طير مأكول أو غيره.
 (٤) أي ما لا يؤكل لحمه. وما ذكره يدل على أن الذين أدرتهم كانوا يقولون بطهارته.
 (٥) أي كان لا يرى بالتجارة في العاج بأساً. وهذا يدل على أنه كان يراه طاهراً. والعاج هو ناب الفيل.
 (٦) أي كل جرح يصاب به المجاهد دفاعاً عن الحق وتأييداً لدعوته.
 (٧) عرف اليسك: رائحته. قال الحافظ وأخذه في كون الدم يأتي يوم القيامة على هيئة أنه يشبه لصاحبه بفضله، وقائدة رائحته العلية أن تنتشر في أهل الموقف إظهاراً لتفضيلة المجاهد في سبيل الله، ومن ثم لم يشرع غسل الشهيد في المعركة.
 (٨) الماء الدائم: الساكن.

هُرْمَزُ الْأَعْرَجُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ ^(١) » .

[الحدث ٢٣٨ - أخره في : ٨٧٦ ، ٨٩٦ ، ٩٩٦ ، ٣٤٨٦ ، ٦٦٢٤ ، ٦٨٨٧ ، ٧٠٣٦ ، ٧٤٩٥ .]

٢٣٩ - وبإسناده قال « لَا يَبُولُونَ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ » .

٦٩ - **باب** إِذَا أَلْقَى عَلَى ظَهْرِ الْمُصَلِّي قَذَرٌ أَوْ جِيفَةٌ لَمْ تَفْسُدْ عَلَيْهِ صَلَاتُهُ ^(٢)

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا رَأَى فِي ثَوْبِهِ دَمًا وَهُوَ يُصَلِّي وَضَعَهُ وَمَضَى فِي صَلَاتِهِ ^(٣)

وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَالثَّعْبِيُّ : إِذَا صَلَّى فِي ثَوْبِهِ دَمٌ أَوْ جَنَابَةٌ أَوْ لَغِيرِ الْقِبْلَةِ أَوْ نَيْسَمٌ فَصَلَّى ثُمَّ أَذْرَكَ الْمَاءَ فِي وَقْتِهِ لَا يُعِيدُ .

٢٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : بَيَّنَّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ع .

قَالَ وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَمَّانَ قَالَ حَدَّثَنَا شَرِيعُ بْنُ مُسْلِمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنْ

أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرِو بْنُ مَيْمُونٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابُ لَهُ جُلُوسٌ ^(٤) إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَتَيْكُمْ بِحَيٍّ

بَسَلَى جَزْوٍ ^(٥) بَنَى فَلَانَ فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ . فَأَنْبَعَثَ أَشَقَى الْقَوْمِ ^(٦) فَجَاءَهُ بِهِ ، فَنَظَرَ حَتَّى إِذَا سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَيْفَيْهِ وَأَنَا أَنْظُرُ لَا أَغْنِي

شَيْئًا ، لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ ^(٧) . قَالَ : فَمَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدٌ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ

(١) هذا طرف من حديث مشهور في ذكر يوم الجمعة وتماه برقم ٨٧٦ .

(٢) القذر : النجس ، والجيفة : الميتة لما راحته . لا تفسد بها الصلاة إذا طرأ عليها بعد الابتداء .

(٣) هذا الأثر وصله ابن أبي شيبة من طريق برد بن سنان عن نافع عن ابن عمر : « كَانَ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَرَأَى فِي ثَوْبِهِ دَمًا فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَضَعَهُ وَضَعَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ خَرَجَ فَنَسَلَهُ ثُمَّ جَاءَ فَيُنِي عَلَى مَا كَانَ صَلَّي » وإسناده صحيح . وهذا يقتضي أنه كان يرى التفرقة بين الابتداء والدوام .

(٤) هم السبعة المدعو عليهم بعد .

(٥) هو أبو جهل . الجزور من الإبل : ما جازر ، أي يقطع . والنسل : الجلفة التي يكون فيها الولد في بطن أمه من الهام ، ومن الأدميات تسمى المقيمة .

(٦) قال شيبة : هو عتبة بن أبي معيط .

(٧) قال ذلك عبد الله بن مسعود ، أي لا أغني في كف شرهم ، ويروي « لَا أَغْنِي » . وقوله « لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ » : أي لعلقت عنه

« اللهم عليك بفَرَيْش ^(١) ، ثلاثَ مرَّات . فشقَّ عليهم إذ دَعَا عليهم ^(٢) . قال : وكانوا يَرَوْنَ أَنَّ الدَّعْوَةَ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ . ثُمَّ سَمَى : « اللَّهُمَّ عَلَيْكَ يَا جَهْلِي ، وَعَلَيْكَ بِعُبَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُبَيْة ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَعَدَّ السَّابِغِ فَلَمْ نَحْظُهُ . قال : فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ عَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَرَعِي فِي الْقَلْبِيبِ ، قَلْبِيبَ بَكْرٍ .

[الحديث ٢٤٠ - أطرافه في : ٥٢٠ ، ٢٩٢٤ ، ٣١٨٥ ، ٣٨٥٤ ، ٣٩٦٠] .

٧٠ - باب البُرَاقِ وَالْمُخَاطِرِ وَنَحْوِهِ فِي الثَّوْبِ

قال عُروَةُ عَنِ الْمُسَوِّرِ وَمُرْوَانَ : خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ حُلَيْبِيَّةَ .. فَذَكَرَ الْحَدِيثُ : وَمَا تَنَحَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَخَافَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَذَكَرَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ .
٢٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : بَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَوْبِهِ . طَوَّلَهُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[الحديث ٢٤١ - أطرافه في : ٤٠٥ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٧ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٨٢٢ ، ١٧١٤] .

٧١ - باب لَا يَجُوزُ الْوُضُوءُ بِالنَّبِيذِ وَلَا الْمُسْكِرِ . وَكَرِهَةُ الْحَسَنِ وَأَبُو الْعَالِيَةِ

وقال عطاء : التَّيْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْوُضُوءِ بِالنَّبِيذِ وَاللَّبَنِ

٢٤٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ ^(٢) فَهُوَ حَرَامٌ » .
 [الحديث ٢٤٢ - طرفاه في : ٥٥٨٥ ، ٥٥٨٦] .

٧٢ - باب غَسَلَ الْمَرْأَةُ أَبَاهَا الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ

وقال أبو العالِيَةِ : امْسَحُوا عَلَى رِجْلِي فَإِنَّهَا مَرِيضَةٌ

٢٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ

(١) هو دعاء عام أريد به الخاص ، أي الكفار منهم ، أو من سمي منهم .

(٢) ونسب : « فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الفسك ، وغالوا دعوته » .

(٣) أي من شأنه الإسكار ، سواء حصل بشربه السكر أم لا . وما لا يجل شره . لا يجوز الوضوء به .

السَّاعِدِيُّ وَسَأَلَهُ النَّاسُ - وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَحَدٌ - : بَأَى شَيْءٌ دُوِيَ جُرْحُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟
فَقَالَ : مَا بَقِيَ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي : كَانَ عَلَى يَحْيَى بْنِ يَسْرٍ فِيهِ مَاءٌ ، وَفَاطِمَةُ تُغْبِلُ عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ .
فَأَخَذَ حَصِيرٌ فَأَحْرَقَ ، فَجُئِنِّي بِهِ جُرْحُهُ .
[الحديث ٢٤٣ - أطرافه في : ٢٩٠٣ ، ٢٩١١ ، ٣٠٣٧ ، ٤٠٧٥ ، ٥٢٤٨ ، ٥٧٢٢] .

٧٣ - بَابُ السُّوَالِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : بَشَّ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَنْ^(١) .
٢٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الثَّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ غِيلَانَ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدْتُهُ يَسْتَنْ بِسُوَالِكِ بِيَدِهِ يَقُولُ « أَعُ ، أَعُ^(٢) » وَالسُّوَالُ
فِي فَيْهِ كَأَنَّهُ يَتَهَوَّعُ .
٢٤٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَوَضَّعُ فَأَهَّ بِالسُّوَالِ^(٣) .
[الحديث ٢٤٥ - طرفاه في : ٨٨٩ ، ١١٣٦] .

٧٤ - بَابُ دَفْعِ السُّوَالِ إِلَى الْأَكْبَرِ

٢٤٦ - وَقَالَ عُثْمَانُ : حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ « أَرَأَيْتُمْ^(٤) أَسْأَلُكُمْ بِسُوَالِكِ ، فَجَاءَنِي رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ ، فَنَاقَلْتُ السُّوَالِ الْأَصْغَرَ
مِنْهُمَا ، فَقِيلَ لِي : كَبِيرٌ^(٥) ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ مِنْهُمَا » .
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : اخْتَصَرَهُ نَعِيمٌ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ أَسَامَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ .

٧٥ - بَابُ فَضْلِي مَنْ بَاتَ عَلَى الْمَوْضِعِ

٢٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ

(١) اسْتَنْ : مِنْ السَّنِّ ، لِأَنَّ السُّوَالِ يَمُرُّ عَلَى الْأَسْنَانِ ، أَوْ لَأَنَّهُ يَسْنَأُ أَيْ يَجْعَلُ .
(٢) هَذِهِ حِكَايَةُ صَوْتِهِ إِذَا جَمَعَ السُّوَالِ عَلَى طَرَفِ لِسَانِهِ - كَمَا عِنْدَ مُسْلِمٍ - ، وَالتَّرَادُ طَرَفُهُ الدَّخَلُ - كَمَا عِنْدَ أَحْمَدَ - :
« يَسْتَنْ إِلَى فَوْقِ » وَلِهَذَا قَالَ هُنَا : « كَأَنَّهُ يَتَهَوَّعُ » أَيْ لَهُ صَوْتٌ كَصَوْتِ الْمُتَهَوِّعِ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ .
(٣) الشُّوسَى : الْفَسَلُ وَالنَّاقِلَةُ وَالْمُتَلَفِيفُ ، وَقِيلَ : الْإِرَارُ عَلَى الْأَسْنَانِ مِنْ أَسْفَلٍ إِلَى فَوْقِ . وَقَوْلُهُ : « إِذَا قَامَ مِنَ
الْجِلِّ » سَيَأْتِي بِرَفْعِهِ ١١٣٦ : « إِذَا قَامَ قَتْبُهُ مِنَ الْجِلِّ » وَلَمْ يَلَمْ نَحْوَهُ .
(٤) يَفْعُلُ الْهَمْزَةُ مِنَ الرَّوْثَةِ . وَفِي رَوَايَةِ السُّنْدُوفِ : « رَأَى » وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ . وَلَمْ يَلَمْ : « لَرَأَى فِي الْمَنَامِ » . وَلِلْإِسْمَاعِيلِ :
« رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ » .
(٥) قَوْلُهُ : « كَبِيرٌ » أَيْ قَدَمُ الْأَكْبَرِ فِي السَّنِّ .

سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوعَكَ لِلصَّلَاةِ^(١) ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ قُلْ : اللَّهُمَّ اسْلُمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ . اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ . فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ . وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَشْكُلُنَّ بِهِ . قَالَ : فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ : اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، فَلَمْتُ : وَرَسُولِكَ . قَالَ : لَا . وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ^(٢) .

[الحديث ٢٤٧ - أخره في : ٦٣١١ ، ٦٣١٣ ، ٦٣١٥ ، ٧١٨٨ .]

(١) قال الحافظ : ظاهره استحباب تجديد الوضوء لمن أراد النوم ولو كان على طهارة ، ويحصل أن يكون خصوصاً من كان محدثاً ، وبين حكمته بأنه إذا مات من ليلته متوضئاً يموت على الفطرة ، أي على السنة .

(٢) لأن هذه الصيغة تجمع وصفي النبوة والرسالة ، ولله صل الله عليه وسلم أراد أن يحرصوا على التمسك في الحفظ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٥) كِتَابُ الْغُسْلِ

وقوله الله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ، وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ، مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة : ٦] . وقوله جلَّ ذِكْرُهُ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ، وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا ﴾ [النساء : ٤٣] .

١ - بَابُ الْوُضُوءِ قَبْلَ الْغُسْلِ^(١)

٢٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ بِدَأْ فَلَغَلَ بِيَدِهِ^(٢) ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ^(٣) ، ثُمَّ يَدْخُلُ أَصَابِعَهُ فِي الْمَاءِ فَيَحْلُلُ بِهَا أَصُولَ شَعْرِهِ ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ غُرَفٍ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ يُفِيضُ عَلَى جِلْدِهِ كُلِّهِ . /

[الحديث ٢٤٨ - طرقه في : ٢٦٢ ، ٢٧٢] .

٢٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

(١) استحباب الوضوء قبل الاغتسال .

(٢) كان إذا اغتسل : أي شرع في الغسل . ومن الجنابة : أي سبيلها . بدأ فغسل يديه : قال الحافظ : يحصل أن يكون غسلها لتطهير ، ويحصل أن يكون هو الغسل المشروع عند القيام من النوم .

(٣) يحصل أن يكون الابتداء بالوضوء قبل الغسل ستة لحاصل له صورة الطهارتين الصغرى والكبرى .

الله علیه وسلم وضوءه للصلاة غیر رجلیه ، وغسل فرجہ وما أصابہ من الأذى ، ثم أفاض عليه الماء ، ثم نحى رجلیه فغسلهما . هذه غسله من الجنابة (۱) .

[الحدیث ۲۴۹ - أخره فی : ۲۵۷ ، ۲۵۹ ، ۲۶۰ ، ۲۶۵ ، ۲۶۶ ، ۲۷۴ ، ۲۷۶ ، ۲۸۱] .

۲ - باب غسل الرجل مع امرأته

۲۵۰ - **حدثنا** آدم بن أبي إياس قال حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد ، من قَدَحٍ يقال له الفرق (۲) .

[الحدیث ۲۵۰ - أخره فی : ۲۶۱ ، ۲۶۳ ، ۲۷۳ ، ۲۹۹ ، ۵۹۵۶ ، ۷۳۳۹] .

۳ - باب الغسل بالصاع ونحوه (۳)

۲۵۱ - **حدثنا** عبد الله بن محمد قال حدثني عبد الصمد قال حدثني شعبة قال حدثني أبو بكر بن خنيس قال سمعت أبا سلمة يقول : دخلت أنا وأخو عائشة على عائشة فسألها أنحوها عن غسل النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعت بإناء نحو من صاع فاغتسلت وأفاضت على رأسها ، وبیننا وبيئتها جِجَابٌ (۴) .

قال أبو عبد الله : قال يزيد بن هرون وبهز والجدي عن شعبة : قدر صاع .

۲۵۲ - **حدثنا** عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا زهير عن أبي إسحاق قال حدثنا أبو جعفر أنه كان عند جابر بن عبد الله هو وأبوه وعنده قوم ، فسألوه عن الغسل ، فقال : يكفيك صاع . فقال رجل : ما يكفيني . فقال جابر كان يكفيني مَنْ هُوَ أَوْفَى مِنْكَ شعراً وخير مِنْكَ (۵) . ثم أمنا في ثوب (۶) .

[الحدیث ۲۵۲ - أخره فی : ۲۵۵ ، ۲۵۶]

(۱) أي هذه صفة غسله صلى الله عليه وسلم .

(۲) الفرق : إناء قدر ثلاثة أصع ، والصاع قدر تسعين .

(۳) أي باب الغسل بماء الصاع وما يقاربه .

(۴) قال القاضي عياض : ظاهره أنها رآها عليها في رأسها وأعاد جسدها ما يحل نظره للمحرم ، لأنها حالة أي سلمة من الرضاغ أرضعتها أم كلثوم ، وسرت ما لا يحل للمحرم النظر إليه .

ولما كان السؤال محتملاً للكيفية والنية ثبت لما لا يدل على الأمرين معاً : أما الكيفية فبالاقتصار على إفاضة الماء ، وأما النية فبالاكتماء بالصاع .

(۵) يعني النبي صلى الله عليه وسلم . وه : أوفى : أي أطول وأكثر .

(۶) أي ثم صلى جابر بن عبد الله إناءاً بهم .

٢٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ بْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَيْمُونَةَ كَانَا يَخْتَصِمَانِ مِنْ إِيَّاهُ وَاحِدٌ . وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَبَهْزُ وَالْجَدِّيُّ عَنْ شُعْبَةَ : قَلْبَرٍ صَاعٍ .
 قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : كَانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ يَقُولُ أَخِيرًا « عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمُونَةَ » وَالصَّحِيحُ مَا رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ .

٤ - بَابُ مَنْ أَفَاضَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثًا

٢٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ قَالَ حَدَّثَنِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَمَا أَنَا فَأُفَيْضُ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا » وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ كِلْتَابِيهِمَا .

٢٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَحْيَى بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفَرِّغُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثًا .

٢٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ بَحِيٍّ بْنِ سَامٍ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : قَالَ لِي جَابِرٌ : وَأَتَانِي ابْنُ عَمَلٍ - يُعْرَضُ بِالْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ - قَالَ : كَيْفَ الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ ؟ فَقُلْتُ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُ ثَلَاثَةَ أَكْثَفٍ وَيُفَيْضُهَا عَلَى رَأْسِهِ ^(١) ، ثُمَّ يَفِيضُ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ . فَقَالَ لِي الْحَسَنُ : إِنِّي رَجُلٌ كَثِيرُ الشَّعْرِ ، فَقُلْتُ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْكَ شَعْرًا .

٥ - بَابُ الْغُسْلِ مَرَّةً وَاحِدَةً ^(٢)

٢٥٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَتْ مَيْمُونَةُ : وَضَعْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاءً لِلْغُسْلِ فَعَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَفَرَّغَ عَلَى شِئَالِهِ فَعَسَلَ مَذَاكِيرَهُ ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ بِالْأَرْضِ ، ثُمَّ مَضَمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى جَسَدِهِ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ مِنْ مَكَانِهِ فَعَسَلَ فَقَعَبِهِ .

(١) قَالَ الْخَلِيفَةُ : أَكْثَفَ اسْمُ جَنْسٍ فَيُجْعَلُ عَلَى الْإِثْنَيْنِ (أَيُ كَأَيِّ الْأَحَادِيثِ الْآخَرَى) ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْفَرَاقَاتُ تَكَرُّرًا ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِكُلِّ جِهَةٍ مِنَ الرَّأْسِ غُرْفَةٌ كَمَا سَيَأْتِي بِرَقْمِ ٢٥٨ .

(٢) أَيِ الْغُسْلِ الَّذِي يَرْفَعُ الْجَنَابَةَ مَرَّةً وَاحِدَةً ، اسْتِفَادَهُ مِنْ قَوْلِهِ : « ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى جَسَدِهِ » فَلَمْ يَقْبِذْهُ بَعْدَهُ .

٦ - باب مَنْ بَدَأَ بِالْجِلَابِ ^(١) أَوْ الطَّيْبِ عِنْدَ الْغُسْلِ ^(٢)

٢٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ حَنْظَلَةَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ

قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ دَعَا بِشَيْءٍ نَحْوِ الْجِلَابِ فَأَعَدَّ بِكَفِّهِ قَبْدًا بِشَيْءٍ رَأْسِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ الْأَيْسَرِ ، فَقَالَ بَعَا عَلَى رَأْسِهِ ^(٣) .

٧ - بابِ الْمَضْمَضِ وَالِاسْتِنْشَاقِ فِي الْجَنَابَةِ

٢٥٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي غِيَاثٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ

عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَيْمُونَةُ قَالَتْ : صَبَّيْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُسْلًا ^(١) ، فَأَفْرَغَ يَمِينَهُ عَلَى يَسَارِهِ فغسلهما ، ثُمَّ غَسَلَ قَرَجَهُ ، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ الْأَرْضَ ^(٢) فمسحها بالتراب ، ثُمَّ غَسَلَهَا ، ثُمَّ تَمَضَّمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَأَفَاضَ عَلَى رَأْسِهِ ، ثُمَّ تَنَحَّى فغسل قدميه ، ثُمَّ أَتَى بَيْنِيْلِي فَلَمْ يَنْقُضْ بِهَا ^(٣) .

٨ - بابِ مَسْحِ الْيَدِ بِالتُّرَابِ لِتَكُونَ أُنْقَى ^(٤)

٢٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْحُمَيْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَالِمِ

ابْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمُونَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ ، فغسل قَرَجَهُ ^(١) بِيَدِهِ ، ثُمَّ دَلَكَ بِهَا الْحَائِطَ ثُمَّ غَسَلَهَا ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ^(٢) ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ غَسَلَ رِجْلَيْهِ .

(١) الجلاب : إناة يسع قدر حلب ناقه ، يستعمل عند الغسل .

(٢) قال الحافظ : الغسل من سنن الإحرام ، وكان الطيب حصل عند الغسل ويقويه الباب الرابع عشر الآتي قريب : « باب من تطيب ثم اغتسل وبقي أثر الطيب » .

(٣) فيه استحباب البداة باليمنى في التطهر .

(٤) أي ماء للاغتسال ، كما تقدم برقم ٢٥٧ .

(٥) هو من إطلاق القول على الغسل ، ويروى « بيده على الأرض » ، وسيأتي برقم ٢٧٦ : « فغضب بيده الأرض » فليفسر « قال » في هذا الحديث بمعنى ضرب .

(٦) زاد في رواية كريمة « قال أبو عبد الله : يعني لم يتمسح » .

(٧) أي لتكون أثنى مما كانت قبل المسح .

(٨) فاه « فغسل » وتفسيرية ، وليست تعقيبية ، لأن غسل الفرج لم يكن بعد الاغتسال .

(٩) لأن في هذا السياق يلفظ « ثم » الدالة على ترتيب ما ذكر فيه من صفة الغسل .

٩ - **باب** هل يُدخِلُ الجَنَابُ يَدَهُ في الإِنَاءِ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَهَا ^(١) إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى يَدِهِ قَدْرٌ غَيْرُ الْجَنَابَةِ ؟ وَأَدْخَلَ ابْنُ عَمْرٍو وَابْنُ الْبَرَاءِ ابْنَ عَازِبٍ يَدَهُ ^(٢) فِي الطَّهْوَرِ ^(٣) وَلَمْ يَغْسِلَهَا ثُمَّ تَوَضَّأَ . وَلَمْ يَرِ ابْنُ عَمْرٍو ابْنَ عَبَّاسٍ بَأْسًا بِمَا يَنْتَضِعُ مِنْ غَسْلِ الْجَنَابَةِ .

٢٦١ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا أَفْلَحُ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ تَخْتَلِفُ أَيْدِينَا فِيهِ ^(٤) .

٢٦٢ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ إِسْهَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ غَسَلَ يَدَهُ .

٢٦٣ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَفْصٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ مِنَ الْجَنَابَةِ . وَعَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ مِثْلَهُ .

٢٦٤ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَرْأَةُ مِنْ نِسَائِهِ يَغْتَسِلَانِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ . زَادَ مُسْلِمٌ وَوَهَّبٌ عَنْ شُعْبَةَ : مِنَ الْجَنَابَةِ .

١٠ - **باب** تَفْرِيقُ الْغَسْلِ وَالْوُضُوءِ

وَيُذَكِّرُ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ غَسَلَ قَدَمَيْهِ بَعْدَ مَا جَفَّ وَضُوءُهُ

٢٦٥ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مَجْهَبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبِ بْنِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَتْ مَيْمُونَةُ : وَضَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاءً يَغْتَسِلُ بِهِ ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَفْرَغَ بِيَمِينِهِ عَلَى شِجَاهِهِ فَغَسَلَ مَذَاكِبَهُ ، ثُمَّ ذَلِكَ يَدَهُ بِالْأَرْضِ ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، وَغَسَلَ رَأْسَهُ ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَفْرَغَ عَلَى جَسَدِهِ ، ثُمَّ تَنَحَّى مِنْ مَقَامِهِ فَغَسَلَ قَدَمَيْهِ .

(١) أي قبل أن يغسلها شارب الإِنَاءِ الذي فيه ماء الغسل .

(٢) أي أدخل كل منهما يده . وفي رواية لأبي الوقت : « يدهما » بالفتحة .

(٣) أي الماء المذلل للاغتسال .

(٤) زاد مسلم في آخره « من الجنابة » .

١١ - باب مَنْ أَمْرَغَ بِمِيمِنِهِ عَلَى شِبَالِهِ فِي الْغُسْلِ

٢٦٦ - **حَدَّثَنَا** موسى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ قَالَتْ : وَضَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُسْلًا وَسَتْرَتُهُ ^(١) فَصَبَّ عَلَى يَدَيْهِ فغَسَلَهَا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ - قَالَ سُلَيْمَانُ : لَا أُحْدِثُ أَذْكَرَ الثَّالِثَةَ أَمْ لَا - ثُمَّ أَمْرَغَ بِمِيمِنِهِ عَلَى شِبَالِهِ فغَسَلَ قَرْجَهُ ، ثُمَّ دَلَّكَ يَدَهُ بِالْأَرْضِ أَوْ بِالْحَائِطِ ، ثُمَّ تَمَضَّضَ وَاسْتَنْشَقَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَغَسَلَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ صَبَّ عَلَى جَسَدِهِ ، ثُمَّ تَنَحَّى فغَسَلَ قَدَمَيْهِ ، فَنَاولَتْهُ خِرْقَةً فَقَالَ بِيَدِهِ هُكَذَا ، وَلَمْ يُرِدْهَا ^(٢) .

١٢ - باب إِذَا جَامَعَ ثُمَّ عَادَ ^(٣) . وَمَنْ دَارَ عَلَى نِسَائِهِ فِي غُسْلٍ وَاحِدٍ

٢٦٧ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَدِيٍّ وَبُحَيُّ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِيهِ قَالَ : ذَكَرْتُهُ لِعَالِشَةَ فَقَالَتْ : يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ ثُمَّ يُصْبِحُ مُحَرِّمًا يَنْضَخُ طِيبًا .

[الحديث ٢٦٧ - طرقة في : ٢٧٠]

٢٦٨ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَرَّعُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ ^(١) مِنْ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنْ إِحْدَى عَشْرَةَ ^(٢) . قَالَ : قُلْتُ لِأَنْسٍ : أَوْ كَانَ يُطِيقُهُ ؟ قَالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ .

وقال سعيدٌ عن قَتَادَةَ إِنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ : تِسْعَ نِسْوَةٍ .

[الحديث ٢٦٨ - أطرافه في : ٢٨٤ ، ٢٨٤ ، ٥٠٦٨ ، ٥٢١٥]

١٣ - باب غَسْلِ الْمَذَى وَالْوَضوءِ مِنْهُ ^(٤)

٢٦٩ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَكِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ

(١) زاد ابن فضال عن الأعشى « بحوب » .

(٢) « فقال يده » أي أشار .

(٣) والكشبي « علود » أي الجماع . قال الحافظ : وقد أجمعوا على أن الغسل بينهما لا يجب لكنه مستحب لأنه أركن وأطيب وأظهر .

(٤) أي في مدة من اليوم واليلة . ولا يراد هنا من « الساعة » ما اصطلاح عليه في علم الهيئة والميقات .

(٥) سيأتي برقم ٢٨٤ وغيره من رواية سعيد بن أبي عروبة عن قَتَادَةَ « وله يومئذ تسع نساء » وهي الأرجح .

(٦) أي والوضوء بسببه . والمذى : ماء أبيض رقيق يخرج عند الملاحة أو التفكير في الجماع .

قال : كنتُ رجلاً مثلاً ، فأمرتُ رجلاً أن يسألَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم - لكان ابنه - فسألَ ، فقال : « تَوَضَّأْ ، وَاغْسِلْ ذَكَرَكَ » .
[انظر رقم ١٢٢ و ١٧٨] .

١٤ - بَابُ مَنْ تَطَلَّبَ ثُمَّ اغْتَسَلَ ، وَبَقِيَ أَثَرُ الطَّبِيبِ

٢٧٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الثُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنْتَشِرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَذَكَرْتُ لَهَا قَوْلَ ابْنِ عُمَرَ « مَا أَحَبُّ أَنْ أَصْبَحَ مُحْرِمًا أَنْضَخُ طَبِيبًا » فَقَالَتْ عَائِشَةُ : أَنَا طَيِّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ طَافَ فِي نِسَائِهِ ، ثُمَّ أَصْبَحَ مُحْرِمًا ^(١) .
٢٧١ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَتْنِي أَنْظُرُ إِلَى وَبَيْصِ الطَّبِيبِ فِي مَفْرِقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ ^(٢) .
[الحديث ٢٧١ - أطرافه في : ١٥٣٨ ، ٥٩١٨ ، ٥٩٢٣] .

١٥ - بَابُ تَحْلِيلِ الشَّعْرِ ^(٣) ، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَرَوَى بِشْرَتَهُ أَفَاضَ عَلَيْهِ

٢٧٢ - حَدَّثَنَا عِيدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا إِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ غَسَلَ يَدَيْهِ ، وَتَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ اغْتَسَلَ ، ثُمَّ يَخْلُلُ يَدَيْهِ شَعْرَهُ ، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَرَوَى بِشْرَتَهُ أَفَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ ^(٤) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ غَسَلَ سَائِرَ جَسَدِهِ .
٢٧٣ - وَقَالَتْ : كُنْتُ اغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ نَغْرِفُ مِنْهُ جَمِيعًا

١٦ - بَابُ مَنْ تَوَضَّأَ فِي الْجَنَابَةِ

ثُمَّ غَسَلَ سَائِرَ جَسَدِهِ وَلَمْ يُعِدْ غَسْلَ مَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مَرَّةً أُخْرَى

٢٧٤ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عِيسَى قَالَ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَالِمٍ عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمُونَةَ قَالَتْ : وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) قولها : « طَافَ فِي نِسَائِهِ » كناية عن الجماع ، ومن لازمه الاغتسال . انظر الحديث رقم ٢٦٧ .

(٢) الوبيص : البريق . وكانت عائشة رضي الله عنها تنظر بريق الطيب لئلا يفرج قط .

(٣) أى في غسل الجنابة .

(٤) أى أفاضه على شعره .

وسلم وضوء الجنابة فَاكْفَأَ بِيَمِينِهِ عَلَى شِئَالِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ فَرْجَهُ ، ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ
بِالْأَرْضِ - أَوْ الْحَاظِطِ - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، ثُمَّ مَضَمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاضَ
عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ ، ثُمَّ غَسَلَ جَسَدَهُ ، ثُمَّ تَنَحَّى فَغَسَلَ رِجْلَيْهِ . قَالَتْ : فَاتَيْتُهُ بِخِرْقَةٍ فَلَمْ يَرُدِّهَا ،
فَجَعَلَ يَنْقُضُ بِيَدِهِ .

١٧ - بَابُ إِذَا ذَكَرَ فِي الْمَسْجِدِ أَنَّهُ جُنِبَ خَرَجَ كَمَا هُوَ وَلَا يَتَيَمَّمُ

٢٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ
الرُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَعُلِّمَتِ الصَّفُوفُ ^(١) قِيَامًا ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا قَامَ فِي مُصَلَّاهُ ذَكَرَ أَنَّهُ جُنِبَ فَقَالَ لَنَا « مَكَانَكُمْ » ^(٢) ثُمَّ رَجَعَ
فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ ، فَكَبَّرَ فَصَلَّيْنَا مَعَهُ .

تَابِعُهُ عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الرُّهْرِيِّ . وَرَوَاهُ الْأَوْزَاعِيُّ عَنِ الرُّهْرِيِّ .

[الحديث ٢٧٥ - طرفه في : ٦٣٩ ، ٦٤٠]

١٨ - بَابُ نَقْضِ الْيَدَيْنِ مِنَ الْغُسْلِ عَنِ الْجَنَابَةِ

٢٧٦ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَمزة قَالَ سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَتْ مَيْمُونَةُ : وَضَعْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُسْلًا فَسَتَرْتُهُ بِثَوْبٍ وَصَبَّ عَلَى
يَدَيْهِ فغسلهما ثُمَّ صَبَّ بِيَمِينِهِ عَلَى شِئَالِهِ فغسل فَرْجَهُ فَضَرَبَ بِيَدِهِ الْأَرْضَ فَمَسَحَهَا ، ثُمَّ غَسَلَهَا ،
فَمَضَمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ ، ثُمَّ صَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَأَفَاضَ عَلَى جَسَدِهِ ، ثُمَّ تَنَحَّى
فغسل قدميه ، فَنَاولَتْهُ ثَوْبًا فَلَمْ يَأْخُذْهُ ، فَانْطَلَقَ وَهُوَ يَنْقُضُ يَدَيْهِ .

١٩ - بَابُ مَنْ بَدَأَ بِثِقٍ رَأْسَهُ الْأَيْمَنِ فِي الْغُسْلِ

٢٧٧ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ
صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنَّا إِذَا أَصَابَتْ إِحْدَانَا جَنَابَةٌ أَخَذَتْ يَمِينَهَا ثَلَاثًا فَوْقَ رَأْسِهَا
ثُمَّ تَأَخَّذَتْ بِيَدِهَا عَلَى شِقِّهَا الْأَيْمَنِ ، وَبِيَدِهَا الْأُخْرَى عَلَى شِقِّهَا الْأَيْسَرِ .

(١) أي سويت . وكان من شأنه صلى الله عليه وسلم أن لا يكبر للإمامة حتى تسوي صفوف المقتدين به .

(٢) أي تذكر أنه لم يقتل ، فأمرهم بأن يلزموا أماكنهم في صفوفهم ، حتى يقتل ويهود .

٢٠ - **باب** مَنْ اغْتَسَلَ غُرْبَانًا وَحِدَهُ فِي الْخَلْوَةِ ، وَمَنْ تَسْتَرَّ فَالتَّسْتَرُّ أَفْضَلُ ^(١)

وقال يَهْزُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَ مِنْهُ مِنَ النَّاسِ »

٢٧٨ - **حديث** إسحاقُ بْنُ نَصْرٍ قال حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَّةً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَكَانَ مُوسَى يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ . فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ أَقْرُ ^(٢) . فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ فَفَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ ، فَخَرَجَ مُوسَى فِي إِثَرِهِ يَقُولُ : ثَوْبِي يَا حَجَرُ ، حَتَّى نَظَرْتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مُوسَى ^(٣) فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى مِنْ بَأْسٍ . وَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا » فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لَنَذَبَ بِالْحَجَرِ سِتَّةَ أَوْ سَبْعَةَ ضَرْبًا بِالْحَجَرِ .

[الحديث ٢٧٨ - طرقه في : ٣٤٠٤ ، ٤٧٩٩ .]

٢٧٩ - وعن أبي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ غُرْبَانًا فَخَرَّ

عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْتَسِي فِي ثَوْبِهِ ^(٤) ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ : يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى ؟ قَالَ : بَلَى وَعِزَّتِكَ ، وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكِكَ » . ورواه إبراهيمُ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقَيْبَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ غُرْبَانًا . . . » .

[الحديث ٢٧٩ - طرقه في : ٣٣٩١ ، ٧٤٩٣ .]

٢١ - **باب** التَّسْتَرُّ فِي الْفُسْطِ عِنْدَ النَّاسِ٢٨٠ - **حديث** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَا مَرْثَةَ

مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ : « ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ تَسْتَرُّهُ ، فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ فَقُلْتُ : أَنَا أُمُّ هَانِئٍ . »

[الحديث ٢٨٠ - طرقه في : ٣٥٧ ، ٣١٧١ ، ٦١٥٨ .]

(١) أي فيه جواز التستر وعنده في حالة الخلوة عن الناس .

(٢) الأذرة : لفظة في الخصية .

(٣) قال الحافظ : ظاهره أنهم رأوا جسده ، وبه يتم الاستقلال على جواز النظر عنه الضرورة .

(٤) الخفية : الأخذ باليد . أي يأخذ يده ، ويجمع في ثوبه .

(٥) سؤاله عنها يدل على أن السر كان كميئاً ، وعرف أنها امرأة لأن ذلك الموضع لا يدخله الرجال .

٢٨١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمُونَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ ، فَعَسَلَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ صَبَّ بِمِيمِنِهِ عَلَى شِمَالِهِ فَعَسَلَ فَرَجَهُ وَمَا أَصَابَهُ ، ثُمَّ مَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى الْحَائِطِ أَوْ الْأَرْضِ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ غَيْرَ رِجْلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى جَسَدِهِ الْمَاءَ ، ثُمَّ تَنَحَّى فَعَسَلَ قَدَمَيْهِ . تَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ وَابْنُ فَضِيلٍ فِي السَّنَنِ .
[انظر الحديث رقم ٢٤٩ وأخره]

٢٢ - بَابُ إِذَا اخْتَلَمَتِ الْمَرْأَةُ^(١)

٢٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ : جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ امْرَأَةً ابْنِ طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ، هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلِ إِذَا هِيَ اخْتَلَمَتْ^(٢) ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَعَمْ ، إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ »^(٣) .

٢٣ - بَابُ عَرَقِ الْجُنُبِ ، وَأَنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ^(٤)

٢٨٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرٌ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَهِ فِي بَعْضِ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ جُنُبٌ ، فَانْحَسَتْ مِنْهُ^(٥) ، فَذَهَبَ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ : أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : كُنْتُ جُنُبًا فَكَرِهْتُ أَنْ أُجَالِسَكَ وَأَنَا عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ . فَقَالَ « مُبِحَانَ اللَّهِ ، إِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ » .
[الحديث ٢٨٣ - طرقة في : ٢٨٥]

٢٤ - بَابُ الْجُنُبِ يَخْرُجُ وَيَمْنِي فِي السُّوقِ وَغَيْرِهِ

وقال عطاء : يَخْرُجُ الْجُنُبُ وَيَقْلُمُ أَظْفَارَهُ وَيَحْلِقُ رَأْسَهُ وَإِنْ لَمْ يَتَوَضَّأْ

٢٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ حَدَّثَنَا بَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ

(١) حكم المرأة والرجل واحد في أمر الاختلام .

(٢) الاختلام : ما يراه النائم في نومه ، والفراد به هنا أمر خاص منه وهو الجراح .

(٣) أي إذا رأت الماء بعد استيقاظها . وانظر بقية الحديث برقم ١٣٠ و ٣٣٢٨ و ٦٠٩١ .

(٤) قال الحافظ : تقدير الكلام : بيان حكم عرق الجنب ، وبيان أن المسلم لا ينجس ، وإذا كان لا ينجس فمرته ليس ينجس .

(٥) أي فضبت عنه مستغفلاً ، ولذلك سمى الشيطان بالخناس .

أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي اللَّيْلِ الْوَاحِدَةِ ،
وَلَهُ يَوْمٌ ثَلَاثُونَ نِسَاءً .

٢٨٥ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ حَدَّثَنَا حَمِيدٌ عَنْ بَكْرِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا جُنُبٌ ، فَأَخَذَ مَعَهُ بِيَدِي فَتَشَبَّهْتُ حَتَّى
قَعَدْتُ ، فَانْسَلْتُ فَاتَّبَعْتُ الرَّحْلَ فَانْغَسَلْتُ ، ثُمَّ جَسْتُ وَهُوَ قَاعِدٌ فَقَالَ : أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ فَقُلْتُ
لَهُ ، فَقَالَ « سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ^(١) » ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ .

٢٥ - بَابُ كَيْفُونَةِ الْجُنُبِ فِي الْبَيْتِ ^(٢) إِذَا تَوَضَّأَ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ ^(٣)

٢٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ وَشَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : سَأَلْتُ
عَائِشَةَ أَمَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْقُدُ وَهُوَ جُنُبٌ ؟ قَالَتْ نَعَمْ ، وَتَوَضَّأَ ^(٤) .
[الحديث ٢٨٦ - طريقه في : ٢٨٨] .

٢٦ - بَابُ نَوْمِ الْجُنُبِ

٢٨٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْرَقُدُ أَحَدُنَا وَهُوَ جُنُبٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْقُدْ
وَهُوَ جُنُبٌ .
[الحديث ٢٨٧ - طريقه في : ٢٨٩ ، ٢٩٠] .

٢٧ - بَابُ الْجُنُبِ يَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَنَامُ

٢٨٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَهُوَ جُنُبٌ
غَسَلَ قَرْجَهُ وَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ ^(٥) .

٢٨٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : اسْتَفْتَى
عُمَرُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيْنَامُ أَحَدُنَا وَهُوَ جُنُبٌ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، إِذَا تَوَضَّأَ .

(١) هو ترخم يا أبا هُرَيْرَةَ .

(٢) الكيفية مصدر كان يكون كوناً وكيونة ، أي استقراره في البيت .

(٣) أي أن الزاد من يهانون بالانفصال ويشد تركه عادة ، لا من يؤخره ليفعله .

(٤) الوارد لا تقتضي الترتيب ، والمعنى : يتوضأ ثم يرقد .

(٥) أي كما يتوضأ للصلاة ، وليس المعنى أنه توضع لأداء الصلاة .

٢٩٠ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ تُصِيبُهُ الْجَنَابَةُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « تَوَضَّأْ وَاغْتَسِلْ » ذَكَرَكَ ثُمَّ نَمَ (١) .

٢٨ - بَابُ إِذَا التَّقَى الْخِثَانَانِ (٢)

حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ ح .

٢٩١ - **وَحَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شَعْبَيْهَا الْأَرْبَعِ ثُمَّ جَهَّهَا (٣) فَقَدْ وَجِبَ الْغُسْلُ » .
تَابِعَهُ عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ شُعْبَةَ مِثْلَهُ . وَقَالَ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبَانُ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ مِثْلَهُ .

٢٩ - بَابُ غَسَلَ مَا يُصِيبُ مِنْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ (٤)

٢٩٢ - **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْنَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ يَحْيَى وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ فَلَمْ يُمْسِ ؟ قَالَ عُمَانُ « يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ وَيَغْتَسِلُ » ذَكَرَهُ قَالَ عُمَانُ : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَأَبِي بَنِي كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَأَمَرُوهُ بِذَلِكَ . قَالَ يَحْيَى وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢٩٣ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو أَيُّوبَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ فَلَمْ يَنْزِلْ ؟ قَالَ : « يَغْتَسِلُ مَا مَسَّ الْمَرْأَةَ مِنْهُ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي » (٥) .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : الْغُسْلُ أَحْوْطُ ، وَذَلِكَ الْآخِرُ (٦) . وَإِنَّمَا بَيَّنَّا لاختلافهم .

(١) في رواية أبي نوح : « اغسل ذكرك ثم توضع ثم نم » .

(٢) المراد به عتان الرجل وعفاف المرأة ، وثنيها بلفظ واحد تظليفاً .

(٣) القصير في « إذا جلس » و « ثم جهد » لرجل وفي « شعبها » و « جهدها » للمرأة .

(٤) أي ما يصيب الرجل من رطوبة وغيرها .

(٥) هو أصح من الحديث الذي قبله في الدلالة على ترك الغسل إذا لم ينزل .

(٦) أي آخر الأمرين من الشارع ، أو من اجتهاد الأئمة . وأبو عبد الله : هو البخاري .

٢ - باب غَسَلَ الحائِضُ رَأْسَ زَوْجِهَا وترجله^(١)

٢٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أُرْجِلُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا حَائِضٌ .
[الحديث ٢٩٥ - أخرناه في : ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٢٠٢٨ ، ٢٠٢٩ ، ٢٠٣١ ، ٢٠٤٦ ، ٢٠٤٧ ، ٢٠٤٨] .

٢٩٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يَوْسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي هِشَامٌ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّهُ سُئِلَ : أَتَخْدُمُنِي الْحَائِضُ أَوْ تَذْنُوْنِي الْمَرْأَةُ وَهِيَ جُنُبٌ ؟ فَقَالَتْ عُرْوَةُ : كُلُّ ذَلِكَ عَلَى هَيْئٍ ، وَكُلُّ ذَلِكَ تَخْدُمُنِي وَلَيْسَ عَلَى أَحَدٍ فِي ذَلِكَ بِأَسٍّ ، أَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ أَنَّهَا كَانَتْ تُرْجِلُ - تَعْنِي رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهِيَ حَائِضٌ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَنَازٍ مُجَاوِرٌ فِي الْمَسْجِدِ^(٢) ، يَذْنِي لَهَا رَأْسَهُ وَهِيَ فِي حُجْرَتِهَا فَتُرْجَلُ وَهِيَ حَائِضٌ .

٣ - باب قِرَاءَةُ الرَّجُلِ فِي حُجْرِ امْرَأَتِهِ وَهِيَ حَائِضٌ

وكان أبو وائل يرسل خادمته وهي حائض إلى أبي رزبه فتتأهب بالمصحف فتسبكه بعلافته^(٣)
٢٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ سَمِعَ زُهَيْرًا عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ أَنَّ أُمَّهُ حَدَّثَتْهُ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَكَبَّرُ فِي حُجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ^(٤) .
[الحديث ٢٩٧ - أخره في : ٧٥٤٩] .

٤ - باب مَنْ سَمِيَ النَّفَاسَ حَبِضًا^(٥)

٢٩٨ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهَا قَالَتْ : بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَجِعَةً

(١) ترجيل الشعر : تسريحه .

(٢) أي متكفئ فيه . وكانت حجرة عائشة رضى الله عنها ملاصقة للمسجد . وفي الحديث دلالة على طهارة بدن الحائض وعرفها ، وأن المياثرة الملوحة للمتكفئ هي الجاه ومقدماته ؛ وأن الحائض لا تدخل المسجد .

(٣) الخادم يطلق على الذكر والأنثى . وعلاقة المصحف : الخيط الذي يربط به كفيه .

(٤) سيأتي برقم ٧٥٤٨ : « كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَرَأْسَهُ فِي حُجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ » .

(٥) أي من سمى حبضاً النفاس . قال الحافظ : ويحتمل أن يكون المراد بقوله « من سمى » : من أطلق لفظ النفاس على الحيض ، فيطابق ما في الخبر بغير تكلف .

في حَبِيصَةٍ ^(١) إِذْ حَضَّتْ ، فَأَنْسَلَكْتُ ^(٢) فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حَيْصَتِي . قَالَ : أَنْفَيْسَتْ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ .
فَدَعَانِي فَأَضْطَجَعْتُ مَعَهُ فِي الْحَبِيصَةِ ^(٣) .
[الحديث ٢٩٨ - أخرجه في : ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ١٩٢٩] .

٥ - بَابُ مُبَاشَرَةِ الْحَائِضِ ^(٤)

٢٩٩ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ
قَالَتْ : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ كَلَانَا جُنُبٌ .
٣٠٠ - وَكَانَ يَأْمُرُنِي فَأَتَزَوَّرُ فَيُبَاشِرُونِي وَأَنَا حَائِضٌ .
[الحديث ٣٠٠ - أخرجه في : ٣٠٢ ، ٣٠٣] .

٣٠١ - وَكَانَ يُخْرِجُ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فَأَغْسِلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ .

٣٠٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ - هُوَ
الشَّيْبَانِيُّ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَتْ إِحْدَانَا إِذَا كَانَتْ حَائِضًا
فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبَاشِرَهَا أَمَرَهَا أَنْ تَتَزَوَّرَ فِي قَوْرِ حَيْصَتِهَا ثُمَّ يُبَاشِرُهَا . قَالَتْ :
وَأَيْكُمْ يَمْلِكُ لِزَوْجَتِي كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْلِكُ لِزَوْجَتِهِ ؟ تَابَعَهُ خَالِدٌ وَجَرِيرٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ .
٣٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ شَدَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ مَيْمُونَةَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُبَاشِرَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ
أَمَرَهَا فَأَتَزَوَّرَتْ وَهِيَ حَائِضٌ » . وَرَوَاهُ سُفْيَانُ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ .

٦ - بَابُ تَرْكِ الْحَائِضِ الصَّوْمِ ^(٥)

٣٠٤ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدُ هُوَ ابْنُ أَسْلَمَ

(١) الحَبِيصَةُ : كساء أسود له أعلام ، يكون من صوف وغيره . وفي الروايات الأخرى : « خيلة » ، وهي ثوب
له حلل أي عذب . وقيل : الحَبِيصَةُ الطَّلِيغَةُ ، أو الطَّلِيغَةُ .

(٢) أي ذهبت في حَبِيصَةٍ . قال ابن نَوْوِي : كَأَنَّهَا خَافَتْ وَصُولَ شَيْءٍ مِنْ دَمِهَا إِلَيْهِ .

(٣) قال الحافظ : في الحديث جواز اليوم مع الحائض والاضطرار معها في الحائض واحد . واستصحاب اتفاق المرأة لها
فليس غير ثيابها المعتادة .

(٤) في الفتح : المراد بالمباشرة هنا التواء البشريين ، لا الجماع .

(٥) قال ابن رشد وغيره : جرى البخاري على عادته في إضاح المشكل دون الجمل ، وذلك أن ترك الحائض الصلاة
واضح من أجل أن الطهارة مشترطة في صفة الصلاة وهي غير طاهر ، وأما الصوم فلا يشترط له الطهارة ، فكان تركها له تبعاً محضاً
فاحتج إلى التخصيص عليه بخلاف الصلاة .

عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري قال : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَصْحَى - أَوْ فِي فِطْرِ - إِلَى الْمَصَلَّى ، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ^(١) فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ ، فإِنِّي أُرِيْتُكُمْ^(٢) أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ . فَقُلْنَ : وَبِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتٍ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلْبُّبِ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ^(٣) . قُلْنَ وَمَا نَقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلُ نَيْصِفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ ؟ قُلْنَ بَلَى . قَالَ : فَذَلِكَ مِنْ نَقْصَانِ عَقْلِهَا . أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ ؟ قُلْنَ بَلَى . قَالَ : فَذَلِكَ مِنْ نَقْصَانِ دِينِهَا .

[الحديث ٣٠٤ - أخرجه في : ١٤٦٢ ، ١٩٥١ ، ٢٦٥٨] .

٧ - باب تَقْضَى الْحَائِضُ الْمَنَائِكَ كُلُّهَا إِلَّا الطَّوْفَ بِالْبَيْتِ^(٤)

وقال إبراهيم : لَا بَأْسَ أَنْ تَقْرَأَ الْآيَةَ . وَلَمْ يَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِالْقِرَاءَةِ لِلجُنُبِ بَأْسًا . وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي كُلِّ أَحْيَانِهِ . وَقَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ : كُنَّا نُوْمِرُ أَنْ يَخْرُجَ الْحَيْضُ فَيُكَبِّرُنَّ بِتَكْبِيرِهِمْ وَيَدْعُونَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَخْبَرَنِي أَبُو سَفْيَانَ أَنَّ هِرَقْلَ دَعَا بِكِتَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ فِيهِ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . وَبِأَمَلِ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ ﴾ الْآيَةَ . وَقَالَ عَطَاءُ عَنْ جَابِرٍ : حَاضَتْ عَائِشَةُ فَتَسَكَّتِ الْمَنَائِكَ غَيْرَ الطَّوْفِ بِالْبَيْتِ وَلَا تَصَلِّ . وَقَالَ الْحَكَمُ : إِنِّي لَأَذْبَحُ وَأَنَا جُنُبٌ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَلَا تَتَكَلَّمُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [الْأَنْعَامُ : ١٢١] .

٣٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَذْكُرُ إِلَّا الْحِجَّ فَلَمَّا جِئْنَا سَرَفَ طَوِيفَتُ ، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكِ ؟ قُلْتُ : لَوِدِدْتُ وَاللَّهِ أَنِّي لَمْ أَحِجَّ الْعَامَ . قَالَ : لَمَّا لَكِ نُفْسٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : « فَإِنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ ، فَأَقْبَلِي مَا يَقْبَلُ الْحَاجُّ ، غَيْرَ أَنَّ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي^(٥) » .

(١) تقدم برقم ١٠١ أنه صلى الله عليه وسلم كان وعد النساء بأن يفرغن بالمواظفة ، فأتمنزهن ذلك اليوم .

(٢) أي أراهن الله له ليلة الإسراء ، سيأتي برقم ١٠٥٢ .

(٣) قال الحافظ : ويظهر لي أن ذلك من جملة أسباب كونهن أكثر أهل النار ، لأنهن إذا كن سبياً لإذهاب عقل الرجل الحازم حتى يفعل أو يقول ما لا ينبغي فقد شاركنه في الإثم وزدن عليه .

(٤) ثم يستثنى صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة الآتي من جميع مناسك الحج إلا الطواف ، وإما استثناء لكونه صلاة مخصوصة .

(٥) أعمال الحج مشتملة على ذكر وتلبية ودعاء ، ولم تنص الخائض من شيء من ذلك في هذا الحديث ، إلا الطواف بالبيت فإنه صلاة مخصوصة ، والخائض لا تصل .

٨ - باب الاستحاضة^(١)

٣٠٦ - **حَرْش** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : قَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حَبِيشٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَا أَطْهَرُ ، أَفَادْعُ الصَّلَاةَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ وَلَيْسَ بِالْحَيْضَةِ ، فَإِذَا أَقْبَلَتْ الْحَيْضَةُ فَاتْرَكِي الصَّلَاةَ ، فَإِذَا ذَهَبَ قَلْبُهَا فَأَغْسِلِي عِنْدَكَ الدَّمَ وَصَلِّي »^(٢) .

٩ - باب غَسْلِ دَمِ الْحَيْضِ

٣٠٧ - **حَرْش** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ عَنْ أُمِّهَا بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا قَالَتْ : سَأَلَتِ امْرَأَةً رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِحْدَانَا إِذَا أَصَابَ ثَوْبُهَا الدَّمُ مِنَ الْحَيْضَةِ كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَصَابَ ثَوْبٌ إِحْدَاكِنَّ الدَّمُ مِنَ الْحَيْضَةِ فَلْتَقْرِضْهُ ثُمَّ لِيَتَنَضَّحْ بِمَاءٍ ثُمَّ لَتُصَلِّ فِيهِ »^(٣) .

٣٠٨ - **حَرْش** أَصْبَغُ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَتْ إِحْدَانَا^(٤) تَحِيضُ ثُمَّ تَقْرِضُ الدَّمُ مِنْ ثَوْبِهَا عِنْدَ طَهْرِهَا^(٥) فَتَغْسِلُهُ وَتَنْضَحُ عَلَى سَائِرِهِ ثُمَّ تُصَلِّي فِيهِ .

١٠ - باب الإِعْيَاقِ لِلْمُسْتَحَاضَةِ

٣٠٩ - **حَرْش** إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَكَفَ مَعَهُ بَعْضُ نِسَائِهِ وَهِيَ مُسْتَحَاضَةٌ تَرَى الدَّمَ ، فَرُبَّمَا وَضَعَتِ الطَّلَسَ تَحْتَهَا مِنَ الدَّمِ . وَزَعَمَ أَنَّ عَائِشَةَ رَأَتْ مَاءَ الْمُصْفَرِّ فَقَالَتْ : كَأَنَّ هَذَا شَيْءٌ كَانَتْ قُلَانَةٌ تَجْلُهُ . [الحديث ٣٠٩ - أخرجه في : ٣١٠ ، ٣١١ ، ٢٠٢٧] .

(١) الاستحاضة : جريان الدم من فرج المرأة في غير أحواله ، يخرج من عرق يقال له العاذل .

(٢) أي بعد الاغتسال ، كما سيأتي في رقم ٣٢٥ وفي آخروه : « ثم اغتسل وصل » ، وبرقم ٢٢٨ : « ثم توضئ لكل صلاة وقبِه دليل على أن المرأة إذا ميزت دم الحيض من دم الاستحاضة تدير دم الحيض وتعمل على إقباله وإدباره ، فإذا انقضى قدره اغتسلت عنه ، ثم صار حكم دم الاستحاضة حكم الحدث فتوضئ لكل صلاة ، لكنها لا تغسل بذلك الوضوء أكثر من فريضة واحدة مرة أو متعاقبة لظاهر قوله « ثم توضئ لكل صلاة » وهذا قال الجمهور .

(٣) في هذا الحديث جواز سؤال المرأة عما يستحي من ذكره للشفقة في الدين ، والإيضاح بذلك ما يستظهر للضرورة ، وأن دم الحيض كثير ، من الدماء في وجوب غسله .

(٤) أي تسفل بأطراف أصابعها .

(٥) أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم .

٣١٠ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ** قَالَ حَدَّثَنَا **يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ** عَنْ **خَالِدٍ** عَنْ **عِكْرِمَةَ** عَنْ **عَائِشَةَ** قَالَتْ :
اعْتَكَفْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةً مِنْ أَزْوَاجِهِ فَكَانَتْ تَرَى الدَّمَ وَالْصُّفْرَةَ وَالطَّلْسُ
تَحْتَهَا وَهِيَ تُصَلِّي .

٣١١ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ** قَالَ حَدَّثَنَا **مُتَعِمِّرٌ** عَنْ **خَالِدٍ** عَنْ **عِكْرِمَةَ** عَنْ **عَائِشَةَ** أَنَّ بَعْضَ امْتِهَاتِ
الْمُؤْمِنِينَ اعْتَكَفَتْ وَهِيَ مُسْتَحَاضَةٌ .

١١ - بَابُ هَلْ تُصَلِّي الْمَرْأَةُ فِي ثَوْبٍ حَاضَتْ فِيهِ (١) ؟

٣١٢ - **حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ** قَالَ حَدَّثَنَا **إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ** عَنْ **ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ** عَنْ **مُجَاهِدٍ** قَالَ :
قَالَتْ **عَائِشَةُ** مَا كَانَ لِإِحْدَانَا إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ تَحِيضُ فِيهِ فَإِذَا أَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ دَمٍ قَالَتْ بِرَيْفِهَا
فَقَصَصَتْهُ بِظَفَرِهَا (٢) .

١٢ - بَابُ الطَّيِّبِ لِلْمَرْأَةِ عِنْدَ غُسْلِهَا مِنَ الْمَحِيضِ (٣)

٣١٣ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ** قَالَ حَدَّثَنَا **حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ** عَنْ **أَيُّوبَ** عَنْ **حَفْصَةَ**
- قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : **أَوْ هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ** عَنْ **حَفْصَةَ** - عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ :
كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُجِدَّ عَلَى مَيْتٍ فَوْقَ ثَلَاثَ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، وَلَا نَكْحُلُ وَلَا نَتَطَيَّبُ
وَلَا نَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوعًا إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ (٤) . وَقَدَرُخَصْ لَنَا عِنْدَ الطَّهْرِ إِذَا اغْتَسَلَتْ إِحْدَانَا مِنْ مَحِيضِهَا
فِي ثُبُلَةٍ مِنْ كُنْثَى أَظْفَارٍ (٥) . وَكُنَّا نُنْهَى عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ . قَالَ : وَرَوَاهُ **هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ** عَنْ **حَفْصَةَ**
عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[الحديث ٣١٢ - أخرجه في : ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ٥٣٤٠ ، ٥٣٤١ ، ٥٣٤٢ ، ٥٣٤٣ .]

- (١) في الفتح : أي أن من لم يكن لها إلا ثوب واحد يحبس فيه من المعلوم أنها تصل فيه ، لكن بعد تطهره .
(٢) القمص : الدك . ويروى : « لخصته » . أي حكته وفركته بظفرها ليذهب أثره . ولم تقصد تطهره . ويجعل حديث
الباب على أن المراد الدم اليسير .
(٣) المراد أن تطيب المرأة عند الغسل من الحوض مثلاً ، بحيث يغسل ثوبها ، التي يحرم عليها استعمال الطيب - في شيء .
(٤) قال ابن سبويه في المحكم : هو ضرب من برود اليمن يصعب غزله - أي يصعب - ثم يصعب ثم ينجس .
(٥) البنية : القملة . و « كنت ظفار » قسط ظفار . وطار : مدينة بساحل اليمن الجنوبي يجلب إليها القسط الهندي ،
وهو بخور معروف . قال النووي : ليس القسط من مقصود التطيب . وإنما رغب فيه امرأة إذا اغتسلت من الحوض لإزالة الرائحة
الكرهة ، ولأنها متنوعة من استعمال الطيب .

١٣ - باب ذلك المرأة إذا تطهرت من المِحيض

وكيف تغتسل وتأخذ فِرْصَةً مُسَكَّةً ^(١) فتتبع أثر الدم

٣١٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ عَنْ أُمِّهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً

سَأَلَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ غُسْلِهَا مِنَ الْمِحْيِضِ فَأَمَرَهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ قَالَ « تَحْدِي فِرْصَةً مِنْ مَسِكَ فَتَطْهَرِي بِهَا » ^(٢) . قَالَتْ : كَيْفَ أَتَطْهَرُ ؟ قَالَ : تَطْهَرِي بِهَا . قَالَتْ : كَيْفَ ؟ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، تَطْهَرِي . فَاجْتَبِلْتَهَا إِلَى فَقُلْتُ تَتَّبِعِي بِهَا أَثَرَ الدَّمِ ^(٣) .

[الحديث ٣١٤ - طرفاه في : ٣١٥ ، ٧٣٥٧] .

١٤ - باب غسلي المِحيض

٣١٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ أُمِّهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ

الْأَنْصَارِ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَيْفَ أَغْتَسِلُ مِنَ الْمِحْيِضِ ؟ قَالَ : « تَحْدِي فِرْصَةً مُسَكَّةً فَتَوْضِئِي ثَلَاثًا » ^(١) ، ثُمَّ إِنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَحْيَى فَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ أَوْ قَالَ : تَوْضِئِي بِهَا . فَاجْتَبَلْتَهَا فَاجْتَبَرْتُهَا بِمَا يُرِيدُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٥ - باب امتشاط المرأة عند غسلها من المِحيض

٣١٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ

قَالَتْ : أَهْلَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَكُنْتُ مِمَّنْ نَمَتَّ وَلَمْ يَسُقِ الْهَدْيُ . فَرَعِمْتُ أَنَّهَا حَاضَتْ وَلَمْ تَطْهَرْ حَتَّى دَخَلْتُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ لَيْلَةُ عَرَفَةَ ، وَإِنَّمَا كُنْتُ نَمَتْتُ بِعُمْرَةٍ . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « انْقَضَى رَأْسُكَ وَامْتَشَطَى » ^(١) وَامْسِكِي عَنْ عُمُرَتِكَ ، فَفَعَلْتُ . فَلَمَّا قَضَيْتُ الْحَجَّ أَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لَيْلَةَ الْحَضْبَةِ ^(٢) فَأَعْمَرَنِي مِنَ التَّنْعِيمِ ، مَكَانَ عُمُرَتِي الَّتِي نَسَكْتُ .

(١) الفِرْصَةُ : قطعة من صوف أو قطن ، أو جلد عليها صوف . قال النووي : والنقصود باستعمال الطيب دفع الرائحة الكريهة ، وذلك مستحب لكل مبتدئ من حبلى أو نكاح .

(٢) تطهري بها : فتوضئي ثلاثاً ، أى فتغسلي كما سيأتي برقم ٣١٥ .

(٣) هو كتابته عن مكان خروج الدم . ومن أدب الإسلام استحباب الكتابات فيما يتعلق بالعمومات .

(٤) قال الحافظ : يحصل أن مناه كررى الوضوء ثلاثاً ، ويحصل أنه قال ذلك ثلاثاً .

(٥) انقضى رأسك : أى حل غفره . وامتشطى . لأن الإحلال بالحق يقتضى الانقضاء لأنه من سنة الإحرام .

(٦) ليلة الحصبه : ليلة لزوم في الحصب . قال الحافظ : المكان الذى نزلوه بعد النحر من منى خارج مكة .

١٦ - باب نَقِضِ الْمَرْأَةَ شَعْرَهَا عِنْدَ غُسْلِ الْمَحْيِضِ^(١)

٣١٧ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجْنَا مُوَافِينَ لَهْلَالِ ذِي الْحِجَّةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهْلَ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهْلِلْ ، فَإِنِّي لَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لِأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ . فَأَهْلُ بِبَعْضِهِمْ بِعُمْرَةٍ ، وَأَهْلُ بِبَعْضِهِمْ بِحَجٍّ ، وَكُنْتُ أَنَا مِنْ أَهْلِ بِعُمْرَةٍ . فَأَذَرَكَنِي يَوْمَ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ ، فَهَكَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « دَعَى عُمْرَتَكَ وَانْقَضَى رَأْسُكَ وَامْتَشِطِي وَأَهْلِي بِحَجٍّ . فَفَعَلْتُ . حَتَّى إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْحَضْبَةِ أَرْسَلَ مَعِيَ أَخِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَخَرَجْتُ إِلَى التَّنَمِيمِ فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ مَكَانَ عُمَرَى . قَالَ هِشَامٌ : وَلَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ هَدًى وَلَا صَوْمٌ وَلَا صَدَقَةٌ .

١٧ - باب مُخَلِّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلِّقَةٍ

٣١٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ بِالرَّجَمِ مَلَكًا يَقُولُ : يَا رَبُّ نُطْقَةٌ ، يَا رَبُّ عِلْقَةٌ ، يَا رَبُّ مُضْغَةٌ^(٢) . فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضَى خَلْقَهَا قَالَ : أَذْكَرٌ أَمْ أُنْثَى ؟ شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ ؟ فَمَا الرِّزْقُ ، وَالْأَجَلُ ؟ فَيُكْتَبُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ .

[الحديث ٣١٨ - طرقه في : ٢٢٢٣ ، ٦٥٩٥ .]

١٨ - باب كَيْفَ تَهْلُ الْحَائِضُ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ^(٣) ؟

٣١٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْبٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَمِنَّا مَنْ أَهْلَ بِعُمْرَةٍ وَمِنَّا مَنْ أَهْلَ بِحَجٍّ . فَقَدِمْنَا مَكَّةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَلَمْ يُهْدِ فَلْيُحْلِلْ ، وَمَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَأَهْدَى فَلَا يُحِلُّ حَتَّى يُحْزِرَ هَذِيوً . وَمَنْ أَهْلَ بِحَجٍّ فَلْيَتِمِّمْ حَجَّهُ » . قَالَتْ : فَحِضْتُ فَلَمْ أَزَلْ حَائِضًا حَتَّى كَانَ يَوْمَ عَرَفَةَ ، وَلَمْ أَهْلِلْ إِلَّا بِعُمْرَةٍ ، فَأَمَرَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَنْقُضَ

(١) أَيِ مَنْ يَجِبُ أَمْ لَا ؟ قَالَ الْخَافِضُ : وَظَاهِرُ الْحَدِيثِ الْوَجُوبُ .

(٢) قَالَ الْخَافِضُ : نَدَاءُ الْمَلَكِ بِالْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ لَيْسَ فِي دَفْعَةٍ وَاحِدَةٍ ، بَلِ ابْنُ كُلِّ حَالَةٍ وَحَالَةٍ مَلَكٌ تَبَيَّنَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ سَعْدٍ رَفَعَهُ ٦٥٩٥ أَنَّهَا أَرْبَعُونَ يَوْمًا .

(٣) قَالَ الْخَافِضُ : مُرَادُهُ بَيَانُ صِحَّةِ إِهْلَالِ الْحَائِضِ .

رَأَى وَأَمْسَطَ وَأَهْلًا بِحَجٍّ وَأَتَرَكَ الْعُمْرَةَ ، فَعَمِلْتُ ذَلِكَ حَتَّى قَضَيْتُ حَجِّي ، فَبَعَثَ مَعِيَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ وَأَمَرَنِي أَنْ أَغْتَبِرَ مَكَانَ عُمَرَى مِنَ الْقَتَنِيمِ .

١٩ - بَابُ إِقْبَالِ الْمَحِيضِ وَإِدْبَارِهِ ^(١)

وَكُنْ نِسَاءً ^(٢) يَبْتَغْنَ إِلَى عَائِشَةَ بِاللُّزْجَةِ فِيهَا الْكَرْسُفُ ^(٣) فِيهِ الصُّفْرَةُ فَتَقُولُ : لَا تَعَجِّلُنِي حَتَّى تَرَيْنَ الْقِصَّةَ الْبَيْضَاءَ ^(٤) ، تَرِيدُ بِذَلِكَ الطَّهْرَ مِنَ الْحَيْضَةِ . وَبَلَغَ ابْنَةُ زَيْدٍ بِنْتُ ثَابِتٍ أَنَّ نِسَاءً يَدْعُونَ بِالْمَصَابِيحِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ يَنْظُرْنَ إِلَى الطَّهْرِ فَقَالَتْ : مَا كَانَ النِّسَاءُ يَصْنَعْنَ هَذَا . وَعَابَتْ عَلَيْهِنَّ .

٣٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَبِي حُبَيْشٍ كَانَتْ تُسْتَحَاضُ ، فَسَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « ذَلِكَ عِرْقٌ وَلَيْسَتْ بِالْحَيْضَةِ ، فَإِذَا أَفْلَتَ الْحَيْضَةُ فِدَعِي الصَّلَاةَ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاغْتَسِلِي وَصَلِّي » ^(٥) .

٢٠ - بَابُ لَا تَقْضَى الْحَائِضُ الصَّلَاةَ ^(٦)

وقال جابرٌ وأبو سعيدٍ عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « تَدْعُ الصَّلَاةَ »

٣٢١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَامٌ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ حَدَّثَنِي مُعَاذَةُ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِعَائِشَةَ : أَتَجْزِي إِحْدَانَا صَلَاتَهَا إِذَا طَهَّرَتْ ؟ فَقَالَتْ : أَرَوْرِيهِ أَنْتِ ^(٧) ؟ كُنَّا نَحِيضُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا يَأْمُرُنَا بِهِ . أَوْ قَالَتْ : فَلَا نَفْعُ لَهُ .

٢١ - بَابُ النَّوْمِ مَعَ الْحَائِضِ وَهِيَ فِي ثِيَابِهَا

٣٢٢ - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ : حِضْتُ وَأَنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَمِيلَةِ ، فَانْسَلَتْ

(١) قَالَ الْخَائِظُ : اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ إِتِمَالَ الْحَيْضِ يَعْرِفُ بِالْذَّلَّةِ مِنَ الدَّمِ فِي وَقْتِ إِمْكَانِ الْحَيْضِ ، وَخَطَفُوا فِي إِدْبَارِهِ قَبِيلٌ : يَعْرِفُ بِأَن يَخْرُجَ مَا يَحْتَسِي بِهِ جَاءًا ، وَقِيلَ بِالْقِصَّةِ الْبَيْضَةِ وَإِلَيْهِ مِيلُ الْمَصْلَفِ .
(٢) التَّنْكِيرُ فِي سَاءٍ لِلتَّوَجُّعِ ، أَيْ نَوْعٌ مِنَ النِّسَاءِ لَا كُلَّهُنَّ .
(٣) الْكَرْسُفُ - بِالذَّلَّةِ الشَّدِيدَةِ الْقُصُومَةُ - : مَا تَحْتِي بِهِ الْحَائِضُ لِتَعْرِفَ هَلْ يَبْقَى شَيْءٌ مِنْ أَثَرِ الْحَيْضِ ، وَالْكَرْسُفُ : الْقَطَنُ .
(٤) الْقِصَّةُ : النُّورَةُ ، أَيْ حَتَّى تَرَيْنَ الْقِطْعَةَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ ثَقِيلَةً لَا تَحَاطُّهَا صُفْرَةٌ . قَالَ الْخَائِظُ : وَلَيْهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الصُّفْرَةَ وَالْكَدَرَةَ فِي أَيَّامِ الْحَيْضِ حَيْضٌ .
(٥) تَقْدِمُ هَذَا الْحَدِيثَ بِرَقْمِ ٣٢٨ ، وَانْظُرْ رَقْمَ ٣٠٦ ، ٣٢٥ ، ٣٣١ .
(٦) تَقُلُّ أَنْ الْمَنَارَ وَغَيْرَهُ إِجْمَاعُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى ذَلِكَ .
(٧) الْخُرُورِيُّونَ : هُمُ الْخَوَارِجُ . نَسَبُوا إِلَى خُرُورٍ بَلَدَةٍ فِي الْعِرَاقِ عَلَى مِيلَيْنِ مِنَ الْكُوفَةِ خَرِجَتْ مِنْهَا أُولُ قُرْقَةَ مِنْ قُرَقِهِمْ .

وَكَانَ مِنْ أَصُوْغِهِمُ : الْاِكْتِفَاءُ بِالْقُرْآنِ عَنِ السُّنَّةِ ، وَهُمْ خَارِجُونَ عَنِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ .

فخرجتُ منها فأخذتُ ثيابَ حيضتي فلبستها ، فقال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أنفستِ ؟ قلتُ : نعم . فدعاني فأدخلني معه في الحَمِيلَةِ . قالت : وحدثتني أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كان يُقْبِلُهَا وهو صائمٌ . وكنتُ أَغْتَسِلُ أَنَا والنَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم من إناء واحدٍ من الجنابة .

٢٢ - باب مَنْ أَخَذَ ثِيَابَ الْحَيْضِ سِوَى ثِيَابِ الطُّهْرِ

٣٢٣ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مُضْطَجِعَةٌ فِي حَمِيلَةٍ حِضْتُ فَانْسَلَكْتُ فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حَيْضَتِي ، فَقَالَ : أَنْفِستِ ؟ فقلتُ : نعم . فدعاني فاضْطَجَعْتُ مَعَهُ فِي الْحَمِيلَةِ .

٢٣ - باب شُهُودِ الْحَائِضِ الْعِيْذِيْنَ وَدَعْوَةِ الْمُسْلِمِيْنَ ، وَيَعْتَزِلْنَ الْمَصْلَى

٣٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - هُوَ ابْنُ سَلَامٍ - قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ : كُنَّا نَمْنَعُ عَوَاتِقَنَا ^(١) أَنْ يَخْرُجْنَ فِي الْعِيْذِيْنَ ، فَقَدِمَتِ امْرَأَةٌ فَتَزَلَّتْ قَصْرَ بَنِي خَلْفٍ فَحَدَّثَتْ عَنْ أُخْتِهَا - وَكَانَ زَوْجُ أُخْتِهَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَتْنِي عَشْرَةَ ، وَكَانَتْ أُخْتِي مَعَهُ فِي سِتٍّ - قَالَتْ كُنَّا نُدَاوِي الْكَلْمَى ^(٢) ، وَنَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى ، فَسَأَلْتُ أُخْتِي النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم : أَعْلَى إِحْدَانَا بَأْسٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ أَنْ لَا تَخْرُجَ ؟ قَالَ « لَتَلْسِنُهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا » ^(٣) ، وَلَتَشْهَدَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِيْنَ . فَلَمَّا قَدِمَتْ أُمُّ عَطِيَّةٍ سَأَلْتُهَا : أَسَمِعْتَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ؟ قَالَتْ : بَأْنِي نَعَمْ - وَكَانَتْ لَا تَذْكُرُهُ إِلَّا قَالَتْ « بَأْنِي » ^(٤) - سَمِعْتُهُ يَقُولُ « يَخْرُجُ الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الْخُدُورِ - أَوْ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتُ الْخُدُورِ » ^(٥) - وَالْحَيْضُ ، وَلَيَشْهَدَنَّ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِيْنَ ، وَيَعْتَزِلْنَ الْحَيْضُ الْمَصْلَى . قَالَتْ حَفْصَةُ : فَقُلْتُ « الْحَيْضُ » ؟ فَقَالَتْ : أَلَيْسَ تَشْهَدُ عَرَفَةَ وَكَذَا وَكَذَا ^(٦) ؟

[الحديث ٣٢٤ - أطرافه في : ٣٥١ ، ٩٧١ ، ٩٧٤ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ١٦٥٢ .]

- (١) العواتق : جمع عاتق ، التي بلغت الحلم أو قاربت ، أو استحقت الزَّوْجَ .
- (٢) الكَلْمَى : جمع كَلِمٍ ، أي جريح . أي كانت أُخْتُهَا من نساء الصحابة اللاتي يضمدن جراح المجاهدين .
- (٣) أي تستعير من صَاحِبَتِهَا مَا لَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ ثِيَابِهَا ، عند تَوَرُّجِهَا إِلَى صَلَاةِ الْعِيدِ وَدَعْوَةِ الْمُسْلِمِيْنَ .
- (٤) أي أَنَّ أُمَّ عَطِيَّةٍ لَمْ تَكُنْ تَذْكُرُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم إِلَّا قَدَمَتْ بِأُخْتِهَا .
- (٥) الخُدر : سِتْرٌ يَكُونُ فِي ثَابَةِ الْبَيْتِ تَقَعْدُ الْبِكْرُ وَرَاءَهُ . ذَوَاتُ الْخُدُورِ : الْأَيَّامُ .
- (٦) لِأَنَّ الْحَائِضَ لَا تَجُوزُ ذِكْرُ اللَّهِ وَلَا مَوَاقِفُ الْخَيْرِ كَجَالِسِ الْعِلْمِ وَالذِّكْرِ ، سِوَى السَّاجِدِ .

٢٤ - **باب** إذا حاضت في شهر ثلاث حيض ، وما يصدق النساء في الحيض والحمل فيما يمكن من الحيض ، لقول الله تعالى (وَلَا يَحِلُّ لهنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ) [البقرة : ٢٢٨] ^(١) . ويُذكر عن عليٍّ وشريح : إن امرأة جاءت ببينة من بطانة أهلها بمن يرضى دينه أنها حاضت ثلاثاً في شهر صدقت . وقال عطاء : أقرأوها ^(٢) ما كانت . وبه قال إبراهيم . وقال عطاء : الحيض يومٌ إلى خمس عشرة ^(٣) . وقال معمر عن أبيه : سألت ابن سيرين عن المرأة ترى الدم بعد قرنتها بخمسة أيام ؟ قال : النساء أعلم بذلك .

٣٢٥ - **حديث** أحمد بن أبي رجاء قال حدثنا أبو أسامة قال سمعت هشام بن عروة قال أخبرني أبي عن عائشة أن فاطمة بنت أبي حبيش سألت النبي صلى الله عليه وسلم قالت : إنني أستحاض فلا أطهر ، أفادع الصلاة ؟ فقال : لا ، إن ذلك عرق ، ولكن دعي الصلاة قدر الأيام التي كنت تحيضين فيها ، ثم اغتسلي وصلي .

٢٥ - **باب** الصفرة والكثرة في غير أيام الحيض

٣٢٦ - **حديث** قتيبة بن سعيد قال حدثنا إسماعيل عن أيوب عن محمد عن أم عطية قالت : كنا لا نعد الكثرة والصفرة شيئاً .

٢٦ - **باب** عرق الاستحاضة ^(٤)

٣٢٧ - **حديث** إبراهيم بن المنذر قال حدثنا معمر قال حدثني ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن عروة وعن عمرة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن أم حبيبة استحيضت سبع سنين فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمرها أن تغتسل فقال : « هذا عرق » فكانت تغتسل لكل صلاة .

(١) قرأه ابن عمر ومجاهد والزهري والحمل والحيض ، أي فلا يحل لمن أن يكتم ذلك لتتقضى العدة ولا يملك الزوج الرجعة إذا كانت له .

(٢) الأقرأه : جمع قرأه ، وهو الحيض ، أو الطهر به . أي تعتبر أقرأوها في زمن العدة كما كانت قبل الطلاق .

(٣) أثر عطاء هذا وصلة الدارمي بإسناد صحيح قال : « أقصى الحيض خمس عشرة » وأما الحيض يوم « ورواه الدارقطني بلفظ « أدنى وقت الحيض يوم » وأكثر الحيض خمس عشرة » .

(٤) عرق الاستحاضة : هو عرق المعادل الذي ذكره يرم ٣٠٦

(٥) استدال المهلب يقول له « هذا عرق » على أنه لم يوجب لها الغسل لكل صلاة ، لأن دم العرق لا يوجب غسلًا .

٢٧ - باب المرأة تحيض بعد الإفاضة

٣٢٨ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله إن صفيّة بنت حيي قد حاضت . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **لَعَلَّهَا تَحِسُّنَا ، أَلَمْ تَكُنْ طَائِفَ مَعَكُنْ ؟** فقالوا : بلى . قال : **فَاخْرُجِي .**

٣٢٩ - **حدثنا** معلى بن أسد قال حدثنا وهيب عن عبد الله بن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال : **رُخِصَ لِلْحَائِضِ أَنْ تَتَنَفَّرَ إِذَا حَاضَتْ .**
[الحديث ٣٢٩ - طرقه في : ١٧٥٥ ، ١٧٦٠] .

٣٣٠ - وكان ابن عمر يقول في أول أمره إنها لا تنفّر ، ثم سمعته يقول^(١) : تنفّر ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لهن .
[الحديث ٣٣٠ - طرقه في : ١٧٦١] .

٢٨ - باب إذا رأت المستحاضة الطهر^(٢)

قال ابن عباس : **تَغْتَبِلُ وَتَصَلِّي وَلَوْ سَاعَةً^(٣) .** وبأيتها زوجها إذا صلت ، الصلاة أعظم .^(٤)
٣٣١ - **حدثنا** أحمد بن يونس عن زهير قال حدثنا هشام عن عروة عن عائشة قالت : قال النبي صلى الله عليه وسلم : **إِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةُ فَتَجِى الصَّلَاةُ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاغْبِلِي عَنْكَ الدَّمَ وَصَلِّي .**
[أنظر الحديث ٣٢٨ وأطرافه]

٢٩ - باب الصلاة على النفساء وسنتها

٣٣٢ - **حدثنا** أحمد بن أبي سريج قال أخبرنا شعبة قال أخبرنا شعبه عن حسين المعلم عن

(١) كان ابن عمر يفتي بأنه يجب على الحائض أن تنتظر حتى تطهر ثم تطوف طواف الوداع . ثم بلغته الرخصة من النبي صلى الله عليه وسلم في ترك الانتظار ، أو كان نسي ذلك فتكره ، فصار إليه . وفيه دليل على أن الحائض لا تطوف .

(٢) أى إذا تميز خا دم العرق من دم الحيض ، وحسب زمن الاستحاضة طهراً لأنه كذلك بالنسبة إلى زمن الحيض ، ويحتمل أن يريد به انقطاع الدم ، والأقول أوفق للسباق .

(٣) قال الهادي : معناه إذا رأت الطهر ساعة ثم عاودها دم فلأنها تقتل وتصل . وعن أنس بن سيرين عن ابن عباس أنه سأل عن المستحاضة فقال : أما ما رأت الدم البخران فلا تصل ، وإذا رأت الطهر ولو ساعة فتقتل وتصل « والدم البخران : دم الحيض .

(٤) من طريق عكرمة عنه قال : « المستحاضة لا بأس أن يأتيها زوجها » . الصلاة أعظم : أى أعظم من الجماع . أراد البخاري بهذا بيان الملازمة : أى إذا جازت الصلاة فجاز الجماع الوطء أولى لأن أمر الصلاة أعظم من أمر الجماع .

ابن بُرَيْدَةَ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أَنَّ امْرَأَةً مَاتَتْ فِي بَطْنٍ ^(١) فَصَلَّى عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقام وسطها ^(٢).

[الحديث ٢٢٢ - طرقه في : ١٣٢١ ، ١٣٢٢ .]

٣٠ - باب

٣٣٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ اسْمُهُ الْوَضَّاحُ مِنْ كِتَابِهِ ^(٣) قَالَ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ قَالَ سَمِعْتُ خَالَتِي مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا كَانَتْ تَكُونُ حَائِضًا لَا تُصَلِّيُ وَهِيَ مُفْتَرِشَةٌ بِحِذَاءِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى خُمُرَتِهِ ^(٤) إِذَا سَجَدَ أَصَابَتْهُ بَعْضُ تَوْبِهِ .

[الحديث ٢٢٢ - طرقه في : ٣٧٩ ، ٢٨١ ، ٥١٧ ، ٥١٨ .]

(١) أى بسبب بطن ، يعنى الحقل .

(٢) في رواية الكشميهني : « فقام عندها وسطها » وسأيل برقم ١٣٢١ ، ١٣٢٢ .

(٣) أى أن أبا عوانة حدث به من كتابه لا من حفظه ، قال الحافظ : وكان إذا حدث من كتابه أنقذ ما إذا حدث من حفظه .

(٤) بحذاء المسجد : بجانب مكان سجوده . والخمرة : حصير صغير من سعف النخل يستر الوجه والكفين من حر الأرض وبردها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٧) كِتَابُ التَّيَمُّمِ

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا ^(١) صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾ .

[المائدة : ٦] .

١ - بَاب

٣٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ - أَوْ بِذَاتِ الْجَبِينِ ^(٢) - انْقَطَعَ عَقْدِي ، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْتِيَمَامِ ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، وَلَيَسُوا عَلَى مَاءٍ . فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالُوا : أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ ، وَلَيَسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعَ رَأْسَهُ عَلَى فَعْلِذَى قَدْ نَامَ ، فَقَالَ: حَبَسَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ ، وَلَيَسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي ^(٣) ، فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَعْلِذَى ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ ^(٤) ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ ، فَتَيَمَّمُوا . فَقَالَ أَسِيدُ بْنُ الْحَضَرِيِّ : مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ . قَالَتْ : فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ ، فَأَصْبَحْنَا الْعَقْدَ تَحْتَهُ

[الحديث ٣٣٤ - أطرافه في : ٣٣٦ ، ٣٧٧٣ ، ٣٧٧٢ ، ٤٥٨٣ ، ٤٦٠٧ ، ٤٦٠٨ ، ٥١٦٤ ، ٥٢٥٠ ، ٥٨٨٢ ،

٦٨٤٥ ، ٦٨٤٤] .

(١) التيمم في اللغة : التقصير ، وفي الشرع : المقصد إلى صعيد الأرض لمسح الوجه واليدين بنية استباحة الصلاة . قال ابن السكيت : وكثير استعماله حتى صار التيمم مسح الوجه واليدين بالتراب . قال بعضهم : التيمم لعدم الماء دزعة ، ولقدار رخصة .

(٢) قال ابن التين : البيداء هو ذو الحليفة بالقرب من المدينة من طريق مكة . وذات الجبيل : وراء ذي الحليفة .

(٣) قال الحافظ : فيه تأديب الرجل ابنه ولو كانت مزوجة كبيرة خارجة عن بيته .

(٤) لأن الناس لم يكن معهم ماء ، والمكان الذي هم فيه على غير ماء .

٣٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْنَانَ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ . ج .

قال : وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ قَالَ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ قَالَ أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ - هُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ الْفَقِيرُ - قَالَ أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَغْطِيَتْ خَمْسًا لَمْ يُغَطَّلْنَ أَحَدٌ قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ^(١) ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ^(٢) ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّ ، وَأَجِلْتُ لِي الْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ^(٣) ، وَأَغْطِيَتْ الشَّفَاعَةُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَيُبْعَثُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً ^(٤) » .

[الحديث ٣٣٥ - طرقه في : ٤٣٨ ، ٣١٢٢ .]

٢ - باب إذا لم يجد ماء ولا تراباً

٣٣٦ - حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسَاءَةِ قِلَادَةً فَهَلَكَتْ ، فَبِعَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا فَوَجَدَهَا ، فَأَدْرَكَتْهُمْ الصَّلَاةُ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، فَصَلُّوا ^(١) ، فَشَكَّوْا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّمِيمِ ، فَقَالَ أَمِيذُ بْنُ حُضَيْرٍ لِعَائِشَةَ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ تَكْرِهِيهِ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لَكَ وَلِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ خَيْرًا .

(١) لأن الدعوة الحق هبة وحرمة ، وللمؤمنين بها والمجاهدين في سبيلها سطوة وقوة ، ولذلك انتشرت رسالة الإسلام تحت لواء العدل والرحمة انتشاراً لا تعرف الإنسانية نظيراً له في فضائله ومزاياه ونتائجه . وأقرب الأمثلة التي نأمل ذلك - أنا ونفري - هذا الجامع الصحيح الذي انطوى على تحقيق أعظم نقوص ، لأعظم شخصية عرفها الإنسانية ، وإن الذي قام به رجل من أممنا شرق آسيا بلذته هذه الدعوة المحمدية ، بعد أن دخل فيها أبوه وجعله على أيدي البطل الثاني في الإسلام من رجال قبيلة « جعفي » ، فسمد بها وتبناها بعد أن تبيتته ، وقام لها بهذا العمل العظيم رحمه الله ، وسمته بشهادة حامل لواء الحق في يوم الدين .

(٢) أي أن كل بقعة طاهرة من الأرض تصلح لإقامة الصلاة الإسلامية عليها ، وإذا فقد الماء فليست من صعيد الأرض ما يبسر له التيمم به للدخول في الصلاة .

(٣) جميع حروب البشر من أقدم العصور إلى الآن تستباح فيها المغنائم ، ولكنك في نظام الإسلام يشترط فيها وفي توزيعها ما يليق بالنظام الإلهي العادل الراسخ ، « واعلموا أن ما ختمتم من شيء فإن لله خمسة ، وقرسول ، ولقي القروي ، واليتامى ، والمساكين ، وابن السبيل » [الأنفال : ٤١] .

فالإسلام أول من منع في الغنائم الخيرية الفوضى والفلول القروي ، وجعل فيها نظام الحسن والقيم والمصالح العامة ، إلى غير ذلك مما تكفل العقيدة الإسلامية ببيان أحكامه .

(٤) لا تعرف الإنسانية دعوة وجهت إليها بمقياس أوسع وأشمل وأدق وأعدل من الدعوة الإسلامية ، ولذلك تقبلتها جميع أم الأرض بالانقياد والرضا والطاعة ، فأصبح الإسلام نظاماً واحداً ولوناً واحداً يشمل مئات الملايين من أبناء الإنسانية . وهو عرف المسلمون كيف يرجعون إلى الإسلام كما كان في زمن الجبل المنكأ ، جبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والهاجرين ثم بإحسان ، لوجدت فيه الإنسانية الراقية أسهلها المشهود ، ولعل ذلك يكون قريباً ياذن الله إذا عرف المسلمون أن يتخلصوا من الشوائب التي طرأت على الدين ومعهم العقيدة الأولى ، وما ذلك على الله بعزيز .

(٥) زاد الحسن بن مكيان في مسنده « فصلوا بغير وضوء » ولم يكن التيمم قد شرع بعد .

٣ - **باب التيمم في الحضر** إذا لم يجد الماء وخاف قوت الصلاة^(١) ، وبه قال عطاء

وقال الحسن في المريض عنده الماء ولا يجد من يناله : يتيمم

وأقبل ابن عمر من أرضه بالجرف فحضرت العصر يسريده النعم فصل ، ثم دخل المدينة والشمس مرتفعة فلم يعد^(٢) .

٣٣٧ - **حدثنا يحيى بن بكير** قال حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج قال سمعت عُميراً مولى ابن عباس قال : أقبلت أنا وعبد الله بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخلنا على أبي جهنم بن الحارث بن الصم الأتصاري ، فقال أبو جهنم : أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جملي^(٣) فلقيناه رجلاً فسلم عليه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه ، ثم رد عليه السلام .

٤ - **باب التيمم هل ينفع فيهما**^(٤) ؟

٣٣٨ - **حدثنا آدم** قال حدثنا شعبة حدثنا الحكم عن زر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أنزى عن أبيه قال : جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال : إني أجبت فلم أصب الماء . فقال عمار ابن ياسر لعمر بن الخطاب : أما تذكر أنا كنا في سفر أنا وأنت ، فأما أنت فلم تصل ، وأما أنا فتممكت^(٥) فصليت ، فلكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم « كان يكفيك هكذا » فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه الأرض ونفخ فيهما ، ثم مسح بهما وجهه وكفيه . [الحديث ٣٣٨ - أخرجه في : ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧] .

٥ - **باب التيمم للوجو والكفين**^(٦)

٣٣٩ - **حدثنا حجاج** قال أخبرنا شعبة أخبرني الحكم عن زر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أنزى عن أبيه قال عمار بهذا ، وضرب شعبة بيديه الأرض ، ثم أدناهما من فيه ، ثم مسح وجهه وكفيه .

(١) جعل التيمم في الحضر مقيداً بشرطين : فقد الماء ويلحق به عدم القدرة عليه ، وخوف خروج الوقت .

(٢) الجرف : موضع ظاهر المدينة على فسخ منها . المريد : من المدينة على ميل .

(٣) هو موضع معروف بالمدينة ، وهو من العقيق .

(٤) أي : هو الواجب المجزئ .

(٥) أي في يديه (٥) الملك : القاك

وقال النضر أخبرنا شعبة عن الحكم قال سمعتُ ذرًا يقول عن ابن عبد الرحمن بن أبيزى قال الحكم وقد سمعته من ابن عبد الرحمن عن أبيه قال : قال عمار .

٣٤٠ - **حدثنا سليمان بن حرب** قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ذر عن ابن عبد الرحمن ابن أبيزى عن أبيه أنه شهد عمر وقال له عمار : كنا في سريرة فأجئتنا . وقال : تفل فيهما .

٣٤١ - **حدثنا محمد بن كثير** أخبرنا شعبة عن الحكم عن ذر عن ابن عبد الرحمن ابن أبيزى عن عبد الرحمن قال : قال عمار لعمرو : تممكت فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « يكفيك الوجه والكفان » (١) .

٣٤٢ - **حدثنا مسلم** حدثنا شعبة عن الحكم عن ذر عن ابن عبد الرحمن عن عبد الرحمن قال : شهدت عمر فقال له عمار . . . وساق الحديث .

٣٤٣ - **حدثنا محمد بن بشر** قال حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم عن ذر عن ابن عبد الرحمن بن أبيزى عن أبيه قال : قال عمار « فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده الأرض فمسح وجهه وكفيه » .

٦ - باب الصعيذ الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء

وقال الحسن : يُجزئهُ التيمم ما لم يُحدث . وأم ابن عباس وهو متيمم . وقال يحيى بن سعيد : لا بأس بالصلاة على السبخة والتيمم بها (٢) .

٣٤٤ - **حدثنا مسدد** قال حدثني يحيى بن سعيد قال حدثنا عوف قال حدثنا أبو رجاء عن عمران قال : كنا في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنا أمرنا حتى إذا كنا في آخر الليل وقمنا وقعة ولا وقعة أخل عند المسافرين منها ، فما أيقظنا إلا حر الشمس ، وكان أول من استيقظ فلان ثم فلان ثم فلان - يسبهم أبو رجاء فتبى عوف - ثم عمر بن الخطاب الرابع ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لأننا لا ندرى ما يحدث له في نومه (٣) . فلما استيقظ

(١) قال الحافظ : يستفاد من هذا اللفظ أن ما زاد على الكفين ليس بضرر .

(٢) السبخة : الأرض الماخلة التي لا تكاد تلبث . وهذا الأثر يعلق بقوله في الترجمة « الصعيذ الطيب » وأن المراد بالطيب : الطاهر . فكون الأرض سبخة ، كما لا يمنع ذلك من الصلاة عليها ، فكذلك لا يمنع من التيمم بها .

(٣) أي من الوحي ، لاحتمال ذلك فلا يوقظه .

عمر ورأى ما أصاب الناس - وكان رجلاً جليداً^(١) - فكبر ورفع صوته بالتكبير ، فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما استيقظ شكواً إليه الذي أصابهم ، قال : لا صبر - أو لا يصبر - ارتحلوا^(٢) . فارتحل ، فسار غير بعيد ، ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ، وتودى بالصلاة فصلئاً بالناس^(٣) ، فلما انفتل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم ، قال : ما منعك يا فلان أن تصل مع القوم ؟ قال : أصابتني جنابة ولا ماء . قال : عليك بالصعيد . فإنه يكفيك^(٤) . ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى إليه الناس من العطش ، فنزل فدعا فلاناً - كان يسمى أبو رجاء نسيه عوف - ودعا علياً فقال : اذهباً فابتغيا الماء ، فانطلقا فتلقيا امرأة بين مرأتين - أو سطيحتين - من ماء^(٥) على بعير لها فقالا لها : أين الماء ؟ قالت عهدي بالماء أميس هذه الساعة^(٦) ، ونفرتنا خلوف^(٧) . قال لها : انطلقى إذا . قالت : إلى أين ؟ فلا : إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت الذي يقال له الصابي^(٨) ؟ قال : هو الذي تعنين^(٩) ، فانطلقى . فجاء بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه الحديث . قال : فاستنزلوها عن بعيرها ، ودعا النبي صلى الله عليه وسلم بإناء ففرغ فيه من أفواه المرأتين^(١٠) - أو السطيحتين - وأوكأ أفواههما وأطلق العزالي^(١١) وتودى في الناس : استقوا واستقوا . فسقى من شاء واستقى من شاء ، وكان آخر ذلك أن أعطى الذي أصابته الجنابة إناء من ماء قال : اذهب فافرغه عليك . وهى قائمة تنظر إلى ما يفعل بما فيها . وایم الله لقد أفلح عنها وإنه ليخيل إلينا أنها أشد ولادة منها حين ابتدأ فيها^(١٢) . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اجتمعوا لها . فجتمعوا لها - من بين عجرة وذقيقة وسويقة - حتى جتمعوا لها طلعاً ، فجعلوها في ثوب

(١) زاد مسلم « أجوف » أى رفيع الصوت ، يخرج صوته من جوفه بقوة .

(٢) استدل به على جواز تأخير الصلاة الفائتة عن وقت ذكرها إذا لم يكن من تغافل أو استهانة .

(٣) استدل به على الأذان لقولته . وفيه مشروعية صلاة الجماعة في قضاء القوائت .

(٤) فيه مشروعية التيمم بنبات . وكان الرجل يمتنع أن اتهم بحدث الأسفر فقط لا للتكبر ، بناء على أن الملاسة في الآية يراد بها ما دون الجماع .

(٥) المزادة : قرية كثيرة يزداد فيها جلد من غيرها ، وتسمى أيضاً السطحية .

(٦) أى في مثل هذه الساعة من يوم أمس ، تعنى أن بينهم وبين الماء مسافة يوم .

(٧) التفر : الناس ، أى أن رجلاً تخلفوا لطلب الماء .

(٨) الصابي : المتحول من دين إلى دين ، وقد فسره البخارى في آخر الحديث .

(٩) قال الحافظ : فيه أدب حسن . ولو قال لها « لا » لفات المقصود ، أو « نعم » لم يحسن بها .

(١٠) زاد الطبرانى والبيهقى من هذا الوجه « ففسخى في الماء وأعادته في أفواه المرأتين » .

(١١) أوكأ : ربط . العزالي : جمع عزلاء ، هى مصب الماء من الرواية ، ولكل مرادة عزلاوان من أسفلها .

(١٢) أدخل البخارى هذا الحديث العظيم في علامات النبوة في الإسلام . انظر رقم ٣٠٧١ .

وَحَمَلُوهَا عَلَى بَعِيرِهَا وَوَضَعُوا الثَّوْبَ بَيْنَ يَدَيْهَا ، قَالَ لَهَا : تَعْلَمِينَ مَا رَزَقْنَا ^(١) مِنْ مَائِكَ شَيْئًا ، وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَسْقَانَا . فَأَنْتِ أَهْلُهَا وَفَدَّ احْتَبَسَتْ عَنْهُمْ . قَالُوا : مَا حَسَلَكَ يَا فُلَانَةُ ؟ قَالَتْ الْعَجَبُ ، لَقِيتِي رَجُلَانِ فَذَعَبَا بِي إِلَى هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِئُ ، ففَعَلَ كَذَا وَكَذَا ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأَسَحَرُ النَّاسَ مِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ - وَقَالَتْ بِإِصْبَعَيْهَا الْوُسْطَى وَالسَّبَابِغِ فَرَقَعْنَهُمَا إِلَى السَّاءِ نَعْنَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ - أَوْ إِنَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ حَقًّا . فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ يُغَيِّرُونَ عَلَى مَنْ حَوَّلَهَا مِنَ الْمَشْرِكِينَ وَلَا يُصِيبُونَ الصَّرْمَ الَّذِي هِيَ مِنْهُ ^(٢) . فَقَالَتْ يَوْمًا لِقَوْمِهَا : مَا أَرَى أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ يَدْعُونَكُمْ عَدُوًّا ، فَهَلْ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ ؟ فَطَاعَوْهَا ، فَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ ^(٣) .

قال أبو عبد الله : صَبَّ : خَرَجَ مِنْ دِينٍ إِلَى غَيْرِهِ .

وقال أبو العالية : الصابئين - وفي نسخة الصابئون - فرقة من أهل الكتاب يقرءون الزبور .
[الحديث ٣٤٤ - طرفاء في : ٣٤٨ + ٣٥٦] .

٧ - **باب** إذا خافَ الجُنُبُ عَلَى نَفْسِهِ الْمَرَضَ أَوْ الْمَوْتَ أَوْ خَافَ الْعَطَشَ تَيْمَّمَ وَيُذَكِّرُ أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ أَجْنَبِي فِي لَبَلَةٍ بَارِدَةٍ فَنَيْمَّمَ وَقَالَ ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء ٢٩] فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُعْتَفَ .

٣٤٥ - **حديث** يَشْرُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ هُوَ غُثَلَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : قَالَ أَبُو مُوسَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ لَا يُصَلِّي . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَوْ رَشِصَتْ لَهُمْ فِي هَذَا كَانَ إِذَا وَجِدَ أَحَدُهُمُ الْبَرْدَ قَالَ هَكَذَا - يَعْنِي تَيْمَّمَ - وَصَلَّى . قَالَ : قُلْتُ : فَأَيْنَ قَوْلُ عَمَّارٍ لِعُمَرَ ؟ قَالَ : إِنِّي لَمْ أَرِ عُمَرَ قَرِيعَ يَقُولُوا عَمَّارَ .

٣٤٦ - **حديث** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ شَقِيقَ بْنَ سَلَمَةَ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : أَرَأَيْتَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِذَا أَجْنَبَ

(١) أَي مَا نَقَصْنَا . وَظَاهِرُهُ أَنَّ جَمْعَ مَا أَغْطَاهُ مِنَ الْمَاءِ مَا زَادَهُ اللَّهُ وَلَوْ جَدَّ .

(٢) الصرم : أَبْهَاتُ عَجْمَةٍ مِنَ النَّاسِ .

(٣) قال الحافظ : عَصَلَ الْقِصَّةُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ صَارُوا يَرَاوُن قَوْمَهَا عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِثْلَافِ ثُمَّ ، حَتَّى كَانَ ذَلِكَ سَبَبَ إِسْلَامِهِمْ . وَرَبَّ الْحَافِظَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الرَّأْيَ أَيْضًا أَطْلَقَتْ فِي يَوْمِ الْمَزَادَةِ لِمُصْلِحَةِ الْإِسْتِثْلَافِ الَّتِي جَرَّ دَعْوُ قَوْمَهَا أَجْمَعِينَ فِي الْإِسْلَامِ . وَالَّذِي يَر_اقِبُ سِيرَ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي زَمَنِ الصَّحَابَةِ وَالْبَاهِيَيْنِ يَتَبَيَّنُ لَهُ أَنَّ الْقِتَارَ الْإِسْلَامَ كَانَ بِالرَّحْمَةِ الْقَوِيَّةِ وَالْقُوَّةِ الرَّحِيمَةِ ، فَلَا أَمَّ إِلَى أَقْصَى الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ انْفَسَتْ إِلَى أَسْرَةِ الْإِسْلَامِ بِمَا رَأَتْ مِنَ رَحْمَةِ الْإِسْلَامِ وَأَنَّهُ رِسَالَةُ صِدْقٍ وَعَدْلٍ وَأَخْلَاقٍ وَإِنْسَانِيَّةٍ عَالِيَةٍ ، لَا يُمْرِفُ التَّارِيخُ لِقِلَابِهَا فِي حُرُوبِهِ الْبَكْرِيَّةِ ، وَفَتْوحَاتِهِ الْمَجِيدَةِ .

فَلَمْ يَجِدْ مَاءً كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَا يُصَلِّي حَتَّى يَجِدَ الْمَاءَ . فَقَالَ أَبُو مُوسَى : فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِقَوْلِ عَمَّارٍ حِينَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كَانَ يَكْفِيكَ » قَالَ : أَلَمْ تَرَ عُمَرَ لَمْ يَقْنَعْ بِذَلِكَ ؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى : فَلَدَغْنَا مِنْ قَوْلِ عَمَّارٍ ، كَيْفَ تَصْنَعُ بِهِذِهِ الْآيَةِ ؟ فَمَا ذَرَى عَبْدُ اللَّهِ مَا يَقُولُ فَقَالَ : إِنَّا لَو رَخَّصْنَا لَهُمْ فِي هَذَا لَأَوْشَكُ إِذَا بَرَدَ عَلَى أَحَدِهِمُ الْمَاءُ أَنْ يَدَعَهُ وَيَتِيمَمَ . فَقُلْتُ لَشَقِيقٍ : فَإِنَّمَا كَرِهَ عَبْدُ اللَّهِ لِهَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ .

٨ - بَابُ التَّيْمُمِ ضَرْبُهُ

٣٤٧ - **حَرْشٌ** مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَجْنَبَ فَلَمْ يَجِدِ الْمَاءَ شَهْرًا أَمَا كَانَ يَتِيمَمُ وَيُصَلِّي ؟ فَكَيْفَ تَصْنَعُونَ بِهِذِهِ الْآيَةِ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَو رَخَّصَ لَهُمْ فِي هَذَا لَأَوْشَكُوا إِذَا بَرَدَ عَلَيْهِمُ الْمَاءُ أَنْ يَتِيمَمُوا الصَّعِيدَ . قُلْتُ : وَإِنَّمَا كَرِهْتُمْ هَذَا لَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ أَبُو مُوسَى : أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّارٍ لِعُمَرَ : بَعْنَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَاجَةٍ فَأَجْنَبْتُ فَلَمْ أَجِدِ الْمَاءَ فَتَمَرَّغْتُ فِي الصَّعِيدِ كَمَا تَمَرَّغُ الدَّابَّةُ . فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَصْنَعَ هَكَذَا - فَضَرَبَ بِكَفِّهِ ضَرْبَةً عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ نَفَضَهَا ثُمَّ مَسَحَ بِهَا ظَهْرَهُ بِشِمالِهِ ، أَوْ ظَهْرَ شِمالِهِ بِكَفِّهِ ثُمَّ مَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَفَلَمْ تَرَ عُمَرَ لَمْ يَقْنَعْ بِقَوْلِ عَمَّارٍ ؟ وَزَادَ يَعْلَى عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى : أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّارٍ لِعُمَرَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْعَثُنِي أَنَا وَأَنْتَ فَأَجْنَبْتُ فَتَمَعَّكْتُ بِالصَّعِيدِ ، فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْنَاهُ فَقَالَ : « إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَكَذَا » وَمَسَحَ وَجْهَهُ وَكَفَّهُ وَاحِدَةً .

[انظر الحديث ٣٣٨ وأمراته]

٩ - بَابُ

٣٤٨ - **حَرْشٌ** عِدَانٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَوْفٌ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ ابْنُ حُصَيْنٍ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا مُعْزِلًا لَمْ يُصَلِّ فِي الْقَوْمِ فَقَالَ : يَا فُلَانُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ فِي الْقَوْمِ ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ وَلَا مَاءَ . قَالَ « عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) كِتَابُ الصَّلَاةِ

١ - باب كيف فُرِضَتِ الصَّلَاةُ فِي الْإِسْرَاءِ (١) ؟

وقال ابنُ عباسٍ : حَدَّثَنِي أَبُو سَفْيَانَ فِي حَدِيثِ هِرْقَلٍ فَقَالَ : بِأَمْرُنَا - يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَقَابِ .

٣٤٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي (٢) وَأَنَا بِمَكَّةَ ، فَفَزَلَ جِبْرِيلُ فَمَرَجَّ صَدْرِي (٣) ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ جَاءَ بِطَبَشْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا (٤) فَأَفْرَقَهُ فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَمَرَجَّ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لَخَازِنِ السَّمَاءِ : افْتَحْ . قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا جِبْرِيلُ . قَالَ : هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، مَعِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ : أُرْسِلْ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ (٥) . فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ (٦) وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ ، إِذَا نَظَرْتَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحَكَ ، وَإِذَا نَظَرْتَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ . قُلْتُ لَجِبْرِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا آدَمُ ، وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي

(١) أَيْ فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ . قَالَ الْخَافِضُ : وَهَذَا صَبِيرٌ مِنَ الْبُخَارِيِّ إِلَى أَنَّ الْمَرَجَّ كَانَ فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ . وَقَدْ رُوِيَ فِي ذَلِكَ الْإِسْرَاءِ : قِيلَ كُنَّا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ بَقِطَةً وَهِيَ الْمَشْهُورُ . وَقِيلَ كُنَّا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ فِي سَمَاءٍ . وَقِيلَ وَقَعَا جَمْعًا مَرَّتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا بَقِطَةٌ وَالْأُخْرَى سَمَاءً . وَقِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ إِلَى بَيْتِ الْقُدْسِ فِي الْبَقِطَةِ ، وَالْمَرَجَّ سَمَاءً ، إِمَّا فِي تِلْكَ الْبَقِطَةِ أَوْ فِي خَبَرِهَا . قَالَ الْخَافِضُ : وَالَّذِي يَنْبَغِي أَلَّا يَجْرِيَ فِيهِ خِلَافٌ أَنَّ الْإِسْرَاءَ إِلَى بَيْتِ الْقُدْسِ كَانَ فِي الْبَقِطَةِ لِلطَّاهِرِ الْقُرْآنِ ، وَلَكِنْ قَرِيشَ كَلِمَتِهِ فِي ذَلِكَ ، وَلَوْ كَانَ سَمَاءً لَمْ تَكْذِبْ فِيهِ وَلَا فِي أُبْدِهِ .

(٢) أَيْ فَتَحَ : انْتَصَبَ إِلَيْهِ الْمَلَكُ مِنَ السَّمَاءِ ، مُبَالِغَةً فِي الْمُنَاجَاةِ ، وَتَهْنِئَةً لِقَاءِ الصَّدْرِ

(٣) أَيْ شَقَّ . وَرَبَّحَ الْقَاضِي عِيَّاشُ أَنَّ شَقَّ الصَّدْرِ كَانَ وَهُوَ صَغِيرٌ عِنْدَ مَرَضَتِهِ حَلِيمَةً وَسَيَّاقٌ تَحْقِيقُ ذَلِكَ بِرَقْمِ ٧٥١٧

(٤) الْعِلْمُ مُؤَنَّثٌ وَمِثْلُ بِالْفَكْرِ عَلٌ ، مَعْنَى الْإِنَاءِ . وَالْحِكْمَةُ ، قَالَ النَّوَوِيُّ : هِيَ الْعِلْمُ الْمُتَشَبِّهُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِأَنَّهُ ، مَعَ تِلْكَ الْبَصِيرَةِ ، وَتَهْدِيبِ الْقَلْبِ ، وَتَحْقِيقِ الْحَقِّ لِعَمَلٍ بِهِ ، وَأَنْتَ مِنْ صَدِّهِ ، وَالْحَكِيمُ مَنْ حَازَ ذَلِكَ . وَالْإِيمَانُ : الْيَقِينُ بِكُلِّ مَا يُنْفَرَعُ عَنْ مَعَالِ الْحَقِّ وَالْحَقِيرِ . وَكُلُّ مَا أُلْهِمَ بِهِ الْإِسْلَامَ يُشْتَاوَلُ نَاسِيَةً مِنْ ذَلِكَ ، وَمَا لَيْسَ بِإِسْلَامٍ يُشْتَاوَلُ نَاسِيَةً مِنْ أَصْدَادِهِ .

(٥) يَعْنِي أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ وَفُوعِ الرِّسَالَةِ الْمُهْدِيَةِ إِلَى الْبَشَرِ ، وَيَعْنِي أَنَّهُ اسْتَفْهَمَ عَنْ الْإِسْلَامِ إِلَيْهِ لِمُخْرَجِهِ إِلَى السَّمَاءِ .

(٦) الْأَسْوَدَةُ : الْأَخْطَاسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

عن شماله أهل النار ، فإذا نظرَ عن يمينه صَحِكَ ، وإذا نظرَ قِبَلَ شِمالِهِ بكى . حتى عَرَجَ في إلى السماء الثانية فقال لِخَازِنِهَا : افتح . فقال له خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ ، ففتَحَ . قال أَنَسُ : فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ في السماواتِ آدمَ وإدريسَ وموسى وعيسى وإبراهيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ . ولم يُثَبِّتْ كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ في السماء الدنيا ، وإبراهيمَ في السماء السادسة . قال أَنَسُ : فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِدْرِيسَ قَالَ « مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْآخِرِ الصَّالِحِ . قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ . ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْآخِرِ الصَّالِحِ . قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا مُوسَى . ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالْآخِرِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا عِيسَى . ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْآخِرِ الصَّالِحِ . قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . »

قال ابنُ شهابٍ فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبِةَ الْأَنْصَارِيُّ كَانَا يَقُولَانِ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « ثُمَّ عَرَجَ في حَتَّى ظَهَرَتْ لِمُسْتَوَى أَسْعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ (١) . »
قال ابنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ : مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : فَرَضَ خَمْسِينَ صَلَاةً . قَالَ : فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ . فَارْجَعْتِي فَوَضَعَ شَطْرَهَا . فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى قُلْتُ : وَضَعَ شَطْرَهَا . فَقَالَ : رَاجِعْ رَبِّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ . فَارْجَعْتُ ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا . فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ . فَارْجَعْتُ فَقَالَ : هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ (٢) ، لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ . فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ : رَاجِعْ رَبِّكَ . فَقُلْتُ : اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي . ثُمَّ انْطَلَقَ في حَتَّى انْتَهَى في إلى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى ، وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ . ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ ، فَلَمَّا فِيهَا حَبَابِلُ اللَّوْلُؤِ ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ . »

[الحديث ٣٤٩ - طرفاء في : ١٦٣٦ ، ٣٣٤٢] .

٣٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ عُروَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ : فَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ حِينَ فَرَضَهَا رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ في الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ ، فَأُفِرَّتْ صَلَاةُ السَّفَرِ ، وَزِيدَ في صَلَاةِ الْحَضَرِ .

[الحديث ٣٥٠ - طرفاء في : ١٠٩٠ ، ٣٩٣٥] .

(١) أي : ثم عرج في حتى ارتفعت إلى مستوى أسمع فيه صرير أقلام الملايكه فيما يكتبه من أمسية الله في شئون ملكوته .

(٢) أي : من خمس عدداً ، وخمسون اعتقاداً باعتبار اللواب .

٢ - **باب** وجوب الصلاة في الثياب ، وقول الله تعالى ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾^(١)

وَمَنْ صَلَّى مُتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ

وَيُذَكَّرُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « يَزُرُّهُ وَلَوْ بِشَوْكَةٍ » . في إسناده نظر .

وَمَنْ صَلَّى فِي الثَّوْبِ الَّذِي يُجَامِعُ فِيهِ مَا لَمْ يَرِ أَذَى ، وَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَطْلُوفَ بِالْبَيْتِ غُرْبَانُ .

٣٥١ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل قال حدثنا يزيد بن إبراهيم عن محمد بن عطاء عطاء قال : أخبرنا أن نخرج الحُبُضَ يومَ العيدَينِ وقَوَاتِ الخُدُورِ ، فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم ، ويعتزل الحُبُضُ عن مُصَلَّاهُنَّ^(٢) . قالت امرأة : يا رسول الله إحدانا ليس لها جلباب . قال : لئليسها صاحبته من جلبابها .

وقال عبد الله بن رجاء حدثنا عمران حدثنا محمد بن سيرين حدثنا أم عطية : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا .

[انظر رقم ٣٢٤ وأطرافه]

٣ - **باب** عقد الإزار على القفا في الصلاة

وقال أبو حازم عن سهل : صلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم عاقدي أزورهم على عواتقهم .

٣٥٢ - **حدثنا** أحمد بن يونس قال حدثنا عاصم بن محمد قال حدثني واقد بن محمد عن محمد بن المنكدر قال : صلى جابر في إزار قد عقدته من قبلي قفاه وثيابه موضوعة على المشجب^(٣) . قال له قائل : نصل في إزار واحد ؟ فقال : إنما صنعت ذلك ليبرأني أحق ذلك . وأبنا كان له ثوبان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ؟ .

[الحديث ٣٥٢ - أطرافه في : ٣٥٣ ، ٣٦١ ، ٣٧٠] .

(١) قال طائوس في تفسير ﴿ خذوا زينتكم ﴾ : الثياب حيث كانت المرأة تطوف بالبيت عريانة ، ونقل ابن حزم الاتفاق على أن المراد ستر العورة . وأشار البخاري إلى أن المراد بأخذ الزينة في الآية ليس الثياب لا تحسبها .

(٢) أي : من فصل النساء الثلاث لمن يحض . والمصل : موضع الصلاة .

(٣) من قبل قفاه : من جهة قفاه . والمشجب : عيان مضمومة رؤوسها ، مفرجة قوائمها ، تملق عليها الثياب .

٣٥٣ - **حَدَّثَنَا** مُطَرِّفُ أَبُو مُصْعَبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ : رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَقَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ .

٤ - بَابُ الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ مُلْتَحِفًا بِهِ

قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَلِيلِهِ : الْمُتَحِفُ الْمُتَوَشِّعُ ، وَهُوَ الْمُخَالَفُ بَيْنَ طَرَفَيْهِ عَلَى عَائِقَتَيْهِ ، وَهُوَ الْإِشْتِهَالُ عَلَى مَنَكِبَيْهِ . قَالَ : قَالَتْ أُمُّ هَانٍ « اتَّحِفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَوْبٍ وَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ عَلَى عَائِقَتَيْهِ » .

٣٥٤ - **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ قَدْ خَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ .
[الحديث ٣٥٤ - طرقه في : ٣٥٥ ، ٣٥٦] .

٣٥٥ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَمْرِو ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ فِي بَيْتٍ أُمَّ سَلَمَةَ وَقَدْ أَلْفَى طَرَفَيْهِ عَلَى عَائِقَتَيْهِ .

٣٥٦ - **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُشْتَوِلًا بِهِ فِي بَيْتٍ أُمَّ سَلَمَةَ وَاضِعًا طَرَفَيْهِ عَلَى عَائِقَتَيْهِ .

٣٥٧ - **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَا مَرْثَةَ مَوْلَى أُمِّ هَانٍ بَنَتْ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانٍ بَنَتْ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ : ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ . قَالَتْ : فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ فَقُلْتُ : أَنَا أُمُّ هَانٍ بَنَتْ أَبِي طَالِبٍ . فَقَالَ : مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانٍ . فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ^(١) . فَلَمَّا انْصَرَفَتْ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ

(١) وَصَفَتْ أُمُّ هَانٍ الْإِشْتِهَالَ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ الْمَوْصُولَةِ بِأَنَّهُ : الْخَالَفَةُ بَيْنَ طَرَفَيْ الثَّوْبِ عَلَى عَائِقَتَيْنِ .

زَعَمَ ابْنُ أُمِّی أَنَّهُ قَاتِلُ رَجُلٍ قَدْ أَجْرَتْهُ فَلَانَ بْنِ هُبَيْرَةَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَدْ أَجْرْنَا مَنْ أَجَرْتَ يَا أُمَّ هَانِئُ » قَالَتْ أُمُّ هَانِئُ : وَذَلِكَ ضَحَى ^(١) .

٣٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ سَائِلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَوْ لِكُلِّكُمْ ثَوْبَانِ » ؟ .
[الحديث ٣٥٨ - طريقه في : ٣٦٥] .

٥ - بَابُ إِذَا صَلَّى فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ فَلْيَجْعَلْ عَلَى عَاتِقَيْهِ ^(٢)

٣٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ ^(٣) لَيْسَ عَلَى عَاتِقَيْهِ شَيْءٌ » .
[الحديث ٣٥٩ - طريقه في : ٣٦٠] .

٣٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُهُ - أَوْ كُنْتُ سَأَلْتُهُ - قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَنْ صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ فَلْيُخَالِفْ بَيْنَ طَرَفَيْهِ » .

٦ - بَابُ إِذَا كَانَ الثَّوْبُ ضَيِّقًا

٣٦١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : سَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ فَقَالَ : خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ ، فَجِئْتُ لَيْلَةً لِبَعْضِ أُمُرِي ، فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي ، وَعَلَى ثَوْبٍ وَاحِدٍ فَاشْتَمَلْتُ بِهِ وَصَلَّيْتُ إِلَى جَانِبِهِ . فَلَمَّا انْتَصَرَفَ قَالَ : مَا السُّرَى يَا جَابِرُ ^(٤) ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِحَاجَتِي . فَلَمَّا قَرَعْتُ قَالَ : مَا هَذَا الْأَشْهَالُ الَّذِي رَأَيْتُ ^(٥) ؟ قُلْتُ : كَانَ ثَوْبٌ - يَعْنِي ضَاقَ - قَالَ : « فَإِنْ كَانَ وَاسِعًا فَالْتَجِفْ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ ضَيِّقًا فَاتَّوَزَّ بِهِ » .

(١) سَبَّحَ الْحَدِيثَ رَقْم ٣١٧١ : الْكَلَامُ عَلَى ذِمَّةِ الْإِسْلَامِ وَجَوَارِهِ وَلَهْبِ الْمَرْأَةِ مِنْ ذَلِكَ .

(٢) أَيْ فَلْيَجْعَلْ بَعْضَهُ عَلَى عَاتِقَيْهِ . وَالْعَاتِقُ : مَا بَيْنَ الْمَتَكَيْنِ إِلَى أَسْفَلِ الْمَقْعِ .

(٣) الْمُرَادُ أَنَّهُ لَا يَتَوَزَّعُ وَسَدُّ وَيَسُدُّ طَرَفَ الثَّوْبِ فِي حَقْوِهِ ، بَلْ يَتَوَضَّعُ بِهِمَا عَلَى عَاتِقَيْهِ ، إِنْ لَمْ يَحْصُلِ السَّرُّ لِمَنْ مِنْ أَعَالِي الْبَدَنِ ، أَوْ لِكُلِّ ذَلِكَ أَمَّا مَنْ فِي سَرِّ الْمَوْرَةِ .

(٤) أَيْ مَا سَبَبَ مَسِيرَكَ فِي اللَّيْلِ .

(٥) قَالَ الْخَلِيفَةُ : بَيْنَ سَلَمٍ فِي رَوَايَةِ أَنَّ الْإِنْكَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبَبِ أَنَّ الثَّوْبَ كَانَ ضَيِّقًا وَأَنَّهُ خَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ وَتَوَالَفَسَ - أَيْ أَخْفَى - عَلَيْهِ كَأَنَّهُ لَمْ يَصِرْ سَائِرًا فَاتَّخَذَ لَيْسَتَرًا ، فَإِنْ الْقَصْدُ الْأَوَّلُ سَرِّ الْمَوْرَةِ .

٣٦٢ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ** قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ قَالَ : كَانَ رَجُلًا يُصَلُّونَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاقِدِي أَزْرِهِمْ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ كَهَيْئَةِ الصَّبْيَانِ ، وَقَالَ لِلنِّسَاءِ : لَا تَرْفَعْنَ رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَسْتَوِيَ الرَّجُلُ جُلُوسًا .
[الحديث ٣٦٢ - طرقه في : ٨١٤ ، ١٢١٥] .

٧ - بَابُ الصَّلَاةِ فِي الْجُبَّةِ الثَّامِيَةِ^(١)

وقال الحسن في الثَّيَابِ : يَنْسُجُهَا الْمَجُوسُ^(٢) لَمْ يَرَهَا بَشَرًا ، وَقَالَ مَعْمَرٌ : رَأَيْتُ الزُّهْرِيَّ يَلْبَسُ مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِ مَا صُبِغَ بِالْبَوْلِ^(٣) . وَصَلَّى عَلَى^(٤) فِي ثَوْبٍ غَيْرِ مَقْصُورٍ^(٥) .

٣٦٣ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى** قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ مُبِيرَةَ ابْنِ شُعْبَةَ قَالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَقَالَ : يَا مُبِيرَةُ خُذِي الْإِدَاوَةَ . فَأَخَذْتُهَا . فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَوَارَى عَنِ فِقْضِي حَاجَتَهُ ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَامِيَةٌ ، فَذَهَبَ لِيُخْرِجَ يَدَهُ مِنْ كُمِّهَا فَضَاقَتْ ، فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ أَسْفَلِهَا ، فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ فِتْوَصًا وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ، وَمَسَحَ عَلَى خَفِيَيْهِ ، ثُمَّ صَلَّى . »

٨ - بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّعَرُّي فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا

٣٦٤ - **حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ** قَالَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ قَالَ حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْقُلُ مَعَهُ الْحِجَارَةَ لِلْكَعْبَةِ^(١) وَعَلَيْهِ لِزَارُهُ ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ عَمُّهُ : يَا ابْنَ أَخِي لَوْ حَلَلْتَ لِإِزَارِكَ فَجَعَلْتَهُ عَلَى مَنْكِبَيْكَ دُونَ الْحِجَارَةِ . قَالَ : فَحَلَّهُ فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ، فَسَقَطَ مَغْنِيًا عَلَيْهِ ، فَمَا رُؤِيَ بَعْدَ ذَلِكَ عُرْيَانًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
[الحديث ٣٦٤ - طرقه في : ١٥٨٢ ، ٣٨٢٩] .

(١) كانت الشام يومئذ لم تصر بعد دار إسلام ، فكانت الجهة الشامية من ثياب خير المسلمين ، والدرجة معقودة لجواز الصلاة فيها عما لم يتحقق إحسانها . لأنه صلى الله عليه وسلم لبسها ولم يستعمل .

(٢) إن أريد جنس البول فيعمول على أنه كان يقبله قبل لبسه ، وإن كان للعهد الواحد بول ما يؤكل لحمه لأن الزهري كان يقول بظاهره .

(٣) أي جديد لم يفسد .

(٤) أي كان يتعل مع قرين لا بنوا الكعبة ، وكان ذلك قبل البطة .

٩ - باب الصلاة في القميص والسراويل والتبائن والقباء^(١)

٣٦٥ - حَدَّثَنَا سَلْيَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « قَامَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ ، فَقَالَ : « أَوْكَلْتُكُمْ بِجَدِّ ثَوْبَيْنِ » . ثُمَّ سَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ ، فَقَالَ : إِذَا وَسَّعَ اللَّهُ فَأَوْسِعُوا . جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ ، صَلَّى رَجُلٌ فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ ، فِي إِزَارٍ وَقَمِيصٍ ، فِي إِزَارٍ وَقَبَاءٍ ، فِي سَرَاوِيلٍ وَرِدَاءٍ ، فِي سَرَاوِيلٍ وَقَمِيصٍ ، فِي سَرَاوِيلٍ وَقَبَاءٍ ، فِي ثُبَانٍ وَقَبَاءٍ ، فِي ثُبَانٍ وَقَمِيصٍ ، - قَالَ : وَأَحْسَبُهُ قَالَ - فِي ثُبَانٍ وَرِدَاءٍ . »

٣٦٦ - حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَا يَلْبَسُ الْمُحْرَمُ ؟ فَقَالَ : لَا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ وَلَا السَّرَاوِيلَ وَلَا الثُّنْبُسَ وَلَا ثَوْبًا مَسَّهُ الزَّغْفَرَانُ وَلَا وَرْسٌ . فَمَنْ لَمْ يَجِدِ الثَّغْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الثَّغْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الثَّغْلَيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ » .

وعن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .
[انظر رقم ١٣٤ والمرافق]

١٠ - باب ما يستتر من القورة^(٢)

٣٦٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اسْتِهَالِ الصَّمَاءِ ^(٣) ، وَأَنْ يَحْتَجِيَ الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ ^(٤) . »

[الحديث ٣٦٧ - أخرجه في : ١٩٩١ ، ٢١٤٤ ، ٢١٤٧ ، ٥٨٢٠ ، ٥٨٢٢ ، ٦٢٨٤ .]

٣٦٨ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعَتَيْنِ : عَنِ اللَّحَامِيسِ وَالتَّبَايِزِ . وَأَنْ يَشْتَرِي الصَّمَاءَ . وَأَنْ يَحْتَجِيَ الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ » .

[الحديث ٣٦٨ - أخرجه في : ٥٨٤ ، ٥٨٨ ، ١٩٩٣ ، ٢١٤٥ ، ٢١٤٦ ، ٥٨١٩ ، ٥٨٢١ .]

(١) السراويل : لباس يستر النصف الأدنى من الجسم . والتبائن : عل هيئة السراويل ، إلا أنه ليس له رجلان ، وقد يتخذ من جلبه . والقباء - يفتح القاف - : ما يلبس فوق الثياب ، من قبوت الثوب إذا قصمت أساملك عليه .

(٢) أي خارج الصلاة . والظاهر من تصرف البخاري أنه يرى أن الواجب سر السراويل فقط خارج الصلاة .

(٣) سميت صماء لأن الناس لا يسمونها كالمسكرة الصماء ليس فيها عرق . وقال الفقهاء : هي أن يلتصق بالثوب ثم يرفعه من أحد جانبيه فيقع على منكبيه فيبدو فرجه . ولذلك هي عيا .

(٤) الاحتياط : أن يقعد على ألباسه ولا يتصب بلباسه ويلتصق عليه ثوباً ، ويقال له الخبوة .

٣٦٩ - **حدثنا** إسحاق قال **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم قال **حدثنا** ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة قال « **بُعِثَ** أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ فِي مُؤَذِّنِينَ يَوْمَ النَّحْرِ نُوذُنَ يَحْيَىٰ أَلَا لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُريَانٌ . قَالَ حُمَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : ثُمَّ أَرَدَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ يُوذُنَ بِبِرَاءَةٍ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَوْدَنَ مَعَنَا عَلَىٰ فِي أَهْلِ بَيْتِ يَوْمَ النَّحْرِ : لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُريَانٌ » .

[الحديث ٣٦٩ - أخره في : ١٦٢٢ ، ٣١٧٧ ، ٤٣٦٢ ، ٤٦٥٥ ، ٤٦٥٦ ، ٤٦٥٧ .]

١١ - باب الصلاة بغير رداء

٣٧٠ - **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله قال **حدثني** ابن أبي الموالى عن محمد بن المنكدر قال : دخلت على جابر بن عبد الله وهو يصلي في ثوبٍ مُلتحفٍ به وِرداؤه موضوع . فلما انصرف قلنا : يا أبا عبد الله تصلي وِرداؤك موضوع ؟ قال : نعم أحببت أن يراى الجهال مثلكم . رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي هكذا .

١٢ - باب ما يذكر في الفخذ

ويروى عن ابن عباس وجده ومحمد بن جحش عن النبي صلى الله عليه وسلم « **الفخذ حورة** » . وقال أنس : **حَسَرَ** النبي صلى الله عليه وسلم عن فخذه ، و**حديث** أنس **أَشْنَدُ** ، و**حديث** جرهد أخوط ، حتى يخرج من اختلافهم . وقال أبو موسى : **غَطَى** النبي صلى الله عليه وسلم ركبتيه حين دخل عثمان . وقال زيد بن ثابت : **أَنزَلَ** الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي ، **فَنَقَلْتُ** على حتى غِضْتُ أَنْ تَرُضَ فخذى .

٣٧١ - **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم قال **حدثنا** إسماعيل بن عُبَيْة قال **حدثنا** عبد العزيز بن صهيب عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر فصلينا عنهما صلاة الغداة بغلس (١) ، فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وركب أبو طلحة وأنا رديف أبي طلحة ، فأجرتني نبي الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر وإن ركبتي لتمس فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم . ثم حسر الإزار عن فخذه حتى إني أنظر إلى بياض فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم . فلما دخل القرية قال : « **الله أكبر** » .

(١) صلاة الغداة : هي الصبح : والغلس : اختلاط ظلمة آخر الليل بفسق الصبح .

خَرَبْتُ خَيْرٌ^(١)، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ». قَالُوا ثَلَاثًا. قَالَ : وَخَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ ، فَقَالُوا : « مُحَمَّدٌ ! - قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا - وَالْخَمِيسُ^(٢) » يَعْنِي الْجَيْشَ . قَالَ : فَأَصْبَحْنَا عَنُودَ ، فَجُمِعَ السَّيُّ ، فَجَاءَ دِحْيَةُ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أُعْطِيَ جَارِيَةٌ مِنَ السَّيِّ . قَالَ : اذْهَبِي فَخُذِي جَارِيَةً . فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حَبِيبٍ . فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أُعْطِيَتْ دِحْيَةُ بِنْتُ حَبِيبٍ سَيِّدَةَ قُرَيْظَةَ وَالنَّفْصِيرَ ، لَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ . قَالَ : ادْعُوهُ بِهَا . فَجَاءَ بِهَا . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : خُذِي جَارِيَةً مِنَ السَّيِّ غَيْرَهَا^(٣) . قَالَ : فَأَعْتَقَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَزَوَّجَهَا . فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ : يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا أَصْلُهَا ؟ قَالَ : نَفْسُهَا ، أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا . حَتَّى إِذَا كَانَ بِالطَّرِيقِ جَهَزْتَهَا لَهُ أُمُّ سَلِيمٍ فَأَهْدَتْهَا لَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَأَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرُوسًا ، فَقَالَ : مَنْ كَانَ عَنْدهُ شَيْءٌ فليُجِئْ بِهِ وَبَسَطَ نِطْعًا فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِئُ بِالنَّمْرِ ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِئُ بِالسَّمَنِ ، قَالَ : وَأَحْسِبُهُ قَدْ ذَكَرَ السُّوَيْقَ . قَالَ : فَحَاسُوا حَيْسًا^(٤) ، فَكَانَتْ وَلِيمَةً رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[الحديث ٣٧١ - أطرافه في : ٦١٠ ، ٩٤٧ ، ٢٢٢٨ ، ٢٢٣٥ ، ٢٨٨٩ ، ٢٨٩٣ ، ٢٩٤٣ ، ٢٩٤٤ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٩١ ، ٣٠٨٥ ، ٣٠٨٦ ، ٣٣٦٧ ، ٣٦٤٧ ، ٤٠٨٣ ، ٤٠٨٤ ، ٤١٩٧ ، ٤١٩٨ ، ٤١٩٩ ، ٤٢٠٠ ، ٤٢٠١ ، ٤٢١١ ، ٤٢١٢ ، ٤٢١٣ ، ٤٠٨٥ ، ٥١٥٩ ، ٥١٦٩ ، ٥٣٨٧ ، ٥٤٢٥ ، ٥٤٢٨ ، ٥٤٦٨ ، ٦١٨٥ ، ٦١٦٣ ، ٦١٦٩ ، ٦٢٢٣]

١٣ - بَابُ فِي كَيْفِ تَصَلَّى الْمَرْأَةُ فِي الثَّيَابِ^(٥)

وقال عِكْرَمَةُ^(٦) : لَوْ وَارَتْ جَسَدَهَا فِي ثَوْبٍ لَأَخْرَجَتْهُ

٣٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ « لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيُ الْفَجْرَ فَيَشْهَدُ مَعَهُ نِسَاءً مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ مُتَلَفَعَاتٍ فِي مَرْوِطِيهِنَّ^(٧) ، ثُمَّ يَرْجِعْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ مَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ » . [الحديث ٣٧٢ - أطرافه في : ٥٧٨ ، ٨٦٧ ، ٨٧٢] .

(١) قبل مناسبة ذلك أنهم استقبلوا المسلمين بمساجيم ومكائيلهم ، وهي من آلات الحرب .

(٢) الخميس : الجيش . سمى كذلك لأنه كان يتألف من خمسة أقسام : القلعة والقلب والجنابين والساقة .

(٣) لا يمتنع بها دحية على باقي الجيش وفيهم من هو أفضل منه .

(٤) حاسوا : غلطوا . والحيس : خليط من السمن والزهر والأقط وغيرهما كالسويق .

(٥) أي في كم ثوباً فصل المرأة ؟ قال ابن المنذر - بعد أن حكى عن الجمهور أن الواجب على المرأة أن تصل في درع وجوارح - المراد بذلك تغطية بدنها (أي بما كانوا يسمونه درعاً) ، وتغطية رأسها (بما يسمونه حماراً) .

(٦) أثره هذا وصلة عبد الرزاق وألفظه : « لو أخذت المرأة ثوباً تغطي به حتى لا يرى من شعرها شيء أجزأ عنها » .

(٧) متلفعات : مشدلات بالثوب فيجلل الجسم . وفي شرح الموطأ لابن حبيب : التلغ لا يكون إلا بتغطية الرأس ، والمروط جمع مرط ، كساء من صوف ، وربما كان من خز أو غيره . وعن النضر بن شميل ما يقتضي أنه خاص بلبس النساء .

١٤ - باب إذا صلى في ثوبٍ له أعلام ، ونظرَ إلى عليها

٣٧٣ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ ؓ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ ^(١) فَنَظَرَ إِلَى أَعْلَامِهَا نَظْرَةً ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : اذْهَبُوا بِخَمِيصَتِي هَذِهِ إِلَى أَبِي جَهْمٍ وَانْتَوُوا بِالنَّبَجَانِيَةِ أَبِي جَهْمٍ ^(٢) ، فَلَمَّا أَكْهَنَتِي آتَيْنَا عَنْ صَلَاتِي ^(٣) . وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى عَلَمِهَا وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ فَأَخَافُ أَنْ تَفْتِنَنِي ^(٤) .

[الحديث ٣٧٣ - طرفه في : ٧٥٢ ، ٥٨١٧ .]

١٥ - باب إن صلى في ثوبٍ مُصَلَّبٍ أو تَصَاوِيرَ ^(٥) هل تَقْسُدُ صَلَاتَهُ ؟

وما يُشْهُى عَنْ ذَلِكَ

٣٧٤ - **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ ؓ كَانَ قِرَامٌ لِعَائِشَةَ ^(١) سَتَرَتْ بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمِيطِي عَنَّا قِرَامَكَ هَذَا ، فَإِنَّهُ لَا تَزَالُ تَصَاوِيرُهُ تَعْرِضُ فِي صَلَاتِي ^(٢) .

[الحديث ٣٧٤ - طرفه في : ٥٩٥٩ .]

١٦ - باب مَنْ صَلَّى فِي قُرُوجٍ حَرِيرٍ ^(٣) ثُمَّ نَزَعَهُ

٣٧٥ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرُوجُ حَرِيرٍ فَلَبِسَهُ ^(١) فَصَلَّى فِيهِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَتَزَعَهُ نَزْعًا شَدِيدًا كَالكَارِهِ لَهُ وَقَالَ : لَا يَنْبَغِي هَذَا لِمُتَّقِينَ .

[الحديث ٣٧٥ - طرفه في : ٥٨٠١ .]

(١) الخميصة : ثوب من خز أو صوف ، لكنها لا تكون خيصة إلا أن تكون سوداء معلقة بأعلام .

(٢) الأنبجانية : كساء غليظ لا حل له ، وهي من أدون الثياب الغليظة .

(٣) أى شلتفه - أو عاف أن تشغله - عن كمال الخضوع فيها .

(٤) ورواية مالك في الموطأ : « فَإِنِّي نَظَرْتُ إِلَى عَلَمِهَا فِي الصَّلَاةِ فَكَادَ يَفْتِنَنِي » .

(٥) أى ثوب فيه صليان منسوجة أو منقوشة أو في ثوب ذي تصاوير .

(٦) القرام : ستر رقيق من صوف ذو ألوان .

(٧) أميطي : أزيل . تعرض : تلوح . قال الحافظ : دل الحديث أن الصلاة لا تقصد بذلك ، لأنه صلى الله عليه وسلم لم يقطع صلاته ولم يبدعها .

(٨) القروج : قباء يلبس فوق الثياب ، مفرج من خلف ، أى مشقوق .

(٩) قال الحافظ : ظاهر هذا الحديث أن ذلك كان تحريم لبس الحرير ، يدل على ذلك حديث جابر عند مسلم « صلى في قباء

فجاء ثم نزعه وقال : نهال جبريل » ، ويدل عليه مفهوم قوله « لا ينبغي هذا للمؤمنين » ، لأن المتي وغيره في التحريم سواء .

١٧ - باب الصلاة في الثوب الأحمر

٣٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قُبَّةِ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ ، وَرَأَيْتُ بِلَالًا أَخَذَ وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَتَّبِعُونَ ذَلِكَ الْوَضُوءَ ، فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يُصِْبْ مِنْهُ شَيْئًا أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِهِ . ثُمَّ رَأَيْتُ بِلَالًا أَخَذَ عَنَزَةً فَرَكَّهَا ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خُلَّةِ حَمْرَاءَ مُشْمِرًا صَلَّى إِلَى الْعَنَزَةِ بِالنَّاسِ رَكَعَتَيْنِ ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَاللُّوَابَّ يَمْشُونَ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ الْعَنَزَةِ .
[أنظر الحديث رقم ١٨٧ وأطرافه]

١٨ - باب الصلاة في السطوح والمنتبى والخشب

قال أبو عبد الله : ولم ير الحسنُ بأسًا أن يُصَلَّى عَلَى الْجَمَلِ ^(٢) والقناطير وإن جرى تحتها بولٌ أو قُرْقُمًا أو أماتها إذا كان بينهما سُتْرَةٌ . وصلى أبو هريرة على سقفِ المسجدِ بصلاة الإمام ، وصلى ابنُ عمرَ على الثلج .

٣٧٧ - حَدَّثَنَا عَلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ قَالَ : سَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ مِنْ أَى شَيْءٍ الْمُنْتَبَى ؟ فَقَالَ : مَا بَقِيَ فِي النَّاسِ أَعْلَمُ مِنِّى ، هُوَ مِنْ أَثْلِ الْغَابَةِ ^(٣) ، عَوَلَهُ فَلَانٌ مَوْلَى فَلَانَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِيبَ عِيْلٍ وَوَضَعَ فَاسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ ، كَبَّرَ وَقَامَ النَّاسُ خَلْفَهُ ، فَقَرَأَ وَرَكَعَ وَرَكَعَ النَّاسُ خَلْفَهُ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى فَسَجَدَ عَلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمُنْتَبَى ، ثُمَّ رَكَعَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى حَتَّى سَجَدَ بِالْأَرْضِ . فَهَذَا شَأْنُهُ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : قَالَ عَلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَأَلَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، قَالَ : فَقَالَ : فَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَعْلَى مِنَ النَّاسِ ، فَلَا بَأْسَ أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ أَعْلَى مِنَ النَّاسِ بِهَذَا الْحَدِيثِ . قَالَ : فَقُلْتُ : إِنَّ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ كَانَ يُسْأَلُ عَنْ هَذَا كَثِيرًا فَلَمْ تَسْمَعْهُ مِنْهُ ؟ قَالَ : لَا .

[الحديث ٣٧٧ - أطرافه في : ٤٤٨ ، ٩١٧ ، ٢٠٩٤ ، ٢٥٦٩ .]

(١) أى الماء الذى تروى به .

(٢) هو الماء إذا جدد .

(٣) الأثل : شجر من شجر بلادية العرب . والغابة : غيضة ذات شجر كثير .

٣٧٨ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَقَطَ عَنْ فَرَسِهِ فَجَحِشَتْ سَاهُ - أَوْ كَيْفَهُ - وَآتَى مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا^(١) ، فَجَلَسَ فِي مَشْرِيقِهِ لَهُ دَرَجَتُهَا مِنْ جُدُوعٍ ، فَأَتَاهُ أَصْحَابُهُ يَبْعُدُونَهُ فَصَلَّى بِهِمْ جَالِسًا وَهُمْ قِيَامٌ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ : « إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإِنْ صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا » .

وَنَزَلَ لِيَسْمَعَ وَعِشْرِينَ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ آلَيْتَ شَهْرًا ، فَقَالَ : إِنْ الشَّهْرَ تِسْعُ وَعِشْرُونَ .
[الحديث ٣٧٨ - أطرافه في : ٦٨٩ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٨٠٥ ، ١١١٤ ، ١٩١١ ، ٢٤٦٩ ، ٥٢٠١ ، ٥٢٨٩ ، ٦٦٨٤]

١٩ - **بَاب** إِذَا أَصَابَ ثَوْبُ الْمُصَلِّي أَمْرَأَتَهُ إِذَا سَجَدَ

٣٧٩ - **حَدَّثَنَا** مُسْلَدٌ عَنْ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ عَنْ مَيْمُونَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَأَنَا جِذَاءَةٌ وَأَنَا حَائِضٌ ، وَرُبَّمَا أَصَابَتْنِي ثَوْبُهُ إِذَا سَجَدَ ، قَالَتْ : « وَكَانَ يُصَلِّي عَلَى الْخُمْرَةِ » .
[أنظر الحديث رقم ٣٣٣ وأطرافه]

٢٠ - **بَاب** الصَّلَاةِ عَلَى الْحَصِيرِ

وَصَلَّى جَابِرٌ وَأَبُو سَعِيدٍ فِي السَّيْفِينَةِ قَائِمًا . وَقَالَ الْحَسَنُ : قَائِمًا مَا لَمْ تَشُقَّ عَلَى أَصْحَابِكَ تَدُورُ مَعَهَا ، وَإِلَّا فَقَاعِدًا .

٣٨٠ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ جَدَّتَهُ مَلِكَةَ دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطْعَامٍ صَنَعَتْهُ لَهُ ، فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ : قُومُوا فَلَا ضَلَّ لَكُمْ . قَالَ أَنَسُ : فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدِ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لُبِسَ^(٢) ، فَتَضَخْتُ بِلَاوٍ . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَصَفَفْتُ وَالْيَتِيمَ وَرَاءَهُ ، وَالْعَجُوزَ مِنْ وَرَائِنَا . فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ .
[الحديث ٣٨٠ - أطرافه في : ٧٢٧ ، ٨٦٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٤ ، ١١٦٤]

٢١ - **بَاب** الصَّلَاةِ عَلَى الْخُمْرَةِ

٣٨١ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ عَنْ مَيْمُونَةَ قَالَتْ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عَلَى الْخُمْرَةِ » .

(١) أي حنف لا يدخل عليهن شهرًا ، وهو غير الإيلاء المتعارف بين النكاح .

(٢) أي من طول ما افترش واستعمل ، حتى الافتراش لبسًا .

٢٢ - باب الصَّلَاةِ عَلَى الْفِرَاشِ . وَصَلَّى أَنْسَ عَلَى فِرَاشِهِ

وقال أَنْسُ كُنَّا نُصَلِّيْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْجُدُ أَحَدُنَا عَلَى نَوْبِهِ

٣٨٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ : « كُنْتُ أَنَامُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِجْلَايَ فِي قِبْلَتِهِ ، فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي فَتَقَبَّضْتُ رِجْلِي ، فَإِذَا قَامَ بَسَطْتُهُمَا . قَالَتْ : وَالْيُبُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ ^(١) » .

[الحديث ٣٨٢ - أخرجه في : ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٥١١ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٩٩٧ ، ١٢٠٩ ، ١٢٧٦] .

٣٨٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّيْ وَهِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ عَلَى فِرَاشٍ أَهْلِهِ اعْتِرَاضَ الْجَنَازَةِ ^(٢) .

٣٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عِرَالٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّيْ وَعَائِشَةُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ عَلَى الْفِرَاشِ الَّذِي يَنَامَانِ عَلَيْهِ .

٢٣ - باب السجود على الثوب في شِدَّةِ الْحَرِّ ^(٣)

وقال الحسنُ : كَانَ الْقَوْمُ يَسْجُدُونَ عَلَى الْعِمَامَةِ وَالْقَلَنْسُوَةِ وَيَدَاهُ فِي كُمِهِ ^(٤)

٣٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ حَدَّثَنِي غَالِبُ الْقَطَّانُ عَنْ يَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّيْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَضَعُ أَحَدُنَا طَرَفَ الثَّوْبِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ فِي مَكَانِ السُّجُودِ .

[الحديث ٣٨٥ - أخرجه في : ٥٤٢ ، ١٢٠٨] .

(١) كأنها أرادت به الاعتراض عن نومها على تلك المصفاة .

(٢) أي تامة بين يديه من جهة يمينه إلى جهة شماله كما تكون الجنائز بين يدي المصل عليها .

(٣) وكذلك في البرد . والقائلون يجوز السجود على الثوب لا يقيده به .

(٤) أي : ويدنا أحدهم في كمه . والقوم هم الصحابة . والقَلَنْسُوَةُ : غشاء مبطن يستر به الرأس .

٢٤ - **باب الصلاة في النعال**

٣٨٦ - **حَدَّثَنَا** آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مَسْلَمَةَ سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ الْأَزْدِيُّ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ : أَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ^(١) .
[الحديث ٣٨٦ - طريقه في : ٥٨٥٠]

٢٥ - **باب الصلاة في الخفاف**

٣٨٧ - **حَدَّثَنَا** آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يَحْدُثُ عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : رَأَيْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بَالَ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَتَمَسَّحَ عَلَى خُفَيْهِ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ، فَسُئِلَ فَقَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنَعَ وَثَلْ هَذَا ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَكَانَ يُعْجِبُهُمْ ^(٢) ، لِأَنَّ جَرِيرًا كَانَ مِنْ آخِرِ مَنْ أَسْلَمَ .

٣٨٨ - **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ نَظَرَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : « وَضَّأْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَسَّحَ عَلَى خُفَيْهِ وَصَلَّى » .
[انظر الحديث ١٨٢ وطريقه]

٢٦ - **باب إذا لم يُتِمَّ السجود**

٣٨٩ - أَخْبَرَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا مَهْلِيُّ بْنُ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُلَيْفَةَ رَأَى رَجُلًا لَا يُتِمُّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ لَهُ حُلَيْفَةُ : مَا صَلَّيْتَ . قَالَ : وَأَحْيَيْتُهُ قَالَ : لَوْ مِتُّ مِتُّ عَلَى غَيْرِ سُنَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢٧ - **باب يُبَدِّلُ صَبْعِيَّ وَيُجَافِي فِي السجود**

٣٩٠ - أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ هُرْمَزٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَالِكِ بْنِ بُحَيْنَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يُبَلِّغُوا بَيَاضَ إِبْطَيْهِ . وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ نَحْوَهُ .
[الحديث ٣٩٠ طريقه في : ٨٠٧ ، ٣٥٦٤]

٢٨ - **باب فضل استقبال القبلة ، يستقبل بأطراف رجليه ^(٣)**

قال أبو حميد : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
٣٩١ - **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمَهْلِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مَتَصُورُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ

(١) قال ابن بطال : محمول على ما إذا لم يكن فيها نجاسة . قال ابن دقيق العيد : هي من الرغص لا من الشبقيات .

(٢) زاد مسلم عن الأعمش : « كَانَ يَسْبِغُهُمْ هَذَا الْحَدِيثُ » . (٣) أطراف رجليه : رؤوس أصابعهما .

مَيْمُونُ بْنُ سَبِيَهٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا ، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا ، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا ، فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، فَلَا تُخْفِرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ » ^(١).

[الحديث ٣٩١ طرفه في : ٣٩٢ ، ٣٩٣]

٣٩٢ - حَدَّثَنَا نَعِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أُبْرِتُ أَنْ أَقَابِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ^(٢) ، فإِذَا قَالُوهَا ، وَصَلُّوا صَلَاتَنَا ، وَاسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا ، وَذَبَحُوا ذَبِيحَتَنَا ، فَقَدْ حَرَمْتَ عَلَيْنَا دِمَاؤَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَجَسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ .

٣٩٣ - قَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ قَالَ سَأَلَ مَيْمُونُ بْنُ سَبِيَهٍ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : يَا أَبَا حَزْمَةَ مَا يُحَرِّمُ دَمَ الْعَبْدِ وَمَالَهُ ؟ فَقَالَ : مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا ، وَصَلَّى صَلَاتَنَا ، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا ، فَهُوَ الْمُسْلِمُ : لَهُ مَا لِلْمُسْلِمِ ، وَعَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُسْلِمِ .

٢٩ - بَابُ قِبْلَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِ الشَّامِ وَالْمَشْرِقِ ، لَيْسَ فِي الْمَشْرِقِ وَلَا فِي الْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ

لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ ، وَلَكِنْ شَرُّوْا أَوْ غَرَّبُوا »

٣٩٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَذِبرُوهَا ، وَلَكِنْ شَرُّوْا أَوْ غَرَّبُوا » قَالَ أَبُو أَيُّوبَ : فَقَلَعْنَا الشَّامَ فَوَجَدْنَا مَرَايِضَ بُيُوتٍ قِبَلَ الْقِبْلَةِ ، فَتَنَحَّرَفْ وَتَسْتَغْفِرُ اللَّهُ تَعَالَى .

وعَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . . مِثْلَهُ .

٣٠ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَاتَّخِذُوا (٣) مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ ^(١) [البقرة : ١٢٥]

٣٩٥ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ : سَأَلْنَا ابْنَ

(١) دَمَةُ اللَّهِ : أَمَانَتُهُ وَعَهْدُهُ . لَا تَغْفِرُوهَا : لَا تَقْتُلُوهَا . غَفَرَهَا : حَفَلَهَا ، وَأَغْفَرَهَا : أَرَاهَا .

(٢) اقتصَرَ عَلَى كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ وَلَمْ يَذْكُرِ الرِّسَالَةَ . وَالَّذِي يَصِلُ صَلَاتَنَا فَإِنَّ صَلَاتَهُ مُتَضَعَةٌ بِالرِّسَالَةِ .

(٣) بِالْأَمْرِ عَلَى إِسْدَى الْقَرَارَتَيْنِ ، وَالْأَمْرُ دَالٌ عَلَى الْوَجُوبِ . قَالَ الْخَافِضُ : لَكِنْ الْمَقْدُ الْإِجْمَاعُ عَلَى جَوَازِ الصَّلَاةِ إِلَى جَمِيعِ جِهَاتِ الْكِبَةِ ، فَذَلِكَ عَلَى عَدَمِ التَّخْصِيسِ . وَهَذَا بِنَاءٌ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ الْخَبَرَ الَّذِي فِيهِ أَثَرُ قَدِيمِهِ ، وَهُوَ مُوجُودٌ إِلَى الْآنَ .

(٤) أَيْ قِبْلَةً . قَالَ الْخَافِضُ : وَلَا يَصِحُّ حَلُّهُ عَلَى مَكَانِ الصَّلَاةِ ، لِأَنَّهُ لَا يَصِلُ فِيهِ بِلَ يَصِلُ عِنْدَهُ ، وَاسْتَدَلَّ الْبُخَارِيُّ عَلَى عَدَمِ التَّخْصِيسِ - أَيْ بِمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ - بِصَلَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَاخِلِ الْكِبَةِ .

عمر عن رجلٍ طاف بالبيتِ للعمرة ولم يطفُف بين الصفا والمروة أيَّاماً أمرأته^(١) ؟ فقال : قديمُ النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيتِ سبعاً وصلى خلفَ المقامِ ركعتينِ وطاف بين الصفا والمروة ، وقد كانَ لكم في رسولِ الله أسوةٌ حسنةٌ .

[الحديث ٣٩٥ - أطرافه في : ١٦٢٣ ، ١٦٢٧ ، ١٦٤٥ ، ١٦٤٧ ، ١٧٩٣ .]

٣٩٦ - وسأنا جابر بن عبد الله فقال : لا يقرَّبُنَّها حتى يطفوا بين الصفا والمروة .

[الحديث ٣٩٦ - أطرافه في : ١٦٢٤ ، ١٦٢٦ ، ١٧٩٤ .]

٣٩٧ - حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سيف - يعني ابن سليمان - قال سمعتُ مجاهداً قال : « أتى ابنُ عمرَ فقبلَ له هذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم دخلَ الكعبة . فقال ابنُ عمر : فأقبلتُ والنبيُّ صلى الله عليه وسلم قد خرج ، وأجدُ بلائاً قائماً بينَ البابينِ^(٢) ، فسألتُ بلالاً فقلتُ : أصلى النبيُّ صلى الله عليه وسلم في الكعبة ؟ قال : نعم ، ركعتينِ بينَ السَّاريتينِ اللَّتينِ على يساره إذا دخلتُ ، ثمَّ خرجَ فصلى في وجهِ الكعبةِ^(٣) ركعتينِ . »

[الحديث ٣٩٧ - أطرافه في : ٤٦٨ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ١١٦٧ ، ١٥٩٨ ، ١٥٩٩ ، ٢٩٨٨ ، ٤٤٠٠ ، ٤٣٨٩ .]

٣٩٨ - حدثنا إسحاق بن نصر قال حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابنُ جريجٍ عن عطاء قال سمعتُ ابنَ عباسٍ قال : « لما دخلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم البيتَ دعا في نواحيه كلها ولم يُصلِّ حتى خرجَ منه . فلما خرجَ ركَعَ ركعتينِ في قُبُلِ الكعبةِ وقال : هذِهِ القبلةُ^(٤) . »

[الحديث ٣٩٨ - أطرافه في : ١٦٠١ ، ٢٣٥١ ، ٢٣٥٢ ، ٤٢٨٨ .]

٣١ - باب التَّوجُّهِ نحوَ القبلةِ حيثُ كان

وقال أبو هريرة : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « استقبلِ القبلةَ وكبر^(١) . »

٣٩٩ - حدثنا عبد الله بن رجاء قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء بن عازبٍ رضي الله عنهما قال : « كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صلى نحوَ بيتِ المقدسِ سبعةَ عشرَ - أو سبعةَ عشرَ - شهراً ، وكانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُحبُّ أنْ يُوجَّهَ إلى الكعبةِ^(٢) ، فانزَلَ اللهُ

(١) أي هل حل من إحرامه حتى صار يجوز له الجماع وغيره من محرمات الإحرام ؟

(٢) أي بين مصرعي باب الكعبة .

(٣) أي مواجهة باب الكعبة .

(٤) أي قبل الكعبة أي متابلها .

(٥) عن ابن عباس رضي الله عنه قال : لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة واليهود يستقبلون بيت المقدس ، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ، ففرحت اليهود ، فاستقبلها سبعة عشر شهراً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يستقبل قبلة إبراهيم ، فكان يذهب وينظر إلى السماء فزلت . ومن طريق مجاهد قال : إنما كان يحب أن يتحول إلى الكعبة لأن اليهود قالوا : يخالفنا همد ويتبع قبلتنا ، فنزلت .

(قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ) فَتَوَجَّهْ نَحْوَ الْكَعْبَةِ ، وَقَالَ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ - وَهُمْ الْيَهُودُ - مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهَا ؟ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (فَصَلِّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ مَا صَلَّى فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ^(١)) فَقَالَ هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ . فَتَحَرَّفَ الْقَوْمُ حَتَّى تَوَجَّهُوا نَحْوَ الْكَعْبَةِ .

٤٠٠ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ . فَلِذَا أَرَادَ الْفَرِيضَةَ نَزَلَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ .

[الحديث ٤٠٠ - أخرجه في : ١٠٩٤ ، ١٠٩٩ ، ١١٤٠] .

٤٠١ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ إِبْرَاهِيمُ : لَا أُدْرِي زَادَ أَوْ نَقَصَ - فَلَمَّا سَلَّمَ قَبِلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَدَثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ ؟ قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالُوا : صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا . فَثَنَى رِجْلَيْهِ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ . فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْنَا بَوَّهَهُ قَالَ : إِنَّهُ لَوْ حَدَّثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ لَنَبَأْتُكُمْ بِهِ ، وَلَكِنْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ ، أَنَسَى كَمَا تَنْسَوْنَ ، فَلِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي ، وَلِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَنْحَرْ الصُّوَابَ ، فَلْيُتِمِّمْ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيُسَلِّمْ ، ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ .

[الحديث ٤٠١ - أخرجه في : ٤٠٤ ، ١٢٢٦ ، ٦٦٧١ ، ٧٢٤٩] .

٣٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقِبْلَةِ ، وَمَنْ لَا يَرَى الْإِعَادَةَ عَلَى مَنْ سَهَا فَصَلَّى إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ

وقد سلم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْ الظُّهْرِ وَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ ثُمَّ أُنْمَ مَا بَقِيَ

٤٠٢ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ عَمْرُو : « وَاقِفْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : لَوْ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًى فَتَزَلَّتْ (وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًى) ، وَآيَةُ الْحِجَابِ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : لَوْ أُمِرْتُ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ لِإِنَّهُ يَكْلَمُهُنَّ

(١) قال محمد بن سعد في الطبقات : يقال إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ فِي مَسْجِدِهِ بِالْمَدِينَةِ ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُتَوَجَّهَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَاسْتَدَارَ إِلَيْهِ ، وَدَارَ مَعَهُ الْمَسْلُوكُونَ . وَيُقَالُ : زَارَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَ بِشَرِّ بْنِ الْإِبْرَاهِيمِ بْنِ مَرْوَرٍ فِي بَنِي خَلِيفَةَ ، فَصَنَعَتْ لَهُ مَلَأًا ، وَحَالَاتِ الظُّهْرِ فَصَلَّى صَلَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْحَابِهِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَمَرَ فَاسْتَدَارَ إِلَى الْكَعْبَةِ وَاسْتَقْبَلَ الْإِزَابَ ، فَسَمِيَ « مَسْجِدَ الْقِبْلَتَيْنِ » .

البرُّ والفاجر ، فنزكت آية الحجاب ، واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه فقلتُ
لهنَّ : عسى ربُّه إن طَلَعَكُنَّ أَنْ يَبْدُلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ ، فنزكت هذه الآية .
[الحديث ٤٠٢ - أخرجه في : ٤٤٨٣ ، ٤٧٩٠ ، ٤٩١٦ .]

حديث ابن أبي مريم قال أخبرنا يحيى بن أيوب قال حدثني حميد قال سمعت أنسًا بهذا .
٤٠٣ - **حديث** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار عن
عبد الله بن عمر قال : « بَيَّنَّا النَّاسَ قُبَاهُ ^(١) فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةُ قُرْآنٌ ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ ، فَاسْتَقْبَلُوهَا . وَكَانَتْ
وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ » .

[الحديث ٤٠٣ - أخرجه في : ٤٤٨٨ ، ٤٤٩٠ ، ٤٤٩١ ، ٤٤٩٣ ، ٤٤٩٤ ، ٧٢٥١ .]

٤٠٤ - **حديث** مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة عن
عبد الله قال : « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ خَمْسًا ، فَقَالُوا : أَزِيدَ فِي الصَّلَاةِ ؟ قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟
قَالُوا : صَلَّيْتَ خَمْسًا ، فَتَنَى رَجُلَيْهِ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ » .

٣٣ - بَابُ حَكِّ الْبُرَاقِ بِالْيَدِ مِنَ الْمَسْجِدِ ^(٢)

٤٠٥ - **حديث** قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُحْطَامَةً فِي الْقَبِيلَةِ ^(٣) فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى رُؤِيَ فِي وَجْهِهِ ^(٤) ، فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَدِهِ فَقَالَ :
« إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ - أَوْ إِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَبِيلَةِ - فَلَا يَبْزُقَنَّ أَحَدُكُمْ
قَبْلَ قَبِيلَتِهِ ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ » ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَصَّقَ فِيهِ ، ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى
بَعْضٍ فَقَالَ : « أَوْ يَقَعْلُ هَكَذَا » .
[انظر رقم ٢٤١ وأخرجه في :]

٤٠٦ - **حديث** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى بُصَاقًا فِي جِدَارِ الْقَبِيلَةِ فَحَكَّهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : « إِذَا
كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَبْصُقْ قَبْلَ وَجْهِهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ إِذَا صَلَّى » .
[الحديث ٤٠٦ - أخرجه في : ٧٥٣ ، ١٢١٣ ، ٦١١١ .]

(١) أي مسجد قباء .

(٢) قيل النخاعة - باليم - ما يخرج من أراس . والنخاعة - بالعين - ما يخرج من الصدر . وقوله « في القبلة » : أي في جدار القبلة .

(٣) القنائل و تنقب حتى احر وجهه .

٤٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَسُوفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي جِدَارِ الْقِبْلَةِ مُخَاطَةً - أَوْ بُصَاقًا أَوْ نُخَامَةً - فَحَكَه .

٣٤ - بَابُ حَكِّ الْمُخَاطِ بِالْحَصَى مِنَ الْمَسْجِدِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنْ وَطِئْتَ عَلَى قَدَرٍ رَطْبٍ فَاغْبِلْهُ ، وَإِنْ كَانَ يَابِسًا فَلَا

٤٠٨ و ٤٠٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَأَبَا سَعِيدٍ حَدَّثَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُخَامَةً فِي جِدَارِ الْمَسْجِدِ فَتَنَاولَ حَصَاةً فَحَكَّهَا فَقَالَ : « إِذَا تَنَحَّمْ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَحَّمَنَّ قَبْلَ وَجْهِهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ الْيُسْرَى » .

[الحديث ٤٠٨ - طرقه في : ٤١٠ ، ٤١٦] .

[الحديث ٤٠٩ - طرقه في : ٤١١ ، ٤١٤] .

٣٥ - بَابُ لَا يَبْصُقُ عَنْ يَمِينِهِ فِي الصَّلَاةِ (١)

٤١٠ و ٤١١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَأَبَا سَعِيدٍ أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُخَامَةً فِي حَائِطِ الْمَسْجِدِ ، فَتَنَاولَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصَاةً فَحَكَّهَا ثُمَّ قَالَ : « إِذَا تَنَحَّمْ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَحَّمَنَّ قَبْلَ وَجْهِهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ الْيُسْرَى » .

٤١٢ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَتَفَلَّنُ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ رِجْلِهِ » .

٣٦ - بَابُ لِيَبْزُقَ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ الْيُسْرَى

٤١٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ ، فَلَا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ » .

(١) جزم النووي بالنسب من ذلك في كل حالة : داخل الصلاة أو خارجها ، في المسجد أم غيره . وعن معاذ بن جبل : ما بصقت من يميني منذ أملت .

٤١٤ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ** قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ حُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْصَرَ نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ فَحَكَّهَا بِحَصَاةٍ ، ثُمَّ نَهَى أَنْ يَبْزُقَ الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَوْ عَنْ يَمِينِهِ ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ الْيُسْرَى . وَعَنِ الزُّهْرِيِّ سَمِعَ حُبَيْدًا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . . . نَحْوَهُ .

٣٧ - **بَابُ كَفَّارَةِ الْبُزَاقِ فِي الْمَسْجِدِ**

٤١٥ - **حَدَّثَنَا آدَمُ** قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْبُزَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا .

٣٨ - **بَابُ دَفْنِ النُّخَامَةِ فِي الْمَسْجِدِ**

٤١٦ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ** قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَبْصُقُ أَمَامَهُ ، فَإِنَّمَا يُنَاجِي اللَّهَ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا . وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ فَيَدْفِنُهَا » .

٣٩ - **بَابُ إِذَا بَذَرَهُ الْبُزَاقُ فَلْيَأْخُذْ بِطَرَفِ ثَوْبِهِ**

٤١٧ - **حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ** قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا حُبَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُخَامَةً فِي الْقِبْلَةِ فَحَكَّهَا بِيَدِهِ ، وَرَوَى مِنْهُ كِرَاهِيَةٌ - أَوْ رَوَى كِرَاهِيَتَهُ لِدَلَالَةِ وَثِيقَتِهِ عَلَيْهِ - وَقَالَ : « إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ - أَوْ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قِبْلَتِهِ - فَلَا يَبْزُقَنَّ فِي قِبْلَتِهِ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ » . ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَزَقَ فِيهِ وَرَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، قَالَ : « أَوْ يَفْعَلْ هَكَذَا ^(١) » .

٤٠ - **بَابُ عِظَةِ الْإِمَامِ النَّاسَ فِي إِتِمَامِ الصَّلَاةِ وَذِكْرِ الْقِبْلَةِ ^(٢)**

٤١٨ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ** قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

(١) قَالَ الْخَافِضُ : فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مِنَ الْقَوَائِدِ النَّبِيَّةِ إِلَى إِزَالَةِ مَا يَسْتَقْدِرُ أَوْ يَنْزَعُ عَنْهُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَتَفَقُّدِ الْإِمَامِ أَحْوَالِ الْمَسْجِدِ ، وَتَعْلِيمِهَا وَصِيَانَتِهَا . وَالْحَثُّ عَلَى الْإِسْتِكْبَارِ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا رَمَلًا ، لِكُونِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرٍ أَخْلَكَ بِنَفْسِهِ ، وَهُوَ دَالٌ عَلَى عَظَمِ تَوَاضُعِهِ ، زَادَهُ اللَّهُ تَشْرِيفًا وَتَعْظِيمًا .

(٢) أَيْ : لِيَقْرَأُوا بِإِتِمَامِ الصَّلَاةِ ، أَوْ عَظَمِهِمْ بِسَبَبِ تَرْكِ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَاهُنَا ؟ فَوَاللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَى خُشُوعِكُمْ وَلَا رُكُوعِكُمْ ، إِنِّي لَأُرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي ^(١) » .
[الحديث ٤١٨ طرقة في : ٩٤١]

٤١٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « صَلَّى لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً ، ثُمَّ رَفَعَ الْيَنْبِرَ فَقَالَ فِي الصَّلَاةِ وَفِي الرُّكُوعِ : « إِنِّي لَأُرَاكُمْ مِنْ وَرَائِي كَمَا أُرَاكُمْ ^(٢) » .
[الحديث ٤١٩ - طرقات في : ٧٤٢ ، ٦٦٤٤]

٤١ - بَابُ هَلْ يُقَالُ مَسْجِدُ بَنِي فُلَانٍ

٤٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي أَضْمِرَتْ مِنَ الْحَفَايَا ^(٣) ، وَأَمْدَحَهَا ثَنِيَّةُ الْوَدَاعِ . وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُصَمِّرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ فِيمَنْ سَابَقَ بِهَا .
[الحديث ٤٢٠ - الطرقات في : ٢٨٦٨ ، ٢٨٦٩ ، ٢٨٧٠ ، ٧٢٣٦]

٤٢ - بَابُ الْقِسْمَةِ ^(١) وَتَطْلِيقِ الْقِنُوتِ فِي الْمَسْجِدِ ^(٢)

قال أبو عبد الله : الْقِنُوتُ : الْعِزْقُ ^(٣) ، وَالْإِثْنَانُ قِنَوَانٌ ، وَالْجَمَاعَةُ أَيْضًا قِنَوَانٌ . مِثْلُ صِنَوٍ وَصِنَوَانٍ .
٤٢١ - وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنِّي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَقَالَ : انْشُرُوهُ فِي الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ أَكْثَرُ مَالٍ أُنِيَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ لِأَبِيهِ ^(٤) ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ جَاءَ فَجَلَسَ لِأَبِيهِ ، فَمَا كَانَ يَرَى أَحَدًا إِلَّا أَعْطَاهُ . إِذْ جَاءَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطَيْتَ ،

(١) استفهام إنكاري ، أي إنكم تقولون أن لا أرى فلكم لأن وجهي إلى قبلي هذه . فبين لم أن رؤيته لا تخص جهة واحدة . وهي كرامة من الله له صلى الله عليه وسلم خاصة به . (٢) يعني من أماني . (٣) الحفايا : موضع قرب المدينة .

(٤) أي : بآب جواز القسمة في المسجد ، والمراد بالقسمة توزيع الصفقات وصنوف الخير .

(٥) القنوت من النخل ، كمنفوخ العنب من الكرم . وتطليق القنوت في المسجد ليأبغ منه المنافقين منه . وفي حديث ثابت في الدلائل : « أن النبي صلى الله عليه وسلم أُمِرَ مِنْ كُلِّ حَاطِطٍ - أي بستان - يلقنو يطلو في المسجد » يعني للمساكين . وفي رواية « وكان عليها معاذ ابن جبل » أي حل سقطها ، أو حل فسبها .

(٦) الملق : العرجون ، أي القنوت بما فيه من الشاربخ .

(٧) إلقاء هذا المال في المسجد ، وعدم التفاته صلى الله عليه وسلم إليه ، وما يأت أنه صلى الله عليه وسلم وزعه ، وما قام وشم منه درهم ، كل ذلك مثال عمل لسوءه الرسالة المحمدية ، وأنها رسالة الخير المحض والمحق الخالص ، وأن أموال الدنيا لا تسارى في نظر الميوت بهذه الرسالة الإلهية جناح يعضو .

فَلَمَّا قَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلًا . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خُذْ . فَحُشَا فِي ثَوْبِي ، ثُمَّ دَعَبَ يُقْلُهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعْ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْمُرْ بَعْضَهُمْ بِرَفْعِهِ إِلَيَّ . قَالَ : لَا . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْمُرْ بَعْضَهُمْ بِرَفْعِهِ عَلَيَّ . قَالَ : لَا . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْمُرْ بَعْضَهُمْ بِرَفْعِهِ عَلَيَّ . قَالَ : لَا . فَتَنَزَّرَ مِنْهُ . ثُمَّ دَعَبَ يُقْلُهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْمُرْ بَعْضَهُمْ بِرَفْعِهِ عَلَيَّ . قَالَ : لَا . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْمُرْ بَعْضَهُمْ بِرَفْعِهِ عَلَيَّ . ثُمَّ اخْتَمَلَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى كَاهِلِي ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ ^(١) ، فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُتَرِّعُهُ بَصَرَهُ - حَتَّى خَضِيَ عَلَيْنَا - عَجَبًا مِنْ حِرْصِهِ ^(٢) . فَمَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْهَا دِرْهَمٌ .

[الحديث ٤٢١ - طرقاه في : ٣٠٤٩ ، ٣١٦٥] .

٤٣ - بَابُ مَنْ دَعَا لِطَعَامٍ فِي الْمَسْجِدِ ، وَمَنْ أَجَابَ مِنْهُ ^(٣)

٤٢٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سَمِعَ أَنَسًا قَالَ : « وَجَدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ نَاسٍ ، فَقُمْتُ ، فَقَالَ لِي : آزَسْكَ أَبُو طَلْحَةَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ لِي مَعَهُ : قَوْمُوا ^(٤) . فَاذْهَبُوا وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ » .

[الحديث ٤٢٢ - أطرافه في : ٣٥٧٨ ، ٥٢٨١ ، ٥٤٥٠ ، ٦٦٨٨] .

٤٤ - بَابُ الْقَضَاءِ وَاللَّعَانِ فِي الْمَسْجِدِ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

٤٢٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ « أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقَلُّهُ ؟ فَتَلَاعَنَّا فِي الْمَسْجِدِ وَأَنَا شَاهِدٌ » .

[الحديث ٤٢٣ - أطرافه في : ٤٧٤٥ ، ٤٧٤٦ ، ٥٢٥٩ ، ٥٣٠٨ ، ٥٣٠٩ ، ٦٨٥٤ ، ٧١٦٥ ، ٧١٦٦ ، ٧٣٠٤]

٤٥ - بَابُ إِذَا دَخَلَ بَيْتًا يُصَلِّي حَيْثُ شَاءَ ، أَوْ حَيْثُ أُمِرَ ، وَلَا يَتَجَسَّسُ

٤٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مَحْمُودِ ابْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عِثْبَانَ بْنِ مَالِكٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَاءَ فِي مَنْزِلِهِ فَقَالَ : أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ

(١) أى انطلق العباس بأعظم ما استطاع حمله في ثوبه من ذلك المال .

(٢) لأن الدنيا في نظر المبعوث من الله بهذه الرسالة الإلهية لا تستحق مثل هذا العناء .

(٣) أى : من دعا الناس في المسجد لطعام يشاءونه في خارجه ، وأن الدعوة لذلك مباحة فيه .

(٤) فيه جواز استدعاء الكثير إلى الطعام القليل ، وأن المدعو إذا علم من الداعي أنه لا يكره أن يحضره فيه فلا بأس بإحضاره معه .

عن عائشة قالت : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ التَّيْمَنَ مَا اسْتَطَاعَ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ : فِي طَهْوَرِهِ ، وَتَرَجُّلِهِ وَتَعْمَلِهِ » .

٤٨ - **باب** هل تُنْبَشُ قُبُورُ مُشْرِكِي الْجَاهِلِيَّةِ ^(١) ، وَيُتَّخَذُ مَكَانُهَا مَسَاجِدَ ؟

لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ^(٢) » ، وما يُكْرَهُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي الْقُبُورِ ^(٣) ، ورَأَى عُمَرُ بْنُ الْوَلَدِ يُصَلِّي عِنْدَ قَبْرِ فَقَالَ : الْقَبْرُ الْقَبْرُ . وَلَمْ يَأْمُرْهُ بِالْإِعَادَةِ .

٤٢٧ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرْنَا كَنِيْسَةً رَأَيْنَاهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ فَلذَكَرْنَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « إِنْ أَوْلَيْتُكُمْ إِذَا كَانَ فِيهِمْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصُورُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَ ^(٤) » ، فَاوْلَيْتُكُمْ شِرَارَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

[الحديث ٤٢٧ - أخرجه في : ٤٣٤ ، ١٣٤١ ، ٢٨٧٢] .

٤٢٨ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَتَزَلَ أَعْلَى الْمَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَلَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى بَنِي النَّجَّارِ فَبَايَعُوا مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَأَبُو بَكْرٍ رَذَفَهُ ^(٥) وَمَلَأَ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ ، حَتَّى أُلْقِيَ فِيْنَا أَبِي أُيُوبَ ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ حَيْثُ أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ وَيُصَلِّيَ فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ ، وَأَنَّهُ أَمَرَ بَيْنَاءَ الْمَسْجِدِ ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ فَقَالَ : يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ ^(٦) هَذَا . قَالُوا : لَا وَاللَّهِ

(١) أى : دون غيرها من قبور الأنبياء وأتباعهم لأنها محترمة ، وقبور المشركين لا حرمة لها .

(٢) قال الحافظ : وجه التعليق أن الوحيد حل ذلك يتناول من اتخذ قبورهم مساجد تطليبا وملااة ، كما صنع أهل الجاهلية - أى وكما هو واقع الآن بمقاييس واسع في قبور النسوة إلى آل البيت في العراق وما وراها - وجرم ذلك إلى جاهدتهم .

(٣) قال الحافظ : يتناول ما إذا وقت الصلاة على القبر ، أو إلى القبر ، أو بين القبرين .

(٤) قال الحافظ : وإنما فعل ذلك أوائلهم ليتأسوا برؤية تلك الصور ، ويتذكروا أحوالهم الصالحة فيجتهنوا كاجتهادهم . ثم علف من يسمع خلوف جهلوا مرادهم ، ووسوس لهم الشيطان أن أسلمتهم كانوا يبدون هذه الصور ويعظمونها ، فبدوها ففعلوا النبي صلى الله عليه وسلم من مثل ذلك سببا للذريعة المذمومة إلى ذلك .

قلنا : ومن هنا نشأت الوثنية ، ومن هنا تحولت الديانات الصالحة إلى ديانات وثنية ، فصيرت رسالات الله بغير الصبغة التي اختارها الله لها . ولذلك وصف النبي صلى الله عليه وسلم الذين فعلوا ذلك بأنهم « شرار الخلق عند الله يوم القيامة » .

(٥) كانت للصديق الأعظم ناقة خاصة به في رحلة الهجرة من مكة إلى المدينة ، وإنما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون أبو بكر رفيقه عند دخوله حل أحواله بني النجار في المدينة كرفيقا له وتوحيها بقدرة .

(٦) اختار الأرض الخضراء المملوكة لبني النجار ليقيم عليها المسجد النبوي ، وصالح من ثمنها .

لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ^(١). فَقَالَ أَنَسٌ : فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ : قُبُورُ الْمَشْرِكِينَ ، وَفِيهِ خَرْبٌ ، وَفِيهِ نَخْلٌ . فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُبُورِ الْمَشْرِكِينَ فَنُفِثَتْ ، ثُمَّ بِالْخَرْبِ فَسَوِّتَتْ ، وَبِالنَّخْلِ فَقَطِّعَ . فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ ، وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ الْحِجَابَةَ ، وَجَعَلُوا يَنْقُلُونَ الصَّخَرِ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُمْ وَهُوَ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ

٤٩ - بَابُ الصَّلَاةِ فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ^(٢)

٤٢٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ » ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَبْعُدُ يَقُولُ : « كَانَ يُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ قَبْلَ أَنْ يُبْنَى الْمَسْجِدُ » .

٥٠ - بَابُ الصَّلَاةِ فِي مَوَاضِعِ الْإِبِلِ

٤٣٠ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يُصَلِّي إِلَى بَعِيرِهِ وَقَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ . [الْحَدِيثُ ٤٣٠ - طَرَفٌ فِي : ٥٠٧]

٥١ - بَابُ مَنْ صَلَّى وَقَدْ لَمْ تَنْتَوُرْ^(٣) أَوْ نَارٌ أَوْ شَيْءٌ مِمَّا يُعْبَدُ^(٤) فَأَرَادَ بِو اللَّهِ .

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : أَخْبَرَنِي أَنَسٌ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « عَرِضْتُ عَلَى النَّارِ وَأَنَا أَصْلَى » .

٤٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : انْخَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : « أَرَيْتُمُ النَّارَ فَلَمْ أَرِ مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْطَعَ » .

(١) أرادوا أن تكون أرض المسجد حدية منهم إلى الله ، وفرة خالفة إلى دعوة الإسلام . وقد ذكر مؤلفو السيرة الحميدية أن النبي صلى الله عليه وسلم أسر على أداء من الأرض لأصحابها .

(٢) مرابض الغنم : الأماكن التي تأوى إليها .

(٣) التتور : حطيرة في داخل الأرض أو على وجهها ، توجد فيه النار تحبز وغيره . وأشار به إلى ما ورد عن ابن سيرين أنه كره الصلاة إلى التتور وقال : هو بيت نار . أخرجه ابن أبي شيبة .

(٤) وتدخل في ذلك الشمس - مالا - والأصنام والتماثيل ، فلا يجوز أن يكون شيء منها بين المصل والقبلة .

٥٢ - **باب** كراهية الصلوة في المقابر

٤٣٢ - **حَرْثُ** مَسْدَدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبيدِ اللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اجْعَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ ، وَلَا تَدْخُلُوهَا قُبُورًا » .
[الحديث ٤٣٢ - طرفه في : ١١٨٧] .

٥٣ - **باب** الصلوة في مواضع الخسف والعذاب

وَيَذْكُرُ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَرِهَ الصَّلَاةَ بِخُسْفٍ بَابِلَ

٤٣٣ - **حَرْثُ** إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْعَلْبِينَ ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بِأَكِينٍ ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بِأَكِينٍ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ لَا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ » .
[الحديث ٤٣٣ - أطرافه في : ٣٣٨٠ ، ٣٣٨١ ، ٤٤١٩ ، ٤٤٢٠ ، ٤٧٠٢] .

٥٤ - **باب** الصلوة في البيعة

وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ لَا نَدْخُلُ كَنَائِسَكُمْ مِنْ أَجْلِ التَّمَاثِيلِ الَّتِي فِيهَا الصُّوَرُ

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُصَلِّي فِي الْبَيْعَةِ إِلَّا بَيْعَةَ فِيهَا تَمَائِيلٌ

٤٣٤ - **حَرْثُ** مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَنِيْسَةً رَأَتْهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ يُقَالُ لَهَا مَارِيَّةٌ ، فَذَكَرَتْ لَهُ مَا رَأَتْ فِيهَا مِنَ الصُّوَرِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَوَّلُكَ قَوْمٌ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ - أَوِ الرَّجُلُ الصَّالِحُ - بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا ، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرُ ، وَأَوَّلُكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ » .

[انظر الحديث ٤٢٧ وأطرافه]

٥٥ - **باب**

٤٣٥ ، ٤٣٦ - **حَرْثُ** أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثَيْبَةَ أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَا : لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طُفُوقٌ يَطْرَحُ

(١) أي يملأ صلاتكم ، والمراد بالواقف لحديث مسلم عن جابر مرفوعاً « إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته » ويحتمل أن يكون ذلك للقدرة في أهل البيت من أولاد ونسوة .

(٢) قال الحافظ : ظاهره التي عن الفخ في البيوت مطلقاً .

(٣) البيعة : صومعة الزاهب ، والكنيسة : ويدخل في حكمها بيت المدراس ، وبيت العم وبيت النار .

خَبِصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ^(١)، فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ - وَهُوَ كَذَلِكَ - : « لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » يُحَلِّدُوا مَا صَنَعُوا .

[الحديث ٤٣٥ - أطراة في : ١٣٣٠ ، ١٣٩٠ ، ٣٤٥٣ ، ٤٤٤١ ، ٤٤٤٣ ، ٥٨١٥] .

[الحديث ٤٣٦ - أطراة في : ٣٤٥٤ ، ٤٤٤٤ ، ٥٨١٦] .

٤٣٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » .

٥٦ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا »

٤٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْنَانَ قَالَ حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ قَالَ حَدَّثَنَا سَيَّارٌ - هُوَ أَبُو الْحَكَمِ - قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ الْفَقِيرُ قَالَ حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : « أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّ ، وَأَحْلِلْتُ لِي الْغَنَائِمَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ » .

[انظر الحديث ٣٣٥ وطريقه]

٥٧ - بَابُ نَوْمِ الْمَرْأَةِ فِي الْمَسْجِدِ

٤٣٩ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ وَكِيلَةَ كَانَتْ سَوَادَ لَحْيٍ مِنَ الْعَرَبِ فَأَتَقَفَوْهَا فَكَانَتْ مَعَهُمْ . قَالَتْ : فَخَرَجْتُ صَبِيَّةً لَهُمْ عَلَيْهَا وَشَاحٌ أَحْمَرُ مِنْ سُيُورٍ^(٢) . قَالَتْ : فَوَضَعَتْهُ - أَوْ وَقَعَ مِنْهَا - فَمَرَّتْ بِهِ حُبَلَاءُ^(٣) وَهُوَ مُلْقَى ، فَحَبِيسَتْهُ لَحْمًا فَخَطِيفَتْهُ . قَالَتْ : فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ . قَالَتْ فَاتَّهَمُونِي بِهِ . قَالَتْ فَطَلَّفَقُوا يُفْتَشُونَ حَتَّى فَتَشَوْا قَبْلَهَا . قَالَتْ : وَاللَّهِ إِنِّي لَقَائِمَةٌ مَعَهُمْ إِذْ مَرَّتِ الْحُبَلَاءُ فَأَلْقَتْهُ ، قَالَتْ : فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ ، قَالَتْ فَقُلْتُ : هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ زَعَمْتُمْ ، وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ وَهُوَ ذَا هُو . قَالَتْ فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَلَمَتْ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَكَانَ لَهَا خِيَابٌ فِي الْمَسْجِدِ ، أَوْ حِشْشٌ^(٤) ، قَالَتْ فَكَانَتْ تَأْتِينِي فَتَحَدِّثُ عِنْدِي . قَالَتْ فَلَا تَجْلِسُ عِنْدِي مَجْلِسًا إِلَّا قَالَتْ :

(١) لما نزل : أَيُّ الْمَوْتِ . مطلق يفرح : جميل يفرح : الخبيصة : كساء له أعلام .

(٢) الوشاح : عيطان من لؤلؤ يخالف بينها وتوضيع به النساء ، ولا يكون وشاحاً حتى يكون منظوماً بلؤلؤ وودع . وقولها « من سيور » يدل على أنه كان من جلد .

(٣) الحبلية : مصفر حذاء ، بوزن عنية . وهي طائر من الكواसर المأذون بقتلها في الحل والحرم .

(٤) الحشش : بيت صغير ، مأخوذ من الاعتفاش وهو الانقباض .

ويومَ الوُشاحِ من تعاجيبِ ربِّنا^(١) ألا إِنَّه من بِلْدَةِ الكُفْرِ أُنْجَانِي
 قالت عائشةُ : فقلت لها ما شَأْنُكَ لا تَفْعَلِينَ مَعِيَ مَقْعَدًا إِلَّا قُلْتُ هذا ؟ قالت : فحدثتني
 بهذا الحديث^(٢) .
 [الحديث ٤٣٩ - طرقة في : ٢٨٣٥] .

٥٨ - باب نوم الرجال في المسجد

وقال أبو قِلَابَةَ عن أَنَسٍ : قَدِمَ رَهْطٌ مِنْ عُكْلٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانُوا فِي الصُّفَّةِ .
 وقال عبدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : كَانَ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ الْفُقَرَاءُ^(٣) .
 ٤٤٠ - حَدَّثَنَا مسددٌ قال حدثنا يحيى عن عُبَيْدِ اللَّهِ قال حدثني نافعٌ قال أخبرني عبدُ اللَّهِ
 أَنَّهُ كَانَ يَنَامُ وَهُوَ شَابٌ أَغْرَبَ لَا أَهْلَ لَهُ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 [الحديث ٤٤٠ - أطرافه في : ١١٢١ ، ١١٥٦ ، ٣٧٣٨ ، ٣٧٤٠ ، ٧٠١٥ ، ٧٠٢٨ ، ٧٠٣٠] .

٤٤١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قال حدثنا عبدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عن أَبِي حَازِمٍ عن سَهْلِ
 ابْنِ سَعْدٍ قال : جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ فاطمةَ فَلَمْ يَجِدْ حَلِيًّا فِي الْبَيْتِ فَقَالَ : أَيْنَ ابْنُ
 عَمَلِكٍ ؟ قالت : كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فغاضبَتِي فَخَرَجَ فَلَمْ يَقُلْ عِنْدِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لِإِنْسَانٍ : انظُرْ أَيْنَ هُوَ ؟ فجاء فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ . فجاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقْوِهِ وَأَصَابَهُ تُرَابٌ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ : قُمْ يَا تُرَابُ ، قُمْ يَا تُرَابُ^(٤) .
 [الحديث ٤٤١ - أطرافه في : ٣٧٠٣ ، ٦٢٠٤ ، ٦٢٨٠] .

٤٤٢ - حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ عِيسَى قال حدثنا ابنُ فَصَّالٍ عن أَبِيهِ عن أَبِي حَازِمٍ عن أَبِي
 هُرَيْرَةَ قال : رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِداءٌ ، إِمَّا لِإِزَارٍ وَإِمَّا كِسَاءٍ قَدْ رِبَطُوا
 فِي أَعْنَاقِهِمْ ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّائِقِينَ ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَتْبَيْنِ ، فَيَجْمَعُهُ بَيْنَهُ كَرَاهِيَةً أَنْ
 تَرَى عَوْرَتَهُ .

(١) التعاجيب : الأعاجيب .

(٢) فيه : جواز المبيت والمقيل في المسجد لمن لا مسكن له من المسلمين والمسلمات ، إذا أمنت الفتنة والفرو .

(٣) الصُّفَّة : موضع مظلل في المسجد النبوي كان يأوي إليه الساكين .

(٤) سيال في رقم ٦٢٠٤ أن علياً كان يفرح إذا دعى بأبي تراب .

٥٩ - بَابُ الصَّلَاةِ (١) إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ

وقال كعب بن مالك : كان النبي صلى الله عليه وسلم إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ .

٤٤٣ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا وَسْعُرٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دِينَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ - قَالَ وَسْعُرٌ : أَرَاهُ قَالَ ضُحًى - فَقَالَ :

صَلِّ رَكَعَتَيْنِ . وَكَانَ لِي عَلَيْهِ دَيْنٌ قَفْضَانِ وَزَادَنِي .

[الحديث ٤٤٣ - أخرجه في : ١٨٠١ ، ٣٠٩٧ ، ٣٣٠٩ ، ٣٣٨٥ ، ٣٣٩٤ ، ٣٤٠٦ ، ٣٤٧٠ ، ٣٦٠٣ ، ٣٦٠٤ ، ٣٦١٨ ، ٣٨٦١ ، ٣٩٦٧ ، ٣٠٨٧ ، ٣٠٨٩ ، ٣٠٩٠ ، ٤٠٥٣ ، ٤٠٧٩ ، ٥٠٨٠ ، ٥٢٤٤ ، ٥٢٤٥ ، ٥٢٤٦ ، ٥٢٤٧ ، ٦٣٨٧ ، ٥٣٦٧ ، ٥٢٤٧ .]

٦٠ - بَابُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ

٤٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ

عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرْقِيُّ عَنْ أَبِي قَنَادَةَ السَّلْمِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ

الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ » (٢) .

[الحديث ٤٤٤ - أخرجه في : ١١٦٣ .]

٦١ - بَابُ الْحَدَّثِ فِي الْمَسْجِدِ

٤٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي

هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْمَلَائِكَةُ تَصَلُّى عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى

فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ ، تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ » .

٦٢ - بَابُ بُنْيَانِ الْمَسْجِدِ (٣)

وقال أبو سعيد : كَانَ سَقَفُ الْمَسْجِدِ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ . وَأَمَرَ عُمَرُ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ وَقَالَ : أَمِنَ

النَّاسُ مِنَ الْمَطَرِ ، وَإِنَّا لَأَن نَحْمَرَّ أَوْ نُصَفَّرَ فَتَفْتِنَ النَّاسَ . وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : لَمْ يَبْنَوْهُ إِلَّا لِيَعْمُرُوا فِيهَا

إِلَّا قَلِيلًا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَتَزْعُرِفْنَهَا كَمَا زَعْرَفَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى .

٤٤٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْرَاهِيلَ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ

صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ حَدَّثَنَا نَافِعٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(٢) وَإِذَا جَلَسَ قَبْلَ أَنْ يَرْكَعَهُمَا ، جَازَ لَهُ اسْتِغْرَاكُهُمَا .

(١) أَيْ : فِي الْمَسْجِدِ .

(٢) أَرَادَ بِالْمَسْجِدِ الْمَسْجِدَ النَّبَوِيَّ .

وسلم مَبْنِيًّا بِاللَّبْنِ وَسَقَفَهُ الْجَرِيدَ وَعَمَدَهُ خَشَبُ النَّخْلِ^(١)، فلم يَزِدْ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ شَيْئًا، وَزَادَ فِيهِ عُمَرُ وَبَنَاهُ عَلَى بُنْيَانِهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) بِاللَّبْنِ وَالْجَرِيدِ وَأَعَادَهُ عَمَدَهُ خَشَبًا. ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ فَرَادَ فِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً، وَبَنَى جِدَارَهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ وَالْقَصَةِ^(٣)، وَجَعَلَ عَمَدَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ، وَسَقَفَهُ بِالسَّاجِ^(٤).

٦٣ - بَابُ التَّعَاوُنِ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ

﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَنْعَمُوا بِمَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ ، أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ . إِنَّمَا يَنْعَمُهُمْ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَأْ إِلَّا اللَّهَ ، فَمَتَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة ١٧ - ١٨] .

٤٤٧ - حَرَّشًا مُسَدَّدًا قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ وَلِإِبْنِهِ عَلِيٌّ : انْطَلِقَا إِلَى أَبِي سَعِيدٍ^(٥) فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ . فَانْطَلَقْنَا ، فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ يُصَلِّحُهُ ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَاحْتَضَى^(٦) ، ثُمَّ أَتَانَا بِحَدَّثِنَا ، حَتَّى أَتَى عَلِيٌّ ذِكْرَ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ : « كُنَّا نَحْمِلُ لَبْنَةً لَبْنَةً وَعَمَارًا لَبْنَتَيْنِ لَبْنَتَيْنِ . فَرَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ وَيَقُولُ وَيَبِحْ عَمَارٌ تَقْتُلُهُ الْقَيْصَةُ الْبَاغِيَةُ يَذْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَذْعُوهُمْ إِلَى النَّارِ . قَالَ يَقُولُ عَمَارٌ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْقَيْصِ^(٧) . »

[الحديث ٤٤٧ - طرعه في : ٢٨١٢] .

- (١) اللَّبْنُ : طين يضر به قوالب مربعة ثم يجفف وتبنى به الجدران . وجريد النخل وعشبه معروف .
- (٢) أى لم يغير عمر في تجهيده إلا توسيع مساحة المسجد لما زاد عدد المصلين .
- (٣) أى جعل عُثْمَانُ الحِجَارَةَ الْمَنْقُوشَةَ بدل اللَّبْنِ ، والقصة : الجلوس بلفة أهل الحجاز .
- (٤) السَّاجُ : نوع من الخشب يروق به من الهند . قال ابن بطال وغيره : وهذا يدل على أن السنة في بِنَاءِ المسجد القصْدُ وترك الغلو في تحميمه ، فقد كان عمر مع كثرة الفخوج في أيامه وسعة المال عنده لم يغير المسجد عما كان عليه ، وإنما احتاج إلى تجهيده لأن جريد النخل ، كان قد نخر في أيامه . ثم كان عُثْمَانُ والمال في زمانه أكثر ، فحسبه بما لا يقتضى الزخرفة . وأول من زخرف المساجد الوليد بن عبد الملك في أواخر عصر الصحابة .
- (٥) أبى الحنفى . وهذا الحادث مثال لما كان عليه الصحابة من الحرص على توسيع لثافة بلهم وذوهم في سنن الإسلام وموارث النبوة التي كان إخوانهم من الصحابة يحفظونها ، فابن عباس مع سعة علمه أمر ابنه علي بن عبد الله ومولاه عكرمة البربرى بأن ينطلقا إلى أبى سعيد الحنفى في بستانه ليتلقيا بعض ما يحفظه من السنة المحمدية .
- (٦) الخاطب : البستان . أى أنه ترك مصلحته المعاشية ، وأقبل على طالبي العلم يحثهما بما اقتضاه لأجله .
- (٧) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء في ذلك علي ومن كانوا معه ، وأهل الجبل وصفين وخيهم - أيام الذي صلى الله عليه وسلم على اجتناب القنن ، وإنما جاءت القنن من ناحية قنلة عُثْمَانُ ، والحرك الأول لم عبد الله بن سبأ . فهم السبب الأول والآخر في هذه القنن عند التصديق .

٦٤ - باب الاستيعانة بالتجار والصناع في أحوال المنبر والمسجد

- ٤٤٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ قَالَ : « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَمْرَأَةٍ أَنْ تُرَى غُلَامُكَ النَّجَارَ يَعْمَلُ لِي أَعْوَادًا أَجْلِسُ عَلَيْهَا » .
- ٤٤٩ - حَدَّثَنَا عَلَادٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ « أَنَّ أَمْرَأَةً قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقَعُدُ عَلَيْهِ ؟ فَإِنْ لِيَ غُلَامًا تَجَارًا . قَالَ : إِنْ شِئْتَ . فَعَمِلْتُ الْمُنْبَرُ » . [الحديث ٤٤٩ - أخرجه في : ٩١٨ ، ٢٠٩٥ ، ٣٥٨٤ ، ٣٥٨٥] .

٦٥ - باب مَنْ بَنَى مَسْجِدًا

- ٤٥٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ أَنَّ عَاصِمَ ابْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ الْخَوْلَانِيَّ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَانَ بْنَ عَفَّانٍ يَقُولُ - عِنْدَ قَوْلِهِ النَّاسِ فَيُرِي جِبْنَ بَنَى مَسْجِدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : لَأَنْكُمْ أَكْثَرْتُمْ ^(١) ، وَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ بَنَى مَسْجِدًا - قَالَ بُكَيْرٌ : حَبِيبْتُ أَنَّهُ قَالَ - يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ ، بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ » .

٦٦ - باب يَأْخُذُ بِتُصُولِ النَّبْلِ إِذَا مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ ^(٢)

- ٤٥١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ مَعْبُدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : قُلْتُ لِعَمْرُو : أَسَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : « مَرَّ رَجُلٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ سِهَامٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمْسِكْ بِنِصَالِهَا » . [الحديث ٤٥١ - أخرجه في : ٧٠٧٣ ، ٧٠٧٤] .

٦٧ - باب المروء في المسجد

- ٤٥٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

وقد قرر شيخ الإسلام ابن تيمية : أن معاوية كان يعرف من نفسه أنه لم يكن منه البني في حرب صفين ، لأنه لم يردعه ، ولم يهتدأ ، ولم يأت لما إلا بعد أن خرج على من الكوفة وتغرب بمسكوه في التخلية لرسير إلى الشام ، ولذلك لما قتل همار قال معاوية : إنما قتله من أخرجني .

وقد قلت في التلخيص على « العوام من الزوام » : في احتفادي الشخصي أن كل من قتل من المسلمين بأيدي المسلمين منه قتل همار فإنما إثم على قتلة همار ، لأنهم فتحوا باب الفتنة وواصلوا تسخير قارها . ورحم الله حماراً يوم قال « أعوذ بالله من القتل » .

(١) كان خصوم ذي النورين يصيدون له ما يلقطون به عليه ، ولو جاهد بالصل لسوءه في الزناير .

(٢) أي يستحب لمن دخل المسجد ومعه سهام أن يحتاط لنصالحها من أن تؤذي الناس .

قال سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ مَرَّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا أَوْ أَسْوَاقِنَا بَنِيْلٍ فَلْيَأْخُذْ عَلَى نِصَالِهَا لَا يَغْتَبِرْ بِكَفِّهِ مُسْلِمًا »^(١) .
[الحديث ٤٥٢ - طرقه في : ٧٠٧٥] .

٦٨ - باب الشعر في المسجد

٤٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ يَسْتَشْهَدُ^(٢) أَبَا هُرَيْرَةَ : أَنَشَدَكَ اللَّهُ هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « يَا حَسَّانُ أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »^(٣) ، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ؟ قال أبو هُرَيْرَةَ : نعم .
[الحديث ٤٥٢ - طرقه في : ٣٢١٢ ، ٦١٥٢] .

٦٩ - باب أصحاب الجراب في المسجد^(٤)

٤٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : « لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَرْتِي بِرِدَائِهِ أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ »^(٥) .
[الحديث ٤٥٤ - طرقه في : ٤٥٥ ، ٩٥٠ ، ٩٨٨ ، ٢٩٠٦ ، ٣٥٢٩ ، ٣٩٣١ ، ٥١٩٠ ، ٥٢٣٦] .

٤٥٥ - زَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ » .

٧٠ - باب ذكر البيع والشراء عَلَى النَّبِيِّ فِي الْمَسْجِدِ

٤٥٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :

(١) أي : فليأخذ بكفه على نصالها لئلا يفرح أحدًا من المسلمين .

(٢) أي يطلب شهادته ، والمراد الإخبار بالحكم الشرعي .

(٣) المراد بالإجابة : الرد على شعراء المشركين الذين هجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

(٤) أصحاب الحراب هنا هم حبشة يحملون الحراب يلعبون بها ألعاباً رياضية وعسكرية .

(٥) قال الحفاظ : اللعب بالحراب ليس لعباً مجرداً ، بل فيه تدريب الشجعان على وقائع الحروب والامتناد للعدو . وفي الحديث جواز النظر إلى اللهو المباح ، وفيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم مع أمته ، وكرم معاشرتهم ، وفصل عائشة وعظيم محلها عنده .

وسلم عنه فقالوا : مات . قال : أَفَلَا كُنْتُمْ أَذَنْتُمُونِي بِهِ ، دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ - أَوْ قَالَ قَبْرِهَا - فَأَنَّى قَبْرُهُ فَصَلِّ عَلَيْهِ .

[الحديث ٤٥٨ - طرقاته في : ٤٦٠ ، ١٣٣٧ .]

٧٣ - بَابُ نَحْرِيمِ تِجَارَةِ الْخَمْرِ فِي الْمَسْجِدِ

٤٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَشْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لما أُنْزِلَتْ الْآيَاتُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الرِّبَا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَسْجِدِ ففَرَّاهُنَّ عَلَى النَّاسِ ، ثُمَّ حَرَّمَ تِجَارَةَ الْخَمْرِ .

[الحديث ٤٥٩ - أطرافه في : ٢٠٨٤ ، ٢٢٢٦ ، ٤٥٤٠ ، ٤٥٤١ ، ٤٥٤٢ ، ٤٥٤٣ .]

٧٤ - بَابُ الْخَدَمِ لِلْمَسْجِدِ

وقال ابنُ عباسٍ ﴿ تَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ : لِلْمَسْجِدِ يَخْدُمُهُ
٤٦٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَائِلٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَمْرَأَةً - أَوْ رَجُلًا - كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ - وَلَا أَرَاهُ إِلَّا أَمْرَأَةً - فَذَكَرَ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَّى عَلَى قَبْرِهِ .

٧٥ - بَابُ الْأَسِيرِ أَوْ الْغَرِيمِ يُرَبِّطُ فِي الْمَسْجِدِ

٤٦١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنْ جَفَرْنَا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتْ عَلَى الْبَارِحَةِ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - لِيَقَطَعَ عَلَى الصَّلَاةِ ، فَأَتَكُنِّي اللَّهُ مِنْهُ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصَحِّحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَغِبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَنِيَّ ﴾ قَالَ رَوْحٌ : فَرَدَّهُ خَائِفًا .

[الحديث ٤٦١ - أطرافه في : ١٢١٠ ، ٢٢٨٤ ، ٢٢٢٣ ، ٤٨٠٨ .]

٧٦ - بَابُ الْإِغْتِسَالِ إِذَا أَسْلَمَ ، وَرَبِطِ الْأَمِيرِ أَيْضًا فِي الْمَسْجِدِ

وَكَانَ شُرَيْحٌ بِأَمْرِ الْغَرِيمِ أَنْ يُحْبَسَ إِلَى سَارِيَةِ الْمَسْجِدِ
٤٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : « بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْلًا فَبَلَ نَجْدَ ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ

يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ ، قَرِيبُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ ، فَاذْهَبْ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاغْتَسِلْ ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ .

[الحديث ٤٦٢ - أخرجه في : ٤٦٩ ، ٢٤٢٢ ، ٢٤٢٣ ، ٤٣٧٢ .]

٧٧ - بَابُ الْخِيَمَةِ فِي الْمَسْجِدِ لِلْمَرْضَى وَغَيْرِهِمْ

٤٦٣ - حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « أَصِيبَ سَعْدُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فِي الْأَكْحَلِ ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيَمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ ، فَلَمْ يَرْعُهُمْ - وَفِي الْمَسْجِدِ خِيَمَةٌ مِنْ بَنِي إِفْجَارٍ - إِلَّا اللَّهُمَّ يَسِّلْ إِلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : يَا أَهْلَ الْخِيَمَةِ مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ ؟ فَلِذَا سَعْدٌ يَغْلُو جُرْحَهُ دَمًا ، فَمَاتَ فِيهَا ^(١) . »

[الحديث ٤٦٣ - أخرجه في : ٢٨١٣ ، ٣٩٠١ ، ٤١١٧ ، ٤١٢٢ .]

٧٨ - بَابُ إِدْخَالِ الْبَعِيرِ فِي الْمَسْجِدِ لِلْعَلَّةِ ^(٢)

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعِيرٍ ،

٤٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ حُرَّةَ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : « شَكَّوتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي اسْتَشْكِي . قَالَ طَوَّقِي يَنْ وَرَاءَ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ . فَظَفْتُ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ، »

[الحديث ٤٦٤ - أخرجه في : ١٦١٩ ، ١٦٦٦ ، ١٦٣٣ ، ٤٨٠٣ .]

٧٩ - بَابُ

٤٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْوَصْبَاخَيْنِ يُفَيِّشَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا . فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلٍّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى أَقْبَى أَهْلَهُ .

[الحديث ٤٦٥ - أخرجه في : ٣٦٣٩ ، ٣٨٠٥ .]

(١) يغلُو جرحه دمًا : أي يسيل .

(٢) العلة : أي الحاجة ، ومنها المرض .

٨٠ - باب الخَوْخَةِ والمَمَرِ في المسجد^(١)

٤٦٦ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ عَنْ بُسَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : خَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ^(٢) . فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : مَا يُبْكِي هَذَا الشَّيْخَ ، إِنْ يَكُنِ اللَّهُ خَيْرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ ؟ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْعَبْدُ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمْنَا . قَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَبْكُ ، إِنْ أَمِنَ النَّاسُ عَلَى فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ^(٣) ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَأَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ . لَا يَبْقَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ ، إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ » .

[الحديث ٤٦٦ - طرقه في : ٣٦٥٤ ، ٣٩٠٤] .

٤٦٧ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ يَعْزُبَ بْنَ حَكِيمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضٍ الَّذِي مَاتَ فِيهِ عَاصِبٌ رَأْسُهُ بِخِرْقَةٍ فَقَعْدَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمِنَ عَلَى فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بِنِ أَبِي قُحَافَةَ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ النَّاسِ خَلِيلًا لَأَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ خَلَّةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ . سَلُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرَ خَوْخَةٍ أَبِي بَكْرٍ » .

[الحديث ٤٦٧ - طرقه في : ٣٦٥٦ ، ٣٦٥٧ ، ٦٧٢٨] .

٨١ - باب الأبواب والغلق للكمية والمساجد^(٤)

قال أبو عبد الله : وقال لي عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن ابن جريج قال : قال لي ابن أبي مليكة : يا عبد الملك لو رأيت مساجد ابن عباس وأبوابها .

٤٦٨ - **حَدَّثَنَا** أَبُو النُّعْمَانِ وَقَتَيْبَةُ قَالَا حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ مَكَّةَ فَدَعَا عُمَانَ بْنَ طَلْحَةَ فَفَتَحَ الْبَابَ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِلَالٌ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَعُمَانُ بْنُ طَلْحَةَ ، ثُمَّ أَغْلَقَ الْبَابَ فَلَيْثَ فِيهِ سَاعَةٌ ثُمَّ خَرَجُوا . قَالَ ابْنُ عُمَرَ

(١) الخَوْخَةُ : فتح في حائط ، أو باب صغير أو باب كبير ، قد يكون بمصراع وقد لا يكون .

(٢) المراد بالعبء الذي خيره الله هو النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد فهم ذلك أبو بكر ، ولذلك بكى .

(٣) أي أن أبا بكر أكثر الناس جوداً على نفسه وماله . قال القرطبي : هو من الامتنان .

(٤) الغلق : ما يعلق به الباب .

قَبِدْرْتُ فَسَأَلْتُ بِلَالًا فَقَالَ : صَلَّى فِيهِ ، فَقُلْتُ : فِي أَيِّ ؟ قَالَ : بَيْنَ الْأَسْطُوَانَتَيْنِ . قَالَ ابْنُ عَمْرٍ : فَدَعَبَ عَلِيٌّ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى .

٨٢ - بَابُ دُخُولِ الْمُشْرِكِ الْمَسْجِدَ

٤٦٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْلًا قَبِيلَ نَجْدٍ ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ ابْنُ أُنَالٍ ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ » .

٨٣ - بَابُ رَفْعِ الصَّوْتِ فِي الْمَسْجِدِ

٤٧٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْجُعَيْدِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : كُنْتُ قَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَحَضَبَنِي رَجُلٌ ، فَنَظَرْتُ فَلِذَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ : أَذْهَبُ فَأَتِيَنَّ بِهِذَيْنِ ، فَجِئْتُهُمَا . قَالَ : مِنْ أَتَمَّا - أَوْ مِنْ أَيْنَ أَتَمَّا ؟ - قَالَا : مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ . قَالَ : لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَأَوْجَعْتُكُمَا ، تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) !

٤٧١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ بِنِ مَالِكٍ أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنُ أَبِي حَزْرَدٍ دَيْنًا لَهُ عَلَيْهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ وَنَادَى : يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، يَا كَعْبُ . قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنْ ضَعِ الشُّطْرَ مِنْ دَيْبَتِكَ . قَالَ كَعْبٌ : قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُمْ فَاقْضِهِ .

٨٤ - بَابُ الْحَلْقِ وَالْجُلُوسِ ^(٢) فِي الْمَسْجِدِ

٤٧٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمْرٍ قَالَ : « سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ - مَا تَرَى فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ ؟ قَالَ : مَثْنَى مَثْنَى .

(١) لأن رفع الصوت في المسجد - ولا سيما في غير الحق والخبر - مما يمنع ويضر عنه .

(٢) الحلق : جمع حلقه ، وهي صفوف طلاب العلم المستديرة حول العالم في المسجد لسجاء ما يلقاه على تلاميذه .

فإذا خشيَ الصُّبْحَ صَلَّى واحدةً فَأَوْتَرَتْ لَهُ مَا صَلَّى ، وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ : اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرَا ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِهِ .

[الحديث ٤٧٢ - أخره في : ٤٧٣ ، ٩٩٠ ، ٩٩٢ ، ٩٩٥ ، ١١٣٧] .

٤٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو التَّعَمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ : « أَنْ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ فَقَالَ : كَيْفَ صَلَاةُ اللَّيْلِ ؟ فَقَالَ : مَثْنَى مَثْنَى ، فإِذَا خَشِيتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ تُؤْتِرُ لَكَ مَا قَدْ صَلَّيْتَ » . قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَمَرَ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَجُلًا نَادَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ .

٤٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ أَبَا مَرْثَةَ مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيُّ قَالَ : « بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ وَاحِدٌ ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةَ فَجَلَسَ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ . فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَلَا أَخْبِرُكُمْ عَنِ الثَّلَاثَةِ ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَلَوَّى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ » .

٨٥ - بَابُ الاسْتِئْذَانِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَمَدُّ الرَّجُلِ

٤٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ وَاحِدًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْآخَرَى^(١) . وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : كَانَ عَمْرُو بْنُ وَهَّابٍ يَفْعَلُ ذَلِكَ^(٢) .

[الحديث ٤٧٥ - طرقه في : ٥٩٦٩ ، ٦٢٨٧] .

٨٦ - بَابُ الْمَسْجِدِ يَكُونُ فِي الطَّرِيقِ مِنْ غَيْرِ ضَرَرٍ بِالنَّاسِ

وبه قال الحسنُ وأيوبُ ومالكُ

٤٧٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي

(١) لمسلم في كتاب اللباس عن جابر ، أنه عن أن يضع إحدى رجليه على الأخرى - يحمل النهي حيث يخشى أن تبدو العورة والجزء حيث يؤمن ذلك .

(٢) اختيار الأرض لبناء المسجدين عليها إما أن يكون في أرض يمتلكها بأن المسجد فهذا جائز بالإجماع ، أو في غير ملكه فإنه ممتنع بالإجماع إلا برضا الملك ، وفي الأراضي المباحة مقيد بالشرط عدم الانصراف بالناس .

عُرُوهُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : « لَمْ أَغْفِلْ أَبَوَى إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ ، وَلَمْ يَمُرْ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفِي النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً . ثُمَّ بَدَأَ لِأَبِي بَكْرٍ فَاثْنَتَيْنِ مَسْجِدًا بَفِنَاءِ دَارِهِ ، فَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَيَقِفُ عَلَيْهِ نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ يَمَجِّبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً لَا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَلَفَزَنَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ^(١) » .

[الحديث ٤٧٦ - أطرافه في : ٢١٣٨ + ٢٢٦٤ + ٢٢٩٧ + ٣٩٠٥ + ٤٠٩٣ + ٥٨٠٧ + ٦٠٧٩ .]

٨٧ - بَابُ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ السُّوقِ

وَصَلَّى ابْنُ عَوْنٍ فِي مَسْجِدٍ فِي دَارٍ يُغْلَقُ عَلَيْهِمُ الْبَابُ

٤٧٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « صَلَاةُ الْجَمِيعِ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ، فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ ، وَأَتَى الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْهُ خَطِيئَةٌ ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ . وَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتْ تَحِبُّهُ ، وَتُصَلِّي - يَعْنِي عَلَيْهِ - الْمَلَائِكَةُ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارحمهُ ، مَا لَمْ يُؤْذِ : يُحَدِّثُ فِيهِ ^(٢) » .

٨٨ - بَابُ تَشْيِيكِ الْأَصَابِعِ فِي الْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ

٤٧٨ ، ٤٧٩ - حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ عَنْ يَشْرِ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ حَدَّثَنَا وَاقِدٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

ابْنِ عُمَرَ - أَوْ ابْنِ عَمْرٍو - « شَبَّكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابِعَهُ » .

[الحديث ٤٧٩ - طرفه في : ٤٨٠ .]

٤٨٠ - وَقَالَ عَاصِمٌ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي فَلَمْ أَحْضَظْهُ ، فَقَوْمُهُ لِي وَاقِدٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي وَهُوَ يَقُولُ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ، كَيْفَ بَكَ إِذَا بَقِيَتْ فِي خُشَالَةٍ مِنَ النَّاسِ بِهَذَا » .

(١) لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي الْأَرْضِ لِمَدَقَةِ الْإِيمَانِ ، بِمَدَقَاتِهِ الْأَعْلَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ . وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا تَلَا آيَاتَ اللَّهِ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي أُنْقِصَ فِيهِ فَتَاءٌ مِثْلَ تَعْلِيهِ عَيْنَاهُ بِالْمَسْوُوحِ ، فَيَتَأَثَّرُ بِذَلِكَ مِنْ تَشَاهُدِهِ مِنْ شَبَابِ قُرَيْشٍ فَيَتَجَبَّبُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ .

(٢) الْمُرَادُ بِالْحَدِيثِ التَّالِفِ لِمَوْضِعِهِ . قَالَ الْخَافِضُ : وَجَعَلُ أَنْ يَكُونَ أَمْرٌ مِنْ ذَلِكَ .

٤٨١ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالنَّبِيَّانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَشَبَّكَ أَصَابِعُهُ .

[الحديث ٤٨١ - طرقه في : ٢٤٤٦ ، ٦٠٢٦ .]

٤٨٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ شُمَيْلٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِاحْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ ^(١) - قَالَ ابْنُ سِيرِينَ : سَمَّاهَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَلَكِنْ نَسِيتُ أَنَا ، قَالَ - فَصَلَّى بِنَا رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، فَقَامَ إِلَى خَشْبَةٍ مَعْرُوضَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَاتَّكَأَ عَلَيْهَا كَأَنَّهُ غَضَبَانُ وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى ، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، وَوَضَعَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ الْيُسْرَى ، وَخَرَجَتْ السُّرْعَانُ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالُوا : قَصُرَتِ الصَّلَاةُ . وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ فَهَابَا أَنْ يَكْلُمَاهُ ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ فِي يَدَيْهِ طَوْلٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْسَيْتَ أَمْ قَصُرَتِ الصَّلَاةُ ؟ قَالَ : لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصِرْ . فَقَالَ : أَكَمَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ . فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى مَا تَرَكَ ثُمَّ سَلَّمَ . ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ . ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ فَرُبَّمَا سَأَلُوهُ : ثُمَّ سَلَّمَ . فَيَقُولُ : نُبِّئْتُ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ : ثُمَّ سَلَّمَ .

[الحديث ٤٨٢ - أطرافه في : ٧١٤ ، ٧١٥ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ٦٠٥١ ، ٧٢٥٠ .]

٨٩ - بَابُ الْمَسَاجِدِ الَّتِي عَلَى طُرُقِ الْمَدِينَةِ

وَالْمَوَاضِعِ الَّتِي صَلَّى فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٨٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْقَدَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ رَأَيْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَتَحَرَّى أَمَاكِنَ مِنَ الطَّرِيقِ فَيُصَلِّي فِيهَا ، وَيُحَدِّثُ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يُصَلِّي فِيهَا ، وَأَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي تِلْكَ الْأَمْكَنَةِ . وَحَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي تِلْكَ الْأَمْكَنَةِ . وَسَأَلْتُ سَالِمًا فَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا وَاقِفًا نَافِعًا فِي الْأَمْكَنَةِ كُلِّهَا ، إِلَّا أَنَّهُمَا اخْتَلَفَا فِي مَسْجِدِ بَشْرِفِ الرُّوحَاءِ .

[الحديث ٤٨٣ - أطرافه في : ١٥٣٥ ، ٢٣٣٦ ، ٧٢٤٥ .]

(١) هما الظاهر والمصر . وابتداء الشيء من أول الزوال .

٤٨٤ - **حَرْشُ** إبراهيمُ بن المُنْذِرِ قال حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ قال حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عن نافعٍ أَنَّ عبدَ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْزِلُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ حِينَ يَتَجَوَّرُ وَفِي حَاجَتِهِ حِينَ حَجَّ تَحْتَ سَمَرَةٍ^(١) فِي مَوْضِعِ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِذِي الْحُلَيْفَةِ . وَكَانَ إِذَا رَجَعَ مِنْ غَزْوٍ كَانَ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ أَوْ حَجَّ أَوْ عَمَرَهُ هَبَطَ مِنْ بَطْنِ وَادٍ^(٢) ، فَإِذَا ظَهَرَ مِنْ بَطْنِ وَادٍ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ الَّتِي عَلَى شَقِيرِ الْوَادِي الشَّرْقِيَةِ فَعَرَسَ^(٣) ثُمَّ حَتَّى يُصْبِحَ ، لَيْسَ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِحِجَارَةٍ وَلَا عَلَى الْأَكْمَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمَسْجِدُ ، كَانَ ثُمَّ خَلِيجٌ يُصَلِّيُ عَبْدُ اللَّهِ عَنْدهُ فِي بَطْنِهِ كُتُبٌ^(٤) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يُصَلِّيُ ، فَلَدَا السَّيْلَ فِيهِ بِالْبَطْحَاءِ^(٥) حَتَّى دَفَرَ ذَلِكَ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُصَلِّيُ فِيهِ .

[الحديث ٤٨٤ - أخرقه في : ١٥٣٢ ، ١٥٣٣ ، ١٧٩٩] .

٤٨٥ - وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى حَيْثُ الْمَسْجِدُ الصَّغِيرُ الَّذِي دُونَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِشَرْفِ الرُّوحَاءِ^(٦) ، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَعْلَمُ الْمَكَانَ الَّذِي صَلَّى فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ثُمَّ عَنِ يَمِينِكَ حِينَ تَقُومُ فِي الْمَسْجِدِ تُصَلِّيُ ، وَذَلِكَ الْمَسْجِدُ^(٧) عَلَى حَافَةِ الطَّرِيقِ الَّتِي يُسَمَّى وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ رَمِيَةٌ بِحَجَرٍ ، أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ .

٤٨٦ - وَأَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّيُ إِلَى الْعِرْقِ^(٨) الَّذِي عِنْدَ مُنْصَرَفِ الرُّوحَاءِ^(٩) ، وَذَلِكَ الْعِرْقُ انْتِهَاءُ طَرَفِهِ عَلَى حَافَةِ الطَّرِيقِ دُونَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُنْصَرَفِ وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ ، وَقَدْ ابْتَدَأْتَ ثُمَّ مَسْجِدٌ فَلَمْ يَكُنْ عَبْدُ اللَّهِ يُصَلِّيُ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ ، كَانَ يَتْرُكُهُ عَنْ يَسَارِهِ وَرِوَاءَهُ وَيُصَلِّيُ أَمَامَهُ إِلَى الْعِرْقِ نَفْسِهِ ، وَسَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَرُوحُ مِنَ الرُّوحَاءِ فَلَا يُصَلِّيُ الظُّهْرَ حَتَّى يَأْتِيَ ذَلِكَ الْمَكَانَ فَيُصَلِّيُ فِيهِ الظُّهْرَ وَإِذَا أَقْبَلَ مِنْ مَكَّةَ فَإِنَّ مَرَّ بِهِ قَبْلَ الصُّبْحِ بِسَاعَةٍ أَوْ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ عَرَسَ حَتَّى يُصَلِّيَ بِهَا الصُّبْحَ .

٤٨٧ - وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْزِلُ تَحْتَ سَرَحَةٍ ضَخْمَةٍ دُونَ

(١) السمرة : شجرة ذات ثوبك ، وهي التي تسمى أم قيلان .

(٢) هو وادي أمقيق ، عتيق القدينة ، على أميال منها ، فيه عيون ونخل وعليه أموال أهل المدينة .

(٣) التصرع : نزول استراحة لليرقاة .

(٤) الخليج : واد له حق . والكتب : جمع كتيب ، وهو رمل مجتمع .

(٥) أي دفع السيل البطحاء ، وهي الحصى اللين في بطن السيل .

(٦) شرف الروحاء : قرية جامعة على ليلتين من المدينة ، وهي آخر السبيل لقمتوجه إلى مكة .

(٧) هو المسجد الأوسط ، في الوادي المعروف بوادي بني سالم .

(٨) هو عرق القدينة ، واد معروف .

(٩) منصرف الروحاء : آخرها ، وشرف الروحاء : أعلاها ، وهي قرية .

الرَّوَيْتَ^(١) عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ وَوَجْهَ الطَّرِيقِ فِي مَكَانٍ بَطْحٍ سَهْلٍ حَتَّى يُفْضِيَ مِنْ أَكْمَةِ دُوَيْنَ بَرِيدِ الرَّوَيْتِ بِمِثْلَيْنِ^(٢) وَقَدْ انْكَسَرَ أَعْلَاهَا فَانْتَفَى فِي جَوْفِهَا وَهِيَ قَائِمَةٌ عَلَى سَاقٍ وَفِي سَاقِهَا كُتُبٌ كَثِيرَةٌ .

٤٨٨ - وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي طَرَفِ نَلْعَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْعُرْجِ^(٣) وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَضْبِئَةٍ عِنْدَ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ قَبْرَانِ أَوْ ثَلَاثَةٍ عَلَى الْقَبُورِ رَضَمٌ مِنْ حِجَارَةٍ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ عِنْدَ سَلِمَاتِ الطَّرِيقِ^(٤) ، بَيْنَ أُولَئِكَ السَّلِمَاتِ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَرُوحُ مِنَ الْعُرْجِ بَعْدَ أَنْ تَمِيلَ الشَّمْسُ بِالْهَاجِرَةِ فَيُصَلِّي الظُّهْرَ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ .

٤٨٩ - وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ عِنْدَ سَرَاحَاتٍ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ فِي مَسِيلٍ دُونَ هَرَشَى^(٥) ، ذَلِكَ الْمَسِيلُ لَاصِقٌ بِكَرَاعِ هَرَشَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ قَرِيبٌ مِنْ غَلْوَةٍ^(٦) ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُصَلِّي إِلَى سَرَاحَةٍ هِيَ أَقْرَبُ السَرَاحَاتِ إِلَى الطَّرِيقِ وَهِيَ أَطْوَلُهُنَّ .

٤٩٠ - وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْزِلُ فِي الْمَسِيلِ الَّذِي فِي أَدْنَى مَرِّ الظُّهْرَانِ^(٧) وَيَبْلُ الْمَدِينَةِ حِينَ يَهْبِطُ مِنَ الصَّفَرَاوَاتِ^(٨) يَنْزِلُ فِي بَطْنِ ذَلِكَ الْمَسِيلِ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ لَيْسَ بَيْنَ مَنَزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ إِلَّا رَمِيَّةٌ بِحَجَرٍ .

٤٩١ - وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْزِلُ بِذِي طَوَى^(٩) وَبَيْتُ حَتَّى يُصْبِحَ يُصَلِّي الصُّبْحَ حِينَ يَتَقَدَّمُ مَكَّةَ وَمُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ عَلَى أَكْمَةٍ غَلِيظَةٍ لَيْسَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي بُنِيَ ثُمَّ وَلَكِنْ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَكْمَةٍ غَلِيظَةٍ .

[الحديث ٤٩١ - طرفاء في ١٧٦٧ ، ١٧٦٩] .

٤٩٢ - وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَقْبَلَ فُرْصَتَيْ الْجَبَلِ^(١٠) الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَبَلِ الطَّوِيلِ نَحْوَ الْكَعْبَةِ فَجَعَلَ الْمَسْجِدَ الَّذِي بُنِيَ ثُمَّ يَسَارَ الْمَسْجِدَ بِطَرَفِ الْأَكْمَةِ وَمُصَلَّى النَّبِيِّ

(١) السرحة : الشجرة العظيمة . والروية : قرية جامعة ، بينها وبين المدينة ١٧ فرسخاً .

(٢) بطح : واسع . وبريد الروية : محلة كان ينزل فيها البريد بمنطقة الروية .

(٣) النلعة : مسيل الماء من فوق إلى أسفل . والعرج : قرية جامعة بينها وبين الروية ١٣ أو ١٤ ميلاً .

(٤) المضبة : فوق الكليب ودون الجبل . والرضم : الحجارة الكبار . والسلمات : الصخرات .

(٥) هرشى : جبل على ملحق طريق المدينة والشام ، قريب من الجسفة . وكراع هرشى : طريقه .

(٦) الغلوة : غايمة مرمى السهم ، ويقدرونها بثلاثي ميل .

(٧) مر الظهران : هو الوادي الذي تسميه العامة بطن مرو ، وبهته وبين مكة ١٦ ميلاً .

(٨) الصفرافات (جمع صفراف) : مكان يبعد مر الظهران .

(٩) ذو طوى : هي أبنار الزاهر ، بالقرب من مكة .

(١٠) الفرغة : مدخل الطريق إلى الجبل ، والشق المرتفع كالشرافة ، ومدخل النهر .

صلى الله عليه وسلم أسفل منه على الأكمة السوداء تَدْعُ مِنَ الْأَكْمَةِ عَشْرَةَ أَذْرُعٍ أَوْ نَحْوَهَا ثُمَّ تُصَلِّي مُسْتَقْبِلَ الْقُرْصَتَيْنِ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ .

٩٠ - باب سُتْرَةُ الْإِمَامِ سِتْرَةٌ مَن خَلْفَهُ

٤٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : « أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَتَانِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الْأَحْيَالَامَ ^(١) وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ يَخْنِي إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ ^(٢) ، فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الْأَصْفِ فَتَزَلْتُ وَأَوَسَلْتُ الْأَتَانَ تَرْتَعُ وَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ ، فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيَّ أَحَدٌ » .

٤٩٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ يَوْمَ الْبَيْدِ أَمَرَ بِالْحَرْبَةِ فَنُصَّعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيُصَلِّي لَهَا وَالنَّاسُ وَرَاءَهُ ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السَّكْرِ ، فَمِنْ ثَمَّ اتَّخَذَهَا الْأُمَرَاءُ . [الحديث ٤٩٤ - أخرجه في : ٤٩٨ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣] .

٤٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِهِم بِالْبَطْحَاءِ ^(٣) - وَبَيْنَ يَدَيْهِ عِزَّةٌ - الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ وَالْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ ^(٤) ثُمَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ^(٥) الْمِرْأَةَ وَالْحِمَارُ .

٩١ - باب قَدَرِ كَمْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْمُصَلِّي وَالْمُسْتَرَةِ ؟

٤٩٦ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ قَالَ : « كَانَ بَيْنَ مُصَلِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) وَبَيْنَ الْجِدَارِ ^(٢) مَرُّ الشَّاةِ » . [الحديث ٤٩٦ - طوله في : ٧٣٣٤] .

٤٩٧ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ : « كَانَ جِدَارُ الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْمَشْرِيقِ ، مَا كَادَتْ الشَّاةُ تَجُوزُهَا ^(٣) » .

(١) أي قاربت البلوغ الشرعي .

(٢) يعني بطحاء مكة ، وهو الذي يقال له الأيطم .

(٣) قال الحافظ : يحتمل أن يكون بعد دخول وقتها .

(٤) قال الحافظ : أي بين العزّة والقبلة ، لا بينه وبين العزّة .

(٥) أي مقامه في صلاته .

(٦) رواه الإسمايلي بلفظ : « كَانَ الْمَشْرِيقُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَائِطِ الْقِبْلَةِ إِلَّا قَدَرٌ مَا تَحْرُكُ الْعِزَّةُ » .

(٧) أي : جدار المسجد ما يلي القبلة .

٩٢ - باب الصلاة إلى الحربة

٤٩٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ تَرُكِّزُ لَهُ الْحَرْبَةَ فَيُصَلِّيُ إِلَيْهَا .

٩٣ - باب الصلاة إلى العَنَزَةِ^(١)

٤٩٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ أَبِي جَعْفَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ : « خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهَاجِرَةِ ، فَأَتَيْنَا بَوْصُوهَ فَتَوَضَّأَ فَصَلَّى بِنَا الظُّهَرَ وَالْعَصَرَ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ وَالْمَرَأَةُ وَالْحِمَارُ يَحْرُونَ مِنْ وَرَائِهَا . »

٥٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ بَرْيَعٍ قَالَ حَدَّثَنَا شاذانُ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عطاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ تَبِعَتْهُ أَنَا وَغُلَامٌ وَمَعَنَا عَكَازَةٌ أَوْ عَصَا أَوْ عَنَزَةٌ وَمَعَنَا إِدَاوَةٌ ، فَإِذَا قَرَعَ مِنْ حَاجَتِهِ نَاولَتْناهُ الْإِدَاوَةَ . »

٩٤ - باب السَّيْرَةِ بِمَكَّةَ وَغَيْرِهَا

٥٠١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي جَعْفَةَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهَاجِرَةِ فَصَلَّى بِالْبَطْحَاءِ^(٢) الظُّهَرَ وَالْعَصَرَ رَكَعَتَيْنِ وَنَعَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةً وَتَوَضَّأَ فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَمَسِّحُونَ بِبَوْصُوهِ .

٩٥ - باب الصلاة إلى الأُسْطُوَانَةِ^(٣)

وقال عمرُ : المصلُّونَ أحقُّ بالسَّوَارِي مِنَ الْمُتَحَدِّثِينَ إِلَيْهَا

ورأى عمرُ رجلاً يُصَلِّيُ بَيْنَ أُسْطُوَانَتَيْنِ فَأَدْنَاهُ إِلَى سَارِيَةٍ فَقَالَ : صَلِّ إِلَيْهَا

٥٠٢ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا بَرْيَدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ : كُنْتُ آتِيَّ مَعَ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ فَيُصَلِّيُ عِنْدَ الْأُسْطُوَانَةِ الَّتِي عِنْدَ الْمُصْحَفِ^(٤) ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا مُسْلِمٍ أَرَأَيْكَ نَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ هَذِهِ الْأُسْطُوَانَةِ ، قَالَ : فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَهَا .

(١) قيل تفرق العنزَة عن الحربة بأن العنزَة أقصر .

(٢) أي بطحاء مكة . قال ابن المير : غرس مكة بالآكر في القرعة دفعا لتوهم من يتوهم أن السيرة قبله ، ولا يلهي أن يكون مكة قبله إلا الكعبة .

(٣) الأسطوانة : السارية ، والغالب أنها تكون من بناء ، بخلاف العمود فإنه من حجر واحد .

(٤) قال الخافظ : هذا دال على أنه كان المصحف موضع خاص به . والأسطوانة المذكورة حلق لنا بعض مشايخنا أنها الموضوعة في الروضة المكرمة ، وتعرف بأسطوانة المهاجرين .

٥٠٣ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ كِبَارَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْتَغُونَ السَّوَارِيَ عِنْدَ الْمَغْرِبِ . وَزَادَ شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو عَنْ أَنَسٍ : حَتَّى يَخْرُجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
[الحديث ٥٠٣ - طرفه في : ٦٢٥] .

٩٦ - باب الصلاة بين السَّوَارِي فِي غَيْرِ جَمَاعَةٍ^(١)

٥٠٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ :
« دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَعُثَايُ بْنُ طَلْحَةَ وَبِلَالٌ ، فَأَطَالَ ثُمَّ خَرَجَ ،
كَانَتْ أَوَّلُ النَّاسِ دَخَلَ عَلَى أَثَرِهِ ، فَسَأَلْتُ بِلَالَ : أَيْنَ صَلَّى ؟ قَالَ : بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ » .

٥٠٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْكِعْبَةَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثَايُ بْنُ طَلْحَةَ الْحَجَبِيُّ ، فَأَغْلَقَهَا
عَلَيْهِ وَمَكَثَ فِيهَا . فَسَأَلْتُ بِلَالَ حِينَ خَرَجَ : مَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : جَعَلَ عَمُودًا
عَنْ بَسَارِهِ وَعَمُودًا عَنْ يَمِينِهِ وَثَلَاثَةَ أَعْمِدَةٍ وَرَاءَهُ . وَكَانَ الْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَةِ أَعْمِدَةٍ ، ثُمَّ صَلَّى .
وَقَالَ لَنَا إِسْمَاعِيلُ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ وَقَالَ : عَمُودَيْنِ عَنْ يَمِينِهِ .

٩٧ - باب

٥٠٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو صُمَيْرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ
نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْكِعْبَةَ مَشَى قِبَلَ وَجْهِهِ حِينَ يَدْخُلُ ، وَجَعَلَ الْبَابَ قِبَلَ ظَهْرِهِ ، فَمَشَى
حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ الَّذِي قِبَلَ وَجْهِهِ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ صَلَّى يَتَوَخَّى الْمَكَانَ الَّذِي أَخْبَرَهُ
بِهِ بِلَالٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِيهِ . قَالَ : وَلَيْسَ عَلَى أَحَدِنَا بِأَسَإَةٍ أَنْ صَلَّى فِي أَيِّ نَوَاحِي
الْبَيْتِ شَاءَ .

٩٨ - باب الصلاة إِلَى الرَّاحِلَةِ وَالْبَعِيرِ وَالشَّجَرِ وَالرُّخْلِ^(٢)

٥٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو

(١) وقيدوا بغير الجماعة لأن السَّوَارِيَ تقطع الصفوف ، وتكون في الجماعة مطلوب .

(٢) الرَّاحِلَةُ : الناقة التي تصلح لأن يوضع الرجل عليها . وَالْبَعِيرُ : هو الذي دخل في السنة الخامسة .

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يُعَرِّضُ راحِلَتَهُ^(١) فَيُصَلِّيُ إِلَيْهَا . قُلْتُ : أَفَرَأَيْتَ إِذَا هَبَّتِ الرِّكَابُ؟^(٢) قَالَ : كَانَ يَأْخُذُ هَذَا الرَّحْلَ فَيُعِدُّهُ فَيُصَلِّيُ إِلَى آخِرَتِهِ - أَوْ قَالَ مُؤَخَّرِهِ^(٣) - وَكَانَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَفْعَلُهُ .

٩٩ - بَابُ الصَّلَاةِ إِلَى السَّرِيرِ

٥٠٨ - حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَسْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « أَعْلَنَّاكُمْ بِالْكَلْبِ وَالْجِمَارِ ؟ لَقَدْ رَأَيْتُنِي مُضْطَجِعَةً عَلَى السَّرِيرِ فَيَجِيءُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَوَسَّطُ السَّرِيرَ فَيُصَلِّيُ ، فَأَكْرَهُ أَنْ أَسْتَحْهُ ، فَأَنْسَلُ^(٤) مِنْ قِبَلِ رِجْلِي السَّرِيرِ حَتَّى أَنْسَلُ مِنْ لَحَافٍ » .

١٠٠ - بَابُ يَرُدُّ الْمُصَلِّيَ مَنْ مَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ^(٥)

وَرَدَّ ابْنُ عَمَرَ فِي التَّشَهُُّدِ^(٦) ، وَفِي الْكَعْبَةِ^(٧) ، وَقَالَ : إِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ تُقَاتِلَهُ فَقَاتِلْهُ^(٨)

٥٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح .

وَحَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغْبِرَةِ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ الْعَدَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ السَّمَّانِيُّ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ يُصَلِّيُ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ ، فَأَرَادَ شَابٌّ مِنْ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَدَفَعَ أَبُو سَعِيدٍ فِي صَدْرِهِ ، فَانْظَرَ

(١) أي يجعلها عرضاً لتكون له ستاراً في صلاته .

(٢) أي حاجت ، والركاب : الإبل التي يسار عليها ، ولا واحد لها من لفظها . والمعنى أن الإبل إذا حاجت شويشت على المصل لعدم استقرارها ، فيعدل عنها إلى الرحل فيجعل سترة .

(٣) هو العود الذي في آخر الرحل ، وهو الذي يستند إليه الراكب .

(٤) استحى : أي أظهره من قدومه ، من سح ل الشيء إذا عرض لى ، تريد أنها كانت تخشى أن تستقبله وهو يصل بيدها أي متصية . وأنسل : أي أخرج بقلبه ، أو برفق .

(٥) سواء كان آدمياً أو غيره .

(٦) أي رد المار بين يديه وهو في حال التشهد .

(٧) وقع في بعض الروايات : « وفي الركعة » . ومن طريق صالح بن كيسان قال « رأيت ابن عمر يصل في الركعة . فلا يدع أحداً يمر بين يديه يبادره » قال : أي يرده .

(٨) أي إن أبي المار إلا أن يقاتله انفصل قاتله . وهو على سبيل المبالغة .

الشاب فلم يجد مساعاً إلا بين يديه (١)، فعاد ليختار فدفعه أبو سعيد أشد من الأولى، فقال من أبي سعيد. ثم دخل على مروان فشكا إليه ما لقى من أبي سعيد، ودخل أبو سعيد خلفه على مروان، فقال: ما لك ولابن أخيك يا أبا سعيد؟ قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليبقه»، فإن أبي فليقتله (٢) فإنما هو شيطان». [الحديث ٥٠٩ - طرقة في: ٣٧٤].

١٠١ - باب إثم المار بين يدي المصل

٥١٠ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله عن بسر بن سعيد أن زيد بن خالد أرسله إلى أبي جهيم يسأله ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المار بين يدي المصل (٣)، فقال أبو جهيم: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو يعلم المار بين يدي المصل ماذا عليه (٤) لكان أن يقذف أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه». قال أبو النضر: لا أدرى أقال أربعين يوماً أو شهراً أو سنة.

١٠٢ - باب استقبال الرجل صاحبه أو غيره في صلاته وهو يصلي

وكرة عثمان أن يستقبل الرجل وهو يصلي، وإنما هذا إذا اشتغل به

فلما إذا لم يشغل فقد قال زيد بن ثابت: ما باليت، إن الرجل لا يقطع صلاة الرجل.

٥١١ - حدثنا إسماعيل بن خليل حدثنا علي بن مسهر عن الأعمش عن مسلم - يعني ابن صبيح - عن مسروق عن عائشة أنه ذكر عندها ما يقطع الصلاة، فقالوا: يقطعها الكلب والجمار والمرأة، قالت: لقد جعلتمونا كلاباً، لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وإن كلبه وبين القبله وأنا مضطجعة على السرير، فتكون لي الحاجة فأكره أن أستقبله فأنسل أنسلًا. وعن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة نحوه.

[انظر الحديث ٣٨٢ وأطرافه]

(١) لم يجد مساعاً أي مرأ.

(٢) قال القرطبي: أي بالإشارة ولطف المنع، ثم يزيد في دفعه الثاني أشد من الأول.

(٣) أي بين وبين مقدار سجوده، أو بين وبين قدر رمية بحجر.

(٤) يعني من الإثم.

١٠٣ - باب الصلاة خلف النائم

٥١٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَأَنَا رَاقِدَةٌ مُعْتَرِضَةٌ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَوْتِرَ أَقْبَضَنِي فَلَوْتَرْتُ » .

١٠٤ - باب التطوع خلف المرأة

٥١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ : « كُنْتُ أَنَامُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِجُلَايَ فِي قِبْلَتِهِ ، فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي فَقَبَضْتُ رِجْلِي فَإِذَا قَامَ بَسَطْنَاهَا . قَالَتْ : وَالْبَيُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحٌ » .

١٠٥ - باب مَنْ قَالَ : لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ شَيْءٌ

٥١٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ ح . قَالَ الْأَعْمَشُ وَحَدَّثَنِي مُسْلِمٌ عَنْ مَرْوَقٍ عَنْ عَائِشَةَ : ذُكِرَ عِنْدَهَا مَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ - الْكَلْبُ وَالْجِمَارُ وَالْمَرْأَةُ - فَقَالَتْ : شَبِهْتُمُونَا بِالْحُمْرِ وَالْكَلابِ ، وَاللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَإِنِّي عَلَى السَّرِيرِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ مُضْطَجِعَةٌ ، فَتَبَدُّوْنِي الْحَاجَةَ فَأُكْرَهُ أَنْ أَجْلِسَ فَلَوِذِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَسَلُّ مِنْ عِنْدِ رِجْلَيْهِ .

٥١٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَنَّهُ سَأَلَ عَمَّهُ عَنِ الصَّلَاةِ يَقْطَعُهَا شَيْءٌ ؟ فَقَالَ : لَا يَقْطَعُهَا شَيْءٌ . أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : « لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ فَيُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ وَإِنِّي لَمُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ عَلَى فِرَاشِهِ أَهْلِي ^(١) » .

١٠٦ - باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة

٥١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرْقِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ

(١) قال الحافظ : الفرق بين المار وبين النائم في القبلة أن المار حرام ، بخلاف الاستقرار ، نائماً كان أو غيره ، فهكذا المرأة يقطع الصلاة مرورها دون ليها .

أَمَامَةَ بَنَتِ زَيْنَبَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَأَبَى الْعَاصِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا .
[الحديث ٥١٦ - طوله في : ٥١٦٦] .

١٠٧ - بَابُ إِذَا صَلَّى إِلَى فَرَاشٍ فِيهِ حَائِضٌ

٥١٧ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا هُثَيْمٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ بِنِ الْهَادِ قَالَ أَخْبَرَنِي خَالَتِي مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ قَالَتْ : « كَانَ فَرَاشِي حَيْضًا مُصَلَّى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُبَّمَا وَقَعَ ثَوْبُهُ عَلَيَّ وَأَنَا عَلَى فَرَاشِي ^(١) » .

٥١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ سَلِيحَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ قَالَ : سَعَيْتُ مَيْمُونَةَ تَقُولُ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ نَائِمَةٌ ، فَإِذَا سَجَدَ أَصَابَنِي ثَوْبُهُ وَأَنَا حَائِضٌ » .
وَزَادَ مُسَدَّدٌ عَنْ خَالِدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سَلِيحَانُ الشَّيْبَانِيُّ « وَأَنَا حَائِضٌ » .

١٠٨ - بَابُ هَلْ يَغْيِرُ الرَّجُلُ أَمْرَاتَهُ عِنْدَ السَّجْدِ لِكَيْ يَسْجُدَ ؟

٥١٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا حُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « بَيَّسْنَا عَدَلْتُمُونَا بِالْكَلْبِ وَالْحِمَارِ ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَأَنَا مُضْطَجِعَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَبِيلَةِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ غَمَزَ رَجُلٌ فَقَبَضْتُهُمَا » .

١٠٩ - بَابُ الْمَرْأَةِ تَطْرَحُ عَنِ الْمُصَلِّي شَيْئًا مِنَ الْأَذَى

٥٢٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ السُّرْمَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرُو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : « بَيَّسْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الْكُعْبَةِ وَجَمْعُ قُرَيْشٍ فِي مَجَالِسِهِمْ ، إِذْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى هَذَا الْمُرَأَتِي ؟ أَيْكُمُ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ آلِ فُلَانٍ فَيُشْفِدُ إِلَى قَرْيَتِهَا وَدَوَاهَا وَسَلَاهَا فَيَجِيءُ بِهِ ، ثُمَّ يَنْهَلُهُ حَتَّى إِذَا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ ، فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ،

(١) قَالَ الْخَلِيفَةُ : الظاهر أن المصنف قصد بيان صحة الصلاة ولو كانت الحائض بجانب المصل ، ولو أصابها ثيابه . لا تكون الحائض بين المصل وبين القبلة .

وَبَيَّتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدًا . فَضَجَّكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ الضَّحِكِ ، فَانْطَلَقَ مُنْطَلِقًا إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ - وَهِيَ جُوبِرِيَّةٌ - فَأَقْبَلَتْ تَسْمِيًا ، وَبَيَّتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدًا حَتَّى أَلْقَتْهُ عَنْهُ ، وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسْمِيَهُمْ . فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ قَالَ :
 اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ . ثُمَّ سَمَى : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرٍو
 ابْنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مَعْطُوطٍ
 وَعُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرَخُوا يَوْمَ بَنِي ، ثُمَّ سَجَّوْا إِلَى الْقَلْبِ قَلْبِ
 بَنِي . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَأَنْتَبِعَ أَصْحَابُ الْقَلْبِ لَعْنَةً .

قال : « قَدِمَ وَفَدَ عَبْدُ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : إِنَّا مِنْ هَذَا الْحَيِّ مِنْ رِبْعَةٍ ، وَلَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، فَمُرْنَا بِشَيْءٍ نَأْخُذُ عَنْكَ وَنَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ وَرَاءِنَا . فَقَالَ : أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : الْإِيمَانُ بِاللَّهِ - ثُمَّ قَرَأَهَا لَهُمْ - شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَأَنْ تُؤَدُّوا إِلَيَّ خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ . وَأَنْتَهَى عَنِ الدُّبَاهِ ، وَالْحَنْتَمِ ، وَالْمَقْيَرِ ، وَالْتَفِيرِ » .
[انظر الحديث ٥٣ وأطرافه] .

٣ - بَابُ الْبَيْعَةِ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ^(١)

٥٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى : إِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالتَّضَحِّيِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ^(٢) .
[انظر الحديث ٥٧ وأطرافه] .

٤ - بَابُ الصَّلَاةِ كَقَارَةِ

٥٢٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ قَالَ : « كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَبُكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفِتْنَةِ ؟ قُلْتُ : أَنَا ، كَمَا قَالَ . قَالَ : إِنَّكَ عَلَيْهِ - أَوْ عَلَيْهَا - لَجَرِي . قُلْتُ : فِئْتَةُ الرَّجُلِ فِي أَعْلَاهُ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكْفَرُهَا الصَّلَاةُ وَالصُّومُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ^(٣) . قَالَ : لَيْسَ هَذَا أَرِيدُ ، وَلَكِنَّ الْفِئْتَةَ الَّتِي تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ . قَالَ : لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ بَيَّنَّكَ وَبَيَّنَّهَا بَابًا مُغْلَقًا^(٤) . قَالَ : أَيْ كَسَرَ أَمْ يَفْتَحُ ؟ قَالَ : يُكْسَرُ^(٥) . قَالَ : إِذَنْ لَا يَغْلِقُ أَبَدًا . قُلْنَا : أَكَاذَ عُمَرُ يَعْظُمُ الْبَابَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . كَمَا أَنَّ دُونَ الْغَدِ اللَّيْلَةُ . إِنِّي حَدَّثْتُهِ بِحَدِيثٍ لَيْسَ بِالْأَعْلَافِ . فَهَيَّنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ ، فَأَمَرْنَا مَسْرُوعًا فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : الْبَابُ عُمَرُ » .
[الحديث ٥٢٥ - أطرافه في : ١٤٣٥ ، ١٨٩٥ ، ٣٥٨٦ ، ٧٠٩٦] .

(١) المراد بالبيعة : المبايعات على الإسلام . وكان الرسول صلى الله عليه وسلم أول ما يشترط فيها بعد التوحيد : إقامة الصلاة ، ثم إيتاء الزكاة ، ثم يعلم كل قوم ما حاجتهم إليه أيسر .
(٢) وكان جرير بن عبد الله سيد قومه ، فأرشدته صلى الله عليه وسلم إلى تعليمهم بأمره بالصيحة لهم .
(٣) أي أن إرشاد الناس إلى الحق والخير ، ونهيتهم عن الباطل والشر ، كقراءة لأعطاء الإنسان في أهله وذويه .
(٤) أي أن هذه الفئته التي تموج كما يُموج البحر لا تكون ما دام عمر على قيد الحياة .
(٥) سأله : أنتهي مدة الهدوء والسلامة بموته - أي موت عمر - أم يفتله ؟ قال : يفتله .

٥٢٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَلِيمَانَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ « أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ أَمْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ أَوْفِرِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزَلْفًا مِنَ اللَّيْلِ ، إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ (١) . فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلِي هَذَا ؟ قَالَ : لِجَبَّيْعٍ أُمِّي كُلِّهِمْ » .
[الحديث ٥٢٦ - طرده في ٤٦٨٧] .

٥ - باب فضل الصَّلَاةِ لِقَوْنِهَا

٥٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ إِسْحَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : الْوَلِيدُ بْنُ الْعِيزَارِ أَخْبَرَنِي قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِي يَقُولُ : حَدَّثَنَا صَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ - وَأَشَارَ إِلَى دَارِ عَبْدِ اللَّهِ - قَالَ : « سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : الصَّلَاةُ عَلَى وَفْقِهَا (٢) . قَالَ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : ثُمَّ بِرُ الْوَالِدَيْنِ . قَالَ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٣) . قَالَ : حَدَّثَنِي بِهِمْ ، وَلَوْ اسْتَرْدَّتْهُ لَرَأَيْتَنِي » .
[الحديث ٥٢٧ - أخرجه في : ٢٧٨٢ ، ٥٩٧٠ ، ٧٥٢٤] .

٦ - باب الصَّلَوَاتِ الْخَمْسُ كَفَّارَةٌ (٤)

٥٢٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ بَرِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَكْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا يَسَابِ أَحَدُكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا مَا تَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ ذَنْبِهِ (٥) ؟ قَالُوا : لَا يُبْقِي مِنْ ذَنْبِهِ شَيْئًا . قَالَ : فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا » .

(١) جمهور أهل السنة على أن أفعال الخير مكفرة لصدائر القلوب .

(٢) تعددت الأحاديث في بيان أفضل الأعمال . والصلاة أكبر شأنا طاعة لله ، والالتفات لأوامر الدين التي يتكون من مجموعها نظام الإسلام كله ، لذلك كان من شأنها أن تنهى عن البغضاء والشكر . ومن لوازمها في النظام الاجتماعي اتِّحاد النظام من حيث هو ، ومن أئزم لوازم ذلك القيادة إلى إقامتها لوقتها المستحب . وللفظ : « أحب » يقتضى المشاركة بالنسبة إلى الصلوات وغيرها من الأعمال : فإن وقعت الصلاة في وقتها كانت أحب إلى الله .

(٣) ير المسلم لوالديه أداء طلق الشطرين الذين كانا سبب وجوده في الكيان الإسلامى ، وقام المسلم بواجب الجهاد أداء الحق الكيان الإسلامى بالسلاح ، والدفاع من حقائق الإسلام بالمعلم والبيان والدعوة هو دفاع عن الحياة التي يقوم بها الكيان الإسلامى كما أرادها الله للإسلامية الفاصلة من الأزل إلى الأبد .

(٤) زاد الكشيحي : « وتطاي » ، وإذا صلاهم لوقت في الجماعة وغيرها .

(٥) النور : الموضع . أى أعبرونى ، هل تظنون ذلك يبق من ذنبه شيئاً ؟

٧ - باب نفي الصلوة عن وقتها

٥٢٩ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل قال **حدثنا** مهدي عن غيلان عن أنس قال : ما أعرف شيئاً مما كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم . قيل : الصلاة . قال : أليس صنعتم ما صنعتم فيها^(١) ؟

٥٣٠ - **حدثنا** عمرو بن زركاة قال أخبرنا عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة الحداد عن عثمان ابن أبي رواد أخى عبد العزيز قال سمعت الزهري يقول : دخلت على أنس بن مالك يدشق^(٢) وهو يبيكي فقلت : ما يبكيك ؟ فقال : لا أعرف شيئاً مما أدرست إلا عليه الصلاة ، وعلية الصلاة قد ضيعت^(٣) .

وقال بكر : **حدثنا** محمد بن بكر البرساني أخبرنا عثمان بن أبي رواد نحوه .

٨ - باب المصل ينجى ربه عز وجل

٥٣١ - **حدثنا** مسلم بن إبراهيم قال **حدثنا** هشام عن قتادة عن أنس قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى يُنَاجِي رَبَّهُ ، فَلَا يَتَغَلَّبُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَلَكِنْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْبُسْرَى » .

[انظر الحديث : ٢٤١ وأطرافه]

وقال سعيد عن قتادة : لا يتغلَّب قدامه أو بين يديه ، ولكن عن يساره أو تحت قدميه .

وقال شعبه : لا يَبْزُقُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ .

وقال حميد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم « لَا يَبْزُقُ فِي الْقِبْلَةِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ » .

٥٣٢ - **حدثنا** حفص بن عمر قال **حدثنا** يزيد بن إبراهيم قال **حدثنا** قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اخْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ ، وَلَا يَبْسُطُ رِجَاعِي كَالْكَلْبِ ، وَإِذَا بَرَّقَ فَلَا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ » .

(١) في رواية أحمد « قد علمت ما صنع الحاجج في الصلاة » . روى ابن سعد في الطبقات في ترجمة أنس قال سمعت ثابثاً البجلي قال : « كنا مع أنس بن مالك ، فأمر الحاجج الصلاة ، فقام أنس يريد أن يكلمه ، فباه إخوانه خفقة عليه منه ، فخرج فركب دابة فقال في سببه ذلك : والله ما أعرف شيئاً ما كنا عليه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلا شهادة ألا إله إلا الله . فقال رجل : فالصلاة يا أبا حزة ؟ قال : قد جعلت الظهر عند المغرب ، أفنك كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ » .

(٢) كان يقوم أنس دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك شاكياً الحاجج لتأخيره الصلاة عن أوقاتها .

(٣) أي أخرت عن وقتها المستحب .

٩ - باب الإبراد بالظهر في شدة الحر

٥٣٢ ، ٥٣٤ - حدثنا أبو ب بن سليمان قال حدثنا أبو بكر عن سليمان قال صالح بن كيسان حدثنا الأعمش عن عبد الرحمن وغيره عن أبي هريرة ونافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر أنهما حدثاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إذا أشد الحر فأبردوا عن الصلاة ^(١) ، فإن شدة الحر من فيح جهنم ^(٢) » .

[الحديث ٥٣٢ - طرفه في : ٥٣٦] .

٥٣٥ - حدثنا ابن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن المهاجر أبي الحسن سبيع زید ابن وهب عن أبي ذر قال : « أذن مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم الظهر ^(٣) فقال : أبرد أبرد - أو قال - انتظر انتظر - وقال : شدة الحر من فيح جهنم ، فإذا أشد الحر فأبردوا عن الصلاة . حتى رأينا قماء التلولو » .

[الحديث ٥٣٥ - أخره في : ٥٣٩ ، ٦٦٩ ، ٢٢٥٨] .

٥٣٦ - حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال : حذثناه من الزهري عن سعيده بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أشد الحر فأبردوا بالصلاة ، فإن شدة الحر من فيح جهنم » .

٥٣٧ - قال ^(٤) « واشتكت النار إلى ربها فقالت : يارب أكمل بغضي بغضا ، فأذن لها بنفسي : نفسي في الشتاء ونفسي في الصيف ، فهو أشد ما تجلدون من الحر ، وأشد ما تجلدون من الزمهرير ^(٥) » .

[الحديث ٥٣٧ - طرفه في : ٢٢٦٠] .

٥٣٨ - حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبي سعيده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبردوا بالظهر فإن شدة الحر من فيح جهنم » .

[الحديث ٥٣٨ - طرفه في : ٢٢٥٩] .

(٢) اللبح : السعة . ومكان لبخ : منقح .

(٤) أي الذي صل الله عليه وسلم .

(١) أي أبردوا الصلاة إلى أن يبرد الوقت .

(٣) أي أذن وقت الظهر .

(٥) ما يبرد في نصوص الشرائع السأوية عن أمور الغيب لا مجال للمقول في تكذيبه ، وسلف الأمة يلقون فيه مع التصوص ، ويعرونها كما وردت . ويمكن أن يفسر الظل في هذا العصر لصنوع أشد الحرارة وأشد البرودة عن مصدر واحد وهو الكهرباء . فلها مصدر واحد لحين التفتيش في المنازل : فمما أن المكواة أو المدفأة - وأمثالها تشبه حرارتها من الكهرباء ، كذلك التلاجات يتجسد فيها الماء فيكون تلجأ بالكهرباء كذلك .

١٠ - باب الإبراد بالظهر في السفر^(١)

٥٣٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا مُهَاجِرُ أَبُو الْحَسَنِ مَوْلَى ابْنِ نَبِيهِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ : « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ، فَأَرَادَ الْمُؤَدَّنُ أَنْ يُؤَدِّنَ لِلظُّهْرِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتَبْرُدُ . ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَدِّنَ فَقَالَ لَهُ : أَتَبْرُدُ . حَتَّى رَأَيْنَا قُبَّةَ التَّلَوْلِ^(٢) ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا أَشَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ » . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَتَغَيَّبُ : يَتَمَيَّلُ .

١١ - باب وقت الظهر عند الزوال^(٣)

وقال جابر : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِالنَّهَارَةِ

٥٤٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ^(٤) فَصَلَّى الظُّهْرَ ، فَقَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَذَكَرَ السَّاعَةَ . فَذَكَرَ أَنَّ فِيهَا أُمُورًا عِظَامًا ، ثُمَّ قَالَ « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ ، فَلَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا » . فَأَسْأَلَ النَّاسُ فِي الْبُكَاءِ ، وَأَكْثَرُ أَنْ يَقُولَ « سَلُونِي » . فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَّافَةَ السَّهْمِيُّ فَقَالَ : مَنْ أَبِي ؟ قَالَ « أَبُوكَ حُدَّافَةُ » ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ « سَلُونِي » . فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ : رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِعَمَّادٍ نَبِيًّا . فَسَكَتَ . ثُمَّ قَالَ : « عُرِضَتْ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ آتِفًا فِي غُرُضِ هَذَا الْحَائِطِ^(٥) ، فَلَمْ أَرِ كَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ » .

[انظر الحديث ٩٢ وأطرافه]

٥٤١ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي الْمُنْهَالِ عَنْ أَبِي بَرَّةَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الصُّبْحَ وَأَحَدَنَا يَعْرِفُ جَلِيسَهُ ، وَيَقْرَأُ فِيهَا مَا بَيْنَ السُّتَيْنِ إِلَى الْمَائَةِ . وَيُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ ، وَالْعَصْرَ وَأَحَدُنَا يَذْهَبُ إِلَى أَفْصَى الْمَكِينَةِ رَجَعَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ . وَنَبِيتُ

(١) أي أن الإبراد لا يختص بالخضر . قال الحافظ : لكن محل ذلك ما إذا كان المسافر نازلاً ، أما إذا كان سائرًا أو على سير ففيه جمع التقديم أو التأخير .

(٢) قال الحافظ ابن حجر : الزوال : هو ما بعد الزوال من الظل . والتلويح جمع تل : كل ما اجتمع على الأرض من تراب أو رمل ، فلا يظهر لها ظل إلا إذا ذهب أكثر وقت الظهر .

(٣) أي ابتداء وقت الظهر عند زوال الشمس وهو ميلها إلى جهة المغرب .

(٤) زاعت الشمس : مالت . ورواه الترمذي بلفظ : « زالت » .

(٥) أي في جانبه ، أو وسطه .

مَا قَالَ فِي الْمَغْرِبِ . وَلَا يُبَايِ بِتَأخير العشاء إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ . - ثُمَّ قَالَ - إِنِّي شَطِرُ اللَّيْلِ . وَقَالَ مُعَاذُ قَالَ شُعْبَةُ : ثُمَّ لَقِيْتُهُ مَرَّةً فَقَالَ « أَوْ ثُلُثُ اللَّيْلِ » .

[الحديث ٥٤١ - أخرجه في : ٥٤٧ ، ٥٦٨ ، ٥٩٩ ، ٧٧١] .

٥٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ مُقَاتِلٍ - قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنِي غَالِبُ الْقَطَّانُ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَيَّدِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُطَهَّرِ سَجَدْنَا عَلَى يَدَيْنَا انْقَاءَ الْحَرِّ ^(١) » .

١٢ - بَابُ تَأخيرِ الطَّهْرِ إِلَى الْعَصْرِ

٥٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الثَّعْمَانُ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عمرو بن دينارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِالْمَدِينَةِ سَبْعًا وَلَمَّا نَبَا الطَّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ ، فَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ : لَعَلَّهُ فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ ؟ قَالَ : عَنَى .

[الحديث ٥٤٣ - أخرجه في : ٥٦٢ ، ١١٧٤] .

١٣ - بَابُ وَقْتِ الْعَصْرِ

٥٤٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ حُجْرَتِهَا ^(٢) ، وَقَالَ أَبُو أَسَافَةَ عَنْ هِشَامٍ : مِنْ فَمَرٍ حُجْرَتِهَا

٥٤٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا ، لَمْ يَطْهَرِ الْيَدَيْنِ مِنْ حُجْرَتِهَا .

٥٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي صَلَاةَ الْعَصْرِ وَالشَّمْسُ طَالِعَةً فِي حُجْرَتِي ، لَمْ يَطْهَرِ الْيَدَيْنِ بَعْدَ » .
وَقَالَ مَالِكٌ وَيَحْيَى بْنُ سَيِّدٍ وَشُعَيْبٌ وَابْنُ أَبِي حَفْصَةَ « وَالشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ تَطْهَرَ » .

٥٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَوْفٌ عَنْ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) بِالْمُطَهَّرِ : أَيِ فِي صَلَاةِ الطَّهْرِ ، وَهَذَا لَا يَخَالِفُ الْأَمْرَ بِالْإِبْرَادِ ، وَإِنْ كَانَ الْإِبْرَادُ أَفْضَلَ .

(٢) الْمُرَادُ بِالْحُجْرَةِ : الْبَيْتُ . وَالشَّمْسُ : صَوْرُهَا ، وَالْعَصْرِ فِي قَوْلِهِ « حُجْرَتِهَا » لِعَائِشَةَ .

يُصَلِّي الْمَكْنُوبَةُ^(١) ؟ قَالَ : كَانَ يُصَلِّي الْهَجِيرَ^(٢) - الَّتِي تَدْعُونَهَا الْاُولَى^(٣) - حِينَ تَذَخُّصُ الشَّمْسُ^(٤) ، وَيُصَلِّي الْعَصْرَ ثُمَّ يَرْجِعُ اَحَدُنَا اِلَى رَحْلِهِ فِي اَفْصَى الْمَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ^(٥) . وَتَسِيْتُ مَا قَالَ فِي الْمَغْرِبِ . وَكَانَ يَسْتَجِيبُ اَنْ يُؤَخَّرَ مِنَ الْعِشَاءِ^(٦) الَّتِي تَدْعُونَهَا الْعَتَمَةُ ، وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا . وَكَانَ يَنْتَقِلُ مِنَ صَلَاةِ الْعَدَاةِ^(٧) حِينَ يَعْرِفُ الرَّجُلُ جَلِيسَهُ^(٨) ، وَيَقْرَأُ بِالسَّيْنِ اِلَى الْخَاتَةِ .

٥٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسٍ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي الْعَصْرَ ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْإِنْسَانُ اِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ^(٩) فَيَجِدُهُمْ يُصَلُّونَ الْعَصْرَ .

[الحديث ٥٤٨ - أطرافه في : ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٧٢٢٩] .

٥٤٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتَلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عُثْمَانَ بْنُ سَهْلٍ بْنُ حَنْفٍ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا أُنَامَةَ يَقُولُ : صَلَّيْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الظُّهْرَ ، ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَوَجَدْنَاهُ يُصَلِّي الْعَصْرَ ، فَقُلْتُ يَا عَمَّ مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي صَلَّيْتَ ؟ قَالَ : الْعَصْرُ ، وَهَذِهِ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي كُنَّا نُصَلِّي مَعَهُ .

٥٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةً حَيَّةً ، فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ اِلَى الْعَوَالِ فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةً ، وَبَعْضُ الْعَوَالِ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْثَالٍ أَوْ نَحْوِهِ^(١٠) .

٥٥١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي الْعَصْرَ ، ثُمَّ يَذْهَبُ الذَّاهِبُ مِنَّا اِلَى قَبَاءٍ فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةً .

- (١) أي المفروضة ، واستدل به على أن الوتر ليس من المكتوبة .
- (٢) أي صلاة الهجير ، وهي الظهر . والهجير والماجرة : وقت شدة الحر .
- (٣) سميت الأولى لأنها أول صلاة النهار ، أو لأنها أول صلاة صلاها جبريل بالكبي صلى الله عليه وسلم .
- (٤) أي حين تزول عن وسط السماء ، مأخوذة من الدخس وهو الزلق .
- (٥) هي إلى رحله : أي سكته . والشس حية : أي يبقاه نفية .
- (٦) أي من وقت العشاء . قال ابن دقيق العيد : فيه استحباب التأخير قليلا ، لأن التحيض يدل عليه .
- (٧) أي يعصرف من صلاة الصبح ، أو يلتفت إلى المأمومين .
- (٨) ويكون ذلك في أواخر الفسح ، وذلك عند فراغ الصلاة ، ومن عادته صلى الله عليه وسلم ترتيل القراءة فيها وتتميل الأركان .
- (٩) أي في قباء ، لأنها كانت منازلهم .
- (١٠) فيه دليل على تجهله صلى الله عليه وسلم لصلاة العصر .

١٤ - باب إثم من فاتته العَصْرُ

٥٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الَّذِي نَفَوْتُهُ صَلَاةَ الْعَصْرِ ^(١) كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ » .

١٥ - باب مَنْ تَرَكَ الْعَصْرَ

٥٥٣ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَبِيرٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ قَالَ : كُنَّا مَعَ بَرِيذَةَ فِي غُرُوفَةٍ فِي يَوْمٍ ذِي غَيْمٍ ، فَقَالَ : بَكُرُوا بِصَلَاةِ الْعَصْرِ ^(٢) ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ خِطَّ عَمَلَهُ » ^(٣) .
[الحديث ٥٥٣ - طرده في : ٤٩٤] .

١٦ - باب فَضْلِ صَلَاةِ الْعَصْرِ ^(٤)

٥٥٤ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَظَنَرْنَا إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً - يَعْنِي الْبَدْرَ - فَقَالَ : إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبِّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ ، لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلِبُوهُ ^(٥) عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ^(٦) . ثُمَّ قَرَأَ : (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) . قَالَ إِسْمَاعِيلُ : افْعَلُوا ، لَا تَفُوتُكُمْ .

[الحديث ٥٥٤ - أطرافه في : ٥٧٣ ، ٤٨٥١ ، ٧٤٢٤ ، ٧٤٣٥ ، ٧٤٣٦] .

٥٥٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ، وَيَجْتَهِيُونَ

(١) المراد بالقنوات تأخيرها عن وقت الجواز بغير عذر .

(٢) أي أصيب بأهله وماله . والفتور : الذي قتل له قتيل فلم يدركه بدمه .

(٣) أي مجلوا بها ، ولا سيما في يوم القيم لأنه مظنة التأخير .

(٤) قال القاضي أبو بكر بن العربي في « حاشية الأخواني » : الحبط حل قسطين ، حبط إسقاط ، وهو إسقاط الكفر للإيمان

وجميع الحسنات ، وحبط موازنة : وهو إسقاط المعاصي للاقتطاع بالحسنات عند رجوعها عنها إلى أن تفصل التجدة فيرجع إليه جزاء حسنة

(٥) أي على جميع العلوات ، واستثنى حافظ الصبح لأن حديث الباب ليس فيها رجوع العصر عليها .

(٦) باليوم أو الليل .

(٧) أي ففعلوا ذلك بالاستعداد لهاتين الصلاتين .

فِي صَلَاةِ النَّجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَرْجِعُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ^(١)، فَيَسْأَلُهُمْ - وَهُوَ أَكْثَمُ بِهِمْ - : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَآتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ .
[الحديث ٥٥٥ - أخرجه في : ٢٢٢٣ ، ٧٢٢٩ ، ٧٢٨٩ .]

١٧ - بَابُ مَنْ أَذْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الْعَصْرِ قَبْلَ الْغُرُوبِ

٥٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَذْرَكَ أَحَدُكُمْ سَجْدَةً^(٢) مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَلْيَتِمِّ صَلَاتَهُ ، وَإِذَا أَذْرَكَ سَجْدَةً مِنَ صَلَاةِ الصُّبْحِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَلْيَتِمِّ صَلَاتَهُ » .
[الحديث ٥٥٦ - أخرجه في : ٥٧٩ ، ٥٨٠ .]

٥٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيهَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيَّنَّ صَلَاةَ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ^(٣) ، أَوْ إِلَى أَهْلِ التَّوْرَةِ^(٤) ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ عَجَزُوا^(٥) ، فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا . ثُمَّ أَوْى أَهْلَ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ ، فَعَمِلُوا إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا ، فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا . ثُمَّ أَوْىنَا الْقُرْآنَ فَعَمِلْنَا إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، فَأَعْطَيْنَا قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ . فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ : أَى رَبَّنَا أَعْطَيْتَ هَؤُلَاءِ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ وَأَعْطَيْتَنَا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ، وَنَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا . قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هَلْ ظَلَمْتُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : فَهُوَ فَضْلُ أَوْتِيهِ مَنْ أَشَاءَ » .
[الحديث ٥٥٧ - أخرجه في : ٢٢٦٨ ، ٢٢٦٩ ، ٢٤٥٩ ، ٥٠٢١ ، ٧٢٦٧ ، ٧٥٢٣ .]

٥٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْمًا يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلًا إِلَى اللَّيْلِ ، فَعَمِلُوا إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ ، فَقَالُوا : لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ ، فَاسْتَأْجَرَ آخَرِينَ فَقَالَ : اكْمِلُوا

(١) أى تأتى طائفة عقب طائفة ، ثم تعود الأولى عقب الثانية .

(٢) أى ركعة ، وسأى برقم ٥٧٩ و ٥٨٠ بلفظ « من أدرك ركعة » ، يدل على أن الاعتلاف في الألفاظ وقع من الرواة .

(٣) أى أن نسبة مدة هذه الأمة إلى مدة من تقدم من الأمم مثل ما بين صلاة العصر وغروب الشمس إلى بقية النهار ، وسأى برقم ٥٠٢١ . إما أبطلكم في أجل من خلا من الأمم كما بين صلاة العصر وغروب الشمس .

(٤) في رقم ٥٠٢١ . ومثلك ومثل اليهود والنصارى الخ . وهو يشير بأنهم قبيحان .

(٥) لأنهم لم يستوفوا عمل النهار كله ، وإن كانوا قد استوفوا عمل ما قدر لهم .

بِقِيَّةِ يَوْمِكُمْ وَلَكُمْ الَّذِي شَرَطْتُ . فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا كَانَ جِئْنَ صَلَاةَ النَّصْرِ قَالُوا : لَكَ مَا عَمِلْنَا .
فَاسْتَأْجَرَ قَوْمًا فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ ، وَاسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الْفَرِيقَيْنِ (١) .
[الحديث ٥٥٨ - طرقة في : ٢٢٧١] .

١٨ - بَابُ وَقْتِ الْمَغْرِبِ

وَقَالَ عَطَاءٌ : يَجْمَعُ الْمَرِيضُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ

٥٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّجَّاشِيِّ
- هُوَ عَطَاءٌ - عَنْ صُهَيْبِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ - قَالَ سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ يَقُولُ : كُنَّا نُصَلِّي الْمَغْرِبَ
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَنْصَرِفُ أَحَدُنَا وَلَهُ لِيُصِيرَ مَوَاقِعَ نَبِيِّهِ .

٥٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : قَدِمَ الْحَجَّاجُ (١) فَسَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِهَا لِحَاجَتِهِ (٢) ، وَالْعَصْرَ وَالشَّمْسُ نَقِيَّةً (٣) ، وَالْمَغْرِبَ إِذَا وَجَبَتْ (٤) ، وَالْعِشَاءَ أَحْيَانًا
وَأَحْيَانًا : إِذَا رَأَوْهُمْ اجْتَمَعُوا عَجَلًا ، وَإِذَا رَأَوْهُمْ أَبْطَأُوا آخَرَ ، وَالصُّبْحَ - كَانُوا أَوْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُصَلِّيَهَا بِغَلَسِ (٥) .
[الحديث ٥٦٠ - طرقة في : ٥٦٥] .

٥٦١ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْرِبَ إِذَا تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ .

٥٦٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعًا جَمِيعًا ، وَثَمَانِيًا جَمِيعًا » .
[انظر الحديث ٥٤٣ و ١١٧٤]

(١) قال الحافظ : ما وقع من الحادثة بين سيال حديث ابن عمر (برقم ٥٥٧) وحديث أبي موسى (برقم ٥٥٨) فظاهرهما
أتهما قضيتان ، وقد حاول بعضهما الجمع بينهما فتصنف .
(٢) قدم الحجاج المدينة أبيراً طلياً - من قبل عبد الملك بن مروان - سنة ٧٤ عقب قتل ابن الزبير ، فأمره عبد الملك على الحرمين
وما معها ، ثم نقله بعد ذلك إلى العراق .
(٣) ظاهره : يمارس حديث الإبراد . ويجمع بينهما بأن الإبراد مقبلة بحالة شدة الحر .
(٤) أي خالصة صافية لم تدخلها صفة ولا تغير .
(٥) أي غربت ، والوجوب : المفقوت ، أراد سقوط قرص الشمس .
(٦) الغلس : ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بفسوء الصباح .

١٩ - **باب مَنْ كَرِهَ أَنْ يُقَالَ لِلْمَغْرِبِ الْعِشَاءُ**^(١)

٥٦٣ - **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ** - هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو - قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ الْمُرْزِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَغْلِبَنَّكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمُ الْمَغْرِبِ ، قَالَ الْأَعْرَابُ وَنَقُولُ هِيَ الْعِشَاءُ »^(٢) .

٢٠ - **باب ذِكْرِ الْعِشَاءِ وَالْعَمَةِ ، وَمَنْ رَأَاهُ وَاسْمَا**

قال أبو هريرة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَثْقَلُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَنَافِقِينَ الْعِشَاءُ وَالْفَجْرُ » . وقال « لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَمَةِ وَالْفَجْرِ » . قال أبو عبد الله : « وَالِاخْتِيَارُ أَنْ يَقُولَ الْعِشَاءُ »^(٣) لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ﴾ . وَيُذَكَّرُ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : « كُنَّا نَسْتَأْذِنُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ فَأَعْتَمَ بِهَا » . وقال ابنُ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةُ « أَعْتَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِشَاءِ » . وقال بعضهم عن عائشة : « أَعْتَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَمَةِ » . وقال جابرٌ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيُ الْعِشَاءَ » . وقال أبو بَرَزَةَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَخِّرُ الْعِشَاءَ » . وقال أَنَسٌ : « أَخَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ » . وقال ابن عمر وأبو أيوب وابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ » .

٥٦٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ** قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَأَلَهُ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : « صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً صَلَاةَ الْعِشَاءِ - وَهِيَ الَّتِي يَدْعُو النَّاسُ الْعَمَةَ - ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ ، فَإِنْ رَأَسَ مِائَةَ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِنْهُ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ » .

٢١ - **باب وَقْتِ الْعِشَاءِ إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ أَوْ تَأَخَّرُوا**

٥٦٥ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ** قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو هُوَ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - قَالَ « سَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : كَانَ

(١) وكانت الأعراب تسمى المغرب العشاء ، والعشاء العشة ، وكره تسمية المغرب بالعشاء كما تفعل الأعراب لثلاث صلوات العشاء الآخرة ، وإذا زال اليبس بتسميتها بالعشاء الأول لم يكره .

(٢) قال الحافظ : فلو قيل للمغرب عشاء لأدى إل أن أول وقتها غيبوبة الشفق .

(٣) قال أبو عبد الله - هو البخاري - : واختار لفظ « العشاء » لموافقة لفظ القرآن ، ولأنه أكثر ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولأن لفظ العشاء في اللغة يفسر بأول وقتها ، بخلاف تسميتها عمة .

يُصَلِّي الظُّهْرَ بِأَهْلِجَرَةٍ ، وَالْعَصْرَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ ، وَالْمَغْرِبَ إِذَا وَجِبَتْ ، وَالْعِشَاءَ إِذَا كَثُرَ النَّاسُ عَجَلًا ، وَإِذَا قَلُّوا أَخَّرَ ، وَالصُّبْحَ يَغْلِسُ .

٢٢ - باب فضل العِشَاءِ^(١)

٥٦٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ : « أَغْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً بِالْعِشَاءِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَقْبَشُوا الْإِسْلَامَ^(٢) ، فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى قَالَ عُمَرُ : نَامَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ^(٣) . فَخَرَجَ فَقَالَ لِأَهْلِ الْمَسْجِدِ : مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ غَيْرَكُمْ . »

[الحديث ٥٦٦ - أخرجه في : ٥٦٩ ، ٨٦٢ ، ٨٦٤ .]

٥٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : « كُنْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي الَّذِينَ قَدِمُوا مَعِيَ فِي السُّفِينَةِ نَزُولًا فِي بَقِيعِ بَطْحَانَ^(٤) - وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ - فَكَانَ يَتَنَاقَبُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ نَفَرَ مِنْهُمْ^(٥) ، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَأَصْحَابِي ، وَلَهُ بَعْضُ الشُّغْلِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ ، فَأَغْتَمَ بِالصَّلَاةِ حَتَّى إِهَارَ اللَّيْلُ^(٦) ، ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى بِهِمْ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ : عَلَى رِسْلِكُمْ^(٧) أَتَبَيَّرُوا ، إِنَّ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرَكُمْ » أَوْ قَالَ « مَا صَلَّى هَذِهِ السَّاعَةَ أَحَدٌ غَيْرَكُمْ ، لَا يَدْرِي أَيُّ الْكَلِمَتَيْنِ قَالَ . قَالَ أَبُو مُوسَى : « فَرَجَعْنَا فَمَرَحْنَا بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . »

(١) أي لفضل انتظارها .

(٢) أي في غير المدينة ، وإنما نشأ الإسلام في غيرها بعد فتح مكة .

(٣) أي الحاضرون في المسجد .

(٤) البقيع في مكة : الموضع الذي فيه أروم الشجر من غروب شمس . وفي المدينة : بقيع القرد : مقبرة أهل المدينة ، ويقع الزبير فيه دور ومنازل ، ويقع الخيل حته دار زيد بن ثابت ، ويقع الخبيجة ذكر في سنن أبي داود .
أما بقيع بطنان فضاف إلى بطنان اسم واد بالمدينة هو أحد أودعها ثلاثة : العقيق ، وبطنان ، وقناة . وكانت في بطنان

يهود بين الضفير .

(٥) كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمون أن من لوازم الإيمان برسالة الإسلام وحسبة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم أن يكونوا على علم بأمر ما يصدره من تشريع وسنن وآداب ، فكانوا يتنابضون الحضور إليه ليكونوا على علم بكل شيء .

(٦) أي طلعت نجوم والتبكت ، والياهر : المثل ، نوراً ، وبهرة الشيء وسطه ، ثم وصف به نور الكواكب في وسط الليل ، ونور الشمس في وسط النهار .

(٧) أي تأتوا ، ولا تنصرفوا حتى أحذركم .

٢٣ - باب مَا يُكْرَهُ مِنَ النَّوْمِ قَبْلَ الْعِشَاءِ

٥٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ أَبِي الْمُهَالِیِّ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ الْعِشَاءِ وَالْحَلِیْثَ بَعْدَهَا .

٢٤ - باب النَّوْمِ قَبْلَ الْعِشَاءِ لِمَنْ غَلِبَ (١)

٥٦٩ - حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : « أَغْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِشَاءِ حَتَّى نَادَاهُ عُمَرُ : الصَّلَاةُ ، نَامَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ . فَخَرَجَ فَقَالَ : مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ غَيْرُكُمْ . قَالَ : وَلَا تُصَلِّيْ (٢) يَوْمَئِذٍ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانُوا يُصَلُّونَ فِيهَا بَيْنَ أَنْ يَغِيبَ الشَّمْسُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ (٣) » .

٥٧٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شُغِلَ عَنْهَا لَيْلَةً فَاتَّخَرَهَا حَتَّى رَقَدْنَا فِي الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا ، ثُمَّ رَقَدْنَا ، ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : « لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ غَيْرُكُمْ » . وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يُبَالِي أَقْدَمَهَا أَمْ أَخَّرَهَا ، إِذَا كَانَ لَا يَخْشَى أَنْ يَغْلِبَهُ النَّوْمُ عَنْ وَقْتِهَا . وَكَانَ يَرَقُدُ قَبْلَهَا . قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قُلْتُ لِعَطَاءٍ .

٥٧١ - وَقَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ « أَغْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً بِالْعِشَاءِ حَتَّى رَقَدَ النَّاسُ وَاسْتَيْقَظُوا ، وَرَقَدُوا وَاسْتَيْقَظُوا ، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ : الصَّلَاةُ . قَالَ عَطَاءٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَخَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ الْآنَ يَقَطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ (٤) فَقَالَ : لَوْلَا أَنْ أَشَقُّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ أَنْ يُصَلُّوهَا هَكَذَا ؟ فَاسْتَنْبَتُ عَطَاءً : كَيْفَ وَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ كَمَا أَنْبَأَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ ؟ فَبَدَّدَ لِي عَطَاءٌ بَيْنَ أَصَابِعِهِ شَيْئًا مِنْ تَبْدِيدِ ،

(١) فيه إشارة إلى أن هذا النوم مكروه إذا كان غفراً .

(٢) أي العشاء مع الجماعة ، أما المتصلون من المسلمين بمكة فكانوا يصلونها سراً .

(٣) في هذا بيان الوقت المختار للصلاة العشاء .

(٤) قال الحافظ ابن حجر : كانه اغتسل قبل أن يخرج .

ثُمَّ وَضَعَ أَطْرَافَ أَصَابِعِهِ عَلَى قَرْنِ الرَّأْسِ^(١) ثُمَّ صَمَّهَا^(٢) يُمِرُّهَا كَذَلِكَ عَلَى الرَّأْسِ حَتَّى مَسَّتْ لِبَاسَهُ طَرَفَ الْأَذُنِ مِمَّا يَلِي الْوَجْهَ عَلَى الصَّدْغِ وَنَاحِيَةِ اللَّحْيَةِ لَا يَقْصُرُ وَلَا يَبْطِشُ^(٣) إِلَّا كَذَلِكَ ، وَقَالَ « تَوَلَّأَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أَمْتِي لِأَمْرِهِمْ أَنْ يُصَلُّوا هَكَذَا » .
[الحديث ٥٧١ - طرده في : ٧٢٣٩] .

٢٥ - بَابُ وَقْتِ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ

وَقَالَ أَبُو بَرَزَةَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَجِيبُ تَأْخِيرَهَا
٥٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ الْمَحَارِبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « أَخَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ صَلَّى ثُمَّ قَالَ : قَدْ صَلَّى النَّاسُ وَنَامُوا ، أَمَا لَكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرْتُمُوهَا » . وَزَادَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَابٍ حَدَّثَنِي حَمِيدٌ سَمِعَ أَنَسًا : كُنَّا أَنْظَرُ إِلَى وَبَيْعِ خَاتَمِهِ لِيَقْتَنِدَ .
[الحديث ٥٧٢ - أطرافه في : ٦٠٠ ، ٦٦١ ، ٨٤٧ ، ٨٩٩] .

٢٦ - بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الْقَجْرِ

٥٧٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ لِي جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ : « أَمَا لَكُمْ مَسْرُورُونَ رَبِّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لَا تَضَامُونَ - أَوْ لَا تَضَاهُونَ - فِي رُؤْيَايِهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا » ثُمَّ قَالَ « فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا » .
٥٧٤ - حَدَّثَنَا هُذَيْفَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ صَلَّى الْبَرَزَيْنِ^(٤) دَخَلَ الْجَنَّةَ » .
وَقَالَ ابْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ أَخْبَرَهُ بِهِذَا .
حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ عَنْ حَبَّانٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... مِثْلَهُ .

(١) قرن الرأس : بجاليه . ويدد أصابعه : أي فرقها .

(٢) لآته كان يصبر الماء من شعر رأسه .

(٣) أي لا يبطئ ولا يستعجل .

(٤) تكتلية برد - ضد الحر - زاد في رواية مسلم « بيني العصر والفجر » .

٢٧ - باب وقت الفجر

٥٧٥ - **حدثنا** عمرو بن عاصم قال **حدثنا** همام عن قتادة عن أنس أن زيد بن ثابت **حدثه** أنهم **تسحروا** مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قاموا إلى الصلاة . قلت : كم بينهما ^(١) ؟ قال : قدر خمسين أو ميتين ، يعني آية .

[الحديث ٥٧٥ - طرقة في : ١٩٢١] .

٥٧٦ - **حدثنا** حسن بن صباح سمع زوخا **حدثنا** سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك « أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت **تسحرا** ، فلما فرغا من **سحورهما** قام نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة فصليا ^(٢) . قلنا لأنس : كم كان بين فراغهما من **سحورهما** ودخولهما في الصلاة ؟ قال : قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية » .

[الحديث ٥٧٦ - طرقة في : ١١٣٤] .

٥٧٧ - **حدثنا** إسماعيل بن أبي أويس عن أخيه عن سليمان عن أبي حازم أنه سمع سهل بن سعد يقول : « كنت **أتسحر** في أهلي ثم يكون سرعة في أن أدرك صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

[الحديث ٥٧٧ - طرقة في : ١٩٢٠] .

٥٧٨ - **حدثنا** يحيى بن بكير قال أخبرنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته قالت : « كن نساء المؤمنين يشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر متلفعات بمروطهن ، ثم ينقلبن إلى بيوتهن حين يغيبين الصلاة لا يعرفهن أحد من الغليص » .

٢٨ - باب من أدرك من الفجر ركعة

٥٧٩ - **حدثنا** عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار وعن يسر ابن سعيد وعن الأعرج **يحدثونه** عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ^(٣) ، ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر » .

(١) أي بين أذان بلال وأذان ابن أم مكتوم ، لأن بلالا كان يؤذن قبل الفجر ، والآخر إذا طلع الفجر .

(٢) استدل به على أن أول وقت الصبح طلوع الفجر ، لأنه الوقت الذي يحرم فيه الطعام والشراب .

(٣) الإدراك : الوصول إلى الشيء . قيل يحمل على أنه أدرك الوقت ، فإذا صلى ركعة أخرى فقد كملت صلاته .

٢٩ - باب مَنْ أَذْرَكَ مِنَ الصَّلَاةِ رَكْعَةً^(١)

٥٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أَذْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ فَقَدْ أَذْرَكَ الصَّلَاةَ » .

٣٠ - باب الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ

٥٨١ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « شَهِدْتُ عِنْدِي رَجُلًا مَرَضِيئًا ، وَأَرْضَاهُمْ عِنْدِي عُمَرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَشْرِقَ الشَّمْسُ^(٢) وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ » .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي نَاسٌ بِهَذَا .

٥٨٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَحْرُجُوا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا^(٣) » . [الحديث ٥٨٢ - أطرافه في : ٥٨٥ ، ٥٨٩ ، ١١٩٢ ، ١٦٢٩ ، ٢٢٧٢] .

٥٨٣ - وَقَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ^(٤) فَأَخْرَجُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَرْتَفِعَ ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَأَخْرَجُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ » . نَابِعُهُ عَبْدُ .

[الحديث ٥٨٣ - طرفه في : ٢٢٧٢] .

٥٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ بَيْعَتَيْنِ ، وَعَنِ لَيْسَتَيْنِ ،

(١) قال الحافظ : فيه إشار تقديره : فله أذرك وقت الصلاة أو حكم الصلاة ، ويلزمه إتمام بقيتها .

(٢) أي بعد صلاة الصبح ، « وحتى تشرق الشمس » ، أي ترتفع . قال النووي : أجمعت الأمة على كراهة صلاة لا سبب لها في الأوقات التي فيها ، وانتفقوا على جواز الغرائض المؤداة فيها ، واختلفوا في النوافل التي لها سبب كصلاة تحية المسجد وصحرة الصلاة والشكر وصلاة العيد والكسوف وصلاة الجأزة وصلاة القنطرة .

(٣) لا تحرجوا : أصله لا تخرجوا ، أي لا تقصروا ، فاللهي عن قصد ذلك ، لا إذا وقع اتفاقاً .

(٤) حاجب الشمس : قرصها ، أو القرص الأعلى منه . وحواجب الشمس : نواحيها .

وعن صَلَاتَيْنِ : نَهَى عن الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَجْرِ^(١) حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ .
وَعَنِ اشْتَالِ الصَّهَاءِ ، وَعَنِ الْإِحْتِيَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ يُفْضَى بِفَرْجِهِ إِلَى السَّهَاءِ ، وَعَنِ الْمُنَابَذَةِ ، وَالْمَلَامَةِ .

٣١ - بَابُ لَا يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ

٥٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَتَحَرَّى أَحَدُكُمْ قِبْضَ قَبْضٍ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَلَا عِنْدَ غُرُوبِهَا » .

٥٨٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ الْجَنْدَعِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ^(٢) حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ » .

[الحديث ٥٨٦ - المراهق في : ١١٨٨ ، ١١٩٧ ، ١٨٦٤ ، ١٩٩٢ ، ١٩٩٥ .]

٥٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ : سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبِيانَ يُحَدِّثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ : « إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلَاةً ، لَقَدْ صَحَّحَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّي بِهَا . وَلَقَدْ نَهَى عَنْهَا » يَعْنِي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ^(٣) .

[الحديث ٥٨٧ - طرقة في : ٣٧٦٦ .]

٥٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ عُثَيْبٍ اللَّهِ عَنْ خُبَيْبٍ عَنْ خُصَيْبِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاتَيْنِ : بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ » .

٣٢ - بَابُ مَنْ لَمْ يَكْرَهُ الصَّلَاةَ إِلَّا بَعْدَ الْعَصْرِ وَالْفَجْرِ^(١)

رَوَاهُ عُمَرُ ، وَأَبْنُ عُمَرَ ، وَأَبُو سَعِيدٍ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ

٥٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : أَصَلَّ

(١) أي بعد صلاة الفجر ، و « حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ » أي ترتفع .

(٢) هو نفل يعني النبي ، أي لا تصلوا بعد صلاة الصبح . وصرح به مسلم من هذا الوجه .

(٣) قال الحافظ : كلام معاوية مشعر بأن من غابهم كانوا يصلون بعد العصر ركعتين على سبيل انتطوع الراتب .

(٤) تبين من الأحاديث السابقة كراهة الصلاة من بعد صلاة الصبح إلى أن ترتفع الشمس ، ومن بعد صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس . وهناك سالة ثالثة وهي الصلاة وقت استواء الشمس حين يقوم قائم الظهيرة ، وكأنه لم يصح فيها شيء عند البخاري على شرطه ، وترجم على نفيه ، وذكر مذهب من حصر الكراهة بما بعد الفجر والعصر .

كَمَا رَأَيْتُ أَصْحَابِي يُصَلُّونَ ، لَا أَنْهَى أَحَدًا يُصَلِّي لَيْلًا وَلَا نَهَارَ مَا شَاءَ ، غَيْرَ أَنْ لَا تَحَرُّوا طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا .

٣٣ - بَاب مَا يُصَلِّي بَعْدَ الْعَصْرِ مِنَ الْقَوَائِدِ وَنَحْوِهَا

وقال كُرَيْبٌ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الْعَصْرِ رَكْعَتَيْنِ وَقَالَ : شَغَلَنِي نَاسٌ مِنْ عِبْدِ الْقَبَائِسِ عَنِ الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ »

٥٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِي عَرَبٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ قَالَتْ : « وَالَّذِي ذَمَّبَ بِهِ مَا تَرَكْتُهُمَا حَتَّى لَقِيََ اللَّهُ ^(١) ، وَمَا لَقِيََ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى ثَقُلَ عَنِ الصَّلَاةِ ، وَكَانَ يُصَلِّي كَثِيرًا مِنْ صَلَاتِهِ قَاعِدًا - نَعْنِي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ - وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيهِمَا ، وَلَا يُصَلِّيهِمَا فِي الْمَسْجِدِ مَخَافَةَ أَنْ يَثْقُلَ عَلَى أَمْنِهِ ، وَكَانَ يُحِبُّ مَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ » .
[الحديث ٥٩٠ - أطهره في : ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ١٦٣١] .

٥٩١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَتْ عَائِشَةُ : « ابْنُ أَخْتِي ، مَا تَرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّجُودَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ عِنْدِي قَطُّ » .

٥٩٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « رَكْعَتَانِ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُهُمَا سِرًّا وَلَا عَلَانِيَةً : رَكْعَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعَصْرِ » .

٥٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : رَأَيْتُ الْأَسْوَدَ وَمَشْرُوقًا شَهِدَا عَلَى عَائِشَةَ قَالَتْ : « مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِيَنِي فِي يَوْمٍ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَّا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ » .

٣٤ - بَاب التَّبَكُّيرِ بِالصَّلَاةِ فِي يَوْمِ غَيْمٍ

٥٩٤ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى - هُوَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ - عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّ أَبَا الْمَلِيعِجِ حَدَّثَهُ قَالَ « كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ فِي يَوْمٍ ذِي غَيْمٍ فَقَالَ : بَكَّرُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ حَبِطَ عَمَلُهُ » .

(١) قال الحافظ ابن حجر : وأجاب عنه من أطلق كراهة ذلك بأن فعله هذا صل الله عليه وسلم بذلك على جواز استدراك ما فات من الرواتب من غير كراهة . وأما مواظبته على ذلك فهو من خصائصه ، لحديث ذكرنا من مولى عائشة عنه أبي داود أنها قالت : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يصل بعد العصر ويصلي منها ، ويواصل - أي العيصم - ويصلي من الوصال » .

٣٥ - باب الأذان بعد دُحَابِ الوقتِ

٥٩٥ - **حدثنا** عمران بن ميسرة قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا حصين عن عبد الله ابن أبي قتادة عن أبيه قال «سُرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة ، فقال بعض القوم : لو غرست بنا يا رسول الله . قال أخاف أن تناموا عن الصلاة . قال بلال : أنا أوقظكم . فاضطجعوا ، وأسند بلال ظهره إلى رجليه فغلبته عيناه فنام . فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس ، فقال : يا بلال أين ما قلت ؟ قال : ما ألقيت على نومة مثلها قط . قال : إن الله قبض أرواحكم حين شاء ، وردّها عليكم حين شاء . يا بلال قم فأذن بالناس بالصلاة . فتوضّأ ، فلما ارتفعت الشمس وابتاضت ^(١) قام فصلّى » .

[الحديث ٥٩٥ - مرته في : ٧٤٧١] .

٣٦ - باب من صلى بالناس جماعة بعد دُحَابِ الوقتِ

٥٩٦ - **حدثنا** معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله و أن عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس ، فجعل يسب كفار قريش ، قال : يا رسول الله ما كنت أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب . قال النبي صلى الله عليه وسلم : والله ما صليتها . فقمنّا إلى بطحان فتوضّأ للصلاة وتوضّأ لها ، فصلّى العصر بعد ما غربت الشمس ، ثم صلى بعدها المغرب » .

[الحديث ٥٩٦ - أخرته في : ٥٩٨ ، ٦٤١ ، ٩٤٥ ، ٤١١٢] .

٣٧ - باب من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها ، ولا يُعيدُ إلا تلك الصلاة

وقال إبراهيم : من ترك صلاة واحدة عشرين سنة لم يُعيدُ إلا تلك الصلاة الواحدة

٥٩٧ - **حدثنا** أبو نعيم وموسى بن إسماعيل قال حدثنا همام عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها ، لا كفارة لها إلا ذلك ﴿ وأقيم الصلاة لذكري ﴾ . قال موسى قال همام سمعته يقول بعد ﴿ وأقيم الصلاة لذكري ﴾ . وقال حبان حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .

(١) أي صفا يياها ، يقال ابتاض وابتاضوا ابتاضاً ، وذلك في كل لون من لوتين ، فلما الخالص من ذلك فيقال فيه ابتاض واحمر .

٣٨ - بَابُ قَضَاءِ الصَّلَاةِ الْأُولَى فَالْأُولَى

٥٩٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَحْيٌ عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا بَحْيٌ - هُوَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ - عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : « جَعَلَ عَمْرٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ يَسُبُّ كَفَّارَهُمْ وَقَالَ : مَا كِدْتُ أَصِلُ الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتْ . قَالَ : فَتَزَلْنَا بِطُحَانٍ فَصَلَّى بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ » .

٣٩ - بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ السَّحَرِ بَعْدَ الْعِشَاءِ (١)

٥٩٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَحْيٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْهَالِ قَالَ : « انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي إِلَى أَبِي بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : حَدَّثَنَا كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ ؟ قَالَ : كَانَ يُصَلِّي الْهَجِيرَ - وَهِيَ الَّتِي تَدْعُونَهَا الْأُولَى - حِينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ ، وَيَصَلِّي الْعَصْرَ ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدُنَا إِلَى أَهْلِهِ فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ . وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي الْمَغْرِبِ . قَالَ : وَكَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُوَخَّرَ الْعِشَاءَ . قَالَ : وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا (٢) . وَكَانَ يَنْفَعِلُ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ حِينَ يَعْرِفُ أَحَدُنَا جَلِيسَهُ ، وَيَقْرَأُ مِنَ السُّتَيْنِ إِلَى الْمَائَةِ » .

٤٠ - بَابُ السَّحَرِ فِي الْفَقْرِ وَالْخَبَرِ بَعْدَ الْعِشَاءِ (٣)

٦٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَنْفِيُّ حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ عَمَالِدٍ قَالَ : « انْتَفَرْنَا الْحَسَنَ ، وَوَارَثَ عَلَيْنَا حَتَّى قُرْبَتْنَا مِنْ وَقْتِ قِيَامِهِ (٤) ، فَجَاءَ فَقَالَ : دَعَانَا جِيرَانُنَا هَؤُلَاءِ . ثُمَّ قَالَ : قَالَ أَنَسٌ « نَظَرْنَا (٥) النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَتَّى كَانَ شَطْرُ اللَّيْلِ يَبْلُغُهُ (٦) ، فَجَاءَ فَصَلَّى لَنَا ، ثُمَّ خَطَبَنَا فَقَالَ : أَلَا إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا ثُمَّ رَقَلُوا وَإِنَّكُمْ لَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا انْتَفَرْتُمْ الصَّلَاةَ » . قَالَ

(١) أي بعد صلاة العشاء : والسحر : الحديث في الليل قبل النوم ، ولا يكون إلا في الليل لأنه مأخوذ من سحرة لونه .
(٢) قال الحافظ : لأن النوم قبلها لله يؤدي إلى إخراجها عن وقتها مطلقاً ، أو عن الوقت المختار . والسحر بعدها قد يؤدي إلى النوم عن صلاة الصبح : أو عن وقتها المختار ، أو عن قيام الليل . وكان عمر بن الخطاب يقرب الناس على ذلك ويقول : أضرأ لأول الليل ، وتوما أضره ؟ .

(٣) قال علي بن المنبر : الفقه يفعل في عموم الليل ، وخصه بالذكر للنسبة على قدره .

(٤) رآه عليهم : أي أهدأ عن موعد حلقة العلم التي كان يفتقدونها لم كل ليلة في مسجده البصرة .

(٥) في رواية الكشي : « انتظرنا » وهما بمعنى واحد .

(٦) أي يقرب منه .

الحسن: وَإِنَّ الْقَوْمَ لَا يَزَالُونَ بخيرٍ ما انتظروا الخير^(١). قال قرّة: هو من حديث أنس عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢).

٦٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي حَنْمَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ: «صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنْ رَأَسُ مَائَةِ لَا يَبْقَى مِنْهُنَّ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فَوَيْلٌ لِلنَّاسِ^(٣)» فِي مَقَالَةٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَا يَتَحَدَّثُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ عَنْ مَائَةِ سَنَةٍ^(٤). وَإِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَبْقَى مِنْهُنَّ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ» يَرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهَا تَحْرِمُ ذَلِكَ الْقَرَّةَ.

٤١ - بَابُ السَّمْرِ مَعَ الضَّعِيفِ وَالْأَهْلِ^(٥)

٦٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الثَّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّانٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: «أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أَنَاسًا فَقَرَاءَ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيَتَقَبَّ بِثَالِثٍ، وَإِنْ أَرْبَعٍ فَخَلْمَسْ أَوْ سَادَسَ. وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةِ فَنَاطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَشْرَةٍ. قَالَ: فَهُوَ أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي - فَلَا أَدْرِي قَالَ: وَآمَرَأَتِي - وَخَادِمُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ. وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَثَّى عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لَبِثَ حَيْثُ صَلَّيْتَ الْعِشَاءَ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تَعَثَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ. قَالَتْ لَهُ أَمْرَأَتُهُ: وَمَا حَبَسَكَ عَنْ أَصْبَاغِكَ - أَوْ قَالَتْ ضَيْغُكَ - قَالَ: أَوْ مَا عَشَّيْتَهُمْ؟ قَالَتْ: أَبَوَا حَتَّى تَجِيءَ، قَدْ عَرَضُوا فَأَبَوَا: قَالَ: فَلَذَبْتُ أَنَا فَانْتَهَبْتُ. فَقَالَ: يَا عُثْرُ^(٦) - فَجُدَّعْ وَسَبِّ -

(١) أورد الحسن حديث أنس لتلايله مؤنسا لم ومعرفا أنهم وإن كان قاتلهم شيء من الخير - على ظنهم - بسبب غيابهم عن حلقته الصلوة، فإن تمرين النفس على انتظار الخير يعد من الخير، كما أن انتظار الصلاة له في الجملة أجر عند الله من جسد أجر الصلاة.

(٢) أي «إن القوم لا يزالون بخير ما انتظروا الخير» هو أيضا من جوامع الحكم الحميدة.

(٣) أي شردت خواطرم وغشوبهم، وتشعبت أوهامهم.

(٤) قال الحافظ: لأن بعضهم كان يقول: إن الساعة تقوم عندما تقضى مائة سنة، كما روى ذلك الطبراني وغيره من حديث أبي مسعود البصري، ورد ذلك عليه على بن أبي طالب، وقد بين بن عمر في هذا الحديث مراد النبي صلى الله عليه وسلم، وأن مراده أن عند انقضاء مائة سنة من مقالته تلك يخترم ذلك القرن فلا يبقى أحد من كان موجوداً حال تلك المقالة.

(٥) هذا النوع من السمر خارج عن أصل الضيافة والصلة بالأمور مهما، فيلتحق بالسمر الجائر، أو المتروك بين المباح والمندوب إليه، لأنه سمر مشتمل - في الغالب - على غشافية وملاطمة ومعاينة.

(٦) قيل إنه من العبارة وهي الجهل، والنون زائدة. ويروى «يا عثر» وهو اللباب.

وقال : كُلُوا لَا هَنِيئًا . فقال : وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا . وإيم الله ، ما كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رُبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا . قال : يَعْنِي حَتَّى شَبِعُوا ، وَصَارَتْ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ . فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَلَمَّا ذَا هِيَ كَمَا هِيَ أَوْ أَكْثَرُ مِنْهَا ^(١) . فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ : يَا أُخْتُ بَنِي فِرَاسٍ مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : لَا وَقُرَّةَ عَيْنٍ ، لَهِيَ الْآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ . فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ - يَعْنِي يَمِينَهُ - ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً ، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَقْدٌ ، فَمَضَى الْأَجَلُ فَفَرَّقْنَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْفُسُ اللَّهِ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ ، فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ ، أَوْ كَمَا قَالَ .

[الحديث ٦٠٢ - أخرجه في : ٣٥٨١ ، ٦١٤٠ ، ٩١٤١]

(١) أي بارك الله فيها فزاد فيها أكثر مما نقص منها .



(١٠) كِتَابُ الْأَذَانِ^(١)

١ - بَابُ بَدْءِ الْأَذَانِ^(٢)

وقوله عز وجل ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا^(٣)﴾، ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿

[المائدة : ٥٨]

وقوله : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ . [الجمعة : ٩]

٦٠٣ - حَدَّثَنَا إِيمَرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْخَدَّاءُ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « ذَكَرُوا النَّارَ وَالنَّاقُوسَ ، فَذَكَرُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ، فَأَمِيرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ وَأَنْ يُؤَيِّرَ الْإِقَامَةَ » .

٦٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ أَنَّ ابْنَ عَمَرَ كَانَ يَقُولُ : « كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّيُونَ الصَّلَاةَ^(٤) لَيْسَ يُنَادِي لَهَا . فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : اتَّخَذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ بُوقًا مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ . فَقَالَ عُمَرُ : أَوَلَا تَتَّبِعُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا بِلَالُ ، قُمْ فَنادِ بِالصَّلَاةِ » .

(١) الْأَذَانُ فِي اللُّغَةِ : الْإِعْلَامُ ، مُشَقٌّ مِنْ « الْأَذَانُ » وَهُوَ الْاسْتِغَاةُ بِالْأَذْنِ فِي الْإِسْلَاحِ الْإِسْلَامِيِّ : الْإِعْلَامُ بِوَقْتِ الصَّلَاةِ بِأَقْلَاطٍ مَخْصُوصَةٍ ، وَابْتَدَأَ الْأَذَانَ بِكَلِمَةِ « اللَّهُ أَكْبَرُ » لِيَعْلَمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ مَا فِي الدُّنْيَا مِنْ عَظَائِمٍ يَرْجُونَهَا أَوْ يَخْشَوْنَهَا عَالَمُهُ فَوْقَ ذَلِكَ وَأَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ ، فَهُوَ أَهَقُّ أَنْ يَرْجِيَ وَيَخْشَى ، بِالْحَرَصِ عَلَى مَا أُرْشِدَ إِلَيْهِ مِنْ حَقٍّ وَغَيْرٍ ، وَاجْتِنَابِ مَا نَهَى عَنْهُ مِنْ بَاطِلٍ وَشَرٍّ . وَهَذَا الْحَرَصُ عَلَى مَا أُرْشِدَ إِلَيْهِ وَاجْتِنَابِ مَا نَهَى عَنْهُ مِنْ لَوَازِمِ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَهِيَ الْعَنْصَرُ الثَّانِي مِنْ عُنَاوَرِ الْأَذَانِ بَعْدَ التَّكْبِيرِ . . .

والعَنْصَرُ الثَّلَاثُ مِنْهَا الدَّعْوَةُ إِلَى الصَّلَاةِ وَهِيَ عُنَاوَرُ الطَّاعَةِ لِلَّهِ وَرَأْسُ الْعِبَادَةِ . وَأَدْلَاؤُهَا بِصِدْقِ وَإِخْلَاصٍ مِنْ أَوَّلِ نَتَائِجِهِ التَّزَامُ طَاعَةَ اللَّهِ فِي جَمِيعِ شُؤْنِ الْحَيَاةِ ، وَلَا يَكُونُ هَذَا الْإِثْرَامُ إِلَّا بِالْإِنْتِهَاءِ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ، وَهُوَ أَغْنِي عَنْ صِفَاتِ الصَّلَاةِ ، أَمَّا إِذَا انْصَرَفَ الْمُسْلِمُ عَنْ ذَلِكَ كَانَتْ صَلَاتُهُ شَيْئًا آخَرَ غَيْرَ الصَّلَاةِ الَّتِي يَدْعُوهُ إِلَيْهَا الْمُؤَذِّنُ فِي النِّظَامِ الْإِسْلَامِيِّ .

أَمَّا الرَّابِعُ مِنْ عُنَاوَرِ الْأَذَانِ فَهُوَ الدَّعْوَةُ إِلَى الْقِتَالِ ، وَهِيَ دَعْوَةٌ إِلَى كُلِّ مَا يُوَدَّى بِالنِّسْمِ إِلَى سَعَادَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَسَائِرِ أَنْفَاقِ الْأَذَانِ - مَعَ ذَلِكَ وَبَعْدَ ذَلِكَ - تَكَرَّرَ فِي هَذِهِ الْعُنَاوَرِ الْأَرْبَعَةِ وَتَأَكَّدَ لَهَا .

(٢) أَيْ تَارِيخُ ابْتِدَائِهِ ، وَكَيْفِيَّةُ هِدَايَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى اخْتِيَارِهِ لِدَعْوَةٍ بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ .

(٣) ذَكَرَ الْمُتَقَرَّرُونَ أَنَّ الْيَهُودَ لَمَّا سَمِعُوا الْأَذَانَ قَالُوا : لَقَدْ ابْتَدَعْتَ يَا مُحَمَّدُ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ قَبْلَاضٍ ، فَزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ .

(٤) أَيْ يَقْتَرُونَ أَحْيَانًا لِأَنَّهُمْ لِيْلَهَا ، مِنْ الْمُنِ : وَهُوَ الْوَقْتُ وَالزَّمَانُ .

٢ - باب الأذان مثنى مثنى

٦٠٥ - حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن يمالك بن عطيبة عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال : « أُمِرَ بِإِلَالٍ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ وَأَنْ يُؤَيِّرَ الْإِقَامَةَ إِلَّا الْإِقَامَةَ ^(١) » .

٦٠٦ - حدثنا محمد - وهو ابن سلام - قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا خالد الحداد عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال : « لَمَّا كَثُرَ النَّاسُ قَالَ ذَكُرُوا أَنْ يَعْلَمُوا وَقَتَ الصَّلَاةِ بِشَيْءٍ يَعْرِفُونَهُ فَذَكُرُوا أَنْ يُورُوا نَارًا ^(٢) أَوْ يَضْرِبُوا نَاقُوسًا ، فَأُمِرَ بِإِلَالٍ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ وَأَنْ يُؤَيِّرَ الْإِقَامَةَ .

٣ - باب الإقامة واجدة إلا قوله : قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ

٦٠٧ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا خالد عن أبي قلابة عن أنس قال : « أُمِرَ بِإِلَالٍ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ وَأَنْ يُؤَيِّرَ الْإِقَامَةَ » قال إسماعيل : فذكرت لأبيوب فقال : « إِلَّا الْإِقَامَةَ .

٤ - باب فضل التأذين

٦٠٨ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَذْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ ^(٣) حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ ، فَلِذَا قَفَى التَّذَاتُ أَقْبَلَ ، حَتَّى إِذَا نُوبَ بِالصَّلَاةِ ^(٤) أَذْبَرَ ، حَتَّى إِذَا قَفَى التَّثَوِّبَ أَقْبَلَ حَتَّى يَحْطُرَ بَيْنَ الرَّءِ وَتَفْسِيهِ يَقُولُ : اذْكُرْ كَذَا ، اذْكُرْ كَذَا - لَمَّا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرْ - حَتَّى يَطْلُلَ الرَّجُلُ لَا يَلْبِثُ كَيْفَ صَلَّى » .

[الحديث ٦٠٨ - طراشه في : ١٢٢٢ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ٢٢٨٥] .

٥ - باب رفع الصوت بالتذات

وقال عمر بن عبد العزيز : أَذُنٌ أَذَاتًا سَمَحًا ، وَإِلَّا فَاعْتَرَلْنَا ^(٥)

٦٠٩ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن

(١) أي يأتى بالأذان شفعا ، وبالألفاظ الإقامة مفردة ، إلا « قد قامت الصلاة » فإنه يكررها مرتين .

(٢) في رواية مسلم « أن يوروا نارا » أي يظهروا نورها .

(٣) قال القاضي عياض : يحتمل أنها جارة عن شدة ففاره ، ويقويه رواية مسلم « له حصاص » فصره الأصمعي وغيره : بشدة الصبر ، قال الطبري : شبه شغل الشيطان نفسه عن سماع الأذان بالصوت الذي يذلل السمع ويمنعه من سماع غيره ، ثم صاده بهذا الاسم تقييما له .

(٤) المراد بالتثويب هنا الإقامة .

(٥) وصلة ابن أبي شيبة عن طريق عمر بن سعيد بن أبي حسين « أن مؤذنا أذن فطرب في أذانه ، فقال له عمر بن عبد العزيز العذر . والظاهر أنه خاف عليه من التطريب الخروج عن الخشوع ، لا أنه نهاه عن رفع الصوت .

عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري ثم المازني عن أبيه أنه أخبره أن أبا سعيد الخدري قال له : « إني أراك تحب الغنم والبادية ، فلماذا كنت في غنمك - أو بادييتك - فأذنت بالصلاة فارتفع صوتك بالنداء ، فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة » . قال أبو سعيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .
[الحديث ٦٠٩ - طرفاء في : ٣٢٩٦ ، ٧٥٤٨] .

٦ - باب ما يُحَقَّنُ بِالْأَذَانِ مِنَ الدُّعَاءِ^(١)

٦١٠ - حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا غزا بنا قومًا لم يكن يغزوا بنا حتى يضحى وينظر ، فإن سمع أذانًا كف عنهم ، وإن لم يسمع أذانًا أغار عليهم . قال فخرجنا إلى خيبر ، فانتبهنا إليهم ليلاً ، فلما أصبح ولم يسمع أذانًا ركب وركبت خلف أبي طلحة ، وإن قدى لتمس قدم النبي صلى الله عليه وسلم . قال : فخرجوا إلينا بمكاتيلهم ومساحيقهم . فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا : محمد والله ، محمد والخميس . قال فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الله أكبر ، الله أكبر . عربت خيبر . إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين .

٧ - باب ما يقول إذا سمع النداء

٦١١ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن » .

٦١٢ - حدثنا معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى عن محمد بن إبراهيم بن الحارث قال حدثني عيسى بن طلحة أنه سمع معاوية يومًا فقال مثله إلى قوله : « وأشهد أن محمدًا رسول الله » .
حدثنا إسحاق بن راهويه قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا هشام عن يحيى ... نحوه .
[الحديث ٦١٢ - طرفاء في : ٦١٣ ، ٩١٤] .

(١) قال زين الدين بن المنير : قصد البحاري هذه الترجمة والتي قبلها استيفاء ثمرات الأذان . فالأول فيها فضل التأذين لقصد الاحتجاج بالصلاة . والثاني فيها فضل أذان المنطرد للجهادة له بذلك . وهذه الثالثة فيها حق الدعاء عند وجود الأذان . أي في أشغال حالة حروب الردة والجهاد للصلاة .

٦١٣ - قَالَ بَحِيٌّ وَحَدَّثَنِي بَعْضُ إِخْوَانِنَا أَنَّهُ قَالَ « لَمَّا قَالَ حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . وَقَالَ : هَكَذَا سَمِعْنَا نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ » .

٨ - بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ النَّدَاءِ

٦١٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدُّعْوَةُ التَّامَّةُ ^(١) وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ ^(٢) آتَى مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ^(٣) ، وَابْتَدَأَ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ ^(٤) . حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .
[الحديث ٦١٤ - طريقه في : ٤٧١٩] .

٩ - بَابُ الْاسْتِثْنَاءِ فِي الْأَذَانِ ^(٥)

وَيَذَكَّرُ أَنَّ أَقْوَامًا اخْتَلَفُوا فِي الْأَذَانِ فَاقْرَعْ بَيْنَهُمْ سَعْدُ

٦١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سَمِيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِئُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهْمُوا ^(١) ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَجْبِرُوا إِلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا ^(٢) » .
[الحديث ٦١٥ - طريقه في : ٦٥٤ ، ٧٢١ ، ٢٦٨٩] .

١٠ - بَابُ الْكَلَامِ فِي الْأَذَانِ ^(٨)

وَتَكَلَّمَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ فِي أَذَانِهِ . وَقَالَ الْحَسَنُ : لَا بَأْسَ أَنْ يَضْحَكَ وَهُوَ يُؤَذِّنُ أَوْ يُقِيمُ

- (١) المراد بها دعوة التوحيد التي ينادي بها في الأذان ، وهي (دعوة الحق) التي في آية الرعد ١٤ .
- (٢) أي الصلاة المدعو إليها حينئذ ، وهي عهد من المسلم لربه أن يبلش الفلاح ، وينتهي عن الفشل ، والمنكر .
- (٣) الوسيلة : ما يقترب به المسلم إلى الله من إقامة الحق ، والنجوح إلى الخير ، والفضيلة : المرتبة الزائدة على ذلك مما يليق بمقام حامل أكل رسالات الله .
- (٤) أي اجعل آخرته وعاقبة أمته ببلوغ المقام الذي يحمد الغائم فيه . وهو المشار إليه بآية الإسراء ٧٩ : « عسى أن يعطيك ربك مقاماً محموداً » .
- (٥) الاستثناء : الاقتراح . كانوا يكتبون أسماءهم على سهام - إذا اختلفوا في الشيء - فن خرج سبه غلب . ومنه آية الصافات ١٤١ (فسام فكان من المذمومين) .
- (٦) أي لو لم يعلموا من وجوه الأولوية - على الأذان والصف الأول - إلا أن يفتروا لافترعوا . أي كما فعل الجاهلون في القادسية .
- (٧) التهجير : التذكير إلى صلاة الظهر . والعتمه : صلاة العشاء . حبوا : زحفاً على اليدين والركبتين .
- (٨) أي في أثنائه ، بغير الفاظه ، وحركة الجوار ، أو الكرامة إلا أن كان فيها يتعلق بالصلاة .

٦١٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ وَعَبْدِ الْحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ وَعَاصِمِ الْأَحْوَلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : « حَظَبْنَا ابْنَ عَبَّاسٍ فِي يَوْمِ رَذَخٍ ^(١) ، فَلَمَّا بَلَغَ الْمُؤَذِّنُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ فَكَّرَمَهُ أَنْ يُنَادِيَ : الصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ ^(٢) ، فَتَنَظَّرَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَقَالَ : فَعَلَّ هَذَا مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ ، وَإِنَّا عَزَمَةٌ ^(٣) » .
[الحديث ٦١٦ - طرفاه في : ٦٦٨ ، ٩٠١] .

١١ - بَابُ أَذَانِ الْأَعْمَى إِذَا كَانَ لَهُ مَنْ يُخْبِرُهُ

٦١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنْ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ ^(١) ، فَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ^(٢) » ثُمَّ قَالَ : وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى لَا يُنَادِي حَتَّى يُقَالَ لَهُ : أَصْبَحَتْ أَصْبَحَتْ .
[الحديث ٦١٧ - أطرافه في : ٦٢٠ ، ٦٢٣ ، ١٩١٨ ، ٢٦٥٦ ، ٧٢١٨] .

١٢ - بَابُ الْأَذَانِ بَعْدَ الْفَجْرِ

٦١٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : « أَخْبَرْتَنِي حَصَّةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اعْتَكَفَ الْمُؤَذِّنُ لِلصُّبْحِ ^(١) وَبَدَأَ الصُّبْحُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تُقَامَ الصَّلَاةُ » .
[الحديث ٦١٨ - طرفاه في : ١١٧٣ ، ١١٨١] .
٦١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَيْنَ النَّدَاءِ وَالْإِقَامَةِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ » .
[الحديث ٦١٩ - طرفه في : ١١٥٩] .

٦٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنْ بِلَالًا يُنَادِي بِلَيْلٍ ، فَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ » .

(١) وفي رواية « رَذَخ » . والرذخ : الوحل ، والرذخ أشد منه .

(٢) الرحال جمع رحل : مسكن الرجل وما فيه من أثاثه .

(٣) التزمة والفرجة ضد الرخصة .

(٤) فيه إشعار بأن ذلك كان من عادته المستمرة ، وقد أقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك .

(٥) هو قرشي عامري ، كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرمه ، واستخلفه على المدينة ، وهو الأعمى المذكور في سورة عبس .

(٦) قال الحافظ : الحديث في الموطأ عند جميع رواه بلفظ : « كان إذا سكَّت المؤذِّن من الأذان لصلاة الصبح » وكذا

رواه مسلم وغيره . وهو الصواب .

١٣ - باب الأذان قبل الفجر

٦٢١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ - أَوْ أَحَدًا مِنْكُمْ - أَذَانٌ بِلَالٍ مِنْ سَحَرِهِ ، فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ - أَوْ يُنَادِي - بِلِيلٍ ، لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ ^(١) ، وَلِيُنَبِّئَكُمْ نَائِمَكُمْ وَلَيْسَ أَنْ يَقُولَ الْفَجْرُ أَوْ الصُّبْحُ ^(٢) . » وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ وَرَفَعَهَا إِلَى فَوْقٍ وَمَطَّأًا إِلَى أَسْفَلٍ - حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا . » وَقَالَ زُهَيْرٌ بِسَبَابَتَيْهِ إِحْدَاهُمَا فَوْقَ الْأُخْرَى ، ثُمَّ مَدَّهَا ^(٣) عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ .

[الحديث ٦٢١ - طرقة في : ٥٢٩٨ ، ٧٢٤٧] .

٦٢٢ و ٦٢٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ غُبَيْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ ، وَعَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ع .

وَحَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ عِيسَى الْمُرُوزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ قَالَ حَدَّثَنَا غُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنْ بَلَّالًا يُؤَذِّنُ بِلِيلٍ ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ . »

[الحديث ٦٢٢ - طرقة في : ١٩١٩] .

١٤ - باب كَمْ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ ، وَمَنْ يَنْتَظِرُ الْإِقَامَةَ ؟

٦٢٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْوَاسِعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنِ الْجَرِيرِيِّ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْقِلٍ الْمَرْقِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ - ثَلَاثًا - لِمَنْ شَاءَ ^(١) . »

[الحديث ٦٢٤ - طرقة في : ٦٢٧] .

٦٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَو بْنَ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيَّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ « كَانَ الْمُؤَذِّنُ إِذَا أَدَّأَ قَامَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْتَلِرُونَ السَّوَارِي ^(٢) حَتَّى يَخْرُجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ كَذَلِكَ يُصَلُّونَ الرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ ،

(١) ليرجع قائمكم : أي ليرد التَّهَجُّدَ إلى راحته فيقوم إلى صلاة الصبح نشيطاً ، أو تكون له حاجة إلى الصيام فيتسحر .
 (٢) يقول الفجر : أي يظهر ، من إطلاق القول على الفعل . وكذا قوله : « وقال بأصابعه » .
 (٣) أي وأشار زهير بأصبعيه السَّابِغَيْنِ ثم فرقهما ، أي ليحكى صفة الفجر الصادق .
 (٤) أي بين الأذان والإقامة صلاة تطوع لمن شاء أن يطوع . قال ذلك ثلاثاً .
 (٥) السَّوَارِي : جمع سارية ، وهي الأستلانة ، والغالب أنها من بناء ، بخلاف السود فإنه من حجر واحد ، وأبداها : الاستباق إليها ليستروا بها من يمر بين أيديهم إذا تطوعوا بالصلاة فرادى .

ولم يكن بين الأذان والإقامة شيء^(١) . قال عثمان بن جبلة وأبو داود عن شعبة « لم يكن بينهما إلا قليل »
[انظر الحديث رقم ٥٠٣]

١٥ - باب من انتظر الإقامة

٦٢٦ - حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ بِالْأَوَّلِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْرِ قَامَ فَرَسَكَ رُكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْرِ بَعْدَ أَنْ يَسْتَبِينَ الصُّبْرَ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقْوِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ لِلْإِقَامَةِ » .

[الحديث ٦٢٦ - أخرجه في : ٩٩٤ ، ١١٢٣ ، ١١٦٠ ، ١١٧٠ ، ١٢١٠] .

١٦ - باب بين كل أذانين صلاة لمن شاء

٦٢٧ - حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثنا كهشمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مغفل قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ - ثم قال في الثالثة - : لِمَنْ شَاءَ » .

١٧ - باب من قال : ليؤذن في السفر مؤذناً واحداً

٦٢٨ - حدثنا معلى بن أسد قال حدثنا وهيب عن أيوب عن أبي قلابة عن مالك بن الحويرث : « أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمٍ ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً ، وَكَانَ رَحِيماً رَفِيقاً . فَلَمَّا رَأَى شَوْقَنَا إِلَى أَهْلِينَا قَالَ : ارْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَصَلُّوا ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤْذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ، وَلْيُؤْمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ » .

[الحديث ٦٢٨ - أخرجه في : ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٥٨ ، ٦٨٥ ، ٨١٩ ، ٢٨٤٨ ، ٦٠٠٨ ، ٧٢٤٦] .

١٨ - باب الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة والإقامة ، وكذلك بعرفة وجمع^(٢)

وقوله المؤذن « الصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ » فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ أَوْ السَّيْطِرَةِ

٦٢٩ - حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا شعيب عن المهاجر أبي الحسن عن زيد بن وهب عن أبي ذر قال : « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ، فَأَرَادَ الْمُؤَذِّنُ أَنْ يُؤْذِنَ فَقَالَ لَهُ : أَبْرِدْ .

(١) أي لم يكن بين الإقامة والأذان شيء كثير بل بينهما قليل .

(٢) هي مزدلفة .

ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُوَدِّنَ فَقَالَ لَهُ : أَبْرِدْ . ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُوَدِّنَ فَقَالَ لَهُ : أَبْرِدْ : حَتَّى سَاوَى الظِّلَّ الثَّلَوِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ .

٦٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ مَالِكِ ابْنِ الْحَوِيرِثِ قَالَ : « أَتَى رَجُلَانِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدَانِ السَّفَرَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا أَنْتُمَا خَرَجْتُمَا فَأَذِّنَا ، ثُمَّ أَقِيمَا ، ثُمَّ لِيُؤْمَكُمَا أَكْبَرُكُمْ » .

٦٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكُ : « أَتَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِيمًا رَفِيقًا ، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَا قَدْ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا - أَوْ قَدْ اشْتَقْنَا - سَأَلْنَا عَنْ تَرْكِنَا بَعْدَنَا ، فَأَخْبَرَنَا . قَالَ : ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِكُمْ ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ ، وَمُرُوهُمْ - وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْضَطَهَا أَوْ لَا أَحْضَطَهَا - وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُوهُنَّ أَصْلَى ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَدِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلِيُؤْمَكُم أَكْبَرُكُمْ » .

٦٣٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ قَالَ « أَذَّنَ ابْنُ عَمْرٍو فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ بِضَجْنَانَ^(١) ، ثُمَّ قَالَ : صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ . فَأَخْبَرَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمُرُ مُؤَدِّنًا يُوَدِّنُ ثُمَّ يَقُولُ عَلَى إِثَرِهِ : أَلَا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ أَوْ الْمَطِيرَةِ فِي السَّفَرِ » .

[الحديث ٦٣٢ - طرقة في : ٦٦٦] .

٦٣٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَمَيْسِ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَبْطَحِ ، فَجَاءَهُ بِلَالٌ فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ ، ثُمَّ خَرَجَ بِلَالٌ بِالْعَنْزَةِ حَتَّى ذَكَرَهَا بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَبْطَحِ^(٢) ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ » .

(١) قال الزُّعْمَرِيُّ فِي الْفَاتِي : ضَجْنَانُ جَبَلٌ بَيْنَ وَبَيْنَ مَكَّةَ ٢٥ مِيلًا ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ مَدِينَةِ أَمِيالَ .

(٢) الْأَبْطَحُ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ خَارِجُ مَكَّةَ .

١٩ - **باب** مَنْ يَتَّبِعُ الْمُؤَذِّنَ فَأَهُ هَا هُنَا هَا هُنَا ؟ وَهَلْ يَلْتَفِتُ فِي الْأَذَانِ ؟

وَيُذَكِّرُ عَنْ بِلَالٍ أَنَّهُ جَعَلَ لِصَبْعِي فِي أُذُنَيْهِ . وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَجْعَلُ لِصَبْعِي فِي أُذُنَيْهِ

وقال إبراهيم : لَا بَأْسَ أَنْ يُؤَذِّنَ عَلَى غَيْرِ وَضُوهِ .

وقال عطاء : الْوُضُوهُ حَقٌّ وَسُنَّةٌ ^(١)

وقالت عائشة : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ أَحْيَانٍ

٦٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ رَأَى

بِلَالًا يُؤَذِّنُ فَجَعَلَ اتَّبِعَ فَأَهُ هَا هُنَا هَا هُنَا بِالْأَذَانِ .

٢٠ - **باب** قَوْلُ الرَّجُلِ فَاتَّقِنَا الصَّلَاةَ

وَكَرِهَ ابْنُ سِيرِينَ أَنْ يَقُولَ : فَاتَّقِنَا الصَّلَاةَ ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ :

لَمْ نَذْرِكْ ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَحُّ

٦٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« بَيْنَمَا نَحْنُ نَعْلُقُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذْ سَمِعَ جَلْبَةَ رَجُلٍ ^(٢) ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟

قَالُوا : اسْتَعَجَلْنَا إِلَى الصَّلَاةِ . قَالَ : فَلَا تَفْعَلُوا . إِذَا أَنْتُمْ الصَّلَاةَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ ، فَمَا أَذْرَكُمْ

فَصَلُّوا ، وَمَا فَاتَكُمْ فَأْتُوا » .

٢١ - **باب** لَا يَسْعَى إِلَى الصَّلَاةِ . وَلَيَاتِ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ

وقال : مَا أَذْرَكُمْ فَصَلُّوا ، وَمَا فَاتَكُمْ فَأْتُوا . وَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٦٣٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَعَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا سَمِعْتُمْ الْإِقَامَةَ فَامْشُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ ^(٣) ، وَلَا تُسْرِعُوا ، فَمَا

أَذْرَكُمْ فَصَلُّوا ، وَمَا فَاتَكُمْ فَأْتُوا » .

[الحديث ٦٣٦ - طرقة في : ٩٠٨] .

(١) وصله عبد الرزاق عن ابن جرير قال : « قَالَ لِي طَائِفٌ : حَقٌّ وَسُنَّةٌ سَوْتُهُ أَنْ لَا يُؤَذِّنَ الْمُؤَذِّنُ إِلَّا مَوْضِعًا ، هُوَ مِنْ

الصَّلَاةِ ، هُوَ قَائِمَةُ الصَّلَاةِ »

(٢) أى أصواتهم حال حركتهم . وقد سمي منهم أَبُو بَكْرَةَ فَمَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ رِوَايَةِ يُونُسَ .

(٣) قَالَ التَّوْبِيُّ : السَّكِينَةُ التَّائِي فِي الْحَرَكَاتِ وَاجْتِنَابُ الْعَيْثِ . وَالْوَقَارُ فِي الْمَهِيَةِ كَقَفْصِ الْبَيْرِ ، وَخَفْضِ الصَّوْتِ ، وَحَذْمِ

الْإِلْفَاتِ .

٢٢ - باب متى يقوم الناس إذا رأوا الإمام عند الإمامة ؟

٦٣٧ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ** قَالَ حَدَّثَنَا **هَيْشَامُ** قَالَ : **كَتَبَ إِلَيَّ يَحْيَى** عَنْ **عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ** عَنْ **أَبِيهِ** قَالَ : قَالَ **رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : « إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ » ^(١) .

[الحديث ٦٣٧ - طرفه في : ٦٣٨ ، ٩٠٩ .]

٢٣ - باب لا يستعجل إلى الصلاة مستعجلاً ، وليقيم بالسكينة والوقار

٦٣٨ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ** قَالَ حَدَّثَنَا **شَيْبَانُ** عَنْ **يَحْيَى** عَنْ **عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ** عَنْ **أَبِيهِ** قَالَ : قَالَ **رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : « إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ » ، **وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ** ، **تَابِعُهُ عَلَى بَنِي الْمُبَارَكِ** .

٢٤ - باب هل يخرج من المسجد ليلة ؟

٦٣٩ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** قَالَ حَدَّثَنَا **إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ** عَنْ **صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ** عَنْ **ابْنِ شِهَابٍ** عَنْ **أَبِي سَلَمَةَ** عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** : « أَنَّ **رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** خَرَجَ وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَعَدَلَتِ الصُّفُوفُ ، حَتَّى إِذَا قَامَ فِي مَضَلَّةٍ انْظَرْنَا أَنْ يُكَبِّرَ ، انْصَرَفَ قَالَ : عَلَى مَكَانِكُمْ . فَمَكَّنَا عَلَى هَيْئَتِنَا ^(٢) ، حَتَّى خَرَجَ إِلَيْنَا يَنْطِفُ رَأْسُهُ مَاءً وَقَدْ اغْتَسَلَ » ^(٣) .

٢٥ - باب إذا قال الإمام « مكانكم » حتى يرجع انظروهم

٦٤٠ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ** قَالَ حَدَّثَنَا **مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ** قَالَ حَدَّثَنَا **الْأَوْزَاعِيُّ** عَنْ **الزُّهْرِيِّ** عَنْ **أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ** عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ « أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَسَوَّى النَّاسُ صُفُوفَهُمْ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَقَدَّمَ وَهُوَ جُنُبٌ . ثُمَّ قَالَ : عَلَى مَكَانِكُمْ . فَرَجَعَ فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ وَرَأْسُهُ يَنْطَفِرُ مَاءً ، فَصَلَّى بِهِمْ » .

(١) أي حتى ترون يخرج إليكم .

(٢) أي لضرورة . قال الحافظ : وكأنه يشير إلى رواية مسلم عن أبي هريرة « أنه رأى رجلاً خرج من المسجد بعد أن أدن المذبح ، فقال : أما هذا فقد عصى أبا القاسم » .

(٣) أي استظروا أمره فاستمروا على الكيفية التي تركهم عليها وهي قيامهم في صفوفهم المعتدلة .

(٤) ينطف : يقطر . زاد الدارقطني عن أبي هريرة من وجه آخر : « فقال : إلى كنت جنباً فنسيت أن أغتسل » . قال الحافظ : وقيه جواز النسيان على الأنبياء في أمر العبادة لأجل التشريع .

٢٦ - بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ : مَا صَلَّيْنَا^(١)

٦٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يَقُولُ : أَخْبَرَنَا جَابِرُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ه أَنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ مَا كِدْتُ أَنْ أَصِلَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أَفْطَرَ الصَّائِمَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُهَا . فَتَزَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَطْحَانَ وَأَنَا مَعَهُ ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى - يَعْنِي الْعَصْرَ - بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ .

٢٧ - بَابُ الْإِمَامِ تَعَرَّضُ لَهُ الْحَاجَّةُ بَعْدَ الْإِقَامَةِ

٦٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ ه أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنَاجِي رَجُلًا فِي جَانِبِ الْمَسْجِدِ ، فَمَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ حَتَّى نَامَ الْقَوْمُ ه .
[الحديث ٦٤٢ - طرقه في : ٦٤٣ ، ٦٢٩٢] .

٢٨ - بَابُ الْكَلَامِ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ

٦٤٣ - حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ قَالَ سَأَلْتُ ثَابِتًا الْبُنَائِيَّ عَنِ الرَّجُلِ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ مَا تُقَامُ الصَّلَاةُ ، فَحَدَّثَنِي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ ه أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَعَرَّضَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَحَبَسَهُ بَعْدَ مَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ه . وَقَالَ الْحَسَنُ : إِنْ مَنَعَهُ أُمُّهُ عَنِ الْعِشَاءِ فِي جَمَاعَةٍ شَفَقَهُ عَلَيْهِ لَمْ يُطْعَمَ .

٢٩ - بَابُ وَجوب صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ

وَقَالَ الْحَسَنُ : إِنْ مَنَعَهُ أُمُّهُ عَنِ الْعِشَاءِ فِي الْجَمَاعَةِ شَفَقَهُ لَمْ يُطْعَمَ

٦٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ه وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ^(٢) ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِحُطْبٍ بِحُطْبٍ ،

(١) كَانَ إِبرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ يَكْرَهُ مُنْتَظِرَ الصَّلَاةِ أَنْ يَقُولَ : لَمْ نَصَل . بَلْ يَقُولُ : نَصَل . لِأَنَّهُ مُنْتَظِرُ الصَّلَاةِ فِي صَلَاةٍ كَمَا لَيْتَ بِالنَّصِ . فَقَوْلُ الْمُنْتَظِرِ ه مَا صَلَّيْنَا ه فِيهِ ثَمٌّ مَا أَتَيْتَ الشَّارِحَ ، وَلِذَلِكَ كَرِهَهُ النَّخَعِيُّ . وَاسْتَعْمَلَ هَذِهِ الصِّغَةَ فِي حَدِيثِ الْبَابِ إِذَا كَانَ مِنْ نَاسٍ لَهَا ، أَوْ مُشْتَرَكٍ فِيهَا بِالْغَرَبِ ه ، فَالْفَرْقُ حِكْمًا وَتَفَاوِيرًا .
(٢) هُوَ قَسَمٌ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا مَا يَقْسِمُ بِهِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ أَمْرَ لِقَاةِ الْعِبَادِ بِهِ اللَّهُ .

ثُمَّ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَذَّنُ لَهَا ، ثُمَّ أَمَرَ رَجُلًا فَيَقُومُ النَّاسَ ، ثُمَّ أَخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ ^(١) فَأُحْرِقُ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ ^(٢) .
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عِرْقًا سَيِّئًا أَوْ مَرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ الْعِشَاءَ ^(٣) .
[الحديث ٦٤٤ - أطرافه في : ٦٤٧ ، ٢٤٢٠ ، ٧٢٢٤]

٣٠ - باب فضل صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ

وَتَكَانَ الْأَسْوَدُ إِذَا فَاتَتْهُ الْجَمَاعَةُ دَعَبَ إِلَى مَسْجِدٍ آخَرَ
وَجَاءَ أَنَسُ إِلَى مَسْجِدٍ قَدْ صَلَّى فِيهِ ، فَأَذَّنَ وَأَقَامَ وَصَلَّى جَمَاعَةً

٦٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الْفَذِّ ^(١) بِسَبْعٍ وَعَشْرِينَ دَرَجَةً ^(٢) » .
[الحديث ٦٤٥ - طرقه في : ٦٤٩]

٦٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الْفَذِّ
بِخَمْسِينَ وَعَشْرِينَ دَرَجَةً » .

٦٤٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ
أَبَا صَالِحٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ
تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعَشْرِينَ ضِعْفًا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ،
ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ ، لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَخُطُ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ
فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلْ لِلْمَلَائِكَةِ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مَضَلَّاهُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ . وَلَا يَزَالُ
أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَفَرَ الصَّلَاةُ » .

(١) أخالَفَ : أي آتاهم من خلفهم ، أو : أخالَفَ ظَنَّهُمْ في أي مشقَّق عنهم بالصلاة .

(٢) هذا ظاهر في أن صلاة الجماعة فرض عين ، ولو كانت سنة لم يهد تاركها بالتحريق .

(٣) العرق : العظم الذي يؤخذ منه جبر القوم . والرماء : لعبة كانوا يلعبونها يتصل بحلوة كانوا يرمونها في قوم من التراب ، فأبهم أثبتها في القوم قلب . وفي حديث أبي رافع عن أبي هريرة : « لو أن أحداً شهد الصلاة معي كان له عظم من شاة مينة أو سهمان لفضل » . ومعنى ذلك أن المتخلفين عن صلاة الجماعة لو دعوا إلى طعام أو لحو لسارحوا إليه .

(٤) صلاة الفذ : صلاة المنفرد .

(٥) قال الترمذي : عامة من رواه قالوا خمساً وعشرين ، إلا ابن عمر فإنه قال سبعاً وعشرين .

٣١ - باب فَضْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ فِي جَمَاعَةٍ

٦٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : تَفْضُلُ صَلَاةِ الْجَمِيعِ صَلَاةُ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ بِخَمْسٍ وَعَشْرِينَ جُزْءًا ، وَنَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ .

٦٤٩ - قَالَ شُعَيْبٌ : وَحَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : تَفْضُلُهَا بِسِتْعٍ وَعَشْرِينَ دَرَجَةً .
٦٥٠ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ سَالِمًا قَالَ : سَمِعْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ تَقُولُ : دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَهُوَ مُغْضَبٌ ، فَقُلْتُ : مَا أَغْضَبَكَ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَغْرَفُ مِنْ أُمِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُمْ يُصَلُّونَ جَمِيعًا ^(١) .

٦٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ الَّذِينَ قَابَعَهُمْ مَشَى ، وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يَصَلِّيَهَا مَعَ الْإِمَامِ ^(٢) أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّي ثُمَّ يَتَأَمَّ ^(٣) .

٣٢ - باب فَضْلِ التَّهَجُّبِ إِلَى الظُّهْرِ

٦٥٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَانِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غَضَنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَأَنْفَرَهُ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ، فَغَفَرَ لَهُ ^(٤) .

[الحديث ٦٥٢ - طرقة في : ٢٤٧٢] .

٦٥٣ - ثُمَّ قَالَ « الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ : الْمَطْمُونُ ، وَالْمِبْطُونُ ، وَالْعَرِيقُ ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ ، وَالشَّهِيدُ

(١) قَالَ الْخَافِضُ : حَرَادَ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ أَحْمَالَ النَّاسِ حَصَلَ فِي جِهَيْهِ النِّقَاصُ وَالتَّغْيِيرُ إِلَّا لِتَجْمِيعِ فِي الصَّلَاةِ . قَالَ : وَهُوَ أَمْرٌ لَسِيٍّ ، لِأَنَّ حَالَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ كَانَ أَثَمَ مَا صَارَ إِلَيْهِ بَعْدَهُ ، ثُمَّ كَانَ فِي زَمَنِ الشَّيْخَيْنِ - أَبِي بَكْرٍ وَعمر - أَثَمَ مَا صَارَ إِلَيْهِ بَعْدَهُ ، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا مِنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي أَوَاخِرِ حَرَمِهِ . قَالَ الْخَافِضُ : فَبَالَيْتَ شَرِي إِذَا كَانَ الْعَصْرُ الْخَافِضُ بِالْصَّفَةِ الْمَذْكُورَةِ عِنْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَكَيْفَ يَمُنَّ جَاءَ بَعْدَهُمْ مِنَ الطَّبَقَاتِ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ ؟ أَيْ إِلَى زَمَانِ الْخَافِضِ ابْنِ حَبِيرٍ ...

(٢) زَادَ مُسْلِمٌ فِي جَمَاعَةٍ .

(٣) أَيْ سِوَاهُ صَلَّى وَحْدَهُ أَوْ فِي جَمَاعَةٍ .

(٤) كَتَبَ الْأَخْصَى عَنْ النَّاسِ مَنْ أَطْعَمَ مَقَاوِدَ الْإِسْلَامِ وَأَتَمَّنَ هَدَايَاتِهِ ، وَتَوَعَّدَ السَّلْمَ بِإِطَاعَةِ الْأَمْرِ عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ شُعْبَةً مِنْ شُعْبِ الْإِيمَانِ ، الْإِسْلَامَ حَقَّقَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ وَحَبَّاهُ إِلَيْهِمْ .

فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَقَالَ « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّكَاهِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا لَاسْتَهَمُوا عَلَيْهِ » (١) .

[الحديث ٦٥٣ - أخرجه في : ٧٢٠ ، ٢٨٢٩ ، ٥٧٣٣] .

٦٥٤ - « وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهَجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمْ مَا وَلَّوْهُ جُبًا » (٢) .

٣٣ - بَابُ اخْتِسَابِ الْأَثَارِ (٣)

٦٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ

أَنْسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا بَنِي سَلَمَةَ أَلَا تَحْسِبُونَ أَثَارَكُمْ » (١) . وَقَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ « وَتَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ » . قَالَ : خُطَاهُمْ .

[الحديث ٦٥٥ - طرقه في : ٦٥٦ ، ١٨٨٧] .

٦٥٦ - وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ عَنْ أَنْسٍ « أَنَّ بَنِي سَلَمَةَ أَرَادُوا أَنْ يَتَحَوَّلُوا عَنْ مَنَازِلِهِمْ فَيَنْزِلُوا قَرِيبًا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ فَكَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَغْرُوا الْمَدِينَةَ » (٢) فَقَالَ : أَلَا تَحْسِبُونَ أَثَارَكُمْ » . قَالَ مُجَاهِدٌ : خُطَاهُمْ : أَثَارُهُمْ ، وَالْمَنَى فِي الْأَرْضِ بِأَرْجُلِهِمْ .

٣٤ - بَابُ فَضْلِ الْعِشَاءِ فِي الْجَمَاعَةِ

٦٥٧ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَلُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ مِنَ الصَّخْرِ وَالْعِشَاءِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًا . لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ الْمُؤَذِّنُ فَيُعِيمَ ، ثُمَّ أَمُرَّ رَجُلَانِ يَوْمُ النَّاسِ ، ثُمَّ أَخَذَ شُعْلَةً مِنْ نَارٍ فَأَحْرَقَ عَلَى مَنْ لَا يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ بَعْدَ » (١) .

(١) الاستهتام : الاقتراع .

(٢) أي ما فيها من مزية الفضل ، لأنوا مسجد الجماعة ولو زحفوا على الأيدي والركب كما يزحف الصغار .

(٣) أي ثواب آثار متى المسلم إلى الصلاة وغيرها من الأعمال الصالحة .

(٤) قال الزكرياني : أي ألا تعلمون خطاكم عند مشيكم إلى المسجد ؟ فإن لكل خطوة ثوابا .

(٥) أي كره أن يجهلوا هذه الناحية من أطراف المدينة غالية من الرجال .

(٦) أي بعد أن يسبح النداء إليها ، وهذا التهديد لتركها .

٣٥ - باب اثنان فما فوقهما جماعة

٦٥٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَرِيدٌ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَذَّنَا وَأَقْبَا ، ثُمَّ لِيُؤْمَكُمَا أَكْبَرُكُمَا » .

٣٦ - باب مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ ، وَفَضَلَ الْمَسَاجِدَ

٦٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْمَلَائِكَةُ تَصَلُّ عَلَى أَحَدِكُمْ ^(١) مَا دَامَ فِي مَضَلَّةٍ ^(٢) مَا لَمْ يُحْدِثْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ . لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ ^(٣) مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْسِبُهُ ، لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ » .

٦٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ فَصِيحِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « سَبْعَةٌ يُظَاهِمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ^(١) : الْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَشَابُّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ أَمْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَلَّقَى أَخُوهُ حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تُنْفِقُ بَيْنَهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَعَاضَتْ عَيْنَاهُ ^(٥) » .

[الحديث ٦٦٠ - أخرجه في : ١٤٢٣ ، ٦٤٧٩ ، ٦٨٠٦] .

٦٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ « سُئِلَ أَنَسٌ : هَلْ اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، أَخَّرَ لَيْلَةَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ

(١) أي يستغفر له . قيل : وعبر بكلمة « تصل » ليتناسب الجزاء والعمل .

(٢) تقدم في الحديث رقم ١٧٦

(٣) أي في ثواب صلاة ، لا في حكمها ، لأنه يعمل له الكلام وغيره مما منع في الصلاة .

(٤) طاعة الله التي قامت لتحقيقها الأديان تنقسم أولاً إلى قسمين : الأول يكون بين الإنسان وأبناء الإنسانية ، والثاني يكون بين الإنسان وربه . وهذه السبعة يطرح منها عن القسم الأول أربعة وهي : الحكم العادل الصالح ، وتبادل المحبة في الله مع من يتجاوب فيها ، والمعونة والتبر لمن كان في حاجة إليها ، والشفقة عن حقوق الناس وكراماتهم ، ويطرح عن القسم الثاني ثلاثة وهي : الشاكر الناشئ في طاعة الله وابتغاء رضاه ، والرجل المطلق قلبه في السجدة وما يواجهه إليه المسجد من غير ، ورجل يعرض غواطر نفسه وأمانته على ملائكة المني فبذلك الله عند كل خاطر يحظر له أو أمنية يحدث نفسه بها ، فتفيض عيناه من غوف الله ، فتكون غواطره وأمانته على الخبر والصدق .

(٥) هذه السبعة أمثلة لعشرات من أمثالها وأشباهها وردت بها النصوص الإسلامية الكثيرة .

عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ بَعْدَ مَا صَلَّى فَقَالَ : صَلَّى النَّاسُ وَرَقَلُوا وَلَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مِنْذُ انْتَضَرْتُمُوهَا . قَالَ : فَكُنَّا أَنْظَرُ إِلَيَّ وَبَيْسَ خَاتِمِهِ ^(١) .

٣٧ - بَابُ فَضْلِ مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَمَنْ رَاحَ ^(٢)

٦٦٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نَزْلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ^(٣) كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ » .

٣٨ - بَابُ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ

٦٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ بُحَيْنَةَ قَالَ « مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ ... » ^(٤) .

قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا يَهُزُّ بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ عَاصِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ يَقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ بُحَيْنَةَ قَالَ « أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَاحَظَ النَّاسَ ^(٥) ، وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَصْبَحَ أَرَبًا ، أَلَصْبَحَ أَرَبًا ^(٦) ، تَابِعَهُ غُلَّتَرٌ وَمُعَاذٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَالِكٍ . وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : عَنْ سَعْدٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُحَيْنَةَ . وَقَالَ حَمَادٌ : أَخْبَرَنَا سَعْدٌ عَنْ حَفْصِ بْنِ مَالِكٍ .

(١) وبَيْسَ خَاتِمُهُ : بريقه . وَكَانَ خَاتَمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِطَّةٍ .

(٢) الْأَصْلُ فِي النَّصْرِ : النَّصِي مِنْ بَكْرَةِ النَّهَارِ ، وَالرَّوَاحُ : بَعْدُ الزَّوَالِ . وَقَدْ يُسْتَعْمَلَانِ فِي كُلِّ ذَهَابٍ وَرَجُوعٍ تَوْسَعًا ، وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا .

(٣) أَعَدَّ : هَيَّأَ .

(٤) سَأَلَ سَمِعَ رَوَايَةَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ ، وَلَفْظُهُ : « مَرَّ بِرَجُلٍ يُصَلِّي وَقَدْ أُقِيمَتِ صَلَاةُ الصُّبْحِ ، فَكَلَّمَهُ بِشَيْءٍ لَا تَدْرِي مَا هُوَ ، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا أَضْحَا بِهَ نَقُولُ : مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ لِي : يَوْشَكَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُصَلِّيَ الصُّبْحَ أَرَبًا » .

(٥) لَاحَظَ بِهِ : أَحَاطَ بِهِ ، وَاسْتَدَارُوا حَوْلَهُ . يُقَالُ : لَاحَظَ عَمَلَهُ ، أَيْ أَدَارَاهُ .

(٦) اِعْتَلَفَ فِي حِكْمَةِ هَذَا الْإِتِّكَارِ . فَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاسُ وَغَيْرُهُ : تِلْكَ يَتَطَوَّلُ الزَّمَانُ فَيُظَنُّ وَجُوبُهُ : وَقِيلَ : تِلْكَ تَلْتَمِيسُ صَلَاةِ الْفَرَضِ بِالْفُلِّ . وَقَالَ النَّوَوِيُّ : الْحِكْمَةُ فِيهِ أَنْ يَتَفَرَّغَ لِلْفَرِيضَةِ مِنْ أَوَّلِهَا فَيُشْرِعَ فِيهَا عَقِبَ شُرُوعِ الْإِسْلَامِ ، وَالْمُحَافَظَةُ عَلَى مَكَلَّاتِ الْفَرِيضَةِ أَوَّلَ مِنَ التَّشَاغُلِ بِالنَّافِلَةِ .

٣٩ - باب حَدِّ الْمَرِيضِ أَنْ يَشْهَدَ الْجَمَاعَةَ (١)

٦٦٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ الْأَسَدُ قَالَ « كُنَّا عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَلَكِرْنَا الْمَوَاطِبَةَ عَلَى الصَّلَاةِ وَالتَّعْظِيمِ لَهَا قَالَتْ : لِمَا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَحَضَرَتِ الصَّلَاةَ (٢) فَأَذَّنَ ، فَقَالَ : مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ . فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَمِيفٌ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ (٣) . وَأَعَادَ ، فَأَعَادُوا لَهُ (٤) . فَأَعَادَ الثَّالِثَةَ فَقَالَ : لِنُكُنَّ صَوَاحِبُ يَوْسُفَ (٥) ، مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ . فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى (٦) ، فَوَجَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَفْسِهِ خِطَّةً ، فَخَرَجَ يُهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ (٧) ، كَأَنِّي أَنْظُرُ رَجُلَيْهِ تَخْطَأَانِ مِنَ الْوَجَعِ ، فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَتَأَخَّرَ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مَكَانَكَ . ثُمَّ أَتَى بِهِ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ . قِيلَ لِلْأَعْمَشِ : وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلَاتِهِ ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ ؟ فَقَالَ بَرَأْسُهُ : نَعَمْ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ بَعْضَهُ . وَزَادَ أَبُو مَعَاوِيَةَ : جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِمًا .

٦٦٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يَوْسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاشْتَدَّ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُعْرَضَ فِي بَيْتِي ، فَأَذِنَ لَهُ . فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخَطُّ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ ، وَكَانَ بَيْنَ الْعَبَّاسِ وَرَجُلٍ آخَرَ (٨) .

(١) أي ما يجد للمريض أن يشهد مع الجماعة ، فإذا جاوز ذلك الحد لم يستحب له شهودها .

(٢) أي لما اشتد وجهه صلى الله عليه وسلم واستأذن أزواجه أن يعرض في بيت عائشة . وكانت هذه الصلاة صلاة العشاء الأخيرة كما سيأتى في رقم ٦٨٧ .

(٣) قائل ذلك عائشة ، و « أَمِيفٌ » من الأسف وهو شدة الحزن من رقة القلب .

(٤) أي من كان في البيت ، وهي عائشة ثم حفصة يتحرفن عائشة .

(٥) أي في إظهار خلاف ما في الباطن ، وسيأتى برقم ٤٤٤٥ مفصلاً . قال الخافظ : ووقع في مرسل الحسن عند ابن أبي عبيشة أن أبا بكر أمر عائشة أن تكلم النبي صلى الله عليه وسلم أن يصرف ذلك عنه ، فأرادت التوصل إلى ذلك بكل طريق فلم يتم ، ومن ذلك تعلم أن إصرار النبي صلى الله عليه وسلم على استئذان أبي بكر في الصلاة كان مفهوماً أنه ليقوم بمقله بعده ، وأن أبا بكر كان يحب أن يصرف ذلك عن نفسه ، وأن عائشة توسلت لذلك بكل طريق ، والله ورسوله أعلم بما فيه مصلحة الدعوة ، وخير الأمة ، وتحقيق مهمة الرسالة .

(٦) زاد برقم ٦٨٧ : « فَأَمَّا الرسول فقال : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِلَ بِالنَّاسِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقًا - : يَا عَمْرُ ، صَلِّ بِالنَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُ : أَنْتَ أَسْقُ بِذَلِكَ ، فَصَلَّ أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْأَيَّامَ » .

(٧) يهادى : من التهادى وهو التمايل في المشي البطيء . وكان صلى الله عليه وسلم يستند على العباس وعلى من شدة الضعف .

(٨) قال الخافظ : في هذه القصة من القوائد : تقديم أبي بكر ، وترجيحه على جميع الصحابة ، وتفخيله عمر بعده .

قال عبيد الله : فذكرت ذلك لابن عباس ما قالت عائشة ، فقال لي : وهل تدري من الرجل الذي تسم عائشة ؟ قلت : لا . قال : هو علي بن أبي طالب .

٤٠ - باب الرخصة في المطر والبلع أن يصلي في رحله

٦٦٦ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع **أن** ابن عمر **أذن** بالصلاة في ليلة ذات برد وريح - ثم قال : ألا صلوا في الرحا . ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر المؤذن - إذا كانت ليلة ذات برد ومطر - يقول : ألا صلوا في الرحا .

٦٦٧ - **حدثنا** إسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن محمود بن الربيع الأنصاري **أن** عتيبان بن مالك كان يؤم قومه وهو أعمى ، وأنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، إنها تكون الظلمة والسيل ، وأنا رجل البصر ، فصل يا رسول الله في بيتي مكاناً أتخذهُ مُصلياً . فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أين تحب أن أصلي ؟ فأشار إلى مكان من البيت ، فصل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

[انظر الحديث رقم ٤٢٤ وأطرافه]

٤١ - باب هل يصلي الإمام بمن حضر ؟ وهل يخطف يوم الجمعة في المطر ؟

٦٦٨ - **حدثنا** عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا عبد الحميد صاحب الزيادة قال : سمعت عبد الله بن الحارث قال : خطبنا ابن عباس في يوم ذي رذغ ، فأمر المؤذن لما بلغ « حتى على الصلاة » قال قل : الصلاة في الرحا ، فنظر بعضهم إلى بعض فكأنهم أنكروا فقال : كأنكم أنكروتم هذا ، إن هذا فعله من هو غير مني - يعني النبي صلى الله عليه وسلم - إنها عزمة ^(١) ، وإني كرهت أن أخرجكم .

[انظر رقم ٦١٦ و ٩٠١]

وعن حماد عن عاصم عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس نحوه ، غير أنه قال « كرهت أن أؤتمكم ، فتجيئون تودسون الطين إلى ركبكم » .

٦٦٩ - **حدثنا** مسلم بن إبراهيم قال حدثنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة قال : « سألت أبا سعيد الخدري فقال : جاءت سحابة فمطرت حتى سال السقف - وكان من جرير النخل - فأقيست الصلاة ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين ، حتى رأيت أثر الطين في جبهته » [الحديث ٦٦٩ - أطرافه في : ٨١٣ ، ٨٢٦ ، ٢٠١٦ ، ٢٠١٨ ، ٢٠٢٧ ، ٢٠٢٦ ، ٢٠٤٠] .

(١) إنها عزمة : أي جمعة ، وكان ذلك يوم الجمعة .

٦٧٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَرْيَمَ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : « قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : إِنْ لَا اسْتَطِيعَ الصَّلَاةُ مَعَكَ ^(١) - وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا - فَصَنَعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا فَدَعَاهُ إِلَى مَنَزِلِهِ ، فَبَسَطَ لَهُ حَصِيرًا ، وَنَضَحَ طَرَفَ الْحَصِيرِ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَكَعَتَيْنِ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ الْجَارُودِ لِأَنَسٍ : أَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الضُّحَى ؟ قَالَ : مَا رَأَيْتُهُ صَلَّاهَا إِلَّا يَوْمَئِذٍ » .

[الحديث ٦٧٠ - طرفاه في : ١١٧٩ ، ٦٠٨٠] .

٤٢ - بَابُ إِذَا خَضَرَ الطَّعَامُ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَبْدَأُ بِالْعِشَاءِ

وقال أبو الذرّاءه : من فقه المرء إقباله على حاجتي حتى يقبل على صلاتي وقلبه فارغ

٦٧١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَحْيٌ عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا وُضِعَ الْعِشَاءُ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَأَبْدَأُوا بِالْعِشَاءِ » .

[الحديث ٦٧١ - طرفه في : ٥٤٦٥] .

٦٧٢ - حَدَّثَنَا بَحْيٌ بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا قُدِّمَ الْعِشَاءُ فَأَبْدَأُوا بِهِيَ قَبْلَ أَنْ تُصَلُّوا صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَلَا تَعْجَلُوا عَنْ عِشَائِكُمْ » .

[الحديث ٦٧٢ - طرفه في : ٥٤٦٣] .

٦٧٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا وُضِعَ عِشَاءُ أَحَدِكُمْ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَأَبْدَأُوا بِالْعِشَاءِ ، وَلَا يَعْجَلُ حَتَّى يَتَرَفَّعَ مِنْهُ » . وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُوضِعُ لَهُ الطَّعَامَ وَنَقَامَ الصَّلَاةَ ، فَلَا يَأْتِيهَا حَتَّى يَتَرَفَّعَ ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قِرَاءَةَ الْإِمَامِ .

[الحديث ٦٧٣ - طرفاه في : ٦٧٤ ، ٥٤٦٤] .

٦٧٤ - وَقَالَ زُهَيْرٌ وَوَهَبُ بْنُ عَمَّانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ عَلَى الطَّعَامِ فَلَا يَعْجَلُ حَتَّى يَقْضَى حَاجَتُهُ مِنْهُ وَإِنْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ^(٢) ، رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ وَهَبِ بْنِ عَمَّانَ ، وَوَهَبٌ مَدِينِيٌّ » .

(١) أي في المسجد النبوي .

(٢) قال النووي : في هذه الأحاديث كراهة الصلاة بحضرة الطعام ، لما فيه من شعاب كالانطواء .

٤٣ - باب إذا دُعِيَ الإمامُ إلى الصَّلَاةِ وَبَيَّيهُ مَا يَأْكُلُ

٦٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ ذِرَاعًا يَحْتَزُّ مِنْهَا ، فُدْعَى إِلَى الصَّلَاةِ فَقَامَ فَطَرَحَ السَّكِينَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ» (١) .

٤٤ - باب مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَهْلِيهِ فَأَقْبَمَتِ الصَّلَاةَ فَخَرَجَ (٢)

٦٧٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ «سَأَلْتُ عَائِشَةَ : مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ : كَانَ يَكُونُ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ - نَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ - فَلَمَّا حَضَرَتِ الصَّلَاةَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ » .

[الحديث ٦٧٦ - طرفه في : ٥٣٦٣ ، ٦٠٣٩] .

٤٥ - باب مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ وَهُوَ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يُعَلِّمَهُمْ

صَلَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّتَهُ

٦٧٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ : «جَاءَنَا مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ فِي مَسْجِدِنَا هَذَا فَقَالَ : إِنِّي لأُصَلِّي بِكُمْ وَمَا أُرِيدُ الصَّلَاةَ ، أَصَلِّي كَيْفَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي . فَقُلْتُ لِأَبِي قِلَابَةَ : كَيْفَ كَانَ يُصَلِّي ؟ قَالَ : يَشَلِّ شَيْخِنَا هَذَا (٣) ، قَالَ : وَكَانَ شَيْخًا يَجْلِسُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ قَبْلَ أَنْ يَنْهَضَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى » .

[الحديث ٦٧٧ - طرفه في : ٨٠٢ ، ٨١٨ ، ٨٢٤] .

٤٦ - باب أهلُ العلمِ والفضلِ أحقُّ بالإمامةِ (١)

٦٧٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ تَصْرِ قَالَ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ «مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ ، فَقَالَ : مَرُّوا أَبَا بَكْرٍ

(١) قال الزين بن المنير : لعله صل الله عليه وسلم أخذ - في خاصة نفسه - بالزعامة ، فقدم الصلاة على الطعام ، وأمر غيره بالرخصة لأنه لا يقوى على مداومة الشهوة كثرة الذي صل الله عليه وسلم ، وأبكم ملك لربه .

(٢) قال الحفاظ : كأنه أشار بهذه الترجمة إلى أنه لا يلتحق بحكم الطعام كل أمر يكون للنفس تشوف إليه ، إذ لو كان كذلك لم يبق الصلاة وقت في الغالب .

(٣) سيأتي برقم ٨٢٤ يعني عمرو بن سلمة . قال أيوب : وكان ذلك الشيخ يتم التكبير ، وإذا رفع رأسه من السجدة الثانية جلس واحد على الأرض ثم قام » .

(٤) ومقتضاها أن الأهل والأفضل أحق من العالم والفاصل ، وسيأتي ترتيب الأئمة برقم ٦٨٥ .

فليُصَلِّ بالناس . فقالت عائشة : إنه رجلٌ رقيقٌ ، إذا قامَ مقامَكَ لم يستطعَ أن يُصَلِّ بالناس . قال :
مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فليُصَلِّ بالناس . فعادت . فقال : مَرَى أَبَا بَكْرٍ فليُصَلِّ بالناس ، فَإِنَّكَ صَوَابٌ
يوسف . فأتاهُ الرسولُ ، فصلَّى بالناسِ في حياةِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[الحديث ٦٧٨ - طريقه في : ٣٣٨٥] .

٦٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ
أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي مَرَضِهِ : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ
يُصَلِّ بالناس . قالت عائشة : قلتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ فَمُرَ عُمَرَ
فليُصَلِّ للناس . فقالت عائشة : فقلتُ لحفصةَ قولي له إن أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ
مِنَ الْبُكَاءِ فَمُرَ عُمَرَ فليُصَلِّ للناس . ففعلتُ حَقَصَةً ، فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَهْ (١) ، إِنَّكَ
لَأَتْنَنُ صَوَابٌ يَوْسُفَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فليُصَلِّ بالناس . فقالت حَفَصَةُ لعائشة : مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ
مِنْكَ خَيْرًا . »

٦٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ
- وَكَانَ تَبِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَدَمَهُ وَصَحْبَهُ - أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فِي وَجَعِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ وَهُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلَاةِ ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشِيرَ الْحَجَرَةِ يَنْظُرُ إِلَيْنَا وَهُوَ قَائِمٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةٌ مُصْحَفٌ ، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ ،
فَهَمَمْنَا أَنْ نَفْتَحَ مِنَ الْقَرَحِ بِرُؤْيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَفَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقَبَيْهِ لِيُصَلِّ
الْصَّفَّ ، وَظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَارَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَأَشَارَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ ، وَأَرَخَى السُّرَّ ، فَتَوَقَّى مِنْ يَوْمِهِ (٢) .

[الحديث ٦٨٠ - طريقه في : ٦٨١ ، ٧٥٤ ، ١٢٠٥ ، ٤٤٤٨] .

٦٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ :
« لَمْ يَخْرُجِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا (٣) ، فَأُتِيَ الصَّلَاةُ ، فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَقَدَّمُ ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِجَابِ فَرَفَعَهُ (٤) ، فَلَمَّا وَصَحَ وَجْهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا نَظَرْنَا مَنْظَرًا كَانَ أَعْجَبَ

(١) هي كلمة زجر مبنية على السكون ، أي اسكن .

(٢) سياق الكلام على هذا الحديث برقم ٤٤٤٨

(٣) أي ثلاث ليل ، كان ابتداءها حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم فصل يوم المشاء قاعداً ، كما تقدم برقم ٦٦٤

(٤) فقال بالحجاب فرفعه ، أي تناوله لرفعه ، وهو من إجراء ، قاله « جرى فعل » ، وهو كغيره في اللغة .

لَيْنَا مِنْ وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ وَصَّحَ لَنَا . فَلَوَّمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ ، وَأَرْخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحِجَابَ فَلَمْ يُقَدِّرْ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ .

٦٨٢ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « لَمَا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعُهُ قَبْلَ لَهُ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : إِنْ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قُرَأَ عَلَيْهِ الْبُكَاءُ . قَالَ : مُرُوهُ فَيُصَلِّي . فَعَاوَدَتْهُ . قَالَ : مُرُوهُ فَيُصَلِّي ، لَنْ كُنَّ صَوَاجِبُ يُوسُفَ . » تَابَعَهُ الزُّبَيْدِيُّ وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى الْكَلْبِيُّ عَنْ الزُّهْرِيِّ . وَقَالَ عُقَيْلٌ وَمَعْمَرُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ حَمْزَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٤٧ - بَابُ مَنْ قَامَ إِلَى جَنْبِ الْإِمَامِ لِعِلَّةٍ^(١)

٦٨٣ - **حَدَّثَنَا** زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فِي مَرَضِهِ ، فَكَانَ يُصَلِّي بِهِمْ . قَالَ عُرْوَةُ : فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً فَخَرَجَ ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو بَكْرٍ اسْتَأْخَرَ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ كَمَا أَنْتَ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِذَاءَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ . »

[انظر الحديث ١٩٨ وأطرافه]

٤٨ - بَابُ مَنْ دَخَلَ لِيُؤْتِمَّ النَّاسَ فَجَاءَ الْإِمَامُ الْأَوَّلُ فَتَأَخَّرَ الْأَوَّلُ أَوْ لَمْ يَتَأَخَّرْ جازَتْ صَلَاتُهُ .

فِيهِ عَائِشَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٦٨٤ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لِيُصَلِّحَ بَيْنَهُمْ ، فَحَانَتْ الصَّلَاةُ^(٢) ، فَجَاءَ الْمُؤَدِّنُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : اتَّصَلَى لِلنَّاسِ فَأَقِيمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ فِي الصَّلَاةِ ، فَتَحَلَّصَ حَتَّى وَقَفَ فِي الصَّفِّ ، فَصَفَّقَ النَّاسَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ . فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ تَنَفَّتْ فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) أي من سل جنب الإمام لمحب اقتضى ذلك .

(٢) هي صلاة العصر ، كما جاء ذلك برقم ٧١٩٠

وسلم ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ امْكُثْ مَكَانَكَ ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ اسْتَأْخَرَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى اسْتَوَى فِي الصَّفِّ ، وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَبُتَ إِذْ أَمَرْتُكَ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا كَانَ لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا رَأَيْتُكُمْ أَكثَرْتُمْ التَّصْفِيقَ ؟ مَنْ رَأَيْتُ شَيْءًا فِي صَلَاتِهِ فَلْيُصْبِحْ ، فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ أَتَيْتُ إِلَيْهِ ، وَإِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ ^(١) .

[الحديث ٦٨٤ - أطرافه في : ١٢٠٦ + ١٢٠٤ + ١٢١٨ + ١٢٣٤ + ٢٦٩٠ + ٢٦٩٣ + ٧١٩٠]

٤٩ - بَابُ إِذَا اسْتَوَوْا فِي الْقِرَاعَةِ فَلْيُؤْمِّمَهُمْ أَكْبَرُهُمْ

٦٨٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ قَالَ : « قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ شَبِيهَةٌ قَلْبَيْنَا عِنْدَهُ نَحْوًا مِنْ عَشْرِينَ لَيْلَةً ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجِيماً فَقَالَ : لَوْ رَجَعْتُمْ إِلَى بِلَادِكُمْ فَعَلَّيْتُمُوهُمْ ، مُرُوهُمْ فَلْيُصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي جِيبِ كَذَا ، وَصَلَاةَ كَذَا فِي جِيبِ كَذَا ، وَإِذَا خَضَعْتَ الصَّلَاةَ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ، وَلْيُؤْمِّمَكُمْ أَكْبَرُهُمْ » ^(٢) .

[انظر الحديث ٦٢٨ وأطرافه]

٥٠ - بَابُ إِذَا زَارَ الْإِمَامُ قَوْمًا قَامَهُمْ ^(٣)

٦٨٦ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرُّبَيْعِ قَالَ سَمِعْتُ عِيسَى بْنَ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ : « اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذِنْتُ لَهُ ، فَقَالَ : أَيُّنَ تُجِيبُ أَنْ أَصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ ؟ فَأَعْزَتْهُ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أُجِيبُ ، فَقَامَ وَصَفَّقْنَا خَلْفَهُ ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا » .

[انظر الحديث ٤٢٤ وأطرافه]

(١) في رقم ١٢٠٤ : قال النبي صلى الله عليه وسلم : التسبيح الرجال ، والتصفيح للنساء . أي التصفيق .

(٢) لأنهم كانوا سواء في العلم ، لقومهم معاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، واشتراكهم جميعاً فيما تلقوه من صاحب الرسالة صلوات الله عليه ، فلم يبق ما يميز به بعضهم عن بعض إلا السن .

(٣) هذا خاص بالإمام الأعظم ومن يجري مجراه ، فإنه إذا زار قوماً يؤمهم ، وأما غيره من الزوار فقد بين الحكم فيهم حديث مالك بن الحويرث عند أبي داود والترمذي مرفوعاً وحسنه : « من زار قوماً فلا يؤمهم ، ولؤلؤهم وجل منهم » ، أي من أصحاب المنزل ،

٥١ - بَابُ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ

وَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ بِالنَّاسِ وَهُوَ جَالِسٌ وَقَالَ ابْنُ مَسْئُودٍ إِذَا رَفَعَ قَبْلَ الْإِمَامِ يَتَوَدَّ فَيَمْكُثُ يَقْدِرُ مَا رَفَعَ ثُمَّ يَتَّبِعُ الْإِمَامَ وَقَالَ الْحَسَنُ - فَيَمْنُ يَرْكُمُ مَعَ الْإِمَامِ رَكَعَتَيْنِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى السُّجُودِ : يَسْجُدُ لِلرَّكَعَةِ الْآخِرَةِ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ يَقْضِي الرَّكَعَةَ الْأُولَى بِسُجُودِهَا . وَفِيهِمْ نِسَاءٌ سَجَدَتْ حَتَّى قَامَ : يَسْجُدُ

٦٨٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ : أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ : بَلَى . ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَصَلَّى النَّاسُ ؟ قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ . قَالَ : ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْبِخْضَبِ ^(١) . قَالَتْ : فَعَمَلْنَا . فَاغْتَسَلَ فَذَعَبَ لِيَنُوءَ فَأَغْفَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَصَلَّى النَّاسُ ؟ قُلْنَا لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْبِخْضَبِ . قَالَتْ فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ ^(٢) فَأَغْفَى عَلَيْهِ . ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : أَصَلَّى النَّاسُ ؟ قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْبِخْضَبِ . فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأَغْفَى عَلَيْهِ . ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : أَصَلَّى النَّاسُ ؟ قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ - وَالنَّاسُ عُمُوفٌ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ - فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، فَلَتَأَهُ الرِّسَالُ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقًا - يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ . فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْأَيَّامَ . ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَةً ، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ - أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ - لَصَلَاةِ الظُّهْرِ ، وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ ، فَلَوَّمَا إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ لَا يَتَأَخَّرَ ، قَالَ : أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ ، فَلَجَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي وَهُوَ يَأْتِمُ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ : أَلَا أُعْرِضُ عَلَيْكَ مَا حَدَّثَنِي عَائِشَةُ عَنْ مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : هَاتِ . فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَدِيثَهَا ، فَمَا أَنْكَرَ مِنْهُ شَيْئًا ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : أَسَمَّتَ لَكَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ الْعَبَّاسِ ؟ قُلْتُ : لَا قَالَ : هُوَ عَلِيٌّ .

[انظر الحديث ١٩٨ وأمراته]

(١) الخضب : إزاء يستعمل للصلوات ، والافتعال منه .

(٢) لينوء : لينهض بجمه .

٦٨٨ - **حَرْشًا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ : « صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي ^(١) وَهُوَ شَاكٍ ^(٢) ، فَصَلَّى جَالِسًا وَصَلَّى وَرَآهُ قَدَّمَ قِيَامًا ، فَلَنَازِلَ إِلَيْهِمْ أَنْ اجْلِسُوا . فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ : إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ^(٣) ، فَلَإِذَا رَسَعَ فَارْمَكُوا ، وَلَإِذَا رَفَعَ فَارْقُمُوا ، وَلَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا » .

[الحديث ٦٨٨ - أخراله في : ١١١٣ ، ١٢٣٦ ، ٦٥٨٠] .

٦٨٩ - **حَرْشًا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكِبَ قَرَسًا فَصَرَعَ عَنْهُ ، فَجُجِشَ شِقْقُهُ الْأَيْمَنُ ، فَصَلَّى صَلَاةَ مَنْ الصَّلَوَاتِ وَهُوَ قَاعِدٌ ، فَصَلَّيْنَا وَرَآهُ قُعُودًا ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ : إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَلَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا ، فَلَإِذَا رَسَعَ فَارْمَكُوا ، وَلَإِذَا رَفَعَ فَارْقُمُوا ، وَلَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . وَلَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا ، وَلَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ » .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : قَالَ الْحَمِيدِيُّ : قَوْلُهُ « إِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا » هُوَ فِي مَرَضِهِ الْقَلِيمِ ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا وَالنَّاسُ خَلَفُوهُ قِيَامًا ، لَمْ يَأْتُرْهُمْ بِالْقُعُودِ ، وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالْآخِرِ فَالْآخِرُ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[انظر الحديث رقم ٣٧٨ وأخراله]

٥٢ - **بَابُ** مَتَى يَسْجُدُ مَنْ خَلَفَ الْإِمَامَ ^(١) ؟ قَالَ أَنَسٌ : فَلَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا

٦٩٠ - **حَرْشًا** مَسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ وَهُوَ غَيْرُ كُتُوبٍ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَقَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدًا ، ثُمَّ نَقَعَ سُجُودًا بَعْدَهُ » ^(٢) .

(١) أي في المشربة التي في حجرة عائشة رضي الله عنها ، وكانت درجتها من جلعوج .

(٢) قال الحافظ : حاصل ما في القصة أن عائشة أجهت لشكوى ، أي في هذا الحديث ، يوبن جابر وأنس السبب وهو السقوط عن الفرس ، وعين جابر العلة في الصلاة قاعداً وهي انكسار القدم كان واه أبو دلود وابن خزيمة . وأما ابن حبان أن هذه القصة كانت في ذي الحجة سنة خمس من الهجرة .

(٣) قال البيهقي وغيره : الائتمام : الانقياد والاتباع ، ومن شأن التابع ألا يسبق متبوعه ، ولا يساويه ، ولا ينضم عليه في موقفه ، بل يراقب أحواله ويأقن على أثره بنحو فعله .

(٤) أي إذا اعتدل أو جلس بين السجنتين .

(٥) في حديث عمرو بن حريث عنه سلم : « فكان لا يحن أحد منا ظهره حتى يستم ساجداً » . ولأبي يعلى من حديث أنس : « حتى يتسكن النبي صلى الله عليه وسلم من السجود » .

حدثنا أَبُو نَعِيمٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ نَحْوَهُ هَذَا .

[الحديث ٦٩٠ - طرفه في : ٧٤٧ ، ٨١١] .

٥٣ - بَابُ إِفْرَافِ مَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ

٦٩١ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَمَّا يَخْتَشِي أَحَدُكُمْ - أَوْ لَا يَخْتَشِي أَحَدُكُمْ - إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ جِمَارٍ ، أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ جِمَارٍ » .

٥٤ - بَابُ إِمَامَةِ الْعَبْدِ وَالْمَوْلَى

وكانت عائشة يؤمها عبدها ذكوان من المصحف . وولّد البغي والأعرابي والغلام الذي لم يحتلم ، لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَوْمُهُمْ أَفْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ »

٦٩٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : « لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ الْعُصْبَةَ - مَوْضِعُ بَقْبَاءَ - قَبِلَ مَقْدَمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمُهُمْ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حَلِيفَةَ وَكَانَ أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا » .

[الحديث ٦٩٢ - طرفه في : ٧١٧٥] .

٦٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْثِيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ اسْتَعْمِلَ حَبِشِي كَانَ رَأْسُهُ زَبِيبَةً ^(١) » .

[الحديث ٦٩٣ - طرفه في : ٦٩٦ ، ٧١٤٢] .

٥٥ - بَابُ إِذَا لَمْ يُتِمَّ الْإِمَامُ وَأَتَمَّ مَنْ خَلْفَهُ

٦٩٤ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْأَشَجِبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يُصَلُّونَ لَكُمْ ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ ^(٢) ، وَإِنْ أَخْطَأُوا ^(٣) فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ » .

(١) أي أطيحوا - فيها فيه طاعة الله - كل من تولى شيئاً من الشؤون العامة للدولة الإسلامية ولو كان عبداً .

(٢) أي : فلكم ثواب صلاتكم .

(٣) قال الحافظ : أي ارتكبوا الخطيئة ، ولم يرد به الخطأ المقابل للمبد ، لأنه لا إثم فيه عليهم .

٥٦ - باب إِمَامَةِ الْمُفْتُونِ وَالْمُبْتَدِعِ^(١)

وقال الحسن : صَلِّ وَعَلَيْهِ بِذَعْتِهِ

٦٩٥ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَقَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ خُبَّارٍ : « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مُحْصُورٌ فَقَالَ : إِنَّكَ إِمَامٌ عَامَّةٌ ، وَنَزَلَ بِكَ مَا نَرَى^(٢) ، وَيُصَلِّي لَنَا إِمَامٌ فِتْنَةٌ^(٣) وَنَتَحَرَّجُ^(٤) . فَقَالَ : الصَّلَاةُ أَحْسَنُ مَا يَفْعَلُ النَّاسُ ، فَإِذَا أَحْسَنَ النَّاسُ فَأَحْسِنُ مَعَهُمْ^(٥) ، وَإِذَا أَسَاءُوا فَاجْتَنِبْ إِسَاءَتَهُمْ . »
وقال الزُّبَيْدِيُّ : قَالَ الزُّهْرِيُّ : « لَا نَرَى أَنْ يُصَلِّيَ خَلْفَ الْمُخْتَلِئِ إِلَّا مِنْ ضَرُورَةٍ لَا بَدَّ مِنْهَا^(٦) . »
٦٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِيَانَ حَدَّثَنَا عُثْمَرُ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي ذَرٍّ : « اسْمِعْ وَأَطِيعْ وَلَوْ لِحَبِيبِي كَانَ رَأْسَهُ زُبَيْبَةً . »

٥٧ - باب يَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْإِمَامِ بِجَذَائِهِ سَوَاءٌ إِذَا كَانَا الثَّانِيَيْنِ

٦٩٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « بَيْتٌ فِي بَيْتِي خَالَتِي مِثْوَنَةٌ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ ، ثُمَّ جَاءَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، ثُمَّ نَامَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَجِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيظَةً - أَوْ قَالَ خَطِيظَةً - ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ . »
[انظر الحديث ١١٧ وأطرافه] .

- (١) المفتون : الخارج على الدولة الإسلامية ، وفرضه بعضهم بما هو أهم من ذلك . والمبتدع : الخالف لأهل السنة في شيء من العقيدة .
(٢) أي من نقض البعثة ليعتدك ، وانهاكهم لإمامة المسلمين ، وخلافة الرسول صل الله عليه وسلم .
(٣) إشارة إلى إمامة ثبير الفتنة كنانة بن بشر التجبي لمسلمين ، والذي أساء دم عثمان بن عفان على المصحف ، وهو الذي قطع يد نائلة زوج عثمان ، واتكأ بالسيف على عثمان وقتله .
(٤) انتحرج : التأمم .
(٥) قال الخلفاء : ظاهراً أنه رخص لهم في الصلاة معهم ، كأنه يقول : لا يضررك كونه مفتوناً ، بل إذا أحسن فوافقه على إحسانه ، وترك ما افترى به .
إن هذه النفس الطيبة المزوقة من الشر ، والقلب الرحيم الذي ينضج بالإنسانية في مستواها الأعلى ، جذيران بالآتياء ، لو لم تهم النبوة يجرى هذا الجبل الذي لا يعرف تاريخ البشر جيلاً مثاليًا أكل منه لا قبله ولا بعده . لقد كره الناس الصلاة خلف الذين حصروا عثمان رضي الله عنه ، إلا عثمان رضي الله عنه فإنه قال : « من دعا إلى الصلاة فأجيبوه . »
(٦) اختلفت : التي فيه تكسر وثني وتثنية بالنساء .

٥٨ - **باب** إِذَا قَامَ الرَّجُلُ عَنِ يَسَارِ الْإِمَامِ

فَحَوَّلَهُ الْإِمَامُ إِلَى يَمِينِهِ لَمْ تَفْسُدْ صَلَاتُهُمَا

٦٩٨ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مَخْرَمَةَ ابْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبِ بْنِ مَوْيٍ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « نِمْتُ عِنْدَ مَيْمُونَةَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، فَقُمْتُ عَلَى يَسَارِهِ ، فَأَخَذَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، فَصَلَّى ثَلَاثَ عَشْرَةِ رَكْعَةً ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى نَفَخَ ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ ، ثُمَّ أَتَاهُ الْمُؤَذِّنُ فَخَرَجَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ » . قَالَ عَمْرُو فَحَدَّثْتُ بِهِ بِكَبِيرًا فَقَالَ : حَدَّثَنِي كُرَيْبٌ بِذَلِكَ .

٥٩ - **باب** إِذَا لَمْ يَنْوِ الْإِمَامُ أَنْ يَزُومَ ، ثُمَّ جَاءَ قَوْمٌ فَأَقَامَهُ^(١)

٦٩٩ - **حَدَّثَنَا** مسددٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « بَيْتٌ عِنْدَ خَالَتِي ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَقُمْتُ أَصْلَى مَعَهُ ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَأَخَذَ بِرَأْسِي فَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ » .

٦٠ - **باب** إِذَا طَوَّلَ الْإِمَامُ وَكَانَ لِلرَّجُلِ حَاجَةٌ فَخَرَجَ فَصَلَّى

٧٠٠ - **حَدَّثَنَا** مسلمٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرُو عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : « أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ كَانَ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُؤْمُ قَوْمَهُ » .
[الحديث ٧٠٠ - أخرجه في : ٧٠١ ، ٧٠٥ ، ٧١١ ، ٧١٦] .

٧٠١ - **وَحَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرُو قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : « كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُؤْمُ قَوْمَهُ ، فَصَلَّى الْعِشَاءَ ففَرَأَ بِالْبِقْرَةِ ، فَانصَرَفَ الرَّجُلُ فَكَانَ مُعَاذٌ تَنَاوَلَ مِنْهُ ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : فَتَنَانٌ ، فَتَنَانٌ ، فَتَنَانٌ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) أَوْ قَالَ : فَاتَيْنَا ، فَاتَيْنَا^(٢) ، فَاتَيْنَا . وَأَمَرَهُ بِسُورَتَيْنِ مِنْ أَوْسَطِ الْمُفْصَلِ . قَالَ عَمْرُو : لَا أَحْضَرُهُمَا » .

(١) إذا ابتدأ الإمام الصلاة وهو منفرد ، فالأصل أنه شرع بها وهو لا ينوي الإمامة ، وإذا انضم إليه من يأتى به بعد ابتداء الصلاة فالقوم يجعل إن كان الإمام شرعه ونوى الإمامة أم لا . قال الحافظ : وهذه المسألة تختلف فيها ، والأصح عند الشافعية لا يشترط لصحة الاعتناء أن ينوي الإمامة .

(٢) قال الحافظ : متى الفتنة ما هنا أن التطويل يكون سبباً لخروجهم من الصلاة ، وللتكرار الصلاة في الجماعة .

٦١ - **باب** تخفيف الإمام في القيام ، وإتمام الركوع والسجود^(١)

٧٠٢ - **حدثنا** أحمد بن يونس قال حدثنا زهير قال حدثنا إسماعيل قال سمعت قيساً قال : أخبرني أبو مسعود : « أَنَّ رجلاً قال : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ^(٢) مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ وَمِمَّا يُطِيلُ بِنَا . فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ مِنْكُمْ مُتَفَرِّقِينَ ، فَأَيْكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ ، فَإِنْ فِيهِمُ الضَّعِيفُ وَالْكَبِيرُ وَذَا الْحَاجَةِ » .

٦٢ - **باب** إذا صَلَّى لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ

٧٠٣ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيَخَفْ ، فَإِنْ مِنْهُمْ الضَّعِيفُ وَالسَّقِيمُ وَالْكَبِيرُ . وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ » .

٦٣ - **باب** مَنْ شَكََا إِمَامَهُ إِذَا طَوَّلَ

وَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ طَوَّلَتْ بِنَا يَا بَنِي

٧٠٤ - **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْفَجْرِ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فَلَا فُلَانٌ فِيهَا . فغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأَيْتُهُ غَضِيبًا فِي مَوْضِعٍ كَانَ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ . ثُمَّ قَالَ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ مِنْكُمْ مُتَفَرِّقِينَ ، فَمَنْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيَتَجَوَّزْ ، فَإِنْ خَلَفَهُ الضَّعِيفُ وَالْكَبِيرُ وَذَا الْحَاجَةِ » .

٧٠٥ - **حدثنا** آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة قال حدثنا مُحَارِبُ بْنُ دِيَّانٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ : أَقْبَلَ رَجُلٌ بِنَاضِحِينَ^(٣) - وَقَدْ جَنَحَ اللَّيْلُ - فَوَافَقَ مُعَاذًا يُصَلِّي ، فَتَرَكَ نَاضِحَهُ وَأَقْبَلَ إِلَى مُعَاذٍ ، فَفَرَأَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ - أَوْ النَّسَاءِ - فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ ، وَبَلَغَهُ أَنَّ مُعَاذًا نَالَ مِنْهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَكَا إِلَيْهِ مُعَاذًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا مُعَاذُ ، أَفَتَأْنَأَنْتَ - أَوْ أَفَاتَنْتَ - (ثَلَاثَ مِرَارٍ) ، فَلَوْلَا صَلَيتُ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ وَالشَّمْسِ وَصَحَاها وَاللَّيْلِ

(١) تخفيف القيام بأن يكون ما يفروء الإمام مناسباً لحال المأمومين . أما إتمام الركوع والسجود فلهديث عن ابن حاتم عند الطبراني : « مَنْ أَتَى فَلْيُتِمِّمِ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ » .

(٢) صلاة الغداة هي صلاة الصبح .

(٣) الثنايح : ما استعمل من الإبل في سق التخل والزرع نفسها بالذوال .

إِذَا يَغْشَى ، فَإِنَّهُ يُصَلِّي وَرَاءَكَ الْكَبِيرُ وَالضَّعِيفُ وَذُو الْحَاجَةِ . أَحْسِبُ هَذَا فِي الْحَدِيثِ .

قال أبو عبد الله : وتابعه سعيد بن مسروق ومِسْرُوقُ والشَّيْبَانِيُّ .

قال عمرو وعبيد الله بن مقسم وأبو الزبير عن جابر : « قرأ مُعَاذُ فِي الْعِشَاءِ بِالْبَقْرَةِ » وتابعه الْأَعْمَشُ عَنْ مُحَارِبٍ .

٦٤ - باب الإيجاز في الصَّلَاةِ وإكمالها

٧٠٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْجِزُ الصَّلَاةَ وَيُكْمِلُهَا » ^(١) .

٦٥ - باب مَنْ أَخْفَ الصَّلَاةَ عِنْدَ بُكَاءِ الصَّبِيِّ

٧٠٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي قَتَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنْ لَأَقُومَ فِي الصَّلَاةِ أَرِيدُ أَنْ أَطُولَ فِيهَا ، فَاسْمَعْ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَاتَّجَوَّزْ فِي صَلَاتِي كَرَاهِيَةً أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ » . تَابَعَهُ يَشْرُ بْنُ بَكْرٍ وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَبَقِيَّةُ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ .
[الحديث ٧٠٧ - طرقة في : ٨٦٨] .

٧٠٨ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ « مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِمَامٍ قَطُّ أَخْفَ صَلَاةً وَلَا أَتَمُّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنْ كَانَ لَيَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَيُخَفِّفُ مَخَافَةً أَنْ تُفْتَنَ أُمُّهُ » ^(٢) .

٧٠٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنْ لَادْخُلُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَا أَرِيدُ إِطَالَتَهَا ، فَاسْمَعْ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَاتَّجَوَّزْ فِي صَلَاتِي مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجَدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ » ^(٣) .
[الحديث ٧٠٩ - طرقة في : ٧١٠] .

٧١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنْ لَادْخُلُ فِي الصَّلَاةِ فَأَرِيدُ إِطَالَتَهَا ، فَاسْمَعْ بُكَاءَ الصَّبِيِّ

(١) كَانَ تَخْفِيفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ مَعَ إِتْمَانِهَا لِأَمْرِ يَتَخَفَتُهُ كِبَاةُ صَبِيٍّ ، وَقَدْ عَصَمَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَسْوَةَ .

(٢) فِي رِوَايَةِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَيَقْرَأُ بِالسُّورَةِ الْقَصِيرَةِ » . وَالْمُرَادُ مِنْ قِصَّةِ أَنَّهُ أَنْ تَلْتَمِسَ عَنْ صَلَاتِهَا لِإِشْغَالِ قَلْبِهَا بِبُكَاءِ

(٣) لَمْ يَحْزَنْهَا .

فَاتَجَوَّزَ مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ . وقال موسى : حَدَّثَنَا أَبَانُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . مثله .

٦٦ - بَابُ إِذَا صَلَّى ثُمَّ أُمَّ قَوْمًا

٧١١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو النُّعْمَانِ قَالَا حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَمْرِو ابْنِ وَبَيْنَارٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ « كَانَ مُعَاذٌ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَيُصَلِّي بِهِمْ » :

٦٧ - بَابُ مَنْ أَسْمَعَ النَّاسَ تَكْبِيرَ الْإِمَامِ

٧١٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَنَاهُ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ . قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ ، إِنْ يَقُمْ مَقَامَكَ يَبْكِي فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِرَاءَةِ . قَالَ : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ . فَقُلْتُ مَثَلَهُ . فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ - أَوْ الرَّابِعَةِ - : إِنَّكَ صَوَاحِبُ يَوْسَفَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ . فَصَلَّى . وَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، كَأَنَّهُ أَنْظَرُ إِلَيْهِ يَخْطُ بِرَجْلَيْهِ الْأَرْضَ . فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ صَلِّ ، فَتَأَخَّرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَنْبِهِ وَأَبُو بَكْرٍ يَسْمَعُ النَّاسَ التَّكْبِيرَ . تَابَعَهُ مُحَاضِرٌ مِنَ الْأَعْمَشِ .

٦٨ - بَابُ الرَّجُلِ يَأْتِمُ بِالْإِمَامِ ، وَيَأْتِمُ النَّاسُ بِالْمَأْمُومِ

وَيَذْكُرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اتَّمُوا بِي ، وَلِيَأْتِمَ بِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ »

٧١٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا نَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ ، وَإِنَّهُ مَتَى مَا يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمَعُ النَّاسُ ، فَلَوْ أَمَرْتُ عَمْرًا . فَقَالَ : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ . فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ : قَوْلِي لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ ، وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمَعُ النَّاسُ ، فَلَوْ أَمَرْتُ عَمْرًا . قَالَ : إِنَّكَ لَأَنْتَنُ صَوَاحِبُ يَوْسَفَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ . فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ وَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً ، فَقَامَ يُهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَرَجُلَاهُ تَخْطِئَانِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حِسَّهُ ذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَأَخَّرُ ، فَأَوَامَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِمًا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدًا يُقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالنَّاسُ مُقْتَدُونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

[انظر الحديث رقم ١٩٨ وأطرافه]

٦٩ - بَابُ هَلْ يَأْخُذُ الْإِمَامُ إِذَا شَكَّ بِقَوْلِ النَّاسِ

٧١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَعِيمَةَ السَّخْتِيَانِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْصَرَفَ مِنَ اثْنَتَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ : أَقْصَرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ ؟ فَقَالَ النَّاسُ : نَعَمْ . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى اثْنَتَيْنِ أُخْرَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ كَبَّرَ ، فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ » .

٧١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِسْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ ، فَقِيلَ : صَلَّيْتَ رَكَعَتَيْنِ ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ » .

[انظر الحديث ٤٨٢ وأطرافه]

٧٠ - بَابُ إِذَا بَكَى الْإِمَامُ فِي الصَّلَاةِ

وقال عبد الله بن شداد : سَمِعْتُ نَشِيجَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَأَنَا فِي آخِرِ الصُّفُوفِ يَقْرَأُ ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ .

٧١٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي مَرَضِهِ : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ . قَالَتْ عَائِشَةُ : قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يَسْمَعْ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ فَمُرْ عَمْرَ فليُصَلِّ . فَقَالَ : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فليُصَلِّ للناسِ . قَالَتْ عَائِشَةُ لِحَفْصَةَ : قُولِي لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يَسْمَعْ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ ، فَمُرْ عَمْرَ فليُصَلِّ للناسِ . ففعلت حفصة ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَهْ ، إِنَّكُنَّ لَأَتْنَنَنَّ صَوَائِبُ يَوْسُفَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فليُصَلِّ للناسِ . قَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ : مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكَ خَيْرًا » .

[انظر الحديث رقم ١٩٨ وأطرافه]

٧١ - بَابُ تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ عِنْدَ الْإِقَامَةِ وَبَعْدَهَا

٧١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ

قال سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ سَمِعْتُ التُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَتَسُونَنَّ صُفُوفَكُمْ ^(١) ، أَوْ لِيُخَالَفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجْهِكُمْ ^(٢) » .

٧١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَقِيمُوا الصُّفُوفَ ^(٣) فَإِنِّي أُرَاكُمْ خَلْفَ ظَهْرِي » [الحديث ٧١٨ - طرفاء في : ٧١٩ ، ٧٢٥] .

٧٢ - بَابُ إِقْبَالِ الْإِمَامِ عَلَى النَّاسِ عِنْدَ تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ

٧١٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ « أَقِيمَتِ الصَّلَاةَ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ : أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَأَوْا ، فَإِنِّي أُرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي ^(١) » .

٧٣ - بَابُ الصَّفِّ الْأَوَّلِ

٧٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الشُّهَدَاءُ : الْغُرَقُ ، وَالْمَطْعُونُ ، وَالْمَبْطُونُ ، وَالْهَدِيمُ » .

٧٢١ - وَقَالَ « وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الصَّفِّ الْمَقْدَمِ لَاسْتَهَمُوا » .

٧٤ - بَابُ إِقَامَةِ الصَّفِّ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ

٧٢٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَلَا تَخْلَفُوا عَلَيْهِ ، فَلِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ لَمْ يَحِدْهُ فَقُولُوا رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ،

(١) التَّسُونُ « قَالَ الْبُيْهَاقِيُّ : هِيَ الَّتِي يَتَقَى بِهَا الْقِسْمُ ، وَالْقِسْمُ هُنَا مَقْدَرٌ ، وَلِهَذَا أَكْتَدَ بِالْثَوْنِ الْمَشْدُودَةِ ، وَالْمَرَادُ بِتَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ اعْتِدَالُ الْقَائِمِينَ بِهَا عَلَى صِمْتٍ وَاحِدٍ ، وَبِهِ الْخَلَلُ فِي الصَّفِّ . وَقَدْ نَبِهَ الْخَافِظُ عَلَى وَقُوعِ الْوَعِيدِ مِنْ جِنْسِ الْجَنَابَةِ وَهِيَ الْخَالَفَةُ ، وَعَمِلَ هَذَا قَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ وَاحِدَةً ، وَالتَّفْرِيقُ فِيهِ سَرَامٌ .

(٢) قَالَ النَّوَوِيُّ : مَعْنَاهُ يَوْعُ بَيْنَكَ الْمَدَارَةُ وَالْبَيْضَاءُ وَاعْتَلاَ الْقُلُوبُ ، كَمَا تَقُولُ تَغْيِيرُ وَجْهِ فَلَانٍ عَلَى ، أَيْ ظَهْرٍ لِي مِنْ وَجْهِهِ كَرَاهِيَةً ، لِأَنَّ خَالَفَتِهِمْ فِي الصُّفُوفِ مُخَالَفَةٌ فِي ظَوَاهِرِهِمْ ، وَاعْتَلاَ الظُّوَاهِرُ سَبَبُ لاختلاف البَوَائِنِ ، وَيُقَوِّدُهُ رَوَايَةُ أَبِي دَاوُدَ وَغَيْرُهُ بِقَلْبٍ ، أَوْ لِيُخَالَفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ قَلْبٍ بَيْنَهُ .

(٣) أَيْ عَدْلُهَا ، يُقَالُ : أَقَامَ النُّودُ إِذَا عَدَلَهُ وَسَوَاهُ .

(٤) فِيهِ جَوَازُ الْكَلَامِ بَيْنَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَالْمَسْئُولِ فِيهَا .

وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ ، وَأَقِيمُوا الصَّفَّ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنَّ إِقَامَةَ الصَّفِّ مِنْ حُسْنِ الصَّلَاةِ .

[الحديث ٧٢٢ - طريقه في : ٧٢٤] .

٧٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : سَوُّوا صُفُوفَكُمْ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ .

٧٥ - بَابُ لُتْمِ مَنْ لَمْ يُتِمِّ الصُّفُوفَ

٧٢٤ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الطَّائِبِ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : « أَنَّهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا أَنْكَرْتَ مِنَّا مِنْذُ يَوْمِ عَهْدَتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : مَا أَنْكَرْتُ شَيْئًا إِلَّا أَنْكُمْ لَا تُقِيمُونَ الصُّفُوفَ . » وَقَالَ عَقْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ : قَدِمَ عَلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الْمَدِينَةَ ... بهذا .

٧٦ - بَابُ لِزَاقِ الْمَنَكِبِ بِالْمَنَكِبِ وَالْقَدَمِ بِالْقَدَمِ فِي الصَّفِّ ^(١)

وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ بُشَيْرٍ : رَأَيْتُ الرَّجُلَ مِمَّا يُلْزِقُ كَعْبَهُ بِكَعْبِ صَاحِبِهِ

٧٢٥ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ ، فَإِنَّ أَرَاكِمَ مَنْ وَّرَاهُ ظَهَرِي . وَكَانَ أَحَدُنَا يُلْزِقُ مَنَكِبَهُ بِمَنَكِبِ صَاحِبِهِ وَقَلَمَهُ بِقَلَمِهِ . »

[انظر الحديث ٧١٨ ، ٧١٩]

٧٧ - بَابُ إِذَا قَامَ الرَّجُلُ عَنْ يَسَارِ الْإِمَامِ

وَحَوَّكَهُ الْإِمَامُ خَلْفَهُ إِلَى يَمِينِهِ تَمَّتْ صَلَاتُهُ

٧٢٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَاتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَأْسِي مِنْ وَرَائِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، فَصَلَّى وَرَقَدَ ، فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ . »

[انظر الحديث ١١٧ وأطرافه]

(١) قال الحافظ : المراد بذلك المبالغة في تعديل الصف وسد خلته ، وقد ورد الأمر بسد خلل الصف والترغيب فيه في

٧٨ - باب المرأة وَحَدَّثَهَا تَكُونُ صَفًا^(١)

٧٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : صَلَّيْتُ أَنَا وَبِعْتَمُ فِي بَيْتِنَا خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأُمِّي - أُمِّ سَلِيمٍ - خَلْفَنَا^(٢) .

٧٩ - باب مِيمَنَةِ الْمَسْجِدِ وَالْإِمَامِ

٧٢٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قُمْتُ لَيْلَةً أَصْلَى عَنْ بَسَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخَذَ بِيَدِي - أَوْ بَعْضُدِي - حَتَّى أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، وَقَالَ بِيَدِهِ مِنْ وَرَائِي .

٨٠ - باب إِذَا كَانَ بَيْنَ الْإِمَامِ وَبَيْنَ الْقَوْمِ حَائِطٌ أَوْ سُرَّةٌ

وَقَالَ الْحَسَنُ : لَا بَأْسَ أَنْ تُصَلَّ وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهُ نَهْرٌ

وَقَالَ أَبُو مِجْلَزٍ : يَأْتُمُ بِالْإِمَامِ - وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا طَرِيقٌ أَوْ جِدَارٌ - إِذَا سَمِعَ تَكْبِيرَ الْإِمَامِ

٧٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فِي حُجْرَتِهِ وَجِدَارُ الْحَجَرَةِ قَصِيرٌ ، فَرَأَى النَّاسَ شَخْصَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَامَ أَنَسٌ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ ، فَأَصْبَحُوا فَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ ، فَقَامَ لَيْلَةَ الثَّانِيَةِ فَقَامَ مَعَهُ أَنَسٌ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ ، صَنَعُوا ذَلِكَ لِكُلِّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَخْرُجْ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ النَّاسُ ، فَقَالَ : إِنْ عَشِيتُمْ أَنْ تُكْتَبَ عَلَيْكُمْ صَلَاةُ اللَّيْلِ » .

[الحديث ٧٢٩ - أخره في : ٧٣٠ ، ٩٢٤ ، ١١٢٩ ، ٢٠١٦ ، ٢٠١٢ ، ٥٨٦١] .

٨١ - باب صَلَاةِ اللَّيْلِ

٧٣٠ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الْفَتْيَلِكِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَلْبٍ عَنِ الْقَبْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَهُ حَصِيرٌ يَسْطُهُ بِالنَّهَارِ وَيَخْرِجُهُ بِاللَّيْلِ^(٢) ، فَتَابَ^(١) إِلَيْهِ نَاسٌ فَصَلُّوا وَرَآهُ .

(١) قَالَ الْخَلِيفُ : أَيْ فِي حَكِّ الصَّفِّ .

(٢) هَذَا طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ اخْتَصَرَهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ هُنَا . وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ « فَصَلُّوا أَنَا وَبِعْتَمُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » عَلَى أَنَّ السُّنَّةَ فِي مَوْضِعِ الْإِثْنَيْنِ أَنَّ يَصْعَقُ خَلْفَ الْإِمَامِ ، وَقَوْلُهُ « وَأُمِّي أُمِّ سَلِيمٍ خَلْفَنَا » عَلَى أَنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَصِفُ مَعَ الرِّجَالِ .

(٣) أَيْ يَتَخَذُهُ فِي اللَّيْلِ مِثْلَ الْحَجَرَةِ . وَفِي رِوَايَةِ الْكُشْمِينِيِّ « وَبِحَصِيرِهِ » أَيْ بِحِصَّةٍ حَاجِزَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ .

(٤) أَيْ أَجْمَعَ .

٧٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّخَذَ حُجْرَةً - قَالَ حَيْثُ أَنَّهُ قَالَ : مِنْ حَصِيرٍ - فِي مِصْرَافٍ فَصَلَّى فِيهَا لَيْلًا ، فَصَلَّى بِصَلَاتِهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ . فَلَمَّا عَلِمَ بِهِمْ جَعَلَ يَقْعُدُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : قَدْ عَرَفْتُ الَّذِي رَأَيْتُمْ مِنْ صَنِيعِكُمْ ^(١) ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ ^(٢) ، إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ » .

قَالَ عَفَّانُ : حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا مُوسَى سَمِعْتُ أَبَا النَّضْرِ عَنْ بُسْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[الحديث ٧٣١ - طرقه في : ٦١١٣ ، ٧٢٩٠] .

٨٢ - بَابُ إِجَابَةِ التَّكْبِيرِ وَافْتِتَاحِ الصَّلَاةِ

٧٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكِبَ فَرَسًا فَجَحَّشَ شِقَّهُ الْأَيْمَنُ - قَالَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَصَلَّى لَنَا يَوْمَئِذٍ صَلَاةً مِنَ الصَّلَوَاتِ وَهُوَ قَاعِدٌ ، فَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ قُعُودًا ، ثُمَّ قَالَ لَنَا سَلَمٌ : إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » .

[انظر الحديث رقم ٣٧٨ وأثره]

٧٣٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ « خَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ فَرَسٍ فَجَحَّشَ ، فَصَلَّى لَنَا قَاعِدًا ، فَصَلَّيْنَا مَعَهُ قُعُودًا . ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ : إِنَّمَا الْإِمَامُ - أَوْ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ - لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا » .

٧٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ » .

[انظر الحديث رقم ٧٢٢]

(١) قال الحافظ : ليس المراد به صلاتهم فقط ، بل كونهم دفنوا أمواتهم وسجروا ليخرج إليهم .

(٢) لما لم يشرع فيه التجمع ، ومالا يخص المسجد كتحية المسجد فإنها لا تشرع في البيت .

٨٣ - باب رفع اليدين في التكبير الأول مع الافتتاح سواء

٧٣٥ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ
« أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ ، وَإِذَا كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ ،
وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ رَفَعَهُمَا كَذَلِكَ أَيْضًا ^(١) » وَقَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَكَانَ
لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ .

[الحديث ٧٣٥ - أخره في : ٧٣٦ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩] .

٨٤ - باب رفع اليدين إذا كَبَّرَ ، وَإِذَا رَفَعَ ، وَإِذَا رَفَعَ

٧٣٦ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ
أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يَكُونَا حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ حِينَ يُكَبِّرُ لِلرُّكُوعِ ،
وَيَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَيَقُولُ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، وَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ » .

٧٣٧ - **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ « أَنَّهُ
رَأَى مَالِكََ بْنَ الْخُوَيْرِثِ إِذَا صَلَّى كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ
مِنَ الرُّكُوعِ رَفَعَ يَدَيْهِ ، وَحَدَّثَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنَعَ هَكَذَا » .

٨٥ - باب إِنْ أَيْنَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ ؟

وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ فِي أَصْحَابِهِ « رَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ »

٧٣٨ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتَتَحَ التَّكْبِيرَ فِي الصَّلَاةِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ
حَتَّى يُكَبِّرَ حَتَّى يَجْعَلَهُمَا حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ ^(٢) » ، وَإِذَا كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ فَعَلَ مِثْلَهُ ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ
فَعَلَ مِثْلَهُ وَقَالَ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ حِينَ يَسْجُدُ وَلَا حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ » .

٨٦ - باب رفع اليدين إذا قَامَ مِنَ الرُّكُوعَيْنِ

٧٣٩ - **حَدَّثَنَا** عِيَّاشُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ « أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو

(١) قَالَ الرِّبَيعُ : ثَلَاثَ ثَلَاثِي : مَا سَعَى رَفَعَ الْيَدَيْنِ .

(٢) الْمَنْكَبُ : مَجْمَعُ عِظَامِ النُّصْ وَالْكَتِفِ .

كَانَ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ ، وَإِذَا رَكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حِيدَهُ رَفَعَ يَدَيْهِ ، وَإِذَا قَامَ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ رَفَعَ يَدَيْهِ . وَرَفَعَ ذَلِكَ ابْنُ عَمَرَ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
رَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَرَوَاهُ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ مَخْتَصَرًا .

٨٧ - بَابُ وَضْعِ الْيَمْنَى عَلَى الْيُسْرَى

٧٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ « كَانَ النَّاسُ يُؤَمِّرُونَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ الْيَمْنَى عَلَى ذِرَاعِهِ الْيُسْرَى فِي الصَّلَاةِ . قَالَ أَبُو حَازِمٍ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا يَنْبِئِي ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » . قَالَ إِسْمَاعِيلُ « يَنْبِئِي ذَلِكَ » وَلَمْ يَقُلْ « يَنْبِئِي » .

٨٨ - بَابُ الْخُشُوعِ فِي الصَّلَاةِ ^(١)

٧٤١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « هَلْ تَرَوْنَ قِبَلِي هَا هُنَا ؟ وَاللَّهِ مَا يَخْنِي عَلَيَّ رُكُوعُكُمْ وَلَا خُشُوعُكُمْ ، وَإِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي .

٧٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَقِيمُوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ ^(٢) ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِي - وَرَبِّمَا قَالَ - مِنْ بَعْدِي ظَهْرِي إِذَا رَكَعْتُمْ وَسَجَدْتُمْ » .

[انظر الحديث رقم ٤١٩ ، ٦٦٤٤]

٨٩ - بَابُ مَا يَقُولُ بَعْدَ التَّكْبِيرِ

٧٤٣ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانُوا يَفْتَتِحُونَ الصَّلَاةَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » .

٧٤٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ الْقُفَّاعِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْكُتُ

(١) قال الحافظ : الخشوع تارة يكون من فعل القلب كالتخشع ، وتارة من فعل البدن كالسكون .

(٢) أي أموها : وفي رواية معاذ « أموها » بدل « أمهوها » .

بين التكبير وبين القراءة إسكانة^(١) - قال أحبيبه قال هُتِبَ^(٢) - فقلت: بأبي وأُمِّي يا رسول الله، إسكانك بين التكبير والقراءة ما تقول؟ قال أقول: اللهم باعد بيني وبين خطيئتي كما باعدت بين المشرق والمغرب^(٣)، اللهم نقي من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسل خطيئتي بالماء والثلج والبرد^(٤).

٩٠ - باب

٧٤٥ - حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن عمر قال حدثني ابن أبي مليكة عن أسماء بنت أبي بكر ؓ أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الكسوف، فقام فأطال القيام، ثم ركَع فأطال الرُكُوع، ثم قام فأطال القيام، ثم ركَع فأطال الرُكُوع، ثم رفع، ثم سجد فأطال السجود، ثم رفع، ثم سجد فأطال السجود، ثم قام فأطال القيام، ثم ركَع فأطال الرُكُوع، ثم رفع فأطال القيام، ثم ركَع فأطال الرُكُوع، ثم رفع فأطال السجود، ثم ركَع فأطال الرُكُوع، ثم رفع فسجد فأطال السجود، ثم رفع، ثم سجد فأطال السجود، ثم انصرفت فقال: قد دنت من الجنة حتى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطاف من قطافها. ودنت من النار حتى قلت: أي رب وأنا معهم؟ فإذا امرأة - حينئذ أنه قال - تخدشها هرة، قلت: ما شأن هذِهِ؟ قالوا حينئذ حتى ماتت جوعاً، لا أطعمتها، ولا أرسلتها تاكل - قال نافع حينئذ أنه قال - من خشييش أو خشايش الأرض^(٥).

[الحديث ٧٤٥ - طرحة في: ٢٣٦٤]

٩١ - باب رفع البصر إلى الإمام في الصلاة^(٦)

وقالت عائشة: قال النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف: «فَرَأَيْتُمْ جَهَنَّمَ يَخْطُمُ بَعْضُهَا بَعْضًا جِئِينَ رَأَيْتُمُوهُ تَأَخَّرْتُ»

٧٤٦ - حدثنا موسى قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الأعمش عن عمارة بن عبيد عن

(١) من السكوت، وهو من المصادر الشاذة، قال الخطابي: معناه سكوت يقتضي بعده كلاماً مع قصر المدة فيه.

(٢) أي قليلاً من الزمن، وأصله هتوة فلما صغر قلبت الواو ياء ثم أدرجت.

(٣) قال الخافظ: المراد بالباعدة نحو ما حصل منها، والمعصية مما سيأتى.

(٤) الثلج والبرد من المياه التي لم تحمها الأرض، ولم يمتنها الاستهلاك، قاله الخطابي.

(٥) خشييش الأرض وعشايشها: هوائها وحشراتها.

(٦) قال الزين بن المنير: نظر المأموم إلى الإمام من مقاصد الصلاة، فإذا تمكن من مراقبته بغير التفات كان ذلك من إصلاح

صلاته. قال الخافظ: ويستحب للإمام النظر إلى موضع السجود، وكذا المنفرد

أَبِي مُعَمَّرٍ قَالَ : « قُلْنَا لِحَبَابٍ : أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْنَا : بِمَ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ ^(١) » .

[الحديث ٧٤٦ - أطرافه في : ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٧٧] .

٧٤٧ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ يَخْطُبُ ^(٢) قَالَ : « حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ وَكَانَ غَيْرَ كَلُوبٍ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا صَلُّوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَامُوا قِيَامًا حَتَّى يَرُونَهُ قَدْ سَجَدَ » .

٧٤٨ - حَدَّثَنَا إِسَاعِيلُ ^(٣) قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « خَفَّتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَفْصَلَى ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ تَنَاولُ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكَعَّكَمْتَ ^(٤) » . قَالَ : إِنِّي أُرِيتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاولْتُ مِنْهَا عُنُقُودًا وَلَوْ أَخَذْتُه لَأَكَلْتُ مِنْهُ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا » .

[انظر الحديث ٢٩ وأطرافه ، ولا سيما ١٠٥٢ ، ١٠٩٧]

٧٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْنَانَ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ^(٥) قَالَ حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « صَلَّى لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ رَفَعَ الْمَنْبَرَ فَأَشَارَ بِيَدَيْهِ قِيلَ قَبِلْتُ الْمَسْجِدَ ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ الْآنَ - مِنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمْ الصَّلَاةَ - الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مُمَثِّلَتَيْنِ فِي قَبْلَةِ هَذَا الْجِدَارِ ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ثَلَاثًا » .

[انظر الحديث رقم ٩٢ وأطرافه]

٩٢ - بَابُ رَفْعِ الْبَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ

٧٥٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُرُوبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرَفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ ^(٦) ؟ فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ : لَيَنْتَهَنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَيُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ »

٩٣ - بَابُ الْإِتْيَافِ فِي الصَّلَاةِ

٧٥١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ قَالَ حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

(١) وهم يلاحظون ذلك برفع البصر إليه صل الله عليه وسلم في الصلاة .

(٢) انظر لعبد الله بن يزيد رقم ٦٩٠ ، وعطية هذه كانت حل منبر الكوفة ، وكان أميراً عليها لابن الزبير .

(٣) هو ابن أبي أوفى ابن أخت مالك . انظر له رقم ١٣١

(٤) تكلمت : أحسبت إلى وراء وتأملت .

(٥) فليح : هو لقب قلب عليه ، واسمه عبد الملك بن سليمان الخزاعي القتيبي .

(٦) زاد المسلم من حديث أبي هريرة « عند الدعاء » أي في الصلاة .

مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِثْفَاتِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ : هُوَ اخْتِلَافُ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ ^(١) » .
[الحديث ٧٥١ - طرقة في : ٢٢٩١] .

٧٥٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ فَقَالَ : شَغَلَتْنِي أَعْلَامُ هَذِهِ ، أَذْهَبُوا بِهَا إِلَيَّ أَيْ جِهْمٍ وَأَتُونِي بِأَتِيجَانِيَّةٍ » .

٩٤ - **باب** هل يلتفت لأمر ينزل به ، أو يرى شيئاً أو يصاقاً في القبلة ؟
وقال سهل ^(٢) : التفت أبو بكر رضي الله عنه فرأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣)
٧٥٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ « رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ وَهُوَ يُصَلِّي بَيْنَ يَدَيِ النَّاسِ فَحُتَّهَا ، ثُمَّ قَالَ حِينَ انْصَرَفَ : إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ قَبَلَ وَجْهَهُ ، فَلَا يَنْتَحِمَنَّ أَحَدٌ قِبَلَ وَجْهِهِ فِي الصَّلَاةِ » . رواه موسى بن عَقَبَةَ وابنُ أَبِي رَوَادٍ عَنْ نَافِعٍ .
[انظر الحديث رقم ٤٠٦ و ١٢١٣ و ٦١١١]

٧٥٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا لَيْثٌ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسٌ قَالَ « بَيْنَا الْمُسْلِمُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَشَفَ سِتْرَ حَجْرَةٍ عَائِشَةَ فَنَظَرُوا إِلَيْهِمْ وَهُمْ صُفُوفٌ ، فَتَنَسَّمَ بِصُحُكٍ ، وَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَقِيْبَتِهِ لِيَصِلَ لَهُ الصَّفُّ ، فَظَنَّ أَنَّهُ يُرِيدُ الْخُرُوجَ ، وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَتَمُوا صَلَاتَكُمْ ، فَأَرْخَى السُّرَّ ، وَتَوَلَّى مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ » .
[انظر رقم الحديث ٦٨٠ - وأطرافه] .

٩٥ - **باب** وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها

في الحَضَرِ والسُّكْرِ ، وما يُجْهَرُ فيها وما يُخَافَتُ

٧٥٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمِيرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ

(١) الاختلاس : الاختلاف والطلب السريع . قال الطيبي : من اختلص لأن المصل يميل عليه الرب سبحانه . والاختلاس مرئى له ينظر قوات ذلك عليه ، فإذا التفت الغنى الشيطان الفرصة فسلطه تلك الحالة .

(٢) هو سهل بن سعد بن مالك الساعدي الخزرجي . كان اسمه حزنًا فبناه النبي صلى الله عليه وسلم سهلاً ، له ولأبيه حبة .

(٣) ولم يأمر صلى الله عليه وسلم أباً بكر بإعادة الصلاة لأن التفاته كان حاجة

سُئِرَ قَالَ « شَكَا أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا ^(١) إِلَى عَمْرِو ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَعَزَّزَهُ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا ^(٣) ، فَشَكُّوا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْيِيَنَّ يُصَلِّي . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ^(٤) إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْيِيَنَّ تُصَلِّي . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : أَمَا أَنَا وَاللَّهِ فَإِنِّي كُنْتُ أَصَلِّيُ بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَخْرَمُ عَنْهَا ، أَصَلُّ صَلَاةَ الْعِشَاءِ فَأَرْكُضُ فِي الْأَوَّلَيْنِ ^(٥) وَأُخِفُ فِي الْآخِرَتَيْنِ . قَالَ : ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ . فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا ^(٦) . أَوْ رَجُلًا - إِلَى الْكُوفَةِ فَسَأَلَ عَنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَلَمْ يَدْعُ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا . حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أَسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ يُكْنَى أَبُو سَعْدَةَ قَالَ : أَمَّا إِذْ تَشَلُّنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ ، وَلَا يَقْتَرِفُ بِالسُّوءَةِ ، وَلَا يَدْعِلُ فِي الْقَضِيَّةِ . قَالَ سَعْدٌ : أَمَا وَاللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ بِثَلَاثٍ ^(٧) : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا قَامَ رِيَاءٌ وَسُعْمَةٌ فَأُطِّلْ عَمْرَهُ ، وَأُطِّلْ فَقْرَهُ ، وَعَرِّضْهُ بِالْفِتَنِ ^(٨) . وَكَانَ بَعْدَ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ : شَيْخٌ كَبِيرٌ مَقْتُونٌ ، أَصَابَتْهُ دَعْوَةُ سَعْدٍ . قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : فَأَنَّا رَأَيْنَاهُ بَعْدَ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطَّرِيقِ يَغْيِزُهُنَّ » .

[الحديث ٧٥٥ - طرقه في : ٧٥٨ ، ٧٧٠] .

(١) هو سعد بن أبي وقاص القرظي الزهري ، فاتح العراق والقادسية ومذائن كسرى ، وأحد العشرة الذين بشرهم النبي صل الله عليه وسلم بالجنة ، وأحد الستة الذين اختارهم عمر للشورى في أمر الخلافة بعده . « فارس الإسلام » ، أسلم وهو ابن سبعة عشر ، وشهد بدرًا والمجاهد ، ودعا له النبي صل الله عليه وسلم بأن يكون حجاب الدعوة ، وكل هذه المناقب التي انتصف بها في دينه ودنياه لم تملأ عينون أهل الكوفة قاطبة إلا حاتمهم السياسي يشكوى هذا الرجل الذي لا يستحقون أن يكونوا واليًا لأمرهم في العهد العبري الذي كان يضرب الأمثال في الحكم المثل على الأرض ، قلنا هذا الموقف لأهل الكوفة بما تلاوه من مواقفهم في زمن الخليفة الرسمي ذي النورين ومن بعده ، ولذا ذكرهم على بن أبي طالب لهم في خطبه وتصريحه أيام كانوا تحت ولايته ، ودولاهم أسلاف الشيعة أيام كانوا طليين . (٢) في رواية عبد الرزاق عن معمر قال « كنت جالساً عند عمر إذ جاءه أهل الكوفة يشكون سعد بن أبي وقاص حتى قالوا إنه لا يحسن الصلاة ... الخ » .

(٣) أي على الصلاة ، وابن مسعود على المال ، وعثمان بن حنيف على مساحة الأرض .

(٤) هي كنية سعد ، كنى بأب أكبر أولاده ، وهذا تعظيم له من عمر لأنه لم تفتح فيه الشكوى صده . قال الزبير : في « كتاب التنب » : رفع أهل الكوفة عليه أشياء كشفتها عمر ، فوجدها باطلة .

(٥) أركض في الأولين : أي أطول القواعد في الركعتين الأولين .

(٦) هو محمد بن مسلمة الأوسي ، وكان يسمى : فارس رسول الله ، وكان إليه أسبغ الأئمة المؤمنين عمر مدة خلافته في كشف الأمور المظلمة ، والإشراف على الولاية والأمراء .

(٧) قال الحافظ : والحكمة في ذلك أنه في هذه الفضائل الثلاث ، وهي الشجاعة حيث قال : « لا يفتن بالسرية » ، والغيرة حيث قال : « لا يتسم بالسوية » ، والحكمة حيث قال : « لا يمدل في القضية » ، فهذه الثلاث تتعلق بالنفس والمال والدين . فقلنا بها فقلنا : فقلنا الأمر يتعلق بالنفس ، وطول الفقر يتعلق بالمال ، والفقر في الدين يتعلق بالدين .

(٨) قال الحافظ : من أعجب العجيب أن سعداً - مع كون هذا الرجل واجهه بهذا وأغضب حتى دعا عليه في حال غضبه - راعى العدل والإنصاف في الدعاء عليه إذ قلناه يضمر أن يكون كاذباً ، وأن يكون الحامل له على ذلك اقترض الذبوي .

٧٥٦ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ»^(١).

٧٥٧ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ وَقَالَ . ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ، فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ وَقَالَ . ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ، فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى ، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَعَلِمْنِي . فَقَالَ : إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَبَيَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ رَاكِعًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْلِكَ قَائِمًا ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ جَالِسًا ، وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا .

[الحديث ٧٥٧ - أخرجه في : ٧٩٣ ، ٦٦٥١ ، ٦٢٥٢ ، ٦٦٦٧] .

٧٥٨ - **حَدَّثَنَا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : قَالَ سَعْدٌ « كُنْتُ أَصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتِي الْعَنِيَّ لَا أُعْرِمُ عَنْهَا : أَرْكُدُ فِي الْأَوَّلِينَ وَأَحْلِفُ فِي الْآخِرِينَ . فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ » .

٩٦ - بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي الظُّهْرِ

٧٥٩ - **حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ^(٢) يُطَوِّلُ فِي الْأُولَى^(٣) وَيُقْصِرُ فِي الثَّانِيَةِ وَيُسْمِعُ الْآيَةَ أحيانًا^(٤) ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي الْعَصْرِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ وَكَانَ يَطَوِّلُ فِي الرَّكَعَةِ الْأُولَى مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَيُقْصِرُ فِي الثَّانِيَةِ » .

[الحديث ٧٥٩ - أخرجه في : ٧٦٢ ، ٧٧٦ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩] .

(١) قال الحفاظ : عن عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم تأملت عليه القراءة في الفجر ، فلما فرغ قال : « لعلمكم تقرأون خلف إمامكم ؟ قلنا : نعم . قال : فلا تظلموا إلا فاتحة الكتاب ، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها » . قال : والظاهر أن حديث الباب مختصر من هذا ، وكان هذا سببه .

(٢) أي في كل ركعة سورة ، كما سيأتى صريحاً في رقم ٧٦٢

(٣) روى عبد الرزاق عن معمر بن يحيى في آخر هذا الحديث « فقلنا أنه يريد بذلك أن يدرك الناس الركعة » ، وفي رواية عبد الرزاق عن ابن جريح عن عطاء قال : « إن لأحب أن يطول الإمام الركعة الأولى من كل صلاة حتى يكثر الناس » .

(٤) للشافعي من حديث الثراء : « كما نصل خلف النبي صلى الله عليه وسلم الطهر فتسبع منه الآية بعد الآية من سورة لقمان والفراتيات » ، وعن أنس نحوه لكن قال : « يسبح اسم ربك الأعلى ، وعل أناك حديث الغاشية » . واستدل على جواز الجهر بالسرية .

٧٦٠ - **حدثنا** عمرُ بنُ حفص قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش حدثني عُمارة عن أبي مَعْمَر قال « سَأَلْنَا خُبَابًا ^(١) أَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ؟ قال : نعم . قلنا : بَأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ؟ قال : بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ » .
[انظر الحديث رقم ٧٦١ و ٧٦٢ و ٧٧٧]

٩٧ - باب القراءة في الضمير

٧٦١ - **حدثنا** محمدُ بنُ يوسف قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن عُمارة بن عُبيد عن أبي مَعْمَر قال « قُلْتُ لِخُبَابِ بْنِ الْأَرْتِ : أَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ؟ قال : نعم . قال قُلْتُ : بَأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ قِرَاءَتَهُ ؟ قال : بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ » .
٧٦٢ - **حدثنا** المكيُّ بنُ إبراهيم عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةِ سُورَةٍ ، وَيُسَمِّنُ الْآيَةَ أحيانًا » .

٩٨ - باب القراءة في المغرب

٧٦٣ - **حدثنا** عبدُ الله بنُ يوسف قال أخبرنا مالك عن ابنِ شهاب عن عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتْبَةَ عن ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال « إِنَّ أُمَّ الْفَضْلِ ^(٢) سَمِعَتْهُ هُوَ يَقْرَأُ ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴾ فَقَالَتْ : يَا بَنِيَّ ، وَاللَّهِ لَقَدْ ذَكَرْتَنِي بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةَ لَهَا لَأَخِيرُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِهَا فِي الْمَغْرِبِ » .
[الحديث ٧٦٣ - طرفه في : ٤٤٢٩]

٧٦٤ - **حدثنا** أبو عاصم عن ابنِ جُرَيْج عن ابنِ أبي مُليكة عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عن مَرْوَانَ ابْنِ الْحَكَمِ قال « قَالَ لِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : مَا لَكَ نَقَرًا فِي الْمَغْرِبِ بِقِصَارٍ ، وَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِطَوِيلِ الطَّوِيلَيْنِ ^(٣) » .

(١) هو خباب بن الارت القمي : أصل قيل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وكان من المستضفين الذين يهذبون في مكة ، قيل إنه كان سادس سنة هـ أول من أسلم ، شهيد بدماء ، مات وهو ابن ٧٣ سنة وصل عليه علي رضى الله عنهما .
(٢) هي لباية بنت الحارث المخالفة ، والدة ابن عباس وشقيقة أم المؤمنين سيمونة . يقال إنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة ، والصحيح أن فاطمة أخت عمر سبقتها إلى الإسلام .
(٣) أي بطول السورتين الطويلتين . روى رواية أبي داود : « قال : قلت وما طول الطويلين ؟ قال : الأعراف » .

٩٩ - باب الجهر في المغرب

٧٦٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي الْمَغْرِبِ بِالطَّوْرِ » .
[الحديث ٧٦٥ - أخرجه في : ٣٠٥٠ ، ٤٠٢٣ ، ٤٨٥٤] .

١٠٠ - باب الجهر في العشاء

٧٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو التَّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ « صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ الْعَتَمَةَ فَقَرَأَ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ فَسَجَدَ ، فَقُلْتُ لَهُ ^(١) . قَالَ : سَجَدْتُ خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ » .
[الحديث ٧٦٦ - أخرجه في : ٧٦٨ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٨] .

٧٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي سَفَرٍ ، فَقَرَأَ فِي الْعِشَاءِ ^(٢) فِي إِحْدَى الرُّكْعَتَيْنِ بِالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ^(٣) » .
[الحديث ٧٦٧ - أخرجه في : ٧٦٩ ، ٤٩٥٢ ، ٧٥٤٦] .

١٠١ - باب القراءة في العشاء بالسجدة

٧٦٨ - حَدَّثَنَا مسددٌ قَالَ حَدَّثَنَا يزيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنِي الثَّيْمِيُّ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ : « صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ الْعَتَمَةَ ، فَقَرَأَ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ فَسَجَدَ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : سَجَدْتُ بِهَا خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ » .

١٠٢ - باب القراءة في العشاء

٧٦٩ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ ﴿ وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ فِي الْعِشَاءِ ، وَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ أَوْ قِرَاءَةً » .

(١) أي في شأن السجدة : سأله عن حكمها ، فأخبره أنه يجب بها خلف النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) زاد الإسماعيلي « فصل العشاء ركعتين » .

(٣) قال الخافظ : إنما قرأ في العشاء بقصار السور لكونه كان مسافراً ، والسفر يطلب فيه التخفيف .

١٠٣ - بَابُ يُطَوَّلُ فِي الْأَوَّلَيْنِ ، وَيَحْلِفُ فِي الْآخَرَيْنِ

٧٧٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عَوْنٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ : قَالَ عُمَرُ لَسَعْدَ : لَقَدْ شَكَّوْكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الصَّلَاةِ . قَالَ : أَمَّا أَنَا فَأَمُتُّ فِي الْأَوَّلَيْنِ وَأَحْلِفْتُ فِي الْآخَرَيْنِ ، وَلَا أَلُو مَا اقْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ صَلَاةٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : صَدَقْتَ ، ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ ، أَوْ ظَنِّي بِكَ .

١٠٤ - بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي الْفَجْرِ

وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالطُّورِ

٧٧١ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ سَلَامَةَ قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ فَقَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الظَّهَرَ حِينَ تَرَوُلُ الشَّمْسُ ، وَالْعَصَرَ وَيَرْجِعُ الرَّجُلُ إِلَى أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةً ، وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي الْمَغْرِبِ . وَلَا يُبَالِي بِتَأْخِيرِ الْعِشَاءِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ ، وَلَا يَحِبُّ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَلَا الْحَدِيثَ بَعْدَهَا ، وَيُصَلِّي الصُّبْحَ فَيَنْصَرِفُ الرَّجُلُ فَيَعْرِفُ جَلِيسَهُ . وَكَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ أَوْ إِحْدَاهُمَا مَا بَيْنَ السِّتِينَ إِلَى الْمِائَةِ (١) .

٧٧٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « فِي كُلِّ صَلَاةٍ يُقْرَأُ ، فَمَا أَسْمَعُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْمَعُنَاكُمْ ، وَمَا أَخْفَى عَنْنَا أَخْفَيْنَا عَنْكُمْ » (٢) . وَإِنْ لَمْ تَرَوْهُ عَلَى أُمِّ الْقُرْآنِ أَجْرَأْتُ ، وَإِنْ زِدَتْ فَهُوَ خَيْرٌ .

١٠٥ - بَابُ الْجَهْرِ بِقِرَاءَةِ صَلَاةِ الْفَجْرِ

وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : طُفْتُ وَرَاءَهُ النَّاسِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَيَقْرَأُ بِالطُّورِ

٧٧٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِلِينَ إِلَى سَوِيٍّ عُكَاظُ ، وَقَدْ جِئِلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ

(١) مضمّن هذا الحديث برقم ٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٤٦٨ ، ٥٩٩ .

(٢) قال الحافظ : « هذا يفسّر بأن جميع ما ذكره مطوّق من النبي صلى الله عليه وسلم فيكون لجميع حكم الرجم . »

فقالوا : ما لكم ؟ فقالوا : جيل بيننا وبين خبر السماء ، وأرسلت علينا الشهب . قالوا : ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث ، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء . فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو نهامة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنحلة عاملين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر ، فلما سمعوا القرآن استمعوا له^(١) فقالوا : هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء ، فهناك حين رجعوا إلى قويمهم وقالوا ﴿ يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآتِنَا بِهِ وَلَنْ نَشْرَكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ . فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ﴿ قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ ﴾ وإنما أوحى إليه قول الجن .
[الحديث ٧٧٣ - طرحة في : ٤٩٢١] .

٧٧٤ - حدثنا مسدد قال حدثنا إسماعيل قال حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال : قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في أير ، وسكت في أير ، ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ . ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾^(٢) .

١٠٦ - باب الجمع بين السورتين في الركعة

والقراءة بالخواتيم ، وبسورة قبل سورة ، وبأول سورة .

ويذكر عن عبد الله بن السائب^(٣)

« قرأ النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون في الصبح ، حتى إذا جاء ذكر موسى وهارون أو ذكر عيسى أخذته سعة فركع » .

وقرأ عمر في الركعة الأولى بمائة وعشرين آية من البقرة ، وفي الثانية بسورة من المثاني^(٤) .
وقرأ الأحنف بالكهف في الأولى وفي الثانية بيوسف أو يونس . وذكر أنه صلى مع عمر رضي الله عنه الصبح بها .

(١) المقصود من إيراد هذا الحديث هو : الجهر بالقراءة في صلاة الفجر .

(٢) قال الحافظ : يمكن أن يكون مراد البخاري بإيراد هذا الحديث إشارة منه إلى أن المصنف في ذلك هو قبل النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه لا يليق لأحد أن يغير شيئاً مما صلعه .

(٣) عبد الله بن السائب الخزومي : صحابي ابن صحابي ، قارئ أهل مكة في الإسلام ، أخذ القراءة عن أبي بن كعب ، وأخذ عنه قراء مكة : مجاهد ... وغيره . وكان قاله ابن عباس : توفي قبل ابن عباس فحضر دفنه ودعا له .

(٤) وصل ابن أبي شيبة عن طريق أبي رافع قال : « كان عمر يقرأ في الصبح بمائة من البقرة ويشبعها سورة من المثاني ، والمثاني قبل ما لم يبلغ مائة آية أو بعدها . وقيل ما دعا السبع الطوائ إلى الفصل . وفيه سميت مثالي لأنها ثلاث السبع ، وسميت القابعة « السبع المثاني » لأنها تلي في كل صلاة .

وقرأ ابن مسعود بأربعين آية من الأنفال ، وفي الثانية بسورة من المفصل .

وقال قتادة - فبمن يقرأ سورة واحدة في ركعتين ، أو يردد سورة واحدة في ركعتين - :
كل كتاب الله .

٧٧٤ م - وقال عبيد الله بن عمر عن ثابت عن أنس رضي الله عنه « كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قبا ، وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح بقوله هو الله أحد حتى يفرغ منها ثم يقرأ سورة أخرى معها ، وكان يصنع ذلك في كل ركعة ، فكلّمه أصحابه فقالوا : إنك تفتتح بهيئة السورة ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بأخرى ، فلما أن تقرأ بها ولما أن تدعها وتقرأ بأخرى ، فقال : ما أنا بتاركها ، إن أحببتم أن تؤمكم بذلك فعلت ، وإن كرهتم تركتكم . وكانوا يزعمون أنه من أفضليهم وكرهوا أن يؤمهم غيره - فلما أتاهاهم النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه الخبر ، فقال : يا فلان ، ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك ، وما يحولك على لزوم هذه السورة في كل ركعة ؟ فقال : إني أحيها . فقال : حبك إياها أدخلك الجنة . »

٧٧٥ - حدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال : سمعت أبا وائل قال « جاء رجل إلى ابن مسعود فقال : قرأت المفصل ^(١) الليلة في ركعة . فقال : هذا كهذا الشعر ^(٢) . لقد عرفت النظائر ^(٣) التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرئ بينهن . فذكر عشرين سورة من المفصل ، سورتين من آل حم في كل ركعة . »

[الحديث ٧٧٥ - طرقه في : ٢٩٩٦ ، ٥٠٤٣] .

١٠٧ - باب يقرأ في الأخيرين بفاتحة الكتاب ^(١)

٧٧٦ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا همام عن يحيى عن عبد الله بن قتادة عن أبيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر في الأوليين بأتم الكتاب ^(١) وسورتين ، وفي

(١) الفصل من سورة (ق) إلى آخر القرآن ، متى مفصلا لكثرة الفصل بين سورة بالبسلة

(٢) أي سردي ، وإغراماً في السرعة ، وذلك كانت عادتهم في إنشاء الشعر وزاد أحد « ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع » وهو في رواية مسلم

(٣) قال الحافظ : النظائر : أي السور المتألفة في المعاني كالموعظة أو الحكم أو القصص ، لا المتألفة في جدد اللفظ .

(٤) يعني بغير زيادة .

(٥) ألم الكتاب وفاتحة الكتاب هي الفاتحة ، وهي السبع المثاني .

الرَّكَعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ بِأَمِّ الْكِتَابِ ، وَيُسَيِّعُنَا الْآيَةُ ، وَيُطَوُّونَ فِي الرَّكَعَةِ الْأُولَى مَا لَا يُطَوُّونَ فِي الرَّكَعَةِ الثَّانِيَةِ ، وَهَكَذَا فِي الْعَصْرِ ، وَهَكَذَا فِي الصَّبْحِ .

[انظر الحديث ٧٥٩ وأطرافه]

١٠٨ - بَابُ مَنْ خَافَتْ الْقِرَاءَةَ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ^(١)

٧٧٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُثَيْبٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ قَالَ لَعَنَ النَّبِيُّ : أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْنَا : مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ؟ قَالَ : بِاضْطِرَابٍ لِحَيْتِهِ .

١٠٩ - بَابُ إِذَا أَسْمَعَ الْإِمَامُ الْآيَةَ^(٢)

٧٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ بِأَمِّ الْكِتَابِ وَسُورَةَ مَعَهَا فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَيُسَيِّعُنَا الْآيَةُ أَحْيَانًا ، وَكَانَ يُطِيلُ فِي الرَّكَعَةِ الْأُولَى .

[انظر الحديث ٧٥٩ وأطرافه]

١١٠ - بَابُ يُطَوُّونَ فِي الرَّكَعَةِ الْأُولَى^(٣)

٧٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُطَوُّونَ فِي الرَّكَعَةِ الْأُولَى مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ ، وَيُقَصِّرُ فِي الثَّانِيَةِ ، وَيَفْعَلُ ذَلِكَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ^(٤) .

١١١ - بَابُ سَجْدِ الْإِمَامِ بِالتَّائِمِينَ

وَقَالَ عَطَاءٌ : آمَنَ دُعَاءُ . أَمَّنَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَمَنْ وَرَاءَهُ حَتَّى إِنَّ لِلْمَسْجِدِ لَلْحُجَّةَ .

وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُنَادِي الْإِمَامَ : لَا تَفْتَنِي بِتَأْمِينٍ

وَقَالَ نَافِعٌ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَذَّعُهُ ، وَيَحْضَهُمْ ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ فِي ذَلِكَ خَيْرًا

(١) خافت القراءة : أسرها .

(٢) أي في الصلاة السرية .

(٣) أي في جميع الصلوات حتى يكثر الناس كما استحب عطاء . انظر الحديث ٧٥٩ وأطرافه

(٤) قال الحافظ : ذكر في حكمة اختصاص الصبح بذلك أنها تكون عقب النوم والراحة ، وفي ذلك لثبوت بواطن السمع واللسان والقلب لغرافه وعدم تمكن الاشتغال بأمور المعاش وغيرها منه .

٧٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينَهُ تَأْمِينُ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ : « وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : آمِينَ » .
[الحديث ٧٨٠ - طرئه في : ٦٤٠٢] .

١١٢ - بَابُ فَضْلِ التَّائِمِينَ

٧٨١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ آمِينَ ، وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ آمِينَ ، فَوَافَقَتْ لِاحِدَاهُمَا الْأُخْرَى ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

١١٣ - بَابُ جَهَنَّمَ الْمُؤْمِنِ بِالتَّائِمِينَ

٧٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سَعِيدِ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا قَالَ الْإِمَامُ ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ فَقُولُوا : آمِينَ ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَنَعِمَ الْمَجْمُوعُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
[الحديث ٧٨٢ - طرئه في : ٤٤٧٥] .

١١٤ - بَابُ إِذَا رَكَعَ دُونَ الصَّفِّ

٧٨٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنِ الْأَعْلَمِ - وَهُوَ زِيَادٌ - عَنْ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ « أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَاكِعٌ فَرَكَعَ قَبْلَ أَنْ يَجِلَّ إِلَى الصَّفِّ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : زَادَكَ اللَّهُ جِرْصًا ، وَلَا تَعُدُّ (١) » .

١١٥ - بَابُ إِعْطَاءِ التَّكْبِيرِ فِي الرُّكُوعِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَفِيهِ مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ
٧٨٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنِ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ مُطَرِّفٍ

(١) أَيِ إِلَى مَا صَنَعْتَ مِنَ السَّمِيِّ الشَّدِيدِ ، ثُمَّ الرُّكُوعَ دُونَ الصَّفِّ ، ثُمَّ إِلَى الصَّفِّ .

عن عمران بن حصين قال : « صلى مع علي رضي الله عنه بالبصرة فقال : ذكّرنا هذا الرجل صلاةً كنّا نُصلّيها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكّر أنه كان يكبرُ كلّمَا رَفَعَ وكلّمَا وَضَعَ ^(١) » .
[الحديث ٧٨٤ - طرقه في : ٧٨٦ ، ٨٢٦] .

٧٨٥ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة : « أنه كان يُصلّي بهم فيكبرُ كلّمَا خَفَضَ ورفع ، فإذا انصرف قال : إني لأشبهكم صلاةً برسول الله صلى الله عليه وسلم » .
[الحديث ٧٨٥ - طرقه في : ٧٨٩ ، ٧٩٥ ، ٨٠٣] .

١١٦ - باب إتمام التكبير في السجود

٧٨٦ - **حدثنا** أبو النعمان قال حدثنا حماد عن غيلان بن جريز عن مطرف بن عبد الله قال : « صليتُ خلفَ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنا وإمران بن حصين فكان إذا سجدَ كبر ، وإذا رفع رأسه كبر ، وإذا نهَضَ من الركعتين كبر . فلما قضى الصلاة أخذ بيدي عمران بن حصين فقال : قد ذكرني هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم - أو قال - لقد صلى بنا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم » .
[انظر رقم ٧٨٤ ، ٨٢٦]

٧٨٧ - **حدثنا** عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن عكرمة قال : « رأيت رجلاً عند المقام يكبرُ في كل خفض ورفع ، وإذا قام وإذا وضع . فأخبرت ابن عباس رضي الله عنه قال : أو ليس تلك صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لا أم لك ؟ » .
[الحديث ٧٨٧ - طرقه في : ٧٨٨] .

١١٧ - باب التكبير إذا قام من السجود

٧٨٨ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل قال أخبرنا همام عن قتادة عن عكرمة قال : « صليتُ خلفَ شيخ بمكة ، فكبرُ ثنتين وعشرين تكبيرة ، فقلت لابن عباس : إنه أحمق ، فقال : تكلمك أمك ، سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم » .
وقال موسى : **حدثنا** أبان **حدثنا** قتادة **حدثنا** عكرمة » .

(١) ولأحد من مطرف « قلنا - أي عمران بن حصين - يا أبا محمد ، من أول من ترك التكبير ؟ قال : عثمان بن كبر وضعف صوته » قال الحافظ : وهذا يحصل لإرادة ترك الجهر .

٧٨٩ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يَكْبُرُ حِينَ يَقُومُ ، ثُمَّ يَكْبُرُ حِينَ يَرُكْعُ » ^(١) ، ثُمَّ يَقُولُ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ : رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ : وَلَكَ الْحَمْدُ - ثُمَّ يَكْبُرُ حِينَ يَهْوِي ، ثُمَّ يَكْبُرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، ثُمَّ يَكْبُرُ حِينَ يَسْجُدُ ، ثُمَّ يَكْبُرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، ثُمَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ كُلِّهَا حَتَّى يَقْضِيَهَا ، وَيَكْبُرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الثَّلَاثِينَ بَعْدَ الْجُلُوسِ .

[انظر ٧٨٥ ، ٧٩٥ ، ٨٠٣]

١١٨ - **بَابُ** وَضْعِ الْأَكْفِ عَلَى الرُّكْبِ فِي الرُّكُوعِ

وقال أَبُو حَمِيدٍ فِي أَصْحَابِهِ : أَمَكَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ
٧٩٠ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ قَالَ سَمِعْتُ مُصْعَبَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ « صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي قُطَيْبَةَ ^(٢) بَيْنَ كَفَّيْ ثُمَّ وَضَعْتُهُمَا بَيْنَ فَخْذَيَّ ، فَهَنَانِي أَبِي وَقَالَ : كُنَّا نَفْعَلُهُ فَهَنَيْنَا عَنْهُ وَأَمَرْنَا أَنْ نَضَعَ أَيْدِينَا عَلَى الرُّكْبِ » ^(٣) .

١١٩ - **بَابُ** إِذَا لَمْ يُتِمَّ الرُّكُوعَ

٧٩١ - **حَدَّثَنَا** حَفْصُ بْنُ عَمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُليَانَ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ قَالَ « رَأَى خَلِيفَةُ رَجُلًا لَا يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ قَالَ : مَا صَلَّيْتُ ، وَلَوْ مَتَّ مَتَّ عَلَى غَيْرِ الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَهُ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » ^(٤) .

١٢٠ - **بَابُ** اسْتِئْذَانِ الظُّهْرِ فِي الرُّكُوعِ

وقال أَبُو حَمِيدٍ فِي أَصْحَابِهِ : رُكِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ هَضَرَ ظَهْرَهُ ^(٥)

١٢١ - **بَابُ** حَذِّ لِقَامِ الرُّكُوعِ وَالِاعْتِدَالِ فِيهِ ، وَالِاطْمَأْنِينَةِ

٧٩٢ - **حَدَّثَنَا** يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي الْحَكَمُ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ

(١) قال النووي : يبدأ بالتكبير حين يشرع في الانتقال إلى الركوع ، ويعد حتى يصل إلى حد الركوع .

(٢) أي الصقت بين يدي كفي في حال الركوع .

(٣) أي الإسك بالركب

(٤) استدل به على وجوب الطمأنينة في الركوع والسجود ، وعلى أن الإخلال بها يبطل الصلاة .

(٥) هضر ظهره : أماله ، أو : نأه في استواء من غير تقويس .

البراء قال « كان ركوعُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُجُودُهُ وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرُّكُوعِ - ما خلا القيامَ والقعودَ - قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ » .
[الحديث ٧٩٢ - طرقه في : ٨٠١ ، ٨٢٠] .

١٢٢ - باب أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي لا يُتِمُّ ركوعَهُ بالإعادة

٧٩٣ - **حَرْشٌ** مَسْدُودٌ قَالَ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْقُبَيْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى ، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ : ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ، فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ارْجِعْ فَصَلِّ إِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ (ثَلَاثًا) . فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ فَمَا أَحْسِنُ غَيْرَهُ فَعَلَّمَنِي . قَالَ : إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ رَاكِعًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْدِلَ قَائِمًا ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا ^(١) ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ جَالِسًا ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا ^(٢) ، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا » .

١٢٣ - باب الدعاء في الركوع

٧٩٤ - **حَرْشٌ** حَفْصُ بْنُ عَمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنصُورٍ عَنْ أَبِي الْفُضَيْحِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي » .
[الحديث ٧٩٤ - طرقه في : ٨١٧ ، ٤٢٩٣ ، ٤٩٦٧ ، ٤٩٦٨]

١٢٤ - باب ما يقول الإمام وَمَنْ خَلْفَهُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ

٧٩٥ - **حَرْشٌ** آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْقُبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ قَالَ : اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَكَعَ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ يُكَبِّرُ ^(٣) ، وَإِذَا قَامَ مِنَ السَّجْدَتَيْنِ قَالَ : اللهُ أَكْبَرُ » .
[انظر الحديث ٧٨٥ وأثره]

(١) في رواية إسماعيل : « ثم يكبر فيسجد حتى يمكن وجهه - أو وجهه - حتى تلمس مفاصله وتستر عي » .

(٢) في رواية إسماعيل : « ثم يكبر فيركع حتى يستوي قاعد على مقعدته ويقوم عليه » .

(٣) رواه أبو يعلى من طريق شيبان مفضلًا : « كان يكبر إذا ركع » ، وإذا قال سمع الله لمن حمده قال : اللهم ربنا ولك الحمد ، وكان يكبر إذا سجد ، وإذا رفع رأسه ، وإذا قام من السجدة » .

١٢٥ - باب فضل «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ»

٧٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَى عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «إِذَا قَالَ الْإِمَامُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .
[الحديث ٧٩٦ - طرفه في : ٢٢٢٨] .

١٢٦ - باب

٧٩٧ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ قُضَّالَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ «لَأَقْرُبَنَّ صَلَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْنُتُ^(١) فِي رَكْعَةِ الْأُخْرَى مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ . صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَصَلَاةِ الصُّبْحِ بَعْدَ مَا يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ . فَيَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَلْعَنُ الْكُفَّارَ » .
[الحديث ٧٩٧ - أطرافه في : ٨٠٤ ، ١٠٠٦ ، ٢٩٣٢ ، ٣٣٨٦ ، ٤٥٦٠ ، ٤٥٩٨ ، ٦٢٠٠ ، ٦٩٤٠ ، ١٦٣٩٣] .

٧٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ خَالِدِ الْحَدَّادِ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «كَانَ الْقَنُوتُ فِي الْمَغْرِبِ وَالْفَجْرِ » .
[الحديث ٧٩٨ - طرفه في : ١٠٠٤] .

٨٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَمِّعِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى ابْنِ خَلَادٍ الزُّرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرْقِيُّ قَالَ «كُنَّا يَوْمًا نَصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ . فَلَمَّا انْتَصَرَفَ قَالَ : مَنِ اشْكَلْتُمْ ؟ قَالَ : أَنَا . قَالَ : رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَهِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلَ » .

١٢٧ - باب الاطمئنانِ حين يرفع رأسه من الركوع

وقال أبو حميدٍ : رَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَوَى حَتَّى يَعُودَ كُلُّ قَفَارٍ مَكَانَهُ^(٢)

(١) القنوت كما ذكر في الحديث ٧٩٧ ، ٧٩٨ لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم قنوت في غير هذه الأوقات . ولعل هذا هو السر في تعقب البخاري له بجدي أبي هريرة وأحسن إشارة إلى أن القنوت في التارئة لا يخص بصلاة معينة .

(٢) رفع : أي من الركوع . واستوى : أي قائماً .

٨٠٠ - **حدثنا** أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن ثابت قال: «كان أنس ينعت لنا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم، فكان يصلي، وإذا رفع رأسه من الركوع قام حتى نقول قد نبي» (١).
[الحديث ٨٠٠ - طرفه في: ٨٢١].

٨٠١ - **حدثنا** أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن البراء رضى الله عنه قال: «كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم وسجوده وإذا رفع رأسه من الركوع وبين السجدين» (٢) قريباً من السواء» .
[انظر رقم ٧٩٢ ، ٨٢٠]

٨٠٢ - **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة قال: «كان مالك بن الحويرث يرينا كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك في غير وقت صلاة: فقام فلمكن القيام، ثم ركع فلمكن الركوع، ثم رفع رأسه فأنصت هنية. قال: فصلينا صلاة شيخنا هذا أبي بريد، وكان أبو بريد إذا رفع رأسه من السجدة استوى قاعداً، ثم نهض» .

١٢٨ - باب يهوى بالتكبير حين يسجد

وقال نافع: كان ابن عمر يضع يديه قبل ركبتيه

٨٠٣ - **حدثنا** أبو اليمان قال حدثنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة كان يكبر في كل صلاة من المكتوبة وغيرها في رمضان وغيره فيكبر حين يقوم، ثم يكبر حين يركع، ثم يقول سمع الله لمن حوته، ثم يقول ربنا ولك الحمد قبل أن يسجد، ثم يقول الله أكبر حين يهوى ساجداً (٣)، ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود، ثم يكبر حين يسجد، ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يقوم من الجلوس في الإئتمين (٤)، يفعل ذلك في كل ركعة حتى يفرغ من الصلاة، ثم يقول حين يتصرف: «والذي نفسي بيده، إني لأقرئك بها صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. إن كانت هذه لصلاته حتى فارق الدنيا» .

(١) قال الكرماني: أي نسي وجوب الهوى إلى السجود. قال الحافظ: أو نسي أنه في صلاة.

(٢) أي وجلوسه بين السجدين. والمراد أن زمان ركوعه وسجوده واعتداله وجلوسه متقارب.

(٣) يعني به من حين يشرع في الهوى بعد الإحلال إلى حين يتمكن ساجداً.

(٤) يشرع في التكبير من حين اعتدال القيام إلى الثالثة بعد التشهد الأول.

٨٠٤ - قالوا : وقال أبو هريرة رضى الله عنه « وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - حين يرفع رأسه يقول : سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد - يدعو لرجال فيسميهم بأسمائهم فيقول : اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مضر ، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف . وأهل المشرق يومئذ من مضر مخالفون له » .

[النظر رقم ٧٩٧ وأطرائه]

٨٠٥ - حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان غير مرة عن الزهري قال سمعت أنس ابن مالك يقول « سقط رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرس - وربما قال سفيان من فرس - فجحش^(١) شقته الأيمن ، فدخلنا عليه نعوذ ، فحصرت الصلاة فصلى بنا قاعداً وقعدنا . وقال سفيان مرة : صلينا قعوداً ، فلما قضى الصلاة قال : إنما جيل الإمام ليؤتم به^(٢) ، فإذا كبر فكبروا ، وإذا ركع فاركعوا ، وإذا رفع فارفعوا ، وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا : ربنا ولك الحمد ، وإذا سجد فاسجدوا . قال سفيان : كذا جاء به معمر ؟ قلت : نعم . قال : لقد حفظ . كذا قال الزهري ولك الحمد ، حفظت من شقته الأيمن . فلما خرجنا من عند الزهري قال ابن جريج وأنا عنده : فجحش ساقه الأيمن » .

١٢٩ - باب فضل السجود

٨٠٦ - حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شبيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد اللبني أن أبا هريرة أخبرهما « أن الناس قالوا : يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحب ؟ قالوا : لا يا رسول الله . قال : فهل تمارون في الشمس ليس دونه سحب ؟ قالوا : لا . قال : فإنكم ترونه كذلك ، يحشر الناس يوم القيامة فيقول : من كان يعبد شيئاً فليتب ، فمنهم من يتبع الشمس ، ومنهم من يتبع القمر ، ومنهم من يتبع الطواغيت ، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها ، فيأتيهم الله فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : هذا مكاننا حتى ياتيئنا ربنا ، فإذا جاء ربنا عرفناه . فيأتيهم الله فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : أنت ربنا ، فيدعهم فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم ، فأكون أول من يجوز من الرسل بأمتي ، ولا يتكلم يومئذ أحد إلا بالرسول ، وكلام الرسل يومئذ : اللهم سلم سلم . وفي جهنم

(١) جحش : عذش . انظر الحديث ٣٧٨

(٢) فلا يسبقه ولا يساويه ولا يتقدم عليه في موقفه ، بل يراقبه ويأتى على أثره يتبعه فله .

كَلَالِبٍ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ ، هل رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ ؟ قالوا : نعم . قال : فإنها مثلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ ^(١) ، غيرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عَظَمَتِهَا إِلَّا اللَّهُ ، تَخَطَّفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبِقُ بِعَمَلِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْرَجُ ثُمَّ يَنْجُو ^(٢) . حتى إذا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً مِنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْْبُدُ اللَّهَ ، فَيُخْرِجُونَهُمْ ، وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرُ السُّجُودِ . فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ ، فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلَّا أَثَرُ السُّجُودِ ، فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ قَدْ امْتَحَشُوا ^(٣) ، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمَلِ السَّبِيلِ ^(٤) . ثُمَّ يَقْرَعُ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ ، وَبَقِيَ رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ - وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الْجَنَّةَ - مُقْبِلٌ بَوَجهِهِ قِبَلَ النَّارِ ، فيقول : يا ربُّ أَصْرَفْتُ وَجْهِي عَنِ النَّارِ ، قَدْ قَسَيْتُ رِيحَهَا وَأَحْرَقَتِي ذِكَاؤُهَا ^(٥) . فيقول : هل عَسَيْتَ إِنْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ ؟ فيقول : لَا وَعَزَّيْكَ . فَيُعْطِي اللَّهُ مَا يَشَاءُ مِنْ عَهْدٍ وَمِثَاقٍ ^(٦) ، فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ ، فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الْجَنَّةِ رَأَى بِهَيْجَتِهَا ، سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ قَالَ : يا رَبُّ قَدَّمْتُ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ . فيقولُ اللَّهُ لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتَ الْعُيُودَ وَالْمِثَاقَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ سَأَلْتَ ؟ فيقول : يا رَبُّ ، لَا أَكُونُ أَشْفَى خَلْقِكَ . فيقول : فما عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَهُ ، فيقول : لَا ، وَعَزَّيْكَ لَا أَسْأَلُ غَيْرَ ذَلِكَ . فَيُعْطِي رَبُّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِثَاقٍ ، فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا فَرَأَى زَهْرَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنْ النُّضْرَةِ وَالسُّرُورِ فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ، فيقول : يا رَبُّ أَدْخَلْنِي الْجَنَّةَ . فيقولُ اللَّهُ : وَيَحْكُ يَا ابْنَ آدَمَ ، مَا أَغْتَرَكَ ! أَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتَ الْعُيُودَ وَالْمِثَاقَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ ؟ فيقول : يا رَبُّ لَا تَجْعَلْنِي أَشْفَى خَلْقِكَ . فَيَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ ، ثُمَّ يَأْذُنُ لَهُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ ، فيقول : تَمَنَّ ، فَيَتَمَنَّى . حتى إذا انْقَطَعَتْ أَمْنِيَّتُهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : تَمَنَّ كَذَا وَكَذَا - أَقْبَلَ يَذْكُرُهُ رَبُّهُ - حتى إذا انْتَهَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ . قال أبو سعيد الخُدْرِيُّ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : قَالَ اللَّهُ : لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرَةُ أَشْأَالِهِ .

(١) السعدان : ثبت ذو شوك ، وهو من جيد مراعى الإبل . شبه الخطاطيف بشوكه لأنه معروف لهم .

(٢) الموقب بضمه : الخالك به . والخرول : القطع ، تقطعه كلاليب الصراط حتى يبرى ق النار . من قولهم خرولت التمس أى فصلت أعضاءه وقطعته .

(٣) امش : احتراق الجلد وظهور العظم .

(٤) ما يحى به السبل من طين أو غداء ، فإذا انقلبت فيه حية واستترت عل شط جمرى السبل فإنها ثابتة في يوم وليلة ، شبه بسرعة نيته سرعة عود أيدائهم إليهم بعد احتراقها .

(٥) قسبي ريمها : للحنى سموها . والدكاء : شدة وهج النار .

(٦) هذا أبلغ تصوير لطائف النفس البشرية وهي تتأرجح بين مراقب الغرمان والرجاء والنوال .

قال أبو هريرة : لم أحفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قوله « لك ذلك ومثلته معه » . قال أبو سعيد : إني سمعته يقول « ذلك لك وعشرة أمثاله » .
[الحديث ٨٠٦ - طريقه في : ٦٥٧٣ ، ٧٤٣٧]

١٣٠ - باب يُبْدَى ضَبْعِي^(١) وَيُجَافَى فِي السُّجُودِ

٨٠٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرٍّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ هُرْمَزٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَحِينَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ^(٢) .
وقال اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ نَحْوَهُ .

١٣١ - باب يَسْتَقْبِلُ بِأَطْرَافِ رِجْلَيْهِ الْقِبْلَةَ

قاله أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٣٢ - باب إِذَا لَمْ يُتِمَّ السُّجُودَ

٨٠٨ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُلَيْفَةَ رَأَى رَجُلًا لَا يُتِمُّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ لَهُ حُلَيْفَةُ : مَا صَلَّيْتَ . قَالَ وَأَحْيَيْتُهُ قَالَ : وَلَوْ مِتُّ مِتُّ عَلَى غَيْرِ سُنَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
[انظر رقم ٢٨٩ ، ٧٩١]

١٣٣ - باب السُّجُودُ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمَ

٨٠٩ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : « أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءَ ، وَلَا يَكُفَّ شَعْرًا ، وَلَا ثَوْبًا : الْجَبْهَةَ ، وَالْيَدَيْنِ^(٢) ، وَالرُّكْبَتَيْنِ ، وَالرُّجْلَيْنِ » .
[الحديث ٨٠٩ - طريقه في : ٨١٠ ، ٨١٢ ، ٨١٥ ، ٨١٦]

٨١٠ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَمَرْنَا أَنْ نَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمَ وَلَا نَكُفَّ ثَوْبًا وَلَا شَعْرًا » .

(١) الضبع وسط المعبد من داخل إلى ما تحت الإبط .

(٢) قال القزطبي : الحكمة في استحباب هذه الهيئة في السجود أنه يخف بها اعتداده على وجهه ، ولا يتأثر أنفه ولا جبهته ،

ولا يتأذى بملامسة الأرض .

(٣) قال ابن دقيق العيد : المراد بهما الكفان ، فلما يدخل تحت المنى عنه من إقتران السج والكلب .

٨١١ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطَلِيِّ حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ - وَهُوَ غَيْرُ كُذُوبٍ - قَالَ : « كُنَّا نُصَلِّيُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ لَمْ يَخْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبْهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ » (١) .

١٣٤ - بَابُ السُّجُودِ عَلَى الْأَنْفِ

٨١٢ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ : عَلَى الْجَبْهَةِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ - وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ . وَلَا تَكْفَيْتِ الثِّيَابَ وَالشَّعْرَ » .

١٣٥ - بَابُ السُّجُودِ عَلَى الْأَنْفِ وَالسُّجُودِ عَلَى الطَّيْنِ (٢)

٨١٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : انْطَلَقْتُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فَقُلْتُ أَلَا تَخْرُجُ بِنَا إِلَى التَّخْلِ تَتَحَدَّثُ ؟ فَخَرَجَ . فَقَالَ « قُلْتُ حَدَّثَنِي مَا سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ؟ قَالَ : اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ وَاعْتَكَفْنَا مَعَهُ ، فَاتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ : إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ أَمَامَكَ . فَاعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ فَاعْتَكَفْنَا مَعَهُ ، فَاتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ : إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ أَمَامَكَ . قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا صَبِيحَةَ عَشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ فَقَالَ : مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَرْجِعْ فَإِنِّي أَرَيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، وَإِنِّي تُسَيِّئُهَا ، وَإِنهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ فِي وَتَرٍ ، وَإِنِّي أَرَيْتُ كَأَنِّي أَسْجُدُ فِي طَيْنٍ وَمَاءٍ . وَكَانَ سَقْفُ الْمَسْجِدِ جَرِيدَ التَّخْلِ وَمَا نَرَى فِي السَّاءِ شَيْئًا ، فَجَاءَتْ قَرْعَةٌ فَلَمَطَرْنَا ، فَصَلَّى بِنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَرَيْتُ أَنْتَرُ الطَّيْنِ الْمَاءَ عَلَى جَبْهَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرَيْتُهُو تَصْلِيْقَ رُؤْيَاهُ » .

١٣٦ - بَابُ عَقْدِ الثِّيَابِ وَشَدِّهَا

وَمَنْ حَمَّ إِلَيْهِ ثَوْبُهُ إِذَا خَافَ أَنْ تَنْكَشِفَ عَوْرَتُهُ

٨١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ « كَانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِمَّا عَانَدُوهُمُ مِنْ الصُّغَرِ عَلَى رِقَابِهِمْ ، فَقِيلَ لِلنِّسَاءِ لَا تَرَفَعْنَ رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَسْتَوِيَ الرَّجَالُ جُلُوسًا » .

(١) النفرة الأخيرة هي المراءى من إيراد هذا الحديث هنا .

(٢) قال الخافظ : كأنه يشير إلى تأكده أمر السجود على الأنف بأنه لم يترك مع وجود طين الطين الذي أنثر فيه .

١٣٧ - باب لا يَكْفُ شَعْرًا^(١)

٨١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ - عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ ، وَلَا يَكْفُ ثَوْبُهُ وَلَا شَعْرُهُ » .

١٣٨ - باب لا يَكْفُ ثَوْبُهُ فِي الصَّلَاةِ

٨١٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَمْرِو عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَمَرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةٍ ، لَا أَكْفُ شَعْرًا وَلَا ثَوْبًا » .

١٣٩ - باب التَّسْبِيحِ وَالِدُّعَاءِ فِي السُّجُودِ

٨١٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي مَنصُورٌ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَبِّرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي . يُتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ » .
[انظر رقم ٧١٤ وأطرافه]

١٤٠ - باب المَكْثِ بَيْنَ السُّجُودَيْنِ

٨١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ « أَنَّ مَالِكَ بْنَ الْحُوَيْرِثِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ ، أَلَا أَنْبِئُكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ وَذَلِكَ فِي غَيْرِ حِينٍ صَلَاةً ^(٢) - فَقَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَكَبَّرَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَامَ هُنَيْئَةً ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ هُنَيْئَةً - فَصَلَّى صَلَاةَ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ شَيْخِنَا هَذَا - قَالَ أَيُّوبُ : كَانَ يَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ أَرَهُمْ يَفْعَلُونَهُ ، كَانَ يَقْعُدُ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ » .

٨١٩ - قَالَ : فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ فَقَالَ : لَوْ رَجَعْتُمْ إِلَى أَهْلِيكُمْ ، صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينٍ كَذَا ، صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينٍ كَذَا ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَدِّنْ أَحَدُكُمْ ، وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ » .

[انظر رقم ٦٢٨ وأطرافه]

(١) أي لا يَكْفُ المصل شعر رأسه ، لأن الشعر يسجد مع الرأس إذا لم يَكْفُ أو يَلَف .

(٢) أي في غير وقت صلاة من المفروضة ، وهو ما بين طلوع الشمس إلى الزوال .

٨٢٠ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَسْرُورُ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ «كَانَ سُجُودُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرُكُوعُهُ وَقُعُودُهُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ» .
[انظر رقم ٧٩٢ ، ٨٠١]

٨٢١ - **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «إِنِّي لَا آلُو أَنْ أَصَلِّيَ بِكُمْ كَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي بِنَا» - قَالَ ثَابِتٌ : كَانَ أَنَسُ يَصْنَعُ شَيْئًا لَمْ أَرَكُمُ تَصْنَعُونَهُ - كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَامَ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ قَدْ نَبَيْ ، وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ قَدْ نَبَيْ .

١٤١ - **بَابُ** لَا يَفْتَرِشُ ذِرَاعِيهِ فِي السُّجُودِ

وقال أبو حنيفة : سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلَا قَابِضِهِمَا
٨٢٢ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ»^(١) ، وَلَا يَبْسُطُ أَحَدُكُمْ ذِرَاعِيهِ اتِّسَاطَ الْكَلْبِ .
[انظر رقم ٢٤١ وأطرافه]

١٤٢ - **بَابُ** مَنْ اسْتَوَى قَاعِدًا فِي وَتَرٍ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ نَهَضَ

٨٢٣ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ قَالَ أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ اللَّيْثِيُّ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي ، فَلَمَّا كَانَ فِي وَتَرٍ مِنْ صَلَاتِهِ لَمْ يَنْهَضْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَاعِدًا .

١٤٣ - **بَابُ** كَيْفَ يَعْتَمِدُ عَلَى الْأَرْضِ إِذَا قَامَ مِنَ الرُّكُوعِ

٨٢٤ - **حَدَّثَنَا** مَعْلَى بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ «جَاءَنَا مَالِكُ ابْنُ الْحُوَيْرِثِ فَصَلَّى بِنَا فِي مَسْجِدِنَا هَذَا فَقَالَ : إِنِّي لَا أَصَلِّي بِكُمْ وَمَا أُرِيدُ الصَّلَاةَ ، وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أُرِيَكُمْ كَيْفَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي . قَالَ أَيُّوبُ : فَقُلْتُ لِأَبِي قِلَابَةَ وَكَيْفَ كَانَتْ

(١) أي كونوا عوسطين بين الافتراش والقبض

صلاته ؟ قال : ومثل صلاة شيخنا هذا - يعني عمرو بن سلمة - قال أيوب : وكان ذلك لشيخ يُتَمُّ التَّكْبِيرَ ، وإذا رَفَعَ رَأْسَهُ عَنِ السُّجُودِ الثَّانِيَةِ جَلَسَ واعتمدَ على الأرض ، ثُمَّ قَامَ »

١٤٤ - **باب** يُكَبِّرُ وهو يَنْهَضُ مِنَ السُّجُودَيْنِ

وكان ابن الزُّبَيْرِ يُكَبِّرُ في نَهَضَتِهِ

٨٢٥ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا قُلَيْبُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ :

« صَلَّى لَنَا أَبُو سَعِيدٍ ، فَجَهَرَ بِالتَّكْبِيرِ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَحِينَ سَجَدَ وَحِينَ رَفَعَ وَحِينَ قَامَ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ وَقَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

٨٢٦ - **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ

مُطَرِّفٍ قَالَ « صَلَّيْتُ أَنَا وَعِمْرَانُ صَلَاةَ خَلْفَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَكَانَ إِذَا سَجَدَ كَبَّرَ ، وَإِذَا رَفَعَ كَبَّرَ ، وَإِذَا نَهَضَ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ كَبَّرَ . فَلَمَّا سَلَّمَ أَخَذَ عِمْرَانُ بِيَدِي فَقَالَ : لَقَدْ صَلَّى بِنَا هَذَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ قَالَ - لَقَدْ ذَكَرْتُ هَذَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

١٤٥ - **باب** سُنَّةُ الْجُلُوسِ فِي التَّشَهُّدِ

وكانت أُمُّ الدُّرْدَاءِ تَجْلِسُ فِي صَلَاتِهَا جَلْسَةَ الرَّجُلِ ، وَكَانَتْ فَقِيهَةً

٨٢٧ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ « أَنَّهُ كَانَ يَرَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَتَرَبَّعُ فِي الصَّلَاةِ إِذَا جَلَسَ ، فَعَلَّهُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السَّنِّ ، فَنَهَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَقَالَ : إِذَا سُنَّةُ الصَّلَاةِ أَنْ تَنْصِبَ رِجْلَكَ الْيُمْنَى وَتُنْفِى الْيُسْرَى ، فَقُلْتُ : إِنَّكَ تَفْعَلُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنَّ رِجْلِي لَا تَحِلَّانِي » .

٨٢٨ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو

ابْنِ حُلَيْطَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ . وَحَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ وَبُزَيْدَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حُلَيْطَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ : أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) ، فَذَكَرْنَا صَلَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ « أَنَا كُنْتُ أَخْضَعُ لَكُمْ لصلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَأَيْتُهُ إِذَا كَبَّرَ جَعَلَ يَدَيْهِ جِذَاءَ مَنْكِبَيْهِ ، وَإِذَا رَكَعَ

(١) بلغ عددهم عشرة ، من بينهم مع أبي حنيفة : سهل بن سعد ، وأبو أنس السَّاعِدِيُّ ، وعبد بن سلمة ، وأبو هريرة ، وأبو قتادة .

أَمَكَنَ يَدَيْهِ مِنْ رَكْبَتَيْهِ ، ثُمَّ هَضَرَ ظَهْرَهُ^(١) ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ اسْتَوَى حَتَّى يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ مَكَانَهُ^(٢) ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلَا قَابِضَهُمَا^(٣) ، وَاسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ الْقِبْلَةَ ، فَإِذَا جَلَسَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ جَلَسَ عَلَى رِجْلِهِ الْيُسْرَى وَنَصَبَ الْيَمْنَى ، وَإِذَا جَلَسَ فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ قَدَّمَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَنَصَبَ الْآخَرَى وَقَعَدَ عَلَى مَقْعَدِهِ .

وَسَمِعَ اللَّيْثُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ ، وَيَزِيدُ مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ حَلْحَلَةَ ، وَابْنُ حَلْحَلَةَ مِنْ ابْنِ عَطَاءٍ . قَالَ أَبُو صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ « كُلُّ فَقَارٍ » .

وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو حَدَّثَهُ « كُلُّ فَقَارٍ » .

١٤٦ - بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ التَّشَهُّدَ الْأَوَّلَ وَاجِبًا

لَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ وَلَمْ يَرْجِعْ

٨٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمَزٍ مَوْلَى بَنِي عَبْدِ الْمَطْلُبِ - وَقَالَ مَرَّةً : مَوْلَى رِبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ - أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُحَيْنَةَ وَهُوَ مِنْ أَزْدِ شَوْعَةَ ، وَهُوَ خَلِيفَ لِبْنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمُ الظُّهَرَ ، فَقَامَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ لَمْ يَجْلِسْ ، فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، حَتَّى إِذَا قَضَى الصَّلَاةَ وَانْتَظَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَهُ كَبَّرَ وَهُوَ جَالِسٌ ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ ، ثُمَّ سَلَّمَ .

[الحديث ٨٢٩ - أخرجه في : ٨٣٠ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٣٠ ، ٦٦٧٠] .

١٤٧ - بَابُ التَّشَهُّدِ فِي الْأُولَى^(١)

٨٣٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرٌ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ بُحَيْنَةَ قَالَ : « صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهَرَ ، فَقَامَ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ » .

(١) أي ثناء في استواء من غير تقويس ، ذكره الخطابي .

(٢) الفقار : غظام الظهر ، وهي الغظام التي يقال لها خرز الظهر .

(٣) في رواية عيسى بن عبد الله : « إِذَا سَجَدَ فَرَجَ بَيْنَ لَحْظَيْهِ غَيْرَ حَادِلٍ بَقِيَتْهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُمَا » .

(٤) أي في الجلسة الأولى من صلاة ثلاثية أو رباعية .

١٤٨ - باب التَّشَهُّدِ فِي الْآخِرَةِ

٨٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : « كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَا : السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ . فَاتَّفَقَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنْ اللَّهُ هُوَ السَّلَامُ ، فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ^(١) ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ - فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ - أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . »

[الحديث ٨٣١ - أطرافه في : ٨٣٥ ، ١٢٠٢ ، ٦٢٣٠ ، ٦٦٦٥ ، ٦٢٢٨ ، ٧٢٨١ .]

١٤٩ - باب الدُّعَاءِ قَبْلَ السَّلَامِ

٨٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا عُروَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ^(٢) ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ ^(٣) . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ ^(٤) ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِذُّ مِنَ الْمَغْرَمِ ؟ فَقَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ . »

[الحديث ٨٣٢ - أطرافه في : ٨٣٣ ، ٢٢٩٧ ، ٦٢٦٨ ، ٦٢٧٥ ، ٦٢٧٦ ، ٦٣٧٧ ، ٧١٢٩ .]

٨٣٣ - وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُروَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَعِذُّ فِي صَلَاتِهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ . »

٨٣٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو « عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(١) التحيات : جمع تحية ، وهي الصلاة والمطلة وما يليق بها من الملك . الصلوات : الدعوات والطاعات والرحمة . الطيبات : ما طاب من الكلام وحسن أن يلقى به على الله .

(٢) الفتن : الاختحان والاعتبار ، وتطلق على القتل والإحراق والنجاسة .

(٣) قال ابن دقيق العيد : فتنة المحيا ما يعرض للإنسان مدة حياته من الاختحان بالدينا والشبهات والجهالات ، وأعظمها - والعبادة بالله - أمر الخلافة عند الموت . وفتنة الممات خلافة السوء وعذاب القبر .

(٤) المأثم : ما يأتى به الإنسان . والمغرم : كالغرم ، هو الدين ، ويستعاض بالله منه إذا كان فيها ينكره الله ، أو فيها يصير المستدين من أدائه .

عَلَّمَنِي دُعَاءَ أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي . قَالَ : قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ^(١) ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ^(٢) .

[الحديث ٨٣٤ - طرفاء في : ٦٣٢٦ ، ٧٣٨٨] .

١٥٠ - **باب** مَا يُتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ ، وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ ^(٣)

٨٣٥ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ** قَالَ **حَدَّثَنَا يَحْيَى** عَنْ **الْأَعْمَشِ** **حَدَّثَنِي شَقِيقٌ** عَنْ **عَبْدِ اللَّهِ** قَالَ : كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ قُلْنَا : السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَقُولُوا السَّلَامَ عَلَى اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ ، وَلَكِنْ قُولُوا : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ - فَإِذَا قُتِمَ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ فِي السَّمَاءِ أَوْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ - أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو ^(٤) .

[انظر الحديث رقم ٨٣١ وأطرافه]

١٥١ - **باب** مَنْ لَمْ يَمْسَحْ جَبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ حَتَّى صَلَّى

قَالَ **أَبُو عَبْدِ اللَّهِ** : رَأَيْتُ الْحَدِيثَ يُحْتَجُّ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْ لَا يَمْسَحَ الْجَبْهَةَ فِي الصَّلَاةِ

٨٣٦ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ** بْنُ **إِبْرَاهِيمَ** قَالَ **حَدَّثَنَا وَشَّامٌ** عَنْ **يَحْيَى** عَنْ **أَبِي سَلَمَةَ** قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَقَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْجُدُ فِي الْمَاءِ وَالطَّيْنِ ، حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطَّيْنِ فِي جَبْهَتِهِ .

[انظر رقم ٦٦٩ وأطرافه]

١٥٢ - **باب** التَّسْلِيمِ

٨٣٧ - **حَدَّثَنَا مُوسَى** بْنُ **إِسْمَاعِيلَ** **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ** بْنُ **سَعْدٍ** **حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ** عَنْ **هَنْدٍ** بِنْتِ

(١) أَيِ بِلَاسَةٍ مَا يَسْتَوْجِبُ الْعُقُوبَةَ ، أَوْ يَنْقُصُ مِنْ ثَوَابِ الْإِحْسَانِ .

(٢) فِي آيَةِ (آل عمران : ١٣٥) : (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا الذُّنُوبَ . وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ) (٣) يُشِيرُ إِلَى الدُّعَاءِ الَّذِي سَبَقَ وَعَلِمَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ بَكَرَ الصَّائِقِ رَفَعَى اللَّهُ عَنْهُ .

(٤) وَمِنْ هَذِهِ الْأَدْعِيَةِ الَّتِي يَمْسَحُ بِهَا يَدَهُ التَّكْبِيدَ مَا رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ : « كَانَ عِدُّ اللَّهِ مِنْ مَسْجُودٍ يَطْلَعُنَا التَّكْبِيدَ فِي الصَّلَاةِ ثُمَّ يَدْعُو فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كَمَا مَا عَلِمْتَ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كَمَا مَا عَلِمْتَ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلْتُكَ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ عِبَادُكَ الصَّالِحُونَ ، (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) » .

الْحَارِثُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءَ حِينَ يَقْضَى تَسْلِيمُهُ ، وَمَكَثَ يَسِيرًا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَأَرَى - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - أَنَّ مُكْنَاهُ لَكِي يَنْفَعُ النِّسَاءَ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ كَهْنَ مَنْ انْصَرَفَ مِنَ الْقَوْمِ .
[الحديث ٨٣٧ - طرقه في : ٨٤٩ ، ٨٥٠] .

١٥٣ - بَابُ يُسَلِّمُ حِينَ يُسَلِّمُ الْإِمَامُ

وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَسْتَجِيبُ إِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ أَنْ يُسَلِّمَ مَنْ خَلْفَهُ
٨٣٨ - حَدَّثَنَا جِبَانُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ
مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عِيْنَانَ قَالَ : صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ .

١٥٤ - بَابُ مَنْ لَمْ يَرِ رَدَّ السَّلَامَ عَلَى الْإِمَامِ ، وَاتَّخَذَ بِتَسْلِيمِ الصَّلَاةِ

٨٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ
ابْنُ الرَّبِيعِ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ عَقَّلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا مِنْ دَلْوٍ كَانَ فِي دَارِهِمْ .
[انظر رقم ٧٧ وأثره]

٨٤٠ - قَالَ : سَمِعْتُ عِيْنَانَ بْنَ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيَّ - ثُمَّ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ - قَالَ : كُنْتُ أَصَلُّ
لِقَوْمِي بَنِي سَالِمٍ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : إِنْ أَنْكَرْتُ بَصْرِي ، وَإِنَّ السُّيُوفَ تَحُولُ
بَيْنِي وَبَيْنَ مَسْجِدِي قَوْمِي ، فَوَدِدْتُ أَنَّكَ جِئْتَ فَصَلَّيْتَ فِي بَيْتِي مَكَانًا حَتَّى أَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا . فَقَالَ :
أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَقَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ مَعَهُ بَعْدَ مَا اشْتَدَّ النَّهَارُ (١) فَاسْتَأْذَنَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذِنَتْ لَهُ ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قَالَ : أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أَصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ ؟
فَأَشَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي أَحَبَّ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ ، فَقَامَ فَصَفَّفْنَا خَلْفَهُ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ .
[انظر رقم ٤٢٤ وأثره]

١٥٥ - بَابُ الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ

٨٤١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ
أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي مَعْبُدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَفَعَ

(١) أي بعد أن ارتفعت الشمس .

الصوت بالذكر - حينَ ينصرفُ الناسُ مِنَ المكتوبةِ - كانَ عَلَى عهدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم^(١) .
وقال ابنُ عباسٍ : كنتُ أعلمُ إذا انصرفوا بذلكَ إذا سمعتهُ .

[الحديث ٨٤١ - طرقة في : ٨٤٢] .

٨٤٢ - **حَرْشًا** عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو مَعْبُدٍ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « كُنْتُ أَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّكْبِيرِ » .

٨٤٣ - **حَرْشًا** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : ذَهَبَ أَهْلُ
الدُّثُورِ^(٢) مِنَ الْأَمْوَالِ بِالزَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالتَّعْبِيرِ الْمُقِيمِ : يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ،
وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحْجُونَ بِهَا وَيَتَصَوَّرُونَ ، وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ . قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَمْرِ إِنْ
أَخَذْتُمْ بِهِ أَدْرَكْتُمْ مِنْ سَبَقِكُمْ^(٣) ، وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانِي ،
إِلَّا مِنْ عَيْلٍ مِثْلَهُ : نُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَنُحَمِّدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ . فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا ،
فَقَالَ بَعْضُنَا : نُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَنُحَمِّدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ . فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ،
فَقَالَ : تَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُمْ كُلُّهُمْ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ » .

[الحديث ٨٤٣ - طرقة في : ٦٣٢٩] .

٨٤٤ - **حَرْشًا** مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ وَرَادٍ كَاتِبِ
الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : أَمَلَى عَلَى الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ - فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ يَقُولُ فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيٍّ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ^(٤) .
وَقَالَ شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ [بْنِ عَمِيرٍ] بِهَذَا . وَعَنِ الْحَكَمِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُخَيَّرَةَ عَنْ وَرَادٍ بِهَذَا .
وَقَالَ الْحَسَنُ : الْجَدُّ : غِنَى^(٥) .

[الحديث ٨٤٤ - أطرافه في : ١٤٧٧ ، ٢٤٠٨ ، ٥٩٧٥ ، ٦٣٣٠ ، ٦٤٧٣ ، ٦٦١٥ ، ٧٢٩٢] .

- (١) قال النووي : حل الشافعي هذا الحديث على أنهم جهروا به وقتاً يسيراً لأجل تعظيم صفة الذكر ، لا أنهم داوموا على الجهر به . وقال الحافظ : واختار أن الإيمان والاثم يتفان الذكر ، إلا أن احتج إلى العلم
- (٢) الدُّثُور : جمع دثر ، وهو المال الكثير .
- (٣) أي من أهل الأموال الذين استأثروا عليكم باستعمال أموالهم في مرضاة الله .
- (٤) منك : أي بدلا منك . والجد : الغنى ، ويقال : الجد : الحظ . ذكره الخطابي .
- (٥) في تفسيره الآية ٣ من سورة الجن (وأنه تعالى جد ربنا) قال غني ربنا .

١٥٦ - **باب** يَسْتَقْبِلُ الْإِمَامُ النَّاسَ إِذَا سَلَّمَ ^(١)

٨٤٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ ابْنِ جُنْدَبٍ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ » .
[الحديث ٨٤٥ - أخرجه في : ١١٤٣ ، ١٣٨٦ ، ٢٠٨٥ ، ٢٧٩١ ، ٣٣٥٤ ، ٣٣٧٤ ، ٦٠٩٦ ، ٧٠٤٧ .]

٨٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ حَبِيبِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثَيْبٍ بَيْنَ مَسْعُودٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ « صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ - عَلَى أَثَرِ سَهَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ - فَلَمَّا انْتَصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ فِي وَكَافِرٌ : فَلَمَّا مِنْ قَالَ : مُطِئْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ فِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ : بَنُوهُ كَلَّمَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ فِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ » .
[الحديث ٨٤٦ - أخرجه في : ١٠٣٨ ، ٤١٤٧ ، ٧٥٠٣ .]

٨٤٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ سَمْعٌ يَزِيدُ قَالَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « أَخَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا صَلَّى أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلُّوا وَرَقَدُوا ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا انتظرتُمْ الصَّلَاةَ » .
[انظر رقم ٥٧٢ وأخرجه]

١٥٧ - **باب** مَكْتُبُ الْإِمَامِ فِي مُصَلَّاهُ بَعْدَ السَّلَامِ

٨٤٨ - وَقَالَ لَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ « كَانَ ابْنُ عَمْرِو يُصَلِّي فِي مَكَانٍ الَّذِي صَلَّى فِيهِ الْفَرِيضَةُ ، وَقَعَلَهُ الْقَاسِمُ ، وَيَذْكُرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ : لَا يَتَطَوَّعُ الْإِمَامُ فِي مَكَانِهِ . وَلَمْ يَصَحَّ » .

٨٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ هِنْدِ بِنْتِ الْحَارِثِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَلَّمَ يَمَكُّهُ فِي مَكَانٍ يَسِيرًا . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَتَرَى - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - لَكِي يَنْفَعُ مَنْ يَنْتَصِرُ مِنَ النِّسَاءِ » .
[انظر رقم ٨٣٧ ، ٨٥٠]

(١) ليعلمهم ما يحتاجون إليه ، ولهم الدخول إلى المسجد أن الصلاة انقضت .

٨٥٠ - وقال ابنُ أبي مريمَ أخبرنا نافعُ بنُ يزيدَ قال أخبرني جعفرُ بنُ ربيعةَ أنَّ ابنَ شهابَ كُتبَ إليه قال : حدثتني هندُ بنتُ الحارثِ الفِراسيةُ عن أمِّ سلمةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم - وكانت من صَواحِبِها - قالت « كان ^(١) يُسَلِّمُ فينصرفُ النساءُ فيدخلنَ بيوتهنَّ من قبلِ أن يَنصَرِفَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم » .

وقال ابنُ وهب عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ أخبرتني هندُ الفِراسيةُ ^(٢) .

وقال عثمانُ بنُ عمرٍ أخبرنا يونسُ عن الزُّهريِّ حدثتني هندُ الفِراسيةُ .

وقال الزُّبَيْدِيُّ أخبرني الزُّهريُّ أنَّ هندَ بنتَ الحارثِ القرشيةَ أخبرته - وكانت تحتَ معبدِ ابنِ المقدادِ وهو حليفُ بني زُهرة - وكانت تدخلُ على أزواجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

وقال شُعَيْبُ عن الزُّهريِّ حدثتني هندُ القرشيةُ .

وقال ابنُ أبي عتيقٍ عن الزُّهريِّ عن هندِ الفِراسيةِ .

وقال اللَّيْثُ حَتَّى يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ حَدَّثَتْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٥٨ - باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاها

٨٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ قَالَ « صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ الْعَصْرَ ، فَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ ، فَفَزَعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَرَأَى أَنَّهُمْ عَجِبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ فَقَالَ : ذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ يُبْرِ عِنْدَنَا ، فَكُرِهَتْ أَنْ يَحْسِبَنِي ^(٢) ، فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ » .

[الحديث ٨٥١ - أخرته في : ١٢٢١ ، ١٤٣٠ ، ١٦٧٥] .

١٥٩ - باب الانفتال والانصراف عن اليمين والشمال

وَكَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ ، وَيَعِيبُ عَلَى مَنْ يَتَوَخَّى - أَوْ مَنْ يَعْمَلُ - الْانْفِتَالَ عَنْ يَمِينِهِ

(١) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) وصله النسائي عن محمد بن سلمة عن ابن وهب بالإسناد المذكور ، ولفظه : « إن النساء كن إذا سلمن من ، وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صلى من الرجال ما شاء الله ، فإذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الرجال » .

(٣) البير : القعب الذي لم يصفى ولم يفسر بذائير ونقوداً . فكرهت أن يحسبني : أي يشغلني التفكير فيه عن التوجه إلى الله والإنجيل عليه في الصلاة .

٨٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ لَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ لِلشَّيْطَانِ شَيْئًا مِنْ صَلَاتِهِ يَرَى أَنَّ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ لَا يَنْصَرِفَ إِلَّا عَنْ يَمِينِهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا يَنْصَرِفُ عَنْ يَسَارِهِ .

١٦٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الثَّوْمِ النَّبِيُّ وَالْبَصَلِ وَالْكُرَاتِ

وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

« مَنْ أَكَلَ الثَّوْمَ أَوْ الْبَصَلَ مِنَ الْجُوعِ أَوْ غَيْرِهِ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا »

٨٥٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي غَزْوَةِ حَبِيرٍ : مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - يَعْنِي الثَّوْمَ - فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا » (١) .

[الحديث ٨٥٣ - أخرته في : ٤٢١٥ ، ٤٢١٧ ، ٤٢١٨ ، ٥٥٢١ ، ٥٥٢٢ ، ٥٥٢٣] .

٨٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - يَرِيدُ الثَّوْمَ - فَلَا يَغْشَاْنَا فِي مَسَاجِدِنَا » . قُلْتُ : مَا يَعْنِي بِهِ ؟ قَالَ : مَا أَرَاهُ يَعْنِي إِلَّا نَبِيثَهُ . وَقَالَ مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ : إِلَّا نَبِيثَهُ .

[الحديث ٨٥٤ - أخرته في : ٨٥٥ ، ٥٥٥٢ ، ٧٣٥٩] .

٨٥٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ زَعَمَ عَطَاءٌ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ زَعَمَ (٢) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أَكَلَ ثَوْمًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا - أَوْقَالَ : فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا - وَلْيَعْتَزِلْ فِي بَيْتِهِ . وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُنْبِيَ بِقِدْرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بَقُولٍ فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا ، فَسَأَلَ ، فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْبَقُولِ فَقَالَ : قَرَّبُوهَا - إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَأَنَّهُ مَعَهُ - فَلَمَّا رَأَاهُ كَرِهَ أَكْلَهَا قَالَ : كُلْ ، فَلَمَّا أُنَاجَى مِنْ لَا تُنَاجَى » .

وقال أحمد بن صالح عن ابن وهب « أنبى بيدر » قال ابن وهب : يعنى طبقاً فيه خضرات . ولم يذكر الليث وأبو صفوان عن يونس قصة القيدر ، فلا أدري (٣) هو من قول الزهرى أو في الحديث .

(١) أى جنس المساجد التى يجمع فيها المسلمون ، سواء كانوا فى السفر أو الحضر .

(٢) قال الخطائى : لم يقل زعم على وجه التهمة ، ولكن لأنه أمر مختلف فيه .

(٣) قائل « فلا أدري » هو البخارى .

٨٥٦ - **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ « سَأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا : مَا سَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي الثَّوْمِ ؟ فَقَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَغْتَرِبْنَا - أَوْ لَا يُصَلِّينَ معنا » .
[الحديث ٨٥٦ - طرقة في : ٥٤٥١] .

١٦١ - **بَاب** وَضوء الصَّيْبَانِ ، وَمَنْ يَجِبُ عَلَيْهِمُ الْغُسْلُ وَالطُّهُورُ ؟
وَحُضُورُهُمُ الْجَمَاعَةِ وَالْيَعِيدِينَ وَالْجَنَائِزَ وَصُفُوفَهُمْ

٨٥٧ - **حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِي غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ سَلْيَانَ الشَّيْبَانِيَّ قَالَ « سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَنْ مَرَّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرِ مَتَبُودَ فَأَمَّهُمْ وَصَفَّوْا عَلَيْهِ . فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَمْرٍو مَنْ حَدَّثَكَ ؟ فَقَالَ : ابْنُ عَبَّاسٍ » .
[الحديث ٨٥٧ - أطرافه في : ١٢٤٧ ، ١٣١٩ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٦] .

٨٥٨ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ قَالَ حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ » (١) .
[الحديث ٨٥٨ - أطرافه في : ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٩٥ ، ٢٦٦٥] .

٨٥٩ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانٌ عَنْ عَمْرِو قَالَ أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « بَيْتٌ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ لَيْلَةً ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَوَضَّأَ مِنْ شَرِّ مُعَلَّقٍ وَضُوءاً خَفِيفاً - يُخَفِّفُهُ عَمْرٍو وَيُقَلِّلُهُ جَدًّا - ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ نَحْوَهُمَا تَوَضُّاً ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَحَوَّلَنِي فَجَعَلَنِي مِنْ يَمِينِهِ ، ثُمَّ صَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ . فَاتَّاهُ الْمُنَادِي يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ فَقَامَ مَعَهُ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ » . قُلْنَا لِعَمْرٍو : إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَامَ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ . قَالَ عَمْرٍو : سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ « إِنْ رَأَى الْأَنْبِيَاءَ وَحْيٌ » ثُمَّ قَرَأَ ﴿ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ .
[انظر رقم ١١٧ وأطرافه]

(١) أي ومن لم يبلغ سن الاحتلام لا يجب عليه .

٨٦٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطْعَامٍ صَنَعَتْهُ ، فَأَكَلَ مِنْهُ فَقَالَ : قَوْمُوا فَلَأُصَلِّيَ بِكُمْ ، فَقَسَمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدْ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لَبِثْتُ ، فَتَضَخَّتْ بَإَو ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْيَتِيمُ مَعِيَ ^(١) وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا ، فَصَلَّى بِنَا رَكَعَتَيْنِ .
[انظر رقم ٣٨٠ وأطرافه]

٨٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شُهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ « أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَتَانِ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَرْتُ الْإِحْتِلَامَ ^(٢) ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيُ بِالنَّاسِ بَيْنِي إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ ، فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ ، فَزِلْتُ وَأَزْلَمْتُ الْأَتَانِ تَرْتَعُ ، وَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ ، فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيَّ أَحَدٌ . »
[انظر رقم ٧٦ وأطرافه]

٨٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ « أَعْتَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... » . وَقَالَ عِيَّاشُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « أَعْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعِشَاءِ حَتَّى نَادَاهُ عُمَرُ : قَدْ نَامَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ . فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ « إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ يُصَلِّيُ هَذِهِ الصَّلَاةَ غَيْرُكُمْ . وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ يُصَلِّيُ غَيْرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ » .

٨٦٣ - حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَهُ رَجُلٌ : شَهِدْتَ الْخُرُوجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَوْلَا مَكَانِي مِنْهُ مَا شَهِدْتُهُ - يَعْنِي مِنْ صِغَرِهِ - أَتَى الْعَمَمَ الَّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ ابْنِ الصَّلْتِ ، ثُمَّ خَطَبَ ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ فَوَعظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُهَوِي بِيَدِهَا إِلَى حَلْقِهَا تُلْقِي فِي ثَوْبِ بِلَالٍ ، ثُمَّ أَتَى هُوَ وَبِلَالُ الْبَيْتِ » .
[انظر رقم ٩٨ وأطرافه]

١٦٢ - باب خروج النساء إلى المساجد بالليل والغليل
٨٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ

(١) أورد هذا الحديث في هذا الباب لأن اليتيم دال على الصبا ، ولا يتم بعد احتلام ، وقد أقر صلى الله عليه وسلم على ذلك .

(٢) أي قاربه ، وقد صل يومئذ مع الصحابة خلف النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر ذلك عليه أحد .

عائشة رضي الله عنها قالت : « أعمَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالعمَّةِ حتى ناداهُ عمرُ : نامَ النساءُ ^(١) والصبيانُ . فخرجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال : ما يَنْتَظِرُها أحدٌ غيرُكم من أهلِ الأرضِ . ولا يُصَلِّي يومئذٍ إلَّا بالمدينةِ ، وكانوا يُصَلُّونَ العمَّةَ فيها بينَ أن يَنْبِغَ الشُّفُقُ إلى ثُلُثِ اللَّيْلِ الأوَّلِ » .

٨٦٥ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ حَنْظَلَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا اسْتَأْذَنْتَكُمْ نِسَاؤُكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَذَنُوا لَهُنَّ ^(٢) » .
تَابِعُهُ شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَمْرِو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
[الحديث ٨٦٥ - أخرجه في : ٨٧٣ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٢٣٨] .

١٦٣ - بَابُ انْتِظَارِ النَّاسِ قِيَامَ الْإِمَامِ الْعَالِمِ

٨٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَمَّانُ بْنُ عَمْرِو أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزَّهْرِيِّ قَالَ :
حَدَّثَنِي هِنْدُ بِنْتُ الْحَارِثِ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهَا « أَنَّ النَّسَاءَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ إِذَا سَلَمْنَ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ قَعْنَ وَثَبَّتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ صَلَّى مِنَ الرِّجَالِ مَا شَاءَ اللَّهُ ^(٣) » ، فَإِذَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ الرِّجَالُ » .

٨٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ ع .

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « إِنَّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّي الصُّبْحَ فَيَنْصَرِفُ النَّسَاءُ مُتَلَفَعَاتٍ بِمِرْوَطِهِنَّ مَا يُعْرِفْنَ مِنَ الْغَلَسِ » .

٨٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْكِينٍ قَالَ حَدَّثَنَا بِشْرٌ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنِّي لَأَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَطُولَ فِيهَا ، فَاسْمَعْ بِكَاهِ الصَّيِّ فَاتَّجَوَّزْ فِي صَلَاتِي كَرَاهَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّه » .

٨٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ

(١) أي لظلم انتظارهن صلاة النساء في المسجد ليلاً .

(٢) وهو صريح في إباحة الصلاة في المسجد ليلاً لمن يستأذن بذلك من النساء . وقد وردت الأحاديث في أن صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد .

(٣) هذا الحديث في مطلق حضور النساء الجماعة مع الرجال غير مقيد بليل أو نهار . انظر الحديث رقم ٨٣٧ وأطرافه .

عائشة رضى الله عنها قالت « لو أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن^(١) كما منعت نساء بنى إسرائيل . قلت لعمره : أو مئغن ؟ قالت : نعم . »

١٦٤ - باب صلاة النساء خلف الرجال

٨٧٠ - حدثنا يحيى بن قزعة قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهرى عن هند بنت الحارث عن أم سلمة رضى الله عنها قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم قام النساء حين يقضى تسليمه^(٢) ، ويمكث هو في مقامه يسيراً قبل أن يقوم . قال : نرى - والله أعلم - أن ذلك كان لكي ينصرف النساء قبل أن يدركنهن أحد من الرجال . »

٨٧١ - حدثنا أبو نعيم قال حدثنا ابن عيينة عن إسحاق عن أنس رضى الله عنه قال « صلى النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أم سليم ، فقامت ويتم خلفه ، وأم سليم خلفنا . »

١٦٥ - باب سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة مقامهن في المسجد

٨٧٢ - حدثنا يحيى بن موسى حدثنا سعيد بن منصور حدثنا فليح عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى الصبح بغلَس فينصرفن نساء المؤمنات لا يعرفن من الغلَس ، أو لا يعرفن بعضهن بعضاً^(٣) . »

١٦٦ - باب استئذان المرأة زوجها بالخروج إلى المسجد

٨٧٣ - حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع عن معمر عن الزهرى عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم « إذا استأذنت امرأة أحدكم فلا يمنعهما . »

باب صلاة النساء خلف الرجال

٨٧٤ - حدثنا أبو نعيم قال حدثنا ابن عيينة عن إسحاق عن أنس قال « صلى النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد مع النساء ، وإن كان كلاهما يشر بأهبا كانت ترى المنع . وعلى كل حال فإن إباحة صلاة النساء مع الجماعة في المساجد مقيدة بجمع التلطيف واللين وأن يخرجن ثقلات . »

(١) لم تصرح عائشة بالتحريم ، وإن كان كلاهما يشر بأهبا كانت ترى المنع . وعلى كل حال فإن إباحة صلاة النساء مع الجماعة في المساجد مقيدة بجمع التلطيف واللين وأن يخرجن ثقلات .

(٢) ويكون انصرافهن قبل الرجال مبسوراً ، لأن صفوتهن في الصلاة خلف الرجال .

(٣) إبطاؤهن في الانصراف في الصبح يقتضي إلى إفسار النهار بينا إبطاؤهن بعد العشاء في الانصراف يقتضي إلى زيادة الظلمة فيكون أضر عن إذا انصرفن .

الله عليه وسلم في بيت أم سليم ، فقامت ويثيم خلفه وأم سليم خلفنا .

٨٧٥ - حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن هند بنت الحارث عن أم سلمة قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم قام النساء حين يقضى تسليمه ، وهو يمكث في مقامه يسيراً قبل أن يقوم . قالت نرى - والله أعلم - أن ذلك كان لكي ينصرف النساء قبل أن يدركهن الرجال » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١١) كِتَابُ الْجُمُعَةِ

١ - بَابُ فَرِيضِ الْجُمُعَةِ (١)

لقول الله تعالى : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ، ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [٩ سورة الجمعة]

٨٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ هُرْمَزٍ الْأَعْرَجَ مَوْلَى رُبَيْعَةَ بِنِ الْحَارِثِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، بَيْنَهُمْ أُولُوا الْكِتَابِ مِنْ قَبْلِنَا ، ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ فَاخْتَلَفُوا فِيهِ فَهَدَانَا اللَّهُ ، فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبِعٌ : الْيَهُودُ غَدًا ، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ » (٢) .
[انظر رقم ٣٢٨ والمراتب]

٢ - بَابُ فَضْلِ الْفِطْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

وهل على الصبي شهود يوم الجمعة ، أو على النساء ؟

٨٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسَفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةُ فَلْيَغْتَسِلْ » .
[الحديث ٨٧٧ - طرقه في : ٨٩٤ ، ٩١٩] .

٨٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ قَالَ : أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بَيْنَا هُوَ قَائِمٌ فِي الْخُطْبَةِ

(١) الجمعة أفضل أيام الأسبوع في نظام الإسلام . وكانت العرب تسميه « يوم العروبة » . استدل الإمام الشافعي ثم البخاري على فرضية الجمعة من الآية ٩ من سورة الجمعة ، كما استدل ابن قدامة المقدسي على الوجوب بأن الأمر بالسعي يدل على الوجوب ، إذ لا يجب السعي إلا إلى واجب .

(٢) أي إن الله هدانا لاتخاذ يوم الجمعة وتعليمه ، وقد تخلف عنه اليهود والنصارى ، فالهود لم يثبت ، والنصارى الأحد .

يوم الجمعة إذ دخل رجل من المهاجرين الأولين^(١) من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فناداه عمر : أَيْتُ سَاعَةً هَذِهِ ؟ قال . إِنْ شِغِلْتُ فَلَمْ أَنْقَلِبْ إِلَى أَهْلِي حَتَّى سَمِعْتُ النَّاسَ ، فَلَمْ أَزِدْ أَنْ تَوَضَّأْتُ . فقال : وَالْوُضُوءُ أَيْضًا ؟ وقد علمتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كان يَأْمُرُ بِالْفَسْلِ .
[الحديث ٨٧٨ - طريقه في : ٨٨٢] .

٨٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال « غَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ ^(٢) » .

٣ - بَابُ الطَّيِّبِ لِلْجُمُعَةِ

٨٨٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَزْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ قَالَ « أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال : الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ ، وَأَنْ يَسْتَنْ^(٣) ، وَأَنْ يَمَسَّ طَيِّبًا إِنْ وَجَدَ » . قال عمرو : أَمَا الْغُسْلُ فَتَشْهَدُ أَنَّهُ وَاجِبٌ ، وَأَمَا الْإِسْتِنَانُ وَالطَّيِّبُ فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَوْاجِبٌ هُوَ أَمْ لَا ، وَلَكِنْ هَكَذَا فِي الْحَدِيثِ . قال أبو عبد الله : هو أخو محمد بن المنكدر ، ولم يُسَمَّ أَبُو بَكْرٍ هَذَا . رواه عنه بُكَيْرُ بْنُ الْأَشَّجِ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي جَلَالٍ وَعِدَّةٌ . وكان محمد بن المنكدر يُكْنَى بِأَبِي بَكْرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ .

٤ - بَابُ فَضْلِ الْجُمُعَةِ

٨٨١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سَمِيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غَسَلَ الْجَنَابَةَ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَهُ^(٤) ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً . فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمْعُونَ الذِّكْرَ » .

(١) قيل في تعريفهم : من سَلَ إلى القِبْلَتَيْنِ ، أَوْ شَهِدَ يَدْرَأَ ، أَوْ بَيْتَ الرِّسْوَانِ .

(٢) أَيِ الْبَالِغِ . وَاسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى غُرُوبِهِ لِمَنْ لَمْ يَغْتَسِلِ . (٣) أَيِ يَدْلِكُ أَسْنَانَهُ بِالسَّوَالِكِ .

(٤) قَرَبَ يَدْنَهُ : أَيِ تَصَدَّقَ بِهَا .

٥ - باب

٨٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ ، فَقَالَ عُمَرُ : لِمَ تَحْتَسِبُونَ عَنِ الصَّلَاةِ ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ : مَا هُوَ إِلَّا أَن سَمِعْتُ النِّدَاءَ تَوَضَّعْتُ . فَقَالَ : أَلَمْ تَسْمَعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ » .

٦ - باب الدُّعَاءِ لِلْجُمُعَةِ^(١)

٨٨٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَثْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ وَدِيعَةَ عَنْ سَلْمَانَ الْقَارِسِيِّ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَنْتَظِرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ وَيَدْهَنُ مِنْ دُهْنِهِ أَوْ يَبْسُ مِنْ طَيِّبِ بَيْتِهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ الثَّانِيَيْنِ ، ثُمَّ يَصَلُّ مَا كُتِبَ لَهُ ، ثُمَّ يَنْصَبُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ ، إِلَّا غَفَرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى »^(٢) .

[الحديث ٨٨٣ - طرقة في : ٩١٠] .

٨٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الِيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ طَاوُسٌ « قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : ذَكَرُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : اغْتَسِلُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْسِلُوا رُءُوسَكُمْ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا جُنُبًا وَأَصِيبُوا مِنَ الطَّيِّبِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَمَّا الْغُسْلُ فَتَنَم ، وَأَمَّا الطَّيِّبُ فَلَا أَدْرَى » .

[الحديث ٨٨٤ - طرقة في : ٨٨٥]

٨٨٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ : أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ طَاوُسٍ « عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ ذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : أَيْمَسُ طَيِّبًا أَوْ دُهْنًا إِنْ كَانَ عِنْدَ أَهْلِهِ ؟ فَقَالَ : لَا أَعْلَمُهُ » .

٧ - باب يَلْبَسُ أَحْسَنَ مَا يَجِدُ^(٣)

٨٨٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسَافَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ « أَنَّ

(١) أى استعمال الدُّعَاءِ فِي إِزَالَةِ شُعَثِ الشَّعْرِ بِهِ ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى التَّزَيُّنِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

(٢) أى مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَخْرُجُ إِلَى الْمَسْجِدِ لِيَقْتُلَ ذَرْبًا مَلَأَ صِلَاةً يَمْشِي إِلَى الْمَسْجِدِ وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ ، ثُمَّ لَمْ يَتَغَطَّ رِقَابَ النَّاسِ ، وَلَمْ يَزِدْ أَحَدًا ، مَنَعَهُ الْإِيمَانُ ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا بَيْنَ جَسَدِهِ وَالْجُمُعَةِ الَّتِي قَبْلَهَا ، مَا لَمْ يَلْبَسِ الْكِبَالَةَ .

(٣) أى يَلْبَسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَحْسَنَ مَا يَجِدُ مِنَ الْمَلَابِسِ الْمُبَاحَةِ

عمر بن الخطاب رأى حُلَّةً مبيَّراً^(١) عند باب المسجد فقال : يا رسول الله لو اشتريتُ هَذِهِ فلبستُها يومَ الجمعة وللوفدِ إذا قَدِموا عليك . فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ . ثُمَّ جَاءَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مِنْهَا حُلَّةٌ ، فَأَعْطَى عمرُ بنَ الخطابِ رضى اللهُ عنه مِنْهَا حُلَّةً ، فقال عمرُ : يا رسولَ اللهِ ، كَسَوْتَنِيهَا وَقَدْ قَلْتُ فِي حُلَّةٍ عَطَارِدٍ مَا قُلْتُ . قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : إِنْ لَمْ أَكْسُكَهَا لَتَلْبَسَهَا . فَكَسَاهَا عمرُ بنُ الخطابِ رضى اللهُ عنه أَخَا لَهُ بِمَكَّةَ مُشْرِكًا .

[الحديث ٨٨٦ - أخرته في : ٩٤٨ ، ٢١٠٤ ، ٢٦١٢ ، ٢٦١٩ ، ٣٠٥٤ ، ٥٨٤١ ، ٥٩٨١ ، ٦٠٨١] .

٨ - باب السَّوَالِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

وقال أبو سعيد عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : يَسْتَنُّ

٨٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قَالَ : « لَوْلَا أَنْ أَشَقُّ عَلَى أُمَّتِي - أَوْ عَلَى النَّاسِ - لَأَمَرْتَهُم بِالسَّوَالِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ » .

[الحديث ٨٨٧ - طرقه في : ٧٢٤٠] .

٨٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الْجَنْحَابِ حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ « أَكْثَرُتُ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَالِ » .

٨٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَتَّصُورٍ وَحُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حَلِيفَةَ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوعُ فَاهُ^(٢) » .

[انظر رقم ٢٤٥ ، ١١٦٣]

٩ - باب من تسوَّلَ بسؤالٍ غيره

٨٩٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ : قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رضى اللهُ عنها قَالَتْ « دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سَوَالٌ يَسْتَنُّ بِهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ

(١) المبيَّرا : نوع من البرود يخاطفه حرير كالسيور

(٢) أصل الشومس : الغسل . ويشومس فاه بالسؤال : أي يذك به أسنانه ويقبضه .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له : أعطني هذا السؤال يا عبد الرحمن ، فأعطانيه ، فقصصته^(١) ثم مضته ، فأعطينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستن به وهو مستنيد إلى صدرى^(٢) .

[الحديث ٨٩٠ - أخره في : ١٣٨٩ ، ٣١٠٠ ، ٣٧٧٤ ، ٤٤٣٨ ، ٤٤٤٦ ، ٤٤٤٩ ، ٤٤٥٠ ، ٤٤٥١ ، ٥٢١٧ ، ٦٥١٠] .

١٠ - باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة

٨٩١ - **حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - هُوَ ابْنُ هُرْمُزٍ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر : ألم ، تنزيل ، السجدة ، واهل أئى على الإنسان » .

[الحديث ٨٩١ - أخره في : ١٠٦٨] .

١١ - باب الجمعة في القرى والمدن

٨٩٢ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الْقُشْبَعِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ « إِنَّ أَوَّلَ جُمُعَةٍ جُمِعَتْ - بَعْدَ جُمُعَةٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي مَسْجِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ بِجَوَانِي مِنَ الْبَحْرَيْنِ » .

[الحديث ٨٩٢ - أخره في : ٤٣٧١] .

٨٩٣ - **حَدَّثَنَا** يَشْرُبُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « كُلُّكُمْ رَاعٍ^(٢) » . وَزَادَ اللَّيْثُ قَالَ يُونُسُ كَتَبَ رَزِيْقُ بْنُ حَكَمٍ إِلَى ابْنِ شِهَابٍ - وَأَنَا مَعَهُ يَوْمَئِذٍ بِوَادِي الْقُرَى - هَلْ تَرَى أَنْ أَجْمَعَ ؟ وَرَزِيْقُ عَامِلٌ عَلَى أَرْضٍ يَعْمَلُهَا وَفِيهَا جَمَاعَةٌ مِنَ السُّودَانِ وَغَيْرِهِمْ ، وَرَزِيْقُ يَوْمِئِذٍ عَلَى أَيْلَةٍ ، فَكَتَبَ ابْنُ شِهَابٍ - وَأَنَا أَسْمَعُ - بِأَمْرِهِ أَنْ يُجْمَعَ ، يُخْبِرُهُ أَنَّ سَالِمًا حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْتَوِلٌ عَنْ

(١) أى كسرته . (٢) وكان ذلك في مرض موته صلى الله عليه وسلم .

(٣) هذا الحديث يقرر مبدأ المشوريات المتسلطة ، والبلاتون الإيجابي المشترك ، وهو من أول نتائج النظام الاجتماعي المنظّل في الحياة الإسلامية . وإن تألّر المسلمين بالحياة الخلقة في الشعوب الأجنبية التي خالطوها مدة أكثر من ألف سنة قد أوهنت تميم ملكة المشوريات المتسلطة ، والبلاتون الاجتماعي المتضامن ، فكان ذلك من أسباب ضعفهم ، وأمسوا (أفراداً في قطع) بعد أن كانوا (أعضاء متعاونين على إقامة بلاتيمهم الإلهام) ، بل الإسلامى .

رَعِيَّتُهُ ، الإمامُ رَاعٍ وَمَسْتُوْلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ^(١) وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْتُوْلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاحِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْتُوْلَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْتُوْلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ - قَالَ : وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ : وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْتُوْلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْتُوْلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ .
[الحديث ٨٩٣ - أطرافه في : ٢٤٠٩ ؛ ٢٥٥٤ ؛ ٢٥٥٨ ؛ ٢٧٥١ ؛ ٥١٨٨ ؛ ٥٢٠٠ ؛ ٧١٢٨] .

١٢ - **باب** هل عَلَى مَنْ لَمْ يَشْهَدْ الْجُمُعَةَ غُسْلٌ مِنَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ وَغَيْرِهِمْ ^(٢) ؟
وقال ابنُ عمرَ : إِنَّمَا الْغُسْلُ عَلَى مَنْ تَجَبُّ عَلَيْهِ الْجُمُعَةُ

٨٩٤ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مِنْ جَاءَ مِنْكُمْ الْجُمُعَةُ فَلْيَغْتَسِلْ » .

٨٩٥ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ » .

٨٩٦ - **حَدَّثَنَا** مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأَوْتَيْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ ، فَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ فَهَدَانَا اللَّهُ ، فَغَدَاً لِلْيَهُودِ ، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى » فَسَكَتَ .

[الحديث رقم ٢٣٨]

٨٩٧ - ثم قال « حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ »
[الحديث ٨٩٧ - طرقه في : ٨٩٨ ، ٣٤٨٧] .

٨٩٨ - رَوَاهُ أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اللَّهُ تَعَالَى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَقٌّ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا » .

(١) أي على من كان أميراً في المسلمين أن يقيم فيهم الأحكام الشرعية ، والجمعة منها .

(٢) أراد بغير النساء والصبيان ، المغفور ، والسافر ، والمهيد .

١٣ - باب

٨٩٩ - **حدثنا** عبد الله بن محمد **حدثنا** شبابة **حدثنا** ورقاء عن عمرو بن دينار عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **اثَلَّتُوا للنساء بالليل إلى المساجد** .

٩٠٠ - **حدثنا** يوسف بن موسى **حدثنا** أبو أسامة **حدثنا** عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : **كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجماعة في المسجد ، فقيل لها : لم تخرجين وقد تعلمين أن عمر بكراهة ذلك ويغار ؟ قالت : وما يمنعني أن ينهاني ؟ قال : يمنعك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تمنعوا إماء الله مساجد الله** .

١٤ - باب الرخصة إن لم يحضر الجمعة في المطر

٩٠١ - **حدثنا** مسدد قال **حدثنا** إسماعيل قال أخبرني عبد الحميد صاحب الزبائدي قال **حدثنا** عبد الله بن الحارث ابن عزم محمد بن سيرين : قال ابن عباس لمؤذنه في يوم مطير : إذا قلت أشهد أن محمداً رسول الله فلا تقل : حتى على الصلاة ، قل : صلوا في بيوتكم^(١) . فكان الناس استنكروا ، قال : فعلمه من هو خير مني ، إن الجمعة عزمة ، وإني كرهت أن أخرجكم فتمشون في الطين والدخض^(٢) .

١٥ - باب من أين تؤتى الجمعة ، وعلى من تجب ؟

لقول الله جل وعز (**وَإِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ**) [الجمعة]
وقال عطاء : إذا كنت في قرية جامعة فنودي بالصلاة من يوم الجمعة فحق عليك أن تشهدا ، سمعت النداء أو لم تسمعه ، وكان أنس رضي الله عنه في قصره أحياناً يجتمع ، وأحياناً لا يجتمع^(٣) ، وهو بالزاوية على فرسخين .

٩٠٢ - **حدثنا** أحمد قال **حدثنا** عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن عبد الله بن أبي جعفر أن محمد بن جعفر بن الزبير **حدثه** عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : **كان الناس يتنابون يوم الجمعة من منازلهم والقوا فيأتون في الغبار**

(١) أراد به غطاية من لم يحضر ، وتعليم من سافر . لتصلوا أن المطر من الأعطال التي تعير بها العزيمة رخصة .

(٢) الدخض : الزلق . يجتمع : يصل من معه الجمعة

(٣) الدخض : الزلق

يُصِيبُهُمُ الْغَيَارُ وَالْعَرَقُ ، فَيُخْرِجُ مِنْهُمْ الْعَرَقُ ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْسَانًا مِنْهُمْ - وَهُوَ عِنْدِي - فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ أَنَّكُمْ تَطَهَّرْتُمْ لِيَوْمِكُمْ هَذَا .

١٦ - بَابُ وَقْتُ الْجُمُعَةِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ^(١)

وَكَذَلِكَ يُرَوَّى عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَالتَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَعَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

٩٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَمْرَةَ عَنِ الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَتْ : قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « كَانَ النَّاسُ مَهْنَةً أَنْفُسِهِمْ »^(٢) ، وَكَانُوا إِذَا رَاحُوا إِلَى الْجُمُعَةِ رَاحُوا فِي هَيْئَتِهِمْ ، فَاقْبَلْ لَمْ : لَوْ اغْتَسَلْتُمْ .
[الحديث ٩٠٣ - طرقة في : ٢٠٧١] .

٩٠٤ - حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا قُلَيْبُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عُمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ حِينَ تَمِيلُ الشَّمْسُ » .

٩٠٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا حَمِيدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « كُنَّا نُبَكِّرُ بِالْجُمُعَةِ ، وَنُقْبِلُ بَعْدَ الْجُمُعَةِ »^(٣) .
[الحديث ٩٠٥ - طرقة في : ٩٤٠] .

١٧ - بَابُ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

٩٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدِّسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَرَّ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو خَلْدَةَ - هُوَ خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ - قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اشْتَدَّ الْهَرْدُ بِكَرٍّ بِالصَّلَاةِ . وَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ أَبْرَدَ بِالصَّلَاةِ » يَعْنِي الْجُمُعَةَ .
قَالَ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو خَلْدَةَ فَقَالَ « بِالصَّلَاةِ » وَلَمْ يَذْكُرِ الْجُمُعَةَ . وَقَالَ يَشْرُ بْنُ ثَابِتٍ : حَدَّثَنَا أَبُو خُرَادَةَ قَالَ « صَلَّى بِنَا أَمِيرُ الْجُمُعَةِ ، ثُمَّ قَالَ لِأَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الظُّهْرَ ؟ »^(٤) .

(١) أي أول وقت صلاة الجمعة عند الزوال

(٢) مهنة أنفسهم : خدم أنفسهم . ومن جمع ما من . مثل : كنية جمع كاتب .

(٣) التذكير : يطلق على فعل الشيء في أول وقته أو تقديمه على غيره . فقد كانوا يبدؤون بالصلاة قبل القبولة بخلاف ما جرت به عادتهم في صلاة الظهر في الحر ، فإنهم كانوا يقولون ثم يصلون لشروعية الإبراد .

(٤) فأخبره أنس : « كان إذا كان الحر أبرد وإذا كان البرد بكر »

١٨ - باب المشي إلى الجمعة

وَقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ . وَمَنْ قَالَ : السَّعْيُ الْعَمَلُ
وَالذَّهَابُ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا﴾ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :
يَحْرُمُ الْبَيْعُ حِينَئِذٍ ^(١) . وَقَالَ عَطَاءٌ : نَحْرُمُ الصَّنَاعَاتُ كُلَّهَا ^(٢) . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ
عَنِ الزُّهْرِيِّ : إِذَا أَدْنَى الْمُؤَذِّنُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ مُسَافِرٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يَشْهَدَ

٩٠٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ
قَالَ حَدَّثَنَا عُبَايَةُ بْنُ رِفَاعَةَ قَالَ : أَدْرَكْنِي أَبُو عَبَسٍ وَأَنَا أَذْهَبُ إِلَى الْجُمُعَةِ فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مِنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ » .
[الحديث ٩٠٧ - طريقه في : ٢٨١١] .

٩٠٨ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُنْبٍ قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَحَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ
أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
« إِذَا أَقْبِمْتَ الصَّلَاةَ فَلَا تَأْتُواوهَا تَسْعَوْنَ ^(٣) ، وَأَتَوْهَا تَمْشُونَ ، عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا ،
وَمَا فَاتَكُمْ فَاقْبَمُوا » .

٩٠٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو قَتِيبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى
ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« لَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ » .

١٩ - باب لا يُعْرَفُ بَيْنَ اثْنَيْنِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ^(٤)

٩١٠ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذُنْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ عَنْ
أَبِيهِ عَنِ ابْنِ وَدِيعَةَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ « مِنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَتَطَهَّرَ بِمَا

(١) أَيْ إِذَا تَوَدَّى بِالصَّلَاةِ . وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بَلَفَظَ : « لَا يَصْلَحُ الْبَيْعُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حِينَ يَتَدَّى الصَّلَاةَ » . فَإِنْ قُضِيَتِ الصَّلَاةُ
فَاشْرَوْا بَيْعَهُ .

(٢) وَصَلَهُ عِدٌّ بْنُ حَبِيبٍ فِي تَلْسِيرِهِ بَلَفَظَ : « إِذَا تَوَدَّى بِالْأَذَانِ » . حَرَّمَ الْمُهْوِ وَالْبَيْعَ وَالصَّنَاعَاتُ كُلَّهَا وَالرَّقَادَ وَأَنْ يَأْتِيَ
الرَّجُلُ أَهْلَهُ وَأَنْ يَكْتُبَ كِتَابًا » .

(٣) فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ السَّعْيَ الْمَأْمُورَ بِهِ فِي الْآيَةِ غَيْرُ السَّعْيِ الْمَشْيِ عَنْهُ فِي الْحَدِيثِ ، فَالسَّعْيُ الَّذِي فِي الْآيَةِ يَعْنِي الْمَشْيَ ، وَالسَّعْيُ
فِي الْحَدِيثِ يَعْنِي الْعَمَلُ لِمُقَابَلَتِهِ بِالْمَشْيِ .

(٤) أَيْ يَطْطِئُ رِجْلَاهُمَا .

استطاع من طهر ، ثم اذهن أو مس من طيب ، ثم راح فلم يُفرّق بين الاثنين فصلًا ما كتّيب له ، ثم إذا خرج الإمام أنصت ، غُفِرَ له ما بينه وبين الجمعة الأخرى .

٢٠ - باب لا يُقيم الرجل أخاه يوم الجمعة ويُقعد في مكانه

٩١١ - **حدثنا** محمد قال أخبرنا مخلد بن يزيد قال أخبرنا ابن جريج قال سمعت نافعًا يقول سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول : نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيم الرجل أخاه من مقبليه ويجلس فيه . قلت لنافع : الجمعة ؟ قال : الجمعة وغيرها .
[الحديث ٩١١ - طرقه في : ٦٢٦٩ ، ٦٢٧٠] .

٢١ - باب الأذان يوم الجمعة

٩١٢ - **حدثنا** آدم قال حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن السائب بن يزيد قال : كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضى الله عنهما . فلما كان عثمان رضى الله عنه - وكثر الناس - زاد النداء الثالث على الزوراء ^(١) .
[الحديث ٩١٢ - طرقه في : ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٦] .

٢٢ - باب المؤذن الواحد يوم الجمعة

٩١٣ - **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا عبد العزيز بن مسلمة الماجشون عن الزهري عن السائب بن يزيد : أن الذي زاد التأذين الثالث يوم الجمعة عثمان بن عفان رضى الله عنه - حين كثر أهل المدينة - ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذن غير واحد ، وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الإمام ، يعنى على المنبر .

٢٣ - باب يُجيب الإمام على المنبر إذا سمع النداء

٩١٤ - **حدثنا** ابن مقاريل قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا أبو بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال : سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو جالس على المنبر أذن المؤذن قال : الله أكبر الله أكبر ، قال معاوية الله أكبر الله أكبر . قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، فقال معاوية : وأنا ^(٢) . فقال : أشهد أن محمدًا رسول الله ، فقال معاوية : وأنا . فلما أن قضى التأذين

(١) في رواية ابن إسحاق عن الزهري عن ابن خزيمة وابن ماجه : « زاد النداء الثالث على دار في السوق يقال لها الزوراء » .

(٢) أي : وأنا الله ، أو : وأنا رسول الله .

قال : يا أيها الناس ، إني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على هذا المجلس - حينَ أذنَ المؤذنُ - يقولُ ما سمعتم مني من مقالتي .

٢٤ - باب الجلوس على المنبر عند التأذين

٩١٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ أَنَّ التَّائِذِينَ الثَّانِيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمَرَ بِهِ عُمَانُ - حِينَ كَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ - وَكَانَ التَّائِذِينَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حِينَ يَجْلِسُ الْإِمَامُ .

٢٥ - باب التأذين عند الخطبة

٩١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ « إِنَّ الْأَذَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَانَ أَوَّلَهُ حِينَ يَجْلِسُ الْإِمَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمَنبَرِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَلَمَّا كَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَثُرُوا - أَمَرَ عُمَانُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِالْأَذَانِ الثَّالِثِ ، فَأَذَّنَ بِهِ عَلَى الزُّوْرَاءِ ، فَتَبَتِ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ . »

٢٦ - باب الخطبة على المنبر

وقال أنس رضي الله عنه : خطبَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على المنبرِ

٩١٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ الْقُرَشِيِّ الْإِسْكَندَرَانِيَّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ بْنُ دِينَارٍ « إِنَّ رَجُلًا أَتَوْا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ ، وَقَالُوا امْتَرُوا فِي الْمَنبَرِ مِمَّ عُوْدُهُ ؟ فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مِمَّا هُوَ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَوَّلَ يَوْمٍ وَضِعَ ، وَأَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى فَلَانَةٍ - أَمْرَأَةٍ قَدْ سَمَّاهَا سَهْلٌ - مَرَى غُلَامُكَ التَّجَارَ أَنْ يَفْعَلَ لِي أَعْوَادًا أَجْلِسُ عَلَيْهَا إِذَا كَلِمَتُ النَّاسِ ، فَلَمَرَّكَ فَعَمِلَهَا مِنْ طَرَفَاءِ الْغَابِغَةِ ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا فَأَرْسَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بِهَا فَوُضِعَتْ هَاهُنَا . ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَيْهَا ، وَكَبَّرَ وَهُوَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ رَكِعَ وَهُوَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ نَزَلَ الْقَهْقَرَى فَسَجَدَ فِي أَصْلِ الْمَنبَرِ ثُمَّ عَادَ . فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْمَنُوا ، وَلِتَعْلَمُوا صَلَاتِي . »

٩١٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ أَنَسٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « كَانَ جَدُّهُ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا وَضِعَ لَهُ الْمَنْبَرُ سَمِعْنَا لِلْجَدِّ مِثْلَ أَصْوَاتِ الْعِشَارِ ، حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ » .

قال سليمان عن يحيى أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ عُبَيْدٍ أَنَّ ابْنَ أَنَسٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا .

[انظر ٤٤٩ ، ٢٠٩٥ ، ٣٥٨٤ ، ٣٥٨٥]

٩١٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ : مَنْ جَاءَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ » .

٢٧ - بَابُ الْخُطْبَةِ قَائِمًا

وقال أَنَسٌ : بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ قَائِمًا

٩٢٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ قَائِمًا ، ثُمَّ يَقْعُدُ ، ثُمَّ يَقُومُ ، كَمَا تَفْعَلُونَ الْآنَ » .

[الحديث ٩٢٠ - طرفه في : ٩٢٨] .

٢٨ - بَابُ يَسْتَقْبِلُ الْإِمَامَ الْقَوْمُ ، وَاسْتَقْبَالُ النَّائِسِ الْإِمَامَ إِذَا خُطِبَ^(١)

وَاسْتَقْبَلَ ابْنُ عَمَرَ وَأَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْإِمَامَ

٩٢١ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ قُضَّالَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ « إِنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمَنْبَرِ ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ » .

[الحديث ٩٢١ - أطرافه في : ١٤٦٥ ، ٢٨٤٢ ، ٦٤٢٧] .

(١) استبعاد الإمام القبلة مخفف فيه لزوم استقبال السامعين لخطبة ليعظمهم .

٢٩ - **باب** من قال في الخطبة بعد الشَّاء : أما بعد

رواه عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ^(١)

٩٢٢ - وقال محمود حدثنا أبو أسامة قال حدثنا هشام بن عروة قال أخبرني فاطمة

بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت : « دخلتُ على عائشة رضي الله عنها والناسُ يصلُّون ، قلتُ : ما شأنُ الناس ؟ فأشارتُ برأسها إلى السماء ، فقلتُ آية ؟ فأشارتُ برأسها - أى نعم - قالت : فأطالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جِدًّا حتى تجلاني الغشيُّ وإلى جنبِي قربةٌ فيها ماءٌ ففتحتُها ، فجعلتُ أصب منها على رأسي ، فانصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلَّتِ الشمسُ ، فخطب الناسَ وحمدَ اللهَ بما هوَ أهله ، ثم قال : أما بعدُ : قالت : ولَعَطَ نِسوةٌ مِنَ الأنصارِ ، فانكفتُ لِهِنَّ لَأَسْكُنَهُنَّ . فقلتُ لعائشة : ما قال ؟ قالت قال : ما مِن شيءٍ لم أَكُنْ أُرِيتهُ إلا قد رأيتهُ في مَقامٍ هَذَا حتى الجنةَ والنارَ . وإنَّهُ قد أوحىَ إليَّ أَنكم تُفْتَنُونَ في القُبُورِ مثل - أو قريبَ مِن - فتنةِ المسيحِ الدَّجالِ ، يُؤْتَى أَحَدُكم فيقالُ له : ما عَلِمْتُك بهذا الرَّجُلِ ؟ فأما المؤمنُ - أو قال الموقِنُ ، شكَّ هشامُ - فيقولُ هوَ رسولُ الله ، هوَ محمدٌ صلى الله عليه وسلم ، جاءنا بالبَيِّناتِ والهدى فأَمَّا وأَجِينا ، وَاثْبَتْنَا وَصَلَقْنَا ، فيقالُ له : نَمَ صالِحًا ، قد كُنَّا نَعْلَمُ إِنْ كُنَّا لَتُؤْمِنُ بِهِ . وأما المنافقُ - أو قال المرتابُ ، شكَّ هشامُ - فيقالُ له : ما عَلِمْتُك بهذا الرَّجُلِ ؟ فيقول : لا أَدْرَى ، سمعتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شيئًا ، فقلتُ » . قال هشامُ : فلقد قالت لي فاطمةُ فأوعيتُهُ ، غَيْرَ أَنها ذَكَرَتْ ما يُغْلَظُ عَلَيْهِ .

٩٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ

الْحَسَنَ يَقُولُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِمَالٍ - أَوْ سَبَى - فَقَسَمَهُ فَأَعْطَى رِجَالًا وَتَرَكَ رِجَالًا . فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَثَبُوا ، فَحَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ أُلْغِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْطِي الرَّجُلَ وَالَّذِي أَدْعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِيَ ، وَلَكِنْ أُعْطِيَ أَقْوَامًا لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ ، وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِيِّ وَالْخَبَرِ ، فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبٍ » فَوَاللَّهِ مَا أَحَبُّ أَنْ يَكَلِّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُمْرَ النَّعَمِ . تَابَعَهُ يُونُسُ .

[الحديث ٩٢٢ - طرقه في : ٧٠٣٥ ، ٣١٤٥] .

(١) قال سيوطي : « أما بعد » معناه : « ما يمكن من شيء بعد » . وقال أبو إسحاق الزجاج : « إذا كان الرجل في حديث ، فأراد أن يأن يغيره قال : أما بعد » .

٩٢٤ - **حَدَّثَنَا** بِحْيُ بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ ، فَصَلَّى رَجُلًا بِصَلَاتِهِ ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا ، فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَصَلُّوا مَعَهُ ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا ، فَكَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلِ الثَّالِثَةِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلُّوا بِصَلَاتِهِ . فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَجَزَ الْمَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ حَتَّى خَرَجَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ . فَلَمَّا قَضَى الْفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَى مَكَانِكُمْ ، لَكُنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ فَتَعِزُّوا عَنْهَا » تَابِعَهُ يُونُسُ .

٩٢٥ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَشِيَّةً بَعْدَ الصَّلَاةِ فَتَشَهَّدَ وَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ . تَابِعَهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَمَّا بَعْدُ » . تَابِعَهُ الْعَلَلِيُّ عَنْ سُقْيَانَ فِي « أَمَّا بَعْدُ » . [الحديث ٩٢٥ - أطرافه في : ١٥٠٠ ، ٢٥٩٧ ، ٦٦٣٦ ، ٦٩٧٩ ، ٧١٧٤ ، ٧١٩٧ .]

٩٢٦ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ عَنِ الصُّوْرِيِّ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ « قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشْهَدُ يَقُولُ : أَمَّا بَعْدُ » . تَابِعَهُ الزُّبَيْدِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ . [الحديث ٩٢٦ - أطرافه في : ٣١١٠ ، ٣٧١٤ ، ٣٧٢٩ ، ٣٧٦٧ ، ٥٢٣٠ ، ٥٢٧٨ .]

٩٢٧ - **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْغَسْبِلِ قَالَ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « صَدَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَنْبِرَ وَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَهُ مُتَعَطِّفًا وَلِخَفَةِ عَلَى مَنْكِبَيْهِ قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ بِعَصَابَةِ دَسِمَةٍ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي . فَثَابَرُوا إِلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ يَقْتُلُونَ وَيَكْثُرُ النَّاسُ . فَمَنْ وَلَّى شَيْئًا مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَبْصُرَ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُ فِيهِ أَحَدًا فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ » .

[الحديث ٩٢٧ - طرفاه في : ٣٦٢٨ ، ٣٨٠٠ .]

٣٠ - باب القعدة بين الخطبتين يوم الجمعة

٩٢٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ حَدَّثَنَا عُبيد الله عن نافع عن عبد الله قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطبُ خطبتين يَفْعَلُ بَيْنَهُمَا » (١) .

٣١ - باب الاستماع إلى الخطبة

٩٢٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُلَيْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْمَرِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قال النبي صلى الله عليه وسلم « إذا كان يومُ الجمعةُ وَقَعَتِ الملائكةُ على بابِ المسجدِ يكتبون الأولُ فالأولَ . ومثلُ المهجرِ كمثلِ الذي يُهلِي بِذَنَةِ ، ثم كالأذى يُهلِي بِقَرَّةٍ ، ثم كيشاً ، ثم دجاجةً ، ثم بيضةً . فإذا خرجَ الإمامُ طَوُّوا صُحُفَهُمْ وَيَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ » . [الحديث ٩٢٩ - طريقه في : ٣٢١١] .

٣٢ - باب إذا رأى الإمام رجلاً جاء وهو يخطبُ

أمره أن يصلي ركعتين (٢)

٩٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « جاء رجلٌ والنبي صلى الله عليه وسلم يخطبُ الناس يوم الجمعة فقال : أصليتَ يا فلان ؟ قال : لا . قال : قم فاركع » . [الحديث ٩٣٠ - طريقه في : ٩٣١ ، ١١٦٦] .

٣٣ - باب من جاء والإمام يخطبُ صلى ركعتين خفيفتين

٩٣١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو سَمِعَ جَابِرًا قَالَ « دخل رجلٌ يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطبُ فقال : أصليتَ ؟ قال : لا . قال : فصل ركعتين » .

٣٤ - باب رفع اليدين في الخطبة (٣)

٩٣٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ ، وَعَنْ يُونُسَ

(١) قال الحافظ : استفيه من هذا أن حال الجلوس بين الخطبتين لا كلام فيه ، لكن ليس فيه شيء أن يذكر الله أو يدعو سراً .

(٢) أي إذا كان لم يصلها قيل أن يراء الإمام وهو يخطب .

(٣) أي في الدعاء فيها ، والفرقة إلى الله عز وجل . ومن حديث أنس : « لم يكن صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعائه »

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال « فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي^(١) يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه » وأشار بيده يقللها^(٢).
[الحديث ٩٣٥ - طرفاه في : ٥٢٩٤ ، ٦٤٠٠ .]

٣٨ - باب إذا نفر الناس عن الإمام في صلاة الجمعة

فصلاة الإمام ومن بقي جائزة

٩٣٦ - **حَرْش** معاوية بن عمرو قال حدثنا زائدة عن حصين عن سالم بن أبي الجعد قال حدثنا جابر بن عبد الله قال : بينا نحن نصل مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت عير تحمل طعاماً^(٣) ، فالتفتوا إليها حتى ما يَبْقَى مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا اثنا عشر رجلاً . فنزلت هذه الآية : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ .
[الحديث ٩٣٦ - طرفاه في : ٢٠٥٨ ، ٢٠٦٤ ، ٤٨٩٩ .]

٣٩ - باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها

٩٣٧ - **حَرْش** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين ، وبعد المغرب ركعتين في بيته ، وبعد العشاء ركعتين ، وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين » .
[الحديث ٩٣٧ - طرفاه في : ١١٦٥ ، ١١٧٢ ، ١١٨٠ .]

٤٠ - باب قول الله تعالى :

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾

٩٣٨ - **حَرْش** سعيد بن أبي مريم قال حدثنا أبو غسان قال حدثني أبو حازم عن سهل قال « كانت فينا امرأة تجعل على أربعاء^(٤) في مزرعة لها سلقاً ، فكانت إذا كان يوم الجمعة تنزع أصول السلق فتجعله في قدر ثم تجعل عليه قبضة من شعير تطحنها فتكون أصول السلق عرقه^(٥) ،

(١) والذي ينتظر الصلاة في حكم النفل ، وقد ثلث الصلاة بمعنى متاجاة الله وذكره ودعائه .

(٢) وأشار - أي رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهي ساعة خفيفة . أراد الترهيب في التهازل هذه الساعة الطويلة ، والخس على انتهائها ، لقصر وقتها وغلزارة فضلها .

(٣) العير : الإبل تحمل التجارة ، طعاماً كانت أو غيره .

(٤) الأربعاء : جمع الربيع ، وهو جدول الماء ، والساقية ، والبر الصغير ، وقيل حاقيات الأحواض .

(٥) أي عرق الطعام ، والعرق : اللحم الذي على العظم فالسلق يقوم مقامه عندهم .

وَكُنَّا نَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فَنَسَلِمُ عَلَيْهَا ، فَتُقَرَّبُ ذَلِكَ الطَّعَامَ إِلَيْنَا فَنَلْعَقُهُ ، وَكُنَّا نَتَمَنَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَطْعَامِهَا ذَلِكَ .

[الحديث ٩٣٨ - أخرجه في : ٩٣٩ ، ٩٤١ ، ٢٣٤٩ ، ٥٤٠٣ ، ٦٢٤٨ ، ٦٢٧٩ .]

٩٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ هَذَا وَقَالَ « مَا كُنَّا نَقِيلُ وَلَا نَتَغَدَّى إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ » .

٤١ - بَابُ الْقَائِلَةِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ

٩٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ الثَّيْبَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ « كُنَّا نُبَكِّرُ إِلَى الْجُمُعَةِ ثُمَّ نَقِيلُ » .

٩٤١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ هَذَا قَالَ « كُنَّا نُصَلِّيْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُمُعَةَ ، ثُمَّ تَكُونُ الْقَائِلَةُ » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٢) كِتَابُ صَلَاةِ الْخَوْفِ

١ - بَابُ صَلَاةِ الْخَوْفِ

وَقَوْلِي اللَّهِ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ ^(١) فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ^(٢)، إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا. وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقِمْ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ، وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ ، فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ ، وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ ، وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ، وَذُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ، وَخَلُّوا جُلُوسَكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا . [النساء : ١٠١ - ١٠٢]

٩٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : سَأَلْتُهُ هَلْ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْنِي صَلَاةَ الْخَوْفِ - قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَلَغَ نَجْدًا ، فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ ^(٣) فَصَافَقْنَا لَهُمْ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي لَنَا ، فَقَامَتِ طَائِفَةٌ مَعَهُ تَصَلِّي ، وَأَقْبَلَتِ طَائِفَةٌ عَلَى الْعَدُوِّ ، وَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ مَعَهُ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَكَانَ الطَّائِفَةِ الَّتِي لَمْ تَصَلِّ ، فَجَاءُوا فَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمْ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلِمَ ، فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَرَكَعَ لِنَفْسِهِ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ . »

[الحديث ٩٤٢ - أخرته في : ٩٤٣ ، ٤١٣٢ ، ٤١٣٣ ، ٤١٣٥] .

(١) أي سافرت ، قال الحافظ : ومفهوم أن القصر يخص بالسفر ، وهو كذلك .

(٢) ومفهومه اختصاص القصر بالخوف أيضاً . قال ابن جرير : « ولما هم في الصلاة جعلهم عليهم وهم فيها ساجدون حتى يقتلهم أو بأسروهم ، فيستولون من قلوبها وأدائها ويحولوا بينهم وبين عبادة الله وإخلاص التوسيد له » .

(٣) أي قابلناهم . ولعل أصله « آزرنا » فقلبت الحزبة وأولاً .

٢ - باب صلاة الخوف رجالاً وركباً^(١) . راجل : قائم

٩٤٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ مُجَاهِدٌ إِذَا اخْتَلَطُوا قِيَامًا . وَزَادَ ابْنُ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَلْيُصَلُّوا قِيَامًا وَرُكْبَانًا » .

٣ - باب يَحْرُسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ

٩٤٤ - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ سُرَيْجٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ فَكَبَّرَ وَكَبَّرُوا مَعَهُ ، وَرَكَعَ وَرَكَعَ نَاسٌ مِنْهُمْ ، ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدُوا مَعَهُ . ثُمَّ قَامَ لِلثَّانِيَةِ فَقَامَ الَّذِينَ سَجَدُوا وَحَرَسُوا إِخْوَانَهُمْ ، وَأَتَتْ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَرَكَعُوا وَسَجَدُوا مَعَهُ ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ فِي صَلَاةٍ^(٢) وَلَكِنْ يَحْرُسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا » .

٤ - باب الصلاة عند مُنَاقَضَةِ الْحُصُونِ^(٣) وَلِقَاءِ الْعُتُوِّ

وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ : إِنْ كَانَ تَهَيُّاً فَتُفْتَحُ^(٤) وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الصَّلَاةِ صَلُّوا إِيمَاءً كُلُّ أَمْرٍ لِنَفْسِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْإِيمَاءِ أَخْرَوْا الصَّلَاةَ حَتَّى يَنْكُشِفَ الْقِتَالُ أَوْ يَأْمَنُوا فَيُصَلُّوا رَكَعَتَيْنِ ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرُوا صَلُّوا رَكْعَةً وَسَجَدَتَيْنِ لَا يُجْزِيهِنَّ التَّكْبِيرُ ، وَيُؤْخِرُوهَا حَتَّى يَأْمَنُوا . وَبِهِ قَالَ مَكْحُولٌ . وَقَالَ أَنَسٌ : خَضَرْتُ عِنْدَ مُنَاقَضَةِ حِصْنٍ تُسَمَّى^(٥) عِنْدَ إِضَاعَةِ الْفَجْرِ - وَاشْتَدَّ اشْتِعَالُ الْقِتَالِ - فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الصَّلَاةِ ، فَلَمْ نُصَلِّ إِلَّا بَعْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ ، فَصَلَّيْنَاهَا وَنَحْنُ مَعَ أَبِي مُوسَى ، فَفُتِحَ لَنَا . وَقَالَ أَنَسٌ : وَمَا يَسْرُنِي بِتِلْكَ الصَّلَاةِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .

٩٤٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُبَارَكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « جَاءَ عَمْرُو يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَجَعَلَ يَسُبُّ كَفَّارَ قُرَيْشٍ وَيَقُولُ :

(١) قيل : مقصوده أن الصلاة لا تسقط عنه العجز عن النزول عن الدابة ، ولا تلغى عنها دليل الآية ٢٣٩ البقرة : « فَإِنْ عَفَمَ فَرَجُلًا أَوْ رُكْبَانًا » . والرجال : جمع راجل ، والمراد به هنا القائم ، ويطلق على الماشي أيضاً .

(٢) قال الحافظ : وهذا كالصريح في التقتصر على ركعة ركعة . ويشهد له رواية مسلم من طريق مجاهد عن ابن عباس قال : « غرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أرباباً وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة » .

(٣) أي عند إمكان قصها . (٤) أي تمكن القبح .

(٥) تستر : شرق العراق ، معروف من بلاد الأهواز .

بارسول الله ، ما صَلَّيْتُ العصر حتى كَادَتْ الشمسُ أَنْ تَغِيْبَ . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : وَأَنَا وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُهَا بَعْدَ . قال فنَزَلَ إِلَى بَطْحَانَ فَنَوَضًا وَصَلَّى العصرَ بَعْدَ مَا غَابَتْ الشمسُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ المغربَ بَعْدَهَا .

٥ - باب صلاة الطالب والمطلوب راكباً وإيماء

وقال الوليدُ : ذَكَرْتُ لِلأَوْزَاعِيِّ صَلَاةَ شَرْحِبِيلَ بْنِ السَّمْطِ وَأَصْحَابِهِ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ فَقَالَ : كَذَلِكَ الأَمْرُ عِنْدُنَا إِذَا تَخَوَّفَ القَوْتُ . واحتجَّ الوليدُ بقوله النبيُّ صلى الله عليه وسلم « لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُ العصرِ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ ^(١) » .

٩٤٦ - حَدَّثَنَا عبدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَنَسٍ قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمْرٍ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا إِذَا رَجَعْنَا مِنَ الْأَحْزَابِ : لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُ العصرِ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ . فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ العصرَ فِي الطَّرِيقِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ نُصَلِّي ، لَمْ يُرَدِّ مِنْ ذَلِكَ . فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُعْتَفَ وَاحِدًا مِنْهُمْ » . [الحديث ٩٤٦ - أخرجه في : ١١١٩] .

٦ - باب التكبير والقَلَسُ بالصبح ، والصلاة عند الإغارة والحرب

٩٤٧ - حَدَّثَنَا مسددٌ قَالَ حَدَّثَنَا حمادٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ وَثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ ابْنِ مَالِكٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الصُّبْحَ بَغْلَسَ ، ثُمَّ رَكِبَ فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، خَرَبْتُ خَيْبَرَ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُتَنَذِرِينَ . فخرجوا يَسْعَوْنَ فِي السَّكَلَى وَيَقُولُونَ : مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ - قال : وَالْخَمِيسُ الْجَيْشُ - فَظَهَرَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقتَلَ الْمُقَاتِلَةَ وَسَيَّ الدَّرَارِي ، فَصَارَتْ صَفِيَّةُ لِدُخِيَّةَ الْكَلْبِيِّ ، وَصَارَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا ، وَجَعَلَ صَدَاقَهَا عَتَقَهَا » . فقال عبدُ العزيزِ لثَابِتٍ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَنْتَ سَأَلْتَ أَنَسَ مَا أَهْرَهَا ؟ قال : أَهْرَهَا نَفْسَهَا . فَنَبِّئْهُمْ .

(١) الدَّعَابُ لِهَاصِرَةِ بَنِي قُرَيْظَةَ يُتَطَلَّبُ تَأْخِيرُ الصَّلَاةِ عَنْ مِقَاتِهَا . المُتَرَضِّ ، كذلك يسوغ الطالب ترك الأركان والانتقال إلى الإيماء .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٣) كِتَابُ الْعِيدَيْنِ

١ - بَابُ فِي الْعِيدَيْنِ^(١) وَالتَّجَمُّلِ فِيهِ

٩٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو قَالَ : أَخَذَ عَمْرُ جُبَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ثُبَاعٍ فِي السُّوقِ فَأَخَذَهَا ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ابْتِغْ هَذِهِ ، تَجَمَّلُ بِهَا لِلْعِيدِ وَالْوُفُودِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسٌ مَنْ لَا خِلَاقَ لَهُ . فَلَبِثَ عَمْرُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَلْبَثَ ، ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجُبَّةٍ دِيبَاجٍ ، فَأَقْبَلَ بِهَا عَمْرُ فَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ قُلْتَ إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسٌ مَنْ لَا خِلَاقَ لَهُ ، وَأُرْسِلْتَ إِلَيَّ بِهَذِهِ الْجُبَّةِ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَبِعْهَا أَوْ تُصِيبُ بِهَا حَاجَتَكَ^(٢) .

٢ - بَابُ الْحِرَابِ وَاللَّرَقِ يَوْمَ الْعِيدِ^(٣)

٩٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَمْرُو أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَسَدِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي جَارِيتَانِ تُغْنِيَانِ بَغْنَاءَ بُعَاثَ^(٤) ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ . وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ : مِزْمَارَةٌ

(١) لِقِسَالٍ وَابْنِ حَزَانَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ أَنَسٍ : « قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَمِنْ يَوْمَانِ يَلْبِغُونَ فِيهِمَا ، فَقَالَ : قَدْ أَبَدْتُكُمْ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا : يَوْمَ الْقَطْرِ ، وَالْأَصْحَى » .

(٢) أَيْ تَصِيبُ بِشَيْءٍ حَاجَتَكَ ، بِأَنْ تَبِيعَهَا لِتُسْتَعْمَلَا مِنْ يَجُوزُ لَهُ اسْتِعْمَالُهَا كَالنِّسَاءِ .

(٣) الْحِرَابُ : جَمْعُ حَرَبَةٍ ، نَوْعٌ مِنَ السِّلَاحِ الْأَيْبِشِ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي الْقِتَالِ . وَاللَّرَقُ : جَمْعُ دَرَقَةٍ ، وَهُوَ الْقِرْسُ الَّذِي يَتَقَى بِهِ ضَرْبُ السِّيفِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ سِلَاحِ الْقِدْوِ . وَاسْتَعْمَلَهَا الْحَيْشَةُ - فِي حَدِيثِ الْبَابِ - لِلْأَعْلَامِ الرِّيَاضِيَةِ تَسْلِيَةً لِلْمُطَفَّرِينَ وَالنَّظَارَةِ .

(٤) يَوْمَ يَمَاتُ - وَبِمَاتٍ مَوْضِعٌ أَوْ حَصْنٌ لِلْقُرْسِ عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ - يَوْمٌ مَشْهُورٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ كَانَتْ فِيهِ مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ لِلْقُرْسِ عَلَى الْخُرُوجِ . دَامَتْ الْحَرْبُ بَيْنَهُمَا ١٢٠ عامًا إِلَى الْإِسْلَامِ .

الشیطان عند النبی صلی الله علیه وسلم^(١) ! فأقبل علیه رسولُ الله علیه السلامُ فقال : دَعِمَا . فلما غَفَلَ غَمَزَتْهُمَا فَخَرَجْنَا .

[الحديث ٩٤٩ - أخره في : ٩٥٢ ، ٩٨٧ ، ٢٩٠٧ ، ٣٥٣٠ ، ٣٩٣١] .

٩٥٠ - « وكان يوم عید يلعب فيه السُّودَانُ بالدَّرَقِ والجِرَابِ ، فإِذَا سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا قَالَ : تَشْتَهِيْنِ تَنْظُرِيْنِ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ خَدَّيْ عَلَى خَدَّيْ وَهُوَ يَقُولُ : تَوَكَّمِ يَا بَنِي أَرْفُودَةَ^(٢) . حَتَّى إِذَا مَلَيْتُ قَالَ : حَسْبُكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَادْهَبِي . »

٣ - بَابُ سُنَّةِ الْعَبِيدِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ

٩٥١ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدٌ قَالَ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فَقَالَ « إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَتَنَحَّرَ ، فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا »^(٣) .

[الحديث ٩٥١ - أخره في : ٩٥٥ ، ٩٦٥ ، ٩٦٨ ، ٩٧٦ ، ٩٨٣ ، ٥٥٤٥ ، ٥٥٥٦ ، ٥٥٥٧ ، ٥٥٦٠ ، ٦٦٧٣] .

٩٥٢ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ مِنْ جَوَارِي الْأَنْصَارِ تَغْذِيَانِ بِمَا تَقَاوَلَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثَ ، قَالَتْ : وَلَيْسَتَا بِمَغْنِيَّتَيْنِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَزْمَامِيرُ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ وَذَلِكَ فِي يَوْمٍ عِيدٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا ، وَهَذَا عِيدُنَا . »

٤ - بَابُ الْأَكْلِ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ الْخُرُوجِ

٩٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَغْلُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ » . وَقَالَ مُرْجَأُ بْنُ رِجَاءٍ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَيَأْكُلْهُنَّ وَتَرَا » .

(١) سمعا زمارة الشيطان : لأنها من الوسائل الصارفة عن الهدى : وعن التفكير في الحق والخير .

(٢) انظر الحديث رقم ٩٨٨ . وروى السراج من طريق أبي الزناد عن عروة عن عائشة أنه صلى قال يومئذ : « لعل يهود أن في دلتنا فسحة ، إلى بعثت بحليلة سمحة » .

(٣) قال الزين بن المنير : فيه إشار بأن الصلاة في يوم النحر هي الأمر المهم، وأن ما سواها من الخلطة والنحر والفكر وغير ذلك من أعمال البر فيطريق النجس ، وذلك في العيدين .

٥ - باب الأكل يوم النحر

٩٥٤ - **حَرْشًا** مسدّد قال حدثنا إسماعيل عن أيوب عن محمد عن أنس قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « من ذبح قبل الصلاة فليعد . فقام رجل فقال : هذا يوم يشتهى فيه اللحم ، وذكر من جيرانه ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم صدقه ، قال : وعندى جذعة أحب إلى من شاتى لحم فرخص له النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا أدري أبلغت الرخصة من سواء أم لا » (١) .

[الحديث ٩٥٤ - أطرافه في : ٩٨٤ ، ٥٥٤٦ ، ٥٥٤٩ ، ٥٥٦١] .

٩٥٥ - **حَرْشًا** عثان قال حدثنا جرير عن منصور عن الشعبي عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : « خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأضحى بعد الصلاة فقال : من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب النسك ، ومن نسك قبل الصلاة فإنه قبل الصلاة ولا نسك له . فقال أبو بردة بن نيار خال البراء : يا رسول الله فإني نسكت شاتى قبل الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب ، وأحببت أن تكون شاتى أول ما يُذبح في بيتي ، فذبحت شاتى وتعدّيت قبل أن آتى الصلاة . قال : شاتك شاة لحم . قال : يارسول الله فإن عندنا عثاقا لنا جذعة هي أحب إلى من شاتين أفتجزى عني ؟ قال : نعم . ولكن تجزى عن أحد بعلك » .

٦ - باب الخروج إلى المصلّى^(٢) بغير منبر

٩٥٦ - **حَرْشًا** سعيد بن أبي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد عن عياض ابن عبد الله بن أبي سرح عن أبي سعيد الخدري قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلّى ، فأول شيء يبدا به الصلاة ، ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس - والناس جلوس على صفوفهم - فيعظهم ، ويوصيهم ، ويأمرهم . فإن كان يريد أن يقطع بعثا قطع^(٣) أو يأمر بشيء أمر به ، ثم ينصرف » . قال أبو سعيد : فلم يزلوا الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان - وهو أمير المدينة - في أضحى أو فطر ، فلما أتينا المصلّى إذا بمنبر بناه كثير بن الصلت ، فإذا

(١) قال الحافظ ابن حجر : بين له صلى الله عليه وسلم أن آتى ذبحها - أي قبل صلاة العيد - لا تجزى عن الأضحية ، وأمره على الأكل منها .

(٢) أراد بالمصل هنا : المصل العام بالصحراء ظاهر البلد ، وهو الذي يتسع لجميع المسلمين ، وهو موضع معروف بينه وبين باب المسجد ألف ذراع .

(٣) أي إذا أراد أن يعي حلة من المجاهدين إلى جهة من الجهات قام بذلك .

مروان يُريدُ أن يرتقيهُ قبل أن يُصلِّي ، فجَبَذْتُ بثوبِي (١) ، فَجَبَلْنِي ، فارتفعَ فخطبَ قبلَ الصلاة . فقلتُ له : غيرتمُ وأللهُ . فقال : أبا سعيدٍ قد ذهبَ ما تعلمُ ، فقلتُ ما أعلمُ وأللهُ خيرٌ مما لا أعلمُ . فقال : إنَّ الناسَ لم يكونوا يجلسونَ لنا بعدَ الصلاة ، فجعلتها قبلَ الصلاة .

٧ - بابُ المشي والرُّكوبِ إلى العيدِ (٢) بغيرِ أذانٍ ولا إقامة

٩٥٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي فِي الْأَصْحَى وَالْقَطْرِ ، ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدَ الصَّلَاةِ . [الحديث ٩٥٧ - طريقه في : ٩٦٢] .

٩٥٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ « إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمَ الْقَطْرِ فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ » . [الحديث ٩٥٨ - طريقه في : ٩٦١ ، ٩٧٨] .

٩٥٩ - قَالَ وَأَخْبَرَنِي عَطَاءٌ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي أَوَّلِ مَا يَبِيعُ لَهُ (٣) ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُؤَذِّنُ بِالصَّلَاةِ يَوْمَ الْقَطْرِ ، وَإِنَّمَا الْخُطْبَةُ بَعْدَ الصَّلَاةِ .

٩٦٠ - وَأَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا « لَمْ يَكُنْ يُؤَذِّنُ يَوْمَ الْقَطْرِ وَلَا يَوْمَ الْأَصْحَى » .

٩٦١ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ « إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ بَعْدَ ، فَلَمَّا فَرَغَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ فَأَتَى النِّسَاءَ فَلَذَّكَرَهُنَّ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى يَدِ بِلَالٍ ، وَبِلَالٌ بَاسِطٌ ثَوْبَهُ يُلْقِي فِيهِ النِّسَاءُ صَدَقَةً » قلت لعطاء : أترى حقاً على الإمام الآن أن يأتى النساءَ فليذكرهنَّ حين يفرغُ ؟ قال : إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ عَلَيْهِمْ ، وَمَا لَمْ أَنْ لَا يَفْعَلُوا ؟ .

٨ - بابُ الخطبةِ بعدَ العيدِ

٩٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُسٍ

(١) أى ليبدأ بالصلاة قبل الخطبة كما كانت الحال من قبل ، فاحظر مروان بما قاله آخر الحديث

(٢) قال الثاقلاني في « الأم » : بلغنا عن الزهري قال : ما ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيد ولا جنازة قط .

(٣) أى بالخلافة .

عن ابن عباس قال : « شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَكُلُّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ قَبْلَ الْخُطْبَةِ » .

[انظر الحديث ٩٨ والطراقة ولاسيما ٩٧٩]

٩٦٣ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُصَلُّونَ الْعِيدَيْنِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ » .

٩٦٤ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى يَوْمَ الْفِطْرِ رَكَعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ وَمَعَهُ يَلَالٌ ، فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ ، فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ ، ثَلَاثُ الْمَرْأَةِ غُرْصَهَا وَسِيخَابَهَا ^(١) .

٩٦٥ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا زُبَيْدُ قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ تُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرُ . فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا ، وَمَنْ نَحَرَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدِمَهُ لِأَهْلِهِ ، لَيْسَ مِنَ النَّسَكِ فِي شَيْءٍ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو بُرَّةُ بْنُ نِيَارٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْتُ وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مِئْتَةٍ . فَقَالَ : اجْعَلْهُ مَكَائَهُ وَلَنْ تُؤْفَى - أَوْ تُجَزَى - عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ » .

[انظر الحديث رقم ٩٥١ والطراقة]

٩ - بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ حَمْلِ السَّلَاحِ فِي الْعِيدِ وَالْحَرَمِ

وقال الحسن : نُهَوُا أَنْ يَحْمِلُوا السَّلَاحَ يَوْمَ عِيدٍ ، إِلَّا أَنْ يَخَافُوا عَدُوًّا

٩٦٦ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى أَبُو السَّكِينِ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوْقَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ « كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ حِينَ أَصَابَهُ سَنَانُ الرَّمْحِ فِي أَخْمَصِ قَدَمِهِ ^(٢) ، فَلَزِقَتْ قَدَمُهُ بِالرُّكَابِ ، فَتَزَلَّتْ فَتَزَعَتْهَا - وَذَلِكَ بَيْنِي - فَبَلَغَ الْحِجَاجُ ^(٣) فَجَعَلَ يَمُودُهُ . فَقَالَ الْحِجَاجُ :

(١) الخمر : الحلقة من الذهب أو الفضة ، أو القِرْطُ بجمعة واحدة . والسخاب : قلادة من عِبر أو قرنفل أو غيرها ، وقيل محيط فيه خرز ، ومنه نَحَابٌ لصوت خرزه عند الحركة ، وهو بالصاد والسين .

(٢) الأخمص : باطن القدم ، وما رِق من أسفلها ، وغصير يامنها الذي لا يصيب الأرض منه المشي .

(٣) وكان إذا ذاك أمير أهل الحجاز ، به مقتل عبد الله بن الزبير سنة ٧٤ .

لو نعلم من أصابك ؟ فقال ابنُ عمرَ : أنتَ أصبني . قال : وكيف ؟ قال : حملتَ السلاحَ في يومٍ لم يكنْ يُحملُ فيه ، وأدخلتَ السلاحَ الحرمَ ، ولم يكنِ السلاحُ يُدخلُ الحرمَ .
[الحديث ٩٦٦ - طرته في : ٩٦٧] .

٩٦٧ - **حَدَّثَنَا** أحمدُ بنُ يعقوبَ قال حدثني إسحاقُ بنُ سعيدِ بنِ عمرو بنِ سعيدِ بنِ العاصِ عن أبيهِ قال : « دخلَ الحجاجُ على ابنِ عمرَ وأنا عنده ، فقال : كيف هو ؟ فقال : صالحٌ . فقال : مَنْ أصابك ؟ قال : أصابني مَنْ أمرَ بحملِ السلاحِ في يومٍ لا يحِلُّ فيه حملُهُ » يعني الحجاج .

١٠ - باب التكبير إلى العيد

وقال عبدُ الله بنُ بُسرٍ : إِنْ كُنَّا فَرَعْنَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ . وَذَلِكَ حِينَ التَّسْبِيحِ^(١)

٩٦٨ - **حَدَّثَنَا** سليمانُ بنُ حربٍ قال حدثنا شعبةٌ عن زُبَيْدٍ عن الشَّعْبِيِّ عن البراءِ قال : « خَطَبَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ قال : إِنْ أَوَّلَ مَا نَبِّأْتُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحِرَ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا ، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ عَجَلُهُ لِأَهْلِهِ لَيْسَ مِنَ السُّلُوكِ فِي شَيْءٍ . فقام خَالِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَّارٍ فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أُصَلِّيَ ، وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مَسْنَةِ . قال : اجعلها مكانها - أو قال : اذبحها - وَلَنْ تَجْزِيَ جَذَعَةٌ عَنْ أَحَدٍ بِعَدْلِكَ » .

[انظر الحديث ٩٥١ وأطرافه]

١١ - باب فضل العمل في أيام التشريق^(٢)

وقال ابنُ عباسٍ (وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ) : أَيَّامُ الْعَشْرِ .
وَالْأَيَّامُ الْمَعْلُومَاتُ : أَيَّامُ التَّشْرِيقِ . وَكَانَ ابْنُ عَمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ يَخْرُجَانِ إِلَى السُّوقِ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ يُكَبِّرَانِ وَيَكْبِّرُ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِمَا . وَكَبَّرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ خَلْفَ النَّافِلَةِ

٩٦٩ - **حَدَّثَنَا** محمدُ بنُ عَرَفَةَ قال حدثنا شعبةٌ عن سليمانَ عن مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرِ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ أَفْضَلُ

(١) أي وقت صلاة البسة ، وهي النافلة ، وذلك إذا مضى وقت الكراهة .

(٢) أيام التشريق ما بعد يوم النحر ، لأنهم كانوا يشرقون فيها غيوم الأضراس ، أي يقدّمونها ويبرزونها للشمس ، ولأن صلاة العيد إنما تسلم بعد أن تشرق الشمس .

مَنْ الْعَمَلِ فِي هَذِهِ : قَالُوا : وَلَا الْجِهَادُ ؟ قَالَ : وَلَا الْجِهَادُ ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ ^(١) .

١٢ - بَابُ التَّكْبِيرِ أَيَّامَ نِيَّ ، وَإِذَا غَدَا إِلَى عَرَفَةَ

وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُكَبِّرُ فِي قُبْتِهِ بِمَعْنَى فَيَسْمَعُهُ أَهْلُ الْمَسْجِدِ فَيُكَبِّرُونَ وَيُكَبِّرُ أَهْلُ الْأَسْوَاقِ حَتَّى تَرْتَجَّ مِئَى تَكْبِيرًا . وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُكَبِّرُ بِمَعْنَى تِلْكَ الْأَيَّامِ وَخَلْفَ الصَّلَاةِ وَعَلَى فِرَاشِهِ وَفِي فُسْطَاطِهِ وَمَجْلِسِهِ وَمَشَاهِدِ تِلْكَ الْأَيَّامِ جَمِيعًا . وَكَانَتْ مِيمُونَةُ تَكَبِّرُ يَوْمَ النَّحْرِ ، وَكَانَ النِّسَاءُ يُكَبِّرْنَ خَلْفَ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِيَأْتِيَ التَّشْرِيقَ مَعَ الرُّجَالِ فِي الْمَسْجِدِ .

٩٧٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الثَّقَفِيُّ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسًا - وَنَحْنُ غَادِيَانِ مِنْ مِئَى إِلَى عَرَفَاتٍ - عَنِ التَّلْبِيَةِ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : كَانَ يَلْقَى الْعُلَاطَى لَا يُنْكِرُ عَلَيْهِ ، وَيُكَبِّرُ الْمَكَبِّرُ فَلَا يُنْكِرُ عَلَيْهِ . [الحديث ٩٧٠ - طرقة في : ١٦٥٩] .

٩٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَاصِمٍ عَنْ حَفْصَةَ عَنْ أُمِّ عَطِيَةَ قَالَتْ : كُنَّا نُؤْمِرُ أَنْ نَخْرُجَ يَوْمَ الْعِيدِ ، حَتَّى نَخْرُجَ الْبَكْرَ مِنْ خِلْدِهَا ، حَتَّى نَخْرُجَ الْحِجْصَ فَيَكُنَّ خَلْفَ النَّابِزِ فَيُكَبِّرْنَ بِتَكْبِيرِهِمْ وَيَدْعُونَ بِدُعَائِهِمْ ، يَرْجُونَ بِرَكَّةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَطَهْرَتِهِ .

١٣ - بَابُ الصَّلَاةِ إِلَى الْحَرَبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ

٩٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ تُرَكِّزُ الْحَرَبَةَ قُدَّامَهُ يَوْمَ الشُّقْرِ وَالنَّحْرِ ، ثُمَّ يُصَلِّي .

١٤ - بَابُ حَمْلِ الْعَنْزَةِ - أَوْ الْحَرَبَةِ - بَيْنَ يَدَيِ الْإِمَامِ يَوْمَ الْعِيدِ

٩٧٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ النَّزِيرِ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْلُو إِلَى الْمُصَلَّى وَالْعَنْزَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ تُحْمَلُ وَتُنْصَبُ بِالْمُصَلَّى بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَيُصَلِّي إِلَيْهَا .

[انظر الحديث ٩٩٤ وأثره]

(١) أي خرج بخاطر نفسه لقتال العدو لئلا ولو أهدى ذلك إلى قتل نفسه ، فلم يرجع غانماً ولا سالماً .

١٥ - باب خروج النساء والحائض إلى المصلّى

٩٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ قَالَتْ « أَمَرْنَا أَنْ نُخْرِجَ الْعَوَاتِقَ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ » . وَعَنْ أَيُّوبَ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ حُوَ . وَزَادَ فِي حَدِيثِ حَفْصَةَ قَالَ - أَوْ قَالَتْ - « الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ » ، وَيَعْتَزِّلْنَ الْحَيْضُ الْمَصْلَى » .
[انظر الحديث ٣٢٤ وأمثاله]

١٦ - باب خروج الصبيان إلى المصلّى^(١)

٩٧٥ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ « خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فِطْرِ أَوْ أَضْحَى ، فَصَلَّى ، ثُمَّ خَطَبَ ، ثُمَّ أَقَى النِّسَاءَ فَوَعظَهُنَّ وَذَكَّرَهُنَّ ، وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ » .
[انظر الحديث ٩٨ وأمثاله]

١٧ - باب استقبال الإمام الناس في خطبة العيد

قال أبو سعيد : قام النبي صلى الله عليه وسلم مُقَابِلَ النَّاسِ

٩٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ عَنْ زُبَيْدٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ « خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَضْحَى إِلَى الْبَقِيعِ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ وَقَالَ : إِنَّ أَوَّلَ نُسُكِنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نَبْدَأَ بِالصَّلَاةِ ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرُ . فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ وَافَقَ سُنَّتَنَا ، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ عَجَلَهُ لِأَهْلِهِ لَيْسَ مِنَ النَّسُكِ فِي شَيْءٍ . فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي ذَبَحْتُ وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُيْنَةٍ . قَالَ : اذْبَحْهَا ، وَلَا تَقِ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ » .
[انظر الحديث ٩٥١ وأمثاله]

١٨ - باب العلم الذي بالمصلّى^(٢)

٩٧٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِشٍ قَالَ « سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَبْلَ لَه : أَشْهَدَتُ الْعِيدَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَوْ لَا مَكَانِي مِنَ الصَّغَرِ مَا شَهِدْتُهُ ، حَتَّى أَقَى الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بَنِي الصَّلْتِ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ ، ثُمَّ

(١) أى في الأعراف ، وإن لم يصلوا

(٢) هذا يدل على أنهم جعلوا مكان المصل النبوى في المدينة علماً يعرف به كالمشايخ .

أَتَى النِّسَاءَ^(١) وَمَعَهُ بِلَالٌ فَوَعظَهُنَّ وَذَكَرَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ فَرَأَيْتُهُنَّ يَهُودِينَ بِأَيْدِيهِنَّ يَقْلِبُونَهُ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ ، ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَبِلَالٌ إِلَى بَيْتِهِ .
[انظر الحديث ٩٨ وأمراته]

١٩ - بَابُ مَوْعِظَةِ الْإِمَامِ النِّسَاءِ يَوْمَ الْيَوْمِ

٩٧٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ « قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفِطْرِ فَصَلَّى ، فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ ثُمَّ خَطَبَ . فَلَمَّا فَرَغَ نَزَلَ فَأَتَى النِّسَاءَ فَذَكَرَهُنَّ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى يَدِ بِلَالٍ ، وَبِلَالٌ بِاسِطٌ ثَوْبُهُ يُلْقَى فِيهِ النِّسَاءُ الصَّدَقَةَ .

قُلْتُ لِعَطَاءٍ : زَكَاةُ يَوْمِ الْفِطْرِ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ صَدَقَةٌ يَتَصَلَّحْنَ حِينَئِذٍ : تُلْقَى فَتَحْمِلُهَا وَيُلْقِينَ^(٢) .

قُلْتُ : أَتَرَى حَقًّا عَلَى الْإِمَامِ ذَلِكَ وَيَذَكُرُهُنَّ ؟ قَالَ : إِنَّهُ لِحَقٌّ عَلَيْهِمْ^(٣) ، وَمَا لَهُمْ لَا يَفْعَلُونَهُ ؟ .

[انظر الحديث ٩٥٨ وأمراته]

٩٧٩ - قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ شَهِدْتُ الْفِطْرَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُصَلُّونَهَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ ، ثُمَّ يُخْطَبُ بَعْدُ . خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ أَنْظَرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجْلِسُ بِيَدِهِ^(٤) . ثُمَّ أَقْبَلَ بِشِقْمِهِمْ حَتَّى جَاءَ النِّسَاءَ مَعَهُ بِلَالٌ فَقَالَ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ ﴾ الْآيَةَ . ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ مِنْهَا : أَتَشْنَ عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالَتِ امْرَأَةٌ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ - لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا - نَعَمْ . لَا يَدْرِي حَسَنٌ^(٥) مَنْ هِيَ . قَالَ فَتَصَدَّقْنَ ، فَبَسَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ ثُمَّ قَالَ : هَلُمَّ ، لَكُنَّ فِدَاءَ أَبِي وَأُمِّي . فَيُلْقِينَ الْفَتَخَ وَالخَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ . قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : الْفَتَخُ : الْخَوَاتِيمُ الْعِظَامُ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

[انظر الحديث ٩٨ وأمراته]

(١) قَالَ الْخَلْفَاءُ : هَذَا يُشِيرُ بِأَنَّ النِّسَاءَ كُنَّ عَلَى حِدَةٍ مِنَ الرِّجَالِ غَيْرِ مُخْطَلَعَاتٍ بِهِمْ .

(٢) الْفَتَخُ : جَمْعُ فَتَخَةٍ ، وَهِيَ خَوَاتِيمُ كِبَارِ تَلْبَسُ فِي الْأَيْدِي .

(٣) أَيْ حَقٌّ عَلَى وَلَا تِلَاةُ الْأَمْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْعِنَاةُ بِتَقْلِيدِ النِّسَاءِ الْمُسْلِمَاتِ بِالتَّقَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَتَوْجِيهِهِنَّ وَجْهَةَ الْإِسْلَامِ وَآدَابِهِ .

(٤) أَيْ يَجْلِسُ الرِّجَالُ بِيَدِهِ . وَكَأَنَّهُمْ لَمَّا انْتَقَلَ مِنْ مَكَانٍ خَطَبَهُ أَرَادُوا - أَيْ الْفَصْلَيْنِ - الْانْصِرَافَ ، فَأَمَرَهُمُ بِالْجُلُوسِ حَتَّى

يَفْرُغَ مِنْ حَاجَتِهِ ثُمَّ يَنْصَرِفُوا جَمِيعًا ، أَوْ لَعَلَّهُمْ أَنْ يَتَبَوَّعُوا لِمَنْهُمْ .

(٥) حَسَنٌ : هُوَ رَاوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ طَاوُسٍ : الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ الْمَكِّي .

٢٠ - باب إذا لم يكن لها جلباب في العيد

٩٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ قَالَتْ : كُنَّا نَمْنَعُ جَوَارِينَا أَنْ يَخْرُجْنَ يَوْمَ الْعِيدِ ، فَجَاءَتْ أَمْرَأَةً فَتَزَلَّتْ قَصْرَ بَنِي خَلْفٍ ، فَاتَّبَعْتُهَا فَحَدَّثْتُ أَنَّ زَوْجَ أُخْتِهَا غَزَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً ، فَكَانَتْ أُخْتُهَا مَعَهُ فِي سِتِّ غَزَوَاتٍ ، فَقَالَتْ : فَكُنَّا نَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى ، وَنُدَلِّي الْكَلِمَى . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيَّ ، إِحْدَانَا بِأَسْ - إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ - أَنْ لَا تَخْرُجَ ؟ فَقَالَ : لَيْلَيْسَ بِهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا ، فَلْيَشْهَدْ الْخَيْرَ وَدُعَاةَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَتْ حَفْصَةُ : فَلَمَّا قَدِمْتُ أُمُّ عَطِيَّةٍ أَتَيْتُهَا فَسَأَلْتُهَا : أَسَمِعْتِ فِي كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، بِأَبِي (١) - وَقَلِمَا ذَكَرْتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَالَتْ : بِأَبِي - قَالَ : لِيَخْرُجِ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتُ الْخُلُورِ - أَوْ قَالَ : الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الْخُلُورِ ، شَكَّ أَيُّوبُ - وَالْحَيْضُ ، وَيَعْتَزِلْنَ الْحَيْضُ الْمَصْلَى ، وَلْيَشْهَدْ الْخَيْرَ وَدُعَاةَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَتْ : فَقُلْتُ لَهَا : أَلْحَيْضُ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، أَلَيْسَ الْحَائِضُ تَشْهَدُ عَرَفَاتٍ وَتَشْهَدُ كَذَا وَتَشْهَدُ كَذَا ؟ .

[انظر الحديث ٣٢٤ وأثره]

٢١ - باب اعتزال الحَيْضِ الْمَصْلَى

٩٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ : قَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةٍ « أَمَرْنَا أَنْ نَخْرُجَ فَنُخْرِجَ الْحَيْضَ وَالْعَوَاتِقَ وَذَوَاتِ الْخُلُورِ - قَالَ ابْنُ عَوْنٍ : أَوِ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتِ الْخُلُورِ - فَأَمَّا الْحَيْضُ فَيَشْهَدْنَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَدُعَوْتَهُمْ وَيَعْتَزِلْنَ مُصَلَّاهُمْ » .

[انظر الحديث ٣٢٤ وأثره]

٢٢ - باب التحريم والتبعية يوم التَّحْرِ بِالمَصْلَى

٩٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ فَرْقَدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْحَرُ - أَوْ يَذْبَحُ - بِالمَصْلَى .

[الحديث ٩٨٢ - أثره في : ١٧١٠ ، ١٧١١ ، ٥٥٥١ ، ٥٥٥٢ .]

٢٣ - باب كلام الإمام والناس في خطبة العيد

وإذا شئ الإمام عن شيء وهو يخطب

٩٨٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا قَالَ أَبُو الْأَخْوَصِ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ

(١) أي أتتني صل الله عليه وسلم بأبي .

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ « خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَالَ « مِنْ صَلَّيْ صَلَاتِنَا ، وَنَسَكُ نُسُكُنَا ، فَقَدْ أَصَابَ النُّسُكُ . وَمَنْ نَسَكَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَتِلْكَ شَأْءٌ لَحْمٍ . فقام أبو بردة بن نيارٍ فقال : يا رسول الله ، والله لقد نسكْتُ قبل أن أخرجُ إلى الصَّلَاةِ ، وعَرَفْتُ أَنَّ اليومَ يومٌ أَكَلُ وشَرِبُ ، فَتَعَجَّلْتُ ، وَأَكَلْتُ وَأَطَعْتُ أَهْلِي وَجِيرَانِي . فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم : تلكَ شَأْءٌ لَحْمٍ . قال فإِنَّ عِنْدِي عَنَاقَ جِلْدَةٍ هِيَ غَيْرُ مَنْ شَأْنِي لَحْمٍ ، فَهَلْ تَجْزِي عَنِّي ؟ قال : نعم ، وَلَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ » .

[انظر الحديث ٩٩١ وأطرافه]

٩٨٤ - حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّيْ يَوْمَ النَّحْرِ ، ثُمَّ خَطَبَ فَأَمَرَ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ أَنْ يُعِيدَ ذَبْحَهُ . فقام رجلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جِيرَانِي لِي - لِمَا قَالَ : بِهِمْ خِصَاصَةٌ ، وَإِنَّمَا قَالَ : فَقَرُّ - وَإِنِّي ذَبَحْتُ قَبْلَ الصَّلَاةِ ، وَعِنْدِي عَنَاقٌ لِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَأْنِي لَحْمٍ . فَرَخَّصَ لَهُ فِيهَا » .

[انظر الحديث ٩٥٤ وأطرافه]

٩٨٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ جُنْدَبٍ قَالَ « صَلَّيْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ ، ثُمَّ خَطَبَ ، ثُمَّ ذَبَحَ وَقَالَ ^(١) : مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيَذْبَحْ أُخْرَى مَكَانَهَا ، وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ » .

[الحديث ٩٨٥ - أطرافه في : ٥٥٠٠ ، ٥٥٦٢ ، ٦٦٧٤ ، ٧٤٠٠] .

٢٤ - بَابُ مَنْ خَالَفَ الطَّرِيقَ ^(٢) إِذَا رَجَعَ يَوْمَ الْعِيدِ

٩٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو ثَمَلَةَ يَحْيَى بْنُ وَاصِحٍ عَنْ قُلَيْبِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمَ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ » .

تابعه يونس بن محمد عن قُلَيْبٍ . وحديث جابرٍ أصحُّ .

(٢) أي أتى توجه منها إلى العمل .

(١) أي في عطية العيد .

٢٥ - باب إذا فاتهُ العيدُ ^(١) يُصَلِّي ركعتين

وكذلك النساء ومن كان في البيوت والقرى ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم
 « هذا عيدنا أهل الإسلام » وأمر أنس بن مالك مولاهم ابن أبي عتبة
 بالزاوية فجمع أهلُه وبنينهُ وصلى كصلاة أهلِ المصر وتكبيرهم .
 وقال عكرمة : أهل السواد يجتمعون في العيد يُصلُّون ركعتين كما يصنع الإمام
 وقال عطاء : إذا فاتهُ العيدُ صلى ركعتين

٩٨٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ
 عَائِشَةَ « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيتَانِ فِي أَيَّامٍ مِنْهُنَّ تُدْفِقَانِ وَتَضْرِبَانِ
 - وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَغَشٍّ بِثَوْبِهِ - فَاتَّهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ النَّبِيُّ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ :
 دَعُهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ . وَتِلْكَ الْأَيَّامُ أَيَّامُ مِنْهُ » .

٩٨٨ - وَقَالَتْ عَائِشَةُ « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتُرُنِي وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَى الْحَبَشَةِ وَهُمْ
 يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَزَجَرَهُمْ عَمْرٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعُّهُمْ . أَمَّا بَنِي أَرْفَدَةَ ^(٢) ، يَعْنِي
 مِنَ الْأَمَنِيِّ .

[انظر الحديث ٥٥٤ وأثره]

٢٦ - باب الصلاة قبل العيد وبعدها

وقال أبو الملقى : سمعتُ سعيداً عن ابن عباس كره الصلاة قبل العيد

٩٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ
 ابْنَ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمَ الْفِطْرِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ
 قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا ، وَمَعَهُ بِلَالٌ » .
 [انظر الحديث ٩٨ وأثره] .

(١) أي مع الإمام . ومنه مشروعية استعارة صلاة العيد إذا كانت مع الجماعة ، وأنها تقضى ركعتين .
 (٢) قال الحافظ : الملقى : اتركهم من جهة أنا آتاهم أمناً . أو مشتق من الأمن لا من الأمان الذي للكفار .

مثنى مثنى ، فإذا أردت أن تنصرف فاركع ركعةً تؤزرك ما صليت . قال القاسم : ورأينا أناساً منذ أدركننا يؤزرون بثلاث ، وإن كلاً لو أسع أرجو أن لا يكون بشيء منه بأس .
[النظر رقم ٤٧٢ وأمراته]

٩٩٤ - **حديث** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري عن عروة أن عائشة أخبرته :
« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي إحدى عشرة ركعةً كانت تلك صلاته - تعني بالليل -
فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ، ويركع ركعتين قبل
صلاة الفجر ، ثم يضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للصلاة » .
[انظر رقم ٦٢٦ وأمراته]

٢ - باب ساعات الوتر^(١)

قال أبو هريرة : أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم بالوتر قبل النوم .
٩٩٥ - **حديث** أبو التعمان قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا أنس بن سيرين قال :
« قلت لابن عمر : رأيت الركعتين قبل صلاة الغداة أطيلُ فيهما القراءة ؟ فقال : كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل مثنى مثنى ، ويوتر بركعة ، ويصلي الركعتين قبل صلاة الغداة
وكان الأذان بأذنيه » قال حماد : أي بسرعة .
[الحديث رقم ٤٧٢ وأمراته]

٩٩٦ - **حديث** عمر بن حفص قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال حدثني مسلم عن
مسروق عن عائشة قالت : « كلَّ الليل أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهي وتره إلى السحر » .

٣ - باب إيقاف النبي صلى الله عليه وسلم أهله بالوتر

٩٩٧ - **حديث** مسدد قال حدثنا يحيى قال حدثنا هشام قال حدثني أبي عن عائشة قالت
« كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا راقدة مُعترضة على فراشه ، فإذا أراد أن يوتر أيقظني
فلوترت^(٢) » .

(١) أي أوقاته ، وهي الليل كله ، من ابتداء غيب الشفق بعد صلاة العشاء إلى السحر .

(٢) أي فطمت فتوضأت فأوترت .

٤ - باب ليجعل آخر صلاته^(١) وترًا

٩٩٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حُبَيْدِ اللَّهِ حُلْثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرًا» .

٥ - باب الوتر على الدأبة

٩٩٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ قَالَ «كُنْتُ أُسِيرُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بِطَرِيقِ مَكَّةَ ، فَقَالَ سَعِيدٌ : فَلَمَّا خَشِيتُ الصُّبْحَ نَزَلْتُ فَأَوْتَرْتُ ثُمَّ لَحَقْتُهُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : أَيْنَ كُنْتَ ؟ فَقُلْتُ : خَشِيتُ الصُّبْحَ فَنَزَلْتُ فَأَوْتَرْتُ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَلَيْسَ لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْوَأُ حَسَنَةً ؟ فَقُلْتُ : بَلَى وَاللَّهِ . قَالَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْتِرُ عَلَى الْبَعِيرِ » .
[الحديث ٩٩٩ - أخرجه في : ١٠٠٠ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٨ ، ١١٠٥] .

٦ - باب الوتر في السفر^(٢)

١٠٠٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جَوِيرَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي السَّفَرِ عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِوَيْوَيٍّْ لِمَاءِ صَلَاةِ اللَّيْلِ إِلَّا الْفَرَاثِضَ ، وَيَوْتِرُ عَلَى رَاحِلَتِهِ»^(٣) .

٧ - باب القُنُوتِ^(٤) قبل الركوع وبعده

١٠٠١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ «سُئِلَ أَنَسٌ

(١) أى من الليل ، أو بالليل .

(٢) فيه رد على من ذهب إلى أن الوتر لا يسن في السفر ، وهو منقول عن الفضالة .

(٣) فالصلوات المفروضة كان صلى الله عليه وسلم ينزل فيؤدبها على الأرض مستقبلاً القبلة . ومن هنا استدلوا على أن الوتر لو كان من الفرائض لما صلاه صلى الله عليه وسلم على راحلته .

(٤) قال ابن الأثير : القنوت على أربعة أقسام : الصلاة ، وطول القيام ، وإقامة الطاعة ، والسكوت . وفي حاشيت زيد بن أرقم «كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت آية البقرة ٢٣٨ (وقوموا لله قانتين) فألصقنا عن الكلام » ، أراد به السكوت . وورد القنوت في الأحاديث بمعنى : الطاعة ، والخشوع ، والصلاة ، والهدوء ، والعبادة ، والقيام ، وطول القيام ، والسكوت . فيصرف في كل واحد من هذه المعاني إلى ما يحمله لفظ الحديث الوارد فيه . والمراد في هذا الباب بالقنوت في الصلاة : الهدوء .

أَفَنَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّبْحِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقِيلَ لَهُ : أَوَفَنَتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ ؟ قَالَ : بَعْدَ الرُّكُوعِ يَسِيرًا .

[الحديث ١٠٠١ ، أطرافه في : ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٣٠٠ ، ٢٨٠١ ، ٢٨١٤ ، ٣٠٦٤ ، ٣١٧٠ ، ٤٠٨٨ ، ٤٠٨٩ ، ٤٠٩٠ ، ٤٠٩١ ، ٤٠٩٢ ، ٤٠٩٤ ، ٤٠٩٥ ، ٤٠٩٦ ، ٦٣٩٤ ، ٧٣٤١] .

١٠٠٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ الْقَنُوتِ فَقَالَ : قَدْ كَانَ الْقَنُوتُ . قُلْتُ : قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ ؟ قَالَ : قَبْلَهُ . قَالَ : فَإِنْ فَلَانًا أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ : بَعْدَ الرُّكُوعِ . فَقَالَ : كَذَبٌ ^(١) ، إِنَّمَا قُنْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا ، أَرَاهُ كَانَ بَعَثَ قَوْمًا يَقَالُ لَهُمُ الْقُرْآنُ زُهَاءً سَبْعِينَ رَجُلًا إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَوْمٌ أُولَئِكَ ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ ، فَقُنْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ .

١٠٠٣ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنِ الثَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « قُنْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيَّ رَجُلٌ وَذِكْوَانٌ » .

١٠٠٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « كَانَ الْقَنُوتُ فِي الْمَغْرِبِ وَالْفَجْرِ » .

(١) أي أخطأ ، وهي في لغة أهل الحجاز .

اللَّهُمَّ سِنْعُ كَسْبِ يُوسُفَ . فَأَخَذْنَهُمْ سَنَةً حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ ^(١) ، حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ وَالْجِيفَ ، وَيَنْظُرُ أَحَدُهُمْ إِلَى السَّاءِ فَيَرَى الدُّخَانَ مِنَ الْجُوعِ . فَأَتَاهُ أَبُو سَفْيَانَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّكَ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَبِصِلَةِ الرَّحِمِ ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا ، فَادْعُ اللَّهَ لِمِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّكُمْ عَائِدُونَ . يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾ فَالْبَطْشَةُ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَقَدْ مَضَتْ الدُّخَانُ وَالْبَطْشَةُ وَاللَّزَامُ وَآيَةُ الرُّومِ .

[الحديث ١٠٠٧ - أخرجه في : ١٠٢٠ ، ٤٦٩٣ ، ٤٧٦٧ ، ٤٧٧٤ ، ٤٨٠٩ ، ٤٨٢٠ ، ٤٨٢١ ، ٤٨٢٢ ، ٤٨٢٣]

٣ - بَابُ سُؤَالِ الثَّانِي إِمَامَ الْإِسْتِغْفَارِ إِذَا قَعَطُوا

١٠٠٨ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُلَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ أَبِي طَالِبٍ :

وَأَبْيَضُ يُسْتَقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

[الحديث ١٠٠٨ - طرقه في : ١٠٠٩]

١٠٠٩ - وَقَالَ عَمْرُو بْنُ حُمْزَةَ : حَدَّثَنَا سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ رُبَّمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ وَأَنَا أَنْظُرُ

إِلَى وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْتَقَى ، فَمَا يَنْزِلُ حَتَّى يَجِيشَ كُلُّ مِيزَابٍ ^(٢) :

وَأَبْيَضُ يُسْتَقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

وَهُوَ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ .

١٠١٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ « أَنَّ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كَانَ إِذَا قَعَطُوا اسْتَقَى بِالْعَبَاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بَنِيْنَا فَتَسْقِينَا ،

وَلِئَلَّا نَتَوَسَّلَ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا . قَالَ : فَيَسْقُونَ .

[الحديث ١٠١٠ - طرقه في : ٣٧١٠]

٤ - بَابُ تَحْوِيلِ الرَّدَاءِ فِي الْإِسْتِغْفَارِ

١٠١١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ

عَبَادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَقَى ، فَقَلَبَ رِدَاءَهُ ^(٣) .

(١) السنة : الفحط . حست : استأملت أي التيات ، حتى خلت التيات منه . وانظر رقم ١٠٢٠ .

(٢) من جاش الوادي بالاء . إذا زجر به ، وجاشت القدر إذا غلت .

(٣) ذكر الواقدي أن طول رداءه صلى الله عليه وسلم كان ستة أذرع في ثلاث و طول إزاره أربعة أذرع وشبرين في ذراعين وشبر . كان يلبسهما في الجمعة والعيد .

١٠١٢ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ إِنَّهُ سَمِعَ عِبَادَ ابْنِ نَجْمٍ يُحَدِّثُ أَبَاهُ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْمَصْطَى فَاسْتَقْبَلُ فاستقبل القيلة ، وقلب رداءه ، فصلى ركعتين . قال أبو عبد الله كان ابنُ عُبَيْنَةَ يقول : هو صاحبُ الأَذَانِ ، ولكنه وهم لأنَّ هذا عبدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ الْمَازِنِيُّ ، مَازِنُ الْأَنْصَارِ .

٥ - باب انتقام الرب جلَّ وعزَّ

من خلقه بالخطيئة إذا انتهكت محارمُ الله

٦ - باب الاستسقاء في المسجد الجامع

١٠١٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ** قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسُ بْنُ عِيَاذٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيرٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَذْكُرُ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ بَابٍ كَانَ وَجَاهُ الْمَنِيرِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يَخْطُبُ ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتَ الْمَوَاشِي ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ ، فَادْعُ اللَّهَ يُعِثِّتَنَا . قَالَ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اسْقِنَا ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا . قَالَ أَنَسُ : وَلَا وَاللَّهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلَا قَرَقَرَةً وَلَا شَيْئًا ، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ . قَالَ : فَطَلَعْتُ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةً مِثْلَ الثَّرِيرِ ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءُ اتَشَرْتُ ، ثُمَّ امْطَرَتْ . قَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ الشَّمْسَ سَبْتًا . ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ - وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يَخْطُبُ - فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلَكْتَ الْأَمْوَالُ ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ ^(١) ، فَادْعُ اللَّهَ يُمَسِّكْهَا . قَالَ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ حَوَالِنَا وَلَا عَلَيْنَا ^(٢) ، اللَّهُمَّ عَلَى الْأَكَامِ وَالظُّرَابِ ^(٣) ، وَالْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ . قَالَ : فَاانْقَطَعَتْ ، وَخَرَجْنَا نَعْشَى فِي الشَّمْسِ . قَالَ شَرِيكُ : فَسَأَلْتُ أَنَسًا : أَهَوَ الرَّجُلُ الْأَوَّلُ ؟ قَالَ : لَا أَدْرَى .

[انظر رقم ٩٣٢ وأطرافه]

٧ - باب الإستسقاء في خطبة الجمعة غير مُستقبل القبلة

١٠١٤ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ** قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شَرِيكٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ

(١) وهلاكها وانقطاعها الآن بسبب الفرق ، وكان هلاك قبل الاستسقاء بسبب الجفاف .

(٢) أي اسرفها من العمران من الأبنية والدور والطرقات ، إل الجبال والأكام ومالا ضرر منها عليه .

(٣) الأجسام : المعالط والمحصون التي في الجبال . والظراب : الجبال المنبسطة غير العالية كالروابي .

مالك أنَّ رجلاً دخلَ المسجدَ يومَ جُمُعَةٍ من بابٍ كان نحو بابِ دارِ القضاء - ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قائمٌ يخطبُ - فاستقبلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قائماً ثم قال : يا رسولَ اللهِ هلكتِ الأموالُ ، وانقطعتِ السبلُ ، فادعُ اللهَ يُغيثنا . فرفع رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال : اللهم اغثنا ، اللهم اغثنا ، اللهم اغثنا . قال أنسٌ : ولا والله ما نرى في السماء من سحب ولا قزعة ، وما بيننا وبين سلعٍ من بيت ولا دار . قال فطلعتُ من ورائهِ سحابةٌ مثلُ الثَّرى ، فلما توسَّطتِ السماء انتشرت ، ثم أمطرت ، فلا والله ما رأينا الشمسَ شيئاً . ثم دخلَ رجلٌ من ذلك البابِ في الجمعةِ - ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قائمٌ يخطبُ - فاستقبلهُ قائماً فقال : يا رسولَ اللهِ هلكتِ الأموالُ ، وانقطعتِ السبلُ ، فادعُ اللهَ يُسكِحها عنا . قال فرفع رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال : اللهم حوالينا ولا علينا ، اللهم على الآكامِ والظُرابِ ويُطونِ الأوديةِ ومنابتِ الشجر . قال فألقعتُ وخرجنا نمشي في الشمسِ . قال شريكٌ سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ : أهو الرجلُ الأولُ ؟ فقال : ما أدري . [انظر الحديث ٩٣٢ وأطرافه] .

٨ - باب الإستسقاء على المنبرِ

١٠١٥ - حَدَّثَنَا مسددٌ قال حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس قال : بينما رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يخطبُ يومَ الجمعةِ إذ جاءه رجلٌ فقال : يا رسولَ اللهِ قحطَ المطرُ ، فادعُ اللهَ أن يسقينا . فدعا ، فمطرنا ، فما كدنا أن نصلَ إلى منازلنا ، فما زلنا نُمطرُ إلى الجمعةِ المقبلة . قال فقامَ ذلك الرجلُ - أو غيره - فقال : يا رسولَ اللهِ ادعُ اللهَ أن يصرفهُ عنا . فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : اللهم حوالينا ولا علينا . قال : فلقد رأيتُ السحابَ يتقطعُ بيننا وشمالاً ، يُمطرون ولا يُمطرُ أهلُ المدينة .

٩ - باب مَنْ اكتفى بصلاةِ الجمعةِ في الإستسقاء

١٠١٦ - حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مسلمة عن مالك عن شريكٍ بنِ عبدِ اللهِ عن أنس قال : جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « هلكتِ المواشي ، وتقطعتِ السبلُ . فدعا ، فمطرنا من الجمعةِ إلى الجمعةِ . ثم جاء فقال : تهدمتِ البيوتُ ، وتقطعتِ السبلُ ، وهلكتِ المواشي ، فادعُ

اللهُ يُسَمِّكُهَا . فقام صلى الله عليه وسلم فقال : اللَّهُمَّ عَلَى الْأَكَامِ وَالظُّرَابِ وَالْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ .
فَانجَابَتْ عَنِ الْمَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ ^(١) .
[انظر الحديث ٩٣٢ وأطرافه] .

١٠ - باب الدعاء إذا تقطعت السبل من كثرة المطر

١٠١٧ - **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ شَرِيكٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَيْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلَكْتَ الْمَوَاشِي ، وَانْقَطَعَتِ السَّبِيلُ فَادْعُ اللَّهَ . فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمُطَرُوا مِنْ جُمُعَةٍ إِلَى جُمُعَةٍ . فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَهَلَّعَتِ الْبَيُوتُ ، وَتَقَطَّعَتِ السَّبِيلُ ، وَهَلَكَتِ الْمَوَاشِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ عَلَى رُغْمِ الْجِبَالِ وَالْأَكَامِ ، وَيَطُونِ ، وَالْأَوْدِيَةِ ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ . فَانجَابَتْ عَنِ الْمَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ » .

١١ - باب ما قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم

لم يُحَوِّلْ رِدَاعَهُ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

١٠١٨ - **حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ عِمْرَانَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ « أَنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَكَ الْمَالُ وَجُهِدَ الْيَبَالُ ، فَدَعَا اللَّهَ يَسْتَمِيقِي . وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ حَوَّلَ رِدَاعَهُ ، وَلَا اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ » .

١٢ - باب إذا استشفعوا إلى الإمام ليستسقى لهم لم يرُدَّهُم

١٠١٩ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ شَرِيكٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَيْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلَكْتَ الْمَوَاشِي ، وَتَقَطَّعَتِ السَّبِيلُ ، فَادْعُ اللَّهَ . فَدَعَا اللَّهَ فَمُطَرْنَا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ . فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَهَلَّعَتِ الْبَيُوتُ ، وَتَقَطَّعَتِ السَّبِيلُ ، وَهَلَكْتَ الْمَوَاشِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ عَلَى ظُهُورِ الْجِبَالِ وَالْأَكَامِ ، وَيَطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ . فَانجَابَتْ عَنِ الْمَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ » .

(١) انجابت السحب : انجست وتقبض بعضها إلى بعض ، والكشف عن ماء المدينة .

١٣ - باب إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط

١٠٢٠ - **حَرْشًا** محمد بن كثير عن مغيان حدثنا منصور والأعمش عن أبي الصُّحَيِّ عن مسروق قال : أتيت ابن مسعود فقال « إِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَلُوا عَنِ الْإِسْلَامِ ، فدعا عليهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها ، وأكلوا المينة والعظام . فجاءه أبو سفيان فقال : يا محمد ، جئتُ تَأْمُرُ بِصِلَةِ الرَّحِمِ ، وإنَّ قومك هلكوا ، فادعُ اللهَ . فقرأ : ﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدُخان مُبين ﴾ ثم عادوا إلى كفرهم ، فذلك قوله تعالى ﴿ يومَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾ يوم بدر - قال وزاد أشباهُ عن منصور - : فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث ، فأطبقت عليهم سيعاً . وشكا الناسُ كثرةَ المطرِ فقال : اللَّهُمَّ حَوَالِينَا وَلَا عَلَيْنَا . فأنحدرتِ السحابةُ عن رأسِهِ ، فسقوا النَّاسَ حَوْلَهُمْ .
[انظر الحديث ١٠٠٧ وأثره]

١٤ - باب الدعاء إذا كثر المطرُ حوالينا ولا علينا

١٠٢١ - **حَرْشًا** محمد بن أبي بكرٍ حدثنا معتمر عن حبيب الله عن ثابت عن أنس قال : « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ يومَ جمعةٍ ، فقام النَّاسُ فصاحوا فقالوا : يا رسولَ الله قحطَ المطرُ ، واحمرتِ الشجرُ ، وهلكَتِ البهائمُ ، فادعُ اللهَ بِسَقِينَا . فقال : اللَّهُمَّ اسْقِنَا (مرتين) . وأيمُ الله ما نرى في السماء قزعةً من سحابٍ ، فنشأت سحابةٌ وأمطرت ، ونزلَ عن المنبرِ فصلً . فلما انصرف لم تزلْ تُمَطِّرُ إلى الجمعةِ التي تليها . فلما قام النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ صاحوا إليه : تهلَّمتِ البيوتُ وانقطعَتِ السُّبُلُ ، فادعُ اللهَ يَحْبِسْهَا عَنَّا . فَنَبَسَمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ثم قال : اللَّهُمَّ حَوَالِينَا وَلَا عَلَيْنَا . فكشطتِ المدينةُ ، فجعلتْ تُمَطِّرُ حَوْلَهَا ، ولا تُمَطِّرُ بِالْمَدِينَةِ قطرةً ، فنظرتُ إلى المدينةِ وإنها لفي مثلِ الإكليلِ .
[انظر الحديث ٩٣٢ وأثره]

١٥ - باب الدعاء في الإستسقاء قائماً

١٠٢٢ - وقال لنا أبو نعيم عن زهير عن أبي إسحاق « خرجَ عبدُ الله بنُ يزيدِ الأنصاريُّ وخرج معه البراء بنُ عازبٍ وزيد بنُ أرقمَ رضى الله عنهم فاستسقى ، فقامَ بهم على رجلَيْهِ على غيرِ منبرٍ ، فاستغفرَ ثمَّ صَلَّى ركعتينِ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ ، ولم يُوَدِّنْ ولم يَقُمْ . قال أبو إسحاق : ورأى عبدُ الله بنُ يزيدَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم .

١٠٢٣ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ بْنُ تَمِيمٍ أَنَّ عَمَّهُ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ بِالنَّاسِ يَسْتَسْقِي لَهُمْ ، فَقَامَ فَدَعَا اللَّهَ قَائِمًا ، ثُمَّ تَوَجَّهَ قِبَلَ الْقِبْلَةِ وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ فَاسْتَقُوا .

١٦ - بَابُ الْجَهْرِ بِالْقِرَاءَةِ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ

١٠٢٤ - **حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ « خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَسْقِي ، فَتَوَجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ يَدْعُو ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ جَهْرًا فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ » .

١٧ - بَابُ كَيْفَ حَوَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَهْرَهُ إِلَى النَّاسِ

١٠٢٥ - **حَدَّثَنَا** آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَرَجَ يَسْتَسْقِي ، قَالَ : فَحَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ يَدْعُو ، ثُمَّ حَوَّلَ رِدَاءَهُ ، ثُمَّ صَلَّى لَنَا رَكَعَتَيْنِ جَهْرًا فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ » .

١٨ - بَابُ صَلَاةِ الْإِسْتِسْقَاءِ رَكَعَتَيْنِ^(١)

١٠٢٦ - **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ ابْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَسْقَى فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، وَقَلَبَ رِدَاءَهُ » .

١٩ - بَابُ الْإِسْتِسْقَاءِ فِي الْمَصَلَّى

١٠٢٧ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ سَمِعَ عَبْدًا بْنَ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ « خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَصَلَّى يَسْتَسْقِي ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، وَقَلَبَ رِدَاءَهُ - قَالَ سَفِيَانُ : فَأَخْبَرَنِي السَّعْدِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ - جَمَلَ الْيَمِينِ عَلَى الشَّامِ » .

٢٠ - بَابُ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ

١٠٢٨ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ عَبْدًا بْنَ تَمِيمٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

(١) مجرور على البدل ، والتقدير : صلاة رَكَعَتَيْنِ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ .

عليه وسلم خرج إلى المصلى يُصلي ، وأنه لما دعا - أو أراد أن يدعو - استقبل القبلة وحول رداءه ، قال أبو عبد الله : ابنُ زيد هذا مازني ، والأول كوفي هو ابنُ يزيد .

٢١ - باب رفع النابين أيديهم مع الإمام في الاستسقاء

١٠٢٩ - قال أبو بوبن سليمان حدثني أبو بكر بن أبي أويس عن سليمان بن بلال قال يحيى ابن سعيد سمعت أنس بن مالك قال « أتى رجل أعرابي من أهل البندو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال : يا رسول الله هلكت الماشية ، هلك النعال ، هلك الناس : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يدعو ، ورفع الناس أيديهم معه يدعون . قال : فما خرجنا من المسجد حتى مطرنا ، فما زلنا نطر حتى كانت الجمعة الأخرى ، فأتى الرجل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله بشق المسافر ، ومئيع الطريق » .

١٠٣٠ - وقال الأويس حدثني محمد بن جعفر عن يحيى بن سعيد وشريك سمعا أنسا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه » .

٢٢ - باب رفع الإمام يده في الاستسقاء

١٠٣١ - حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى وابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال « كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء وإنه يرفع حتى يرى بياض إبطيه » .
[الحديث ١٠٣١ - طرقه في : ٣٥٦٥ ، ٦٣٤١] .

٢٣ - باب ما يقال إذا أمطرت

وقال ابن عباس (كصبي) : المطر . وقال غيره : صاب وأصاب يصوب

١٠٣٢ - حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو الحسن المروزي قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا عبيد الله عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى المطر قال : صبي نافع » .

تابعه القاسم بن يحيى عن عبيد الله . ورواه الأوزاعي وعقيل عن نافع .

٢٤ - باب من تمطر في المطر^(١) حتى يتحادر على لحيته

١٠٣٣ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ « أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ عَلَى الْمَنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلَكَ الْمَالُ ، وَجَاعَ الْعِيَالُ ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا أَنْ يَسْقِينَا . قَالَ : فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ وَمَا فِي السَّمَاءِ قَزَعَةٌ . قَالَ : فَثَارَ سَحَابٌ أَمْثَالُ الْجِبَالِ ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ مِنْهُ إِلَّا الْجُمُعَةُ الْأُخْرَى . فَقَامَ ذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ أَوْ رَجُلٌ غَيْرُهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَهْدِمُ الْبَنَاءَ وَغَرِقَ الْمَالُ ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا . قَالَ : فَمَا جَعَلَ يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ مَنْ السَّاهِ إِلَّا تَفَرَّجَتْ حَتَّى صَارَتْ الْمَدِينَةُ فِي مِثْلِ الْجَوِيَّةِ ، حَتَّى سَالَ الْوَادِي - وَادِي قَنَاة - شَهْرًا ، قَالَ : فَلَمْ يَجِءْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجَوْدِ » .

٢٥ - باب إذا هبَّتْ الرِّيحُ

١٠٣٤ - **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي حَمِيدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ « كَانَتْ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ إِذَا هَبَّتْ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

٢٦ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « نُصِرْتُ بِالْغُصْبَاءِ »

١٠٣٥ - **حَدَّثَنَا** مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « نُصِرْتُ بِالْغُصْبَاءِ ، وَأَهْلَيْكُنَّ عَادَ بِالْغُبُورِ »^(٢) .
[الحديث ١٠٣٥ - أطرافه في : ٣٢٠٥ ، ٣٢٤٣ ، ٤١٠٥] .

٢٧ - باب ما قَبِلَ فِي الزَّلَازِلِ وَالْآيَاتِ^(٣)

١٠٣٦ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْبَضَ الْعِلْمُ ،

(١) أي تعرض له ، وقصد نزوله عليه .

(٢) الغصبا : تولف السحاب وتجمعه وتقع بها المطر . ونسى : رجع الغصبا : القبول لأنها تقابل باب الكمية إذ تهب من مشرق الشمس . وضعد : الدهور . وهي التي أهلك الله بها عاد .

(٣) روى ابن حبان في صحيحه من طريق عبيد بن عمر عن عائشة مرفوعاً : « صلاة الآيات ست ركعات وأربع مجلدات » .

وَتَكْثُرُ الزَّلَازِلُ ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ ، وَتَظْهَرُ الْفِتْنُ ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ - وَهُوَ الْقَتْلُ - حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فِيغِيضَ .

١٠٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمْرِو قَالَ « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَايِنَا وَفِي يَمِينِنَا . قَالَ قَالُوا : وَفِي نَجْدِنَا ^(١) . قَالَ قَالَ : هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتْنُ ، وَهِيَ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » .
[الحديث ١٠٣٧ - طرده في : ٧٠٩٤] .

٢٨ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ) [الواقعة ٨٢]

قال ابن عباس : شُكْرُكُمْ

١٠٣٨ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ « صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى لَأْتِرٍ مَاءٍ ^(٢) كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ بَنُوهُ ^(٣) كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ » .

٢٩ - بَابُ لَا يَدْرِي مَتَى يَجِيءُ الْمَطَرُ إِلَّا اللَّهُ

وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ »

١٠٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَفْتَتَحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ : لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي غَدٍ ، وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي الْأَرْحَامِ ، وَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، وَمَا يَدْرِي أَحَدٌ مَتَى يَجِيءُ الْمَطَرُ » .
[الحديث ١٠٣٩ - أطرافه في : ٤٦٢٧ ، ٤٦٩٧ ، ٤٧٧٨ ، ٧٣٧٩] .

(١) قاتل ذلك بعض من حضر من الصحابة : ولم يرد بتجد البلاد المروقة بهذا الاسم ، بل أراد به الأراضي المرتفعة من مشرق المدينة إلى العراق وما وراءها .

(٢) أي عقب مطر جادت به السماء في الليل ، ومعنى المطر سماء لأنه ينزل من جهة السماء .

(٣) قال ابن تينية في « كتاب الأنواء » : ومعنى النوء سقوط نجم من المغرب من النجوم الثمانية والعشرين التي هي منازل القمر ، وهو مأخوذ من ناء إذا سقط .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٦) كِتَابُ الْكُسُوفِ^(١)

١ - بَابُ الصَّلَاةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ^(٢)

١٠٤٠ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْكَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْرُ رِدَائِهِ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَدَخَلْنَا ، فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ حَتَّى انْجَلَتِ الشَّمْسُ^(٣) ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا وَادْعُوا حَتَّى يُكْشَفَ مَا بَيْنَكُمْ .

[الحديث ١٠٤٠ - أخرجه في : ١٠٤٨ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ٥٧٨٥] .

١٠٤١ - حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبْدِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ^(٤) ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَقُومُوا فَصَلُّوا .

[الحديث ١٠٤١ - أخرجه في : ١٠٥٧ ، ٣٢٠٤] .

١٠٤٢ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ^(٥) ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا .

[الحديث ١٠٤٢ - أخرجه في : ٢٢٠١] .

(١) الكسوف في اللغة : التغير إلى سواد ، يقال : كسف بصره إذا لم يفتح من رمد ، ورجل كاسف الوجه : عابس . وكسفت الشمس : اسودت وذعب شعاعها .

وقد تكرر في الحديث ذكر الكسوف والخسوف للشمس والقمر . واختار الفراء أن يكون الكسوف للشمس ، والخسوف للقمر . والخسف في اللغة : نقصان .

(٢) أي مشروعيها ، والجمهور على أنها سنة مؤكدة . وأجراها مالك بجرى الجمعة .

(٣) استدل به على إطالة الصلاة حتى يقع الانجلاء . وإذا سلم قبل الانجلاء ، يتشاغل بالدعاء حتى تجبل .

(٤) أي علامتان دالتان على وجود الله وعظم قدرته وبدع خلقه .

(٥) دفع به قوم من يقول : لا يلزم من كون الكسوف سبباً لفقد أن لا يكون سبباً للإيجاد .

١٠٤٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ « كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ النَّاسُ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ ^(١) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَبِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ^(٢) فَصَلُّوا وَادْعُوا اللَّهَ » . [الحديث ١٠٤٣ - طرفاه في : ١٠٩٠ ، ١١٩٩] .

٢ - بَابُ الصَّدَقَةِ فِي الْكُسُوفِ

١٠٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ « كَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ - وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ - ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْأَوَّلَى ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ انْجَلَتِ الشَّمْسُ ، فَخَطَبَ النَّاسَ ^(٣) ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْخَفِيَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا . ثُمَّ قَالَ : يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، وَاللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ ^(٤) مِنَ اللَّهِ أَنْ يَزِفَ عَبْدُهُ أَوْ تَزِفَ أَمَّتُهُ . يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ ^(٥) لَضَحَكْتُمْ قَلِيلًا وَلَكَيْتُمْ كَثِيرًا » . [الحديث ١٠٤٤ - طرفاه في : ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٨ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٢١٢ ، ٣٢٠٣ ، ٤٦٢٤ ، ٥٢٢١ ، ٦٦٣١] .

٣ - بَابُ النَّدَاءِ بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً فِي الْكُسُوفِ

١٠٤٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ عَنْ أَبِي سَلَامٍ الْحِشْبِيِّ الدَّمَشْقِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ

(١) ابن أبي شيبة عن أبيه عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانت وفاته في السنة العاشرة من الهجرة .

(٢) أي شيئاً من ذلك . (٣) قال الحافظ : فيه نصوص كثيرة الخطبة للكسوف .

(٤) أي الغير : أفعل تفضيل من الغيرة ، وهي كثيرها من الصفات المشتركة لتكون لله سبحانه وتعالى علم ما يليق بجلاله ، أما كبرها

وكيفيتها فلا يعلوها إلا الله .

(٥) أي من عظيم قدرة الله وسعة رحمته لمن يستحقها ، وشدة انتقائه من المنحرفين وأهل الإجماع .

عوف الزهرى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال : لما كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودى : إِنَّ الصلاة جامعة^(١) .
[الحديث ١٠٤٥ - طوله في : ١٠٥١] .

٤ - باب خطبة الإمام في الكسوف

وقالت عائشة وأسماء : خطب النبي صلى الله عليه وسلم

١٠٤٦ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ع . وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنَا عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ « خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَصَفَّ النَّاسُ وَرَاءَهُ ، فَكَبَّرَ ، فَاقْتَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكِعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، ثُمَّ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقَامَ وَلَمْ يَسْجُدْ وَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً هِيَ أَذْيُ مِنَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ كَبَّرَ وَرَكِعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ أَذْيُ مِنَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ قَالَ (٢) فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ فَاسْتَكَمَلَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ ، وَانْجَلَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ . ثُمَّ قَامَ فَأَتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : هُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخِيفَانِي لِمَوْتٍ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ (٣) » . وَكَانَ يُحَدِّثُ كَثِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يُحَدِّثُ يَوْمَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ بِمِثْلِ حَدِيثِ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ ، فَقُلْتُ لِعُرْوَةَ : إِنَّ أَخَاكَ يَوْمَ خَسَفَتِ بِالْمَدِينَةِ لَمْ يَزِدْ عَلَى رَكَعَتَيْنِ مِثْلَ الصُّبْحِ ، قَالَ : أَجَلٌ ، لِأَنَّهُ أَخْطَأَ السَّنَةَ .

٥ - باب هل يقول كسفت الشمس أو خسفت ؟

وقال الله تعالى : ﴿ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴾ [٨ القيامة]

١٠٤٧ - **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) اتفقوا على أنه لا يؤذن لما ولا يقام .

(٢) قال : « هنا يعني قبل .

(٣) أي التبعوا إليها وتوجهوا . والاتجاه إلى الله في الخوف بالعبادة والدعاء والاستغفار .

صَلَّى يَوْمَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ فَقَامَ فَكَبَّرَ فَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حِيدَهُ ، وَقَامَ كَمَا هُوَ ، ثُمَّ قَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً وَهِيَ أَدْنَى مِنَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهِيَ أَدْنَى مِنَ الرُّكُوعِ الْأُولَى ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدًا طَوِيلًا ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرُّكُوعِ الْآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ سَلَّمَ - وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ - فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ : إِنَّمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخِيفَانِ لَوْتَ أَحَدٌ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمَهُمَا فَاغْرَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ .

٦ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يُخَوِّفُ اللَّهُ عِبَادَهُ بِالْكَسُوفِ »

قَالَ أَبُو مُوسَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٠٤٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْكِيِفَانِ لَمَوْتٍ أَحَدٍ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُخَوِّفُ بِهِمَا عِبَادَهُ » . وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : لَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ الْوَارِثِ وَشُعْبَةُ وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَمَادُ بْنُ سُلَيْمَةَ عَنْ يُونُسَ « يُخَوِّفُ بِهِمَا عِبَادَهُ » . وَتَابِعُهُ أَشْعَثُ عَنِ الْحَسَنِ . وَتَابِعُهُ مُوسَى عَنْ مُبَارَكٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُخَوِّفُ بِهِمَا عِبَادَهُ » .

٧ - بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي الْكَسُوفِ (١)

١٠٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتْ تَسْأَلُهَا فَقَالَتْ لَهَا : أَعَادَلِكِ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . فَسَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُعَذِّبُ النَّاسَ فِي قُبُورِهِمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِدًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ » .

[الحديث ١٠٤٩ - أطرافه في : ١٠٥٥ ، ١٣٧٢ ، ٦٣٦٦] .

١٠٥٠ - ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ مَرَكِبًا فَخَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَرَجَعَ ضُحًى ، فَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ ظَهْرَانِي الْحَجَرِ (٢) ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، وَقَامَ النَّاسُ وَرَاءَهُ

(١) قَالَ ابْنُ الْمُبَرِّكِ فِي الْخَاشِيَةِ عَلَى شَرْحِ أَحْمَدَ : « مَتَابِعُ التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ عِنْدَ الْكَسُوفِ أَنَّهُ ظَلَمَةُ النَّهَارِ بِالْكَسُوفِ تَشَابَهَ ظَلَمَةُ الْقَبْرِ وَإِنْ كَانَ نَهَارًا ، فَيَخَافُ مِنْ هَذَا كَمَا يَخَافُ مِنْ هَذَا ، وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يَذَكِّرُ ، فَيَحْصِلُ الْإِتِمَاعُ بِهَذَا فِي الْفَسْكَ بِمَا يَنْجِي مِنْ ظُلُمَةِ الْآخِرَةِ .

(٢) أَيْ بَيْنَ الْخَجَرِ ، وَالْمُرَادُ بِالْخَجَرِ بَيُوتُ أَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ سَلَامَ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ عَلَيْهِمْ .

فقام قياماً طويلاً ، ثم ركَع ركوعاً طويلاً ، ثم رَفَعَ فقامَ قياماً طويلاً وهو دون القيامِ الأولِ ، ثم رَكَع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوعِ الأولِ ، ثم رَفَعَ فسجدَ ، ثم قامَ فقامَ قياماً طويلاً وهو دون القيامِ الأولِ ثم رَكَع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوعِ الأولِ ، ثم قامَ قياماً طويلاً وهو دون القيامِ الأولِ ، ثم رَكَع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوعِ الأولِ ، ثم رَفَعَ فسجدَ ، وانصرف فقال ما شاء الله أن يقول ، ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذابِ القبرِ .

٨ - باب طول السجود في الكسوف

١٠٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمرو أَنَّهُ قَالَ : « لَمَّا كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُودِيَ : إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ . فَرَكَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ ^(١) فِي سَجْدَةٍ ، ثُمَّ جَلَسَ ، ثُمَّ جَلَّى عَنِ الشَّمْسِ . قَالَ : وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : مَا سَجَدْتُ سَجُودًا قَطُّ كَانَ أَطْوَلَ مِنْهَا . »

٩ - باب صلاة الكسوف جماعة

وَصَلَّى ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يَفُتِّ زَمَرَمَ . وَجَمَعَ عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ . وَصَلَّى ابْنُ عمرَ

١٠٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عطاءِ بْنِ يسارَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « انْخَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقامَ قياماً طويلاً نحواً من قراءة سورة البقرة ، ثم رَكَعَ ركوعاً طويلاً ، ثم رَفَعَ فقامَ قياماً طويلاً وهو دون القيامِ الأولِ ، ثم رَكَعَ ركوعاً طويلاً وهو دون الركوعِ الأولِ ، ثم سجدَ ^(٢) ، ثم قامَ قياماً طويلاً وهو دون القيامِ الأولِ ، ثم رَكَعَ ركوعاً طويلاً وهو دون الركوعِ الأولِ ، ثم رَفَعَ فقامَ قياماً طويلاً وهو دون القيامِ الأولِ ، ثم رَكَعَ ركوعاً طويلاً وهو دون الركوعِ الأولِ ، ثم سجدَ ، ثم انصرف وقد تجلَّتِ الشَّمْسُ ، فقال صلى الله عليه وسلم : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْفِيَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَأَيْنَاكَ تَنَاولْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ كَمَكَمَكَتَ ^(٣) . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ ، فَتَنَاولْتُ عَنْقُودًا وَلَوْ أَصْبَهَتْهُ لَأَكَلْتُ مِنْهُ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا . وَأَرَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرْ مِنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ . »

(١) قال الحافظ : المراد بالسجدة هنا الركعة يتأهلها ، وبـ الرَكَعَتَيْنِ : الركوعان .

(٢) كَمَكَمَكَتَ : وَفِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ كَمَكَمَكَتَ : تَأَمَّرَتْ .

ورأيتُ أكثرَ أهلها النساء . قالوا : بسمِ يا رسولَ الله ؟ قال : يكفرونَ بالله ؟ قال : يكفرونَ العشيرَ ، ويكفرونَ الإحسانَ ، لو أحسنتُ إلى إحدىهنَّ الدهرَ كلَّهُ ثم رأيتُ منك شيئاً قالت : ما رأيتُ منك خيراً قط ^(١) .

١٠ - باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف

١٠٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا قَالَتْ « أَتَيْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ - فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ يُصَلُّونَ ، وَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ تَصَلِّي . فَقُلْتُ : مَا لِلنَّاسِ ؟ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَتْ : سُبْحَانَ اللَّهِ . فَقُلْتُ : آيَةٌ ؟ فَأَشَارَتْ إِلَى نَعَم . قَالَتْ : فَقَسَمْتُ حَتَّى تَجْلَأَ الْغَشْيُ ، فَجَعَلْتُ أَصْبُ فَوْقَ رَأْيِي الْمَاءَ . فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْدَ اللَّهِ وَأَتَنِي عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا ، حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ . وَلَقَدْ أُورِجِي إِلَى أَنْكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ مِثْلَ - أَوْ قَرِيبًا مِنْ - فَتَنَةِ الدَّجَالِ (لَا أَدْرِي أَيْتَهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ) ، يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيَقَالُ لَهُ : مَا عَلِمَكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ - أَوْ الْمُؤَقِنُ - (لَا أَدْرِي أَى ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ) فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَهُدًى فَأَجَبْنَا وَأَمَنَّا وَاتَّبَعْنَا ، فَيَقَالُ لَهُ : نَتَمَّ صَالِحًا ، فَقَدْ عَلِمْنَا إِنَّكَ كُنْتَ لَمُؤَقِنًا . وَأَمَّا الْمُنَافِقُ - أَوْ الْمُتَرَاتِبُ - (لَا أَدْرِي أَيْتَهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ) فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي ، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُ : .

١١ - باب من أحبَّ العتاقة في كسوفِ الشمس

١٠٥٤ - حَدَّثَنَا رُبَيْعُ بْنُ بَحِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ هِشَامِ عَنْ فَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ : « لَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَتَاqَةِ فِي كَسُوفِ الشَّمْسِ » .

١٢ - باب صلاة الكسوف في المسجد

١٠٥٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(١) هذا تصوير صادق جنس النساء من هذه الناحية . حتى لقد حكى عن أمير المؤمنين المهدي العباسي أنه شكك بإسلامه هذا الخلق في الخيزران أم أبيه الهادي والرشيد ، وكانت من جواربه . فأعقها وتزوجها ، وبوأها أعظم ما يمكن تصوره في الدنيا من جنات النعيم ، وقالت له يوماً : وهل رأيت منك خيراً قط ؟ مع أنها كانت متفقهة أعادت اللقمة من الإيمان الأوراعي قبل أن تبلغ قصور الخلافة .

عن عائشة رضى الله عنها « أن يهودية جاءت تسألها ^(١) فقالت : أعاذك الله من عذاب القبر . فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيتعذب الناس في قبورهم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائذا بالله من ذلك » .

١٠٥٦ - « ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مركبا فكسفت الشمس ، فرجع ضحى فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهراني الحجر ، ثم قام فصلى ، وقام الناس وراءه ، فقام قياما طويلا ، ثم ركع ركوعا طويلا ، ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع فسجد سجودا طويلا ، ثم قام فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ، ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد وهو دون السجود الأول . ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقول ، ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر » .

١٣ - باب لا تنكفئ الشمس لموت أحد ولا لحياته

رواه أبو بكره والمغيرة وأبو موسى وابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم ^(٢)

١٠٥٧ - حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن إسماعيل قال حدثني قيس عن أبي مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، ولكنهما آيتان من آيات الله ، فإذا رأيتموهما فصلوا » .

١٠٥٨ - حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري وهشام بن عروة عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت « كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس فأطال القراءة ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع رأسه فأطال القراءة وهى دون قراءته الأولى ، ثم ركع فأطال الركوع دون ركوعه الأول ، ثم رفع رأسه فسجد سجدتين ، ثم قام فصنع فى الركعة الثانية مثل ذلك ، ثم قام فقال : إن الشمس

(١) تسألا : أى تستجدي من إصباح عائشة .

(٢) هذا يقيد القطع بكذب من زعم أن الكسوف علامة على موت أحد أو حياة أحد .

والقمر لا يَخِيفَانِ مَوْتَ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يُرِيهَمَا عِبَادَهُ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَافْزِعُوا إِلَى الصَّلَاةِ ٩ .

١٤ - بَابُ الذِّكْرِ فِي الْكُسُوفِ

رواهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

١٠٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ « حَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِعَا يَخْشَى أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى بِأَطْوَلِ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ يَفْعَلُهُ وَقَالَ : هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي يُرْسِلُ اللَّهُ لَا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، وَلَكِنْ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَافْزِعُوا إِلَى ذِكْرِهِ وَدُعَائِهِ وَاسْتِغْفَارِهِ » .

١٥ - بَابُ الدُّعَاءِ فِي الْخُسُوفِ

قَالَ أَبُو مُوسَى وَعَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٠٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ قَالَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْمَغِيرَةَ ابْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ « انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ، فَقَالَ النَّاسُ انْكَسَفَتْ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ، لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَادْعُوا اللَّهَ وَصَلُّوا حَتَّى يَنْجَلَ » .

١٦ - بَابُ قَوْلِ الْإِمَامِ فِي خُطْبَةِ الْكُسُوفِ : أَمَا بَعْدُ

١٠٦١ - وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ أَخْبَرَنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ عَنْ أُمِّهَا قَالَتْ : « فَانصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، فَخُطِبَ فَحَمِدَ اللَّهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدُ » .

١٧ - بَابُ الصَّلَاةِ فِي كُسُوفِ الْقَمَرِ

١٠٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ » .

١٠٦٣ - **حَدَّثَنَا** أَبُو مُعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ « خَفَسَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَرَجَ يَجْرُ رِدَائِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَثَابَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَصَلَّى بِهِمْ رَكَعَتَيْنِ ، فَانْجَلَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ، وَإِنَهُمَا لَا يَخِفَيَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَصَلُّوا وَادْعُوا حَتَّى يَكْشَفَ مَا بَكُمْ . وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ، فَقَالَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ » .

١٨ - بَابُ الرُّكْعَةِ الْأُولَى فِي الْكُصُوفِ اطْوَلُ

١٠٦٤ - **حَدَّثَنَا** محمودٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُمَرَ^(١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِهِمْ فِي كُصُوفِ الشَّمْسِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي مَسْجِدَيْنِ ، الْأَوَّلُ الْأَوَّلُ اطْوَلُ » .

١٩ - بَابُ الْجَهْرِ بِالْقِرَاءَةِ فِي الْكُصُوفِ

١٠٦٥ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يَهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « جَهَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ الْكُصُوفِ بِقِرَاعَتِهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاعَتِهِ كَبَّرَ فَرَكِعَ ، وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرُّكْعَةِ قَالَ : سَبِّحْ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . ثُمَّ يُعَاوِدُ الْقِرَاءَةَ فِي صَلَاةِ الْكُصُوفِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي رَكَعَتَيْنِ وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ » .

١٠٦٦ - وقال الأوزاعي وغيره سمعتُ الزُّهْرِيَّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ الشَّمْسَ خَفَسَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَعَثَ مُنَادِيًا بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي رَكَعَتَيْنِ وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ » . وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نُمَيْرٍ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ مِثْلَهُ . قَالَ الزُّهْرِي : فَقُلْتُ مَا صَنَعَ أَخَوُكَ ذَلِكَ ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ مَا صَلَّى إِلَّا رَكَعَتَيْنِ مِثْلَ الصُّبْحِ إِذْ صَلَّى بِالْمَدِينَةِ . قَالَ : أَجَلُ ، إِنَّهُ أَخْطَأَ السَّنَةَ . تَابَعُهُ سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ وَسُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ فِي الْجَهْرِ .

(١) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زوارة ، أنصارية مدنية (٢١ - ٩٨) سيدة نساء التابعين ، كانت في حجر عائشة رضى الله عنها ، وولدت من عليها ، وشيعت من فضائل تلك الهيئة المتارة .

ذكرها ابن المديني ففختم أمرها وقال : عمرة : أحد اللغات العلماء بمناقشة الآليات فيها .

وقال المحلى : مدنية تابعة لثقة . وقال ابن معين : ثقة حجة .

وقال محمد بن عبد الرحمن : قال لي عمر بن عبد العزيز ما بقى أحد أعلم بحدث عائشة من عمرة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(iv) كِتَابُ سَجُودِ الْقُرْآنِ

١ - باب ما جاء في سجود القرآن وسُنَّها

١٠٦٧ - **حَرْشًا** مُحَمَّدٌ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْأَسْوَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّجْمَ بِمَكَّةَ فَسَجَدَ فِيهَا وَسَجَدَ مِنْ مَعَهُ ^(١) ، غَيْرَ شَيْخٍ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَى أَوْ تَرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ وَقَالَ : يَكْفِينِي هَذَا . فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَتِيلَ كَافِرًا ^(٢) » .

[الحديث ١٠٦٧ - أطرافه في : ١٠٧٠ : ٣٨٥٣ : ٣٩٧٢ : ٤٨٦٣] .

٢ - **باب** سجدة تنزيل السجدة

١٠٦٨ - **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن أبي هريرة رضي الله عنه قال « كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر الم تنزيل السجدة ، وهل أتى على الإنسان » .

۳ - باب مَجْدُو ص

١٠٦٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو النُّعْمَانِ قَالَا حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « صَاحِبُ لَيْسَ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ »^(١)، وَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْجُدُ فِيهَا .

[الحدِيث ١٠٦٩ - طَرَفٌ فِي : ٣٤٢٢] .

[الحديث ١٠٩٩ - طرفه ق : ٣٤٣٢] .

(١) وقع في كتاب الله عز وجل - في كثير من آياته - الأمر بالسجود والحث عليه ، أو سبق ساق المذبح والثناء على فاعله ، أو ساق التلمذ لمن استشكك عنه . ومثل هذه الآيات : (وله يسجدون) في آتمة الأعراف : (يخرون للأقان صمداً) الإسراء ١٠٧ ، (عروا صمداً وبكيا) مريم ٥٨ . ولعلنا نذهب فيما يسجد منه لآلوه من هذه الآيات .

(٢) هذا أقدم ما حفظ في تاريخ الإسلام من سجود التلاوة ، وذلك قبل الهجرة . وسيأتي برقم ٤٨٦٣ « أول سورة أنزلت فيها سجدة : والتجسس » (٣) أي في بدر .

(٤) روى ابن المنذر عن علي بن إسماعيل حسن : « إن الغزائم حم : أى فصلت ، والنجم ، والعلق ، والسجدة » .

٤ - باب سجدة النجم

قاله ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

١٠٧٠ - **حَدَّثَنَا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ سُورَةَ النَّجْمِ فَسَجَدَ بِهَا ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا سَجَدَ ، فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ كَهْضًا مِنْ حَصَى أَوْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى وَجْهِهِ وَقَالَ : يَكْفِينِي هَذَا . فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ قُتَيْلٍ كَاثِرًا » .

٥ - باب سجود المسلمين مع المشركين ، والمشرک نجس ليس له وضوء

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسجد على وضوء

١٠٧١ - **حَدَّثَنَا** مسدد قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ بِالنَّجْمِ ، وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمَشْرِكُونَ ، وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ » .

ورواه ابن طهمان عن أيوب

[الحديث ١٠٧١ - طرقة في : ٤٨٦٢] .

٦ - باب من قرأ السجدة ولم يسجد

١٠٧٢ - **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ عَنِ ابْنِ قُسَيْطٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ « أَنَّهُ سَأَلَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَفَعَهُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّجْمَ فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا » .

[الحديث ١٠٧٢ - طرقة في : ١٠٧٣] .

١٠٧٣ - **حَدَّثَنَا** آدَمُ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قُسَيْطٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ « قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّجْمَ ، فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا » .

٧ - باب سجدة (إذا السماء انشقت)

١٠٧٤ - **حَدَّثَنَا** مُسْلِمٌ وَهَمَّادُ بْنُ فُضَالَةَ قَالَا أَخْبَرَنَا إِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سلمة قال :

(م-١٣٠١٣ • الجامع الصحيح)

« رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَرَأَ (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) فَسَجَدَ بِهَا ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، أَلَمْ أَرَكَ تَسْجُدُ ؟ قَالَ : لَوْ لَمْ أَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ لَمْ أَسْجُدْ » .

٨ - بَابُ مَنْ سَجَدَ لِسُجُودِ الْقَارِي

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ لَتَسْبِيحِ بْنِ حَذَّافٍ - وَهُوَ غُلَامٌ - فَقَرَأَ عَلَيْهِ سَجْدَةً فَقَالَ

أَسْجُدْ ، فَأَنْتَ إِمَامُنَا فِيهَا

١٠٧٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَيْنَا السُّورَةَ فِيهَا السَّجْدَةُ فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَوْضِعَ جَبْهَتِهِ » .

[الحديث ١٠٧٥ - طرقه في : ١٠٧٦ ، ١٠٧٩] .

٩ - بَابُ إِزْدِحَامِ النَّاسِ إِذَا قَرَأَ الْإِمَامُ السَّجْدَةَ

١٠٧٦ - حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ أَدَمَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ السَّجْدَةَ وَنَحْنُ عَنْدَهُ ، فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ مَعَهُ ، فَتَزْدَحِمُ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا لِمَجْهَتِهِ مَوْضِعًا يَسْجُدُ عَلَيْهِ » .

١٠ - بَابُ مَنْ رَأَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَوْجِبِ السُّجُودَ

وَقِيلَ لِعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : الرَّجُلُ يَسْمَعُ السَّجْدَةَ وَلَمْ يَجْلِسْ لَهَا . قَالَ : أَرَأَيْتَ لَوْ قَعَدَ لَهَا . كَأَنَّهُ لَا يَوْجِبُهُ عَلَيْهِ . وَقَالَ سَلْمَانُ : مَا لِهَذَا غَدَوْنَا . وَقَالَ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّمَا السَّجْدَةُ عَلَى مَنْ اسْتَمَعَهَا . وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : لَا يَسْجُدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ طَاهِرًا ، فَإِذَا سَجَدْتَ وَأَنْتَ فِي حَضَرٍ فَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ ، فَإِنْ كُنْتَ رَاكِبًا فَلَا عَلَيْكَ حَيْثُ كَانَ وَجْهُكَ .

وَكَانَ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ لَا يَسْجُدُ لِسُجُودِ الْقَاصِّ ^(١)

١٠٧٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَدَيْرِ التَّيْمِيِّ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَكَانَ رَبِيعَةُ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ - عَمَّا حَضَرَ رَبِيعَةُ مِنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَرَأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمَنْبَرِ بِسُورَةِ النَّحْلِ ، حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةَ نَزَلَ فَسَجَدَ وَسَجَدَ

(١) القاص هنا وفيها معنى : الواظ .

الناس ، حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها حتى إذا جاء السجدة قال : يا أيها الناس ، إنا نمر بالسجود ، فمن سجد فقد أصاب ، ومن لم يسجد فلا إثم عليه ^(١) . ولم يسجد عمر رضي الله عنه ^(٢) . وزاد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما « إن الله لم يفرض السجود إلا أن نشاء » .

١١ - باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد بها

١٠٧٨ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ** قَالَ حَدَّثَنَا مُعْتَبِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي بَكْرٌ عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ « صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ الْعَنَمَةِ ، فَقَرَأَ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ فَسَجَدَ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : سَجَدْتُ بِهَا خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُ فِيهَا حَتَّى أَلْقَاهُ » .

١٢ - باب من لم يجزئ موضعاً للسجود من الزحام

١٠٧٩ - **حَدَّثَنَا صَلَفَةُ** قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ السُّورَةَ الَّتِي فِيهَا السَّجْدَةُ ، فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ ، حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَكَانًا لِمَوْضِعِ جَبْهَتِهِ » .

(١) قَالَ الْحَافِظُ : هَذَا ظَاهِرٌ فِي عَدَمِ وَجُوبِ السَّجُودِ

(٢) فِي هَذَا تَوْكِيدٌ لِبَيَانِ جَوَازِ تَرْكِ السَّجُودِ بِغَيْرِ ضَرُورَةٍ ، فَتَمَّتِ الضَّرُورَةُ مِنْ بَابِ أَوَّلٍ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١١) كِتَابُ تَقْصِيرِ الصَّلَاةِ

١ - **باب** ما جاء في التقصير^(١)، وكم يُقِيمُ حتى يَقْصُرَ

١٠٨٠ - **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عاصِمٍ وَحُصَيْنٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَقْصُرُ ، فَتَحَنُّ إِذَا سَافَرْنَا تِسْعَةَ عَشَرَ قَصَرْنَا ، وَإِنْ زِدْنَا أَنْمَنَّا » .
[الحديث ١٠٨٠ - طرفاه في : ٤٢٩٨ ، ٤٢٩٩] .

١٠٨١ - **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ « خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ ، فَكَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ، حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ . قُلْتُ : أَقَمْتُمْ بِمَكَّةَ شَيْئًا ؟ قَالَ : أَقَمْنَا بِهَا عَشْرًا » .
[الحديث ١٠٨١ - طرفه في : ٤٢٩٧] .

٢ - **باب** الصلاة بينى

١٠٨٢ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَى رَكْعَتَيْنِ وَأَبَى بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَمَعَ عُثْمَانَ صَلَاةً مِنْ إِمَارَتِهِ ، ثُمَّ أَنْمَنَّا » .
[الحديث ١٠٨٢ - طرفه في : ١٦٥٥] .

١٠٨٣ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهَبٍ قَالَ « صَلَّيْتُ بِنَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَنَ مَا كَانَ بَيْنَى رَكْعَتَيْنِ^(٢) » .
[الحديث ١٠٨٣ - طرفه في : ١٦٥٦] .

(١) أى التخليف من الرباعية إلى ركعتين . يقال : قصرتها بفتحين مخففاً ، وقصرتها بالتشديد ، وأقصرتها . ونقل ابن المنذر الإجماع على أن لا تقصر في صلاة الصبح ، ولا في صلاة المغرب .
(٢) أى في أعظم أوقافنا أنساً . قال الحافظ : وفيه رد على من زعم أن القصر يخص بالغوف ، والذي قال ذلك تملك بأية (النساء : ١٠١) : « وَإِذَا غُرِمَتْ فِي الْأَرْضِ فَلْيَسْ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ عَفَمَ أَنْ يَفْسَحَ الَّذِينَ كَفَرُوا » .
وأعداء السنة المحمدية الذين يزعمون أنهم يكتفون فيها بحمل ما في القرآن إنما يريدون إبطال ما قام به صاحب الرسالة المطفى صلى الله عليه وسلم لهذه الأمة من أنظمة وتشريع وعبادات ليثبتوا لسمعة أشجار دين الإسلام من الوجود ، وهم بذلك يشنلون الدين المحمدي ، وشأنه هو الأبر .

١٠٨٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ « صَلَّى بِنَا عَثَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِوَيْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ ، فَقِيلَ ذَلِكَ لَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَاسْتَرْجَعَ ثُمَّ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْى رَكَعَتَيْنِ ، وَصَلَّيْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَنْى رَكَعَتَيْنِ ، وَصَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَنْى رَكَعَتَيْنِ ، فَلَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَانِ مِنْقِلَتَانِ ^(١) » .

[الحديث ١٠٨٤ - طريقه في : ١٦٥٧] .

٣ - باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم في حَجَّته ؟

١٠٨٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الْبُرَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ يُصْبِحُ رَابِعَةً يُلْبِثُونَ بِالْحَجِّ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمَرَةً ، إِلَّا مَنْ مَعَهُ الْهَدْيُ » . تَابِعَهُ عَطَاءٌ عَنْ جَابِرٍ .

[الحديث ١٠٨٥ - طريقه في : ١٥٦٤ ، ٢٥٠٥ ، ٣٨٣٢] .

٤ - باب في كم يَقْصُرُ الصلاة ؟

وَسَمِعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا وَلَيْلَةً مَسْرًا
وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقْصُرَانِ وَيُفْطِرَانِ فِي أَرْبَعَةِ بُرْدٍ ،
وَهِيَ سِتَّةٌ عَشَرَ فَرَسَخًا ^(٢)

١٠٨٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ : حَدِّثْكَ عِبْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ ^(٣) » .

[الحديث ١٠٨٦ - طريقه في ١٠٨٧] .

١٠٨٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ » .

تَابِعَهُ أَحْمَدُ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) قال الحافظ : وهذا يدل على أنه كان يرى الإتمام جائزاً ، وإلا لما كان له حظ من الأربع ولا غيرها ، فإنها كانت تكون فائدة كلها ، وأنه إنما خالف الأول .
(٢) الفرسخ : ثلاثة أميال .
(٣) في حديث أبي سعيد عنه مسلم وأبو داود : « إِلَّا وَسَمَهَا أَبُوهَا أَوْ أُخُوهُ أَوْ زَوْجَهَا أَوْ ابْنَهَا أَوْ ذُو حَرَمٍ مِنْهَا » ، وذو الحرم : من لا يعمل له نكاحها .

١٠٨٨ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْقُبَيْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ مِيْرَةً يَوْمَ وَلِيْلَةٍ لَيْسَ مَعَهَا حَرَمٌ » (١) .
تَابِعَهُ بِحِجْيِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ وَسُهَيْلٍ وَمَالِكُ عَنْ الْقُبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٥ - بَابُ يَفْصُرُ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَوْضِعِهِ (٢)

وَخَرَجَ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ فَقَصَرَ وَهُوَ بِرَى الْبُيُوتِ ،
فَلَمَّا رَجَعَ قِيلَ لَهُ : هَذِهِ الْكُوفَةُ ؟ قَالَ : لَا ، حَتَّى نَدْخُلَهَا

١٠٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدِّيرِ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَلَّيْتُ الظُّهْرَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا وَبِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ » (٣) .

[الحديث ١٠٨٩ - أمثاله في : ١٥٤٦ ، ١٥٤٨ ، ١٥٥٣ ، ١٧١٢ ، ١٧١٤ ، ١٧١٥ ، ٢٩٥١ ، ٢٩٨٦]

١٠٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « الصَّلَاةُ أَوَّلُ مَا فُرِضَتْ رَكْعَتَيْنِ ، فَأَقْرَتُ صَلَاةَ السُّبْرِ ، وَأَيْمَنْتُ صَلَاةَ الْحَضَرِ »
قَالَ الزُّهْرِيُّ : فَقُلْتُ لِعُرْوَةَ : مَا بِأَلْ عَائِشَةَ تَنْتُمْ ؟ قَالَ : تَأَوَّلْتُ مَا تَأَوَّلَ عَهَانُ .

٦ - بَابُ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ ثَلَاثًا فِي السَّفَرِ

١٠٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّبْرُ فِي السَّفَرِ يُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعِشَاءِ » . قَالَ سَالِمٌ : « وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْعَلُهُ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّبْرُ » .

[الحديث ١٠٩١ - أمثاله في : ١٠٩٢ ، ١١٠٦ ، ١١٠٩ ، ١٦٦٨ ، ١٦٧٣ ، ١٨٠٥ ، ٣٠٠٠] .

١٠٩٢ - وَزَادَ اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ سَالِمٌ « كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمَزْدَلِفَةِ » . قَالَ سَالِمٌ « وَآخَرُ ابْنِ عُمَرَ الْمَغْرِبَ ، وَكَانَ

(١) أي محرم . (٢) أي إذا قصد سفراً تقصر في مثله الصلاة .

(٣) رغم أن المسافة بين المدينة وذي الحليفة قصيرة - ستة أميال - فقد وجب التقصر . إذ حيث وجد السفر ترفع التقصر .

استصرخَ على أمرأتَيْه صفية بنتُ أبي عُبَيْدٍ^(١) ، فقلتُ له : الصلاة . فقال : سِرْ . فقلتُ : الصلاة ، فقال : سر . حتى سارَ ميلَيْنِ أو ثلاثة ، ثم نزلَ فصلًا ثم قال : هكذا رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يُصلِّي إذا أعجلَهُ السيرُ . وقال عبدُ الله : رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم إذا أعجلَهُ السيرُ يؤخِّرُ المغربَ فيُصلِّيها ثلاثًا ثم يُسَلِّمُ ثم قلما يلبثُ حتى يُقيمَ العشاءَ فيُصلِّيها ركعتينِ ثم يُسَلِّمُ ، ولا يُسَبِّحُ^(٢) بعدَ العشاءِ حتى يقومَ مِن جوفِ الليلِ .

٧ - باب صلاة التطوع على الدواب ، وحيثما توجهت به

١٠٩٣ - **حدثنا** علي بن عبد الله قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا معمر عن الزهري عن عبد الله بن عامر عن أبيه قال « رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يُصلِّي على راحلتِهِ حيث توجهت به » [الحديث ١٠٩٣ - طرقه في : ١٠٩٧ ، ١١٠٤] .

١٠٩٤ - **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن أن جابرَ ابنَ عبد الله أخبره « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يُصلِّي التطوع وهو راكبٌ في غير القبلة » .

١٠٩٥ - **حدثنا** عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا وهيب قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع قال : « كان ابنُ عمرَ رضي الله عنهما يُصلِّي على راحلتِهِ ويؤمُّ عليها ، ويخبرُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يفعلُه » .

[انظر الحديث ٩٩٩ وأثره]

٨ - باب الإيماء على الدابة^(٣)

١٠٩٦ - **حدثنا** موسى قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم قال حدثنا عبد الله بن دينار قال « كان عبد الله بن عمرَ رضي الله عنهما يُصلِّي في السفرِ على راحلتِهِ أينما توجهت يؤمُّ . وذكرَ عبدُ الله أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يفعلُه » .

[انظر الحديث ٩٩٩ وأثره]

(١) أخت الخنجر الثقفي . وقد استصرخ عليها لوجع شديد أصابها ، وكانوا في طريق مكة .

(٢) أي ولا يصل السجدة .

(٣) أي للركوع والسجود لمن لم يتمكن من ذلك . وأن الذي يصل على الدابة لا يسجد ، بل يؤم .

٩ - باب ينزل للمكتوبة^(١)

١٠٩٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّ عَامَرَ بْنَ رَبِيعَةَ أَخْبَرَهُ قَالَ «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الرَّاحِلَةِ يُسَبِّحُ»^(٢) ، يَوْمَئِذٍ بِرَأْسِهِ قَبْلَ أَيْ وَجْهِ تَوَجُّهُ ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ .

١٠٩٨ - وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : قَالَ سَالِمٌ «كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُصَلِّي عَلَى دَابَّتِهِ مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُسَافِرٌ ، مَا يُبَالِي حَيْثُ مَا كَانَ وَجْهَهُ . قَالَ ابْنُ عَمْرٍ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَبِّحُ عَلَى الرَّاحِلَةِ قَبْلَ أَيْ وَجْهِ تَوَجُّهُ ، وَيُوَزِّرُ عَلَيْهَا ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيْهَا الْمَكْتُوبَةَ .

[انظر الحديث ٩٩٩ والمرافق]

١٠٩٩ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ ثَوْبَانَ قَالَ «حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ الْمَكْتُوبَةَ نَزَلَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ .

[انظر الحديث ٤٠٠ والمرافق]

١٠ - باب صلاة التطوع على الجمار^(٣)

١١٠٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَبَّانٌ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ قَالَ «اسْتَقْبَلْنَا أَنَسًا حِينَ قَدِمَ مِنَ الشَّامِ ، فَلَقِينَاهُ بِبَيْنِ النَّعْرِ»^(٤) ، فَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي عَلَى جِمَارٍ وَوَجْهَهُ مِنْ ذَا الْجَانِبِ - يَعْنِي عَنِ يَسَارِ الْقِبْلَةِ - فَقُلْتُ : رَأَيْتُكَ تُصَلِّي لِغَيْرِ الْقِبْلَةِ ؟ فَقَالَ : لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ لَمْ أَفْعَلْهُ .

رواه إبراهيم بن طهمان عن حجاج عن أنس بن سيرين عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) قال ابن بطال : أجمع العلماء على اشتراط ذلك ، وأنه لا يجوز لأحد أن يصل الفريضة على الدابة من غير طر أو في غير صلاة شدة الخوف .

(٢) يسبح : أي يصل التائلة ، وهذه التسمية عرفت شرعي .

(٣) قال ابن دقيق العيد : يؤخذ من هذا طهارة عرق الجمار ، لا سيما إذا طال الزمان في ركوبه واحصل العرق .

(٤) موضع بطريق العراق ما على الشام .

١١ - باب من لم يتطوع في السفر دُبر الصلاة وقبلها

١١٠١ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ سَلْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ حَفْصَ بْنَ عَاصِمٍ قَالَ « سَافَرَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : صَحِبْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَرَهُ يُسَبِّحُ فِي السَّفَرِ ، وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ . [الحديث ١١٠١ - طرقة في : ١١٠٢] .

١١٠٢ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عِيْسَى بْنِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَمَرَ يَقُولُ : صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَانَ لَا يَزِيدُ فِي السَّفَرِ عَلَى رَكْعَتَيْنِ ، وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ كَذَلِكَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

١٢ - باب مَنْ تَطَوَّعَ فِي السَّفَرِ فِي غَيْرِ دُبْرِ الصَّلَاةِ وَقَبْلَهَا

وَرَكْعَتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ فِي السَّفَرِ

١١٠٣ - **حَدَّثَنَا** حَفْصُ بْنُ عَمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ « مَا أَنْبَأَ أَحَدًا أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الضُّحَى غَيْرُ أَمْ هَانِي : ذَكَرْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا فَصَلَّى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ ، فَمَا رَأَيْتُهُ صَلَّى صَلَاةً أَخْفَ مِنْهَا ، غَيْرَ أَنَّهُ يُمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ . [الحديث ١١٠٣ - طرقة في : ١١٧٦ ، ١٢٩٢] .

١١٠٤ - وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : « حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى السُّبْحَةَ بِاللَّيْلِ فِي السَّفَرِ عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ .

١١٠٥ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُسَبِّحُ عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ ، يُؤَيِّ بِرَأْسِهِ . وَكَانَ ابْنُ عَمَرَ يَفْعَلُهُ .

١٣ - باب الجمع في السفر بين المغرب والعشاء

١١٠٦ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ .

١١٠٧ - وقال إبراهيم بن طهمان عن الحسين المعلم عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر إذا كان على ظهر سيرة ، ويجمع بين المغرب والعشاء » .

١١٠٨ - وعن حسين بن يحيى بن أبي كثير عن حفص بن غبيرة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال « كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة المغرب والعشاء في السفر » . وتابعه على بن المبارك وحرب عن يحيى عن حفص عن أنس « جمع النبي صلى الله عليه وسلم » [الحديث ١١٠٨ - طرقة في : ١١١٠] .

١٤ - باب هل يؤذن أو يُقيم ، إذا جمع بين المغرب والعشاء ؟

١١٠٩ - **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال : أخبرني سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعجله السير في السفر يؤخر صلاة المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء . قال سالم : وكان عبد الله يفعلها إذا أعجله السير ، ويُقيم المغرب فيصليها ثلاثاً ثم يسلم ، ثم قلما يلبث حتى يُقيم العشاء فيصليها ركعتين ثم يسلم ، ولا يسبح بينهما بركة ولا بعد العشاء بسجدة حتى يقوم من جوف الليل » . [انظر الحديث ١٠٩١ وأطرافه]

١١١٠ - **حدثنا** إسحاق بن حذافا حدثنا عبد الصمد حدثنا حرب حدثنا يحيى قال حدثني حفص ابن غبيرة عن أنس أن أنسا رضي الله عنه حدثه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين هاتين الصلاتين في السفر ، يعني المغرب والعشاء » . [انظر الحديث ١١٠٨ وأطرافه]

١٥ - باب يؤخر الظهر إلى العصر إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس

فيه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

١١١١ - **حدثنا** حسان الواسطي قال حدثنا المفضل بن فضالة عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر إلى وقت العصر ، ثم يجمع بينهما ، وإذا زاعت صلى الظهر ثم ركب » . [الحديث ١١١١ - طرقة في : ١١١٢] .

١٦ - **باب** إذا ارتحل بعد ما زاغت الشمس صلى الظهر ثم ركب

١١١٢ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ مَرْثُومٍ** قَالَ حَدَّثَنَا **الْمُقْصِلُ بْنُ فَضَالَةَ** عَنْ **عُفَيْلٍ** عَنْ **ابْنِ شَهَابٍ** عَنْ **أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ** قَالَ «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ آخِرَ الظُّهْرِ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ، ثُمَّ نَزَلَ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا، فَإِنْ زَاغَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحَلَ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ» .

١٧ - **باب** صلاة القاعد

١١١٣ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ** عَنْ **مَالِكٍ** عَنْ **هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ** عَنْ **أَبِيهِ** عَنْ **عَائِشَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَا قَالَتْ «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ^(١)، فَصَلَّى جَالِسًا وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ اجْلِسُوا. فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا» .

١١١٤ - **حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ** قَالَ حَدَّثَنَا **ابْنُ عُيَيْنَةَ** عَنِ **الزُّهْرِيِّ** عَنْ **أَنْسِ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «سَقَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَرَسٍ فَخُذِّشَ - أَوْ فُجِّحِشَ - شِقُّهُ الْأَيْمَنِ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ نَعُوذُهُ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى قَاعِدًا فَصَلَّيْنَا قُعُودًا وَقَالَ: إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» .

١١١٥ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ** قَالَ أَخْبَرَنَا **رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ** أَخْبَرَنَا **حُسَيْنٌ** عَنْ **عَبْدِ اللَّهِ** **ابْنِ بُرَيْدَةَ** عَنْ **عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَأَخْبَرَنَا **إِسْحَاقُ** قَالَ أَخْبَرَنَا **عَبْدُ الصَّمَدِ** قَالَ سَمِعْتُ **أَبِي** قَالَ حَدَّثَنَا **الْحُسَيْنُ** عَنْ **ابْنِ بُرَيْدَةَ** قَالَ حَدَّثَنِي **عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ** - وَكَانَ مَبْشُورًا^(٢) - قَالَ «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ قَاعِدًا فَقَالَ: إِنْ صَلَّى قَائِمًا فَهُوَ أَفْضَلُ، وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَائِمِ، وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَاعِدِ» .

[الحديث ١١١٥ - طرقه في ١١١٦ و ١١١٧] .

١٨ - **باب** صلاة القاعد بالإمام

١١١٦ - **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ** قَالَ حَدَّثَنَا **عَبْدُ الْوَارِثِ** قَالَ حَدَّثَنَا **حُسَيْنُ الْمَعْلَمُ** عَنْ **عَبْدِ اللَّهِ**

(١) من الشكاية : أي مريض .

(٢) أي مصاباً بالهوسير : ورم في باطن القدم .

ابن بُرَيْدَةَ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ وَكَانَ رَجُلًا مَبْسُورًا . وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ مَرَّةً : عَنْ عِمْرَانَ قَالَ « سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَهُوَ قَاعِدٌ فَقَالَ : مَنْ صَلَّى قَائِمًا فَهُوَ أَفْضَلُ ، وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَائِمِ ، وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَاعِدِ » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : نَائِمًا جُنْدَى مَضْطَجِعًا هَا هُنَا .

١٩ - بَابُ إِذَا لَمْ يُطِيقْ قَاعِدًا صَلَّى عَلَى جَنْبٍ

وَقَالَ عَطَاءٌ : إِنْ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَى الْقِبْلَةِ صَلَّى حَيْثُ كَانَ وَجْهَهُ

١١١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ الْمُكْتَبِيُّ

عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَتْ بِي بَوَاسِيرُ ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ ^(١) فَقَالَ : صَلَّى قَائِمًا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ » . [انظر الحديث ١١١٥ - في : ٤٩] .

٢٠ - بَابُ إِذَا صَلَّى قَاعِدًا ثُمَّ صَحَّ ، أَوْ وَجَدَ خِيْطَةً ، تَمَّ مَا بَقِيَ

وَقَالَ الْحَسَنُ : إِنْ شَاءَ الْمَرِيضُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ قَائِمًا ، وَرَكَعَتَيْنِ قَاعِدًا

١١١٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا لَمْ تَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ قَاعِدًا قطُّ حَتَّى أَسَنَّ ، فَكَانَ يَقْرَأُ قَاعِدًا حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ آيَةً أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً ثُمَّ رَكَعَ » .

[الحديث ١١١٨ - أخره في : ١١١٩ ، ١١٢٨ ، ١١٦١ ، ١١٦٨ ، ١٢٣٧] .

١١١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ وَأَبِي النَّضْرِ

مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي جَالِسًا يَفْقِرُ وَهُوَ جَالِسٌ ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَائَتِهِ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً قَامَ فَقَرَأَهَا وَهُوَ قَائِمٌ ، ثُمَّ يَرْكَعُ ، ثُمَّ يَسْجُدُ ، يَفْعَلُ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَلِذَا قَضَى صَلَاتَهُ نَظَرَ فَإِنْ كُنْتُ يَقْطَعِي تَحَدَّثْتُ مَعِي ، وَإِنْ كُنْتُ نَائِمَةً اضْطَجَعُ » .

(١) أي صلاة المريض .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٩) كِتَابُ التَّهَجُّدِ

١ - **باب التَّهَجُّدِ بِاللَّيْلِ** ، وقوله عز وجل ﴿ وَبِالنَّجْمِ فَتُهَجِّدُهُ ﴾^(١) ناقله لك^(٢) .

١١٢٠ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُسٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيُّمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ لَكَ مَلَكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ مَلَكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ^(٣) ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ^(٤) ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ . اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ^(٥) . وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّئُ^(٦) ، وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ^(٧) ، فَافْغِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ - أَوْ - لَا إِلَهَ غَيْرُكَ » .

قال سفیان : وزاد عبدُ الكريم أبو أمية « ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

قال سفیان قال سليمان بن أبي مسلم سمعهُ من طاوُس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم .

[الحديث ١١٢٠ - أطرافه في : ٦٣١٧ ، ٧٣٨٥ ، ٧٤٤٣ ، ٧٤٩٩] .

- (١) التهجد في اللغة من الأضداد : بمعنى سهر ونام ، ومنهم من فرق بينهما : هجد بمعنى نام ، وتهجد بمعنى سهر ومعنى تهجد طرح عنه النوم . قال ابن فارس : التهجد المصل ليلا ، وقال كراع : التهجد صلاة الليل خاصة .
(٢) الناقل في اللغة : الزيادة ، أي عبادة زائدة في غرائضك .
(٣) أي اليقظة بعد الموت ، والجزاء على الأعمال في الحياة الآخرة ، حياة الخلود .
(٤) فهو حامل آخر رسالات الله وأكلها ، والجهنم بالكتاب المهيمن على كل ما تقدمه .
(٥) الإسلام : التسليم والخضوع والالتقاد .
(٦) أي إليك رجعت في تدبير أمري ، واستلهم ما فيه الرضا الإلهي من كل حق وكل غير .
(٧) أي أني أتوكل ما هديني إليه من حق ، بلالا جهدي في نصرته وتحقيقه ، وأنني ما صرفني عنه من باطل ، مصيبا على اجتنبه ودعه .

٢ - باب فضل قيام الليل

١١٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . ع
وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَمَنَّى أَنْ أَرَى رُؤْيَا فَأَقْصُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ
غُلَامًا شَابًا ، وَكَانَتْ أَنَا فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ
مَلَكَيْنِ أَخَذَايَ فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ ، فَإِذَا هِيَ مَقْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبُشْرِ ^(١) ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ ^(٢) ، وَإِذَا فِيهَا أَنَاسٌ
قَدْ عَرَفْتُهُمْ ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ . قَالَ : فَلَقِينَا مَلَكًا آخَرَ فَقَالَ لِي : لَمْ تَرَ ^(٣) » .
[انظر الحديث ٤٤٠]

١١٢٢ - « فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ ، فَقَصَصْتُهَا حَفْصَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :
الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ . فَكَانَ بَعْدَ لَا يُنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا » .
[الحديث ١١٢٢ - أطرا له في : ١١٥٧ ، ٣٧٣٩ ، ٣٧٤١ ، ٧٠١٦ ، ٧٠٢٩ ، ٧٠٣١ .]

٣ - باب طول السجود في قيام الليل

١١٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، كَانَتْ تِلْكَ
صَلَاتُهُ ، يَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذَلِكَ قَدْرَ مَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ ، وَيَرْكُعُ
رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ . ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقِّ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُنَادِي لِلصَّلَاةِ .
[انظر الحديث ٦٢٦]

٤ - باب ترك القيام للمريض

١١٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبًا يَقُولُ « اسْتَنْكَيْ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ » .
[الحديث ١١٢٤ - أطرا له في : ١١٢٥ ، ٤٩٥٠ ، ٤٩٥١ ، ٤٩٨٣ .]

(١) أي مبنية كما تبنى البشر ، أما البئر غير المبنية فتسمى القليب .
(٢) قرنا البئر : عضدانان مبيتان تمد عليهما الخشبة ، المارضة التي تعلق بها حديد تكون فيها بكرة البئر ، وإذا كان قرنا البئر
من خشب يسميان الزرئوقين .
(٣) أي لا يحرف عليك بعد هذا .

١١٢٥ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَخْبَسَ جَبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ أَمْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ ^(١) : أَبْطَأَ عَلَيْهِ شَيْطَانُهُ ، فَتَنَزَّلْتُ ﴿ وَالصُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾ ، مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ .

٥ - **باب** تَحْرِيفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ وَالتَّوَاتُلِ مِنْ غَيْرِ إِيْجَابٍ ^(٢) ، وَطَرَفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَيْلَةً لِلصَّلَاةِ

١١٢٦ - **حَدَّثَنَا** ابْنُ مُقَاتِلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ هِنْدِ بِنْتِ الْحَارِثِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَيْقَظَ لَيْلَةً فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، مَاذَا أَنْزَلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتْنَةِ ، مَاذَا أَنْزَلَ مِنَ الْخَزَائِنِ ، مَنْ يَوْقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجَرَاتِ ^(٣) ؟ يَا رَبُّ كَلِمَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الْآخِرَةِ .

١١٢٧ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةً فَقَالَ : أَلَا تُصَلِّيَانِ ؟ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْفُسَنَا بِيَدِ اللَّهِ ^(٤) ، فَلِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثْنَا . فَانصَرَفَ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُوَلِّ يَضْرِبُ فَخْذَهُ وَهُوَ يَقُولُ ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ . »

[الحديث ١١٢٧ - أطرافه في : ٤٧٢٤ ، ٧٣٢٧ ، ٧٤٦٥ .]

١١٢٨ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَدْعَ الْعَمَلَ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ خَشْيَةً أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفَرِّضَ عَلَيْهِمْ ، وَمَا سَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبْحَةَ الصُّحَى قَطُّ ، وَإِنِّي لَأُسَبِّحُهَا . »

[الحديث ١١٢٨ - طرفه في : ١١٧٧ .]

(١) دوى الحاكم من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم : « قالت امرأة أبي لمب لما مكث النبي صلى الله عليه وسلم أياماً لم ينزل عليه الوحي : يا محمد ، ما أرى شيطانك إلا قد فلاك ، فنزلت : (والفسي) « رجاله ثقات .

(٢) أي تحريره أنه والمؤمنين عليهما ، ولم يوجبهما عليهما .

(٣) يريد بذلك أزواجه صلى الله عليه وسلم حتى يعطين .

(٤) اقتبس على رضى الله عنه ذلك من قوله تعالى : (الله يتولى الأنفس حين موتها ، والتي لم تمت في منامها) .

١١٢٩ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن جروة بن الربيع عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ذات ليلة في المسجد فصلى بصلاته ناس ، ثم صلى من القابلة فكثرت الناس ، ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما أصبح قال : قد رأيت الذي صنعتم ، ولم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم ، وذلك في رمضان .

٦ - باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم الليل

وقالت عائشة رضي الله عنها : كان يقوم حتى تطفئ قدماه . والفطور : الشقوق . انشقت : انشقت ١١٣٠ - **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا يسر عن زياد قال : سمعت المغيرة رضي الله عنه يقول : « إن كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم - أو ليصلي - حتى ترم^(١) قدماه - أو ساقاه - فيقال له : فيقول : أفلا أكون عبدا شكورا ؟ » .

[الحديث ١١٣٠ - طرقه في : ٤٨٣٦ ، ٦٤٧١]

٧ - باب نام عنده السحر

١١٣١ - **حدثنا** علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو بن دينار أن عمرو ابن أوس أخبره أن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « أحب الصلاة إلى الله صلاة داود عليه السلام ، وأحب الصيام إلى الله صيام داود ، وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سُدسه ، ويصوم يوما ويقطر يوما » .

[الحديث ١١٣١ - طرقه في : ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١٢٤١٨ ، ١٢٤١٩]

[١٢٤١٩ ، ١٢٤٢٠ ، ١٢٤٢١ ، ١٢٤٢٢ ، ١٢٤٢٣ ، ١٢٤٢٤ ، ١٢٤٢٥ ، ١٢٤٢٦ ، ١٢٤٢٧ ، ١٢٤٢٨ ، ١٢٤٢٩]

١١٣٢ - **حدثنا** عبد الله قال أخبرني أبي عن شعبة عن أشعث قال سمعت أبي قال سمعت مسروقا قال : سألت عائشة رضي الله عنها : أي العمل كان أحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : الدائم . قلت : متى كان يقوم ؟ قالت : يقوم إذا سمع الصارخ .

حدثنا محمد بن سلام قال أخبرنا أبو الأحوص عن الأشعث قال : « إذا سمع الصارخ^(٢) قام فصلى » .

[الحديث ١١٣٢ طرقه في : ٦٤٦١ ، ٦٤٦٢]

(١) ترم : أي ترمم .

(٢) الصارخ : التكلم . وجرت العادة بأن الديك يصيح في منتصف الليل غالباً ، قاله محمد بن ناصر .

١١٣٣ - **حديث** موسى بن إسماعيل قال حدثنا إبراهيم بن سعد قال ذكر أبو عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت « ما ألفاه السحر عندى إلا نائمًا » فعني النبي صلى الله عليه وسلم ^(١)

٨ - باب من تسحر فلم يتم حتى صلى الصبح

١١٣٤ - **حديث** يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا روح قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس ابن مالك رضي الله عنه « أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت رضي الله عنه تسحرا . فلما فرغا من سحورهما قام نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة فصلّى ^(٢) . قلنا لأيس : كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في الصلاة ؟ قال : كقدر ما يقرأ الرجل خمسين آية » .

٩ - باب طول الصلاة في قيام الليل

١١٣٥ - **حديث** سليمان بن حرب قال حدثنا شعيب عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال « صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة ، فلم يزل قائمًا حتى همست بأمر سوء . قلنا : وما هممت ؟ قال : هممت أن أقعد وأذر النبي صلى الله عليه وسلم ^(٣) » .

١١٣٦ - **حديث** حفص بن عمر قال حدثنا خالد بن عبد الله عن حصين عن أبي وائل عن خديجة رضي الله عنه « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام للتهجد من الليل يشوف فاه بالسواك » .

١٠ - باب كيف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ؟

وكم كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ؟

١١٣٧ - **حديث** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال « إن رجلاً قال : يا رسول الله كيف صلاة الليل ؟ قال : مني مني ، فإذا غصت الصبح فأوتر بواحدة ^(٤) » .

[انظر رقم ٤٧٢ ، ١١٣٦]

(١) أي كان يتم بعد قيام الليل التي كان يبدؤ عند صياح الصارخ .

(٢) أي صلاة الصبح .

(٣) فيه دليل على اختياره صل الله عليه وسلم تطويل صلاة الليل ، إل حد أن ابن مسعود - روى هذا الحديث ، وهو من الأقوياء في المحافظة على الاعتناء بالنبي صل الله عليه وسلم - لم يبالغ . قال الحافظ : وهذا إنما يتأتى في نحو من ساعتين ، فلهذا صلى الله عليه وسلم أميا تلك الليلة كلها . وفي أوقات أخرى كان يقدم قدر ثلث الليل ، وأحيانًا كان لا يزيد على إحدى عشرة ركعة .

(٤) أي يكفي لوتر بركعة واحدة إذا خشي خروج وقته بطلوع الفجر .

١١٣٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جَبْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ «كَانَتْ صَلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ عَشْرَةِ رَكْعَةً . يَعْنِي بِاللَّيْلِ» .

١١٣٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حُسَيْنٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ عَنْ مَرْوَقٍ قَالَ «سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ فَقَالَتْ : سَبْعٌ وَتِسْعٌ وَإِحْدَى عَشْرَةً ، سَوَى رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ» .

١١٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، مِنْهَا الْوُتْرُ وَرَكْعَتَا الْفَجْرِ» .

١١ - بَابُ قِيَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ وَنَوْمِهِ

وَمَا نَسِخَ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدْمِلُ قُمْ اللَّيْلَ ^(١) إِلَّا قَلِيلًا ، نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ، أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ^(٢) . إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ^(٣) . إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ^(٤) هِيَ أَشَدُّ وَطْأً ^(٥) وَأَقْوَمُ قِيلًا إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ^(٦) . وَقَوْلُهُ : ﴿ عَلِمَ أَنَّ لَكَ تَخْصُوفَ قَنَابٍ عَلَيْكَ ، فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ، عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ، وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ، وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ، وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ، وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ^(٧) .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : نَشَأٌ : قَامَ بِالْحَبَشِيَّةِ . وَطِطَأَ قَالَ : مُوَاطَّاةٌ لِلْقُرْآنِ ، أَشَدُّ مُوَافَقَةً لِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَقَلْبِهِ . لِيُؤَافِقُوا .

١١٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ

(١) هذا الأمر كتبت صلاة الليل ، وأنزلت في ذلك الحين نزلة القرينة . والمزمل : الملتطف في ثيابه .

(٢) أي اقرأه مترسلاً : بفتح الخروف ، وإشباع الحركات .

(٣) تأوله بعضهم على ثقل الوسى حين يزل ، وفسره الحسن البصري بالعمل بالقرآن ، أخرجه ابن أبي حاتم ، وأخرج أيضاً من طريق أخرى عنه قال : « لتليلا في الميزان يوم القيامة » .

(٤) أي قيام الليل . معني نشأ : قام ، بالهشبة .

(٥) وطأ : أي مواطأة للقرآن ، وهي مصدر من واطأ اللسان القلب مواطأة ووطأ . وأصل الوطأ في اللغة : الثقل

(أشد وطأ) : أي يوافق صملك وبسرك وقلبك بعفه بعضاً .

أنساً رضى الله عنه يقول « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُفطرُ من الشهر حتى نَظَنَ أَنْ لَا يُصومَ منه ، ويصومُ حتى نَظَنَ أَنْ لَا يُفطرَ منه شيئاً . وكانَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّياً إِلَّا رَأَيْتَهُ ، وَلَا نَائِماً إِلَّا رَأَيْتَهُ ^(١) » .

تابعه سليمان وأبو خالد الأحمر عن حميد .

[الحديث ١١٤١ - أخرجه في : (٣٥٦١) (١٩٧٣) (٤٠٤١)] .

١٢ - باب عقبة الشيطان على قافية الرأس ^(٢) إذا لم يصل بالليل

١١٤٢ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ ، يَضْرِبُ عَلَى مَكَانِ كُلِّ عُقْدَةٍ ^(٣) : عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ . فَإِنْ اسْتَبْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ » .

[الحديث ١١٤٢ - طرّفه في : (٣٢٦٩)] .

١١٤٣ - **حدثنا** مؤمل بن هشام قال حدثنا إسماعيل قال حدثنا عوف قال حدثنا أبو رجاء قال حدثنا سمرة بن جندب رضى الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرُّؤْيَا قَالَ : أَمَّا الَّذِي يُثَلِّغُ رَأْسَهُ بِالْحَجَرِ ^(٤) فَإِنَّهُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ » .

[انظر الحديث رقم ٨٤٥ وأخرجه ولا سيما رقم ١٢٨٦]

١٣ - باب إذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه

١١٤٤ - **حدثنا** مسدد قال حدثنا أبو الأحوص قال حدثنا منصور عن أبي وائل عن عبد الله رضى الله عنه قَالَ « ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقِيلَ : مَا زَالَ نَائِماً حَتَّى أَصْبَحَ ، مَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ ^(٥) » .

[الحديث ١١٤٤ - طرّفه في : (٣٢٧٠)] .

(١) أي لا يرتب لقيام الليل وقتاً معيناً ، بل بحسب ما تيسر له القيام . ولمسلم « من كل الليل قد أوتر صلى الله عليه وسلم : من أول الليل ، وأوسطه ، وآخره » وهو يدل على أنه لم يكن يخص الوتر بوقت بعينه ، اللهم إلا ما ورد في حديث عائشة برقم ١١٣٢

(٢) قافية الرأس : قفاؤه ومؤخرته .

(٣) ليزيدها إحكاماً وتأكيدها ، موسوماً له : أمائك ليل طويل ، فارقد

(٤) يثقل : يثقل .

(٥) قيل إن ذلك على حقيقته ، وقيل هو كناية عن أنه أذن النائم عن الصلاة حتى لا يسمع الذكر ، وقيل هو مغروب للعقل عن القيام بثقل النوم .

١٤ - باب الدعاء والصلوة من آخر الليل

وقال الله عز وجل ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ أي ما ينامون ﴿ وبالأشجار هم يستغفرون ﴾
 ١١٤٥ - **حدثنا** عبد الله بن مسleme عن مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة وأبي عبد الله
 الأغر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ينزل ربنا تبارك وتعالى
 كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي
 فَأَعْطِيَهُ ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ » .
 [الحديث ١١٤٥ - طرفاه في : ٦٣٢١ ، ٧٤٩٤] .

١٥ - باب مَنْ نَامَ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَأَحْيَا آخِرَهُ^(١)

وقال سلمان لأبي الدرداء رضي الله عنهما : نَمَ . فلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ قَالَ :
 قَمَ . قال النبي صلى الله عليه وسلم « صَدَقَ سَلْمَانُ »
 ١١٤٦ - **حدثنا** أبو الوليد حدثنا شعبه - وحدثني سليمان قال حدثنا شعبه - عن أبي
 إسحاق عن الأسود قال « سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كَيْفَ صَلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ ؟
 قَالَتْ : كَانَ يَنَامُ أَوَّلَهُ ، وَيَقُومُ آخِرَهُ فَيُصَلِّي ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى فِرَاشِهِ ، فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ وَكَبَّ ، فَإِنْ
 كَانَتْ بِهِ حَاجَةٌ اغْتَسَلَ ، وَإِلَّا تَوَضَّأَ وَخَرَجَ » .

١٦ - باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل في رمضان وغيره

١١٤٧ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن
 أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه أخبره أنه « سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ ؟ فَقَالَتْ : مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ
 وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةِ رَكْعَةً : يُصَلِّي أَرْبَعًا ، فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسَيْنٍ وَطَوْهَرٍ . ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا ،
 فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسَيْنٍ وَطَوْهَرٍ . ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ
 تُؤْتِيَ ؟ فَقَالَتْ : يَا عَائِشَةُ إِنْ عَيْنِي تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي^(٢) » .
 [الحديث ١١٤٧ - طرفاه في : ٢٠١٣ ، ٣٥٦٩] .

(١) إحياء أوقات السحر بجماعة الله ودعائه محمود في كتاب الله تعالى : (والمستغفرين بالأصهار) ، (آل عمران : ١٧) ،
 و (بالأصهار هم يستغفرون) . (الداريات : ١٨) .
 (٢) قال الحافظ : فيه كراهة النوم قبل الوتر .

١١٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأُ في شيءٍ من صلاةٍ الليلِ جالساً ، حتى إذا كَبُرَ قرأَ جالساً ، فإذا بقي عليه من السورة ثلاثون أو أربعون آيةً قام فقرأهنَّ ، ثم رَكَعَ » . [انظر الحديث رقم ١١١٨ - والمراد] .

١٧ - باب فضل الطهور بالليل والنهار

وفضل الصلاة بعد الوضوء بالليل والنهار

١١٤٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ أَبِي حِيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِيَلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ : يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْحَى عَمَلٍ عَمِلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ ذَكَرَ نَعْلِكَ ^(١) بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ . قَالَ : مَا عَمَلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَنْظُرْ طُهوراً في ساعةٍ ليلٍ أو نهارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أَصِلَّ » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : ذَكَرَ نَعْلِكَ : يَعْنِي تَحْرِيكَ .

١٨ - باب ما يُكره من التشديد في العبادة ^(٢)

١١٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا حَبَلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا الْحَبْلُ ؟ قَالُوا : هَذَا حَبْلُ لَزِينَبَ ، فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ ^(٣) . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا ، خَلُّوهُ ، لِيُصَلَّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ » .

١١٥١ - قَالَ : وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامٍ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَتْ عِنْدِي أَمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، فَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مِنْ هَلْوَ ؟ قَالَتْ : فَلَاحَةُ ، لَا تَنَامُ اللَّيْلَ - تَذَكَّرُ مِنْ صَلَاتِهَا - فَقَالَ : مَهْ ، عَلَيْكُمْ مَا تُطِيقُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَبْتَلُ حَتَّى تَمُوتُوا » .

(١) أي تحريكهما . وادت : الحركة الخفيفة والسير الخين .

(٢) لأن الإسلام دين اعتدال ورفق في كل شيء ، ولأن التشديد في العبادة يؤدي إلى الملل ، وهو يفضي إلى الترك ، والقليل الدائم خير من الكثير المنقطع .

(٣) أي : فإذا نبتت من القيام في الصلاة استعالت به .

١٩ - **باب** ما يُكْرَهُ مِنْ تَرْكِ قِيَامِ اللَّيْلِ لِمَنْ كَانَ يَقُومُهُ

١١٥٢ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مَيْمُونُ بْنُ الْأَوْزَاعِيِّ ع

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَبُو الْحَسَنِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ - قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ابْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَا عَبْدَ اللَّهِ ، لَا تَكُنْ مِثْلَ فَلَانٍ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ » .

وَقَالَ هِشَامٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الْعَشْرِينَ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَكَمِ ابْنِ ثَوْبَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ هَذَا ، مِثْلَهُ . وَتَابِعَهُ عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ [انظر الحديث ١١٣١ وأمراته] .

٢٠ - **باب**

١١٥٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَمْ أَخْبَرَ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ ، قُلْتَ إِنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ . قَالَ : فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمْتَ عَيْنَكَ وَنَفِثْتَ نَفْسَكَ ، وَإِنْ لِنَفْسِكَ ^(١) حَقًّا وَلِأَهْلِكَ حَقًّا ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ ، وَتَمِّمْ وَتَمِّمْ » .

٢١ - **باب** فضل من تعارَّ من الليلِ فصل ^(٢)

١١٥٤ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ حَدَّثَنِي عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي - أَوْ دَعَا - اسْتَجِيب . فَإِنْ تَوَضَّأَ قَبِلَتْ صَلَاتُهُ » .

١١٥٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي

(١) هجمت عينك : غارت وضعت لكثرة الدمع . ونفثت نفسك : كلت .

(٢) التعار : يلتفت مع الصوت . قال في النهاية : تعار من الليل : هب من نومه واستيقظ .

ربيعه عن جرثوم بن مالك عن أبي سلمة عن عائشة رضى الله عنها قالت « صلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ، ثم صلى ثمان ركعات ، ورَكَعتين جالساً ، ورَكَعتين بين النداءين^(١) ، ولم يكن يدعهما أبداً » .

٢٣ - باب الضجعة على الشق الأيمن^(٢) بعد ركعتي الفجر

١١٦٠ - **حدثنا** عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد بن أبي أيوب قال حدثني أبو الأسود عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن » .
[انظر الحديث رقم ٦٢٦ وأثره]

٢٤ - باب من تحدث بعد الركعتين ولم يضطجع

١١٦١ - **حدثنا** بشر بن الحكم حدثنا سفيان قال حدثني سالم أبو النضر عن أبي سلمة عن عائشة رضى الله عنها « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى سنة الفجر فإن كنت مُستيقظة حدثني أولاً اضطجع حتى يؤذن بالصلاة » .

٢٥ - باب الحديث بعد ركعتي الفجر

١١٦٢ - **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال أبو النضر حدثني عن أبي سلمة عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُصلي ركعتين ، فإن كنت مُستيقظة حدثني ، وإلاً اضطجع » .
قلت لسفيان : فإن بعضهم يرويه ركعتي الفجر ، قال سفيان : هو ذاك .
[انظر الحديث ١١٦٨ وأثره]

٢٦ - باب تعاهد ركعتي الفجر ، ومن ساءلها تطوعاً^(٣)

١١٦٣ - **حدثنا** بيان بن عمرو حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عبيد ابن عمير عن عائشة رضى الله عنها قالت « لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشد منه تعاهداً على ركعتي الفجر » .

(١) أي بين الأذان والإقامة .

(٢) قال المافظ : قيل الحكمة فيه أن القلب في جهة اليسار فلو اضطجع عليه لاستغرق نوماً ، بخلاف اليمين .

(٣) أي : من النوافل

٢٧ - باب ما يُقرأ في ركعتي الفجر

١١٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُروَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، ثُمَّ يُصَلِّي إِذَا سَمِعَ النَّدَاءَ بِالصُّبْحِ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ» .

١١٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمَتِهِ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ع . وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّفُ الرُّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ : هَلْ قَرَأَ بِأَمِّ الْكِتَابِ» .

٢٨ - باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى^(١)

وَيَذْكُرُ ذَلِكَ عَنْ عَمَارٍ وَأَبِي ذَرٍّ وَأَنَسٍ وَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَعِكْرَمَةَ وَالزُّهْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ : مَا أَدْرَكْتُ فَقَهَاءَ أَرْضِنَا إِلَّا يُسَلِّمُونَ فِي كُلِّ اثْنَتَيْنِ مِنَ النَّهَارِ

١١٦٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ : إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ لِيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَغْيِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ . اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ : عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَادْرُدْهُ لِي ، وَإِيسِرْهُ لِي ، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ . وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ : فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْهُ عَنِّي ، وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ، ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ . قَالَ : وَيُسَمَّى حَاجَتَهُ» .

[الحديث ١١٦٦ - طرقه في : ٦٣٨٢ ، ٧٣٩٠] .

(١) أي : أن يسلم من كل ركعتين ، في تطوع الليل والنهار .

١١٦٧ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرْقِيُّ سَمِعَ أَبَا قَتَادَةَ بْنَ رَيْحَى الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسُ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ » .

١١٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ » .

١١٦٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ » .

١١٧٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ : إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ - أَوْ قَدْ خَرَجَ - فَلْيُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ » .

١١٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَكِّيُّ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ « أَتَى ابْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي مَنْزِلِهِ فَقِيلَ لَهُ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ دَخَلَ الْكَعْبَةَ . قَالَ فَأَقْبَلْتُ فَأَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَرَجَ ، وَأَجَدْتُ بِلَالًا عِنْدَ الْبَابِ قَائِمًا ، فَقُلْتُ : يَا بِلَالُ ، صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكَعْبَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ فَأَيَّنَ . قَالَ : بَيْنَ هَاتَيْنِ الْأُسْطُوَانَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ فِي وَجْهِ الْكَعْبَةِ » .

قال أبو عبد الله : قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَوْصَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَكَعَتَيْ الضُّحَى » .

وقال عتبان « غَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَمَا امْتَدَّ النَّهَارُ وَصَلَّفْنَا وَرَاءَهُ ، فَرَكِعَ رَكَعَتَيْنِ » .

٢٩ - بَابُ التَّطَوُّعِ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ

١١٧٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا نَافِعٌ عَنْ ابْنِ

عمرَ رضى الله عنهما قال «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجْدَتَيْنِ^(١) قَبْلَ الظُّهْرِ وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ . فَأَمَّا الْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ فَفِي بَيْتِهِ » .

قال ابنُ أبي الزناد عن موسى بن عُقبة عن نافع «بعد العشاء في أهله» .
تابعه كثيرٌ بن قرقند وأيوبُ عن نافع .
[انظر الحديث رقم ٣٣٧ والمراد]

١١٧٣ - وَحَدَّثَنِي أَخِي حَفْصَةُ «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي سَجْدَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَعْدَ مَا يَطْلُعُ الْفَجْرُ ، وَكَانَتْ سَاعَةً لَا أَدْخُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا » . تابعه كثيرٌ بن قرقند وأيوبُ عن نافع .

وقال ابنُ أبي الزناد عن موسى بن عُقبة عن نافع «بعد العشاء في أهله» .
[انظر رقم ٦١٨ ، ١١٨١]

٣٠ - بَاب مَنْ لَمْ يَنْطَوِّعْ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ

١١٧٤ - حَدَّثَنَا عَلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ عَنْ عَمْرِو قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الشَّعْثَاءِ جَابِرًا قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ «صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِيًا جَمِيعًا وَسَبْعًا جَمِيعًا » قُلْتُ : يَا أَبَا الشَّعْثَاءِ ، أَظُنُّهُ آخِرَ الظُّهْرِ وَعَجَّلَ الْعَصْرَ ، وَعَجَّلَ الْعِشَاءَ وَآخِرَ الْمَغْرَبِ . قَالَ : وَأَنَا أَظُنُّهُ .

٣١ - بَابُ صَلَاةِ الضُّحَى فِي السَّفَرِ

١١٧٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ تَوْبَةَ عَنْ مُوَرِّقٍ قَالَ «قُلْتُ لِابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنْصَلِّي الضُّحَى ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ : فَعَمْرُ ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ : فَلَبَّوْا بِكَرٍ ؟ قَالَ : لَا . قُلْتُ : فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : لَا لِإِخَالِهِ^(٢) » .

١١٧٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ مُرَّةٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى يَقُولُ «مَا حَدَّثَنَا أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الضُّحَى غَيْرُ أُمِّ هَانٍ ، فَلَمَّا قَالَتْ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ بَيْتَهَا يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ فَاغْتَسَلَ وَصَلَّى ثَمَانِيًا رَكَعَاتٍ ، فَلَمْ أَرِ صَلَاةً قَطُّ أَخَفَّ مِنْهَا ، غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ » .

[انظر رقم ١١٠٣ ، ٢٩٢٢]

(٢) لا إخاله : أى لا أظنه .

(١) سجدتين : أى ركعتين .

٣٢ - **باب** مَنْ لَمْ يُصَلِّ الصُّحَىٰ وَرَأَاهُ وَإِمَاعُهُ^(١)

١١٧٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَلْبٍ عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّحَ سُبْحَةَ الصُّحَىٰ، وَإِنِّي لَأَسْبَحُهَا»^(٢).
[انظر الحديث رقم ١١٢٨]

٣٣ - **باب** صَلَاةِ الصُّحَىٰ فِي الْحَضَرِ ، قَالَ عَتِيبَانُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١١٧٨ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ الْجَرِيرِيُّ هُوَ ابْنُ فَرْوَخَ عَنْ أَبِي عَمَّانٍ التَّهَلُّبِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ لَا أَدْعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ : صَوْمَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَصَلَاةِ الصُّحَىٰ ، وَنَوْمٍ عَلَى وَتَرِهِ» .
[الحديث ١١٧٨ - طوله في : ١٩٨١] .

١١٧٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْفَرِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ «قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ - وَكَانَ ضَخْمًا - لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الصَّلَاةَ مَعَكَ . فَصَنَعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَدَعَاهُ إِلَى بَيْتِهِ وَتَضَخَّ لَهُ طَرَفٌ حَصِيرٍ بَاهٍ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَكَعَتَيْنِ . وَقَالَ فَلَانُ ابْنُ فَلَانِ ابْنِ الْجَارُودِ لِأَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الصُّحَىٰ ؟ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى غَيْرَ ذَلِكَ الْيَوْمَ » .

٣٤ - **باب** الرُّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ

١١٨٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ «حَفِظْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ رَكَعَاتٍ : رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ فِي بَيْتِهِ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَكَانَتْ سَاعَةً لَا يَدْخُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا » .
١١٨١ - حَلَلْتَنِي حَفْصَةُ «أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَدَّأَ الْمُؤَذِّنُ وَطَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ» .

١١٨٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنْتَشِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَدْعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ» .

تَابِعَهُ ابْنُ أَبِي عَدَى وَعَمَرُو عَنْ شُعْبَةَ .

١١٨٦ - فَرَعَمَ محمودٌ أَنَّهُ سَمِعَ عِثْيَانَ بْنَ مالِكٍ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ مِنْ شُهَدَاءِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ « كُنْتُ أَصْلَى لِقَوْمِي بِبَنِي سَالِمٍ ، وَكَانَ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَإِذَا جَاءَتِ الْأَمْطَارُ ، فَيَشُقُّ عَلَيَّ اجْتِيَازُهُ قِبَلَ مَسْجِدِهِمْ . فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي أَنْكَرْتُ بِبَصْرَى ، وَإِنَّ الْوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي يَسِيلُ إِذَا جَاءَتِ الْأَمْطَارُ ، فَيَشُقُّ عَلَيَّ اجْتِيَازُهُ ، فَوَدِدْتُ أَنَّكَ تَأْتِي فَتُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِي مَكَانًا أَتَّخِذُهُ مُصَلًى . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَفْعَلُ . فَقَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَا اشْتَدَّ النَّهَارُ ، فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُذِنَتْ لَهُ ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قَالَ : أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أَصْلَى مِنْ بَيْتِكَ ؟ فَأَشْرَفْتُ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَحِبُّ أَنْ أَصْلَى فِيهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَبَّرَ ، وَصَفَّقْنَا وَرَاءَهُ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ . فَجَبَّئْتُهُ عَلَى خَرِيرِي يَضْحَكُ لَهُ ، فَسَمِعَ أَهْلَ الدَّارِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي فَتَنَابَ رِجَالٌ مِنْهُمْ حَتَّى كَثُرَ الرِّجَالُ فِي الْبَيْتِ ، فَقَالَ

رجلٌ منهم : ما فعل مالك ؟ لا أراه . فقال رجلٌ منهم : ذاك مُناقِقٌ لا يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ . فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : لا تَقُلْ ذاك ، ألا تراه قال لا إله إلا اللهُ يبتغى بذلك وجهُ اللهِ ؟ فقال : اللهُ ورسولُهُ أعلمُ ، أما نحنُ فواللهِ ما نرى وُدَّهُ ولا حديثَهُ إلا إلى المنافقين . قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : فإنَّ اللهَ قد حَرَّمَ على النارِ من قال لا إله إلا اللهُ يبتغى بذلك وجهَ اللهِ . قال محمودٌ : فحدثتُها قومًا فيهم أبو أيوب صاحبُ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم - في غزوته التي تُوَفِّي فيها ^(١) وَيَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمُ بَارِزُ الرُّومِ - فَانْكَرَهَا عَلَى أَبِي أَيُّوبَ قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَظُنُّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال ما قُلْتَ قط . فَكَبَّرَ ذَلِكَ عَلَيَّ ، فَجَعَلْتُ اللهُ عَلَيَّ إِنْ سَلَّمَنِي حَتَّى أَقْفَلَ مِنْ غَزَوِي أَنْ أَسْأَلَ عَنْهَا عِثْبَانَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِنْ وَجَدْتُهُ حَيًّا فِي مَسْجِدِ قَوْمِي ، فَقَفَلْتُ فَأَقْلَلْتُ بِحِجَّةٍ - أَوْ بَعْمُرَةٍ - ثُمَّ سِرْتُ حَتَّى قَلِمْتُ الْمَدِينَةَ ، فَاتَيْتُ بَنِي سَالِمٍ ، فَإِذَا عِثْبَانُ شَيْخٌ أَعْمَى يُصَلِّي لِقَوْمِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمُ مِنَ الصَّلَاةِ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَأَخْبِرْتُهُ مِنْ أَنَا ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ ، فَحَدَّثَنِيهِ كَمَا حَدَّثَنِيهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ .

٣٧ - بَابُ التَّطَوُّعِ فِي الْبَيْتِ

١١٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ وَعَبِيدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « اجْعَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ ، وَلَا تَتَخَلَّوْهَا قُبُورًا » .
تَابَعَهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ .

(١) وأوصى يومئذ أن يفتن تحت حوائط خيل الجهاد في ناحية خليج السلطانية إلى جانب مورها ، وقبره قائم إلى الآن هناك .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٠) كِتَابُ فَضْلِ الصَّلَاةِ

١ - بَابُ فَضْلِ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ

١١٨٨ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ قَزْعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَبَمًا^(١) . قَالَ سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً .

١١٨٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُذَيْفَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى » .

١١٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ رِبَاعٍ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْمَرُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْمَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ » .

٢ - بَابُ مَسْجِدِ قُبَاءَ

١١٩١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ لَا يُصَلِّي مِنَ الصُّحَى إِلَّا فِي يَوْمَيْنِ : يَوْمَ يَقْدُمُ مَكَّةَ فَإِنَّهُ كَانَ يَقْدُمُهَا ضَحًى فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ ، وَيَوْمَ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءَ فَإِنَّهُ كَانَ يَأْتِيهِ كُلَّ سَبْتٍ ، فَلِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَرِهَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ حَتَّى يُصَلِّيَ فِيهِ . قَالَ : وَكَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَزُورُهُ رَاكِبًا وَمَاشِيًا .

[الحديث ١١٩١ - أخره في : ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ٧٣٢٦] .

(١) أي : يذكر أربعا .

١١٩٢ - قال: وكان يقول: «لَمَّا أَضْنَعُ كَمَا رَأَيْتُ أَصْحَابِي يَصْنَعُونَ، وَلَا أَمْتَعُ أَحَدًا أَنْ يُصَلِّيَ فِي أَيِّ سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ غَيْرَ أَنْ لَا تَحْتَرُوا طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا»

٣ - بَابُ مَنْ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءَ كُلِّ سَبْتٍ

١١٩٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءَ كُلِّ سَبْتٍ مَاشِيًا وَرَاكِبًا، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَفْعَلُهُ».

٤ - بَابُ إِبْتِائِنِ مَسْجِدِ قُبَاءَ مَاشِيًا وَرَاكِبًا

١١٩٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي قُبَاءَ رَاكِبًا وَمَاشِيًا» زَادَ ابْنُ نُمَيْرٍ: «حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ يُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ».

٥ - بَابُ فَضْلِ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ^(١)

١١٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْمَازِنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ»^(٢).

١١٩٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي حُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضٍ».

[الحديث ١١٩٦ - أخرجه في ٧٢٣٥٤٦٥٨٨٩١٨٨]

(١) لفظ حديثي الباب « ما بين بيتي ومنبري » و ترجمة البخاري بلفظ « القبر » لأن النبي صلى الله عليه وسلم دفن في بيته، وكان بيته خارج المسجد، ثم دخل البيت في المسجد عند توسيعه بالساح المدينة وازدياد عدد المصلين.

(٢) وكيف لا تكون هذه البقعة كذلك، ومنها انتشرت الرسالة المحمدية في أنحاء الأرض، فكانت أكل رسالات الله إلى البشر، في توجيههم إلى الطريق المستقيم، وتحريمهم على إقامة الخلق، وإيقار الخير، وتعاون القوة والرحمة على النهوض بالإسلامية إلى المستوى اللائق بها. وقد خلقت البطون الثلاثة الأولى في تاريخ الإسلام أول ما يمكن تحفيقه في هذه الرسالة، إلى أن انتقلت دفعة دقيقة الإسلام إلى الأيدي التي حولت الانحياز عن خط سيرة الأول. وفي استطاعة المسلمين اليوم وبعد اليوم أن يودعوا بالسمنة إلى طريقها الأول، إذا عادوا إلى سيرة القرون الثلاثة الأولى في تاريخ الإسلام، وهي التي كانت تسعد اقتناعاتها من الهداية التي ترد صداعها بين بيته ومنبره صلوات الله عليه في ذلك العهد المحمدي السعيد.

٦ - باب مسجد بيت المقدس^(١)

١١٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ سَمِعْتُ قَزْعَةَ مَوْلَى زِيَادَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحَدِّثُ بِأَرْبَعٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعَجِبْتَنِي وَأَنْقَضَنِي^(٢) قَالَ : لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ يَوْمَيْنِ إِلَّا مَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ . وَلَا صَوْمَ فِي يَوْمَيْنِ : الْفَيْطَرِ وَالْأَضْحَى . وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاتَيْنِ : بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ . وَلَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، وَمَسْجِدِي .

(١) أي فضله ، وقد زاده الله في الإسلام فقبيلة بكرامة الإسراء والمعراج

(٢) أي أعجبني ، وثني ، موثق : أي صحيح .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١١) كتاب العمل في الصلاة

١ - باب استعانة اليد في الصلاة إذا كان من أمر الصلاة

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : يَسْتَعِينُ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ مِنْ جَسَدِهِ بِمَا شَاءَ وَوَضَعَ أَبُو إِسْحَقَ قَلَنْسُوتهُ فِي الصَّلَاةِ وَرَفَعَهَا . وَضَعَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَفَّهُ عَلَى رُضْغِهِ (١) الْأَيْسَرِ إِلَّا أَنْ يَحْكُ جِلْدًا أَوْ يُصْلِحَ ثَوْبًا

١١٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ صَيْمُونَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَهِيَ خَالَاتُهُ - قَالَ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى عَرِضِ الْوِسَادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُهُ فِي طَوْلِهَا ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ يَقْبِيلُ أَوْ بَعْدَهُ يَقْبِيلُ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ فَمَسَحَ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ خَوَاتِيمَ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَيْءٍ مُعْلَقَةٍ (٢) فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوئَهُ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي ، وَأَخَذَ بَأُذُنِي الْيُسْىَ يَغْتِيلُهَا بِيَدِهِ (٣) فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ .

[انظر الحديث رقم ١١٧ وأثره]

٢ - باب ما يُنْهَى مِنَ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ

١١٩٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلْقَمَةَ

(١) الرضع لغة في الرضع : وهو مفصل ما بين الكتف والساعد .

(٢) الشئ : قرينة عتيقة فيها ماء .

(٣) قال الحافظ : هو شاة الترجلة ، لأنه أخذ يأنه أولاً لإدارته من الجانب الأيسر إلى الجانب الأيمن ، وذلك من مصلحة

الصلاة ، ثم أخذ بها أيضاً لتأنيته .

عن عبد الله رضى الله عنه قال : « كُنَّا نَسْلَمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَيَرُدُّ عَلَيْنَا . فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدِّ عَلَيْنَا وَقَالَ : إِنْ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا ^(١) » .

حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السُّلَوِيُّ حَدَّثَنَا هُرَيْرُ بْنُ سَفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .
[الحديث ١١٩٩ طرفه في ١٢١٦ ، ٣٨٧٥] .

١٢٠٠ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ أَبِي يُونُسَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ الْحَارِثِ ابْنِ شَبِيلٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ قَالَ : قَالَ لِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ « إِنْ كُنَّا لَنَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ بِحَاجَتِهِ ، حَتَّى نَزَلَتْ « حَافِلُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ » الْآيَةُ ، [البقرة : ٢٣٨] فَلَمَّا رَجَعْنَا بِالسَّكُوتِ ^(٢) » .
[الحديث ١٢٠٠ - طرفه في : ٤٥٣٤] .

٣ - **بَاب** مَا يَجُوزُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ فِي الصَّلَاةِ لِلرَّجَالِ

١٢٠١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّحُ بَيْنَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، وَحَاسَتِ الصَّلَاةُ ، فَجَاءَ بِلَالٌ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : حُسِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَوَمَّ النَّاسُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنْ شِئْتُمْ . فَأَقَامَ بِلَالٌ الصَّلَاةَ ، فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَصَلَّى ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِينِي فِي الصُّفُوفِ يَشْفُقُ شَفَقًا حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ ، فَأَخَذَ النَّاسُ بِالتَّصْفِيحِ . قَالَ سَهْلٌ : هَلْ تَذَرُونَ مَا التَّصْفِيحُ ؟ هُوَ التَّصْفِيحُ . وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ ، فَلَمَّا اكْتُمِرُوا التَّفَتَّ ، فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّفِّ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ : مَكَانَكَ . فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهَ ، ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى وَرَاءَهُ ، وَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى » .
[النظر الحديث رقم ٦٨٤ وأطرافه]

٤ - **بَاب** مَنْ سَمِيَ قَوْمًا أَوْ سَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِهِ مُوَاجَهَةً وَهَوَ لَا يَعْلَمُ

١٢٠٢ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا نَقُولُ :

(١) أي بقراءة القرآن ، وذكر الله ودعائه ، واتوجه إليه بالقلب والنفس .

(٢) زاد سلم في روايته : « ونهينا عن الكلام » .

التحية في الصلاة وتُسَمَّى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ . فَمِيعَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :
قُولُوا : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ
عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . فَإِنَّكُمْ إِنْ
فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَقَدْ سَلَّمْتُمْ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .
[انظر رقم ٨٢١ وأطرافه]

٥ - بَابُ التَّصْفِيقِ لِلنِّسَاءِ

١٢٠٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ » ^(١) .
١٢٠٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ » ^(٢) .

٦ - بَابُ مَنْ رَجَعَ الْقَهْقَرَى فِي صَلَاتِهِ أَوْ تَقَدَّمَ بِأَمْرٍ يَنْزِلُ بِهِ

رواه سهل بن سعد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٢٠٥ - حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ يُونُسُ قَالَ الزُّهْرِيُّ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ
مَالِكٍ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَهُمْ فِي الْفَجْرِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي بِهِمْ ، فَقَجَّاهُمْ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حَجَرَةٍ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ صُفُوفٌ ، فَتَبَسَّمَ
بِضَحْكٍ . فَتَنَكَّصَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَقَبَيْهِ وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ
أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَزَحَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ
رَأَوْهُ . فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنْ أَتَوْا . ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السُّتْرَ . وَتَوَقَّى ذَلِكَ الْيَوْمَ .

٧ - بَابُ إِذَا دَعَتْ الْأُمُّ وَلَكِنَهَا فِي الصَّلَاةِ

١٢٠٦ - قَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي جَعْفَرٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمَزٍ قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « نَادَتْ أَمْرَأَةً ابْنَتَهَا وَهِيَ فِي صَوْمَعَتِهِ قَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ،
قَالَ : اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي . قَالَتْ : يَا جُرَيْجُ . قَالَ : اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي . قَالَتْ : يَا جُرَيْجُ . قَالَ : اللَّهُمَّ

(١) قال الخليل : كان من المرأة من التسبيح لأنها مأدورة بقلع صوتها في الصلاة مطلقاً ، ومنع الرجال من التصفيق
لأنه من شأن النساء .

أُمِّي وَصَلَّتِي . قَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا يَمُوتُ جُرَيْجٌ حَتَّى يَنْظُرَ فِي وَجْهِ الْمَيَامِينِ ^(١) . وَكَانَتْ تَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ رَاعِيَةً تَرْعَى الْغَنَمَ ، فَوَلَدَتْ ، فَقِيلَ لَهَا : مِمَّنْ هَذَا الْوَلَدُ ؟ قَالَتْ : مِنْ جُرَيْجٍ نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ . قَالَ جُرَيْجٌ : أَيْنَ هَلَاكَ الَّتِي تَزْعُمُ أَنَّ وَلَدَهَا لِي ؟ قَالَ : يَا بَابُوسَ ^(٢) ، مَنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ : رَاعِي الْغَنَمِ .

٨ - بَابُ مَحْرِ الْحَصَى فِي الصَّلَاةِ

١٢٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مُعَقِّبٌ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الرَّجُلِ يُسَوِّيُ التُّرَابَ حَيْثُ يَسْجُدُ قَالَ : إِنْ كُنْتَ فَاعِلًا فَوَاحِدَةً » .

٩ - بَابُ بَسْطِ الثَّوْبِ فِي الصَّلَاةِ لِلِسُجُودِ

١٢٠٨ - حَدَّثَنَا سَدُّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَشْرُ حَدَّثَنَا غَالِبٌ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا نَصَلِّيُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ ، فَلِذَا لَمْ يَسْتَطِيعَ أَحَدُنَا أَنْ يَمَكِّنَ وَجْهَهُ مِنَ الْأَرْضِ بَسَطَ ثَوْبَهُ فَسَجَدَ عَلَيْهِ » .

١٠ - بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الْعَمَلِ فِي الصَّلَاةِ

١٢٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كُنْتُ أُمِدُّ رِجْلِي فِي قُبُلَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَلِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي ، فَرَفَعْتُهَا ، فَلِذَا قَامَ مَدَدْتُهَا » .

١٢١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا شَهَابُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةً قَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي فَشَدَّ عَلَيَّ لِيَقْطَعَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ ، فَأَمْسَكَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَدَعَتُهُ ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوثِقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ حَتَّى تُصْبِحُوا فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ ، فَلَذَكَّرْتُ قَوْلَ سَلْيَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ فَرَفَعَهُ اللَّهُ خَاسِئًا ، ثُمَّ قَالَ النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ : فَدَعَتُهُ بِالذَّالِ ، أَيْ خَنَقَتْهُ . وَدَعَتُهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿ يَوْمَ يُدْعَوْنَ ﴾ أَيْ يُدْعَوْنَ . وَالصَّوَابُ فَدَعَتُهُ ، إِلَّا أَنَّهُ كَذَا قَالَ بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ وَالتَّاءِ .

(٢) قَالَ الْفَرَّاز : هُوَ الصَّغِير . وَقَالَ ابْنُ بَطَال : الرُّضِيع .

(١) جَمْعُ مُوسَى وَهِيَ الزَّوَالِيَّةُ .

(٢) سُورَةُ ص : ٢٥

١١ - باب إذا انقلبت الدابة في الصلاة

وقال قتادة : إن أخذ ثوبه بتبع السارق ويدع الصلاة

١٢١١ - **حدثنا** آدم **حدثنا** شعبه **حدثنا** الأزرق **بن** قيس قال « كُنَّا بِالْأَهْوَازِ ^(١) نُقَاتِلُ

الْحَرُورِيَّةَ ^(٢) ، قَبِينَا أَنَا عَلَى جُرْفٍ نَهْرٍ ^(٣) ، إِذَا رَجُلٌ يُصَلِّي ، وَإِذَا لِحْجَامٌ دَابَّتْ بِبَيْدِهِ ، فَجَعَلَتِ الدَّابَّةُ تَنَازِعُهُ ، وَجَعَلَ يَتَّبِعُهَا - قَالَ شُعْبَةُ : هُوَ أَبُو بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيُّ - فَجَعَلَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ افْعَلْ بِهَذَا الشَّيْخِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ الشَّيْخُ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ قَوْلَكُمْ ، وَإِنِّي غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّ غَزَوَاتٍ أَوْ سَبْعَ غَزَوَاتٍ وَفَإِنِّي ، وَشَهِدْتُ نَبِيَّيْهِ ، وَإِنِّي إِنْ كُنْتُ أَنْ أَرَاكَ مَعَ دَابَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَدْعَاهَا تَرْجِعَ إِلَى مَا لَقِيَهَا فَيَشُقُّ عَلَيَّ » .

[الحديث ١٢١١ - طرقه في : ٦١٢٧] .

١٢١٢ - **حدثنا** محمد **بن** مقاتل **أخبرنا** عبد الله **أخبرنا** يونس **عن** الزُّهْرِيِّ **عن** عُرْوَةَ

قَالَتْ : عَائِشَةُ « خَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ سُورَةَ طَوِيلَةً ، ثُمَّ رَكَعَ فَأُطْلِغَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ بِسُورَةٍ أُخْرَى ، ثُمَّ رَكَعَ حَتَّى قَضَاهَا وَسَجَدَ ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ فِي الثَّانِيَةِ ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَصَلُّوا حَتَّى يُفْرَجَ عَنْكُمْ . لَقَدْ رَأَيْتُ فِي مَقَامِي هَذَا كُلَّ شَيْءٍ وَوَعِدْتُهُ ، حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُنِي أُرِيدُ أَنْ أَخْذَ قِطْعًا ^(١) مِنَ الْجَنَّةِ حِينَ رَأَيْتُمُونِي جَعَلْتُ أَتَقَدَّمُ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحِطُّ بِبَعْضِهَا بَعْضًا حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّْ وَهُوَ الْيَزِيدِيُّ سَيِّبَ السَّوَائِبِ ^(٢) » .

١٢ - باب ما يجوز من البصاف والتفخ في الصلاة

ويذكر عن عبد الله بن عمرو : نفخ النبي صلى الله عليه وسلم في سجوده في كُحُوفٍ

١٢١٣ - **حدثنا** سليمان **بن** حرب **حدثنا** حماد **عن** أيوب **عن** نافع **عن** ابن عمر **رضي** الله

عنه « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ ، فَتَغَيَّظَ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَقَالَ :

(١) الأهواز : مقاطعة تقع شرقي البصرة ، بينها وبين إيران .

(٢) الحرورية : الخوارج . فسبوا إلى حروراء ، قرية بظاهر الكوفة تجسموا فيها لما عاقلوا علياً رضي الله عنه ، ثم استمروا

في مخالفة الدولة الإسلامية والخروج عليها .

(٣) الجرف : المكان الذي أكله السيل أو النهر .

(٤) قطعاً : أي عنقوداً . (٥) السواب : ذبل كانوا يسيبونها لأقاربهم فلا يحمل عليها شيء .

إِنَّ اللَّهَ قَبِلَ أَحَدِيكُم ، إِذَا كَانَ فِي صَلَاتِهِ فَلَا يَبْزُقُنْ - أَوْ قَالَ : لَا يَتَنَحَّمُنْ - ثُمَّ نَزَلَ فَحَنَّتْهُ بِيَدِهِ .
وَقَالَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : إِذَا بَزَقَ أَحَدُكُم فَلْيَبْزُقْ عَلَى يَسَارِهِ .

١٢١٤ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَنْجِسْ يَدَيْهِ ، فَلَا يَبْزُقُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلَكِنْ عَنْ شِمَالِهِ تَحْتَ قَدَمِهِ الْبُسرَى .

١٣ - **بَاب** مَنْ صَفَّقَ جَاهِلًا مِنَ الرِّجَالِ فِي صَلَاتِهِ لَمْ تَقْصُدْ صَلَاتَهُ

فِيهِ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٤ - **بَاب** إِذَا قِيلَ لِلْمُصَلِّي تَقَدَّمْ أَوْ انتَظِرْ فانتَظِرْ - فَلَا بَأْسَ

١٢١٥ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ عَاقِلُونَ أَزْرَهُمْ مِنَ الصَّغَرِ عَلَى رِقَابِهِمْ ، فَقِيلَ لِلنِّسَاءِ : لَا تَرْفَعْنَ رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَسْتَوِيَ الرِّجَالُ جُلُوسًا .

١٥ - **بَاب** لَا يَرُدُّ السَّلَامَ فِي الصَّلَاةِ^(١)

١٢١٦ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنْتُ أَسْلَمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَيَرُدُّ عَلَيَّ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا^(٢) سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ وَقَالَ : إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا .

١٢١٧ - **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ شَيْظَلٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَاجَةٍ لَهُ ، فَانْطَلَقْتُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَقَدْ قَضَيْتُهَا ، فَاتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ^(٣) ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ عَلَيَّ أُنَى أَبْطَأْتُ عَلَيْهِ . ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ^(٤) ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَشَدُّ مِنَ الْمَرَّةِ الْأُولَى . ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ^(٥) فَقَالَ : إِنَّمَا مَنَعَنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ أُنَى كُنْتُ أُصَلِّي . وَكَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مَتَوَّجًا إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ .

(١) أى باللفظ المتعارف ، لأنه من كلام الناس الذى سمى صلى الله عليه وسلم عنه في الصلاة .

(٢) أى من هجرة الحبشة الثانية إلى المدينة .

(٣) أى من الخوف لأنه لم يعرف أولاً أن المراد بالإشارة الرد عليه .

(٤) لأنه لم يكن قد انتهى من صلاته .

(٥) وذلك بعد أن انتهى من صلاته .

١٦ - باب رفع الأيدي في الصلاة لأمر ينزل به

١٢١٨ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بَقَاءُ كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ فَخَرَجَ يُصَلِّحُ بَيْنَهُمْ فِي أَنَابٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَحُبِسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) وَحَانَتْ الصَّلَاةُ ، فَجَاءَ بِلَالُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ حُبِسَ وَقَدْ حَانَتْ الصَّلَاةُ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَوْمَ النَّاسَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِنْ شِئْتَ . فَأَقَامَ بِلَالُ الصَّلَاةَ وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَبَّرَ لِلنَّاسِ ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي فِي الصُّفُوفِ يَشْفُقُ شَقًّا حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ ، فَأَخَذَ النَّاسُ فِي التَّصْفِيحِ - قَالَ سَهْلٌ : التَّصْفِيحُ هُوَ التَّصْفِيقُ - قَالَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّفَتُّ ، فَلِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ أَنْ يُصَلِّيَ ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدَهُ فَحَمِدَ اللَّهَ ، ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى وَرَاءَهُ حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ ، وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى لِلنَّاسِ . فَلَمَّا قَرَعَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَيْءٌ فِي الصَّلَاةِ أَخَذْتُمْ بِالتَّصْفِيحِ ، إِنَّمَا التَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ . مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَقُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ . ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ لِلنَّاسِ حِينَ أَشْرْتُ إِلَيْكَ ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا كَانَ يَنْبَغِي لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .»

١٧ - باب الحَصْرِ في الصلاة^(٢)

١٢١٩ - **حَدَّثَنَا** أَبُو التَّيْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « نُهِيَ عَنِ الْحَصْرِ فِي الصَّلَاةِ . » وَقَالَ هِشَامٌ وَأَبُو جَلَالٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
[الحدث ١٢١٩ - طرقة في : ١٢٢٠] .

١٢٢٠ - **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا بِحْيٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « نُهِيَ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ مُخْتَصِرًا . »

(١) أي تأخر .

(٢) الحصر : الاعتصار . والتحصير : وهو وضع اليد على الغاصرة . وروى عائشة أن اليهود كانت تفعله فكرر صلى الله عليه وسلم للتشبه بهم .

١٨ - يَابُ يُفَكِّرُ الرَّجُلُ الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ

وقال عمرُ رضى الله عنه : إني لأُجهزُ جيشي وأنا في الصَّلَاةِ^(١)

١٢٢١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا رُوحٌ حَدَّثَنَا عُمَرُ - هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ - قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَصْرَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ سَرِيعًا دَخَلَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ وَرَأَى مَا فِي وَجْهِ الْقَوْمِ مِنْ تَعَجُّبِهِمْ لِسُرْعَتِهِ فَقَالَ : ذَكَرْتُ - وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ - نِيرًا عَنَّا فَكَّرْهُتُ أَنْ يُمَيِّىَ - أَوْ يَبِيَّتَ - عَنَّا ، فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ^(٢) » .

١٢٢٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرٍ عَنِ الْأَعْرَجِ قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا أَدْنَى بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضَرَاطُ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّائِبِينَ ، فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ أَقْبَلَ ، فَإِذَا ثُوِّبَ أَدْبَرَ ، فَإِذَا سَكَتَ أَقْبَلَ ، فَلَا يَزَالُ بِالْمُرءِ يَقُولُ لَهُ اذْكُرْ مَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرْ حَتَّى لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى^(٣) » . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : إِذَا فَعَلَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ قَاعِدٌ ، وَسَمِعَهُ أَبُو سَلَمَةَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

١٢٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي ذُئيبٍ عَنْ سَعِيدِ الْقُبَيْرِيِّ قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « يَقُولُ النَّاسُ : أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ . فَلَقِيتُ رَجُلًا فَقُلْتُ : بِمَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَارِحَةَ فِي الْعَتَمَةِ^(٤) ؟ فَقَالَ : لَا أَدْرَى . فَقُلْتُ : لِمَ تَشْهَدُهَا ؟ قَالَ : يَلُ . قُلْتُ : لَكِنْ أَنَا أَدْرَى ، قَرَأَ سُورَةَ كَذًّا وَكَلْهًا .

(١) روى صالح بن أحمد بن حنبل في « كتاب المسائل » عن أبيه من طريق همام بن الحارث : « أن عمر صلى المغرب فلم يقرأ ، فلما انصرف قالوا : يا أمير المؤمنين : إنك لم تقرأ . فقال : إني حدثت نفسي وأنا في الصلاة بغير جهزتها من المدة حتى دخلت الشام . ثم أعاد ، وأعاد القراءة » .

يتبين من هذا وغيره من النصوص أن تفكير عمر كان في أمر جهاد العدو والتجهيز للمجاهدين ، وكان هو المسئول الأول بين يدي الله عن ذلك ، ولذلك كان يرى ذلك فيما يراه بمثابة ما يكون في عقله . وتفكيره مثله في مثل ذلك من أعظم ما يبلغ به مرضاة الله عز وجل ، وصلاته شاهدة له على هذه القربة المثاب عليها . أما الذين يفكرون في صلاتهم بأسقامهم وصغائرهم الدنيوية فصلاتهم شاهدة عليهم بصغائرهم التي يحاسبون عليها في يوم الحساب الأكبر .

(٢) هو تفكير في الصلاة بما فيه مرضاة الله ، فإن اتبر من مال الله ، فكان يفكر في قسمته على ما أمر الله .

(٣) لأن فكره كان مشغولاً في صلاته بما يسول له به الشيطان . (٤) أي في صلاة العشاء .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«٢» كِتَابُ السَّهْوِ

١ - **باب** ما جاء في السهو ^(١) إذا قام من ركعتي الفريضة

١٢٢٤ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن الأعرج عن عبد الله بن بَحِينَةَ رضى الله عنه أنه قال «صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين من بعض الصلوات ، ثم قام فلم يجلس ، فقام الناس معه . فلما قضى صلاته ونظرنا تسليمه كبر قبل التسليم فسجد سجدتين ^(٢) وهو جالس ، ثم سلم » .

١٢٢٥ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن الأعرج عن عبد الله بن بَحِينَةَ رضى الله عنه أنه قال «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين من الظهر لم يجلس بينهما . فلما قضى صلاته سجد سجدتين ، ثم سلم بعد ذلك » .

٢ - **باب** إذا صلى خمسا

١٢٢٦ - **حدثنا** أبو الوليد حدثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا ، فقبل له : أزيد في الصلاة ؟ فقال : وما ذلك ؟ قال : صليت خمسا ، فسجد سجدتين بعد ما سلم » .
[النظر الحديث ٤٠١ وأثره]

٣ - **باب** إذا سلم في ركعتين أو في ثلاث فسجد سجدتين مثل سجود الصلاة أو أطول

١٢٢٧ - **حدثنا** آدم حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة

(١) السهو : الغفلة عن الشيء ، وذهاب القلب إلى غيره .

(٢) قال الحافظ : فيه مشروعية سجود السهو ، وأنه مجتهدان ، وأنه يكبر لها كما يكبر في غيرها من السجود . وفي رواية لأبي هريرة عن ابن ماجه : « كبر ثم سجد ، ثم كبر فرقع رأسه ، ثم كبر سجد ، ثم كبر فرقع رأسه ثم سلم » .

رضي الله عنه قال «صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر - أو العصر - فسلم ، فقال له ذو اليمين : الصلاة يا رسول الله أنقصت ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابي : «أحق ما يقول ؟ قالوا : نعم . فصلى ركعتين أخريتين ، ثم سجدة سجدتين » . قال سعد «ورأيت عروة بن الزبير صلى من المغرب ركعتين ، فسلم وتكلم ، ثم صلى ما بقى وسجدة سجدتين وقال : هكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم » .

[انظر الحديث رقم ٤٨٢ وأثره]

٤ - باب من لم يتشهد في سجدة السهو^(١)

وسلم أنس والحسن ولم يتشهدا . وقال قتادة : لا يتشهد

١٢٢٨ - **حديث** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن أيوب بن أبي تميمة السخيتي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين ، فقال له ذو اليمين أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدقت ذو اليمين ؟ فقال الناس : نعم . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلت اثنتين أخريتين ، ثم سلم ، ثم كبر فسجد مثل سجود أو أطول ، ثم رفع » .

حديث سليمان بن حرب حدثنا حماد عن سلمة بن علقمة قال «قلت لمحمد : في سجدة السهو تشهد ؟ قال : ليس في حديث أبي هريرة » .

[انظر الحديث رقم ٤٨٢ وأثره]

٥ - باب من يكبر في سجدة السهو

١٢٢٩ - **حديث** حفص بن عمر حدثنا يزيد بن إبراهيم عن محمد بن أبي هريرة رضي الله عنه قال «صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي - قال محمد : وأكثر ظني أنها العصر - ركعتين ، ثم سلم ، ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد فوضع يده عليها ، وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فهابا أن يكلماه ، وخرج سرعان الناس ، فقالوا : أقصرت الصلاة ؟ ورجل يدعوه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا اليمين فقال : أنسيت أم قصرت ؟ فقال : لم أنس ولم

(١) أي إذا سجدها بعد السلام من الصلاة . وأما قبل السلام فالجمهور على أنه لا يبعه التشهد .

تُقصّر. قال : بلى قد نسيت. فصل ركعتين ثم سلم ، ثم كبر فسجد مثل سجود أو أطول ، ثم رفع رأسه فكبر ثم وضع رأسه فكبر فسجد مثل سجود أو أطول ، ثم رفع رأسه وكبر .

١٢٣٠ - حَدَّثَنَا قَتِيبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُحَيْنَةَ الْأَسَدِيِّ خَلِيفِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ . فَلَمَّا أَنْتَمَّ صَلَاتَهُ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ فَكَبَّرَ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ وَهُوَ جَالِسٌ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ ، وَسَجَدَهُمَا النَّاسُ مَعَهُ ، مَكَانَ مَا نَسِيَ مِنَ الْجُلُوسِ .

تابعه ابن جريج عن ابن شهاب في التكبير .

٦ - **باب** إذا لم يدر كم صلى - ثلاثاً أو أربعاً - سجد سجدتين وهو جالس

١٢٣١ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّمَشَوِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِذَا نُوْدِيَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ الْأَذَانَ ، فَإِذَا قُضِيَ الْأَذَانُ أَقْبَلَ ، فَإِذَا ثَوَّبَ بِهَا أَدْبَرَ ، فَإِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الرَّءِ وَنَفْسِهِ يَقُولُ : أَذْكَرُ كَذَا وَكَذَا - مَا لَمْ يَكُنْ يَذْكَرُ - حَتَّى يَظْلَلَ الرَّجُلُ إِنْ يَدْرِي كَمْ صَلَّى ^(١) . فَإِذَا لَمْ يَدْرِ أَحَدُكُمْ كَمْ صَلَّى - ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا - فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ .

٧ - **باب** السهو في الفريض والتطوع

وسجد ابن عباس رضي الله عنهما سجدتين بعد وتره

١٢٣٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي جَاءَ الشَّيْطَانُ فَلَبَسَ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى ، فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ ^(٢) .

(١) أى لا يدرى كم صلى .

(٢) أى هل سجود السجود غاص بالفراقص ، أم ينشئ السجود السجود في صلاة التطوع . استدلل من جعلها لفريضة ، « إذا نودي بالصلاة » ، « فإذا ثوب بها » ، وذلك إما يكون لفريضة . والذين استدللوا من جعلها لفريضة التطوع قالوا لا يمنع تناول الثالثة ، لأن الإتيان بها حينئذ مطلوب .

٨ - باب إذا كُلِّمَ وهو يُصَلِّي فإشارَ بيديه واستمع^(١)

١٢٣٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ كَرِيبٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَالْيَسَّورَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَزْهَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَرْسَلُوهُ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالُوا : اقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنَّا جَمِيعاً وَسَلِّمْهَا عَنِ الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَقُلْ لَهَا : إِنَّا أَخْبَرْنَا أَنَّكَ تُصَلِّيَنَّهُمَا ، وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْهَا ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَكَنتُ أَضْرِبُ النَّاسَ مَعَ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ عَنْهَا . قَالَ كَرِيبٌ : فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَبَلَّغْتُهَا مَا أَرْسَلُونِي ، فَقَالَتْ : سَلِّ أُمُّ سَلَمَةَ . فَخَرَجْتُ إِلَيْهِمْ فَأَخْبَرْتُهُمْ بِقَوْلِهَا ، فَرَدُّونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِمِثْلِ مَا أَرْسَلُونِي بِهِ إِلَى عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْهَا ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ يُصَلِّيهِمَا حِينَ صَلَّى الْعَصْرَ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الْجَارِيَةَ فَقُلْتُ : قَوْمِي بِجَنَبِهِ قَوْلِي لَهُ : تَقُولُ لَكَ أُمُّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ وَارَأَيْتَ تُصَلِّيهِمَا ، فَإِنْ أَشَارَ بِيَدَيْهِ فَاسْتَخْرِي عَنْهُ . فَفَعَلَتِ الْجَارِيَةُ ، فَأَشَارَ بِيَدَيْهِ ، فَاسْتَخَرْتُ عَنْهُ . فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : يَا ابْنَتُ أَبِي أُمَيَّةَ ، سَأَلْتِ عَنِ الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَإِنَّهُمَا ثَانِي تَأْسٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ فَشَغَلُونِي عَنِ الرُّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ ، فُهَمَا هَاتَانِ .

[الحديث ١٢٣٣ - طريقه في : ٤٢٧٠] .

٩ - باب الإشارة في الصلاة . قاله كَرِيبٌ عن أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

عن النبي صلى الله عليه وسلم

١٢٣٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَّغَهُ أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُضَلِّحُ بَيْنَهُمْ فِي أَنْاسٍ مَعَهُ ، فَحُبِسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَانَتْ الصَّلَاةُ ، فَجَاءَ بِلَالٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ حُبِسَ ، وَقَدْ حَانَتْ الصَّلَاةُ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَوُمَّ النَّاسَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِنْ شِئْتَ . فَأَقَامَ بِلَالٌ ، وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَبَّرَ لِلنَّاسِ ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) أي إذا كانت الإدارة والاستماع من الفصل لم تفسد صلاته .

وسلم يمشي في الصفوف حتى قام في الصف ، فأخذ الناس في التصفيق ، وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته ، فلما أكثر الناس التفت ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يصلي ، فرفع أبو بكر رضي الله عنه يديه فحيد الله ، ورجع القهقري وراءه حتى قام في الصف ، فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل للناس ، فلما قرع أقبل على الناس فقال : يا أيها الناس ، ما لكم حين نأبكم شيء في الصلاة أخذتم في التصفيق ؟ إنما التصفيق للنساء ، من نأبه شيء في صلاته فليقل سبحان الله ، فإنه لا يسمعه أحد حين يقول سبحان الله إلا التفت . يا أيها بكر ، ما منعك أن تصلي للناس حين أشرت إليك ؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه : ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٢٣٥ - **حدثنا** يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب حدثنا الثوري عن هشام عن فاطمة عن أسماء قالت « دخلت على عائشة رضي الله عنها وهي تصلي قائمة والناس قيام ، فقلت : ما شأن الناس ؟ فأشارت برأسيها إلى السماء . فقلت : آية ؟ فقالت برأسيها : أي نعم . »

١٢٣٦ - **حدثنا** إسماعيل قال حدثني مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت « صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي - وهو شاك - جالساً ، وصلى وراءه قوم قياماً ، فأشار إليهم أن اجلسوا . فلما انصرف قال : إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا . »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٢٢) كِتَابُ الْجَنَائِزِ

١ - باب في الجنائز ، ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله

وقيل لو هب بن منيه أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله ؟ قال : بلى ، ولكن ليس بمفتاح إلا له أسنان فإن جئت بمفتاح له أسنان ففتح لك ، وإلا لم يفتح لك .

١٢٣٧ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا واصل الأحطاب عن

المعمر بن سويد عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أتاني آت من ربي فأخبرني - أوقال : بشرني - أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة . فقلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق » .

[الحديث ١٢٣٧ - أطرافه في : ١٤٠٨ ، ٢٣٨٨ ، ٣٢٢٢ ، ٥٨٢٧ ، ٦٦٦٨ ، ٦٦٦٣ ، ٦٦٤٤ ، ٧٤٨٧] .

١٢٣٨ - حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا شقيق عن عبد الله رضي

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من مات يشرك بالله شيئا دخل النار . وقلت أنا : من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة » .

[الحديث ١٢٣٨ - طرفاه في : ٤٤٩٧ ، ٦٦٨٣] .

٢ - باب الأمر باتباع الجنائز

١٢٣٩ - حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن الأشعث قال : سمعت معاوية بن سويد بن

مقرن عن البراء رضي الله عنه قال « أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسمع ، ونهانا عن سب ، أمرنا باتباع الجنائز ، وعيادة المريض ، وإجابة الداعي ، ونصر المظلوم ، وإبرار القسم ، ورد السلام ، وتشميت العاطس . ونهانا عن آنية الفضة ، وخاتم الذهب ، والحري ، واللباج ، والقسي ، والإستبرق » .

[الحديث ١٢٣٩ - أطرافه في : ٢٤٤٥ ، ٥٦٣٥ ، ٥٦٦٥ ، ٥٨٣٨ ، ٥٨٤٩ ، ٥٨٦٣ ، ٦٦٢٢ ، ٦٦٣٥ ، ٦٦٥٤ ، ٦٦٥٤] .

١٢٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَاهُ رِيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ : رَدُّ السَّلَامِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ» .

تابعه عبدُ الرزاق قال : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . وَرواه سلامةٌ عن عَقِيلٍ .

٣ - باب الدُّخُولِ عَلَى الْمَيِّتِ بَعْدَ الْمَوْتِ إِذَا أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ

١٢٤١ ، ١٢٤٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ وَيُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ «أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى فَرَسِهِ مِنْ مَسْكِنِهِ بِالسَّنْعِ^(١) حَتَّى نَزَلَ فَخَلَّ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يُكَلِّمْ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَتَنِمَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ مُسَجًى^(٢) بِبُرْدٍ حَبِيرَةٍ - فَكَشَفَتْ عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ أَكْبَأَ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ ، ثُمَّ بَكَى فَقَالَ : يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَيْنِ^(٣) : أَمَّا الْمَوْتُ الَّذِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مَتَّهَا^(٤)» . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : فَأَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُكَلِّمُ النَّاسَ ، فَقَالَ : اجْلِسْ ، فَأَبَى . فَقَالَ : اجْلِسْ ، فَأَبَى : فَتَشَهَّدَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَمَالَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَتَرَكَوا عَمْرَ ، فَقَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْْبُدُ اللَّهَ فَلْيَنْ اللَّهَ حَتَّى لَا يَمُوتَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ ، أَلَمْ يَمْاتِ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ؟ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ، وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران - ١٤٤] . فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ

(١) السَّنْعُ : طرف من عوَالِ مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ مِيلٌ .

(٢) مُسَجًى : مَقْلَى . وَالْحَبِيرَةُ : لَوْحٌ مِنْ بُرودِ الْإِصْنِ مَخْطُوطَةٌ خَالِيَةٌ مِنَ الْخَرَنِ .

(٣) مِنْ الْأَقْوَالِ الَّتِي فَسَّرُوا بِهَا الْمَوْتَيْنِ : مَوْتُ الْجَسَمِ ، وَمَوْتُ الرِّسَالَةِ الَّتِي يَتَّبِعُهَا .

(٤) أَيْ وَأَمَّا رِسَالَتُهُ الَّتِي أَدَّبَهَا مِنْ اللَّهِ لِلْإِنْسَانِيَةِ فَهِيَ خَالِدَةٌ عَلَى مَرِّ الْأَعْوَرِ تَأْخُذُ بِهَا شُيُوبُ الْأَرْضِ عَلَى قَدْرِ اسْتِغَادَعِهَا

إِلَافَةً الْخَيْرِ وَالْخَيْرِ ، وَقَابِلِيَّتُهَا لِأَنَّ تَكُونَ أَمَةً صَدَقَ وَتَلَامَحَ وَتَعَلَّوْنَ .

الآيَةَ حَتَّى نَلَامَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ ، فَمَا يُسَمِّعُ بَشَرًا إِلَّا يَتْلُوها ^(١)

[الحديث ١٢٤١ - أطرافه في : ٣٦٦٧ ، ٣٦٦٩ ، ٤٤٥٢ ، ٤٤٥٥ ، ٥٧١٠ .]

[الحديث ١٢٤٢ - أطرافه في : ٣٦٦٨ ، ٣٦٧٠ ، ٤٤٥٣ ، ٤٤٥٤ ، ٤٤٥٧ ، ٥٧١١ .]

١٢٤٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ بَنِي ثَابِتٍ أَنَّ أُمَّ الْعَلَاءِ - امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ بَايَعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ اقْتَسَمَ الْمُهَاجِرُونَ قُرْعَةً ، فَطَارَ لَنَا عُمَانُ بْنُ مُطْعُونٍ فَأَتَرْنَا فِي أَبِيانِنَا ، فَوَجَعَ وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ وَغُسِّلَ وَكُفِّنَ فِي أَنْوَابِهِ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا السَّائِبَ ، فَشَهِدَنِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْرَمَهُ ؟ ^(٢) فَقُلْتُ : بِأَنِّي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَنْ يُكْرِمُهُ اللَّهُ ؟ فَقَالَ : أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ . وَاللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ ، وَاللَّهُ مَا أَدْرَى - وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ - مَا يُفْعَلُ بِي . قَالَتْ : فَوَاللَّهِ لَا أُرْخِي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا .

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَرَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ . . . مَثَلُهُ . وَقَالَ نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عُقَيْلٍ « مَا يُفْعَلُ بِهِ » وَتَابِعُهُ شُعَيْبٌ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَمَعْمَرٌ .

[الحديث ١٢٤٣ - أطرافه في : ٢٦٨٧ ، ٣٢٢٩ ، ٧٠٠٣ ، ٧٠٠٤ ، ٧٠١٨ .]

١٢٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُثَنَّبِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَكْثِيفَ الثَّوْبِ عَنْ وَجْهِ أَبِيكَ ، وَيَسْتَهْوِي ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْهَانِي ، فَجَعَلْتُ عَمِّي فَاطِمَةُ تَبْكِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَبْكِينَ أَوْ لَا تَبْكِينَ ، مَا زِلْتِ الْمَلَائِكَةُ تَنْظُرُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ » . تَابِعَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُثَنَّبِ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

[الحديث ١٢٤٤ - أطرافه في : ١٢٩٣ ، ٢٨١٦ ، ٤٠٨٠ .]

(١) كان موقف أبي بكر الصديق أمام هذا الحادث الرهيب ، في ذلك اليوم المصيب من أيام التاريخ ، هو الذي وصفه القاضى أبو بكر بن العربي في كتابه « المواسم من القواسم » بأنه :

« قد تدارك الله به الإسلام والأمان ، والنجاة العمة انقياب العام . » وقد تدارك ابن العربي موقف الصديق الرائع يومئذ بموقف على وقد استخفى في بيته مع فاطمة ، وموقف عثمان وقد وجع وسكت ، وموقف عمر وقد أجهز ، ثم موقف العباس وعمل وقد تعلق بالهما بأمر أنفسهما وميراثهما ، واضطراب أمر الأنصار ، وانقطاع قلوب الجيش الإسلامي الذي كان قد يبرز بالجرف بقيادة أسامة بن زيد على أمة التوجه بالدعوة الإسلامية إلى الشام .

(٢) نعم إن ذلك مما لا يعلوه إلا الله . وما أجهل المهاجرين من العامة وأشباه العامة حين يتعنون كل من مات بكلمة « المرحوم » حتى رأينا بعض المسلمين إلى العلم من المسلمين يجهلون ما غير المسلمين في أمواتهم .

وبحسن منا أن نرجع إلى ما كان عليه أسلافنا إذا ذكروا من يعبون له الكرامة من موتاهم فإلهم يقولون « رحمه الله » وهو دعاء لا بأس بأن يدهى به لكل من يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر .

٤ - باب الرجل ينعى إلى أهل الميت بنفسه

١٢٤٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَى النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى فَصَفَّ بِهِمْ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا .

[الحديث ١٢٤٥ - أخرجه في : ١٣١٨ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٣٣ ، ٣٨٨٠ ، ٣٨٨١] .

١٢٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَخَذَ الرَّأْيَةُ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ - وَإِنَّ عَيْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَتَقْرَفَان - ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ غَيْرِ لِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ » .

[الحديث ١٢٤٦ - أخرجه في : ٢٧٩٨ ، ٣٠٦٣ ، ٣٦٣٠ ، ٣٧٥٧ ، ٤٢٦٢] .

٥ - باب الإذن بالجنائز^(١)

وقال أبو رافع عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « ألا كنتم آذنتُموني ؟ »

١٢٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « مَاتَ إِنْسَانٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُوذُهُ ، فَمَاتَ بِاللَّيْلِ ، فَدَفَنُوهُ لَيْلًا . فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْبَرُوهُ فَقَالَ : مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تُعْلِمُونِي ؟ قَالُوا : كَانَ اللَّيْلُ فَكْرَهْنَا - وَكَانَتْ ظُلُمَةً - أَنْ نَشُقَّ عَلَيْكَ . فَاتَّقَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ » .

٦ - باب فضل من مات له وَلَدٌ فَاحْتَسَبَ^(٢)

وقول الله عز وجل ﴿ وَيَسِّرْ لِلصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٥]

١٢٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) أى الإيدان بها ، وإعلام الناس بموعد تشييعها والصلاة عليها . والفرق بين النعى والإيدان أن النعى إعلام من لم يتقدم له علم بموت الميت ، والإيدان إعلام من علم بنبأته أمره .

(٢) الفضل في الاحتساب ، وهو رضا المرء بما يقفاره الله له ، والإسلام بمعنى توجيهه لقرن الإسلام إلى الرضا بيقفاره الله والاعتراف بها . وإن كان ذلك لا يمنع من الاجتهاد في طلب الخير إذا كان مما ينال بالنسي والتخاذ الأسباب . أما الموت ، ولا سيما موت الولد الذى هو ثمرة أبويه وأمهاتهما ، فإنه لا حيلة فيه إلا الرضا بقضاء الله والتسليم لإرادته ، وهو الاحتساب الذى يتعلق به الفضل وترتب عليه المثوبة .

قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « ما منَ النَّاسِ مِنْ مُسْلِمٍ يُتَوَقَّى لَهُ ثَلَاثٌ لَمْ يَبْلُغُوا الْجَنَّةَ ^(١) إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ لِأَيَّامٍ ^(٢) » .
[الحديث ١٢٤٨ - طرقة في : ١٣٨٢] .

١٢٤٩ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ ذُكْوَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَّ النَّسَاءَ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اجْعَلْ لَنَا يَوْمًا . فَوَعظَهُنَّ وَقَالَ : أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَ لَهَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ . قَالَتِ امْرَأَةٌ : وَاثْنَانِ ؟ قَالَ : وَاثْنَانِ .

١٢٥٠ - وَقَالَ شَرِيكَ عَنْ ابْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ « لَمْ يَبْلُغُوا الْجَنَّةَ » .

١٢٥١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَّانٌ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَيَلْجِ النَّارَ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ ^(٣) » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : « وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا » .
[الحديث ١٢٥١ - طرقة في : ٦٦٥٦] .

٧ - بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ : اصْبِرِي

١٢٥٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْرَأَةٍ عِنْدَ قَبْرِ وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ : اتَّقِي اللَّهَ ، وَاصْبِرِي » .
[الحديث ١٢٥٢ - أطرافه في : ١٢٨٣ ، ١٣٠٢ ، ٧١٥٤] .

٨ - بَابُ غُسْلِ الْمَيِّتِ ^(١) وَوُضُوئِهِ بِالْمَاءِ وَالسُّدْرِ ^(٢)

وَحُطُّ ^(٣) ابْنِ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ابْنًا لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، وَحَمَلَهُ ، وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ^(٤) .
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : الْمُسْلِمُ لَا يَنْجُسُ حَيًّا وَلَا مَيِّتًا . وَقَالَ سَعْدٌ : لَوْ كَانَ نَجَسًا مَا مَسَّسْتُهُ .
وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْمُؤْمِنُ لَا يَنْجُسُ » .

(١) اخْتُبِرَ : الإِثْمُ وَالْمَعْصِيَةُ وَنَقَضَ الْيَمِينَ ، أَيْ لَمْ يَبْلُغُوا مِنَ التَّكْلِيفِ إِلَى بُلَاغِهِ فِيهَا الْإِنْسَانُ بِمَا يَصْدُرُ عَنْهُ مِنْ إِثْمٍ ، وَتَنْتَفِضُ بِهِ عَنْهُ بِمُخَالَفَةِ مَا أَصْبَحَ بِهَا عَلَيْهِ . (٢) خَصَّ الصَّغِيرَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الشُّقَّةَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ . وَالْحَبُّ لَهُ أَقْدُ ، وَالرَّاحَةُ لَهُ أَوْفَرُ . قَالَ الزَّيْنُ بْنُ الْمُبَرِّ : يَلْ يَدْخُلُ الْكَبِيرُ فِي ذَلِكَ مِنْ طَرِيقِ الْقَهْوَى . (٣) أَيْ مَا تَنْحَلُّ بِهِ الْيَمِينَ . (٤) الْجُمْهُورُ عَلَى وَجوبِ غُسْلِ الْمَيِّتِ ، وَرَجَحَ الطَّرِيقُ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ سَبَّ . (٥) رَوَى أَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرِيقٍ ثَلَاثَةً عَنْ أَبِي سَيْرِينَ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ الْغُلَّ مِنَ أُمِّ صَلِيَّةٍ ، فَيَغْسِلُ بِالْمَاءِ وَالسُّدْرِ . وَثَلَاثَةً بِالْمَاءِ وَالْكَافُورِ . (٦) حَمَلَهُ : طَبَعَهُ بِالْخَطِّ ، وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ يَخْلَطُ مِنَ الطَّبَعِ لَيْسَتْ خَاصَةً . (٧) وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَغْتَسِلَ هُوَ مِنْ ذَلِكَ ، فَالْمُؤْمِنُ لَيْسَ يَنْجُسُ حَيًّا وَلَا مَيِّتًا .

١٢٥٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تَوَقَّيْتُ ابْنَتَهُ فَقَالَ : اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتَنَ ذَلِكَ بِمَاؤِ وَسِيْدُرَ ، وَاجْعَلْنَ فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ ^(١) . فَإِذَا فَرَّغْتَنَ فَأَذْنِي . فَلَمَّا فَرَّغْنَا أَذْنَاهُ ، فَأَعْطَانَا جِقْوَهُ ^(٢) » فَقَالَ : أَشَعِرْتُمَا إِيَّاهُ ^(٣) ، تَعْنِي لِزَارِهِ .

٩ - بَابُ مَا يَسْتَحَبُّ أَنْ يُغْسَلَ وَتَرَأَ

١٢٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ فَقَالَ : اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ بِمَاؤِ وَسِيْدُرَ وَاجْعَلْنَ فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا . فَإِذَا فَرَّغْتَنَ فَأَذْنِي . فَلَمَّا فَرَّغْنَا أَذْنَاهُ فَأَتَانِي إِلَيْنَا جِقْوُهُ فَقَالَ : أَشَعِرْتُمَا إِيَّاهُ .

فَقَالَ أَيُّوبُ : وَحَدَّثَنِي حَفْصَةُ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُحَمَّدٍ ، وَكَانَ فِي حَدِيثِ حَفْصَةَ «وَاجْعَلْنَاهَا كَافُورًا» وَكَانَ فِيهِ «ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا» وَكَانَ فِيهِ أَنَّهُ قَالَ «إِبْدَأَنَّ بِجَمَائِمِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا» وَكَانَ فِيهِ «إِنْ أُمُّ عَطِيَّةٍ قَالَتْ : وَسَمَّطْنَاهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ» .

١٠ - بَابُ يُبْدَأُ بِجَمَائِمِ الْمَيِّتِ ^(١)

١٢٥٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا خَالِدُ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَسْلِ ابْنَتِهِ «إِبْدَأَنَّ بِجَمَائِمِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا» .

١١ - بَابُ مَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنَ الْمَيِّتِ

١٢٥٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «لَمَّا غَسَلْنَا ابْنَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنَا - وَنَحْنُ نَغْسِلُهَا - ائْبَدُكُوا بِجَمَائِمِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ» .

(١) الكافور : هو أقوى الأرواح العطرية ، وفيه تحفيظ وتبريد وغواص طيبة أخرى .

(٢) الخفوف : في الأصل : معقود الإزار ، والمراد به هنا الإزار كالمدر في آخر هذا الحديث .

(٣) أي اجعلته القرب الذي يل جسمها . (٤) أي حذ غسله .

١٢ - باب هل تُكفَّن المرأة في إزار الرجل

١٢٥٧ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَادٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ «تَوَفِّيَتْ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَنَا : اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُمْ ، فَإِذَا فَرَّغْتُمْ فَأَذْنِي . فَلَمَّا فَرَّغْنَا أَذْنَاهُ ، فَتَنَزَّعَ مِنْ جَفْوِهِ إِزَارَهُ وَقَالَ : أَشِيرْنَهَا لِإِيَّاهُ .

١٣ - باب يجعل الكافر في الأخيرة

١٢٥٨ - **حَدَّثَنَا** حَامِدُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ «تَوَفِّيَتْ لِاحِدَتِي بِنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ فَقَالَ : اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُمْ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَاجْعَلِي فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ ، فَإِذَا فَرَّغْتُمْ فَأَذْنِي . قَالَتْ : فَلَمَّا فَرَّغْنَا أَذْنَاهُ ، فَأَلْقَى إِلَيْنَا جَفْوَهُ فَقَالَ : أَشِيرْنَهَا لِإِيَّاهُ . وَعَنْ أَيُّوبَ عَنْ حَفْصَةَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنَحْوِهِ .

١٢٥٩ - وقالت : إنه قال «اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُمْ»^(١) ، قَالَتْ حَفْصَةُ قَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «وَجَعَلْنَا رَأْسَهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ»^(٢) .

١٤ - باب نَقِصَ شَعْرُ الْمَرْأَةِ^(٣) . وقال ابن سيرين : لَا بَأْسَ أَنْ يُنْقَضَ شَعْرُ الْمَيِّتِ

١٢٦٠ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَيُّوبُ وَسَمِعْتُ حَفْصَةَ بِنْتَ سِيرِينَ قَالَتْ : حَدَّثَنَا أُمُّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «أَنَّهَا جَعَلَتْ رَأْسَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ ، نَقَضْنَهُ ثُمَّ غَسَلْنَهُ»^(٤) ثُمَّ جَعَلْنَهُ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ .

١٥ - باب كَيْفَ الْإِشْعَارُ لِلْمَيِّتِ ؟

وقال الحسن : الحرقعة الخامسة يَشُدُّ بِهَا الْفَخْذَيْنِ وَالْوَرَكَيْنِ تَحْتَ الثَّرْعِ

١٢٦١ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَنَّ أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ سِيرِينَ يَقُولُ «جَاءَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ اللَّاتِي بَابِغَ -

(١) أي إن رأيت ما يقتضي ذلك . (٢) القرون : الصفائر .

(٣) أي الميتة قبل غسل لأجل التنظيف ، وكذلك لرجل إذا كان لرأسه شعر كثيف يبلغ الماء جلدة رأسه .

(٤) غالبة النقض - أي حل الصفائر - تليق الماء إلى البهرة ، وتطيف الشعر ما ربما علق به .

قَدِمَتِ الْبَصْرَةَ تَبَادُرُ ابْنَاهَا فَلَمْ تُدْرِكْهُ ، فَحَدَّثَتْنَا قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَغْيِلُ ابْنَتَهُ فَقَالَ : اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ بِمَا وَسِيلَتْ ، وَاجْعَلْنِي فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا ، فَإِذَا فَرَعْتُنْ فَأَذِنِّي . قَالَتْ : فَلَمَّا فَرَعْنَا أَلْقَى إِلَيْنَا حِقْوَهُ فَقَالَ : أَشْعِرْنَاهَا إِيَّاهُ ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ . وَلَا أُحَدِّثُ أَيُّ بَنَاتِهِ . وَزَعِمَ أَنَّ الْإِشْعَارَ الْقُفْنُهَا فِيهِ ، وَكَذَلِكَ كَانَ ابْنُ سَبِيرٍ يُلَمِّرُ بِالْمَرَأَةِ أَنْ تَشْعَرَ وَلَا تُؤَزَرَ .

١٦ - بَابُ يُجْعَلُ شَعْرُ الْمَرَأَةِ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ

١٢٦٢ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أُمِّ الْهَثَلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « ضَفَرْنَا شَعْرَ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » - تَعْنِي ثَلَاثَةَ قُرُونٍ - وَقَالَ وَكَيْفَ قَالَ سَفِيَانُ « نَاصِيئَتَهَا وَقَرْنَيْهَا »^(١) .

١٧ - بَابُ يُلْقَى شَعْرُ الْمَرَأَةِ خَلْفَهَا

١٢٦٣ - حَدَّثَنَا مَسَدُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَفْصَةُ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « تَوَقَّيْتُ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا نَاقَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : اغْسِلْنَهَا بِالسَّيْرِ وَتَرَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ ، وَاجْعَلْنِي فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ ، فَإِذَا فَرَعْتُنْ فَأَذِنِّي . فَلَمَّا فَرَعْنَا أَذْنَاهُ ، فَأَلْقَى إِلَيْنَا حِقْوَهُ ، فَضَفَرْنَا شَعْرَهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ وَأَلْقَيْنَاهَا خَلْفَهَا » .

١٨ - بَابُ الثِّيَابِ الْبَيْضِ لِلْكُفَّانِ

١٢٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيَاضٍ مَسْحُولَةٍ مِنْ كَرُشَفٍ^(٢) لَيْسَ فِيهِمْ قَبِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ » .

[الْحَدِيثُ ١٢٦٤ - أَطْرَافُهُ فِي : ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٨٧]

(١) لِي جَاءِي رَأْسَهَا .

(٢) مَسْحُولَةٌ : مَسْهُوبَةٌ إِلَى مَحْوَلٍ قَرِيبٍ بِالْهَيْنِ . وَالْكَرُشَفُ : الْقَطْلُ .

٢٢ - باب الكَفَرِ فِي الْقَمِيصِ الَّذِي يَكْفُ أَوْ لَا يَكْفُ

وَمَنْ كَفَّنَ بِغَيْرِ قَمِيصٍ

١٢٦٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي لَاحٍ تَوَفَّى جَاءَ ابْنَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطَيْتَ قَمِيصَكَ أَكْفَنَهُ فِيهِ ، وَصَلَّ عَلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُ لَهُ . فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمِيصَهُ فَقَالَ : آذَنِي أَصَلِّي عَلَيْهِ . فَأَذَنَهُ . فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ جَذَبَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَلَيْسَ اللَّهُ قَدْ نَهَاكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُتَنَافِقِينَ ؟ فَقَالَ : أَنَا بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ ، قَالَ (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ، إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) فَصَلَّى عَلَيْهِ . فَتَزَلَّتْ (وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا) .

[الحديث ١٢٦٩ - أطرافه في : ٤٦٧٠ ، ٤٦٧٢ ، ٥٧٩٦] .

١٢٧٠ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسَاعِيلَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو مَسْعَدَةَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَعْدَ مَا دُفِنَ ، فَأَخْرَجَهُ فَتَفَتَّ فِيهِ مِنْ رِيْقِهِ ، وَالْبَسَهُ قَمِيصَهُ » .

[الحديث ١٢٧٠ - أطرافه في : ١٣٥٠ ، ٣٠٠٨ ، ٥٧٩٥] .

٢٣ - باب الكَفَرِ بِغَيْرِ قَمِيصٍ

١٢٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَفَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سَحُولَ كُرْمُفٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ » .

١٢٧٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ » .

٢٤ - باب الكَفَرِ بِلَا عِمَامَةٍ

١٢٧٣ - حَدَّثَنَا إِسَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَفَّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ » .

٢٨ - **باب** مَنِ اسْتَعْدَّ الْكُفْنَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُنَكِّرْ عَلَيْهِ

١٢٧٧ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ أَمْرَأَةً جَاءَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُرْدَةٍ مَسْجُوعَةٍ فِيهَا حَائِشَتُهَا ^(١) . أُنْدَرُونَ مَا الْبُرْدَةُ ؟ قَالُوا : الشَّمْلَةُ . قَالَ : نَعَمْ . قَالَتْ : نَسَجْتُهَا بِيَدِي ، فَحِثُّ لَأَكْذُوكَهَا ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّا إِزَارُهُ ، فَحَسَنُهَا فَلَا نُفْقَال : اكِتُبِيهَا مَا أَحْسَنُهَا . قَالَ الْقَوْمُ : مَا أَحْسَنَتْ ، لَيْسَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا ثُمَّ سَأَلَتْهُ وَعِلِمَتْ أَنَّهُ لَا يَبْرُدُ . قَالَ : إِيَّا وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ لِأَلْبَسَهَا ، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لَتَكُونَ كَفَى . قَالَ سَهْلٌ : فَكَانَتْ كَفَتْهُ . »

٢٩ - **باب** اتِّبَاعِ النِّسَاءِ الْجَنَائِزَ

١٢٧٨ - **حَدَّثَنَا** قَبِيصَةُ بْنُ عُبَيْدَةَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أُمِّ الْهَيْلِيلِ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « نَهَيْتُنَا عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا ^(٢) . »

٣٠ - **باب** إِحْدَادِ الْمَرْأَةِ عَلَى غَيْرِ زَوْجِهَا ^(٣)

١٢٧٩ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَشْرُبُ بْنُ الْمُضْطَلِّ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ عُلْقَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ « تَوَفَّى ابْنُ لَأَمٍّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ دَعَتْ بِصُفْرَةٍ ^(٤) فَتَمَسَّحَتْ بِهِ وَقَالَتْ : نَهَيْتُنَا أَنْ نُجِدَّ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ إِلَّا بِزَوْجٍ . »

١٢٨٠ - **حَدَّثَنَا** الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ زَافِعٍ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَتْ « لَمَّا جَاءَ نَعْيُ أَبِي سَفِيَانَ مِنَ الشَّامِ دَعَتْ أُمَّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِصُفْرَةٍ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَتَمَسَّحَتْ بِهَا وَفَرَّغَتْهَا وَقَالَتْ : إِيَّا كُنْتُ عَنْ هَذَا لَغَيْبَةً لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَا يَجِلُّ لِمَرْأَةٍ تَوُفِّيَ بِهَا وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُجِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ فَإِنَّهَا تُجِدُّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا . »

[الْخَبَرُ ١٢٨٠ - أَطْرَافُهُ فِي : ١٢٨١ ، ٥٣٣٤ ، ٥٣٣٩ ، ٥٣٤٥]

(١) حائشة الثوب : عذبة . أي جديدة عليها لم تلبس بعد .

(٢) أي كره لنا اتباع الجنائز من غير نحرمان .

(٣) الإحداد : اجتناب المرأة جميع أنواع الزينة من لباس وطيب وغيرها حزناً على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام . أما إذا كان الميت غير الزوج فيحرم على المرأة المسلة الإحداد عليه أكثر من ثلاثة أيام .

(٤) أي يطيب أو خلوق لونه أصفر ، وكان النساء يستعملن في الزينة والتعطر .

١٢٨١ - حدثنا إسماعيل حدثني مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن حميد بن نافع عن زينب بنت أبي سلمة أخبرته قالت « دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تجد على ميت فوق ثلاث ، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً » .

١٢٨٢ - « ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها ، فدعت بطيب فمسحت ، ثم قالت : مالي بالطيب من حاجة ، غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الوتر يقول : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تجد على ميت فوق ثلاث ، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً » [الحديث ١٢٨٢ - طه في : ٢٣٥]

٣١ - باب زيارة القبور^(١)

١٢٨٣ - حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر ، فقال : اتقي الله واصبري . قالت : إليك عني ، فإنك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه^(٢) . فقيل لها : إنه النبي صلى الله عليه وسلم ، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين ، فقالت : لم أعرفك . فقال : إنما الصبر عند الصدمة الأولى^(٣) » .

٣٢ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

« يُعَذَّبُ الْمَيِّتُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ النُّوحُ مِنْ سُنَّتِهِ »

لقول الله تعالى ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ . وقال النبي صلى الله عليه وسلم « كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » . فإذا لم يكن من سنته فهو كما قالت عائشة رضي الله عنها ﴿ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ وهو كقولهم ﴿ وَإِنْ نَذَعُ مُثَقَلَةٌ - ذُنُوبًا - إِلَى حِمْلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ ﴾^(٤) وما يَرُخَّصُ مِنَ الْبُكَاءِ مِنْ

(١) لزيارة القبور - من حيث هي - مسأى ومحاسن . ومن مساوئها : اختتان البشر بالصالحين من أسلافهم ، فيرفعونهم فوق منازل المخلوقين . وقد وقع ذلك في كل عصر ومصر من قبل نوح إلى زماننا هذا . وكان هاديتا الأعظم صلوات الله عليهما يخشى ذلك على أمته ، حتى إنه منهم أولاً من زيارة القبور بته فقال : « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزورها » - سلم من حديث بريدة - وكذلك نهانا عن جعلها عبداً أو مساجداً أو أن نعمل بيوتنا قبوراً أما بحاسنها فإنها : تذكر الناس بالآخرة .

(٢) أي لم تعرف المرأة أن الذي يدعوها إلى تقوى الله والصبر هو رسول الله صلوات الله عليه وسلامه .

(٣) قال الخطابي : أي أن الصبر المحمود ما كان عند مفاجأة المصيبة . والمرء لا يؤجر على المصيبة لأنها ليست من صنعه وإنما يؤجر على حسن كونه وجعل صبره عند وقوعها .

(٤) أي إن النفس الثقيلة لا يحمل عبأ غيرها شيئاً من ذنوبها ولو طلبت ذلك ودعت إليه .

غير نوح . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كَفْلٌ مِنْ دِمَائِهِ » ، وذلك لأنه أولُ من سَنَّ القتل .

١٢٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ وَمُحَمَّدُ قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَمَّانٍ قَالَ حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَرْسَلَتِ ابْنَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ : إِنَّ ابْنًا لِي قُبِضَ ، فَاتَيْنَا . فَأَرْسَلَ يُقْرِئُ السَّلَامَ وَيَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى ، وَكُلُّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى ، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ »^(١) . فَأَرْسَلَتُ إِلَيْهِ نَعِيمٌ عَلَيْهِ لِبَاسُ ثِيَابِهَا . فَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ ابْنُ جَبَلٍ وَأَبِيُّ بَنْ كَعْبٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرِجَالٌ . فَرَفَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّبِيَّ وَنَفْسُهُ تَتَفَقَّعُ .. قَالَ : حَبِيبَتُهُ أَنَّهُ قَالَ : كَانَتْهَا سَنٌ^(٢) - ففَاضَتْ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ سَعْدُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : هَذِهِ رَحْمَةُ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءَ . [الحديث ١٢٨٤ - أخرجه في : ٥٦٥٥ ، ٦٦٠٢ ، ٦٦٥٥ ، ٧٣٧٧ ، ٧٤٤٨] .

١٢٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا قُلَيْبُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « شَهِدْنَا بَنَاتًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »^(٣) ، قَالَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ ، قَالَ فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَذُمَعَانِ ، قَالَ فَقَالَ : هَلْ مِنْكُمْ رَجُلٌ لَمْ يُقَارَفِ اللَّيْلَةَ ؟ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَنَا . قَالَ : فَانْزِلْ . قَالَ فَانْزَلَ فِي قَبْرِهَا . [الحديث ١٢٨٥ - أخرجه في : ١٣٤٢] .

١٢٨٦ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ أَنَّ ابْنَ أَبِي مُدَيْكَةَ قَالَ « تَوَفَّيْتُ ابْنَةَ لَعْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَكَّةَ وَجِئْنَا لِنَشْهَدَهَا ، وَحَضَرَهَا ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَإِنِّي لَجَالِسٌ بَيْنَهُمَا - أَوْ قَالَ : جَلَسْتُ إِلَى أَحَدِهِمَا ، ثُمَّ جَاءَ الْآخَرُ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِي - فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِعَمْرِو بْنِ عَمَّانٍ : أَلَا تَنْهَى عَنِ الْبُكَاءِ ؟ فَمِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعْلَبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ » .

١٢٨٧ - « فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَدْ كَانَ عَمْرُؤُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ بَعْضُ ذَلِكَ ، ثُمَّ حَدَّثَ قَالَ : صَارَتْ مَعَ عَمْرِؤُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مَكَّةَ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ إِذَا هُوَ بِرَكْبٍ نَحْتِ

(١) أي تنوي بصبرها مرضاة الله ، ليجب لها ذلك من عليها الصالح .

(٢) القلعة : حكاية صوت الشيء اليابس إذا حرك . والشئ : القرية اليابسة .

(٣) هي أم كلثوم زوج أمير المؤمنين عثمان بن عفان .

ظِلَّ سُرَّةٍ ، فقال : اذْهَبْ فَانظُرْ مَنْ هُوَ لَاءَ الرِّكْبِ . قال : فَتَفَطَّرْتُ فَإِذَا صُهِيبٌ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فقال : اذْعُهُ لِي . فَرَجَعْتُ إِلَى صُهِيبٍ فَقُلْتُ : ارْتَحِلْ فَالْحَقْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . فَلَمَّا أَصِيبَ عُمَرُ^(١) دَخَلَ صُهِيبٌ يَبْكِي يَقُولُ : وَآخَاهُ وَآصَاحِيَاهُ . فقال عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا صُهِيبُ أَتَبْكِي عَلَيَّ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ ؟ .

[الحديث ١٢٨٧ - طرّاه في : ١٢٩٠ ، ١٢٩٢ .]

١٢٨٨ - قال ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَالِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ : رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ ، وَاللَّهِ مَا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ لَيُعَذِّبُ الْمُؤْمِنَ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَيَزِيدُ الْكَافِرَ عَذَابًا بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ ، وَقَالَتْ : حَسْبُكُمْ الْقُرْآنُ ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ . قال ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عِنْدَ ذَلِكَ : وَاللَّهِ ﴿ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ قال ابنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : وَاللَّهِ مَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا شَيْئًا .

[الحديث ١٢٨٨ - طرّاه في : ١٢٨٩ ، ١٢٩٨ .]

١٢٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بَنَتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ عَالِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَهُودِيَةٍ يَبْكِي عَلَيْهَا أَهْلُهَا فَقَالَ : إِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ عَلَيْهَا وَإِنَّا لَنُعَذِّبُ فِي قَبْرِهَا .

١٢٩٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ وَهُوَ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « لَمَّا أَصِيبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَعَلَ صُهِيبٌ يَقُولُ : وَآخَاهُ . فقال عُمَرُ : أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ ؟ » .

٣٣ - بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ النَّيَاحَةِ عَلَى الْمَيِّتِ^(٢)

وقال عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دَعَهْ يَبْكِينَ عَلَى أَبِي سُلَيْمَانَ ، مَا لَمْ يَكُنْ نَفْعٌ أَوْ لَفْلَقَةٌ
وَالنَّفْعُ : التَّرَابُ عَلَى الرَّأْسِ ، وَاللَفْلَقَةُ : الصَّوْتُ

١٢٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ الْمُثَنَّى رَضِيَ اللَّهُ

(١) أي باعتداء أبي الولوة الهوسى - عليه لعنة الله - عليه .

(٢) أي ما يكره كرامة محرم . وأول ما شرع تحريم النياحة في الإسلام عقب وفاة أحد .

عنه قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِنَّ كَلْبًا عَلَى لَيْسَ كَكَلْبٍ عَلَى أَحَدٍ ^(١) ، مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ » .

١٢٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْمَيْتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ » . نَابِعَةُ عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا يُزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ حَدَّثَنَا قَتَادَةَ . وَقَالَ آدَمُ عَنْ شُعْبَةَ : « الْمَيْتُ يُعَذَّبُ بِبَكَاءِ الْحَيِّ عَلَيْهِ » .

٣٤ - بَاب

١٢٩٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « جِيَءَ بِلَايٍ يَوْمَ أُحُدٍ قَدْ مَثَلَ بِهِ حَتَّى وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ سُجِّيَ ثَوْبًا فَلَدَبْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْشِفَ عَنْهُ فَتَهَايَ قَوِي ، ثُمَّ دَعَيْتُ أَكْشِفُ عَنْهُ فَتَهَايَ قَوِي ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَفَعَ ، فَسَمِعَ صَوْتَ صَائِحَةٍ فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ فَقَالُوا : ابْنَةُ عَمْرٍو - أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو - قَالَ : فَلِمَ تَبْكِي ؟ أَوْ لَا تَبْكِي ، فَمَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تَنْظُلُهُ بِأَجْنِحِهَا حَتَّى رَفَعَتْ » .

٣٥ - بَاب لَيْسَ مِنَّا مَنْ شَقَّ الْجُيُوبَ

١٢٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا زَيْدُ الْيَاهِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَيْسَ مِنَّا ^(٢) مَنْ لَطَمَ الْخُلُودَ ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ ^(٣) ، وَدَعَا بِذَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ » .

[الحديث ١٢٩٤ - أطرافه في : ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ٣٥١٩]

(١) لأن كذب الناس على الناس اعتداه على الحق والخير في تعلق أعين من الاعتداء على الحق الأضلم والخير الأشمل بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها جاء به إلى الإنسانية من رسالات الله . فالكذب من حيث هو متكرر في دين الفطرة ، لكن الكذب على رسول الله المبعوث بدين الفطرة ليس مكرام الأعداء على الفطرة الإنسانية وعلى سنن الأخلاق ، وتقويض لدعامة الصدق التي هي أساس الحق وقد قامت به البهوات والأرض .

(٢) أي ليس من أهل سنننا وطريقتنا ، وهو صالحة في الردع عن الوقوع في مثل ذلك .

(٣) جمع جيب : وهو ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس ، وشقه من علامات التسلط .

٣٦ - باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة

١٢٩٥ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رضي الله عنه قال « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي ، فَقُلْتُ : إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ ، وَأَنَا ذُو مَالٍ ، وَلَا يَرُدُّنِي إِلَّا أَكْبَنَةُ أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِي مَالِي ؟ قَالَ : لَا . فَقُلْتُ : بِالشَّطْرِ ؟ فَقَالَ : لَا . ثُمَّ قَالَ : الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ - أَوْ كَثِيرٌ - إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجَرْتَ بِهَا ، حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فِي أَمْرَاتِكَ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْلُفْ بَعْدَ أَصْحَابِي ؟ قَالَ : إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ فَتَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا إِلَّا أَرْدَدَتْ بِهِ دَجَّةٌ وَرَفَعَةٌ ، ثُمَّ لَعَلَّكَ أَنْ تُخْلَفَ حَتَّى يَنْتَفِيعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ » (١) ، اللَّهُمَّ امْضِ لِأَصْحَابِي هَجْرَتَهُمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَغْفَابِهِمْ ، لَكِنْ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ بَرَى لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ .

[انظر الحديث رقم ٥٦ والطراة .]

٣٧ - باب ما ينهى عَنِ الْخَلْقِ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ

١٢٩٦ - وقال الحكم بن موسى حدثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن جابر أن القاسم ابن مخبيرة حدثه قال : حدثني أبو بردة بن أبي موسى رضي الله عنه قال « وَجَعَ أَبُو مُوسَى وَجَعًا قَدِشِيَ عَلَيْهِ ، وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ أَمْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئًا ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرَى مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَى مِنَ الصَّالِقَةِ وَالْحَافِقَةِ وَالشَّاقَةِ » (٢) .

٣٨ - باب لَيْسَ مِنَّا مَنْ صَرَبَ الْخُدُودَ

١٢٩٧ - **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله

(١) وقد تحقق رجاء صلوات الله عليه ، فكسر الله يان أبي وقاص شوكة الأكالسة ، وطارده بسيفه نار الجبوسية ، وفتح لإجماعه آفاق إيران وما وراءها الرسالة الحميدة ، ولا غرو أن يتم كل ذلك وغير ذلك من الخير على يده ، وهو أحد عشرة الذين يشرفهم إلى صل الله عليه وسلم بالجنة .

(٢) الصالقة : التي ترفع صوتها بالبكاء . والحافقة : التي تعلق رأسها عند المصيبة . والشاقة : التي تشق ثوبها .

ابن مرة عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُلُودَ ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ »^(١) .

٣٩ - باب ما يُنهى مِنَ الْوَيْلِ وَدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ

١٢٩٨ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُلُودَ ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ » .

٤٠ - باب مَنْ جَلَسَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ

١٢٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ سَمِعْتُ يُحْيَى قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « لَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرٍ وَابْنِ رَوَاحَةَ جَلَسَ يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ وَأَنَا أَنْظُرُ مِنْ صَائِرِ الْبَابِ شَقَّ الْبَابِ^(٢) ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ ، إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ - وَذَكَرَ بَكَاهُنَّ - فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ فَذَهَبَ ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةُ لَمْ يُطْعِمَتْ ، فَقَالَ : إِنَّهِنَّ ، فَأَتَاهُ الثَّالِثَةُ قَالَ : وَاللَّهِ غَلِبَنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَرَعِمْتُ أَنَّهُ قَالَ : فَاحْتُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ الثَّرَابَ . فَقُلْتُ : أَرَعِمَ اللَّهُ أَنْفَكَ ، لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَمْ تَتْرُكْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِ الْعَنَاءَ » .

[الحديث ١٢٩٩ - طرفاء في : ١٣٠٥ ، ٤٢٦٢] .

١٣٠٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحُولُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا حِينَ قَتَلَ الْقُرَاءَ ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَزَنَ حُزْنًا قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ » .

٤١ - باب مَنْ لَمْ يُطْعَمْ حُزْنُهُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ

وقال محمد بن كعب القرظي : الْجَزَعُ : الْقَوْلُ النَّبِيُّ وَالظَّنُّ النَّبِيُّ^(٣)

وقال يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّمَا أَشْكُو بَيْنِي وَبَيْنَ إِلَى اللَّهِ » [يوسف : ٨٦]

١٣٠١ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) أي إن الذين يفعلون ذلك ليسوا من أهل سنتنا وطريقتنا .

(٢) صائر الباب - أو صير الباب - هو شق الباب الذي يفتل منه .

(٣) القول النبوي : ما يثبت الحزن غالباً . والظن النبوي : أيأس من تعويض الله الصاب ، هو أنفع له من العتاب .

أَبُو طَلْحَةَ أَذْنُهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : « اشْتَكَيْتُ ابْنَ لَأْبَى طَلْحَةَ ^(١) ، قَالَ قَمَاتَ وَأَبُو طَلْحَةَ خَارِجٌ . فَلَمَّا رَأَيْتُ أَمْرَانَهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ هَيَّأْتُ شَيْئًا وَنَحْنُهُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ ^(٢) . فَلَمَّا جَاءَهُ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ : كَيْفَ الْغُلَامُ ؟ قَالَتْ : قَدْ هَدَأَتْ نَفْسُهُ ^(٣) ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ اسْتَرَاخَ . وَطَنُ أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهَا صَادِقَةٌ ^(٤) . قَالَ قَمَاتَ . فَلَمَّا أَصْبَحَ اغْتَسَلَ ^(٥) ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَغْلَمَتْهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ أَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا كَانَ مِنْهُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُبَارِكَ لَكُمَا فِي لَيْلَتَيْكُمَا » . قَالَ سُفْيَانُ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : فَرَأَيْتُ لَهُمَا نِسْمَةَ أَوْلَادٍ كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ .

[الحديث ١٣٠١ طرقة في ٥٤٧٠]

٤٢ - **باب** الصبر عند الصدمة الأولى . وقال عمر رضي الله عنه :

يَعْمُ الْعِدْلَانِ وَيَعْمُ الْعِلَاوَةُ ^(١) (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . أَوَّلِيكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ، وَأَوَّلِيكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) [البقرة : ١٥٦ - ١٥٧]
وقوله تعالى (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ، وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) [البقرة : ٤٥]

١٣٠٢ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ ثَابِتٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى » .

٤٣ - **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم : إِنَّا بِكَ لَمَخْرُوتُونَ

وقال ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم « تَدْنِعُ الْعَيْنُ وَيَخْرُنُ الْقَلْبُ »

١٣٠٣ - **حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا قُرَيْشُ بْنُ ابْنِ حَيَّانَ

عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي سَيْفٍ الْقَيْنِ ^(١) - وَكَانَ ظُهُرًا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٢) - فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِبْرَاهِيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ .

(١) اشتكى : مرض . (٢) أي حيات أسر الصبي بأن غسلته وكففته وجعلته في عندها .

(٣) أي سكنت . والمعنى أن نفسه كانت مزعجة بمرض الرض فسكنت بالمرث . ولهم هو أنها سكنت بالنوم .

(٤) أي بالنسبة إلى ما فهمه من كلامها ، وإلا فهي صادقة بالنسبة إلى ما أرادت .

(٥) أي بات مع زوجته ، والغسل كناية .

(٦) العدلان : المرادان الماسدانان حاملان على جنس العداية . والعلوة : ما يطلق على العداية بعد تمام الحمل والعدلان هنا : الصلوات والراحة .

(٧) لقين : من كان الشيء إذا أصلحه ، ويطلق على كل صانع ، وعلى الخداد .

(٨) الظئر : من ظأرت الناقة إذا خلقت على غير ولدها . وقيل ذلك لئى ترع غير ولدها ، ولزوجها لأنه يشاركها في الترية غالباً .

ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ - وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ - فَجَعَلْتُ عَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلْرِفَانِ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ . ثُمَّ أَتَيْعَهَا بِأُخْرَى فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضَى رَبَّنَا ، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ . رواه موسى عن سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٤٤ - بَابُ الْبُكَاءِ عِنْدَ الْمَرِيضِ

١٣٠٤ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « أَشْكَيْتُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ فِي غَائِبَةِ أَهْلِهِ ^(١) فَقَالَ : قَدْ قَضَى ؟ قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَبَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ بَكَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْكُوا . فَقَالَ : أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلَا بِحَزَنِ الْقَلْبِ ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا - وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ ^(٢) - أَوْ بِرَحْمٍ . وَإِنَّ التَّيِّبَ يُعَذِّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ . » وَكَانَ عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُضْرِبُ فِيهِ بِالْعَصَا ، وَيَرْمِي بِالْحِجَارَةِ ، وَيَحْتِجُّ بِالتُّرَابِ .

٤٥ - بَابُ مَا يُنْهَى مِنَ النُّوحِ وَالْبُكَاءِ ، وَالزَّجْرِ عَنْ ذَلِكَ

١٣٠٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشِبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو قَالَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ « لَمَّا جَاءَ قَتْلُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَجَعَضَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ جَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ - وَأَنَا أَطْلِعُ مِنْ شَقِّ الْبَابِ - فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ نِسَاءَ جَعَضٍ - وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ - فَأَمَرَهُ بِأَنْ يَنْهَاهُنَّ ، فَذَهَبَ الرَّجُلُ ، ثُمَّ أَتَى فَقَالَ : قَدْ نَهَيْتُهُنَّ ، وَذَكَرَ أَنَّهُنَّ لَمْ يُطِيعْنَهُ . فَأَمَرَهُ الثَّانِيَةَ أَنْ يَنْهَاهُنَّ ، فَذَهَبَ ، ثُمَّ أَتَى فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ غَلَبَنِي - أَوْ غَلَبَنَا ، الشُّكُّ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَوْشِبٍ - فَرَعَمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) أى الذين يدخلون عليه لخدمته .

(٢) أى إن قال سواً ، أو يرمح إن قال غيراً .

عليه وسلم قال : فاحثٌ في أفواههنَّ التراب . فقلتُ : أرغمَ اللهُ أنفَكَ ، فواللهِ ما أنتَ بفاعلٍ ، وما تركتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مِن الغناه .

١٣٠٦ - **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهابِ حدثنا حمادُ بنُ زيدٍ حدثنا أيوبُ عن محمدٍ عن أمِّ عطيةَ رضيَ اللهُ عنها قالتُ « أَخَذَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْبَيْعَةِ ^(١) أَنْ لَا نَنْوَحَ ، فَمَا وَقَّتْ مِنَّا أَمْرًا غَيْرَ خَمِيسٍ نِسْوَةٍ : أُمُّ سُلَيْمٍ ، وَأُمُّ الْعَلَاءِ ، وَابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ أَمْرًا مُعَاذٍ وَأَمْرَانِيْنِ ، أَوْ ابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ وَأَمْرًا مُعَاذٍ وَأَمْرًا أُخْرَى ^(٢) » .
[الحديث ١٣٠٦ - طرفه في : ٧٢١٥٠، ٤٨٩٢] .

٤٦ - بَابُ الْقِيَامِ لِلْجَنَازَةِ

١٣٠٧ - **حدثنا** عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سُفيانُ حدثنا الزُّهْرِيُّ عن سالمٍ عن أبيهِ عن عامرِ ابنِ رَبِيعَةَ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال « إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا حَتَّى تُخْلَفَكُمْ » قَالَ سُفْيَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . زَادَ الْحَمِيدِيُّ « حَتَّى تُخْلَفَكُمْ أَوْ تُوضَعَ » ^(٣) .
[الحديث ١٣٠٧ - طرفه في ١٣٠٨] .

٤٧ - بَابُ مَتَى يَقْعُدُ إِذَا قَامَ لِلْجَنَازَةِ

١٣٠٨ - **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ جَنَازَةً فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَاشِيًا مَعَهَا فَلْيَقُمْ حَتَّى يُخْلَفَهَا أَوْ تُخْلَفَهُ أَوْ تُوضَعَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخْلَفَهُ » .

١٣٠٩ - **حدثنا** أحمدُ بنُ يونسَ حدثنا ابنُ أبي ذئبٍ عن سَعِيدِ الْمَغْبَرِيِّ عن أَبِيهِ قَالَ « كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِيَدِ مَرْوَانَ فَبَجَسَا قَبْلَ أَنْ تُوضَعَ ، فَجَاءَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَأَخَذَ بِيَدِ مَرْوَانَ فَقَالَ : قُمْ ، فَوَلَّيْتُهِ لَقَدْ عَلِمَ هَذَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : صَدَقَ » .
[الحديث ١٣٠٩ طرفه في ١٣١٠]

(١) أي عتسا بابهين على الإسلام .

(٢) أي لم يترك التوح غير هؤلاء من اللائ بابهين ، لا من جميع المسلمات .

(٣) تخلفكم : ترككم ورائها .

٤٨ - **باب** مَنْ تَرَبَّعَ جَنَازَةً فَلَا يَقْعُدُ حَتَّى تُوَضَعَ عَنْ مَنَاجِبِ الرِّجَالِ ،

فَإِنْ قَعَدَ أَمِيرَ بِالْقَيْسَامِ

١٣١٠ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ** - يَحْيَى بْنُ إِبرَاهِيمَ - حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا ، فَمَنْ تَبِعَهَا فَلَا يَقْعُدُ حَتَّى تُوَضَعَ » .

٤٩ - **باب** مَنْ قَامَ لِيَجْزَاةَ يَهُودِي

١٣١١ - **حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ قُصَالَةَ** حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُقْسِمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « مَرُّ بِنَا جَنَازَةً فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُمْنَا بِهِ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا جَنَازَةُ يَهُودِي ، قَالَ : إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا » .

١٣١٢ - **حَدَّثَنَا آدَمُ** حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ : « كَانَ سَهْلُ بْنُ حَنْظَلٍ وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ قَاعِدَيْنِ بِالْقَادِسِيَّةِ ، فَمَرُّوا عَلَيْهِمَا بِجَنَازَةٍ فَقَامَا ، فَقِيلَ لهما : إِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ - أَيْ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ - فَقَالَا : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتْ بِهِ جَنَازَةٌ فَقَامَ . فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهَا جَنَازَةُ يَهُودِي ، فَقَالَ : أَلَيْسَتْ نَفْسًا ؟ » .

١٣١٣ - وقال أبو حمزة عن الأعمش عن عمرو بن أبي ليلى قال : « كنت مع قيس وسهل رضي الله عنهما فقالا : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .
وقال زكرياء عن الشعبي عن ابن أبي ليلى : « كَانَ أَبُو سَعُودٍ وَقَيْسُ يَقُومَانِ لِلجَنَازَةِ »

٥٠ - **باب** حَمَلُ الرِّجَالِ الْجَنَازَةَ دُونَ النِّسَاءِ^(١)

١٣١٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا وَضِعَتِ الْجَنَازَةُ وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ : قَدُّمُونِي . وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ يَا وَيْلَهَا ، أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا ؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ ، وَلَوْ سَمِعَهُ صَبَقٌ » .
[الحديث ١٣١٤ - طرقه في : ١٣١٦ ، ١٣٨٠]

(١) قال الحفاظ : لعله أشار إلى ما أخرجه أبو يعلى عن حديث أنس : « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة ، فرأى نسوة فقال : اتحلله ؟ قلن : لا . قال : فارجهن مأزورات غير مأجورات » .

٥١ - **باب السرعة بالجنائزة** . وقال أنس رضى الله عنه : أنتم مُشيعون .

فلمش بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها . وقال غيره : قريبا منها

١٣١٥ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَفْظَنَاهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ ، فَإِنَّ تَكُ صَالِحَةٌ فَخَيْرٌ تَقْدُمُونَهَا إِلَيْهِ ، وَإِنْ يَكُ سَوَى ذَلِكَ فَسَرُّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ » .

٥٢ - **باب قول الميت وهو على الجنائزة** : قدموني

١٣١٦ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِذَا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ فَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَغْنَاقِهِمْ ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ قَدُمُونِي ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ لِأَهْلِهَا : يَا وَلَيْكَهَا ! أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا ؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ ، وَلَوْ سَمِعَ الْإِنْسَانُ لَصَبَقَ » .

٥٣ - **باب من صف صفيين أو ثلاثة على الجنائزة خلف الإمام**

١٣١٧ - **حَدَّثَنَا** مسددٌ عن أبي عوانة عن قتادة عن عطاء عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ ، فَكَانَتْ فِي الصَّفِّ الثَّانِي أَوْ الثَّلَاثِ » .
[الحديث ١٣١٧ - أخرجه في : ١٣٢٠ : ١٣٢٤ : ٢٨٧٧ : ٢٨٧٨ : ٢٨٧٩] .

٥٤ - **باب الصفوف على الجنائزة**

١٣١٨ - **حَدَّثَنَا** مسددٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « نَعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَصْحَابِهِ النَّجَاشِيَّ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَصَفُّوا خَلْفَهُ ، فَكَبَّرَ أَرْبَعًا » .

١٣١٩ - **حَدَّثَنَا** مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَتَى عَلَى قَبْرِ مَنبُوحٍ فَصَفَّهُمْ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا . قلت : يا أبا عمرو من حدثك ؟ قال : ابنُ عباس رضى الله عنهما » .

١٣٢٠ - **حَدَّثَنَا** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أَنَّ ابْنَ جَرِيحٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« قَدْ تَوَفَّى الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الْحَبَشِ ، فَهَلُمُ فَصَلُّوا عَلَيْهِ . قَالَ : فَصَفَّنَا ، فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَنَحْنُ صُفُوفٌ » . قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ « كُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي » .

٥٥ - بَابُ صُفُوفِ الصَّبِيَّانِ مَعَ الرِّجَالِ فِي الْجَنَائِزِ

١٣٢١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَامِرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِقَبْرِ قَدْ دُفِنَ لَيْلًا فَقَالَ : مَتَى دُفِنَ هَذَا ؟ قَالُوا : بِالْبَارِحَةِ . قَالَ : أَقْبَلًا أَذْنَتُمُونِي ؟ قَالُوا : دَفَنَاهُ فِي ظِلِّهِ اللَّيْلِ فَكَرِهْنَا أَنْ نُوَقِّظَكَ . فَقَامَ فَصَفَّفْنَا خَلْفَهُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَأَنَا فِيهِمْ ^(١) ، فَصَلَّى عَلَيْهِ » .

٥٦ - بَابُ سُنَّةِ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَائِزِ ^(٢)

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ صَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ »

وَقَالَ « صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ » وَقَالَ « صَلُّوا عَلَى النَّجَاشِيِّ »

مَاهَا صَلَاةٌ لَيْسَ فِيهَا رُكُوعٌ وَلَا سُجُودٌ ^(٣) ، وَلَا يُكْتَلَمُ فِيهَا ، وَفِيهَا تَكْبِيرٌ وَتَسْلِيمٌ .

وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍ لَا يُصَلِّي إِلَّا طَاهِرًا ، وَلَا يُصَلِّي عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبِهَا ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ .

وَقَالَ الْحَسَنُ : أَدْرَكْتُ النَّاسَ وَأَحْقَهُمْ عَلَى جَنَائِزِهِمْ مِنْ رَضَوْنِهِمْ لِمَا رَضَوْهُمْ ^(٤) . وَإِذَا أَحْدَثَ

يَوْمَ الْعِيدِ أَوْ عِنْدَ الْجَنَازَةِ يَطْلُبُ الْمَاءَ وَلَا يَتَيَمَّمُ ، وَإِذَا انْتَهَى إِلَى الْجَنَازَةِ وَهُمْ يَصَلُّونَ يَدْخُلُ مَعَهُمْ بِتَكْبِيرَةٍ .

وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : يُكَبِّرُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّفَرِ وَالْحَضَرِ أَرْبَعًا .

وَقَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْكَبِيرَةُ الْوَاحِدَةُ اسْتِغْنَاءُ الصَّلَاةِ .

وَقَالَ : [التَّوْبَةُ : ٨٤] « وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا » . وَفِيهِ صُفُوفٌ وَإِمَامٌ .

(١) كَانَ وَقْتُتُ صَبِيحًا ، فَكَانَ شَهِدَ حُجَّةَ الْوُدَاعِ وَقَدْ نَازَعَ الْإِحْلَامَ .

(٢) قَالَ الزَّيْنُ بْنُ النَّبَرِ : الْمُرَادُ بِالسَّنَةِ مَا شَرَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا . قَالَ الْخَالِقُ : بَعَثَ فَهُوَ أَمْرٌ مِنَ الْوَجْهِ وَالْمَلْطُوبِ ، وَمُرَادُهُ بِمَا ذَكَرَهُ هُنَا مِنَ الْأَكْثَرِ وَالْأَحَادِيثِ أَنَّ مَا حَكَمَ غَيْرُهُا مِنَ الصَّلَوَاتِ مِنَ الشَّرَائِطِ وَالْأَرْكَانِ ، وَلَيْسَتْ بِمَجْرَدِ دَعَاءٍ ، فَلَا تَجْزِي بِغَيْرِ طَهَارَةٍ مَثَلًا .

(٣) أَيْ يَشْتَرِطُ فِيهَا ، يَشْتَرِطُ فِي الصَّلَاةِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا رُكُوعٌ وَلَا سُجُودٌ .

(٤) أَعْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ الْحَسَنِ : « أَحَقُّ النَّاسِ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ الْأَبُّ ثُمَّ الْإِبْنُ » .

١٣٢٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الثَّيْبَانِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَنْ مَرَّ مَعَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرِ مَنبُودٍ فَأَمَّا فَصَفَفْنَا خَلْفَهُ . فَقُلْنَا : يَا أَبَا عَمْرٍو مَنْ حَدَّثَكَ ؟ قَالَ : ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

٥٧ - بَابُ فَضْلِ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ^(١)

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِذَا صَلَّيْتَ فَقَدْ قَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْهِكَ
وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ : مَا عَلِمْنَا عَلَى الْجَنَازَةِ إِذَا ، وَلَكِنْ مَنْ صَلَّى ثُمَّ رَجَعَ فَلَهُ قِيرَاطٌ
١٣٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ نَافِعًا يَقُولُ : حَدَّثَنَا ابْنُ عَمْرٍو أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَقُولُ : مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَلَهُ قِيرَاطٌ . فَقَالَ : أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَيْنَا .
١٣٢٤ - فَصَدَّقْتُ - يَعْنِي عَائِشَةَ - أَبَا هُرَيْرَةَ وَقَالَتْ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ . فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : لَقَدْ فَرَّقْنَا فِي قَرَارِيطٍ كَثِيرَةٍ^(٢) . « فَرَّقْتُ : ضَيَّعْتُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ .

٥٨ - بَابُ مَنْ انتظر حتى تُدْفَنَ

١٣٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ . قِيلَ : وَمَا الْقِيرَاطَانِ ؟ قَالَ : مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ . »

٥٩ - بَابُ صَلَاةِ الصُّبْحِ مَعَ النَّاسِ عَلَى الْجَنَائِزِ

١٣٢٦ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ حَدَّثَنَا

(١) وهو من فروض الكفاية . والتفصل فيه والواب عليه ثلاثة أمور الشاركة في تشييع الجنائز ، والصلاة عليها ، حضور دفنها . واتباع الجنائز وسيلة للأخيرين وهما : الصلاة والدفن .
(٢) أي من عدم الواطئة على حضور الدفن .

أبو إسحاق الشَّيبَانِي عن عامر عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : « أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْرًا ، فَقَالُوا : هَذَا دُفْنٌ - أَوْ دُفْنَتٌ - الْبَارِحَةِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : فَصَفْنَا خَلْقَهُ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا » .

٦٠ - بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَائِزِ بِالْمُصَلِّيِّ وَالْمُسْجِدِ^(١)

١٣٢٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « نَعَى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّجَانُثِيَّ صَاحِبَ الْحَبَشَةِ يَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقَالَ : اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ » .

١٣٢٨ - وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفَّ بِهِمُ بِالْمُصَلِّيِّ ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرَبْعًا » .

١٣٢٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُثَنِّبِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَأَمْرَأَةٍ زَنِيًّا ، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيبًا مِنْ مَوْضِعِ الْجَنَائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ » .

[الحديث ١٣٢٩ - أطرافه في : ٧٥٢٣١٧٨٣٢٦٨٤١١٩٨١٩٠٤٥٥٦٣٢٣٥] .

٦١ - بَابُ مَا بُكِّرَهُ مِنْ اتِّخَاذِ الْمَسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ

وَلَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ضَرَبَتْ أَمْرَأَتُهُ الْقَبْرَةَ عَلَى قَبْرِهِ سَنَةً^(٢) ، ثُمَّ رُفِعَتْ ، فَسَمِعُوا صَائِحًا يَقُولُ : « أَلَا هَلْ وَجَدُوا مَا فَقَدُوا ؟ فَأَجَابَهُ الْآخَرُ : بَلْ يَبْسُوْنَ فَاثْقَلُوا »^(٣) .

١٣٣٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ شَيْبَانَ عَنْ هِلَالٍ - هُوَ الْوَزَّانُ - عَنْ حُرُوءَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ : لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى

(١) للمصل يومئذ مديولان : أحدهما مصل العبدین ، وكان بجوار دار كبير بن الصلت في طلعان . والآخر مصل الجنائز ببيت الفرقه ، وكان لاسقاً بالمسجد من جهة المشرق . والجنائز كان يصل عليها بالمصل الجاور للمسجد ، كما ثبت أنه كان يصل عليها أحياناً في المسجد . والمصل حكم المسجد فيما ينبغي أن يحتجب فيه .

(٢) امرأت فاطمة بنت الحسين ابنة عمه . والقبه هنا القبة والقبة .

(٣) معنى ذلك أن القيم في القسط لا يتخلو من الصلاة هناك ، فيلزمه اتخاذ المسجد عند القبر ، وقد يكون القبر من جهة القبلة فتزداد الكرامة . قال ابن القيم : فجاءتهم الموعظة على لسان الهاكفين بتقريب ما صنعوا .

اَتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسْجِدًا . قَالَتْ : وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَأَبْرَزُوا قَبْرَهُ ^(١) ، غير أنني أخشى أن يتخذ مسجداً ،

٦٢ - بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّفْسَاءِ إِذَا مَاتَتْ فِي نِفَاسِهَا

١٣٣١ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ سَعْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَمْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نِفَاسِهَا ^(٢) ، فقام عليها وسطها » .

٦٣ - بَابُ أَيْنَ يَقُومُ مِنَ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ ؟

١٣٣٢ - **حَدَّثَنَا** عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ حَدَّثَنَا سَعْرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَمْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نِفَاسِهَا ، فقام عليها وسطها » .

٦٤ - بَابُ التَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَازَةِ أَرْبَعًا

وقال حميد : صَلَّى بِنَا أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَبَّرَ ثَلَاثًا ثُمَّ سَلَّمَ ،
فَقِيلَ لَهُ : فَاسْتَقْبَلِ الْقَبِيلَةَ ، ثُمَّ كَبَّرَ الرَّابِعَةَ ، ثُمَّ سَلَّمَ

١٣٣٣ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحَى النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْمُصَلَّى ، فَصَفَّ بِهِمْ وَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ » .

١٣٣٤ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مِيْنَانَ حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَانَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيَّ فَكَبَّرَ أَرْبَعًا » .
وقال يزيد بن هارون وعبد الصمد عن سليم « أَصْحَمَةُ » . وتابعه عبد الصمد .

٦٥ - بَابُ قِرَاءَةِ فاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى الْجَنَازَةِ

وقال الحسن : يَفْرَأُ عَلَى الطُّفْلِ بِفاتِحَةِ الْكِتَابِ ويقول : اَللّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا قَرِطًا وَسَلَماً وَأَجْراً
١٣٣٥ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بِشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ « صَلَّيْتُ

(١) أي لكشفوه ، ولدفنوه خارج بيته ، ولم يتخذوا عليه حائلاً .

(٢) قال الزين بن النير : المقصود أن النفساء وإن كانت مسنودة من جملة الشهداء فإن الصلاة عليها مشروعة ، بخلاف شهيد المعركة .

خَلَفَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِسْرَاهِيلَ عَنْ
طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ « صَلَّيْتُ خَلَفَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى جَنَازَةٍ فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ
الْكِتَابِ . قَالَ : لَتَعْلَمُوا أَنَّهَا سُنَّةٌ » .

٦٦ - بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْقَبْرِ بَعْدَ مَا يُدْفَنُ

١٣٣٦ - حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ
الشَّعْبِيَّ قَالَ « أَخْبَرَنِي مَنْ مَرَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرِ مَيْمُونَةَ فَأَمَّهُمْ وَصَلُّوا خَلْفَهُ . قُلْتُ :
مَنْ حَدَّثَكَ هَذَا يَا أَبَا عَدْرِو ؟ قَالَ : ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا » .

١٣٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ أَسْوَدَ - رَجُلًا أَوْ أَمْرَأَةً - كَانَ يَقُمُّ الْمَسْجِدَ ، فَمَاتَ ، وَلَمْ يَقُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَوْنِهِ ، فَذَكَرَهُ ذَاتَ يَوْمٍ . فَقَالَ : مَا فَعَلَ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ ؟ قَالُوا : مَاتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ :
أَفَلَا أَذْنُتُمُونِي ؟ فَقَالُوا : إِنَّهُ كَانَ كَنَّا وَكَذًّا - قَصِيصُهُ - قَالَ فَحَقَرُوا شَأْنَهُ . قَالَ : فَذَلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ .
فَلَقِيَ قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ » .

٦٧ - بَابُ الْمَيِّتِ يَسْمَعُ خَفَقَ النُّعَالِ

١٣٣٨ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَرْثٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ ... وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا
ابْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْعَبْدُ
إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ - حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرَعَ نِعَالِهِمْ - أَنَاهُ مَلَكَانِ فَأَقْعَدَاهُ ،
فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ
وَرَسُولُهُ . فَيُنَادَى : انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ ، أَيْ ذَلِكَ اللَّهُ بِوَقْعَدِهِ مِنَ الْجَنَّةِ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَبَرَاهُمَا جَنِيحًا . وَأَمَّا الْكَافِرُ - أَوِ الْمُنَافِقُ - فَيَقُولُ : لَا أَذْرَى ، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ
النَّاسُ . فَيُنَادَى : لَا ذَرَرَتٍ ، وَلَا ذَلِيلَتٍ . ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ ، فَيَصِيحُ
صِيحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ » .

[المصنف ١٣٣٨ طوله في : ١٣٧٤]

٦٨ - بَابُ مَنْ أَحَبَّ الدَّفْنَ فِي الْأَرْضِ الْمَقْدِسَةِ أَوْ نَحْوِهَا

١٣٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْثٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أُرْسِلَ مَلَكَ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ ^(١) ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ : أُرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ . فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ : ارْجِعْ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ نَوْرٍ ، فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ ^(٢) . قَالَ : أَيُّ رَبٍّ ، ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ الْمَوْتُ . قَالَ : فَلَا نَ ؟ ^(٣) . فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمَقْلَسَةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ ^(٤) . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَلَوْ كُنْتُ ثُمَّ ، لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكُتَيْبِ الْأَحْمَرِ » [الحديث رقم ١٣٣٩ - مرثه في ٢٤٠٧] .

٦٩ - بَابُ الدَّفْنِ بِاللَّيْلِ . وَدُفِنَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلًا

١٣٤٠ - حَدَّثَنَا عَنَّا بَنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ بَعْدَمَا دُفِنَ بَلِيلَةً ، قَامَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، وَكَانَ سَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا : فُلَانٌ ، دُفِنَ الْبَارِحَةَ ، فَصَلُّوا عَلَيْهِ » .

٧٠ - بَابُ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ عَلَى الْقَبْرِ

١٣٤١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَّا أَشْتَكَيْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) ذَكَرْتُ بَعْضَ نِسَائِهِ كَنِيْسَةً رَأَيْتُهَا بِالْأَرْضِ الْحَبَشَةِ يُقَالُ هَا مَارِيَّةُ ، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَتَتَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ فَلَذَكَرْنَا مِنْ حُسْنِهَا وَتَصَاوِيرِ فِيهَا . فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ نَلَكَ الصُّورَةَ ، أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ ^(٢) » .

(١) صكه : ضربه . والظهور من الحديث أنه ضربه على عبه فأغرقها .

(٢) أى له زيادة سائر في عمره يهد شعر الجور الذى تغطيه به موسى .

(٣) لأن العمر إذا كانت نهاية الموت فهو زائل حيا مهما طال .

(٤) لأنه خرج من مصر في طلب الوصول إليها ، فتح عنها في التيه أربعين سنة لسوء سيرة قومه .

(٥) أى لما مرض صلى الله عليه وسلم مرضه الذى توفى فيه

(٦) وهذا أصل من أصول الوثنية من عصر نوح لما عبد قومه : ودًا وسواعًا ويثوث ويهوى وشعرا ، فإنهم كانوا رجالا صالحين علوا لهم صورة وآثارا ويقادحوا كالنور يتركون بها ، ثم تركوا فاستمدوا من أولئك الصالحين وآثارهم ما يعلون به ويرجون به ، ولجأوا إليهم لإزالة الضرر فيها ينشونه ، وسرت عدوى هذه الوثنية بطبيعة الجهل في الأمم .

وقد وصف أمادى الأعظم من فعل مثل ذلك بأنهم « شرار الخلق عند الله » لأنهم يرجون من غير الله مالا يرجون إلا من الله ، وينشون غير الله كما يبنى لهم أن ينشوا الله . ولا يفهم عند الله أن يكونوا يفعلون ذلك مع أولئك الصالحين ليقربهم إلى الله زلفى .

أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ .

٧٤ - بَابُ مَنْ لَمْ يَرَّ غَسَلَ الشُّهَدَاءُ

١٣٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا لَبِثٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَدْفِنُوهُمْ فِي دِمَائِهِمْ ، بَعْنَى يَوْمَ أَحَدٍ . وَلَمْ يُغَسِّلْهُمْ » .

٧٥ - بَابُ مَنْ يُقَدَّمُ فِي اللَّحْدِ ^(١) . وَسُمِّيَ اللَّحْدَ لِأَنَّهُ فِي نَاحِيَةٍ

وَكُلُّ جَانِبٍ مُلْحَدٌ ^(٢) . (مُلْتَحَدًا) : مَعْدِلًا . وَلَوْ كَانَ مُسْتَقْبِلًا كَانَ ضَرْبًا

١٣٤٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخَذًا لِلْقُرْآنِ ؟ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ : أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ . وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ ، وَلَمْ يُغَسِّلْهُمْ » .

١٣٤٨ - وَأَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِقَتْلَى أَحَدٍ : أَيُّ هَؤُلَاءِ أَكْثَرُ أَخَذًا لِلْقُرْآنِ ؟ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى رَجُلٍ قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ قَبْلَ صَاحِبِهِ - وَقَالَ جَابِرٌ - فَكُنَّ أَبِي وَعُمِّي فِي ثَمَرَةٍ وَاحِدَةٍ ^(٣) » .
وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ : حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٧٦ - بَابُ الْإِذْخِرِ وَالْحَشِيثِ فِي الْقَبْرِ

١٣٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « حَرَّمَ اللَّهُ مَكَّةَ ، فَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ

(١) أي إذا دفن فيه أكثر من واحد، مثل القبرورة التي ذكرت في الباب ٧٣

(٢) أصل الإلحاد الميل والمعدول عن الشيء، ومنه سمى المائل عن دين الحق ملحدًا . وصحى الله غداً لأنه شق يميل في جانب القبر ، فيميل عن وسط القبر إلى جانبه ويطلق عليه الجن أو الأجر . أما الفرجع فشق يشق في الأرض على الاستواء ويدفن فيه .

(٣) الثمرة : بركة عظيمة من صوف أو غيره .

قبلي، ولا لأحد بعدى^(١)، أحييت لي ساعة من نهار: لا يُخَذَلُ خلاها^(٢)، ولا يُعَصَدُ شجرها، ولا يُنْفَرُ صيدها، ولا تُلْقَطُ لُقَطَتُها إلا لمعرف. فقال العباسُ رضى الله عنه: «إلا الإذخير لصاغتينا وقبورنا. فقال: «إلا الإذخير^(٣)».

وقال أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم «لَقُبُورُنَا وَيُوتِنَا».

وقال أبان بن صالح عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة «سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم» مثله.

وقال مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما «لَقَيْتُهُمْ وَيُوتِنَهُمْ».

[الحديث ١٣٤٩ - أخرجه في : ١٣٤٩ : ١٠٩٠ : ١٣٤٩ : ١٠٩٠ : ١٣٤٩ : ١٠٩٠ : ١٣٤٩ : ١٠٩٠ : ١٣٤٩ : ١٠٩٠]

٧٧ - بَابُ هَلْ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْقَبْرِ وَاللَّحْدَ لِعِلَّةٍ ؟

١٣٥٠ - **حَرْشًا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو : سمعتُ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال «أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي بعد ما أدخل حُفْرَتَهُ ، فأمر به فأخرج ، فوضعه على رُكْبَتَيْهِ ، ونفث عليه من ريقه ، وألبسه قميصه» ، فالله أعلم وكان كسا عباساً قميصاً .

قال سفيان وقال أبو هارون : وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصان فقال له ابن عبد الله : يارسول الله أليس أبى قميصك الذى بلى جلدك . قال سفيان : فبرؤن أن النبي صلى الله عليه وسلم ألبس عبد الله قميصه مكافأة لما صنع .

١٣٥١ - **حَرْشًا** مسدد أخبرنا بشر بن المفضل حدثنا حسين المعلم عن عطاء عن جابر رضى الله عنه قال «لما حُضِرَ أُحُدُ دعانى أبى من الليل فقال : ما أراى^(١) إلا مقتولاً فى أولي من يقتل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنى لا أنرك بعلى أعز على منك ، غير نفسي رسول الله صلى الله عليه وسلم . وإن على ديناً ، فاقض ، واستوص بأخواتك خيراً . فأصباحنا ، فكان أول قتيل ، وذوق

(١) وحى ميرة لقبلة الإسلام ، وأول بيت أقيم فى الأرض لتوحيد الله .

(٢) التلا : النبات الرطب الرقيق ما دام رطباً ، فإذا يبس فهو حشيش . واختلاؤه : قطعه .

(٣) الإذخير : حشيشة طيبة الرائحة تثبت فى الحجاز وبادية العرب . والثراد باستماله فى القبور يسطه فيها لا التعطيل به .

(٤) أى ما أغنى . بأن يحصل على رجل الميت .

مَعَهُ آخِرُ قَبْرِ ، ثُمَّ لَمْ تَطْبِئْ نَفْسِي أَنْ أَتْرُكَهُ مَعَ الْآخِرِ ، فَاسْتَخَرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَةِ أَشْهُرٍ ، فَإِذَا هُوَ كَيَوْمِ وَضَعْتُهُ هُنَيْئَةً ، غَيْرَ أَذْنَةٍ .
[الحديث ١٣٥١ - طرقة في : ١٣٥٢] .

١٣٥٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَابِرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « دُفِنَ مَعَ أَبِي رَجُلٌ ، فَلَمْ تَطْبِئْ نَفْسِي حَتَّى أُخْرِجْتُهُ ، فَجَعَلْتُهُ فِي قَبْرِ عَلِيٍّ جَدِّهِ » .

٧٨ - بَابُ اللَّحْدِ وَالشَّقْ فِي الْقَبْرِ

١٣٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ ثُمَّ يَقُولُ : أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَهْلًا لِلْقُرْآنِ ؟ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ فَقَالَ : أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَأَمَرُ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ ، وَلَمْ يُغْسَلْهُمْ » .

٧٩ - بَابُ إِذَا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ هَلْ يُصَلَّى عَلَيْهِ ، وَهَلْ يُعْرَضُ عَلَى الصَّبِيِّ الْإِسْلَامُ ؟

وقال الحسنُ وشريحُ وإبراهيمُ وقتادةُ : إِذَا أَسْلَمَ أَحَدُهُمَا فَالْوَلَدُ مَعَ الْمُسْلِمِ
وكان ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ أُمِّهِ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَ أَبِيهِ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ
وقال : الْإِسْلَامُ يَعْلُو وَلَا يَغْلِي

١٣٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ فَبَلَغَ ابْنُ صَيَّادٍ حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ عِنْدَ أَطْمٍ بِنَى مَغَالَةَ - وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ الْحُلُمَ - فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِابْنِ صَيَّادٍ : تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَنَظَرَ لِيَابِي ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ . فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَرَفَضَهُ وَقَالَ : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ . فَقَالَ لَهُ : مَاذَا تَرَى ؟ قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ : يَأْتِنِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خُلِطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ . ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ حَبِيشًا . فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ : هُوَ الدُّخُّ . فَقَالَ : اخْسَأْ ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ . فَقَالَ

عمرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : دَغَى يَارَسُولَ اللهِ أَضْرِبَ عُنُقَهُ . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ ^(١) .

[الحديث ١٣٥٤ - أطرافه في : ٣٠٥٥ ، ٦١٧٣ ، ٦٦١٨] .

١٣٥٥ - وقال سالم : سمعتُ ابنَ عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يقول « انطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأَبُو بِن كَعْبٍ إِلَى النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ ، وَهُوَ يَخْتَلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئاً قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ ، فَرَأَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ مَضْطَجِعٌ - يَعْنِي فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْزَةٌ ، أَوْ زَمْزَةٌ ^(٢) - فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَتَّقِي بِجُلُوعِ النَّخْلِ فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ : يَا صَافٍ - وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ - هَذَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم ، فَثَارَ ابْنُ صَيَّادٍ . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لَوْ تَرَكَتُهُ بَيْنَ » . وقال شُعَيْبٌ فِي حَدِيثِهِ : فَرَقَصَهُ . رَمْزَةٌ ، أَوْ زَمْزَةٌ ^(٣) . وقال إسحاق الكلبى وَعُقَيْلٌ : رَمْزَةٌ . وقال مَعْمَرٌ : رَمْزَةٌ .

[الحديث ١٣٥٥ - أطرافه في : ٢٦٣٨ ، ٣٠٣٢ ، ٣٠٥٦ ، ٦١٧٤] .

١٣٥٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ عَلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَمَرَّصَ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَعُوذُهُ ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ : أَسْلِمَ . فنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَطِيعِ أَبَا الْقَاسِمِ صلى الله عليه وسلم . فأسلم . فخرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ .

[الحديث ١٣٥٦ - طرفه في : ٥٦٥٧] .

١٣٥٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ قَالَ عُبَيْدُ اللهِ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ : أَنَا مِنَ الْوِلْدَانِ ، وَأُمِّي مِنَ النِّسَاءِ » .

[الحديث ١٣٥٧ - أطرافه في : ٤٥٨٧ ، ٤٥٨٨ ، ٤٥٩٧] .

١٣٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : يُصَلِّي عَلَى كُلِّ مَوْلُودٍ مَيُوتَ

(١) يَأْتِي تَوْضِيحُ هَذَا الْحَدِيثِ بِرَفْعِ ٣٠٥٥ وَانْظُرْ ٦١٧٣ وَ ٦٦١٨ .

(٢) قَالَ الْخَافِضُ : كَذَا لِلْأَكْثَرِ عَلَى الشُّكِّ فِي تَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى الزَّايِ أَوْ تَأْخِيرِهَا . وَ « رَمْزَةٌ » مِنَ الرَّمَزِ وَهُوَ الْإِشَارَةُ . وَ « زَمْزَةٌ » مِنَ الزَّمْرِ وَالْمَرَادُ حِكَايَةُ صَوْتِهِ .

(٣) « دَرَمَةٌ » هَذَا بِمَعْنَى الصَّوْتِ الْخَفِيِّ ، وَ « زَمْزَةٌ » قَالَ الْخَفَّاطُ : هُوَ تَحْرِيكُ الشَّقِيقَيْنِ بِالْكَلَامِ .

وإن كان لغيره^(١)، من أجل أنه وليد على فطرة الإسلام، يدعى أبواه الإسلام أو أبوه خاصة وإن كانت أمه على غير الإسلام، إذا استهل صارخاً صلى عليه، ولا يُصلى على من لا يستهل من أجل أنه سقَطٌ، فإن أبا هريرة رضى الله عنه كان يحدث: قال النبي صلى الله عليه وسلم «ما من مولود إلا يُولَدُ على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟» ثم يقول أبو هريرة رضى الله عنه ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾ الآية.

[الحديث ١٣٥٨ - أخره في: ١٣٥٩، ١٣٨٥، ٤٧٧٥، ٦٥٩٩.]

١٣٥٩ - حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما من مولود إلا يُولَدُ على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟» ثم يقول أبو هريرة رضى الله عنه ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله، ذلك الدين القيم﴾.

٨٠ - باب إذا قال المشرك عند الموت: لا إله إلا الله

١٣٦٠ - حدثنا إسحاق أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه أنه أخبره أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طالب: يا أعم، قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله. فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعوداني بذلك المقال حتى قال أبو طالب أخيراً ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول لا إله إلا الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك^(٢)، فأنزل الله تعالى فيه [التوبة: ١١٣]: ﴿ما كان للنبي﴾ الآية.

[الحديث ١٣٦٠ - أخره في: ١٣٨٤، ٤٦٧٥، ٤٧٧٢، ٦٦٨١.]

(١) أي من الزنا.

(٢) أي ما لم يوح إليه بترك الاستغفار له، وقد أوحى الله إليه في آية براءة بترك الاستغفار للمشرمين،

٨١ - **باب** الجريدة على القبر . وأوصى بريدة الأسلمي أن يجعل في قبره جريدتان ورأى ابن عمر رضي الله عنهما فسقطا^(١) على قبر عبد الرحمن فقال : انزعه يا غلام ، فإنما يظله عمله . .

وقال خارجة بن زيد : رأيتني ونحن شبان في زمرة عثمان رضي الله عنه وإن أشدنا وثبة الذي يشب قبر عثمان بن مظعون حتى يجاوزوه . وقال عثمان بن حكيم : أخذ ببلي خارجة فأجلستني على قبر وأخبرتني عن عمه بريدة بن ثابت قال : إنما كره ذلك لئمن أحدث عليه . وقال نافع : كان ابن عمر رضي الله عنهما يجلس على القبور .

١٣٦١ - **حديثنا** يحيى حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم « أنه مر بقبرين يُعَذَّبَانِ فقال : لهما لُعَلْبَانِ ، وما يُعَذَّبَانِ في كبير : أما أحدهما فكان لا يستتر من البول ، وأما الآخر فكان يمشي بالشبيبة . ثم أخذ جريدة رطبة فشققها بنصفين ، ثم غرز في كل قبر واحدة . فقالوا : يا رسول الله لم صنعت هذا ؟ فقال : لعله أن يخفف عنهما ، ما لم ييبسا »

٨٢ - **باب** موعظة المحدث عند القبر ، وقعود أصحابه حوله^(٢)
﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ الأجداث : القبور . ﴿بُعْثِرَتْ﴾ : أثيرت . بعثرت حوضي : أي جعلت أسفله أعلاه . الإيفاض : الإسراع . وقرأ الأعمش ﴿إِلَى نَصَبٍ﴾^(٣) : إلى شيء منصوب يستبقون إليه . والنصب واحد ، والنصب مصدر . يوم الخروج من القبور ﴿يَنْبُتُونَ﴾ : يخرجون .

١٣٦٢ - **حديثنا** عثمان قال حدثني جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه قال « كنا في جنازة في بقيع الفرقد ، فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم ففعد ، وقعدنا حوله ، ومعه مختصرة . فنكس فجعل ينكت بمختصرته ، ثم قال : ما بينكم من أحد ، ما بين نفس منقوسة إلا كتبت مكانها من الجنة والنار ، ولأ قد كتبت شقية أوسيدة . فقال رجل : يا رسول الله ، أفلا تتكلم على كتابنا وندع العدل ، فمن كان منا من أهل السعادة فميصير إلى عمل

(١) أصل القسطا البيت من الشعر أو غيره ، وهو ضرب من الأبيات في الشعر دون السرايق ، وقد تسمى به المدينة التي فيها جمع الناس ، ومنه الحديث : « عليكم بالجماعة » ، فإن يد الله على القسطا .

(٢) أي إن مثل هذا القعود حول القبر لاستماع الموعظة والاعتبار بالمول لا يكره ، ويجعل النبي على ما يخالف ذلك .

(٣) قال أبو عبيدة : النصب بالفتح هو العلم الذي تصبوه ليعلموه ، ومن قرأ نصب بالهمز فهي جماعة مثل ومن ومن .

أهل السعادة ، وأما مَنْ كان مِنَّا مِنْ أهل الشَّقَاوَةِ فَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ؟ قال : أَمَا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسِّرُونَ لَعْمَلِ السَّعَادَةِ ، وَأَمَا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسِّرُونَ لِعَمَلِ الشَّقَاوَةِ . ثم قرأ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى ﴾ الآية .

[الحديث ١٣٦٢ أخره في : ٤٩٤٥ ، ٤٩٤٦ ، ٤٩٤٧ ، ٤٩٤٨ ، ٤٩٤٩ ، ٦٢١٧ ، ٦٦٠٥ ، ٧٥٥٢]

٨٣ - باب ما جاء في قَائِلِ النَّفْسِ

١٣٦٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ حَلَفَ بِلَاةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا فَهُوَ كَمَا قَالَ ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ عَذَّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » .

[الحديث ١٣٦٣ - أخره في : ٤١٧١ ، ٤٨٤٣ ، ٦٠٤٧ ، ٦١٠٥ ، ٦٦٥٢] .

١٣٦٤ - وَقَالَ حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ « حَدَّثَنَا جُنْدُبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ^(١) فَمَا نَسِينَا وَمَا نَخَافُ أَنْ يَكْذِبَ جُنْدُبٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : كَانَ بِرَجُلٍ جِرَاحٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ^(٢) ، فَقَالَ اللَّهُ : بَكَرَتْنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ ، حَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » .

[الحديث ١٣٦٤ - طرقه في : ٣٤٦٣] .

١٣٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِي النَّارِ ، وَالَّذِي يَطْلَعُهَا يَطْلَعُهَا فِي النَّارِ » .

[الحديث ١٣٦٥ - طرقه في : ٥٧٧٨] .

٨٤ - باب ما يَكْرَهُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَنَافِقِينَ وَالْأَسْتِغْفَارِ لِلْمُشْرِكِينَ

رواه ابنُ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٣٦٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم أَنَّهُ قَالَ « لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنْ سُلُوكَ دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلَّى عَلَيْهِ . فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُصَلَّى عَلَى ابْنِ أَبِي ؟ وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، كَذَا وَكَذَا » .

(١) أي في مسجد البصرة ، وموضع البصرة يومئذ شمال مكانها الآن في مكان يسمى ببلدة الزبير .

(٢) انظر الحديث رقم ٣٤٦٣

- أَعَدُّدُ عَلَيْهِ قُوَّةٌ - فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : أَخْرُ عَنْ يَاعَمْرُ . فَلَمَّا أَكْثَرَتْ عَلَيْهِ قَالَ : إِنِّي خَيْرْتُ فَاخْتَرْتُ . لَوْ أَعْلَمْتُ أَنِّي لَأَنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرُ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا . قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ انصرفت ، فلم يَمُكِّثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى تَزَلَّتِ الْآيَتَانِ مِنْ بَرَاءَةِ ﴿وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا - إِلَى - وَهُمْ فَايَقُونَ﴾ قَالَ : فَعَجِبْتُ بَعْدَ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .
[الحديث ١٣٦٦ - طرزه في : ٤٦٧١] .

٨٥ - باب ثناء النابيس على الميسر^(١)

١٣٦٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ «مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَتَوْهَا عَلَيْهَا خَيْرًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِبَتْ ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَتَوْهَا عَلَيْهَا شَرًّا ، فَقَالَ : وَجِبَتْ . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا وَجِبَتْ قَالَ : هَذَا أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَهَذَا أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجِبَتْ لَهُ النَّارُ . أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ » .
[الحديث ١٣٦٧ - طرزه في : ٢٦٤٢] .

١٣٦٨ - حَدَّثَنَا عَقَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفَرَاتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ «قِيلَتْ الْمَدِينَةُ - وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ - فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنَازَةٌ فَأَتَيْتَنِي عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَجِبَتْ . ثُمَّ مَرَّتْ بِأُخْرَى فَأَتَيْتَنِي عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَجِبَتْ . ثُمَّ مَرَّتْ بِالثَّلَاثَةِ فَأَتَيْتَنِي عَلَى صَاحِبِهَا شَرًّا ، فَقَالَ : وَجِبَتْ » . فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ : فَقُلْتُ وَمَا وَجِبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : قُلْتُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ . فَقُلْنَا وَثَلَاثَةٌ ؟ قَالَ : وَثَلَاثَةٌ . فَقُلْنَا : وَاثْنَانِ ؟ قَالَ : وَاثْنَانِ . ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ .
[الحديث ١٣٦٨ - طرزه في : ٢٦٤٣] .

(١) أي مشروعيته وجوازها مطلقاً ، بخلاف الحق فإن الثناء عليه متى عت إذا أفضى إلى الإطراء عشية عليه من الزهو ، أشار إلى ذلك الترمذي بن المنير .

(٢) لأنهم كانوا أمة صدق ، ويزنون أفعال الناس في الخير والشر بموازين القطرة الإسلامية .

(٣) قال الداودي : المنعبر في ذلك شهادة أهل الفضل والصدق ، لا الفلسفة لأنهم قد يشنون على من يكون مثلهم ، ولا من بينه وبين الميت عاروة ، لأن شهادة العدو لا تقبل .

٨٦ - باب ما جاء في عذاب القبر ، وقوله تعالى [الأنعام : ٩٣]

﴿إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ^(١) أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾
هو الْهُونُ . وَالْقَوْنُ : الرِّقْقُ . وقوله جَلَّ ذِكْرُهُ [التوبة : ١٠١] ﴿سُعْلَبُهُمْ مَرَّتَيْنِ^(٢) ثُمَّ يُرَدُّونَ
إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ .

وقوله تعالى [غافر : ٤٥] : ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ، النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا
وَعَشِيًّا ، وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾

١٣٦٩ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عُلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ
الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «إِذَا أُقْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أُنِيَ
ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾
[إبراهيم : ٢٧]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهِذَا ، وَزَادَ ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾
نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ .

[الحديث ١٣٦٩ - طرقة في : ٤٦٩٩] .

١٣٧٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ حَدَّثَنَا
نَافِعٌ أَنَّ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ قَالَ «اطَّلَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِ الْقَلْبِ فَقَالَ :
وَجَلَّتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا . فَقِيلَ لَهُ : تَدْعُو أَمْوَاتًا ؟ فَقَالَ : مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعُ مِنْهُمْ ، وَلَكِنْ لَا يَجِيبُونَ ،
[الحديث ١٣٧٠ - طرقة في : ٣٩٨٠ ، ٤٠٢٦] .

١٣٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِإِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ الْآنَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ
حَقٌّ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ [النمل : ٨٠] .

[الحديث ١٣٧١ - طرقة في : ٣٩٧٩ ، ٣٩٨١] .

١٣٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ سَمِعْتُ الْأَشْعَثَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «أَنَّ يَهُودِيَّةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا فَذَكَرَتْ عَذَابَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ لَهَا : أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ
عَذَابِ الْقَبْرِ . فَسَأَلْتُ عَائِشَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فَقَالَ : نَعَمْ ، عَذَابُ

(١) البسط : الضرب ، يخربون وجوههم وأبدانهم . وهذا وإن كان قبل الدفن فهو من جلة العذاب قبل يوم القيامة .

(٢) عذاب الدنيا ، وعذاب الغير .

القبر . قالت عائشة رضى الله عنها : فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدُ صلى صلاة إلا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . زَادَ عُذْرُ : « عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ » .

١٣٧٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيباً فَذَكَرَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ الَّتِي يَفْتَنُ فِيهَا الْمَرْءُ . فَلَمَّا ذَكَرَ ذَلِكَ صَجَّ الْمُسْلِمُونَ صَجَّةً » .

١٣٧٤ - حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ - وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ - أَنَاهُ مَلَكَانِ يُقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ لِمَحْمَدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ . فَيَقَالُ لَهُ : انظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ ، قَدْ أَبَدْنَاكَ اللَّهُ بِوَقْعَدَا مِنَ الْجَنَّةِ ، فَبَرَأَهُمَا جَمِيعاً » قَالَ قَتَادَةُ وَذَكَرُوا لَنَا أَنَّهُ يُفَسِّحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ « وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ فَيَقَالُ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي ، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ . فَيَقَالُ : لَا ذَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ . وَيُضْرَبُ بِسَطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ ^(١) » .

٨٧ - بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ

١٣٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ « خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ وَجَّهَتْ الشَّمْسُ ^(٢) ، فَسَمِعَ صَوْتاً فَقَالَ : يَهُودُ تَعْدُبُ فِي قُبُورِهَا » . وَقَالَ النَّصْرُ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَوْنٌ سَمِعْتُ أَبِي سَمِعْتُ الْبَرَاءَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٣٧٦ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى حَدَّثَنَا وَهْبٌ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنَةُ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنِ الْعَاصِ « أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » .
[الْحَلِيقُ ١٣٧٦ - طَرَفُهُ فِي : ٦٣٦٤] .

(١) قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ فِي « كِتَابِ الرُّوحِ » : فِي الْكِتَابِ وَالسَّعَةِ دَلِيلٌ عَلَى السُّؤَالِ لِلْكَافِرِ وَالْمُسْلِمِ ، قَالَ تَعَالَى : « يَلَيْتُ أَتَى الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ، وَيُضِلُّ اللَّهُ الْقَالِينَ » .
(٢) أَيْ سَقَطَتِ الشَّمْسُ ، وَالْمُرَادُ غُرُوبُهَا .

١٣٧٧ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ أَبِي سلمة عَنْ أَبِي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ» .

٨٨ - بَاب عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْغَيْبَةِ وَالْبَوْلِ

١٣٧٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ : إِنِّمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ . ثُمَّ قَالَ : بَلَى أَمَا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَسْعَى بِالنَّسِيمَةِ ^(١) ، وَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ ^(٢) . قَالَ : ثُمَّ أَخَذَ عُودًا رَطْبًا فَكَسَّرَهُ بَاثْنَتَيْنِ ، ثُمَّ غَرَزَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى قَبْرِ ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا ، مَا لِمَ يَبْسُأ» .

٨٩ - بَابِ الْمَيْتِ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ

١٣٧٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ ^(١) ، فَيُقَالُ : هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

[الحديث ١٣٧٩ - طرفاه في : ٢٢٤٠ ، ٦٥١٥] .

٩٠ - بَابِ كَلَامِ الْمَيْتِ عَلَى الْجَنَازَةِ

١٣٨٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِذَا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ فَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ قَدَمُونِي ، قَدَمُونِي . وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ :

(١) وهي نقل كلام الناس لأتس لإيقاع الفساد بينهم .

(٢) ورواية ابن صاكر « لا يستبرئ » . وهذا كان المسلمون أكثر أم الأرض تطهر من البول ويقبأه .

(٣) وذلك بحسب أعماله في الحياة الدنيا ومقاصده منها وأهدافه فيها ، فإي تقطع به من حق وما يصدر عنه من غير معروض عليه فيما بين موته . ويثبت إلى أن يرى عاقبته في جنات النعيم ، وما ينتفع عنه من باطل ويصدر عنه من شر معروض عليه كذلك إلى أن يرى عاقبته في العذاب المقيم . فالأعمال - صالحة كانت أو شريرة - تقع وتوزل ، وتبقى عواقبها في عدل الله الخالد الأبدي . وإذا فكر المسلم في هذا كان لا محالة يعني ما يقول وهو يدعو الله في فاتحة الكتاب : (اهدنا الصراط المستقيم) .

يا ويلها ، أين يذهبون بها ؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ، ولو سمعها الإنسان لَصَعِقَ » .

٩١ - **باب** ما قيل في أولاد المسلمين . وقال أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم « من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الجنت كان له ^(١) حجاباً من النار أو دخل الجنة » .

١٣٨١ - **حديث** يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن علقمة حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من النaris مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الجنة إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم » .

١٣٨٢ - **حديث** أبو الوليد حدثنا شعبة عن علي بن ثابت أنه سيع البراء رضى الله عنه قال « لما توفي إبراهيم عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن له مريضاً في الجنة » . [الحديث ١٣٨٢ - طرقه في : ٣٢٥٥ ، ٦١٩٥] .

٩٢ - **باب** ما قيل في أولاد المشركين

١٣٨٣ - **حديث** حيّان أخبرنا عبد الله أخبرنا شعبة عن أبي بشر عن سميد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله عنهم قال : « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين ، فقال : الله إذ خلقهم أعلم بما كانوا عاملين » . [الحديث ١٣٨٣ - طرقه في : ٦٥٩٧] .

١٣٨٤ - **حديث** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عطاء بن يزيد الليثي أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول « سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين » . [الحديث ١٣٨٤ - طرقه في : ٦٥٩٨ ، ٦٦٠٠] .

١٣٨٥ - **حديث** آدم حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « كل مولود يولد على الفطرة ، فلهواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كمثل البهيمة تنتج البهيمة ، هل ترى فيها جلداء » ^(٢) ؟ [انظر رقم ١٣٨٤ أخرجه]

(١) أى موتهم . (٢) البهيمة تنتج البهيمة : أى للدهاء . والمجدهاء : مقطوعة الأذن ، وهذا لا يكون إلا بعد ولادته .

٩٣ - باب

١٣٨٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ ابْنِ جُنْدَبٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى صَلَاةَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ : مَنْ رَأَى مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا ؟ قَالَ : فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا ، فَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ . فَسَأَلْنَا يَوْمًا فَقَالَ : هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا ؟ قُلْنَا : لَا قَالَ : لَكُنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَنْبَأَانِي ^(١) ، فَأَخَذَا بِيَدِي فَأَخْرَجَانِي إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّمَةِ ^(٢) ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ وَرَجُلٌ قَائِمٌ يَبْدُو كَلُوبٌ مِنْ حَدِيدٍ - قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُوسَى : كَلُوبٌ مِنْ حَدِيدٍ يُدْخِلُهُ فِي شِدْقِهِ - حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ ، ثُمَّ يَقَعْلُ بِشِدْقِهِ الْآخَرَ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَيَكْتُمُ شِدْقَهُ هَذَا ، فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ . قُلْتُ ^(٣) : مَا هَذَا ؟ قَالَا : انْطَلِقْ .

فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَنْبَأَنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ بِفِيهِمْ أَوْ صَخْرَةٍ ، فَيَشْدُخُ بِهِ رَأْسَهُ ، فَإِذَا ضَرْبُهُ تَدَعَاهُ الْحَجَرُ ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى هَذَا حَتَّى يَكْتُمَ رَأْسَهُ وَعَادَ رَأْسُهُ كَمَا هُوَ ، فَعَادَ إِلَيْهِ فَضَرْبُهُ ^(٤) ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَا : انْطَلِقْ .

فَانْطَلَقْنَا إِلَى ثَقِيبٍ مِثْلِ الثَّنُورِ أَعْلَاهُ ضَيْقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا ، فَإِذَا اقْتَرَبَ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا ، فَإِذَا خَسَدَتْ وَجَعُوا فِيهَا ، ^(٥) وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ . فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَا : انْطَلِقْ .

فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَنْبَأَنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ ، عَلَى وَسْطِ النَّهْرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ - قَالَ يَزِيدُ وَوَهَبٌ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ جَرِيرٍ بْنِ حَازِمٍ وَعَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ - فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهْرِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فَمِهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ ، فَجَعَلَ كَلِمًا جَاءَ لِيُخْرِجَ رَمَى فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ ^(٦) . فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَا : انْطَلِقْ .

فَانْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ ^(٧) ، وَفِي أَصْلِهَا شَيْخٌ وَصِيْبَانُ ^(٨) ، وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنَ الشَّجَرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ يُوقِدُهَا ^(٩) ، فَصَوَّادًا فِي فِي الشَّجَرَةِ وَأَذْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرُ قَطً

(١) هما جرير وميكائيل ، كما أخبرنا عن نفسيهما بأمر الرؤيا النبوية .

(٢) لهما في المكنوت الأعلى (٣) هو الكذاب يحدث بالكذبة فصلى عنه حتى تبلغ الآفاق .

(٤) هو العالم الذي لا يعمل بعلمه .

(٥) هؤلاء هم الزناة (٦) هذا أكل الزبا (٧) هذه روضة النعم وجمرة الخلق .

(٨) الشيخ هو إبراهيم أبو الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه ، والصبيان هم الذين ماتوا على الفطرة .

(٩) هو مالك خازن النار .

أَحْسَنَ مِنْهَا ^(١) ، فِيهَا رِجَالٌ شَبُوحٌ وَشَبَابٌ وَنِسَاءٌ وَصِيبِيَانٌ ، ثُمَّ أَخْرَجَانِي مِنْهَا فَصَعِدَا فِي الشَّجَرَةِ فَأَدَخِلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ ^(٢) ، فِيهَا شَبُوحٌ وَشَبَابٌ . قُلْتُ : طَوَّقْتُمَانِي اللَّيْلَةَ فَأَخِيرَانِي عَمَّا رَأَيْتُ . قَالَا : نَعَمْ : أَمَّا الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالْكَذِبَةِ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ ، فَيُصْنَعُ بِهِ مَا رَأَيْتَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَدِّخُ رَأْسُهُ فَرَجَلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ ، فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ ، يُفَعَّلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي الثَّقَبِ فَهُمْ الزُّنَاةُ . وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهْرِ أَكَلُوا الرِّبَا . وَالشَّيْخُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالصَّبِيَانُ حَوْلَهُ أَوْلَادُ النَّاسِ . وَالَّذِي يُوَقِّدُ النَّارَ مَالِكُ خَازِنُ النَّارِ . وَالِدَارُ الْأَوَّلَى الَّتِي دَخَلْتَ دَارُ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ . وَأَنَا جِبْرِيلُ ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ . فَارْفَعْ رَأْسَكَ . فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا فَوْقَ مِثْلِ السَّحَابِ ، قَالَا : ذَاكَ مَنْزِلُكَ . قُلْتُ : دَعَانِي أَدْخُلْ مَنْزِلِي . قَالَا : إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكْمَلْهُ ، فَلَوْ اسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ .

[انظر الحديث رقم ٨٤٥ وأطرافه ولا يبارتم ٧٠٤٧] .

٩٤ - بَابُ مَوْتِ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ

١٣٨٧ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وَهَبٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : فِي كَمْ كَفَنْتُمْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ : فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ يَبِيضُ سَحْلُوبُهُ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ . وَقَالَ هَا : فِي أَيِّ يَوْمٍ تُؤَوَّقُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ : يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ . قَالَ : فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قَالَتْ : يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ . قَالَ : أَرَجُو فَيَا بَنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ ^(١) . فَنَظَرُ إِلَى تَوْبٍ عَلَيْهِ كَانَ يُمَرَّضُ فِيهِ ، بِهِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ ^(٢) فَقَالَ : اغْسِلُوا تَوْبِي هَذَا وَزِيدُوا عَلَيْهِ تَوْبَيْنِ فَكَفَنْتُونِي فِيهِمَا . قُلْتُ إِنَّ هَذَا خَلَقَ . قَالَ : إِنْ الْحَيُّ أَحَقُّ بِالْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ ، إِنَّمَا هُوَ لِلْمَهْمَلَةِ ^(٣) . فَلَمْ يَتَوَفَّ حَتَّى أَمْسَى مِنْ لَيْلَةِ الثَّلَاثَةِ ، وَذُوْنُ قَبْلِ أَنْ يُصْبِحَ . »

(١) هي دار عامة المسلمين .

(٢) هي دار الشهداء ، وكل ذلك مفسر في الشطر الثاني من الحديث .

(٣) أي يرجو أن تكون وفاته في هذا اليوم توفي صلى الله عليه وسلم في ظله .

(٤) أي لطخ في بقع منه ، ولم يعمه كله .

(٥) المهمل والمهمل : الفج والصدية التي يلوب ويسيل من جهة الميت .

٩٥ - **باب** مَوْتِ الْقُبَاةِ ^(١) : الْبَغْتَةِ

١٣٨٨ - **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ أُمِّي افْتَلِسَتْ نَفْسَهَا ^(٢) ، وَأُظْلِمَتْ لَوْ تَكَلَّمْتُ تَصَدَّقْتُ ، فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ » .

[الحديث ١٣٨٨ - طرفه في : ٢٧٦٠]

٩٦ - **باب** مَا جَاءَ فِي قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى بَكْرٍ وَعُمَرَوْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **(فَأَقْبِرْهُ)** . أَقْبِرْتُ الرَّجُلَ : إِذَا جَعَلْتُ لَهُ قَبْرًا ، وَقَبْرَتُهُ : دَفَنَتُهُ **(يَكُونُونَ فِيهَا أَحْيَاءَ)** ^(٣) يَكُونُونَ فِيهَا أَمْوَاتًا

١٣٨٩ - **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ هِشَامٍ . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكْرِيَاءَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَتَعَذَّرُ فِي مَرَضِهِ : أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ ، أَيْنَ أَنَا غَدًا ؟ اسْتَبطَا لِيَوْمَ عَائِشَةَ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ قَبْضِهِ اللَّهُ بَيْنَ سَخْرَى وَسَخْرَى ، وَدُفِنَ فِي بَيْتِي » .

١٣٩٠ - **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ هِلَالٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ : لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَلَّوْا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ لَوْلَا ذَلِكَ أَهْرَزَ قَبْرُهُ ، غَيْرَ أَنَّهُ غَشِيَ - أَوْ غَشِيَ - أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا ^(٤) » .

وعن هلال قال : كَتَبْتُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَلَمْ يُوَلِّدْ لِي .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عُبَيْشٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمَارِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ رَأَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَمًّا ^(٥) .

(١) القُبَاةُ : هجوم شيء بغتة على من لا يشعر به ، وموت القُبَاة هو الذي لا تتقدمه أوجاع وأسباب ظاهرة والاستعاذة من موت القُبَاة خوفًا من حرمان الوصية ، وترك الاستعداد للدعاء بالتوبة وغيرها من الأعمال الصالحة .

(٢) أي ماتت فجأة ، وسلبت منها روحها بغتة ، والقلعة والافتلات ما يقع بغتة من غير روية .

(٣) الكفآت : الضم . فالبيت : كفآت الأحياء ، والمقابر : كفآت الأموات أي التي تضمهم .

(٤) أي أن قبره صلى الله عليه وسلم امتاز بكونه في القبر لا في مسجد ، ولم يبرز للناس اتلا يقتنوا به كما فعل الصالون بالتخاذ قبور أنبيائهم مساجد .

(٥) أي غير مسطح .

حَدَّثَنَا قُرُوءُ حَدَّثَنَا عَلِيٌّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ لَمَّا سَقَطَ عَلَيْهِمُ الْحَائِطُ فِي زَمَانِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَخْلَوْا فِي بَنَاتِهِ ، فَبَكَتْ لَمْ قَدَّمْ ، فَفَزِعُوا وَظَنُوا أَنَّهَا قَدَّمَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا وَجَدُوا أَحَدًا يَعْلَمُ ذَلِكَ حَتَّى قَالَ لَمْ عُرْوَةُ : لَا وَاللَّهِ ، مَا هِيَ قَدَّمَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَا هِيَ إِلَّا قَدَّمَتْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

١٣٩١ - وعن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَوْصَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : لَا تَدْفِنِي مَعَهُمْ ، وَادْفِنِي مَعَ صَوَاحِبِي بِالْبَيْعِ ، لَا أَرْسَلِي بِهِ أَبَدًا .
[الحديث ١٣٩١ - طرقه في : ٧٣٢٧] .

١٣٩٢ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ قَالَ : « رَأَيْتُ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، اذْهَبْ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْ : يَفْرَأُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، ثُمَّ سَلَهَا أَنْ أَدْفَنَ مَعَ صَاحِبِي . » قَالَتْ : كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي ^(١) ، فَلَاؤِيَرْتُهُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي . فَلَمَّا أَقْبَلَ قَالَ لَهُ : مَا لَكَ بِذَلِكَ ؟ قَالَ : أَذِنْتُ لَكَ يَا أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : مَا كَانَ شَيْءٌ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ الْمَضْجَعِ ، فَإِذَا قُبِضْتُ فَاحْمِلُونِي ، ثُمَّ سَلُّوا ، ثُمَّ قُلْ : يَسْتَأْذِنُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَإِنْ أَذِنْتَ لِي فَادْفِنُونِي ، وَإِلَّا فَرُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ ، إِنْ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ الَّذِينَ تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، فَمَنْ اسْتَخْلَفُوا بَعْدِي فَهُوَ الْخَلِيفَةُ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا . فَسَمِيَ عَنَانًا وَعَلِيًّا وَطَلْحَةً وَالزُّبَيْرَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ . وَوَلَّجَ عَلَيْهِ شَابًّا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : أَبَشِرْ يَا أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللَّهِ : كَانَ لَكَ مِنَ الْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، ثُمَّ اسْتَخْلَفْتَ فَعَدَلْتَ ، ثُمَّ الشَّهَادَةُ بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ . فَقَالَ : لَيْتَنِي يَا ابْنَ أُمِّي وَذَلِكَ كَهَافًا لَا عَلَيَّ وَلَا لِي . أَوْصَى الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ خَيْرًا ، أَنْ يَعْرِفَ لَمْ حَقَّهُمْ ، وَأَنْ يَحْفَظَ لَمْ حُرْمَتَهُمْ . وَأَوْصِيهِمُ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا ، الَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيُعْنَى عَنْ مُبْشِرِهِمْ . وَأَوْصِيهِمْ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُوفَى لَمْ بِعَهْدِهِمْ ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَأَنْ لَا يُكَلَّفُوا فَوْقَ طَاقَتِهِمْ . »**

[الحديث ١٣٩٢ - طرقه في : ٣٠٥٢ ، ٣١٦٢ ، ٣٧٠٠ ، ٤٨٨٨ ، ٧٣٠٧] .

(١) كانت تظن يرمض أن المكان لا يشع إلا لغير ثالث . ولما قالت لابن الزبير : لا تدفني معهم ، ظهر لها أن بيتها يشع لغيرها معهم ، لكنها رأت أن لا تركي بذلك .

٩٧ - باب ما يُنهى من سبِّ الأموات^(١)

١٣٩٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مَجَاهِدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا » .
ورواه عبدُ اللَّهِ ابنُ عبدِ القُدُّوسِ ومحمَّدُ بنُ أنسٍ عَنِ الْأَعْمَشِ .
تَابِعُهُ عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ وَابْنُ عَرَبَةَ وَابْنُ أَبِي عَالِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ .
[الحديث ١٣٩٣ - طرقة في : ٦٥١٦] .

٩٨ - باب ذِكْرِ شِرَارِ الْمَوْتَى

١٣٩٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ مُرَّةٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ أَبُو لَهَبٍ - عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ - لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ ، فَتَنَزَّلَتْ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ .
[الحديث ١٣٩٤ - أطرافه في : ٣٥٢٥ ، ٣٥٢٦ ، ٤٧٧٠ ، ٤٨٠١ ، ٤٩٧١ ، ٤٩٧٢ ، ٤٩٧٣] .

(١) قال ابن بطال : سب الأموات يحرم بحسب النية ، فإن كان أغلب أحوال المرء الخير - وقد تكون من القلة - فلا غنياب له ممنوع ، وإن كان فاسقاً مغللاً فلا غيبة له ، وكذلك الميت .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٤) كِتَابُ الزَّكَاةِ^(١)١ - بَابُ وَجُوبِ الزَّكَاةِ^(٢)

وقول الله تعالى ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣، ٨٣، ١١٠]
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما : حدثني أبو سفيان رضي الله عنه فذكر حديث النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال : « يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّلَاةِ وَالْعَصَاةِ » .

١٣٩٥ - حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن زكرياء بن إسحاق عن يحيى بن عبد الله
 ابن صبيح عن أبي معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ : ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا
 لَذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَذَلِكَ
 فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ »^(٣) .
 [الحديث ١٣٩٥ - أخرجه في : ١٤٠٨ ، ١٤٩٦ ، ٢٤٤٨ ، ٢٤٧٧ ، ٢٧٧٢ ، ٢٧٧٣] .

١٣٩٦ - حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن ابن عثان بن عبد الله بن موسى عن
 موسى بن طلحة عن أبي أيوب رضي الله عنه « أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَحْبَبْتُ
 بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ . قَالَ : مَالَهُ مَالَهُ . وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَبُّ مَالَهُ ، تَعْبُدُ اللَّهَ
 وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتَقِيْمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتُعِيْلُ الرَّجِمَ » .
 وقال بهز : حدثنا شعبة حدثنا محمد بن عثان وأبو عثان بن عبد الله أنهما سئعا موسى

(١) قال أبو الحسين أحمد بن فارس : الأصل في الزكاة راجع إلى معنيين : الفناء والتهارة .

قال الحافظ : إن الزكاة ترد شرعاً في الاعتبارين معاً ، فأخرجها سبب الفناء في المال « إن الله يربى الصفة » ، « ما نقص مال
 من صدقة » . أما الثاني فلأنها طهرة للنفس من رذيلة البخل ، وتطهير من الذنوب .

(٢) هي الركن الثالث - بعد الشهادتين والصلاة - من الأركان التي هي عليها الإسلام . وركبتها : الإخلاص وشرطها
 وسببها : ملك التصاب الخول . وشرط من يجب عليه : العقل والبلوغ والحرية . وحكمها : سقوط الواجب في الدنيا ، وحصول
 الثواب في الآخرة . وحكمتها : التطهير من الأدناس ، وولع الدوجة ، وإسهال القلوب .

(٣) أوردته دليلاً على وجوب الزكاة .

ابن طَلْحَةَ عن أَبِي أَيُّوبَ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذا . قال أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : أَخْشَى أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ غَيْرَ مَحْفُوظٍ ، إِنَّمَا هُوَ عَمْرُو .
[الحديث ١٣٩٦ - طرقه في : ٥٩٨٢ ، ٥٩٨٣ .]

١٣٩٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ابْنِ حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ . قَالَ : تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُعِمْ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَقْرُوضَةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ . قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا . فَلَمَّا وُكِّلَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ سَرَهُ أَنْ يَنْظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا ^(١) » .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي حَيَّانَ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو زُرْعَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذا .

١٣٩٨ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو جَنَّةٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « قَدِيمٌ وَقَدْ عُبِدَ الْقَبِيصُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا هَذَا الْحَيُّ مِنْ رَبِيعَةٍ قَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارٌ مُضَرٌّ ، وَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهِرِ الْحَرَامِ ^(٢) » ، فَمُرْنَا بِشَيْءٍ نَأْخُذُهُ عَنْكَ وَنَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ وَرَائِنَا . قَالَ : أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَشَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - وَعَقْدَ بِيَدَيْهِ هَكَذَا - وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ، وَأَنْ تُوَدُّوا خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ . وَأَنْهَاكُمْ عَنِ : الدُّبَاءِ ، وَالْحَنْثَمِ ، وَالتَّغْيِيرِ ، وَالْمَرْفَةِ » .
وقال سليمان وأبو الثَّعْمَانِ عَنْ حَمَّادٍ « الْإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .

١٣٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا تُوَفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَفَّرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ ^(٣) » ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَيْفَ تَقَابُلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ

(١) لأن ما يدر منه كل صدق إيمانه ، وعلى أنه متعلق بفطرة الإسلام .

(٢) لأن جزيرة العرب كان يسود فيها الأمن والسلام العام في الأشهر الحرم من أقدام الأزمان .

(٣) أي بإسماهم عن أداء الزكاة .

النَّاسُ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مَنَى مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ ، وَجِسَابِهِ عَلَى اللَّهِ .

[الحديث ١٣٩٩ - أخرجه في : ١٤٥٧ ، ٦٩٢٤ ، ٧٢٨٤] .

١٤٠٠ - « فقال : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال . والله لو منعوني عناقاً^(١) كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها . قال عمر رضي الله عنه : فوالله ما هو إلا أن قد شرع الله صدر أبي بكر رضي الله عنه فعرفت أنه الحق » .

[الحديث ١٤٠٠ - أخرجه في : ١٤٥٦ ، ٦٩٢٥ ، ٧٢٨٥] .

٢ - باب البيعة على إيتاء الزكاة^(٢)

﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخِذُوا مِنْهُمْ فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة: ١١]

١٤٠١ - **حدثنا** ابن نعيم قال حدثني أبي حدثنا إسماعيل عن قيس قال « قال جرير بن عبد الله : بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والنصح لكل مسلم » .

٣ - باب إثم مانع الزكاة^(٣) وقول الله تعالى

﴿ وَالَّذِينَ يَكْتِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، تَتَكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ، هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ ، فَذُوقُوا مَا كَنْزْتُمْ تَكْتِزُونَ ﴾ . [التوبة: ٣٤ ، ٣٥]

١٤٠٢ - **حدثنا** الحكم بن نافع أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد أن عبد الرحمن بن هرمز الأخرج حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم « تأتي الإبل على صاحبها على خير ما كانت إذا لم يعط فيها حقها ، تطؤه بأخفافها . وتأتي الغنم على صاحبها على خير ما كانت إذا لم يعط فيها حقها تطؤه بأظلالها وتنطحه بقرونها . قال : ومن حقها أن تحلب على الماء^(٤) . قال : ولا يأتي أحدكم يوم القيامة بشاة يحلبها على رقبته لها يُعار^(٥) » .

(١) أي حنطة ، وهي الأنثى من ولد الماعز .

(٢) البيعة تقتضي الوجوب ، وبيعة الإسلام لا تتم إلا بالتزام إيتاء الزكاة ، وأن مانعها ناقض لهذه البيعة .

(٣) سواء كان منعها جعوداً أو بخلاً .

(٤) أي لمن يحضرها من المساكين .

(٥) بمرت العنز والشاة تيمر : صاحت ، واليعار : صاحها .

فيقول : يا محمد ، فأقول : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا ، قد بَلَغْتَ ^(١) . ولا يأتي ببيعير يحمله على رقبته له رَغَاءٌ فيقول : يا محمد ، فأقول : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا ، قد بَلَغْتَ .

[الحديث ١٤٠٢ - أخرجه في : ٢٣٧٨ ، ٢٠٧٣ ، ٩٦٥٨] .

١٤٠٣ - حَدَّثَنَا عَلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّامِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مَثَلُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَفْرَعُ لَهُ ^(٢) زَيْبِيئَان ^(٣) يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُ بِلِجَمَتَيْهِ ^(٤) » - يعنى شِدْقَيْهِ - ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا مَالِكٌ ، أَنَا كَنْزُكَ . ثُمَّ تَلَا [تِلْكَ] عمران : ١٨٠] : (وَلَا يَخْصِبَنَّ اللَّيْلِينَ يَبْتَخُلُونَ) الآية .

[الحديث ١٤٠٣ - أخرجه في : ٤٥٦٥ ، ٤٦٥٩ ، ٦٩٥٧] .

٤ - بَابُ مَا أُدِّيَ زَكَاتُهُ فَلَيْسَ بِكَفَرٍ

لقول النبي صلى الله عليه وسلم « لَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسَةِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ »

١٤٠٤ - وقال أحمد بن حنبل بن شبيب بن سعيد حدثنا أبي عن يونس عن ابن شهاب عن خالد بن أسلم قال « خرجنا مع عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، فقال أعرابي أخبرني عن قول الله : (وَالَّذِينَ يَكْتَنِبُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قال ابن عمر رضى الله عنهما : مَنْ كَتَنَزَّهَا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهَا فَوَيْلٌ لَهُ ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تُنَزَلَ الزَّكَاةُ ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ جَعَلَهَا اللَّهُ طَهْرًا لِلْأَمْوَالِ . »

[الحديث ١٤٠٤ - أخرجه في : ٤٦٦١] .

١٤٠٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ أَخْبَرَنِي يَحْيَى ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ أَنَّ عَمْرُو بْنَ يَحْيَى بْنَ عُمَارَةَ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ يَحْيَى بْنَ عُمَارَةَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَمِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ »

(١) هذا مؤذن بالتطاع رجائه صلى الله عليه وسلم من قبول شفاعته مانع الزكاة لعظيم عقوبته في الآخرة .

(٢) الشجاع الأفرع : الحية الذكر الذي يقرع رأسه ، أى يسط لكثرة سمه .

(٣) زيبتيان : نكتتان سوداوان طوق حية الحية .

(٤) اللجمتان : أصلا الحنكين ، وفُسرنا في الحديث بالشفقين .

صدقة ، وليس فيها دُونَ خَمِيسَ دُونَ صدقة ، وليس فيها دُونَ خَمِيسَ أَوْسُقٍ صدقة^(١) .
[الحديث ١٤٠٥ - أخرجه في : ١٤٤٧ : ١٤٥٩ : ١٤٨٤] .

١٤٠٦ - **حَرْشًا** عَلَى سَمِيعٍ مُشِيمًا أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ : « مَرَرْتُ بِالرَبَذَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَنْزَلَكَ مِنْزِلَكَ هَذَا ؟ قَالَ : كُنْتُ بِالشَّامِ فَأَخْتَلَفْتُ أَنَا وَمُعَاوِيَةُ فِي ﴿ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ اللَّعْنَ وَالْفُضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ قَالَ مُعَاوِيَةُ : نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ . فَقُلْتُ : نَزَلَتْ فَبَيْنَا وَفِيهِمْ ، فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِي ذَلِكَ ، وَكُتِبَ إِلَى عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِشَكْوَى ، فَكُتِبَ إِلَى عُمَانَ أَنْ أَقْدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَقَدِمْتُهَا ، فَكَثُرَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى كَانَهُمْ لَمْ يَرَوْا قَبْلَ ذَلِكَ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَانَ ، فَقَالَ لِي : إِنْ شِئْتَ تَنْحَبِثَ فَكُنْتُ قَرِيبًا . فَذَاكَ الَّذِي أَنْزَلَنِي هَذَا الْمَنْزِلَ ، وَلَوْ أَمَرُوا عَلَى حَبَشِيًّا لَسَعْتُ وَأَطَعْتُ^(٢) .
[الحديث ١٤٠٦ - أخرجه في : ٤٦٦٠] .

١٤٠٧ - **حَرْشًا** عِيَّاشُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ الْأَحْنَفِ ابْنِ قَبِيصٍ قَالَ « جَلَسْتُ » . وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ بْنُ الشَّخِيرِ أَنَّ الْأَحْنَفَ بْنَ قَبِيصٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ « جَلَسْتُ إِلَى مَلَأٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَجَاءَ رَجُلٌ خَشِينُ الشَّعْرِ وَالثِّيَابِ وَالْهَيْئَةِ ، حَتَّى قَامَ عَلَيْهِمْ فَلَسَّمَهُمْ ثُمَّ قَالَ : يَشْرُ الْكَافِرِينَ بِرَضْفٍ^(٣) يُحْمَى عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ثُمَّ يُوضَعُ عَلَى حَلَمَةٍ لَذِي أَحْلِيهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ نُفُوسِ كَنَفِهِ^(٤) ، وَيُوضَعُ عَلَى نُفُوسِ كَنَفِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَلَمَةٍ لَذِي يَنْزَلُونَ . ثُمَّ وَلَّى فَجَلَسَ إِلَى سَارِيَةٍ . وَتَبِعْتُهُ وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ وَأَنَا لَا أَدْرِي مَنْ هُوَ ، فَقُلْتُ لَهُ : لَا أَرَى الْقَوْمَ إِلَّا قَدْ كَرِهُوا الَّذِي قُلْتَ . قَالَ : لِيهِمْ لَا يَقُولُونَ شَيْئًا » .

١٤٠٨ - قَالَ لِي خَلِيلِي - قَالَ قُلْتُ : مَنْ خَلِيلُكَ ؟ قَالَ : النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا ذَرٍّ أَتُبَصِّرُ أَحَدًا ؟ قَالَ فَنظَرْتُ إِلَى الشَّمْسِ مَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ ، وَأَنَا أَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) خمس أواق أي من الفضة ، والأواق جمع أوقية وهي أربعون درهماً ، أي جزء من اثني عشر جزءاً من الرطل . وخمس ذود أي من الإبل ، وهي مائتا سنتين إلى ثمان سنوات . وخلة أواق أي من التمر والزبيب والتمالحا ، واحدها وسق وهو ستون صاعاً ، والأصل في الوسق : الخلل ، وأسم الله إلى اثني .

(٢) وهذا هو أدب الإسلام الذي تعلمه الصحابة من خاتم رسل الله صلى الله عليه وسلم .

(٣) الرضف : الحجارة المصاة على النار ، واحدها رضفة .

(٤) النفوس : العظم الدقيق الذي على طرف الكتف وأصل النفوس الحركة .

وسلم يُرسِلُنِي فِي حَاجَتِهِ لَهُ ، قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : مَا أَحَبُّ أَنْ لِي مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا أَنْفَعَهُ كُلَّهُ إِلَّا ثَلَاثَةً دَنَانِيرَ . وَإِنْ هَؤُلَاءِ لَا يَقْبَلُونَ ، إِنَّمَا يَجْمَعُونَ الدُّنْيَا . لَا وَاللَّهِ ، لَا أَسْأَلُهُمْ دُنْيَا وَلَا أَسْتَفْتِيهِمْ عَنْ دِينٍ حَتَّى أَتَى اللَّهَ ١ .

٥ - بَابُ إِنْفَاقِ الْمَالِ فِي حَقِّهِ

١٤٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَسَطَهُ عَلَى هَلَكِيَّتِهِ فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعْلِمُهَا » (١) .

٦ - بَابُ الرِّيَاءِ فِي الصَّدَقَةِ ، لِقَوْلِهِ [البقرة: ٢٦٤]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى - إِلَى قَوْلِهِ - وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾
وقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (صَلَّاهُ) : لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ (٢) . وَقَالَ عِكْرِمَةُ (وَابِلُ) : مَطْرُ شَدِيد . وَ (الطَّل) : التَّنْدِي .

٧ - بَابُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ (٣) ، وَلَا يَقْبَلُ إِلَّا مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ لِقَوْلِهِ [البقرة: ٢٦٣]
﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ (٤) خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى ، وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾

٨ - بَابُ الصَّدَقَةِ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ ، لِقَوْلِهِ [البقرة: ٢٧٦، ٢٧٧]

﴿ وَيُزَكِّي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

١٤١٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - هُوَ ابْنُ عَسِيدٍ اللَّهُ ابْنِ دِينَارٍ - عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَصَلَّقَ بِعَدُوٍّ غَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ (٥) - وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ - فَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا

(١) عَنْ هَاتَيْنِ التَّكْلِيْمَيْنِ مَدَارُ سَمَاعَةِ الْجَمْعِ الْإِسْلَامِيِّ كُلِّهِ .

(٢) هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ أَنَّ الْأَعْمَالَ الْكَفَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُ : لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مَا كَسَبُوا يَوْمَهُ ، كَمَا تَرَكَ هَذَا الْمَطْرُ الصَّغِيرَ قَلْبًا لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ .

(٣) قَالَ ابْنُ الْخَبَرِ : إِنْ الْعَدُوُّ لَمَّا تَبَيَّنَتْ سِيْرَةُ الْأَذَى يَطْلُتْ . وَالْغُلُولُ : أَدَى إِنْ قَارَنَ الصَّدَقَةَ أَبْطَلَهَا .

(٤) قَوْلٌ مَعْرُوفٌ : رَدٌّ جَمِيلٌ . وَمَغْفِرَةٌ : أَيْ غُفْرَانٌ عَنِ السَّائِلِ إِذَا وَجَدَ مِنْهُ مَا يَنْقُلُ عَنْ السُّئُولِ .

(٥) أَيْ مِثْلُ ثَمَرَةٍ أَوْ قِطْعَةٍ مِنْ مَالٍ حَلَالٍ .

بيمينه ، ثم يربّيها لصاحب كما يربّي أحدكم قَلْوَةً^(١) ، حتى تكون مثل الجبل . تابعه سليمان عن ابن دينار .

وقال ورقاء عن ابن دينار عن سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ورواه مسلمُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ وَسُهَيْلٌ عن أَبِي صَالِحٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[الحديث ١٤١٠ - طرقه في : ٧٤٣٠] .

٩ - بَابُ الصَّدَقَةِ قَبْلَ الرَّدِّ

١٤١١ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهَبٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « تَصَدَّقُوا ، فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمُوتُ فِيهِ الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا ، يَقُولُ الرَّجُلُ : لَوْ جِئْتُ بِهَا بِالْأَمْسِ لَقَبِلْتُهَا ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا » . [الحديث ١٤١١ - طرقه في : ١٤٢٤ ، ٧١٢٠] .

١٤١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْتُمَ فِيكُمْ الْمَالُ ، فَيُغِيضَ ، حَتَّى يَهُمَّ رَبُّ الْمَالِ^(٢) مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ : لَا أَرَبَ لِي » .

١٤١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ أَخْبَرَنَا سَعْدَانُ بْنُ بَشِيرٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُجَاهِدٍ حَدَّثَنَا مُجَلُّ بْنُ خَلِيفَةَ الطَّائِي قَالَ سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : « كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَهُ رَجُلَانِ : أَحَدُهُمَا يَشْكُو الْعِيْلَةَ ، وَالْآخَرُ يَشْكُو قَطْعَ السَّبِيلِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَا قَطَعَ السَّبِيلُ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكَ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى تَخْرُجَ الْبَيْرُ إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيرٍ . وَأَمَّا الْعِيْلَةُ فَإِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى يَطُوفَ أَحَدُكُمْ بِصَدَقَتِهِ لَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ . ثُمَّ لَيَقْفَنَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلَا تَرْجَمَانُ » .

(١) القلوة : النهر ، لأنه يقال أن يعلم ، وكل فليم من فلي حافر قلو ، جمع ألد .

(٢) أى يفتقه ويشتره مومه .

يُتَرَجِّمُ لَهُ ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ : أَلَمْ أَوْتِكَ مَا لَا ؟ فليَقُولَنَّ : بَلَى . ثُمَّ لَيَقُولَنَّ : أَلَمْ أَرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولًا ؟ فليَقُولَنَّ : بَلَى . فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ ، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ . فليَتَقَيَّنْ أَحَدُكُمْ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ حُمْرَةٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فِيكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ ^(١) .

[الحديث ١٤١٣ - أخرجه في : ١٤١٧ ، ٣٥٩٥ ، ٦٠٢٣ ، ٦٥٢٩ ، ٦٥٤٠ ، ٦٥٦٣ ، ٧٤٤٣ ، ٧٥١٢]

١٤١٤ - **حَرَّشَ** مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الدَّهَبِ ثُمَّ لَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ ، وَيَرَى الرَّجُلَ الْوَاحِدَ يَتَّبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً بَلْدُنَ يَوْمَ ، مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ » .

١٠ - **بَاب** اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ حُمْرَةٍ ، وَالْقَلِيلَ مِنَ الصَّدَقَةِ
(وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ^(٢) وَتَشْبِيهًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ) الْآيَةُ
إلى قوله (من كل الثمرات) [البقرة : ٢٦٥]

١٤١٥ - **حَرَّشَ** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ الْحَكَمِيُّ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ - حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ ^(٣) كُنَّا نُحَابِلُ ^(٤) ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ ، فَقَالُوا : مُرَائِي . وَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ ، فَقَالُوا : إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَاعٍ هَذَا . فَتَزَلَّتْ (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ، وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ) الْآيَةُ [التوبة : ٧٩] » .

[الحديث ١٤١٥ - أخرجه في : ١٤١٦ ، ٢٢٧٣ ، ٤٦٦٨ ، ٤٦٦٩]

(١) الكلمة الطيبة ما يتق بها عذاب النار .

(٢) توخى المسلم مرضاة الله في إنفاق ما تحت يده من المال يكون باعتباره أمانة لله في يده ، أباح له أن يتفق منها على نفسه وذويه باعتدال وسكنة وعلى قدر الكفاية . ثم يقوم بعد ذلك على ما سبق لديه من هذه الأمانة قيام المسلم الأمين الذي يتوقع أن يحاسب على تصرفه في القليل والكثير منها . وأول ما يجب عليه معونة الأقربين إليه من قرابته ومعارفه والجواردين له ، ثم المساهمة في الدفاع عن الملة وحماية أوطانها ، والنهوض بالاحتجاج الإسلامي لتبشير سبل العيش لأمله ، ووقايتهم من الفاقة والجهل والمرض . وكل مسلم في يده فضل من مال - قليلا كان أو كثيرا - فكلف بهذه المساهمة لأن الإحسان القليل من المحسنين الكثيرين يجتمع منه الخير الكثير ، كما وقع الحديث الآتي . وكلما توخى المسلمون وضع أموالهم في النواصع التي تعود على المجتمع الإسلامي بالعافية والقوة والمعرفة والاستقامة على طريق الحق والخير يكونوا أصدق دعاة إذا وقفوا بين يديه يتلون قوله سبحانه (أعدنا الصراط المستقيم) وإن مثل هذا (كلجنة بربوة أصحابها وأهل قانت أكلها ضعفين . فإن لم يصبها وأهل قانت) . قال العزيز عبد السلام : تقدير الآية : مثل تضعيف أجور الذين يتفقون كل تضعيف ثمار الجنة بالمطر ، إن قليلا قليلا ، وإن كثيرا فكثير .

(٣) كأنه يراد بها آية التوبة ١٠٣ : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها) .

(٤) قال الخطابي : أي تتكلف الجلب بالأجرة للكتيب ما تصدق به .

١٤١٦ - **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرْنَا بِالصَّدَقَةِ انْطَلَقَ أَحَدُنَا إِلَى السُّوقِ فَتَحَامَلُ ، فَيُصِيبُ الْمُدَّ ، وَإِنْ لِيَعْضِيهِمُ الْيَوْمَ لِمِائَةِ أَلْفٍ » .

١٤١٧ - **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ حَازِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » .

١٤١٨ - **حَدَّثَنَا** يَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ حَزْمٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « دَخَلْتُ أَمْرَأَةً مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسَالُ ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا ، فَفَسَخَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا ، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا ^(١) ، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ . فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا ، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنْ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ » .
[الحديث ١٤١٨ - طرقة في : ٥٩٦٥] .

١١ - بَابُ فَضْلِ صَدَقَةِ الشَّحِيحِ الصَّحِيحِ

لقوله (وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ) الْآيَةُ [الْمُنَافِقُونَ : ١٠]
وقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ) الْآيَةُ [الْبَقَرَةُ : ٢٥٤]
١٤١٩ - **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا ؟ قَالَ : أَنْ تَصَّدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمَلُ الْغِنَى وَلَا تُمَهِّلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ قُلْتَ : لِفُلَانٍ كَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا ، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ » .
[الحديث ١٤١٩ - طرقة في : ٢٧٤٨] .

بَابُ

١٤٢٠ - **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ فِرَاسٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ

(١) تأمل فيما كانوا عليه من الإيثار : عائشة أم المؤمنين لم تجد في بيتها غير تمر فبذلها ، ولم البنات قسمت التمرة بين ابنتيها ولم تأكل منها .

عائشة رضي الله عنها أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن للنبي صلى الله عليه وسلم: أينا أسرع بك لحوقاً؟ قال: أطولكن يداً. فأخذوا قصبةً يذرعونها^(١)، فكانت سودة أطولهن يداً. فعلمنا بعد أنما كانت طول يديها الصدقة، وكانت أسرعنا لحوقاً به، وكانت تحب الصدقة.

١٢ - باب صدقة العلانية. وقوله عز وجل [البقرة: ٢٧٤]

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً - إِلَى غَايَةِ - وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

١٣ - باب صدقة السر

وقال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم «وَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِيعَتُهُ مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ».

قوله تعالى ﴿وَلَنْ تَخْضَوْهَا وَتُؤْتِيَهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١]

١٤ - باب إذا تصدق على غنى وهو لا يعلم

١٤٢١ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «قال رجل: لأتصدقن بصدقة، فخرج بصدقته فوضعتها في يد سارق^(٢)، فأصبحوا يتحدثون: تصدق على سارق. فقال: اللهم لك الحمد. لأتصدقن بصدقة... فخرج بصدقته فوضعتها في يد زانية، فأصبحوا يتحدثون: تصدق الليلة على زانية. فقال: اللهم لك الحمد، على زانية. لأتصدقن بصدقة، فخرج بصدقته فوضعتها في يد غني، فأصبحوا يتحدثون: تصدق على غني. فقال: اللهم لك الحمد، على سارق، وعلى زانية، وعلى غني. فأني فقير له: أما صدقتك على سارق فلعلة أن يستعف عن سرقة، وأما الزانية فلعلة أن تستعف عن زناها، وأما الغني فلعلة أن يعتبر، فينفق مما أعطاه الله».

١٥ - باب إذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر

١٤٢٢ - حدثنا محمد بن يوسف حدثنا إسرائيل حدثنا أبو الجويرية أن معن بن يزيد رضي الله عنه حدثه قال «بابعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأبي وجدتي، وشطب علي

(١) أي يذرونها بطراحي كل واحدة منهن.

(٢) وهو لا يعلم أنه سارق.

فَأَنكَحَنِي^(١) وَخَاصَمْتُ إِلَيْهِ^(٢). وَكَانَ أَبِي يَزِيدُ أَخْرَجَ ذُنَابِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا ، فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ ، فَجِئْتُ فَأَخْلَتْهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا إِيَّاكَ أَرَدْتُ . فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ ، وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنُ^(٣) .

١٦ - بَابُ الصَّدَقَةِ بِالْيَتِيمِ

١٤٢٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي حُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَدْلٌ ، وَشَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَتِهِ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ نِسَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ^(١) ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا ففَاضَتْ عَيْنَاهُ^(٢) » .

١٤٢٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي مَعْبُدُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَارِثَةَ ابْنَ وَهَبٍ الْخُزَاعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « تَصَدَّقُوا ، فَسَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَيَقُولُ الرَّجُلُ : لَوْ جِئْتُ بِهَا بِالْأَمْسِ لَقَبِلْتُهَا مِنْكَ ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا » .

١٧ - بَابُ مَنْ أَمَرَ خَادِمَهُ بِالصَّدَقَةِ وَلَمْ يُنَاوِلْ بِنَفْسِهِ

وَقَالَ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « هُوَ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ » .
١٤٢٥ - حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ

(١) أَي تَطْلُبُ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّكْلَاحَ مِنْ بَيْتِ فَاجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ وَزَوْجِي

(٢) أَي فِي الْخِلَافِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ لَمْ يَجُلْ لَهُ الْأَخَذُ مِنْ صَدَقَةِ أَبِيهِ إِلَّا قَدْ ذَكَرَهَا أَمْ لَا ؟

(٣) لِأَنَّهُ كَانَ مَعْنَاهُ لَهَا ، وَتَبَتِ الْأَجْرَ لِأَبِيهِ بِمَا نَوَى وَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ أَنَّهُ بِصَدَقَتِهِ .

(٤) تَبَيَّنَ بَيَانُ فَضْلِ الْإِسْرَارِ بِالصَّدَقَةِ لِيَكُونَ أَقْرَبَ إِلَى مَعْنَى الْإِخْلَاصِ وَاجْتِنَاءِ مَرْضَاةِ اللَّهِ ، وَاحْتِفَاطِ لِكِرَامَةِ مَنْ يُوَاسِيهِ بِالْمَوْلَةِ

(٥) أَي تَوَجَّهَ بِقَلْبِهِ وَهَلَّهُ إِلَى مَا لِلَّهِ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ وَفَضْلٍ وَحَقٍّ ، فَوَازَنَ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ مَا يَقُومُ بِهِ مِنْ شُكْرِ نِعْمَةِ اللَّهِ ، وَاسْتِعْرَاضِ

مَا تَالَهُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ، وَمَا قَصَرَ بِهِ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَى خَلْقِ اللَّهِ ، أَدَامَ خَلْقَ اللَّهِ ، فَغَشَرَ بِالْفَاوَرَاتِ الْعَظِيمِ بَيْنَ مَا أَخَذَ وَمَا أَصْلَى فَفَاضَتْ

عَيْنَاهُ بِالْمَدْرُوحِ حَزَنًا عَلَى مَا قَصَرَ بِهِ ، وَرَاجِعًا مِنْ اللَّهِ أَنْ يَسُدَّ خَطَاةَ فِي تِلْكَ هَذَا التَّضَعُّيرِ .

بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ ، وَلِزَوَّجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ ، وَلِلخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ ، لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا .
[الحديث ١٤٢٥ - أخرجه في : ١٤٣٧ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤١ ، ٢٠٦٥ .]

١٨ - بَابُ لَا صَدَقَةَ إِلَّا عَنْ ظَهْرِ غِنًى^(١)

وَمَنْ تَصَدَّقَ وَهُوَ مُحْتَاجٌ أَوْ أَهْلُهُ مُحْتَاجٌ أَوْ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَالَّذِينَ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَىٰ مِنْ الصَّدَقَةِ وَالْعَتَقِ وَالغِيَةِ ، وَهُوَ رَدُّ عَلَيْهِ^(٢) ، لَيْسَ لَهُ أَنْ يُتَلَفَ أَمْوَالُ النَّاسِ . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ بُرِيدًا لِتِلَافِهَا أَنْفَلَهُ اللَّهُ » ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعْرُوفًا بِالصَّبْرِ فَيُؤْثِرَ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَلَوْ كَانَ بِوَ خَصَاصَةٍ ، كَفَعَلَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ تَصَدَّقَ بِمَالِهِ . وَكَذَلِكَ أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ الْمُهَاجِرِينَ . وَنَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُضَيِّعَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِجِلَّةِ الصَّدَقَةِ . وَقَالَ كَعْبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلَعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ . قُلْتُ : فَإِنِّي أَمْسِكُ سَهْلِي الَّذِي يَخْتَبِرُ »

١٤٢٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَبِّحِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ^(٣) » .
[الحديث ١٤٢٦ - أخرجه في : ١٤٢٨ ، ٥٣٥٥ ، ٥٣٥٦ .]

١٤٢٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَبٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى^(٤) » ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ . وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى ، وَمَنْ يَسْتَعِفِّ يُعَفِّهِ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ^(٥) .

(١) التي هنا هي المصدق . فأفضل صدقته ما أخرجه من ماله بعد أن يستق من قدر الكفاية .

(٢) أي إن كان عليه دين يستغرق ما يملكه لا يبعث منه التبرع .

(٣) معنى الحديث : أفضل الصدقة ما وقع بعد القيام بحقوق النفس والمال ، بحيث لا يصير المتصدق محتاجاً بعد صدقته

إلى أحد . (٤) اليد العليا : الفاقة ، واليد السفلى : السائلة .

(٥) الاستغناء : طلب العفاف وتكلفة بالصبر عليه ، والزراعة عما لا يلقى بالنفس الطاهرة الكريمة . والاستغناء : الاكتفاء باليسور من المال ، والاقتصاد في الفاقة . فكل من يعتبر فقيراً بالنسبة لمن هو أغنى منه ، وكل من يعتبر غنياً بالنسبة لمن هو أكثر فقراً منه .

١٤٢٨ - وعن وهيب قال أخبرنا هشام عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه بهذا .

١٤٢٩ - **حدثنا** أبو النعمان قال **حدثنا** حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم . ج . **وحدثنا** عبد الله بن مسleme عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر - وذكر الصدقة والتعفف والمسالمة - : اليد العليا خير من اليد السفلى . فاليد العليا هي المنفقة ، والسفلى هي السائلة » .

١٩ - **باب** المَنَانِ بما أعطى ، لقوله [البقرة : ٢٦٢]

(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى) الآية

٢٠ - **باب** مَنْ أَحَبَّ تَعَجُّيلَ الصَّدَقَةِ مِنْ يَوْمِهَا ^(١)

١٤٣٠ - **حدثنا** أبو عاصم عن عمر بن سعيد عن ابن أبي مليكة أن عتبة بن الحارث رضى الله عنه **حدثه** قال « صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم العصر فأسرع ، ثم دخل البيت فلم يلبث أن خرج ، فقلت - أو قيل - له فقال : كنت خلفت في البيت يترأ من الصدقة فكرهت أن أبيتته ، فقسمته » .

٢١ - **باب** التحريض على الصدقة ، والشفاعة فيها

١٤٣١ - **حدثنا** مسلم **حدثنا** شعبه **حدثنا** عدي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد فصلب ركعتين لم يصل قبل ولا بعد . ثم مال على النساء - ومعه بلال - فوعظهن ، وأمرهن أن يتصدقن ، فجعلت المرأة تلقى القلب والخرص ^(٢) »

١٤٣٢ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل **حدثنا** عبد الواحد **حدثنا** أبو بريدة بن عبد الله بن أبي بردة **حدثنا** أبو بردة بن أبي موسى عن أبيه رضى الله عنه قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه السائل أو طلبت إليه حاجة قال : اشفعوا تؤجروا ، ويقضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما شاء » .

[الحديث ١٤٣٢ - أطرافه في : ٩٠٢٧ ، ٩٠٢٨ ، ٧٤٧٩] .

(١) ومن الخير تعجيل كل خير . لأن الآفات تعرض ، والمواع تمنع ، والموت لا يؤمن ، والتسوية غير محمود ، وهو أخلص للذة ، وأقرب للحاجة ، وأبعد من المظل المتسوم .
(٢) القلب : السوار . والخرص : الحلقة .

١٤٣٣ - **حَدَّثَنَا** صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ فَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تُؤْكَلُ فِيؤْكَلُ عَلَيْكَ ^(١) » .

حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ ، وَقَالَ « لَا تُخْصَى فَبُخِصِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٢) » .
[الحديث ١٤٣٣ - المرفاهة في : ١٤٣٤ ، ٢٥٩٠ ، ٢٥٩١] .

٢٢ - بَابُ الصَّدَقَةِ فِيمَا اسْتَطَاعَ

١٤٣٤ - **حَدَّثَنَا** أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « لَا تُؤْعَى فَبُؤْعَى اللَّهُ عَلَيْكَ . ارْضَخِي مَا اسْتَطَعْتِ ^(٣) » .

٢٣ - بَابُ الصَّدَقَةِ تُكْفَرُ الْخَطِيئَةُ ^(٤)

١٤٣٥ - **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُلَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَتَيْتُكُمْ بِحَفِظَ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْفَنَنِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : أَنَا أَحْفَظُهُ كَمَا قَالَ . قَالَ : إِنَّكَ عَلَيْهِ لَجَرِي ، فَكَيْفَ قَالَ ؟ قُلْتُ : فَتَنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكْفَرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْمَعْرُوفُ - قَالَ سَلْيَانُ : قَدْ كَانَ يَقُولُ الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّهْنِي عَنْ الْمُنْكَرِ - قَالَ : لَيْسَ هَلْهُ أَرِيدُ ، وَلَكِنِّي أَرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ . قَالَ : قُلْتُ لَيْسَ عَلَيْكَ بِهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَأْسٌ ، بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مُعَلَّقٌ . قَالَ : فَبُكْسَرُ الْبَابُ أَوْ يُفْتَحُ ؟ قَالَ قُلْتُ : لَا ، بَلْ يُكْسَرُ . قَالَ : فَإِنَّهُ إِذَا كُسِرَ لَمْ يُغْلَقْ أَبَدًا . قَالَ قُلْتُ : أَجَلٌ . قَالَ فَهَيْتَا أَنْ نَسْأَلَهُ مِنَ الْبَابِ . فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ : سَلُهُ . قَالَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ : عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قُلْنَا : فَكَلِمَ عُمَرُ مَنْ نَعَى ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كَمَا أَنَّ دُونَ غَدَ لَيْلَةٍ . وَذَلِكَ أَنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ » .

٢٤ - بَابُ مَنْ تَصَدَّقَ فِي الشَّرِّ لَمْ يَسْلَمْ

١٤٣٦ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُروَةَ عَنْ

(١) الإيكاك : شد رأس الوعاء بالوكاء أي الرباط . ومعناه : لا تبخل فتقل مثل ذلك .

(٢) الإحصاء : الثقة في الحساب والعدد . وهو في الخير من معاني البخل .

(٣) رويت اثنتي . سفلت وحجزته . ومنه الوعاء . والرضخ : البقل باعتداله . وبغير إيجاف .

(٤) في سورة هود : ١١٤ (إن الحسنات يظعن السيئات) .

حكيم بن جزام رضى الله عنه قال « قلت يا رسول الله ، أرأيت أشياء كنت أتحدث بها في الجاهلية ^(١) من صدقة أو عتاقة ومن صلة رحم ، فهل فيها من أجر ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أسلمت على ما سلف من خير ^(٢) . »

[الحديث ١٤٣٦ - المرقاة في : ٢٢٢٠ ، ٢٥٣٨ ، ٥٩٩٢] .

٢٥ - باب أجر الخادم إذا تصدق بأمر صاحبه غير مُفْسِدٍ ^(٣)

١٤٣٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا تَصَدَّقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ زَوْجِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا ، وَلِزَوْجِهَا بِمَا كَسَبَ ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ » .

١٤٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْخَازِنُ الْمُسْلِمُ الْأَمِينُ الَّذِي يُنْفِقُ - وَبِمَا قَالَ : يُعْطَى - مَا أَمَرَ بِهِ كَامِلًا مُؤَقَّرًا طَيِّبًا بِهِ نَفْسُهُ ^(٤) فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أَمَرَ لَهُ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ » .

[الحديث ١٤٣٨ - المرقاة في : ٢٢٦٠ ، ٢٣١٩] .

٢٦ - باب أجر المرأة إذا تصدقت أو أطعمت من بيت زوجها غير مُفْسِدَةٍ

١٤٣٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَالْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْنِي إِذَا تَصَدَّقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا .

١٤٤٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا أَطْعَمَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ لَهَا أَجْرُهَا وَلَهُ مِثْلُهُ وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ ، لَهُ بِمَا اكْتَسَبَ وَلَهَا بِمَا أَنْفَقَتْ » .

١٤٤١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ فَلَهَا أَجْرُهَا ، وَلِلزَّوْجِ بِمَا اكْتَسَبَ ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ » .

(١) التحدث : الإحصان وعلى الخير ، من الحديث وهو الإثم ، يقال : تحدثت : أتيت عنه الإثم .

(٢) قال المازري : ظاهره أن الخير الذي أسلفه كتب له ، أي أسلمت على قبول ما سلف لك من خير .

(٣) تصدق الخادم والخازن والزوجة من مال صاحب المال : إما أن يكون من غير إذنه ولا يرضى عنه لو علم به ، فهذا غير محمود ، وإذا ترتب عليه ضرر فهو حرام . أو أن يكون بإذنه - ولو بطريق الإجمال - فهذا جائز ، لا سيما في الشيء اليسير الذي لا يترتب عليه ضرر .

(٤) فيه الخازن يكونه مسلماً لأن غير المسلم لا نية له ، ويكونه أميناً لأن الخازن مازور غير مأجور .

٢٧ - **باب** قول الله تعالى [الليل : ٥] (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ . وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ، وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ)
اللهم أعطِ مُتَّقِيَ مَالٍ خَلْفًا^(١)

١٤٤٢ - **حَرْشًا** إسماعيل قال حدثني أخى عن سليمان عن معاوية بن أبى مَرْزَد عن أبى الحُبَاب عن أبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا ، وَيَقُولُ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مَخِيكًا تَلْفًا . »

٢٨ - **باب** مَثَلُ الْمُتَصَدِّقِ وَالْبَخِيلِ

١٤٤٣ - **حَرْشًا** موسى حدثنا وَهَبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ . »

وحدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد أن عبد الرحمن حدثنا أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مثل البخل والمُنْفِق كمثل رجلين عليهما جبَّتَانِ من حديد من ثدييهما إلى رجليهما^(١) . فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلَا يُنْفِقُ إِلَّا سَبَخَتْ - أَوْ قَرَّتْ - عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُخْفِيَ بَنَانَهُ وَتَعْمُو أَثَرَهُ^(٢) . وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَلَا يَرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئًا إِلَّا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا ، فَهُوَ يَبُوسَعُهَا وَلَا تَتَبَعُ . »

تَابَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُسٍ فِي الْجَيْشَيْنِ .

[الحديث ١٤٤٣ - امرأة في : ١٤٤٤ ، ٢٩١٧ ، ٥٢٩٩ ، ٥٧٩٧ .]

١٤٤٤ - وقال حنظلة عن طَاوُسٍ « جُبَّتَانِ » .

وقال اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ ابْنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « جُبَّتَانِ » .

(١) هذا من دعاء الملائكة للمتصدقين .

(٢) الجبة : ثوب يلبس فوق الثياب . قال الحافظ : ولا مانع من إطلاقها على الدرع . ثديهما : بضم التاء وتشديد الياء ، جمع ثدى . تراقيهما : جمع ترقوة وهي العظم الذى بين شفرة الصدر والعاقل .

(٣) سبخت : امتدت وغطت . وقرت : من الوفور ، أى الإنهاس . تخفى بنانه : تفسر أصابعه . تعمو أثره : تزيله أو تغطيه فلا يظهر ، أى إن الصدقة تفسر صاحبها من الخطايا والسيئات ، كما أنى التدرج في الحرب لا يسهل من وقع السلاح . (ومن يوق شح نفسه فلأنفك هم الملحمون) [الحجر : ٩] :

٢٩ - **باب** صدقة الكسب والتجارة ، لقوله تعالى [البقرة : ٢٦٧]
 (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم - إلى قوله - إن الله غني حميد)

٣٠ - **باب** على كل مسلم صدقة ، فمن لم يجد فليعمل بالمعروف
 ١٤٤٥ - **حدثنا** مسلم بن إبراهيم **حدثنا** شعبه **حدثنا** سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « على كل مسلم صدقة . فقالوا : يا نبي الله فمن لم يجد ؟ قال :
 يعمل بيديه فينتفع نفسه ويتصدق . قالوا : فإن لم يجد ؟ قال : يعين ذا الحاجة الملهوف . قالوا :
 فإن لم يجد ؟ قال : فليعمل بالمعروف ، وليُسك عن الشر ^(١) ، فإنها له صدقة .
 [الحديث ١٤٤٥ - طريقه في : ٦٠٢٢] .

٣١ - **باب** قنتر سم يعطى من الزكاة والصدقة ، ومن أعطى شاة
 ١٤٤٦ - **حدثنا** أحمد بن يونس **حدثنا** أبو شهاب عن خالد الحذاء عن حفصة بنت
 سيرين عن أم عطية رضي الله عنها قالت « بعث إلى نسيبة الأنصارية بشاة ، فأرسلت إلى عائشة
 رضي الله عنها منها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : عندكم شيء ؟ فقلت : لا ، إلا ما أرسلت به
 نسيبة من تلك الشاة . فقال : هات ، قد بلغت مغلها .
 [الحديث ١٤٤٦ - طريقه في : ١٤٩٤ ، ٢٠٧٩] .

٣٢ - **باب** زكاة الورق ^(٢)

١٤٤٧ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه قال
 سمعت أبا سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس فيما دون خمسين دود صدقة
 من الإبل ، وليس فيما دون خمسين أواق ^(٣) صدقة ، وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة » .

(١) قال الحافظ ابن حجر : الإساءة عن الشر هو الرتبة الأخيرة ، أي أن هذا الموقف السيئ أقل ما ينتظر من المسلم أن
 يفرقه من المجتمع وأهله . مدلول هذا الحديث أن الشفقة على خلق الله لازمة ، وهي إما بالمال الحاصل ، أو المكتسب ، وغير المال إما فعل
 وهو الإغالة ، وإما ترك وهو الإساءة عن الشر .

(٢) الورق - بكسر الراء - الفضة ، وكانت الدراهم الفضية هي التي يكثر دورانها في أيدي الناس .

(٣) أي من الفضة . ونصاب الزكاة من الفضة مائتا درهم = ١٤٠ مثقالاً من الفضة الخالصة ، أي كل عشرة دراهم تساوي
 مائة مثقال .

حديث محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب قال حدثني يحيى بن سعيد قال أخبرني عمرو سمع أباه عن أبي سعيد رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا .

٣٣ - باب العَرُض في الزكاة

وقال طاووس قال معاذ رضي الله عنه لأهل اليمن : اتقوا بعرض ثياب خميص أو كبيس^(١) في الصدقة مكان الشعير والذرة ، أهون عليكم ، وخير لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « وأما خالد فقد احتبس أذراعاً وأعتده في سبيل الله » . وقال النبي صلى الله عليه وسلم « تصدق ولو من حلبيكن » فلم يستثن صدقة الفريض من غيرها . فجعلت المرأة تُلقي خرصها وسيخابها^(٢) . ولم يخص الذهب والفضة من العروض .

✓ ١٤٤٨ - **حديث** محمد بن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثني ثمامة أن أنساً رضي الله عنه حدثه أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له التي أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم : « ومن بلغت صدقته بنت مخاض وليس عندة وعندة بنت لبون فلها ثقبيل منه ويعطيه المصدق عشرين درهماً أو شاتين ، فإن لم يكن عندة بنت مخاض على وجهها وعندة ابن لبون فإنه يُقبِل منه وليس معه شيء » .

[الحديث ١٤٤٨ - أطرافه في : ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٣ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٥ ، ٢٤٨٧ ، ٣١٠٦ ، ٥٨٧٨]

[٦٩٥٥] .

١٤٤٩ - **حديث** مؤمل حدثنا إسماعيل عن أيوب عن عطاء بن أبي رباح قال : قال ابن عباس « أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم كصل قبل الخطبة فرأى أنه لم يسمع النساء ، فأنهأن ومعه بلال ناشر ثوبه فوعظهن وأمرهن أن يتصدقن ، فجعلت المرأة تُلقي وأشار أيوب إلى أذنيه وإلى حلقه .

٣٤ - باب لا يجتمع بين متفرق ولا يُفرق بين مجتمع

ويذكر عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله
١٤٥٠ - **حديث** محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني أبي قال حدثني ثمامة أن أنساً

(١) الخميص : الصفيق من الثياب ، والكبيس : أي ملبوس .

(٢) الخرص : الحلقة الصغيرة من حل الأذن ، والسخاب : القلادة في العنق . انظر الحديث رقم ١٤٣١

رضى الله عنه حدثه أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ولا يُجمع بين متفرق ، ولا يُفرق بين مجتمع خشيعة الصدقة » .

٣٥ - باب ما كان من خليطين فإنهما يتراجعا بينهما بالسوية ^(١)

وقال طاووس وعطاء : إذا عسلم الخليطان أموالهما فلا يجمع مالهما

وقال سفيان : لا تجب حتى يتم لهذا أربعون شاة ولهذا أربعون شاة

١٤٥١ - حديث محمد بن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثني ثمامة أن أنسا حدثه أن

أبا بكر رضي الله عنه كتب له التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم « وما كان من خليطين فإنهما يتراجعا بينهما بالسوية » .

٣٦ - باب زكاة الإبل ^(٢)

ذكره أبو بكر وأبو ذر وأبو هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم .

١٤٥٢ - حديث علي بن عبد الله حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي قال حدثني

ابن شهاب عن عطاء بن بزيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه « أن أعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة فقال : ويحك ، إن شأها شديد ، فهل لك من إبل تؤدى صدقتها ؟ قال : نعم . قال : فاعمل من وراء البحار فإن الله لن يتركك من عملك شيئا ^(٣) » .

[الحديث ١٢٥٢ - أطراة في : ١١٦٥٠، ١١٦٢٢، ١١٦٢٣]

٣٧ - باب من بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليست عنده

١٤٥٣ - حديث محمد بن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثني ثمامة أن أنسا رضي الله

عنه حدثه أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له فريضة الصدقة التي أمر الله رسوله صلى الله عليه

(١) الخليطان : الشريكان في الأنعام يكون لما مراع واحد ورع واحد ودلو واحد . ويتراجعا : يكون بينهما أربعون شاة - مثلا - لكل واحد منهما عشرون ، قد عرف كل منهما عين ماله ، فليأخذ المصدق من أحدهما شاة فيرجع للأخوذ من ماله على خليفه بقيمة نصف شاة ، وهذه تسمى خلطة الجوار .

(٢) الأنعام ، ولا سبأ الإبل ، هي الثروة والمال في جزيرة العرب : وقد ذكرها الله سبحانه في [سورة النحل : ٦-٨]

(٣) أي إذا أتت في وطنك ، وقت فيه بما عليك من حقوق وواجبات ، قال لك ثواب ذلك مقام هجرتك إلى المدينة وإقامتك فيها . لن يترك : ان يفتك .

وسلم : مَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ الْجَذَعَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ جَذَعَةٌ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ فَإِنِهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحِقَّةُ وَيَجْعَلُ مَعَهَا شَاتَيْنِ إِنْ اسْتَيْسَرَتْ لَهُ أَوْ عَشْرِينَ دِرْهَمًا . وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحِقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ الْحِقَّةُ وَالْجَذَعَةُ فَإِنِهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْجَذَعَةُ وَيُعْطِيهِ الْمَصَدَّقُ عَشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ . وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحِقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ إِلَّا بِنْتُ لَبُونٍ فَإِنِهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ لَبُونٍ وَيُعْطَى شَاتَيْنِ أَوْ عَشْرِينَ دِرْهَمًا . وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتُ لَبُونٍ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ فَإِنِهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحِقَّةُ وَيُعْطِيهِ الْمَصَدَّقُ عَشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ . وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتُ لَبُونٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ فَإِنِهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ مَخَاضٍ وَيُعْطَى مَعَهَا عَشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ . »

٣٨ - بَابُ زَكَاةِ الْغَنَمِ

١٤٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ لَهُ هَذَا الْكِتَابَ لِمَا وَجَّهَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هَذِهِ قَرِيبَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَالَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا رَسُولُهُ ، فَمَنْ سَأَلَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى وَجْهِهَا فَلْيُعْطِهَا ، وَمَنْ سَأَلَ فَوْقَهَا فَلَا يُعْطَى : فِي أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ مِنَ الْإِبِلِ فَمَا دُونََهَا مِنَ الْغَنَمِ مِنْ كُلِّ خَمْسٍ شَاةٌ ، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا وَعَشْرِينَ إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ أُنْثَى ^(١) ، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ أُنْثَى ^(٢) ، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ إِلَى سِتِّينَ فَفِيهَا حِقَّةٌ طَرَوْقَةُ الْجَمَلِ ^(٣) ، فَإِذَا بَلَغَتْ وَاحِدَةً وَسِتِّينَ إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فَفِيهَا جَذَعَةٌ ^(٤) ، فَإِذَا بَلَغَتْ - يَعْنِي سِتًّا وَسَبْعِينَ - إِلَى تِسْعِينَ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ . فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ إِلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ فَفِيهَا جِجْتَانِ طَرَوْقَتَا الْجَمَلِ . فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ . وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا أَرْبَعٌ مِنَ الْإِبِلِ فَلْيَسْ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا ، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا مِنَ الْإِبِلِ فَفِيهَا شَاةٌ . وَفِي صَدَقَةِ الْغَنَمِ فِي سَامْتِهَا ^(٥) إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ إِلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ شَاةٌ . فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ إِلَى مِائَتَيْنِ شَاتَانِ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى مِائَتَيْنِ إِلَى ثَلَاثَيْنِ فَفِيهَا ثَلَاثُ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى ثَلَاثَيْنِ

(١) بنت مخاض وابن مخاض من الإبل : ما دخل في السنة الثانية ، لأن أمه خلقت بالغا من أي الحوامل .

(٢) بنت لبون وابن لبون من الإبل : ما أتى عليه ستان ودخل في الثالثة فصارت أمه ذات لبن .

(٣) الجمل والحقة من الإبل : ما دخل في السنة الرابعة إلى آخرها فاستخركم الركوب والتسبيح .

(٤) الجذع من الإبل : ما دخل في الخامسة ، ومن البقر والمز ما دخل في الثانية ، ومن الضأن ما تمت له سنة .

(٥) السائمة من الماشية : التي ترمي في الأرض الفصاء ، ولا تغلف بلفقة .

كُلُّ مِائَةِ شَاةٍ ، فَإِذَا كَانَتْ سَائِمَةً الرَّجُلِ نَاقِصَةً مِنْ أَرْبَعِينَ شَاةً وَاحِدَةً فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا . وَفِي الرِّقَةِ ^(١) رُبْعُ الْعُشْرِ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا تِسْعِينَ وَمِائَةً فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا ^(٢) .

٣٩ - بَابُ لَا تُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ ^(٣) وَلَا تَيْسٌ

إِلَّا مَا شَاءَ الْمُصَدِّقُ ^(٤)

١٤٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ لَهُ أَلْتِي أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يُخْرَجُ فِي الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ ، وَلَا تَيْسٌ ، إِلَّا مَا شَاءَ الْمُصَدِّقُ » .

٤٠ - بَابُ أَخِذِ الْعِتَاقَ ^(٥) فِي الصَّدَقَةِ

١٤٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ خَالٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَاللَّهِ لَوْ مَتَّعُونِي عِتَاقًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَتْعَتِهَا » .

١٤٥٧ - « قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ » .

٤١ - بَابُ لَا تُؤْخَذُ كِرَائِمُ أَمْوَالِ النَّاسِ فِي الصَّدَقَةِ

١٤٥٨ - حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ

(١) الرقة : القضة الخالصة ، سواء كانت مضروبة أو غير مضروبة .

(٢) أي إلا أن يتبرع متطوعاً .

(٣) الهرمة : الكبيرة التي سقطت أسنانها . وذات عوار : أي مبيبة عيباً بقيت به الرد في البيع ، أو منع الإجزاء في الأضحية . وقيل : عوار بضم العين وهو العور .

(٤) قال الشافعي في البويطي : ولا تؤخذ ذات عوار ولا تيس ولا هرمة إلا أن يرى المصدق أن ذلك أفضل للمساكين فيأخذها على النظر . والتيس : فعل الغنم .

(٥) العتاق : الأئمن من أولاد المزمار لم يتم لها سنة ، ويقال لها عتلة .

الله صلى الله عليه وسلم لما بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى الْيَمَنِ قَالَ : إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلُ كِتَابٍ ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللهِ ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ ، فَإِذَا فَعَلُوا الصَّلَاةَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتَرُدُّ عَلَى فَقَرَائِهِمْ ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا فَخُذْ مِنْهُمْ ، وَتَوَقَّ كِرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ ^(١) .

٤٢ - بَابُ لَيْسَ فِيَا دُونَ خَمِيسَ دَوْدَ صَدَقَةٍ ^(٢)

١٤٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعَصَعَةَ الْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيْسَ فِيَا دُونَ خَمِيسَةٍ أَوْسَقِي مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ ، وَلَيْسَ فِيَا دُونَ خَمِيسٍ أَوْاقِي مِنَ الْوَرَقِ صَدَقَةٌ ، وَلَيْسَ فِيَا دُونَ خَمِيسٍ دَوْدٌ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ » .

٤٣ - بَابُ زَكَاةِ الْبَقَرِ ^(٣)

وقال أبو حميد : قال النبي صلى الله عليه وسلم « لأعرفن ما جاء الله رجلاً ببقرة لها خوار ^(٤) » ويقال : جُؤَار . تَجَارُونَ ^(٥) : ترفعون أصواتكم كما تَجَارُ الْبَقَرَةُ

١٤٦٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - أَوِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، أَوْ كَمَا حَلَفَ - مَا مِنْ رَجُلٍ تَكُونُ لَهُ إِبِلٌ أَوْ بَقَرٌ أَوْ غَنَمٌ لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا إِلَّا أُتِيَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمَ مَا تَكُونُ وَأَسْمَنُهُ ، تَطَوُّهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا ، كُلَّمَا جَازَتْ أُخْرَاهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ » . رواه بُكَيْرٌ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[الحديث ١٤٦٠ - طرفه في : ٦٦٣٨] .

(١) كرائم الأموال : ثقلاتها ، لكثرة متاعها ، ولأن نفس صاحبها تعلق بها . فينبغي لعامل الصدقة أن لا يتعمد انتقاء الفلاس ، كما ينبغي لصاحب المال أن لا يتعمد انتقاء عكسها .

(٢) الدود من الإبل : ما بين السنتين إلى سبع سنوات . وهو من الثلاثة إلى العشرة .

(٣) البقر : اسم جنس يكون للذكر والمؤنث . قال الزين بن الميز : أخر زكاة البقر لأنها أقل النعم وجوداً - أي في بلاد العرب - وأقلها أنصاء . ولم يذكر إلا الوعيد على تركها .

(٤) الخوار : صوت البقر (هـ) وأهلها يجارون : يستغيثون .

٤٤ - باب الزكاة على الأقارب^(١)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لهُ أَجْرَانِ : أَجْرُ الْقَرَابَةِ ، وَالصَّدَقَةِ »

١٤٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : « كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَحْلٍ ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءُ ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ^(٢) . قَالَ أَنَسُ : فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) وَإِنْ أَحَبُّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءُ ، وَإِنَّمَا صَدَقَةُ اللَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرُهَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَضَعُفْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ^(٣) . قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَنَحْ^(٤) ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ . وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ . فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنَى صَوْمًا تَابِعَهُ رَوْحٌ . وَقَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْمَاعِيلُ عَنْ مَالِكٍ « رَابِعٌ » . [الْحَدِيث ١٤٦١ - أَوْرَاقُهُ فِي : ٢٣١٨ ، ٢٧٥٢ ، ٢٧٥٨ ، ٢٧٦٩ ، ٤٥٥٤ ، ٤٥٥٥ ، ٤٦١١] .

١٤٦٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدٌ عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَصْحَى أَوْ فُطَيْرٍ إِلَى الْمُصَلَّى ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَوَعِظَ النَّاسَ وَأَمَرَهُمْ بِالصَّدَقَةِ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، تَصَدَّقُوا ، فَمَرُّ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ . فَقُلْنَ : وَبِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : تَكْثِيرُ اللَّعْنِ ، وَتَكْفُرُ الْعَشِيرُ . مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتٍ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْغَبَ لِلْبَّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ . ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ جَاءَتْ زَيْنَبُ أُمْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذِهِ زَيْنَبُ . فَقَالَ : أَيُّ الزَّيْنَابِ ؟ فَقِيلَ : أُمْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ . قَالَ : نَعَمْ ، ائْتَنُوا لَهَا ، فَأُذِنَ لَهَا ، قَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّكَ أَمَرْتَ الْيَوْمَ بِالصَّدَقَةِ ، وَكَانَ عِنْدِي

(١) أَيْ الَّذِينَ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ تَقَاتُلُهُمْ .

(٢) وَهِيَ بَيْتٌ بَعْدَ قَصْرِ عَنِ حَذِيَّةٍ ، وَلَمَّا دَخَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْمَسْجِدِ التَّوْبَى .

(٣) ذَلِكَ مِنْ أَوَائِلِ الْوَقْتِ فِي الْإِسْلَامِ ، وَكَذَلِكَ مَا صَنَعَهُ عَمْرٌ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٤) كَلِمَةٌ تَقَالُ مَعْرُودَةً أَوْ مَكْرُورَةً لِيُفْخِمَ الْأَمْرَ وَالْإِجَابَ بِهِ .

حُلِّي لِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهَا ، فزَعَمَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ وَلَدَهُ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، زَوْجُكَ وَلِلَّذِي أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ .

٤٥ - بَابُ لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي قَرَسِهِ صَدَقَةٌ^(١)

١٤٦٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ عَنْ عِرَافِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي قَرَسِهِ وَغُلَامِهِ صَدَقَةٌ » .
[الحديث ١٤٦٣ - طرقة في ١٤٦٤]

٤٦ - بَابُ لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ صَدَقَةٌ

١٤٦٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ خُثَيْمِ بْنِ عِرَافٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ صَدَقَةٌ فِي عَبْدِهِ وَلَا فِي قَرَسِهِ » .

٤٧ - بَابُ الصَّدَقَةِ عَلَى الْيَتَامَى

١٤٦٥ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ قُصَّالَةَ حَدَّثَنَا إِسْهَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ جَلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمُنْبَرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ فَقَالَ : إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ ؟ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقِيلَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ تَكَلَّمْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يُكَلِّمُكَ ؟ فَأَرَيْنَا أَنَّهُ يُنَزَّلُ عَلَيْهِ . قَالَ فَمَسَحَ عَنْهُ الرُّخَصَاءُ^(٢) فَقَالَ : أَيْنَ السَّائِلُ - وَكَأَنَّهُ حَيْدَةٌ - فَقَالَ : إِنَّهُ لَا يَأْتِي الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ ، وَإِنْ مِمَّا يُنْبِئُ الرَّبِيعُ^(٣) بِقَتْلِ أَوْ يُلِيمُ^(٤) ، إِلَّا أَكَلَتِ الْكَفَّيْرَاءُ^(٥) ، أَكَلْتُ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلْتُ

(١) قَالَ ابْنُ رُبَيْعٍ : أَرَادَ بِذَلِكَ الْجَنَسَ فِي الْقَرَسِ وَالْعَبْدِ ، لَا الْفَرْدَ الْوَاحِدَ ، إِذَا لَا خِلَافَ فِي ذَلِكَ فِي الْعَبْدِ الْمُتَصَرِّفِ ، وَالْقَرَسِ الْمُدَّ لِرُكُوبِ ، وَلَا خِلَافَ أَيْضًا أَنَّهُ لَا تَرَوُّعَ فِي الرِّقَابِ .

(٢) هُوَ عَرَقٌ يُسْقَطُ لِكَثْرَتِهِ .

(٣) الرَّبِيعُ هُنَا جَنُودُ الْمَاءِ ، بَقِيَتْ حَوْلَهُ الْيَتَامَى الْمُتَلَفِي النَّفَعِ ، وَالْيَتَامَى السَّامِ الْمُهْلَكِ .

(٤) بِرَقْمٍ ٦٤٢٧ « يُقْتَلُ حَيْثُ أَوْ يُلَمَّ » . وَالْخِطُّ : انْتِفَاحُ الْبَطْنِ . أَوْ يُلَمَّ : يَقْرُبُ مِنَ الْهَلَاكِ . وَهُوَ مِثْلُ لَدُنْيَا وَمِنْ يَحْتَدِلُ

فِي الْأَعْجِ مِمَّا عَلَى قَدَرِ النَّفَاذِ ، أَوْ يَزِيدُ فَلَا يَبْلُغُ هَوَايَةَ الْهَلَاكِ ، أَوْ يَفْرُطُ فَيَهْلِكُ .

(٥) هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْكَلْبِ يُعِيبُ الْمَالِيَةَ .

عَيْنَ الشَّمْسِ^(١) فَلَطَطَتْ وَبَالَتْ وَرَتَعَتْ. وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَصْرَةٌ حُلُوءٌ ، فَنِعِمَّ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ مَا أُعْطِيَ مِنْهُ الْمُسْكِينُ وَالْيَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلِ - أَوْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذْهُ بَغِيرُ حَقِّهِ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، وَيَكُونُ شَهِيداً عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

٤٨ - بَابُ الزَّكَاةِ عَلَى الزَّوْجِ وَالْأَيْتَامِ فِي الْحَجَرِ

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٤٦٦ - حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْحَارِثِ عَنْ زَيْنَبَ أُمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ فَذَكَرْتُهُ لِإِبْرَاهِيمَ فَحَدَّثَنِي لِإِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ زَيْنَبَ أُمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بِمِثْلِهِ سِوَاءَ قَالَتْ « كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : تَصَلِّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ . وَكَانَتْ زَيْنَبُ تُنْفِقُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَأَيْتَامِ فِي حَجَرِهَا . فَقَالَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ : سَلْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْجَزِي عَنِّي أَنْ أَنْفِقَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَيْتَامِي فِي حَجَرِي مِنَ الصَّدَقَةِ ؟ فَقَالَ : سَلِي أُنْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَانْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدْتُ أُمًّا مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى الْبَابِ حَاجَتُهَا مِثْلُ حَاجَتِي . فَمَرَّ عَلَيْنَا بِإِلَالٍ فَقُلْنَا : سَلِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْجَزِي عَنِّي أَنْ أَنْفِقَ عَلَى زَوْجِي وَأَيْتَامِي فِي حَجَرِي . وَقُلْنَا : لَا تُخَيِّرْ بِنَا . فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ : مَنْ هُمَا ؟ قَالَ : زَيْنَبُ . قَالَ : أَيُّ الزَّيْنَبِ ؟ قَالَ : أُمُّ أُمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : نَعَمْ ، وَهِيَ أَجْرَانِ : أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ .

١٤٦٧ - حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَيْ أَجْرٌ أَنْ أَنْفِقَ عَلَى بَنِي أَبِي سَلَمَةَ ؟ لَمَّا هُمْ بَنِي . فَقَالَ : أَنْفِقِي عَلَيْهِمْ ، فَلَكِ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ .

[الحديث ١٤٦٧ - طرقه في : ٥٣٦٩] .

(١) تستقبل الشمس لصحى ويسجل عليها إخراج ما في بطنها ، وهو معنى قوله « ثلثت » ، فيزول الانتفاخ ، فتسلم من أذى ما أكلته . وإن لم يزول الانتفاخ ملكت . فهو مثل ثلاثة أصناف من الناس : الذين يكتفون منها بالظاء النافع ، والذين يجاوزون حد الكفاية من لذاتها لكنهم يحتالون على التخلص مما لو بقى نصر ، والذين لا يبالون ما ألبسوا منها إلى أن يهلكوا به .

٤٩ - باب قول الله تعالى [التوبة : ٦٠]

﴿ وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله ﴾

ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما : يُعْتَقُ من زكاة ماله ويُعْطَى في الحج .

وقال الحسن : إن اشترى أباه^(١) من الزكاة جاز ، ويُعْطَى في المجاهدين والذي لم يحج ، ثم تلا [التوبة : ٦٠] ﴿ إنما الصدقات للفقراء ﴾ الآية ، في أيها أعطيت أجزأت .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن خالداً حبس أذراعهُ في سبيل الله » .

ويذكر عن أبي لاس « حملنا النبي صلى الله عليه وسلم على إبل الصدقة للحج » .

١٤٦٨ - حديث أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة

رضي الله عنه قال : « أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة ، فقيل : منع ابن جميل وخالد ابن الوليد وعباس بن عبد المطلب . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيراً فأنجاه الله ورسوله ، وأما خالد فإنكم تظلمون خالداً ، قد احتبس أذراعهُ وأعتدهُ في سبيل الله ، وأما العباس بن عبد المطلب فعم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي عليه صدقة ومثلها معها » .
تابعه ابن أبي الزناد عن أبيه . وقال ابن إسحاق عن أبي الزناد « هي عليه ومثلها معها » .
وقال ابن جريج : حدثت عن الأعرج مثله .

٥٠ - باب الاستغفار عن المسألة^(٢)

١٤٦٩ - حديث عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد

الليثي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه « إن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم ، ثم سألوه فأعطاهم ، ثم سألوه فأعطاهم ، حتى نفد ما عنده فقال : ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم ، ومن يستعفف يُعفه الله ، ومن يستغن يُغن الله ، ومن يتصبر يُصبره الله ، وما أُعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر » .

[الحديث ١٤٦٩ - طرقه في : ١٤٧٠] .

(١) اشترى أباه : أي إذا كان رقيقاً .

(٢) المسألة : أن يطلب إنسان من إنسان آخر مالا أو عوداً إما للذات أو لمصلحة عامة ، وطلبه للذات هو الذي يحسن فيه الاستغفار ، والاستغناء عنه بالصبر والعمل .

١٤٧٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فَيَسْأَلَهُ : أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ » .^(١) [الحديث ١٤٧٠ - أخرجه في : ٢٣٧٤٠٢٠٧٤١٤٨٠] .

١٤٧١ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا حُشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكْفُ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ » . [الحديث ١٤٧١ - أخرجه في : ٢٣٧٣٠٢٠٧٥] .

١٤٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ جَزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ قَالَ : يَا حَكِيمُ ، إِنَّ هَذَا الْمَالُ غَضِرَةٌ حُلُوةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بَسَخَاوَةٌ نَفْسٍ بَوْرَكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافٍ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكَ لَهُ فِيهِ ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ . الْبِدْ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْبِدِ السُّفْلَى » . قَالَ حَكِيمٌ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرَى أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا . فكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْعُو حَكِيمًا إِلَى الْعِطَاءِ فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُ . ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا . فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي أَشْهَدُكُمْ بِمَا مَعَشَرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى حَكِيمٍ أَيْ أَعْرَضَ عَلَيْهِ حَقُّهُ مِنْ هَذَا الْقِيءِ فَيَأْتِي أَنْ يَأْخُذَهُ فَلَمْ يَزِرْ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَوُفِّيَ » . [الحديث ١٤٧٢ - أخرجه في : ٢٤٤١٠٣١٢٣٠٢٧٥٠] .

٥١ - **باب** من أعطاه الله شيئاً من غير مسألة ولا إشرافٍ نفس^(٢)

(وفي أموالهم حقٌ للسائل والمحروم) [الذاريات : ١٩]

١٤٧٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَكْرِجٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِي

(١) هذه السنة من سن الإسلام لو تمسك بها المسلمون ما أقدم أحد منهم على المسألة وفيه قدرة على العمل والكتف . أما المسلمون الذين اتخذوا المسألة صناعة لم فإنهم يسحقون بأرجلهم كرامة النفس المصونة في حجة المسلمين .

(٢) إشراف النفس : التعرض لأخذ الصدقة والمطالبة والصلة ، وعكسه التلطف .

المطاء فأقول : أعطيه من هو أفقر إليهِ مني . فقال : خذْهُ ، إذا جاءكَ من هذا المال شيء وأنتَ غيرُ مُشْرِفٍ وَلَا سائلٍ ، فخذْهُ ، وما لا فلا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ .
[الحديث ١٤٧٣ - طرقات : ٧١٦٣ ، ٧١٦٤] .

٥٢ - باب من سألَ النَّاسَ تَكْثُرًا

١٤٧٤ - حَدَّثَنَا بِحْيُ بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مِرْعَةٌ لَحْمٍ » (١) .

١٤٧٥ - وقال « إِنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَبْلُغَ الْعَرَقُ نِصْفَ الْأَذُنِ . فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ اسْتَغَاثُوا بِآدَمَ ، ثُمَّ بِنُوحٍ ، ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » (٢) . وزاد عَبْدُ اللَّهِ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ « فَيَشْفَعُ لِيُقْضَى بَيْنَ الْخَلْقِ ، فَيَمِشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحَلْقَةِ الْبَابِ ، فَيَوْمَدُ يَبْعَثُهُ اللَّهُ مَقَامًا مَحْمُودًا بِحَمْدِهِ أَهْلُ الْجَمْعِ كُلُّهُمْ » .

وقال معلًى حَدَّثَنَا وَهَيْبُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ أَخَى الزُّهْرِيِّ عَنْ حَمْزَةَ سَمِعَ ابْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْأَلَةِ .
[الحديث ١٤٧٥ - طرقات : ٤٧١٨]

٥٣ - باب قولِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ [البقرة : ٢٧٣]

وكم الغنى ؟ وقولُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَلَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ »

﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ - فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [البقرة : ٢٧٣]

١٤٧٦ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَيْسَ الْمُسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الْأَكْلَةُ وَالْأَكْلَانِ ، وَلَكِنَّ الْمُسْكِينُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ غِنًى وَتَسْتَحْيِي ، وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ إِلْحَافًا » .
[الحديث ١٤٧٦ - طرقات : ٤٥٣٩ ، ١٤٧٩] .

١٤٧٧ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَافِيلَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ ابْنِ أَسْوَدَ عَنِ الشَّعْبِيِّ حَدَّثَنِي كَاتِبُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ « كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنْ يَكْتُبَ

(١) أي قطعة لحم ، لأنه أسرف في إهلاك وجهه بالسؤال والاستجداء .

(٢) هذا في موقف الشفاعة .

إِنِّي بَشِئْتُ سَمْعَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَكُتِبَ إِلَيْهِ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
 إِنَّ اللَّهَ كَرَّمَ لَكُمْ ثَلَاثًا : قِيلَ وَقَالَ ^(١) ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ ^(٢) ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ ^(٣) .

١٤٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ الزَّهْرِيُّ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ
 ابْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ رَهْطًا وَأَنَا جَالِسٌ فِيهِمْ ، قَالَ فَتَرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ رَجُلًا لَمْ يُعْطِ - وَهُوَ
 أَصْغَرُهُمْ إِلَيَّ - فَقُمْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَارَرْتُهُ فَقُلْتُ : مَالِكَ عَنْ فُلَانٍ ، وَاللَّهِ إِنِّي
 لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا . قَالَ : أَوْ مُسْلِمًا ^(٤) . قَالَ فَسَكَتُ قَلِيلًا ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ فِيهِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
 مَالِكَ عَنْ فُلَانٍ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا . قَالَ : أَوْ مُسْلِمًا . قَالَ فَسَكَتُ قَلِيلًا ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ فِيهِ
 فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَالِكَ عَنْ فُلَانٍ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا . قَالَ : أَوْ مُسْلِمًا . إِنِّي لَأَعْطِي الرَّجُلَ
 وَغَيْرَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ خَشْيَةً أَنْ يُكَبَّ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ ^(٥) .

وعن أبيه عن صالح عن إسماعيل بن محمد أنه قال : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ بهذا فقال في
 حديثه « فَضْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ فَجَمَعَ بَيْنَ عُنُقِي وَكُنْتِي ثُمَّ قَالَ : أَقْبِلْ أَيْ
 سَعْدُ ، إِنِّي لَأَعْطِي الرَّجُلَ » .

قال أبو عبد الله : ﴿ فَكَبِّكِيُوا ﴾ : قَلْبُوا . ﴿ مُكَبِّيًا ﴾ : أَكَبَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ فَعَلُهُ غَيْرَ
 وَاقِعٍ ^(٦) عَلَى أَحَدٍ ، فَإِذَا وَقَعَ الْفَعْلُ قُلْتُ : كَبَّهُ اللَّهُ لَوَجْهِهِ ، وَكَبَّيْنَتْهُ أَنَا .

١٤٧٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيْسَ الْيَسْكِينُ الَّذِي يَطْوِفُ عَلَى
 النَّاسِ تَرَدُّدُهُ اللَّقْمَةَ وَاللَّقْمَتَانِ وَالتَّمْرَةَ وَالتَّمْرَتَانِ ، وَلَكِنَّ الْمَسْكِينُ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يَغْنِيهِ ، وَلَا يَقْطَعُنَّ

(١) قيل وقال : أي الثَّوَرَةُ ، ونقل أخبار الناس ، والحدث عنهم لغير مصلحة عامة أو خيرة .

(٢) إضاعة المال - أي الإسراف في أي شيء له قيمة ، يغير قائلة تقابل ذلك . إن لم ترد عليه .

(٣) كثرة السؤال : أي استجداء .

(٤) فيه تفریق بين المؤمن والمسلم ، وأن المؤمن أحسن والمسلم أعم .

(٥) أي خشية أن يكب الرجل الذي أعطاه لو أنه ترك عطائه .

(٦) أبو عبد الله : هو البخاري . وقرأه : غير واقع ، أي : لازم

به فيُصَدَّقُ عليه ، ولا يقومُ فيَسْأَلُ النَّاسَ ^(١) .

١٤٨٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ ثُمَّ يَغْلُو - أَحْبَبُهُ قَالَ إِلَى الْجَبَلِ - فَيَحْتَلِبَ فَيَبِيعَ فَيَأْكُلَ وَيَتَصَدَّقَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ أَكْبَرُ مِنَ الزَّهْرِيِّ ، وَهُوَ قَدْ أَدْرَكَ ابْنَ عُمَرَ .

٥٤ - بَابُ خَرِصِ الثَّمَرِ ^(٢)

١٤٨١ - حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ عُبَّاسِ السَّاعِدِيِّ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ « غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةَ تَبُوكَ ، فَلَمَّا جَاءَ وَادِي الْقُرَى إِذَا امْرَأَةٌ فِي حَبِيقَةٍ لَهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ : اخْرُصُوا ، وَخَرَصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَةَ أَوْسُقٍ ، فَقَالَ لَهَا : أَحْبَبِي مَا يَخْرُجُ مِنْهَا . فَلَمَّا أَتَيْنَا تَبُوكَ قَالَ : أَمَا إِنَّهَا سَنَهَبُ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ ، فَلَا يَقُومَنَّ أَحَدٌ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ بَعِيرٌ فَلْيَعْقِلْهُ ، فَعَقَلْنَاهَا ، وَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَقَامَ رَجُلٌ فَأَلْقَتْهُ بِجَبَلٍ طَوِيٍّ . وَأَهْدَى مَلِكٌ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَغْلَةً بَيْضَاءَ ^(٣) ، وَكَسَاهُ بُرْدًا ، وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرَمٍ ^(٤) . فَلَمَّا أَتَى وَادِي الْقُرَى قَالَ لِلْمَرْأَةِ : كَمْ جَاءَ حَدِيقَتُكَ ؟ قَالَتْ : عَشْرَةُ أَوْسُقٍ خَرَصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي مُتَعَجِّلٌ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَسَ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِيَ فَلْيَتَعَجَّلْ . فَلَمَّا - قَالَ ابْنُ بَكَّارٍ كَلِمَةً مَعْنَاهَا - أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ : هَذِهِ طَابَةٌ ، فَلَمَّا رَأَى أَحَدًا قَالَ : هَذَا جَبِيلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُهُ . أَلَا أَعْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : دُورُ بَنِي النَّجَّارِ ، ثُمَّ دُورُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ دُورُ بَنِي سَاعِدَةَ أَوْ دُورُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ - يَعْنِي - خَيْرٌ » .

[الحديث ١٤٨١ - أخرجه في : ١٨٧٢ ، ١٣١٦ ، ٣٧٩١ ، ٤٤٢٢]

(١) افتقر والغنى لا حدود لها ، فكل غنى فقير بالنسبة لمن هو أغنى منه ، وكل فقير غنى بالنسبة لمن هو أفقر منه . وأشرف منازل الفقر أن يتقيه صاحبه بما يستطيعه من عمل ، وأن يحرص على أن تكون لفقائه متاعه مع كسبه . يليه منزلة المسكين الموصوف بأنه « لا يجد غنى يفتنيه » ، ولا يفعل له فيصدق عليه ، ولا يقوم فيسأل الناس . ويبدد الطوائف بالسؤال عن حاجة صادقة إذا لم يتم الغرض بتتلمذ أسباب المعيش له .

أما الطوائف الذين يسألون الناس تكثراً فقد ورد فيهم من الذم والوعيد ما سجله عليهم الحديث رقم ١٤٧٨ .

(٢) الخرص : أن يحرر ما على النخل من الرطب إذا صار ثمرًا ، وما في الكرم من العنب إذا صار زبيبًا .

(٣) البغلة : بلدة قديمة على خليج العقبة في البحر الأحمر ، واسم ملكها يوسنا بن روية . والبغلة التي أهداها النبي صلى الله عليه وسلم قيل هي التي أسماها دلدل .

(٤) أي أقدمه على أهل جهته بما التزموه من الجزية .

١٤٨٢ - وقال سليمان بن بلال حدثني عمرو « ثم دار بنو الحارث ثم بنو ساعدة » .

وقال سليمان بن سعيد عن عمارة بن غزية عن عبيد بن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أخذ جبل يحننا ونحنه » . قال أبو عبد الله : كل بستان عليه حائط فهو حديقة ، وما لم يكن عليه حائط لم يُقَلَّ حديقة .

٥٥ - باب العشر فيما يُسقى من ماء السماء وبالماء الجاري

ولم يرَ عمر بن عبد العزيز في العسل شيئاً^(١)

١٤٨٣ - حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « فيما سقى السماء والعيون أو كان عثرياً^(٢) العشر ، وما سقى بالنضح نصف العشر^(٣) » .

قال أبو عبد الله : هذا تفسير الأول لأنه لم يوقت في الأول^(٤) ، يعني حديث ابن عمر « فيما سقى السماء العشر » وبين في هذا وقت . والزيادة مقبولة ، والمفسر يقضي على البهم إذا رواه أهل الثبوت ، كما روى الفضل بن عبيد « أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يضل في الكعبة » . وقال بلال « قد صلى » فأخذ بقول بلال وترك قول الفضل .

٥٦ - باب ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة

١٤٨٤ - حدثنا مسدد حدثنا يحيى حدثنا مالك قال حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ليس فيما أقل من خمسة أوسق صدقة ، ولا في أقل من خمسة من الإبل الذود صدقة ، ولا في أقل من خمسين أواق من الورق صدقة » .

قال أبو عبد الله : هذا تفسير الأول إذا قال « ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة » . ويؤخذ أبداً في العلم بما زاد أهل الثبوت أو بينوا .

(١) أخرج ابن أبي شيبة وعبد الرزاق بإسناد صحيح إلى قانع مولى ابن عمر قال : « يعني عمر بن عبد العزيز على ابن » فأردت أن آخذ من العسل العشر ، فقال معاوية بن حكيم الصنعاني : ليس فيه شيء ، فكُتبت إلى عمر بن عبد العزيز فقال : صدق ، هو على رضا ، ليس فيه شيء .

(٢) العثري : البعل ، وهو الذي يثرب بعروقه من غير سق ، أو من الأنهار بغير مؤنة .

(٣) بالنضح : أي بالساقية ، وفيه من المؤنة والكلفة ما جعل زكاته نصف زكاة ما سقى بغير مؤنة .

(٤) أي لم يذكر فيه حد تقصاب .

٥٧ - **باب** أَخَذَ صِدْقَةَ الثَّمَرِ عِنْدَ حِرَامِ النَّخْلِ^(١)

وَهَلْ يُتْرَكُ الصَّبِيُّ فِيمُسَّ ثَمَرُ الصَّدَقَةِ ؟

١٤٨٥ - **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَسَنِ الْأُسْدِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتِي بِالثَّمَرِ عِنْدَ حِرَامِ النَّخْلِ ، فَيَجِيءُ هَذَا بِثَمَرِهِ وَهَذَا مِنْ ثَمَرِهِ ، حَتَّى يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوْمًا مِنْ ثَمَرٍ ، فَيَجْعَلُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَلْعَبَانِ بِذَلِكَ الثَّمَرِ ، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا ثَمَرَةً فَجَعَلَهُ فِي فِيهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ فَقَالَ : أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ^(٢) » .

[الحديث ١٤٨٥ - طرفاه في : ١٢٩١ ، ٣٠٧٢] .

٥٨ - **باب** مَنْ بَاعَ ثَمَارَهُ أَوْ نَخْلَهُ أَوْ أَرْضَهُ أَوْ زَرْعَهُ وَقَدْ وَجِبَ فِيهِ الْعُشْرُ أَوْ الصَّدَقَةُ

فَأَدَّى الزَّكَاةَ مِنْ غَيْرِهِ^(٣) ، أَوْ بَاعَ ثَمَارَهُ وَلَمْ تَجِبْ فِيهِ الصَّدَقَةُ

وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تَبِيعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَبْلُغَ صِلَاحُهَا »

فَلَمْ يَحْظَرْ الْبَيْعَ بَعْدَ الصِّلَاحِ عَلَى أَحَدٍ ، وَلَمْ يَخُصَّ مَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ مِمَّنْ لَمْ تَجِبْ

١٤٨٦ - **حَدَّثَنَا** حُجَّاجٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْلُغَ صِلَاحُهَا » . وَكَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ صِلَاحِهَا قَالَ : حَتَّى تَذْهَبَ عَاقَتُهُ^(٤) » .

[الحديث ١٤٨٦ - أطرافه في : ٢١٨٣ ، ٢١٩٤ ، ٢٢٩٩ ، ٢٢٩٧ ، ٢٢٩٩] .

١٤٨٧ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ

أَبِي رِيَّاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى يَبْلُغَ صِلَاحُهَا » .

[الحديث ١٤٨٧ - أطرافه في : ٢١٨٩ ، ٢١٩٦ ، ٢٢٨١] .

(١) حِرَامِ النَّخْلِ : تَطَاقُهُ وَجَدَّاهُ . قَالَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ : حِرَامُهُ أَيْ بَعْدَ أَنْ يَصِيرَ ثَمَرًا .
(٢) الْمُرَادُ بِالْآلِ هُنَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ عَلَى الْأَرَجِ . قَالَ الشَّافِعِيُّ : أَشْرَكَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَهْمِ ذَوِي الْقُرْبَى ، وَتِلْكَ الْعِلَّةُ عَوَضَ عَوْنِهِمْ بِهَا عَمَّا حَرَمُوا مِنَ الصَّدَقَةِ .
(٣) لِأَنَّهُ إِذَا بَاعَ يَدَ وَجِبَ الزَّكَاةُ فَلَهُ قَوْلُ أَمْرٍ جَائِزٌ ، فَتَلَقَّتْ الزَّكَاةُ بِذِمَّتِهِ ، فَهُوَ أَنْ يَطْبِئَهَا مِنْ غَيْرِهِ .
(٤) أَيْ الثَّمَرُ . قِيلَ لِابْنِ عُمَرَ : مَا صِلَاحُهَا ؟ قَالَ : تَذْهَبُ عَاقَتُهَا .

١٤٨٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى تُزَهَّى . قَالَ : حَتَّى تَحْمَارَ .
[الحديث ١٤٨٨ - أطرافه في : ٢١٩٥ ، ٢١٩٧ ، ٢١٩٨ ، ٢٢٠٨] .

٥٩ - **باب** هل يشتري صدقته ؟ ولا يَأْسُ أَنْ يَشْتَرِيَ صَدَقَةً غَيْرَهُ
لَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا نَهَى الْمُتَصَدِّقَ خَاصَّةً عَنِ الشِّرَاءِ وَلَمْ يَنْهَ غَيْرَهُ

١٤٨٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يُحَدِّثُ « أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ تَصَدَّقَ بِفَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَوَجَدَهُ يُبَاعُ ، فَأَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَهُ ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْمَرَهُ فَقَالَ : لَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ فَبِذَلِكَ كَانَ ابْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَا يَتْرُكُ أَنْ يَبْتَاعَ شَيْئًا تَصَدَّقَ بِهِ إِلَّا جَعَلَهُ صَدَقَةً .
[الحديث ١٤٨٩ - أطرافه في : ٢٧٧٥ ، ٢٩٧١ ، ٣٠٠٢] .

١٤٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عَنْدهُ ^(١) ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ - وَظَنَنْتُ أَنَّهُ بَيْعُهُ بِرُخْصٍ - فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَا تَشْتَرِ ، وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ وَإِنْ أَعْطَاكَ بِدَرَاهِمٍ ، فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْسِهِ » .
[الحديث ١٤٩٠ - أطرافه في : ٢٦٢٣ ، ٢٦٢٦ ، ٢٩٧٠ ، ٣٠٠٣] .

٦٠ - **باب** ما يُذَكَّرُ فِي الصَّدَقَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٤٩١ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حُمْرَةً مِنْ حُمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَيْفَ ، كَيْفَ ^(٢) ، لِيَطْرَحَهَا . ثُمَّ قَالَ : أَمَا شَعَرْتُ أَنَّ لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ؟ » .

٦١ - **باب** الصَّدَقَةِ عَلَى مَوَالِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٤٩٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عَيْدُ

(١) أي بترك القيام عليه بالخدمة والملف وغيرها . قال ابن سعد في الطبقات : اسم هذا الفرس : « النور » وكان نعيم اندارى ، فأعدها للنبي صلى الله عليه وسلم ، فأطعمه لعمري .
(٢) كلمة تقال لردع العبي عند تناول ما يستقار ، أو ما لا يحسن به تناوله .

اللهُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « وَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شاةً مَيْتَةً أُعْطِيَتْهَا مَوْلَاةٌ لِمَيْمُونَةَ مِنَ الصَّدَقَةِ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلَّا انْتَفَعُمْ بِجُلْدِهَا ؟ قَالُوا : لَيْسَ بِهَا مَيْتَةٌ . قَالَ : إِنَّمَا حَرَّمَ أَكْلُهَا » .

[الحديث ١٤٩٢ - الطرحة في : ٢٢٢١ ، ٥٥٣١ ، ٥٥٣٢] .

١٤٩٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ لِلْعَقِ ، وَأَرَادَ مَوَالِيهَا أَنْ يَشْتَرُوا وَلَاحِظًا ، فَذَكَرَتْ عَائِشَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اشْتَرِيهَا ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِيَمَنَ أَعْتَقَ . قَالَتْ : وَأَنْتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَحْمٍ ، فَقُلْتُ : هَذَا مَا تُصَدِّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ ، فَقَالَ : هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ » .

٦٢ - بَابُ إِذَا تَحَوَّلَتِ الصَّدَقَةُ^(١)

١٤٩٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ : هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ ؟ فَقَالَتْ : لَا ، إِلَّا شَيْءٌ بَعَثْتُ بِهِ إِلَيْنَا نُسَبِّهُ مِنَ الشَّاةِ الَّتِي بَعَثَتْ بِهَا مِنَ الصَّدَقَةِ . فَقَالَ : إِنَّمَا قَدْ بَلَغَتْ مَجْلُهَا » .

١٤٩٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِلَحْمٍ تُصَدِّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ فَقَالَ : هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ ، وَهُوَ لَنَا هَدِيَّةٌ » .

وقال أبو داود : أَنَبَانَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعَ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[الحديث ١٤٩٥ - طرحة في : ٢٥٧٧] .

٦٣ - بَابُ أَخْذِ الصَّدَقَةِ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ ، وَتُرْدُ فِي الْفُقَرَاءِ حَيْثُ كَانُوا^(٢)

١٤٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

(١) أي إذا تحولت من صدقة إلى هدية أو بيع وأشابهها من التصرفات ، جاز لهاضي تناولها بعد تحولها .

(٢) فأى فقير منهم ردت فيه الصدقة في أى جهة كان .

ابن صبيح عن أبي معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاذ بن جبلة حين بعته إلى اليمن : إنك ستلقى قوماً أهل كتاب ، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأتهمهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأتهمهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم . فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم . واتن دعوة المظلوم ، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب .

٦٤ - باب صلاة الإمام ودُعائه لصاحب الصدقة ، وقوله [التوبة : ١٠٣] :

(خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها ، وصل عليهم ، إن صلاتك سكن لهم) .

١٤٩٧ - حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن عمرو بن عبد الله بن أبي أوفى قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم قال : اللهم صل على آل فلان . فأتاه أبي بصدقته فقال : اللهم صل على آل أبي أوفى ^(١) . »

[الحديث ١٤٩٧ - أخرجه في : ١٦٦ : ٤١٦٦ : ٦٣٥٩] .

٦٥ - باب ما يُستخرج من البحر

وقال ابن عباس رضى الله عنهما : ليس العنبر بركاظ ، هو شيء دسره البحر ^(٢)

وقال الحسن : في العنبر واللؤلؤ الخمس ، فإنما جعل النبي صلى الله عليه وسلم في الركاظ الخمس ، ليس في الذي يُصاّب في الماء

١٤٩٨ - وقال الثعلبي : حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم « أن رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل بأن يُسلقه ألف دينار ، فدفعها إليه ، فخرج في البحر فلم يجد مركباً ، فأخذ خشبة فنقرها فدخل فيها ألف دينار فرمى بها في البحر ، فخرج الرجل الذي كان أسلفه فإذا بالخشبة ، فأخذها لأهله خطباً - فذكر الحديث - فلما نشرها وجد المال . »

[الحديث ١٤٩٨ - أخرجه في : ١٦٣ : ٤١٢٢٩١ : ٢٤٣٠ : ٢٧٣٤ : ٦٢٦١] .

(١) قال الخطابي : أصل الصلاة : الدعاء ، إلا أنها تختلف بحسب المدعو له ، فصلاة النبي على أمته : دعاء لهم بالقدرة ، وصلاة أمته عليه : دعاء له بزيادة القوي والزلزلي .

(٢) الركاظ : الثقلان القديمة ، والمال المدفون . وركزه ركزاً : دفعه ، فهو مركوز ، ودرسه البحر : دفعه ورمى به إلى الساحل .

٦٦ - باب في الرِّكَازِ الخمس

وقال مالك وإبن إدريس : الرِّكَازُ دَفْنُ الجاهليَّةِ ، في قليله وكثيره الخمس ، وليس المدِينُ بِرِكَازٍ . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في المدِينِ جُبَارٌ ، وفي الرِّكَازِ الخمس^(١) . وأخذَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ مِنَ المعادِنِ من كُلِّ مائتينِ خمسة^(٢) . وقال الحسنُ : ما كَانَ من رِكَازٍ في أرضِ الحربِ ففيه الخمسُ ، وما كَانَ من أرضِ السَّلَمِ ففيه الرِّكَازُ^(٣) . وإن وَجَدْتَ اللَّقْطَةَ في أرضِ العدوِّ فعرَّفْهَا ، وإن كَانَتْ مِنَ العلوِّ ففيها الخمسُ . وقال بعضُ النَّاسِ : المدِينُ رِكَازٌ مثلُ دَفْنِ الجاهليَّةِ ، لأنَّهُ يقالُ : أَرَكَزَ المدِينُ إذا خَرَجَ منه شيءٌ . قيلَ له : قد يقالُ لمن وَجِبَ لَهُ شيءٌ أو رِبِحٌ كثيرًا أو كَثُرَ ثَمَرُهُ : أَرَكَزَتْ . ثُمَّ نَاقَضَ وقال : لا بَأْسَ أَنْ يَكُفَّهُ فلا يُؤَدَّى الخمسُ .

١٤٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «الْعَجَمَاءُ جُبَارٌ»^(٤) ، وَالْبُشَرُ جُبَارٌ ، وَالْمَدِينُ جُبَارٌ^(٥) ، وَفِي الرِّكَازِ الْخُمْسُ .
[الحديث ١٤٩٩ - أطرافه في : ٢٣٥٥ ، ٦٩١٢ ، ٦٩١٣] .

٦٧ - باب قولِ اللَّهِ تعالى [التوبة : ٦٠]

﴿وَالْعَاقِلِينَ عَلَيْهَا﴾^(٦) وَمَحَاسِبِ الْمُصْذِقِينَ مَعَ الْإِمَامِ

١٥٠٠ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُروَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ يُدْعَى ابْنُ اللَّثْبِيَةِ فَلَمَّا جَاءَ حَاسِبُهُ» .

٦٨ - باب استعمالِ إِبِلِ الصَّدَقَةِ وَأَلْبَانِهَا لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ

١٥٠١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

- (١) أي فغاير بينها .
- (٢) روى البيهقي عن قتادة : أن عمر بن عبد العزيز جعل المدن بمنزلة الركاك يؤخذ منه الخمس ، وإذا وجد في أرض الحرب ففيه الركاك .
- (٣) أي إذا وجد الكثير في أرض العدو ففيه الخمس ، وإذا وجد في أرض العرب ففيه الركاك .
- (٤) العجماء : البهيمة ، سميت بهاء لأنها لا تتكلم . وجبار : هدر .
- (٥) أي من استأجر رجلا لقتل في مدن أو أثر - مثلا - فهلك ، فلا شيء على من استأجره .
- (٦) العاملون عليها : هم السعاة الذين يتولون للحكومة الإسلامية جباية الركاك .

« أَنَّ نَاسًا مِنْ عُرَيْنَةِ اجْتَمَعُوا الْمَدِينَةَ ، فَرَخَّصَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتُوا إِبْنَ الصَّدَقَةِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا . فَفَقَلُّوا الرَّاعِيَ وَاسْتَأْفَقُوا الدَّوْدَ . فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَى بِهِمْ فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَّرَ أَعْيُنَهُمْ وَتَرَكَهُمْ بِالْحَرَّةِ يَعْصُونَ الْحِجَارَةَ » . تَابِعَهُ أَبُو قِلَابَةَ وَحُمَيْدٌ وَثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ .

٦٩ - بَابُ وَثْمِ الْإِمَامِ إِبْنَ الصَّدَقَةِ بِيَدِهِ

١٥٠٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « عَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ لِيُحْكَمَ ، فَوَاقَيْتُهُ فِي يَدِهِ الْيَسْمُ يَسْمُ إِبْنَ الصَّدَقَةِ » . [الحديث ١٥٠٢ - طرقه في : ٥٥٤٢ ، ٥٨٢٤] .

٧٠ - بَابُ فَرَضِ صَدَقَةِ الْفِطْرِ

ورأى أبو العالقية وعطاء وابن سيرين صدقة الفطر فريضة

١٥٠٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّكَنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَهْضَمٍ حَدَّثَنَا إِمَامُ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ نَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ » . [الحديث ١٥٠٣ - طرقه في : ١٥٠٤ ، ١٥٠٧ ، ١٥٠٩ ، ١٥١١ ، ١٥١٢] .

٧١ - بَابُ صَدَقَةِ الْفِطْرِ عَلَى الْعَبْدِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

١٥٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ، ذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ » .

٧٢ - بَابُ صَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ

١٥٠٥ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عِيَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي

سعيد رضى الله عنه قال « كُنَّا نَطْعِمُ الصَّدَقَةَ ^(١) صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ » .

[الحديث ١٥٠٥ - أطرافه في : ١٥٠٦ ، ١٥٠٨ ، ١٥١٠] .

٧٣ - باب صدقة الفطر صاعًا من طعام

١٥٠٦ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عِيَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ الْعَامِرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفَطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ ^(٢) أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ » .

٧٤ - باب صدقة الفطر صاعًا من تمر

١٥٠٧ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ « أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِزَكَاةِ الْفَطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ » . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَجَعَلَ النَّاسُ عِدْلَهُ مُدَيْنٍ مِنْ حِنْطَةٍ ^(٣) » .

٧٥ - باب صاع من زبيب

١٥٠٨ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ يَزِيدَ الْعَدَنِيَّ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ حَدَّثَنِي عِيَاذُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا نُعْطِيهَا فِي زَمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ ، فَلَمَّا جَاءَ مَعَاوِيَةَ وَجَاءَتِ السَّمَرَاءُ قَالَ : أَرَى مُدًا مِنْ هَذَا يَعْطَلُ مُدَيْنٍ » .

٧٦ - باب الصدقة قبل العيد

١٥٠٩ - **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِزَكَاةِ الْفَطْرِ قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ » .

١٥١٠ - **حَدَّثَنَا** مُعَاذُ بْنُ قُصَالَةَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمَرَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عِيَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا نُخْرِجُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ - قَالَ أَبُو سَعِيدٍ - وَكَانَ طَعَامُنَا الشَّعِيرُ وَالزَّبِيبُ وَالْأَقِطُ وَالتَّمْرُ » .

(١) الصدقة : أى صدقة الفطر

(٢) المدائن : نصف صاع

(٣) المراد بالطعام هنا : الحنطة .

٧٧ - باب صدقة الفطر على الحر والمملوك

وقال الزهري في المملوكين للتجارة : يُزكى في التجارة ، ويُزكى في الفطر

١٥١١ - حَدَّثَنَا أَبُو الثَّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « فَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَةَ الْفَطْرِ - أَوْ قَالَ : رَمَضَانَ - عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَالْحَرِّ وَالْمَمْلُوكِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، فَعَدَلَ النَّاسُ بِهِ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ بُرٍّ ، فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُعْطِي التَّمْرَ ، فَأَعْوَزَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنَ التَّمْرِ فَأَعْطَى شَعِيرًا ، فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُعْطِي عَنِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ حَتَّى إِنْ كَانَ يُعْطَى عَنْ بَنَى . وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُعْطِيهَا الَّذِينَ يَقْبَلُونَهَا ^(١) . وَكَانُوا يُعْطُونَ قَبْلَ الْفَطْرِ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ » .

٧٨ - باب صدقة الفطر على الصغير والكبير

١٥١٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَةَ الْفَطْرِ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَالْحَرِّ وَالْمَمْلُوكِ » .

(١) أي الذين يتصهم الإمام لغرضها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٥٥) كِتَابُ الْحَجِّ

١ - **باب** وجوب الحج وفضله . وقول الله : [آل عمران : ٩٧]

﴿ وَهُوَ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا . وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ عَلِيمٌ ﴾

١٥١٣ - **حدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ الْفَضْلُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَاءَتْ أُمْرَأَةً مِنْ خَتَمٍ ، فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشَّقِ الْآخَرِ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ قَرِيبَةً اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَدْرَكْتُ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَنْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ » .
[الحديث ١٥١٣ - أُمْرَأَةٌ فِي : ١٨٥٤ ، ١٨٥٥ ، ٤٣٩٩ ، ٦٢٢٨] .

٢ - **باب** قول الله تعالى [الحج : ٢٧]

﴿ يَأْتِيكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾ . فجاءوا : الطَّرُقُ الواسعةُ

١٥١٤ - **حدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَالِمَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ رَاحِلَتَهُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ثُمَّ يَهْلُ حَتَّى تَسْتَوِيَ بِهِ فَائْتَمَّةٌ » .

١٥١٥ - **حدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ سَمِعَ عَطَاءَ يُحَدِّثُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ إِمْلَالَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ حِينَ اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ » . رواه أَنَسُ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

٣ - **باب** الحج على الرُّحْلِ^(١)

١٥١٦ - وقال أَبَانُ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

(١) الرحل لغير كالسرج للفرس ، أي أن التفتش أفضل من التره .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مَعَهَا أَخَاهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَأَعْمَرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ وَحَمَلَهَا عَلَى قَتَبِهِ^(١) .
وقال عمر رضي الله عنه : شُدُّوا الرِّحَالَ فِي الْحَجِّ ، فَإِنَّهُ أَحَدُ الْجِهَادَيْنِ .

١٥١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَكْرِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا غَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ ثُمَامَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ « حَجَّ أَنَسٌ عَلَى رَحْلٍ ، وَلَمْ يَكُنْ شَحِيحًا^(٢) » ، وَحَدَّثَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ عَلَى رَحْلٍ وَكَانَتْ زَائِلَتَهُ^(٣) .

١٥١٨ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا أَبِي ثَابِتُ بْنُ نَابِلٍ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ « عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْتَصِرْتُمْ وَلَمْ اعْتَمِرْ . فَقَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، اذْهَبْ بِأَخِيكَ فَأَعْمِرْهَا مِنَ التَّنْعِيمِ . فَأَخْبَبَهَا عَلَى نَاقَةٍ^(٤) » ، فَأَعْتَمَرَتْ .

٤ - بَابُ فَضْلِ الْحَجِّ الْمَبْرُورِ^(٥)

١٥١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ . قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : حَجٌّ مَبْرُورٌ .

١٥٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ أَخْبَرَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ « عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ ، أَفَلَا نُجَاهِدُ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ أَفْضَلُ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ » .
[الحديث ١٥٢٠ - أخرته في : ١٨٦١ ، ٢٧٨٤ ، ٢٨٧٥ ، ٢٨٧٦ .]

١٥٢١ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا سَيَّارُ أَبُو الْحَكَمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ قَالَ

(١) القتب : رحل صغير عل قدر السنام .

(٢) أي قبل ذلك تواضعاً ، لا عن قلة أو بخل .

(٣) الزائلة : دابة إنسانية يحمل عليها الطعام والشراب .

(٤) أي أردتها على الخفوية خلفه وهو أسلمها على ناقة يسوقها ، حتى اعتصرت وعاد بها .

(٥) المبرور : المقبول ، الذي لا يخالفه شيء من الإثم .

سمعتُ أبا هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول « من حج لله فلم يرفث ولم يفسق ^(١) رجع كيوم ولدته أمه » .
[الحديث ١٥٢١ - طرقات في : ١٨١٩ ، ١٨٢٠] .

٥ - باب فرض مَوَاقِيتِ الحج والعمرة

١٥٢٢ - حَدَّثَنَا مالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ « حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَنَّهُ أُنِيَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو رضي الله عنهما في مَنْزِلِهِ - وَلَهُ فُسْطَاطٌ وَسُرَادِقٌ - فَسَأَلْتُهُ : مَنْ أَيْنَ يَجُوزُ أَنْ أُعْتَمِرَ ؟ قَالَ : فَرَسَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَا ، وَلِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ » .

٦ - باب قول الله تعالى [البقرة : ١٩٧]

﴿ وَتَزَوَّدُوا ، فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾

١٥٢٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَشَرَ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ عَنْ وَرْقَاءَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال : كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَحْجُونَ وَلَا يَتَزَوَّدُونَ ، وَيَقُولُونَ : نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ رواه ابن عُبَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو عَنْ عِكْرِمَةَ مرسلاً .

٧ - باب مُهَلُّ أَهْلِ مَكَّةَ ^(٢) لِلْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

١٥٢٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَتْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ ^(٣) ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ ^(٤) ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَتَلَنَّمُ ^(٥) ، مَنْ هُنَّ وَلَمَنْ أُنِيَ عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمَنْ حَيْثُ أَنْشَأَ ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ » .
[الحديث ١٥٢٤ - أطرافه في : ١٥٢٦ ، ١٥٢٩ ، ١٥٣٠ ، ١٨٤٥] .

(١) الرث : الجراح ، والحديث عنه ، والفحش في القول . والفسق : السيئة والمعصية .

(٢) أي الموضع الذي يهلون منه ، وأصل الإهلال : رفع الصوت ، وفي الحج والعمرة رفع الصوت بالتلبية عنه الإحرام ، ثم أطلق على نفس الإحرام اسماعاً .

(٣) التوقيت والتأقيت : أن يجعل الشيء وقت يخص به ، والتحديد من أوازم الوقت ، ثم اتسع فيه لتوضع : ميقات . وقد الخليفة : موضع على ستة أميال من المدينة جنوباً ، و ١٩٨ ميلاً شمال مكة ، وكان فيه مسجد الشجرة ويتر على .

(٤) الجحفة : قرية بينها وبين مكة خمس أو ست مراحل ، قرية من رابع . ويعمر منها الصعريون إذا حجوا بجرأ .
(٥) يهل : يهل : مكان على مرحلتين من مكة جنوباً بينهما ثلاثون ميلاً .

٨ - باب ميقات أهل المدينة ، ولا يهلوا قبل ذى الحليفة

١٥٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَنْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « يَهْلُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ ، وَأَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْجُحْفَةِ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ » . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ « وَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَيَهْلُ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمَلَمَ » .

٩ - باب مهل أهل الشام

١٥٢٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ زَيْنَارٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « وَقَّتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحَلِيفَةِ ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ السَّازِلِ ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمَلَمَ ، فَهَنْ لَهْنٌ وَلَهْنٌ أَقْبَى عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِمْ لِمَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَهَلَّهُ مِنْ أَهْلِهِ وَكَذَلِكَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يَهْلُونَ مِنْهَا » .

١٠ - باب مهل أهل نجد

١٥٢٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَفِظْنَاهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ « وَقَّتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

١٥٢٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مُهْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ذُو الْحَلِيفَةِ ، وَمُهْلُ أَهْلِ الشَّامِ مَهَبَةُ وَهِيَ الْجُحْفَةُ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ قَرْنٌ » . قَالَ ابْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « زَعَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ - وَلَمْ أَسْمَعْهُ - : وَمُهْلُ أَهْلِ الْيَمَنِ : يَلَمَلَمَ » .

١١ - باب مهل من كان دون المواقيت^(١)

١٥٢٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَّتَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحَلِيفَةِ ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمَلَمَ ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا ، فَهَنْ لَهْنٌ وَلَهْنٌ أَقْبَى عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِمْ مِمَّنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمِنْ أَهْلِهِ ، حَتَّى إِنْ أَهْلُ مَكَّةَ يَهْلُونَ مِنْهَا » .

(١) أى من أحرم بالحلج وهو يمكن اقرب إلى مكة من المواقيت .

١٢ - باب مُهَلَّ أَهْلِ الْيَمَنِ

١٥٣٠ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَتْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحَفَةَ ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ ، مِنْ لِأَهْلِيْن وَلِكُلِّ آتَى أُنَى عَلَيْهِنَ مِنْ غَيْرِهِمْ مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَمَنْ كَانَ ذُوْنُ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ » .

١٣ - باب ذات عِرْقٍ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ^(١)

١٥٣١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ تَمِيمٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَمَّا فَتَحَ هَذَانِ الْبَصْرَانِ^(٢) أَتَوْا عُمَرَ فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّ لِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا وَهُوَ جَوْزٌ عَنْ طَرِيقِنَا^(٣) ، وَإِنَّا إِنْ أَرَدْنَا قَرْنًا شَقَّ عَلَيْنَا . قَالَ : فَانظُرُوا حَلَنُوهَا مِنْ طَرِيقِكُمْ^(٤) . فَحَدَّ لَمْ ذَاتُ عِرْقٍ » .

١٤ - باب

١٥٣٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسَفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ بَدَى الْحُلَيْفَةِ فَصَلَّى بِهَا ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ » .

١٥ - باب خُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى طَرِيقِ الشَّجَرَةِ

١٥٣٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ وَيَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ الْمُعَرَّيْنِ^(٥) ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ ، وَإِذَا رَجَعَ صَلَّى بِدَى الْحُلَيْفَةِ بِطَرِيقِ الْوَادِي^(٦) وَبَاتَ حَتَّى يُصْبِحَ » .

(١) العراق : الجليل الصغير ، وذات عرق : أرض سبخة تلبث الطرقات فيها جبل صغير سميت به ، بينها وبين مكة ٤٢ ميلا ، وهي الحد الفاصل بين نجد وثمالة .

(٢) هما البصرة والكوفة ، والمراد فتح أرضهما ، أما هما فن تعصير الصحابة بعد الفتح .

(٣) الجوز : النخل عن القصد .

(٤) أي اعتبروا ما يقابل المقاتل من الأرض التي تسلكونها من غير ميل فاجعلوه ميقاتا .

(٥) طريق الشجرة ، وطريق المريس : موضعان على ستة أميال من المدينة لمسافر إلى مكة .

(٦) هو وادي العتيق ، وهو بعد البقيع ، بينه وبين المدينة أربعة أميال . وعن عائشة مرفوعا : « تَقِيمُوا بِالْمَقِيقِ فَإِنَّهُ بَارِكٌ » .

١٦ - **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم « العقيقُ وادٍ مبارك »

١٥٣٤ - **حدثنا** الحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ وَيَشْرُ بْنُ بُكَيْرٍ التَّنِيسِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ

حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ إِنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوَادِي الْعَقِيقَ يَقُولُ : أَنَا لَيْلَةُ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ : صَلَّى فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقَالَ : عُمْرَةٌ فِي حَبَّةٍ » .

[الحديث ١٥٣٤ - طرفاه في : ٢٣٢٧ ، ٧٣٤٣] .

١٥٣٥ - **حدثنا** محمد بن أبي بكرٍ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ قَالَ

حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَرَى فِي مُعْرَسٍ يَدِي الْحَلِيفَةِ بِيْطْنِ الْوَادِي ^(١) قِيلَ لَهُ : إِنَّكَ بِبَيْطُحَاءَ مَبَارَكَةٍ . وَقَدْ أَنَاخَ بِنَا سَالِمٌ يَتَوَخَّئُ بِالْمُنَاخِ الَّذِي كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُنْبِخُ يَتَحَرَّى مُعْرَسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ أَسْفَلُ مِنَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِيْطْنِ الْوَادِي ، بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ وَسَطٌ مِنْ ذَلِكَ » .

١٧ - **باب** غَسَلِ الْخَلْقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنَ الثِّيَابِ

١٥٣٦ - قَالَ أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَطَاءُ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى أَخْبَرَهُ « أَنَّ

يَعْلَى قَالَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَرَأَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يُوحَى إِلَيْهِ . قَالَ : فَبَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَفْرَانَةِ - وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ - جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَهُوَ مُتَضَمِّعٌ بِطَيْبٍ ؟ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاعَةً ، فَجَاءَهُ الْوَحْيُ ، فَأَشَارَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى يَعْلَى ، فَجَاءَ يَعْلَى - وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبٌ قَدْ أَظْلَلُ بِهِ - فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَرَّمُ الْوَجْهِ وَهُوَ يَغْطِئُ ، ثُمَّ سَرَى عَنْهُ ^(٢) فَقَالَ : أَيْنَ الَّذِي سَأَلَ عَنِ الْعُمْرَةِ ؟ فَأَتَى بِرَجُلٍ فَقَالَ : اغْسِلِ الطَّيِّبَ الَّذِي بَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَانزِعْ عَنْكَ الْجُبَّةَ ، وَاصْنَعْ فِي عُمَرِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ . قُلْتُ لِعَطَاءَ : أَرَادَ الْإِنْقَاءَ حِينَ أَمَرَهُ أَنْ يَغْسِلَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ » .

[الحديث ١٥٣٦ - طرفاه في : ١٧٨٩ ، ١٨٤٧ ، ٤٣٢٩ ، ٤٩٨٥] .

(١) الصريح : نزول استراحة للبر إقامة . والوادي : هو وادي العقيق

(٢) يغط : من الغبط ، وهو صوت النفس المتردد من التام أو الغنى عليه . وسرى عنه : كشف عنه شيئاً بهد شيء .

١٨ - باب الطَّيِّبِ عِنْدَ الإِحْرَامِ

وما يَلْبَسُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرِمَ ، وَيَتَرَجَّلُ وَيَدْهَنُ

وقال ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُمَا : يَدْهَنُ المَحْرُمُ الرِّيحَانَ ، وَيَنْظُرُ فِي المِرْآةِ ، وَيَتَدَاوَى بِمَا يَأْكُلُ الزَّيْتِ وَالسَّمْنِ ^(١) . وقال عطاءُ : يَتَخَنَّمُ وَيَلْبَسُ الهِمِيانَ ^(٢) . وطافَ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عَنْهُمَا وهو مُحْرِمٌ وقد حَزَمَ على بطنِهِ بثوبٍ ولم تَرَ عَائِشَةُ بالتَّبَانِ بَأْسًا لِلَّذِينَ يَرْحَلُونَ هَوْدَجَهَا ^(٣)

١٥٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَمَرَ رضيَ اللهُ عَنْهُمَا يَدْهَنُ بِالزَّيْتِ ^(٤) ، فَذَكَرْتُهُ لِإِبْرَاهِيمَ قَالَ : مَا تَصْنَعُ بِقَوْلِهِ .

١٥٣٨ - حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ عَنْ عَائِشَةَ رضيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبَيْصِ الطَّيِّبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ » ^(٥) .

١٥٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رضيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ « كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِحْرَامِهِ حِينَ يُحْرِمُ ، وَلِحَلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ » ^(٦) .

[الحديث ١٥٣٩ - أخرته في : ١٧٥٤ ، ٥٩٢٢ ، ٥٩٢٨ ، ٥٩٣٠]

١٩ - باب مَنْ أَهْلٌ مُلَبَّدًا ^(٧)

١٥٤٠ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ رضيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُهَلُّ مُلَبَّدًا » .

[الحديث ١٥٤٠ - أخرته في : ١٥٤٩ ، ٥٩١٤ ، ٥٩١٥]

- (١) أي أن ابن عباس رضي الله عنه كان لا يرى بأساً من شم اريحان ، أو النضر في المرأة ، أو التداوي بما يأكل إذا كان محرماً ، كان يدهن بالزيت أو السمن إذا شققت يده أو رجلاه .
- (٢) الهميان : حزام يشده المرأة في وسطه ويجعل فيه نفقود .
- (٣) التبان : سراويل قصيرة يغير أكام . يرحلون هودجها : يشدونه على ظهر الجير .
- (٤) أي عند الإحرام ، بشرط أن لا يكون مطيباً .
- (٥) وبص الطيب : يريقه وتلكؤه . مفارق الرأس : أماكن اشتراق الشعر فيه .
- (٦) أي لأجل إحلاله من إحرامه قبل أن يطوف طواف الإفاضة .
- (٧) أي أحرم والله ليد شعر رأسه لئلا ينتشم في الإحرام .

٢٠ - باب الإهلال عند مسجد ذي الحليفة

١٥٤١ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ « مَا أَهَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ الْمَسْجِدِ » يَعْنِي مَسْجِدَ ذِي الْحَلِيفَةِ .

٢١ - باب ما لا يلبس المحرم من الثياب^(١)

١٥٤٢ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ^(٢) مِنَ الثِّيَابِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَلْبَسُ الْقُمُصَ وَلَا الْعَمَامَ وَلَا السَّرَاوِيلَ وَلَا الْبَرَانِسَ وَلَا الْخِطَافَ ، إِلَّا أَحَدًا لَا يَجِدُ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ . وَلَا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئًا مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ أَوْ وَرْسٌ » .

٢٢ - باب الرُّكُوبِ وَالْأَزْدَادِ فِي الْحَجِّ

١٥٤٣ ، ١٥٤٤ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ الْأَيْلِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ أَسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ رَذَفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَرَفَةَ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ ، ثُمَّ أَرَدَفَ الْفَضْلَ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ إِلَى مِئَةِ ، قَالَ فَكِرَاكُهُمَا قَالَ : لَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ » . [الحديث ١٥٤٣ - طرقه في : ١٦٨٦] .
[الحديث ١٥٤٤ - طرقه في : ١٦٨٧ ، ١٦٨٥ ، ١٦٧٠] .

٢٣ - باب ما يلبس المحرم من الثياب والأزيّة والأزُر

وَلَبَسَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الثِّيَابَ الْمُعَصَّرَةَ - وَهِيَ مُحَرَّمَةٌ - وَقَالَتْ : لَا تَلْبَسُ^(٣) وَلَا تَتَبَرَّقِعُ

(١) المحرم من أحرمة الحج أو عمرة أو قرن بينهما .

(٢) المراد به هنا الرجل ، أما المرأة فلها ليس جميع ما ذكر في الباب ٢٣ ، وإنما تشترك مع الرجل في منع الثوب الذي مسه الزعفران والورس . (والورس نبات أصفر كالسهم كانوا يصبغون به ثيابهم) .

(٣) أي لا تغطي ثيابها بثوب .

ولا تلبس ثوباً بوزن ولا زعفران . وقال جابر : لا أرى المصحف طيباً . ولم تر عائشة بللاً بالخل^(١) والثوب الأسود والمورد والخف للمرأة . وقال إبراهيم : لا بأس أن يُبَدِّل ثيابه .

١٥٤٥ - حديث محمد بن أبي بكر الملقب حديثنا فضيل بن سليمان قال حدثني موسى ابن عقيب قال أخبرني كريب عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال « انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة بعد ما ترجل وأدهن وليس إزاره ورداءه هو وأصحابه ، فلم يبق عنه شيء من الأردية والأزر تلبس إلا المزعفرة التي تردع على الجلد^(٢) ، فأصبح يذو الحليفة ، ركب راحلته حتى استوى على البيداء أهل هو وأصحابه ، وقلد بدنته ، وذلك لحمس بقين من ذى القعدة ، فقدم مكة لأربع ليال خلون من ذى الحجة ، فطاف بالبيت ، وسعى بين الصفا والمروة ، ولم يحل من أجل يذنه لأنه قلدها . ثم نزل بأعلى مكة عند الحجون^(٣) وهو مهل بالحج ، ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة ، وأمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة ، ثم يقصروا من رؤوسهم ثم يحلوا ، وذلك لمن لم يكن معه بدنة قلدها ، ومن كانت معه أمرأته فهي له حلال والطيب والثياب . »

[الحديث ١٥٤٥ - طوافه في : ١٦٢٥ ، ١٧٢١]

٢٤ - باب من بات يذو الحليفة حتى أصبح^(٤)

قاله ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

١٥٤٦ - حديث عبد الله بن محمد حديثنا هشام بن يوسف أخبرنا ابن جريج حديثنا محمد بن المنكدر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال « صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة أربعاً ، وبنى الحليفة ركعتين ، ثم بات حتى أصبح يذو الحليفة ، فلما ركب راحلته واستوت بوأهل^(٥) . »

١٥٤٧ - حديث قتيبة حديثنا عبد الوهاب حديثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك رضي الله عنه « أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالمدينة أربعاً ، وصلى العصر يذو الحليفة ركعتين ، قال : وأحبيه بات بها حتى أصبح . »

(١) تردع : تلتصق . وردع به الطيب : لزوج بجلده

(٢) هو الجبل المائل على المسجد بأعلى مكة على بين المصعد ، وهناك مقبرة أهل مكة .

(٣) يشير إلى مشروعية الميت بالغرب من البنية التي يسافر منها ليستفرك بمهته التي فيها ، وليلحق بالركب من تأخر عنه .

٢٥ - باب رفع الصوت بالإهلال

١٥٤٨ - حَدَّثَنَا سُليمانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا وَالْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ ، وَسَمِعْتُهُمْ يَصْرُخُونَ بِنِهَا جَمِيعًا »^(١).

٢٦ - باب التلبية

١٥٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَلْبِيكَ اللَّهُمَّ لَبِيكَ ، لَبِيكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبِيكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ ، لَا شَرِيكَ لَكَ ».

١٥٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُليمانُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي عَطِيَّةٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « إِنِّي لَأَعْلَمُ كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُتْلَى : تَلْبِيكَ اللَّهُمَّ لَبِيكَ ، لَبِيكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبِيكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ » . تَابَعَهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ . وَقَالَ شُعْبَةُ : أَخْبَرَنَا سُليمانُ سَمِعْتُ خَيْمَةَ عَنْ أَبِي عَطِيَّةٍ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

٢٧ - باب التَّحْمِيدِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ قَبْلَ الْإِهْلَالِ

عند الركوب على الدابة^(٢)

١٥٥١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَنَحْنُ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ - الظُّهْرَ أَرْبَعًا وَالْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ بَاتَ بِهَا حَتَّى أَصْبَحَ ، ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ حَمْدَ اللَّهِ وَسُبْحَ وَكَبَّرَ ، ثُمَّ أَهْلَ بِحُجٍّ وَعُمْرَةٍ وَأَهْلَ النَّاسِ بِنِهَا ، فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرَ النَّاسَ فَحَلُّوا ، حَتَّى كَانَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ أَهَلُّوا بِالْحُجِّ . قَالَ وَنَحَرُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَنَاتٍ بَيْدِي قِيَامًا ، وَذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : قَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا عَنْ أَيُّوبَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَنَسٍ .

(١) أي بالهج والعمره ، أراد بذلك من تولى منهم القرآن .

(٢) المراد بالإهلال هنا : التلبية . وعند الركوب : أي الاستواء على الدابة .

٢٨ - **باب** مَنْ أَهْلَ حِينَ اسْتَوَتْ بِهِ راحِلَتُهُ قَائِمَةً

١٥٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « أَهْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ اسْتَوَتْ بِهِ راحِلَتُهُ قَائِمَةً » .

٢٩ - **باب** الإِهْلَالُ مُسْتَقْبِلَ الْقَبِيلَةِ

١٥٥٣ - وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ قَالَ « كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا صَلَّى بِالْعِدَاةِ بَدَأَ الْخَلِيفَةَ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَوُجِلَتْ ، ثُمَّ رَكِبَ ، فَإِذَا اسْتَوَتْ بِهِ اسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ قَائِمًا ثُمَّ يَلْبَسِي حَتَّى يَبْلُغَ الْمَحْرَمَ ، ثُمَّ يُسَبِّحُ ، حَتَّى إِذَا جَاءَ ذَا طُوًى^(١) بَاتَ بِهِ حَتَّى يُصْبِحَ ، فَإِذَا صَلَّى الْعِدَاةَ اغْتَسَلَ وَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَ ذَلِكَ » تَابِعَهُ إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ فِي الْفَسْلِ .
[الحديث ١٥٥٣ - أطرافه في : ١٥٥٤ ، ١٥٧٣ ، ١٥٧٤] .

١٥٥٤ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا قُلَيْبٌ عَنْ نَافِعٍ قَالَ « كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى مَكَّةَ أَذْهَنَ بَدْعُنَ لَيْسَ لَهُ رَاحِلَةٌ طَيِّبَةً ، ثُمَّ يَأْتِي مَسْجِدَ الْخَلِيفَةِ فَيُصَلِّي ، ثُمَّ يَرْكَبُ . وَإِذَا اسْتَوَتْ بِهِ راحِلَتُهُ قَائِمَةً أَحْرَمَ ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ » .

٣٠ - **باب** التَّلْبِيَةِ إِذَا انْحَدَرَ فِي الْوَادِي

١٥٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ « كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَذَكَرُوا الدَّجَالَ أَنَّهُ قَالَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ : كَافِرٌ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَمْ أَسْمَعْهُ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ : أَمَا مُوسَى كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ إِذَا انْحَدَرَ فِي الْوَادِي يُلْبِسِي » .
[الحديث ١٥٥٥ - طرقه في : ٣٣٥٥ ، ٥٩١٣] .

٣١ - **باب** كَيْفَ تَهْلُ الْحَائِضُ وَالنِّفْسَاءُ^(٢) ؟

أَهْلٌ : تَكَلَّمَ بِهِ . وَاسْتَهْلَنَّا وَأَهْلَنَّا أَهْلَالٌ : كُلُّهُ مِنَ الظُّهُورِ . وَاسْتَهْلَ الْمَطَرُ : خَرَجَ مِنَ السَّحَابِ ﴿ وَمَا أَهْلٌ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ وَهُوَ مِنَ اسْتَهْلَالِ الصَّبِيِّ

١٥٥٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ

(١) ذُو طُوًى : وَادٍ يَقْرُبُ مَكَّةَ ، وَيَعْرِفُ بَيْنَ الزَّاهِرِ .

(٢) أَيْ كَيْفَ يَكُونُ إِحْرَامُهَا .

عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت « خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فأهللنا بعمره ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : مَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِي فَلْيَهْلُ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمَرَةِ ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا . فقدمت مكة وأنا حائض ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة ، فشكوت ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : انقضِ رَأْسَكَ وَامْسِطِي وَأَهْلِي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْعُمَرَةَ ، ففعلت . فلما قضينا الحج أرسلني النبي صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن أبي بكر إلى التنعيم فاعتمرت فقال : هَلْوَ مَكَانُ عُمَرَتِكَ . قالت : فطاف الذين كانوا أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ، ثم طافوا طوافًا واحدًا بعد أن رجعوا من منى ، وأما الذين جمعوا الحج والعمرة فإنما طافوا طوافًا واحدًا . »

٣٢ - باب مَنْ أَهَلَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِلَاهِلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ ابْنُ عَرَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٥٥٧ - **حَرْشُ** الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَقِمَّ عَلَى إِحْرَامِهِ ، وَذَكَرَ قَوْلَ سُرَّاقَةَ . [الحديث ١٥٥٧ - أطرافه في : ١٥٦٨ ، ١٥٧٠ ، ١٧٨٥ ، ١٦٥١ ، ٢٥٠٦ ، ٤٣٥٢ ، ٧٢٣٠ ، ٧٣٦٧ .]

١٥٥٨ - **حَرْشُ** الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالِ الْهَلَلِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانٍ قَالَ سَمِعْتُ مَرْوَانَ الْأَصْفَرَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَدِمَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ : بِمَا أَهَلَّتْ ؟ قَالَ : بِمَا أَهَلَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ : لَوْلَا أَنَّ مَعِيَ الْهَدْيُ لَأَهَلَّلْتُ » وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ « قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بِمَا أَهَلَّلْتَ يَا عَلِيٌّ ؟ قَالَ : بِمَا أَهَلَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : فَأَهْلِي وَامْكُثْ حَرَامًا كَمَا أَنْتَ »

١٥٥٩ - **حَرْشُ** مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ قَبِيصِ بْنِ مِسْلَمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قَوْمِ الْيَمَنِ ، فَجِئْتُ وَهُمْ بِالْبَطْحَاءِ فَقَالَ : بِمَا أَهَلَّلْتَ ؟ قُلْتُ أَهَلَّلْتُ كِلَاهِلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : هَلْ مَعَكَ مِنْ هَدْيٍ ؟ قُلْتُ : لَا . فَأَمَرَنِي فَطَفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفا وَالْمَرْوَةِ . ثُمَّ أَمَرَنِي فَأَهَلَّلْتُ ، فَأَتَيْتُ أَمْرًا مِنْ قَوْمِي فَمَسَّطَنِي أَوْ غَسَلَتْ رَأْسِي . فَقَدِمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : إِنْ نَأْخُذْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ

يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ ، قَالَ اللَّهُ [البقرة : ١٩٦] : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ﴾ . وَإِنْ نَأَخُذَ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ حَتَّى تَحْرَ الْهَدْيُ » .
[الحديث ١٥٥٩ - أمراءه في : ١٥٦٥ ، ١٧٢٤ ، ١٧٩٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٩٧] .

٣٣ - باب قولِ اللَّهِ تعالى :

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ، فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ [البقرة : ١٩٧]

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ [البقرة : ١٨٩]

وقال ابنُ عمر رضي الله عنهما : أَشْهُرُ الْحَجِّ شَوَالٌ وَذُو الْقَعْلَةِ وَعَشْرٌ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ
وقال ابنُ عباس رضي الله عنهما : مِنَ السَّنَةِ أَنْ لَا يُحْرِمَ بِالْحَجِّ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ »
وَكِرَّةَ عَثَانَ رضي الله عنه أَنْ يُحْرِمَ مِنْ خُرَّاسَانَ أَوْ كَرْمَانَ

١٥٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ الْهَنْفِيُّ حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ حُبَيْدٍ سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ وَلِبَالِي الْحَجِّ ، وَحُرْمِ الْحَجِّ ^(١) ، فَتَرَكْنَا بِسَرِفَ . قَالَتْ : فَخَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَعَهُ هَدْيٌ فَأَحَبُّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ فَلَا . قَالَتْ : فَلَا تَأْخُذْ بِهَا وَالتَّارِكُ لَهَا مِنْ أَصْحَابِهِ . قَالَتْ : فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَكَانُوا أَهْلَ قُوَّةٍ وَكَانَ مَعَهُمُ الْهَدْيُ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْعُمْرَةِ . قَالَتْ : فَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي فَقَالَ : مَا يُبْكِيكِ يَا هُنَّاهُ ؟ قُلْتُ : سَمِعْتُ قَوْلَكَ لِأَصْحَابِكَ فَمُبِغْتُ الْعُمْرَةَ . قَالَ : وَمَا شَأْنُكَ ؟ قُلْتُ : لَا أَصْلِي ^(٢) . قَالَ : فَلَا يُصِيرُكَ ، إِنَّمَا أَنْتِ أَمْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكِ مَا كَتَبَ عَلَيْهِنَ ، فَكُونِي فِي حِجَّتِكَ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَكِيهَا . قَالَتْ : فَخَرَجْنَا فِي حَاجَّتِهِ حَتَّى قَدِمْنَا مِثْيَ فَطْهَرْتُ ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ مِثْيَ فَأَقْفُضْتُ بِالْبَيْتِ . قَالَتْ : ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ فِي التَّغْرِ الْآخِرِ ^(٣) حَتَّى نَزَلَ الْمُحْصَبُ وَنَزَلْنَا مَعَهُ ، فَدَعَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : أَخْرِجْ بِأَخْتِكَ مِنَ الْحَرَمِ فَلْتَهَلِّ بِعُمْرَةٍ ثُمَّ افْرُغَا ثُمَّ اتَّبِعَا هَا هُنَا فَإِنِّي أَنْظَرُكُمْ كَمَا حَتَّى تَأْتِيَانِي . قَالَتْ فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا فَرَّغَتْ ^(٤) وَفَرَّغْتُ مِنَ الصَّوْفِ ثُمَّ جِئْتُهُ

(١) حرم الحج : أزمته وأكنته وحالاته ، ويروى : وحرم الحج يفتح الراء أي منوعاته .

(٢) كنت بذلك من الحيض أدباً منها .

(٣) هو رابع أيام منى ، ينفرون منها إلى مكة بعد الحل .

(٤) أي من الأضفار .

بَسَحَرَفَقَالَ : هَلْ فَرَعْتُمْ ؟ فَقُلْتُ نَعَمْ ، فَأَذَّنَ بِالرَّحِيلِ فِي أَصْحَابِي ، فَارْتَحَلَ النَّاسُ ، فَمَرُّ مَتَوَجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ « . ضَمِيرٌ : مِنْ ضَارَ يَضِيرُ ضَيْرًا ، وَيُقَالُ : ضَارَ يَضُورُ ضَوْرًا ، وَضَرَّ يَضُرُّ ضَرًّا .

٣٤ - بَابُ التَّمَتُّعِ ^(١) وَالْقِرَانِ وَالْإِفْرَادِ بِالْحَجِّ ^(٢) وَفَسْخِ الْحَجِّ

لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ ^(٣)

١٥٦١ - حَدَّثَنَا عُمَانُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَرَى إِلَّا أَنَّهُ الْحَجُّ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا تَطَوَّفْنَا بِالْبَيْتِ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقِ الْهَدْيِ أَنْ يَحِلَّ ^(٤) ، فَحَلَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقِ الْهَدْيِ وَيَسَافُهُ لَمْ يَسْقُمْ فَأَحْلَلْنَ . قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَحِضْتُ ، فَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ . فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَضْبَةِ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَرْجِعُ النَّاسُ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ وَأَرْجِعُ أَنَا بِحَجَّةٍ ؟ قَالَ : وَمَا طُفْتُ لِبَالِي قَدِمْنَا مَكَّةَ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَادْهَبِي مَعَ أَخِيكَ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَجْعِلِي بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ مَوْعِدُكَ كَذَا وَكَذَا . قَالَتْ صَفِيَّةُ : مَا أَرَأَيْتِ إِلَّا حَابَسْتَهُمْ . قَالَ : عَقَرَى حَلْقِي ، أَوْ مَا طُفْتُ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ قَالَتْ : قُلْتُ بَلَى . قَالَ : لَا بَأْسَ . انْفِرِي . قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَلَقِيَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُضْعِدٌ مِنْ مَكَّةَ وَأَنَا مُنْهَاطَةٌ عَلَيْهَا ، أَوْ أَنَا مُصْعِدَةٌ وَهُوَ مُنْهَاطٌ مِنْهَا « .

١٥٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ زُوَيْلٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوُدَّاعِ ، فَمِنَّا مَنْ أَهْلٌ بِعُمْرَةٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَهْلٌ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَهْلٌ بِالْحَجِّ ، وَأَهْلٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ . فَأَمَّا مَنْ أَهْلٌ بِالْحَجِّ أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لَمْ يَحِلُّوا حَتَّى كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ « .

(١) التمتع هنا : الاختيار في أشهر الحج ، ثم التحلل من تلك العمرة والإفلال بالحج في تلك السنة ، وهو المراد بالآية [البقرة : ١٩٦] « لَنْ تَمُتَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَسِمْتَ مِنَ الْهَدْيِ » . ويطلق التمتع على القران أيضاً لأنه تجمع بدو شرط سفر التمسك الآخر من بلد . ومن التمتع أيضاً فسح الحج إلى العمرة .

(٢) القران : الإفلال بالحج والعمرة معاً . والإفرد : الإفلال بالحج وحده .

(٣) بأن يحرم بالحج ، ثم يتحلل منه بعمل عمرة فيصير عمرة .

(٤) أي من الحج يعمل العمرة ، وعلا فو فسح الحج المذكور في ترجمة الباب

١٥٦٣ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ^(١) عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ « شَهِدْتُ عُمَانَ وَعَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَعُمَانُ يَنْهَى عَنِ الشُّعْبَةِ وَأَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ ، أَهْلَ بَيْتِهِمَا : لَبَّيْكَ بِعُمَرَةَ وَحَجَّةٍ ، قَالَ : مَا كُنْتُ لِأَدْعَى سُنَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِهِ أُحَدِّثُ . »
[الحديث ١٥٦٣ - طرقة في : ١٥٦٩] .

١٥٦٤ - **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانُوا يَرَوْنَ ^(٢) أَنَّ الْعُمَرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ أَفْجَرِ الْفُجُورِ فِي الْأَرْضِ ، وَيَجْعَلُونَ الْمَحْرَمَ صَفْرًا ^(٣) ، وَيَقُولُونَ : إِذَا بَرَأَ الذَّبَرُ ، وَعَمَّا الْأَثَرُ ، وَانْسَلَخَ صَفَرُ ، حَلَّتِ الْعُمَرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ ^(٤) . قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ صَبِيحَةَ رَابِعَةِ مُهْلَيْنِ بِالْحَجِّ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا عُمَرَةَ ، فَتَعَاظَمَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ ^(٥) فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْجِلِّ ^(٦) ؟ قَالَ : جِلُّ كُلِّهِ . »

١٥٦٥ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَبِيصِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَلِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَرَهُ بِالْجِلِّ . »

١٥٦٦ - **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ . وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْهُمْ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ « يَارَسُولَ اللَّهِ ، مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا بِعُمَرَةَ وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمَرَتِكَ ؟ قَالَ : إِنِّي لَبَدْتُ رَأْسِي ، وَقَلَّدْتُ هَذَنِي ، فَلَا أَجِلُّ حَتَّى أَنْحَرُ . »

[الحديث ١٥٦٦ - أخرجه في : ١٦٩٧ ، ١٧٢٥ ، ٤٣٩٨ ، ٥٩١٦] .

١٥٦٧ - **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا أَبُو جَمْرَةَ نَصَرُ بْنُ عِمْرَانَ الضُّبِّيُّ قَالَ « تَمَتَّعْتُ ،

(١) الذين يذكرون على الله بدعوى محبتهم لآل البيت والتشيع لم يموتوا بغيرهم من رواية علي زين العابدين عن مروان ابن الحكم رحمهم الله ، وفي حلولهم لغصص من موقف زين العابدين في فتنة الحرة وكتابه لإمامه يزيد بن معاوية بأن سب العاقلة وإيقار السلام والطاعة كان من وجائب الإسلام يومئذ . وفي قلوبهم غضن مكتوم على علم كرم الله وجهه لأنه سعى بنفسه بنية بأسماء أحب الناس إليه بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبي بكر وعمر وعثمان ، وزوج بنته أم كلثوم لعمر رضى الله عنهم أجمعين .

(٢) أي في الجاهلية . (٣) وذلك ما يسمونه التسي . انظر رسالة « تقويمنا الشمسي » .

(٤) الذبَر : القزح الذي يكون في ظهر البعير من الحمل عليه ومثقة السفر ، فإذا عادوا من الحج واستراحوا وبرأت قروح إبلهم ، استحلوا الأضفار حينئذ .

(٥) لأنها المرة الأولى التي يأمرون فيها بالعمرة في زمن الحج ، بعد أن كانت بعد العودة من الحج والراحة منه .

(٦) لأنهم يعلمون أن الحج تحلين : أول ، وأخير . فقال لهم : الحل كله ، أي الأول والأخير .

فنهائى ناس ، فسألت ابن عباس رضى الله عنهما فأمرنى^(١) ، فأريت فى المنام كأن رجلاً يقول لى : حجٌّ مبرورٌ وعمرَةٌ مُتَقَبَلَةٌ ، فأُخْبِرْتُ ابنَ عباس فقال : سُنَّةُ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم . فقال لى : أَوَمَّ عِنْدَى فَأَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِى . قال شعبةٌ : فقلتُ : لَمْ ؟ فقال : لِلرُّؤْيَا الَّتِى رَأَيْتُ .
[الحديث ١٥٦٧ - طرزه فى : ١٦٨٨] .

١٥٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ قَالَ : قَدِمْتُ مَنَمَتًا مَكَّةَ بِعُمَرَةَ ، فَدَخَلْنَا قَبْلَ الثَّرْوِيَّةِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَقَالَ لى أَنَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ : تَصِيرُ الْآنَ حَجَّتَكَ مَكَّةَ^(٢) . فَدَخَلْتُ عَلَى عَطَاءٍ أَسْتَفْتِيهِ فَقَالَ « حَدَّثَنِى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ حَجَّ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ سَاقِ الْبَدَنِ مَعَهُ وَقد أَقْلَوْا بِالْحَجِّ مُقَرَّدًا فَقَالَ لَهُمْ : أَجْلُوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ بِطَوَافِ الْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَقَصِّرُوا^(٣) ثُمَّ أَقِيمُوا حَلَالًا حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّرْوِيَّةِ فَأَجْلُوا بِالْحَجِّ وَاجْعَلُوا الَّتِى قَدِمْتُمْ بِهَا مُتْعَةً . فَقَالُوا : كَيْفَ نَجْعَلُهَا مُتْعَةً وَقد سَمِعْنَا الْحَجَّ ؟ فَقَالَ : افْعَلُوا مَا أَمَرْتُكُمْ ، فَلَوْلَا أَنِى سَقْتُ الْهَدْيَ لَفَعَلْتُ بِمِثْلِ الَّذِى أَمَرْتُكُمْ ، وَلَكِنْ لَا يَجِلُّ مَنِى حَرَامٌ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَجْلَهُ . فَفَعَلُوا » .
قال أبو عبد الله : أبو شهاب ليس له مسند إلا هذا .

١٥٦٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَعْمُرُ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسْبُوحِ قَالَ « اخْتَلَفَ عَلَى وَعِثَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُمَا بِغُسْفَانَ فِي الْمُتْعَةِ . فَقَالَ عَلَى : مَا تَرِيدُ إِلَّا أَنْ تَنْهَى عَنْ أَمْرِ فَعَلَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ هِمَا جَمِيعًا » .

٣٥ - بَابُ مَنْ لَبَّى بِالْحَجِّ وَسَمَاءَ

١٥٧٠ - حَدَّثَنَا مسددٌ حَدَّثَنَا حمادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي بَرْقٍ قَالَ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ نَقُولُ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ بِالْحَجِّ ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَجَعَلْنَاهَا عُمْرَةً » .

٣٦ - بَابُ التَّمَتُّعِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

١٥٧١ - حَدَّثَنَا موسى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : حَدَّثَنِى مُطَرِّفٌ عَنْ

(١) أى أن أَسْتَعِزَّ عَلَى عَرَقِى .

(٢) أى قَلِيلَةَ الْكِرَامِ لِلْفَتْحِ مِثْلَهَا ، وَأَلَا تَهْدِيكَ لِفُطْلِ الْإِحْرَامِ مِنَ الْمَقَاتِلِ .

(٣) لَأَنَّهُمْ يَسْهَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ بِالْحَجِّ ، فَأَمَرَ الْخَلِيفَ ، لِأَنَّهُ بَيْنَ دَعْوَتِهِمْ وَبَيْنَ يَوْمِ الثَّرْوِيَّةِ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ لَقَطٌ .

عمران رضي الله عنه قال : « تَمَتُّعُنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَزَلَّ الْقُرْآنُ ^(١) » ، قال رجلٌ برأيه ما شاء .
[الحديث ١٥٧١ - أخرجه في : ٤٥١٨]

٣٧ - باب قول الله تعالى [البقرة : ١٩٦]

﴿ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ^(٢)

١٥٧٢ - وقال أبو كامل فضيل بن حسين البصري **حدثنا** أبو معشر حدثنا عثمان بن غياث عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سُئِلَ عن مُتَعَةِ الْحَجِّ فقال « أَهْلُ الْمَاهِجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَأَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الرِّدَاعِ وَأَهْلُنَا ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَجْعَلُوا لِأَهْلِكُمْ بِالْحَجِّ عُمَرَةً إِلَّا مَنْ قَلَّدَ الْهَدْيَ ، فَطَفْنَا بِالْبَيْتِ وَبِالصُّفَا وَالْمَرُوقَةِ وَأَتَيْنَا النِّسَاءَ وَلَيْسَنَا الثِّيَابُ ، وَقَالَ : مَنْ قَلَّدَ الْهَدْيَ فَإِنَّهُ لَا يَجِلُّ لَهُ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَجِلَّهُ . ثُمَّ أَمَرْنَا عَشِيَةَ التَّرْوِيَةِ أَنْ نَهْلُ بِالْحَجِّ ، فَلِذَا فَرَعْنَا مِنَ الْمَنَاسِكِ جِئْنَا فَطَفْنَا بِالْبَيْتِ وَبِالصُّفَا وَالْمَرُوقَةِ وَقَدَرْتُمْ حُجَّتَنَا وَعَلَيْنَا الْهَدْيُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى [البقرة : ١٩٦] : ﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ إِلَى أَصَارِكُمْ ، الشَّاةُ تَجْزِي . فَجَمَعُوا نُسَكِينَ فِي عَامٍ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمَرَةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ وَسَمِعَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَاحَهُ لِلنَّاسِ غَيْرِ أَهْلِ مَكَّةَ ، قَالَ اللَّهُ ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ وَأَشْهَرُ الْحَجِّ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى : شَوَّالٌ وَذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ ، فَمَنْ تَمَتَّعَ فِي هَذِهِ الْأَشْهُرِ فَعَلِيهِ دَمٌ أَوْ صَوْمٌ وَالرَّقْمُ : الْجَمَاعُ ، وَالْفُسُوقُ : الْمَعَاصِي ، وَالْجِدَالُ : الْبِرَاءُ .

٣٨ - باب الاغتسال عند دخول مكة

١٥٧٣ - **حدثني** يعقوب بن إبراهيم **حدثنا** ابن عُلَيَّةَ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ قَالَ « كَانَ ابْنُ عَمَرَ رضي الله عنهما إِذَا دَخَلَ أَدْنَى الْحَرَمِ أَمْسَكَ عَنِ التَّلْبِيَةِ ، ثُمَّ يَبِيتُ بِبَيْتِ طَوًى ^(٣) » ، ثُمَّ يُصَلِّي بِهِ الصُّبْحَ وَيَغْتَسِلُ ، وَيُحَدِّثُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ . »

(١) أي عجزوا ، يشير إلى آية [البقرة : ١٩٦] : ﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمَرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾

(٢) حاضروا المسجد الحرام : أهل مكة ، أو من كان منها دون مسافة القصر ، أو في داخل الواقيت .

(٣) بضم الطاء وضحاها : رواد مكة ، ويسمى آبار الزاهر .

٣٩ - **باب** دُخُولِ مَكَّةَ نَهَارًا أَوْ لَيْلًا

بِاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِي طُوًى حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ دَخَلَ مَكَّةَ .
وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَفْعَلُهُ

١٥٧٤ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « بَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِي طُوًى حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ دَخَلَ مَكَّةَ ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَفْعَلُهُ » .

٤٠ - **باب** مِنْ أَيْنَ يَدْخُلُ مَكَّةَ

١٥٧٥ - **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنِي مَعْنٌ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ مِنَ الثَّنِيَةِ الْعُلْيَا ، وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَةِ السُّفْلَى » .
[الحديث ١٥٧٥ - طريقه في : ١٥٧٦] .

٤١ - **باب** مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ

١٥٧٦ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ بْنُ مَسْرُودٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ مِنْ كَدَاو^(١) مِنَ الثَّنِيَةِ الْعُلْيَا الَّتِي بِالْبَطْحَاءِ ، وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَةِ السُّفْلَى » .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : كَانَ يُقَالُ : هُوَ مُسَدَّدٌ كَاسْمِهِ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ مُسَدَّدًا أَتَيْتُهُ فِي بَيْتِهِ فَحَدَّثْتُهُ لَاسْتَحَقَّ ذَلِكَ ، وَمَا أُبَالِي كَيْفِي كَانَتْ عِنْدِي أَوْ عِنْدَ مُسَدَّدٍ .

١٥٧٧ - **حَدَّثَنَا** الْحُمَيْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا جَاءَ إِلَى مَكَّةَ دَخَلَ مِنْ أَعْلَاهَا وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا » .

[الحديث ١٥٧٧ - طريقه في : ١٥٧٨ ، ١٥٧٩ ، ١٥٨٠ ، ١٥٨١ ، ٢٢٩٠ ، ٢٢٩١] .

(١) هي كدى بضم الكاف مقصور .

١٥٧٨ - **حديث** محمود بن غيلان المروزي حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها « أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كداء وخرج من كداء من أعلى مكة ^(١) » .

١٥٧٩ - **حديث** أحمد بن حنبل حدثنا ابن وهب أخبرنا عمرو عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها « أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كداء أعلى مكة » . قال هشام وكان عروة يدخل على كليهما - من كداء وكذا - وأكثر ما يدخل من كداء ، وكانت أقربهما إلى منزله .

١٥٨٠ - **حديث** عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حاتم عن هشام عن عروة « دخل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من كداء من أعلى مكة ، وكان عروة أكثر ما يدخل من كداء ، وكان أقربهما إلى منزله » .

١٥٨١ - **حديث** موسى بن حبيب حدثنا هشام عن أبيه « دخل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من كداء ، وكان عروة يدخل منهما كليهما ، وأكثر ما يدخل من كداء أقربهما إلى منزله » .
قال أبو عبد الله : كداء وكذا موضعان .

٤٢ - **باب** فضل مكة وبنائها ، وقوله تعالى [البقرة : ١٢٥ - ١٢٨]

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ^(١) وَأَمَّا ^(٢) وَاتَّخَلُّوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ وَعِزِّدْنَاهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهْرًا بَيْنِي لِّلطَّائِفِينَ ^(٣) وَالْعَاكِفِينَ ^(٤) وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ . وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ . وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ، رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ .

(١) هذا مقلوب ، والصواب ما رواه عمر بن عمر ١٥٧٩ ، وحاتم بن عمر ١٥٨٠ عن هشام « دخل من كداء من أعلى مكة » .

(٢) البيت : اسم غالب للكعبة ، بيت الله . ومثابة للناس : مرجع الحاج والمصريين يتفرقون عنه ثم يعودون إليه .

(٣) اذعان الحرم الكعبة بأنه أول بيت قام في الأرض لتوحيد الله وإخلاص العبادة له ، امتاز كذلك - على جميع بقاع الأرض - من أقدم الأزمان - بأنه الحرم الآمن لجميع خلق الله على الإطلاق .

١٥٨٢ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ «لَمَّا بُنِيَتِ الْكَعْبَةُ^(١) ذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِيَّاسُ يَنْقُلَانِ الْحِجَارَةَ ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اجْعَلْ لِي زَارَكًا عَلَى رَقَبَتِكَ ، ففخر لي الأرض ، وطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ : أَرَأَيْكَ لِي زَارِي ، فَشَدَّهُ عَلَيْهِ .»

١٥٨٣ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ أَبِي يَكْرِ أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا : أَلَمْ تَرَيَ أَنَّ قَوْمَكَ لَمَّا بَنَوْا الْكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ قَالَ : لَوْلَا جِدَّتَانِ قَوْمُكَ بِالْكَفْرِ لَفَعَلْتُ .»

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ^(٢) الَّذِينَ يَلِكِيَانِ الْحِجْرَ إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يَتِمَّ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ .

١٥٨٤ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ حَدَّثَنَا أَشْعَثُ عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَذْرِ أَمِينَ الْبَيْتِ هُوَ^(٣) ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : فَمَا لَمْ يَدْخُلُوهُ فِي الْبَيْتِ ؟ قَالَ : إِنَّ قَوْمَكَ قَصَرَتْ بِهِمُ النِّفَقَةُ^(٤) . قُلْتُ : فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا ؟ قَالَ : فَعَلَ ذَلِكَ قَوْمُكَ لِيَدْخُلُوا مَنْ شَاءُوا وَيَسْمَعُوا مَنْ شَاءُوا ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدِهِمْ بِالْجَاهِلِيَةِ فَاتَّخَفَ أَنْ تُذَكِّرَ قُلُوبَهُمْ أَنْ أَدْخِلَ الْجَذْرَ فِي الْبَيْتِ وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ بِالْأَرْضِ .»

١٥٨٥ - **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْلَا جِدَّتَانِ قَوْمُكَ بِالْكَفْرِ لَنَقَضْتُ الْبَيْتَ ثُمَّ لَبَنَيْتُهُ عَلَى أُسَاسِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِنَّ قُرَيْشًا اسْتَقَصَرَتْ بِنَاءَهُ ، وَجَعَلَتْ لَهُ خَلْفًا .» قَالَ أَبُو معاوية . حَدَّثَنَا هِشَامٌ . خَلْفًا يَعْنِي بَابًا^(٥) .

(١) أي في عهد قريش قبيل البعثة الحمدية . (٢) أي ترك لمسها باليد أو تقليلها .

(٣) الجذر : لغة في الجدار ، والمراد به هنا حجر إسماعيل ، وهو معتبر من البيت .

(٤) أي النفقة العينية التي أخرجوها لذلك ، فإنهم خصصوا لتجديد بناء الكعبة أغلب أموالهم .

(٥) يعني باباً ثانياً : من خلف خلفاً يقابل الباب القديم ، يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر .

١٥٨٦ - **حديث** بيان بن عمرو حدثنا يزيد حدثنا جرير بن حازم حدثنا يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضى الله عنها « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ها : يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهديم ، فأدخلت فيه ما أخرج منه ، وأزقت بالأرض ، وجعلت له بابين باباً شرقياً وباباً غربياً فبلغت به أساس إبراهيم » . فذلك الذى حمل ابن الزبير رضى الله عنهما على قتلهم . قال يزيد : وشهدت ابن الزبير حين هتفه وبناه وأدخل فيه من الحجر ، وقد رأيت أساس إبراهيم حجارة كاشمة الإبل . قال جرير : فقلت له أين موضعه ؟ قال : أريكه الآن . فدخلت معه الحجر ، فلشار إلى مكان فقال : ها هنا . قال جرير : فخررت من الحجر سنة أذرع أو نحوها .

٤٣ - باب فضل الحرم ، وقوله تعالى [النمل : ٩١]

﴿ إِنَّمَا أَمِرتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ ^(١) الَّذِي حَرَّمَهَا ، وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ ، وَأَمِرتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾
وقوله جل ذكره [القصص : ٥٧]

﴿ أَوَلَمْ نُنَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ذِمَّاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا ، وَلَكِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

١٥٨٧ - **حديث** على بن عبد الله حدثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة : إن هذا البلد حرمه الله ، لا يعضد شوكه ، ولا يَنْقَرُ صيده ، ولا يُلْتَقِطُ لُقْطته إلا من عرفها » .

٤٤ - باب توريث دور مكة وبيعتها وشراؤها

وَأَنَّ النَّاسَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ سَوَاءٌ خَاصَّةٌ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى [الحج : ٢٥]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي

جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ، وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ

نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ . البادى : الطائر . معكوفاً : مجبوساً .

١٥٨٨ - **حديث** أصبغ قال أخبرني ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما أنه قال : يا رسول الله أين تنزل ،

(١) هذه البلدة : مكة . قال الحافظ : أضاف الرواية إليها على سبيل التثنية ، وهو أصل الحرم .

في دارك بمكة ؟ فقال : وهل ترك عقيل من ربيع أو دور ؟ وكان عقيل ورت أبا طالب هو وطالب ، ولم يرثه جعفر ولا علي رضي الله عنهما شيئا ، لأتهما كانا مسلمين ، وكان عقيل وطالب كافرين ، فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : لا يرث المؤمن الكافر . قال ابن شهاب وكانوا يتأولون قول الله تعالى [الأنفال : ٧٢] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ (١) الآية .

[الحديث ١٥٨٨ - أخرجه في : ٣٠٥٨ ، ٤٢٨٢ ، ٦٧٦٤] .

٤٥ - باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة

١٥٨٩ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني أبو سلمة أن أبا هريرة رضي الله عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد قدوم مكة » : « مَزِلْنَا غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِحَيْفِ بْنِ كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ » .

[الحديث ١٥٨٩ - أخرجه في : ١٥٩٠ ، ٣٨٨٢ ، ٤٢٨٤ ، ٤٢٨٥ ، ٧٤٧٩] .

١٥٩٠ - حدثنا الحميدي حدثنا الوليد حدثنا الأوزاعي قال حدثني الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال « قال النبي صلى الله عليه وسلم إِنَّ الْغَدَ يَوْمَ النَّحْرِ - وَهُوَ بَيْنِي - نَحْرٌ نَازِلُونَ غَدًا بِحَيْفِ بْنِ كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ ، يَعْنِي بِذَلِكَ الْمُحَصَّب ، وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا وَكِنَانَةَ تَحَالَفَتْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - أَوْ بَنِي الْمُطَّلِب - أَنْ لَا يُنَاجِحُوهُمْ وَلَا يُبَايِعُوهُمْ حَتَّى يُسَلِّمُوا إِلَيْهِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

وقال سلامة عن عقيل ، ويحيى بن الضحاک عن الأوزاعي : أخبرني ابن شهاب . وقال : بنى هاشم وبني المطلب . قال أبو عبد الله : بنى المطلب أدبه .

٤٦ - باب قول الله تعالى [إبراهيم : ٣٥]

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ . رَبِّ لَئِنْ أَضَلَّنِي كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ ، فَمَنْ أَتَّبَعْتَنِي فَإنَّهُ يَنِي ، وَمَنْ عَصَانِي فَلَئِنْكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَمِ ، رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، فَاجْعَلْ أَفْتَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ الآية .

(١) قال الحافظ : كانوا يفسرون بولاية في هذه الآية بولاية الميراث ، أي يتولى بعضهم بعضاً في الميراث وغيره .

(٢) بين في الرواية التي بعدها أن ذلك كان حين رجوعه صلى الله عليه وسلم من منى .

٤٧ - باب قول الله تعالى [المائدة : ٩٧]

﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَذْيَ وَالْقَلَائِدَ ، ذَلِكَ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .

١٥٩١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « يُحْرَبُ الْكَعْبَةُ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبْشَةِ » .
[الحديث ١٥٩١ - طرقة في : ١٥٩٦] .

١٥٩٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ هُوَ ابْنُ الْمُبَارِكِ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانُوا يُصُومُونَ عَاشُورَاءَ قَبْلَ أَنْ يُفَرِّضَ رَمَضَانُ ، وَكَانَ يَوْمًا تُسْتَرَفَى فِيهِ الْكَعْبَةُ . فَلَمَّا فَرَضَ اللَّهُ رَمَضَانَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ شَاءَ أَنْ يَصُومَهُ فَلْيَصُومْهُ ، وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَتْرُكَهُ فَلْيَتْرُكْهُ » .
[الحديث ١٥٩٢ - أطرافه في : ١٨٩٣ ، ٢٠٠١ ، ٢٠٠٢ ، ٣٨٣١ ، ٤٠٠٢ ، ٤٠٠٤] .

١٥٩٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ الْحَجَّاجِ بْنِ حَجَّاجٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُثَيْبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لِيُحَجَّجَ الْبَيْتُ وَلِيُعْتَمَرَ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ » . نَابِعُهُ أَبَانُ وَعِمْرَانُ عَنْ قَتَادَةَ . وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُحَجَّجَ الْبَيْتُ » . وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ . سَمِعَ قَتَادَةَ عَبْدَ اللَّهِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ أَبَا سَعِيدٍ .

٤٨ - باب كِسْوَةِ الْكَعْبَةِ

١٥٩٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا وَاصِلُ الْأَحْدَبِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : جِئْتُ إِلَى شَيْبَةَ . وَحَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : جَلَسْتُ مَعَ شَيْبَةَ عَلَى الْكَرْسِيِّ فِي الْكَعْبَةِ فَقَالَ : لَقَدْ جَلَسَ هَذَا الْمَجْلِسَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدْعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُه . قُلْتُ إِنْ صَاحِبَيْكَ لَمْ يَفْعَلَا . قَالَ : هُمَا الْمَرَاثِيُّ أَقْنَدِي هُمَا » .
[الحديث ١٥٩٤ - طرقة في : ٧٢٧٥] .

٤٩ - باب هَذَمَ الكعبة

قالت عائشة رضي الله عنها : قال النبي صلى الله عليه وسلم « يَغْزُو جيشُ الكعبةِ فَيُخَسَفُ بهم »
 ١٥٩٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَخْنَسِ حَدَّثَنَا
 ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « كَأَنِّي بِهِ أَسْوَدَ
 أَفْحَجٍ ^(١) يَقْلَعُهَا حَجَرًا حَجَرًا » .

١٥٩٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ
 الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يُخْرَبُ الكعبةُ ذُو
 السُّوَيْفَتَيْنِ ^(٢) مِنَ الْحَبَشَةِ » .

٥٠ - باب مَا ذَكَرَ فِي الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ

١٥٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَابِسِ بْنِ
 رَبِيعَةَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ فَقَالَ : إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَفْصُرُ
 وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ ^(٣) » .
 [الحديث ١٥٩٧ - طرقه في : ١٦٠٥ ، ١٦١٠] .

٥١ - باب إِغْلَاقِ الْبَيْتِ ^(٤) ، وَيُصَلَّى فِي أَيِّ نَوَاحِي الْبَيْتِ شَاءَ

١٥٩٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ
 « دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ هُوَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ فَأَخْلَقُوا
 عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا فَتَحُوا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ وَلَجَ فَلَقِيتُ بِلَالًا فَسَأَلْتُهُ : هَلْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْيَمَانِيِّينِ ^(٥) » .

(١) أفحج : من الفحج وهو تباعد بين الساقين .

(٢) تلفية سوية - وهي تصغير ساق - أي له ساقان دقيقتان .

(٣) وهكذا كان الصحابة يلتزمون الاتباع في العبادات وأمور الغيب ، ويمتثلون بها بدو الإسلام المقررة الثانية .

(٤) ليكون ذلك أسكن لقلبه وأجع لخصومه ولئلا يزدحم الناس .

(٥) انظر الحديث رقم ٤٤٠٠

٥٢ - باب الصلاة في الكعبة

١٥٩٩ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ** أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا **مُوسَى بْنُ حُفَيْبٍ** عَنْ **نَافِعٍ** عَنْ **ابْنِ عُمَرَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْكَعْبَةَ مَتْنَى قَبَسَلِ الْوَجْهِ حِينَ يَدْخُلُ وَيَجْعَلُ الْبَابَ قِبَلَ الظَّهْرِ يَمْتَنِي حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ الَّذِي قِبَلَ وَجْهِهِ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِ أَذْرُعَ فَيُصَلِّي ، يَتَوَخَّى الْمَكَانَ الَّذِي أَخْبَرَهُ بِلَالٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِيهِ ، وَلَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَأْسٌ أَنْ يُصَلِّيَ فِي أَيِّ نَوَاحِي الْبَيْتِ شَاءَ » .

٥٣ - باب مَنْ لَمْ يَدْخُلِ الْكَعْبَةَ

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَحُجُّ كَثِيرًا وَلَا يَدْخُلُ

١٦٠٠ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ** حَدَّثَنَا **خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** حَدَّثَنَا **إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ** عَنْ **عَبْدِ اللَّهِ** ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ « اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُطَافَ بِالْبَيْتِ ، وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ وَمَعَهُ مَنْ يَسْتَوِرُهُ مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَدْخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَعْبَةَ ؟ قَالَ : لَا ^(١) » .
[الحديث ١٦٠٠ - أطرافه في : ١٧٩٩ ، ٤١٨٨ ، ٤٢٥٥] .

٥٤ - باب مَنْ كَبِرَ فِي نَوَاحِي الْكَعْبَةِ

١٦٠١ - **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ** حَدَّثَنَا **عَبْدُ الْوَارِثِ** حَدَّثَنَا **أَيُّوبُ** حَدَّثَنَا **عِكْرَمَةُ** عَنْ **ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ ^(٢) أَيْ أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الْأَلَةُ ، فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ ، فَأُخْرِجُوا صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ ^(٣) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَاتِلَهُمُ اللَّهُ ، أَمَا وَاللَّهِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَقْبِلَا بِهَا قَطْ . فَتَخَلَّى الْبَيْتَ فَكَبِرَ فِي نَوَاحِيهِ ، وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ » .

(١) قال النووي : لما كان في البيت من الأصنام والصور ، ولم يكن المشركون يتركونه ليخبرها ، فلما كان في عام الفتح أمر بإزالة الصور ثم دخلها .

(٢) أي إلى مكة في عام الفتح .

(٣) جمع زلم ، يلزم الزأي وتلقها وفتح اللام ، وهي القُداح جمع تلح بكمز الغلاف فيها وسكون الدال ، وهي أعواد كأعواد السهام مكتوب على بعضها « ائعل » وعلى بعضها « لا تفعل » ، كان الرجل منهم يضعها في وعاء له ، فإذا أراد سفراً أو زواجاً أو أمراً مهماً أدخل يده في الوعاء وأخرج منه قدساً ، فإن كان المكتوب عليه « ائعل » ففعل به وأقضاء ، وإن كان المكتوب عليه « لا تفعل » تشام به وتركه ، ويسمون هذه الاستشارة الاستقسام بالأزلام . انظر كتاب « الميسر والقُداح » لابن قتيبة .

٥٥ - **باب** كيف كان بذه الرَّمْلُ ^(١) ؟

١٦٠٢ - **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ ^(٢) ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : إِنَّهُ يَقْدُمُ عَلَيْكُمْ وَقَدْ وَهَنَتْهُمْ خُمَى يَثْرَبَ . فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ ^(٣) الثَّلَاثَةَ ^(٤) ، وَأَنْ يَمْشُوا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ ، وَلَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِقْبَاءَ عَلَيْهِمْ ^(٥) . »

[الحديث ١٦٠٢ - طرفه في : ٤٢٥٦] .

٥٦ - **باب** استلام الحجر الأسود

حِينَ يَقْدُمُ مَكَّةَ أَوَّلَ مَا يَطُوفُ ، وَيَرْمُلُ ثَلَاثًا

١٦٠٣ - **حدثنا** أَصْبَغُ بْنُ الْقَرَجِ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يَقْدُمُ مَكَّةَ إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ أَوَّلَ مَا يَطُوفُ يَخْبُثُ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ السَّبْعِ . »

[الحديث ١٦٠٣ - أخره في : ١٦٠٤ ، ١٦١٦ ، ١٦١٧ ، ١٦٤٤] .

٥٧ - **باب** الرَّمْلُ فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

١٦٠٤ - **حدثني** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ التُّعْمَانِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ وَمَشَى أَرْبَعَةً فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ . »
تَابِعَهُ اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ قَرْقَدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٦٠٥ - **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِلرُّكْنِ ^(٢) : « أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ . »

(١) الرَّمْلُ : الإسراع في المشي كالخب واهزولة ، وأصله أن يحرك الماشي شتيه في مشيه .

(٢) أي لعمرة النضية ، بعد صلح الحديبية .

(٣) أشواط هنا : الطوف حول الكعبة ، والرمل فيها لإظهار قوتهم أمام المشركين .

(٤) أي الرق بهم والشفقة عليهم ، وادخار ما بقي من قوتهم ونشاطهم .

(٥) سمى : أسرع في المشي ، وهو الرمل في الأشواط الثلاثة ، أما الأربعة الأخيرة فمشي فيها غير أسرع .

(٦) أي الحجر الأسود ، قال الخافظ : وعلموه أنه خاطبه بذلك ليعلم المخاضرين .

ولولا أني رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم استلمك ما استلمتُك . فاستلمتهُ ثم قال : ما لنا وللمرء ؟
إنما كنّا راغبين به المشركين ، وقد أهلكهم الله . ثم قال : شيء صنعهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ،
فلا نُحبُّ أن نتركه .

١٦٠٦ - **حديث** مسددٌ حدثنا يحيى عن عُبَيْدِ اللَّهِ عن نافع عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال :
« ما تركتُ استلامَ هَذَيْنِ الرُّكَّتَيْنِ في شِدَّةٍ ولا رَخَاءٍ منذُ رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يستلمهما .
قلتُ لنافع : أكانَ ابنُ عمرَ يَمْسُحُ بينَ الرُّكَّتَيْنِ ؟ قال : إنَّما كانَ يَمْسُحُ ليكونَ أيسرَ لاستلامه ^(١) . »
[الحديث ١٦٠٦ - طرفه في : ١٦١١] .

٥٨ - باب استلام الرُّكْنِ بالمِحْجَنِ

١٦٠٧ - **حديث** أحمدُ بنُ صالحٍ ويحيى بنُ سليمانَ قالا حدثنا ابنُ وهبٍ قال أخبرني
يونسُ عن ابنِ شهابٍ عن عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عن ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما قال « طافَ النبيُّ
صلى الله عليه وسلم في حَجَّةِ الْوَدَاعِ على بَعِيرٍ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنِ ^(٢) » تابعهُ الدَّرَاوَزْدِيُّ عن ابنِ
أخي الزُّهْرِيِّ عن عمرو .
[الحديث ١٦٠٧ - أطرافه في : ١٦١٢ ، ١٦١٣ ، ١٦٣٢ ، ٥٢٩٣] .

٥٩ - باب مَنْ لَمْ يَسْتَلِمِ إِلَّا الرُّكَّتَيْنِ الْيَمَانِيَتَيْنِ

١٦٠٨ - وقال محمدُ بنُ بكرٍ أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ أخبرني عمرو بنُ دينارٍ عن أبي الشعثاء
أنه قال « وَمَنْ يَتَّقِ شَيْئًا مِنَ الْبَيْتِ ؟ وَكَانَ مُعَاوِيَةُ يَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ ، فقال له ابنُ عَبَّاسٍ رضيَ الله
عنهما : إنه لا يَسْتَلِمُ هَذَيْنِ الرُّكَّتَيْنِ . فقال : ليس شيءٌ مِنَ الْبَيْتِ مَهْجُورًا . وكان ابنُ الزُّبَيْرِ
رضيَ الله عنهما يَسْتَلِمُهُنَّ كُلَّهُنَّ » .

١٦٠٩ - **حديث** أبو الولِيدِ حدثنا لَيْثٌ عن ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ اللَّهِ عن أبيهِ
رضيَ الله عنهما قال « لَمْ أَرِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَسْتَلِمُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا الرُّكَّتَيْنِ الْيَمَانِيَتَيْنِ » .

٦٠ - باب تقبيل الحَجَرِ

١٦١٠ - **حديث** أحمدُ بنُ مِينَانَ حدثنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا وَرْقَاءُ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بنُ

(١) يمسح : أي بلام هرولة ولا رمل .

(٢) أي يشير إلى الحجر الأسود باليمين في طوافه ، إذا منه الزحام من الوصول إليه . واليمين مصاً منحنية الرأس ،
اشتقوا هذا الاسم هذا من اليمين وهو الاعوجاج ، ومنه اشتقوا اسم جبل اليمين بمكة .

أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ الْحَجَرِ وَقَالَ : لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَكَ مَا قَبَّلْتُكَ » .

١٦١١ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَرِيٍّ قَالَ « سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ اسْتِطْلَامِ الْحَجَرِ فَقَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَلِمُهُ وَيُقْبِلُهُ . قَالَ قُلْتُ : أَرَأَيْتَ إِنْ زُجِمْتُ ، أَرَأَيْتَ إِنْ غُلِبْتُ ؟ قَالَ : اجْعَلْ » أَرَأَيْتَ « بِالْيَمَنِ ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَلِمُهُ وَيُقْبِلُهُ ^(١) » .

٦١ - **بَاب** مَنْ أَشَارَ إِلَى الرُّكْنِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ

١٦١٢ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ ، كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ » .

٦٢ - **بَاب** التَّكْبِيرِ عِنْدَ الرُّكْنِ

١٦١٣ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ ، كُلَّمَا أَتَى الرُّكْنَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ كَانَ عِنْدَهُ وَكَبَّرَ » .
تَابَعَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ .

٦٣ - **بَاب** مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ

ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْعَصَا

١٦١٤ : ١٦١٥ - **حَدَّثَنَا** أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عُمَرُو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ذَكَرْتُ لَعْرُوءَةَ قَالَتْ فَأَخْبَرَنِي عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ تَوَضَّأَ ثُمَّ طَافَ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمُرَةَ . ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِثْلَهُ » .
« ثُمَّ حَبَّجْتُ مَعَ أَبِي الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَلَوَّلُ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ . ثُمَّ رَأَيْتُ الْمُهَاجِرِينَ

(١) استلام الحجر : المسح باليد . والتقبيل بالعم .

والأنصار يفعلونه . وقد أخبرني أمي أنها أعلت هي وأختها والزبير وفلان وفلان بعمرة ، فلما مسحوا الركن حلوا .

[الحديث ١٦١٤ - طرفه في : ١٦٤١] .

[الحديث ١٦١٥ - طرفه في : ١٦٤٢ ، ١٧٩٦] .

١٦١٦ - **حدثنا** إبراهيم بن المنذر حدثنا أبو ضمرة أنس حدثنا موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا طاف في الحج أو العمرة أول ما يقدم سعي ثلاثة أطواف ومشي أربعة ، ثم سجد سجدتين ^(١) ، ثم يطوف بين الصفا والمروة » .

١٦١٧ - **حدثنا** إبراهيم بن المنذر حدثنا أنس بن عياض عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا طاف بالبيت الطواف الأول يحب ثلاثة أطواف ، ويمشي أربعة ، وأنه كان يسعى بطن السبيل إذا طاف بين الصفا والمروة » .

٦٤ - باب طواف النساء مع الرجال ^(٢)

١٦١٨ - وقال عمرو بن علي حدثنا أبو عاصم قال ابن جريج أخبرني عطاء - إذ منع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال - قال : كيف يمنعهن وقد طاف نساء النبي صلى الله عليه وسلم مع الرجال ؟ قلت : أبعد الحجاب أو قيل ؟ قال : إني لعمري لقد أدركته بعد الحجاب . قلت : كيف يخالطن الرجال ؟ قال : لم يكن يخالطن ، كانت عائشة رضي الله عنها تطوف حجرة من الرجال لا تخالطهم ^(٣) ، فقالت امرأة : انطلقى نسلك يا أم المؤمنين ، قالت : انطلقى عنك ، وأبت . يخرجن متكررات بالليل فيطفن مع الرجال ، ولكنهن كن إذا دخلن البيت قمن حتى يدخلن وأخرج الرجال ، وكنت آتي عائشة أنا وعبيد بن عمير وهي مجاورة في جوف ثبير ، قلت : وما حجابها ؟ قال : هي في قبة تركية لها غشا ^(٤) ، وما بيننا وبينها غير ذلك ، ورأيت عليها درعا مسودا ^(٥) .

(١) المراد بها ركعتا الطواف .

(٢) أي هل يخلطن بين ، أو يعقن معهم على سدة بنبر اختلاط ، أو يفردن ؟

(٣) أي تحمية فيهم ، يقال : نزل فلان حجرة من الناس : أي معزلا عنهم .

(٤) أي في حمة ذات بطانة كالتي يتصلها الأثراك . (٥) القدر المود : قميص لونه وردي .

١٦١٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ : شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَشْتَكِي^(١) فَقَالَ : طَوْفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ ، فَطَلَعْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَئِذٍ يَصُلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ وَهُوَ يَقْرَأُ^(٢) وَالطَّوْفُ وَكِتَابٌ مَنْشُورٌ^(٣) .

٦٥ - بَابُ الْكَلَامِ فِي الطَّوْفِ^(٤)

١٦٢٠ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا إِسْحَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَلْيَانُ الْأَحْوَلُ أَنَّ طَلُوسًا أَخْبَرَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِإِنْسَانٍ رِبْطٌ يَبْذُلُهُ إِلَى إِنْسَانٍ بَسِيرٍ - أَوْ بِخَيْطٍ أَوْ بِشَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ - فَقَطَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ : قَدْ بَدِدُوهُ^(٥) .
[أَخْبَرَنِي ١٦٢٠ - أَطْرَافُهُ فِي : ١٦٢١ ، ٦٧٠٢ ، ٦٧٠٣] .

٦٦ - بَابُ إِذَا رَأَى سَيْرًا أَوْ شَيْئًا يُكْرَهُ فِي الطَّوْفِ قَطَعَهُ

١٦٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ سَلْيَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ طَلُوسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِزِمَامٍ أَوْ غَيْرِهِ فَقَطَعَهُ^(٦) .

٦٧ - بَابُ لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ غُرَبَاءُ ، وَلَا يَحُجُّ مُشْرِكٌ

١٦٢٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ يُونُسُ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ حَدَّثَنِي حُمَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّلْبِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَرَهُ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَوْمَ النَّحْرِ فِي رَهْطٍ يُؤَدُّنَ فِي النَّاسِ : أَلَّا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ غُرَبَاءُ^(٧) .

٦٨ - بَابُ إِذَا وَقَفَ فِي الطَّوْفِ

وَقَالَ عَطَاءٌ فَيَمْنُ يَطُوفُ فَتَقَامُ الصَّلَاةُ ، أَوْ يُدْفَعُ عَنْ مَكَانِهِ : إِذَا سَلَّمَ يَرْجِعُ إِلَى حَيْثُ قَطَعَ عَابِدٌ . وَيُذَكَّرُ نَحْوَهُ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

(١) أَيْ شَكَّتْ لَهُ صَلَاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا مَرْفُوضَةٌ ، وَيُشَقُّ عَلَيْهَا طَوَافُ الْوَدَاعِ .

(٢) قَالَ خَالِيفَةُ : لَعَلَّهُ أَشَارَ إِلَى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : « الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ ، لِأَنَّ اللَّهَ أَمَرَ فِيهِ الْكَلَامَ ، فَمَنْ تَلَقَّى فَلَا يَنْطِقُ .

لَا يَخِيرُ » .

٦٩ - **باب** صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسُبُوحٍ رَكَعَتَيْنِ^(١)

وقال نافعٌ : كَانَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُصَلِّي لِكُلِّ سُبُوحٍ رَكَعَتَيْنِ . وقال إسماعيلُ بْنُ أُمَيَّةَ : قلتُ لِلزُّهْرِيِّ إِنَّ عَطَاءَ يَقُولُ تُجْزِئُهُ الْمَكْتُوبَةُ مِنْ رَكَعَتَيْ الطَّوَاغِ ، فقال : السُّنَّةُ أَفْضَلُ ، لَمْ يَطْفُرِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبُوحًا قَطُّ إِلَّا صَلَّى رَكَعَتَيْنِ .

١٦٢٣ - **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ عَمْرِو : سَأَلْنَا ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَبْقَعَ الرَّجُلُ عَلَى أَمْرَاتِهِ فِي الْعَمْرَةِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ؟ قَالَ « قَدِيمٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ثُمَّ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ^(٢) » ، وقال : **﴿** لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ **﴾** .

١٦٢٤ - قال : وسألتُ جابرَ بنَ عبدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقال : لا يَقْرُبُ أَمْرَاتُهُ حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

٧٠ - **باب** مَنْ لَمْ يَقْرُبِ الْكَعْبَةَ وَلَمْ يَطْفُرْ^(٣)

حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى عَرَفَةَ وَبِرَجْعِ بَعْدَ الطَّوَاغِ الْأَوَّلِ

١٦٢٥ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا فَضِيلٌ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَدِيمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ قَطَافًا وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَلَمْ يَقْرُبِ الْكَعْبَةَ بَعْدَ طَوَافِهِ بِهَا حَتَّى رَجَعَ مِنْ عَرَفَةَ » .

٧١ - **باب** مَنْ صَلَّى رَكَعَتَيْ الطَّوَاغِ خَارِجًا مِنَ الْمَسْجِدِ

وَصَلَّى عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَارِجًا مِنَ الْحَرَمِ

١٦٢٦ - **حَدَّثَنَا** عِيْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « شَكُوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .
و**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكْرِيَاءَ التَّسَائِيُّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ

(١) السُّبُوحُ لَفْظٌ فِي الْأَسْبُوحِ ، وَانْتَرَادَ بِهِ الصَّلَاةَ رَكَعَتَيْنِ لَطَوَاغِهِ سَبْعَةَ أَتْوَاطٍ .

(٢) قَالَ الْخَالِظُ : فِيهِ تَجَمُّزٌ ، لِأَنَّهُ يُسَمَّى سَمِيًّا لَا طَوَافًا ، أَوْ هُوَ حَقِيقَةُ لَتَوِيَّةٍ .

(٣) أَيْ تَطَوُّعًا ، بَعْدَ طَوَافِ الْقُدُومِ

عُرْوَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ بِمَكَّةَ وَأَرَادَ الْخُرُوجَ - وَلَمْ يَكُنْ أُمُّ سَلَمَةَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ وَأَرَادَتْ الْخُرُوجَ - فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا أَقْبَمْتَ صَلَاةَ الصُّبْحِ فَطُوفِي عَلَى بَعِيرِكَ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ ، فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَلَمْ تُصَلِّ حَتَّى خَرَجْتُ ^(١) » .

٧٢ - بَابُ مَنْ صَلَّى رَكَعَتَيِ الطَّوَافِ خَلْفَ الْمَقَامِ

١٦٢٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصُّفَا ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

٧٣ - بَابُ الطَّوَافِ بَعْدَ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ

وكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُصَلِّي رَكَعَتَيِ الطَّوَافِ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ وَطَافَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ بَعْدَ الصُّبْحِ فَرَكِبَ حَتَّى صَلَّى الرُّكْعَتَيْنِ بِبَلَدِ طُيُوسٍ

١٦٢٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ نَاسًا طَافُوا بِالْبَيْتِ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ قَعَلُوا إِلَى الْمَذْكُورِ ^(٢) ، حَتَّى إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامُوا يُصَلُّونَ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : قَعَلُوا ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ السَّاعَةُ الَّتِي تُكْرَهُ فِيهَا الصَّلَاةُ ^(٣) قَامُوا يُصَلُّونَ » .

١٦٢٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو صَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنِ الصَّلَاةِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا » .

١٦٣٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ هُوَ الزَّعْفَرَانِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ رُفَيْعٍ قَالَ « رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَطُوفُ بَعْدَ الْفَجْرِ وَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ » .

(١) أي من المسجد ، أو من مكة .

(٢) أي الواضحة الذي يذكر الناس بالحق والخير ويدعونهم إلى الله .

(٣) أي التي عند طلوع الشمس ، أنكرت عليهم تأخير الصلاة إلى ذلك الوقت .

١٦٣١ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ «وَرَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَيُخْبِرُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَدْخُلْ بَيْتَهَا إِلَّا صَلَّاهُمَا» .

٧٤ - **بَابُ** الْمَرِيضِ يَطُوفُ رَاكِبًا

١٦٣٢ - **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَافَ بِالْبَيْتِ وَهُوَ عَلَى بَعِيرٍ كَلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ فِي يَدِهِ وَكَبَّرَ» .

١٦٣٣ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَشْتَكِي» فَقَالَ : طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّائِسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ . فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ وَهُوَ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابَ مَسْطُورٍ» .

٧٥ - **بَابُ** سِقَايَةِ الْحَاجِّ

١٦٣٤ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ «اسْتَأْذَنَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْنِيَتْ بِمَكَّةَ لَبَائِي مَنًى مِنْ أَجْلِ سِقَايَتِهِ» فَأُذِنَ لَهُ» .
[الحديث ١٦٣٤ - أخرجه في : ١٧٤٣ ، ١٧٤٤ ، ١٧٤٥] .

١٦٣٥ - **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ إِلَى السَّقَايَةِ فَاسْتَقَى» . فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا فَضْلُ اذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ فَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرَابٍ مِنْ عِنْدِهَا» . فَقَالَ : اسْقِنِي» . قَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ أَيْدِيَهُمْ فِيهِ» . قَالَ : اسْقِنِي» . فَشَرِبَ مِنْهُ» . ثُمَّ أَتَى زَمْزَمَ وَهُمْ يَسْقُونَ وَيَعْمَلُونَ فِيهَا فَقَالَ : اْعْمَلُوا فَلَكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ» . ثُمَّ قَالَ : لَوْلَا أَنْ تُغْلِبُوا لَنَزَلْتُ حَتَّى أَضْعُ الْحِجْلَ عَلَى هَذِهِ» . يَعْنِي عَاتِقَهُ» . وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِهِ» .

٧٦ - **بَابُ** مَا جَاءَ فِي زَمْزَمَ

١٦٣٦ - وَقَالَ عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :

(١) سقاية الحاج : زمزم . وزمزم بئر الحرم المكي . واللفظ « زمزم » في اللغة معنا . الكثرة والاجتماع .

« كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : فَرَجَ سَفْنَى وَأَنَا بِحَكَّةَ ، فَتَزَلَّ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَرَجَ صَدْرِي ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ جَاءَ بِطَبْشٍ مِنْ ذَهَبٍ مِثْلُ حَكَّةَ وَإِيمَانًا ، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَفَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا . قَالَ جَبْرِيلُ لِحَازِنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا : افْتَحْ . قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ جَبْرِيلُ . »

١٦٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - هُوَ ابْنُ سَلَامٍ - أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ عَنْ عَاصِمٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَهُمَا قَالَ « سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ زَمْزَمَ فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ . قَالَ عَاصِمٌ : فَخَلَفَ عِكْرَمَةُ مَا كَانَ يَوْمُئِذٍ إِلَّا عَلَى بَعِيرٍ » .
[الحديث ١٦٣٧ - طرفه في : ٥١١٧] .

٧٧ - باب طوافِ القارن^(١)

١٦٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ ثُمَّ قَالَ : مَنْ كَانَ مَعَهُ قُدَيٌّ فَلْيَهْلُ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا . فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ ، فَلَمَّا قَضَيْتُا حَجَّنَا أُرْسِلَنِي مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَاعْتَمَرْتُ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَذَا مَكَانٌ عُمَرْتُكُمْ . فَطَافَ الَّذِينَ أَهْلُوا بِالْعُمْرَةِ ثُمَّ حَلُّوا ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِنًى . وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَلِئِمَّا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا » .

١٦٣٩ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ « أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دَخَلَ ابْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَظَهَرَهُ فِي الدَّارِ فَقَالَ : إِنْ لَا آمَنَ أَنْ يَكُونَ الْعَامَ بَيْنَ النَّاسِ قِتَالٌ فَيَسُدُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ ، فَلَوْ أَتَمَمْتُ . فَقَالَ : قَدْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَالَ كِفَارُ قَرِيشَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، فَإِنْ جِئْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَفْعَلُ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ » ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ مَعَ عُمْرَتِي حَجًّا . قَالَ : ثُمَّ قَدِمَ قَطَافٌ لِمَا طَوَافًا وَاحِدًا » ^(٢) .

[الحديث ١٦٣٩ - أطرافه في : ١٦٤٠ ، ١٦٩٣ ، ١٧٠٨ ، ١٧٢٩ ، ١٨٠٦ ، ١٨٠٧ ، ١٨٠٨ ، ١٨١٠ ، ١٨١٢ ، ١٨١٣ ، ١٨١٤ ، ١٨١٥] .

(١) أي هل يكفي بطواف واحد أو لابد من طوافين أحدهما للحج والآخر للعمرة .

(٢) أي أن القارن لا يجب عليه إلا طواف واحد .

١٦٤٠ - **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ « أَنَّ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَرَادَ الْحَجَّ عَامَ نَزْلِ الْحَجَّاجِ بِابْنِ الزُّبَيْرِ ، فَقِيلَ لَهُ إِنَّ النَّاسَ كَاثِنٌ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يَصُدُّوكَ ، فَقَالَ (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) إِذَا أَصْنَعُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ عُمْرَةً . ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِظَاهِرِ الْبَيْدَاءِ قَالَ : مَا شَأْنُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ إِلَّا وَاحِدٌ ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجًّا مَعَ عُمْرَةٍ . وَأَهْدَى هَذَيْنِ اشْتَرَاهُ بِقُدَيْدٍ ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمْ يَنْحَرْ وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ شَيْءٍ حَرَمٌ مِنْهُ وَلَمْ يَحْلِقْ وَلَمْ يُقَصِّرْ حَتَّى كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ فَنَحَرَ وَحَلَّقَ ، وَرَأَى أَنَّ قَدْ قَضَى طَوَافَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ بِطَوَافِهِ الْأَوَّلِ^(١) . وَقَالَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : كَذَلِكَ فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . »

٧٨ - **بَابُ** الطَّوَافِ عَلَى وُضُوءٍ

١٦٤١ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ الْقُرَشِيُّ أَنَّهُ سَأَلَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ « قَدْ حَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاتَّخِرْتَنِي عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ أَوَّلُ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ حِينَ قَدِمَ أَنَّهُ تَوَضَّأَ ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً . ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً . ثُمَّ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ . ثُمَّ حَجَّ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَرَأَيْتُهُ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً . ثُمَّ مُعَاوِيَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ . ثُمَّ حَجَّجْتُ مَعَ أَبِي - الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ - فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً . ثُمَّ رَأَيْتُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً . ثُمَّ آخِرُ مَنْ رَأَيْتُ فَعَلَ ذَلِكَ ابْنُ عَمَرَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُضْهَا عُمْرَةً . وَهَذَا ابْنُ عَمَرَ عِنْدَهُمْ فَلَا يَسْأَلُونَهُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ مَضَى مَا كَانُوا يَبْدُءُونَ بِشَيْءٍ حِينَ يَضْعُونَ أَقْدَامَهُمْ مِنَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ ثُمَّ لَا يَحِلُّونَ . وَقَدْ رَأَيْتُ أُمِّي وَخَالَتِي حِينَ تَقْدِمَانِ لَا يَتَّبِعَانِ بِشَيْءٍ أَوَّلَ مِنَ الْبَيْتِ تَطَوُّفَانِ بِهِ ثُمَّ لَا تَجَلَّانِ . »

١٦٤٢ - وقد أَخْبَرَنِي أُمِّي « أَنَّهَا أَهْلَتْ هِيَ وَأَخْتُهَا وَالزُّبَيْرُ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ بِعُمْرَةٍ ، فَلَمَّا مَسَحُوا الرُّكْنَ حَلُّوا . »

(١) قَالَ الْحَافِظُ : أَيْ الَّذِي طَافَهُ يَوْمَ انْتَحَرِ الْإِفَاقَةَ .

٧٩ - باب وجوب الصفا والمروة ، وجوب من شعائر الله

١٦٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ غُرُوءٌ « سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْتُ لَهَا : أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ فَوَاللَّهِ مَا عَلَيَّ أَحَدٌ جُنَاحَ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . قَالَتْ : بَشَسَ مَا قُلْتَ يَا ابْنَ أُخْتِي ، إِنَّ هَذِهِ لَوَ كَانَتْ كَمَا أَوْتَيْتَهَا عَلَيْهِ كَانَتْ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا ، وَلَكِنَّهَا أُنْزِلَتْ فِي الْأَنْصَارِ ، كَانُوا قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا يَهْلُوْنَ لِسِنَاءِ الطَّاعِيَةِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا عِنْدَ الْمُشَلَّلِ ^(١) ، فَكَانَ مِنْ أَهْلِ يَتَحَرَّجُ أَنْ يَطَّوَّفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَلَمَّا أَسْلَمُوا سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا كُنَّا نَتَحَرَّجُ أَنْ نَطَّوَّفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ الْآيَةَ . قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : وَقَدْ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّوْفَ بَيْنَهُمَا فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتْرَكَ الطَّوْفَ بَيْنَهُمَا . ثُمَّ أَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا لَعِلْمٌ مَا كُنْتُ سَمِعْتُهُ ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَذْكُرُونَ أَنَّ النَّاسَ - إِلَّا مَنْ ذَكَرْتُ عَائِشَةَ مِنْ كَانَ يُهْلُ بِمَنَاءَ - كَانُوا يَطَّوْفُونَ كُلُّهُمْ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَلَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الطَّوْفَ بِالْبَيْتِ وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ فِي الْقُرْآنِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كُنَّا نَطَّوَّفُ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الطَّوْفَ بِالْبَيْتِ فَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفَا ، فَهَلْ عَلَيْنَا مِنْ حَرَجٍ أَنْ نَطَّوَّفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ الْآيَةَ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَاسْمِعْ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْفَرِيقَيْنِ كُلِّبَهُمَا : فِي الَّذِينَ كَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطَّوْفُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَالَّذِينَ يَطَّوْفُونَ ثُمَّ تَحَرَّجُوا أَنْ يَطَّوْفُوا بِهِمَا فِي الْإِسْلَامِ مِنْ أَجْلِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بِالطَّوْفِ بِالْبَيْتِ وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفَا ، حَتَّى ذَكَرَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا ذَكَرَ الطَّوْفَ بِالْبَيْتِ » .

[الْخَبِيثُ ١٦٤٣ - طَرَاهُ فِي : ١٧٩٠ ، ٤٤٩٥ ، ٤٨٦١] .

٨٠ - باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة ^(٢)

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : السَّعْيُ مِنْ دَارِ بَنِي عَبَادٍ إِلَى زُقَاقٍ بَنَى أَبِي حُسَيْنٍ
١٦٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

(١) الْمُشَلَّلُ : قرية ذات مياه ونزرع جنوب المدينة ، على الطريق منها مكة . ومناة : صنم نصبه عمرو بن لُحْيٍ هناك فليلوا كانوا يعبدونه .

(٢) أي في كيفية . والصفا : مرتفع في أصل جبل أبي قبيس له درج وفيه ثلاثة عقود . والمروة : في الشمال الشرق للمسجد الحرام ، وهي منى السعي مرتفع في أصل جبل قُحَيْلَتَانِ ، يصعد إليه خمسون درجة .

عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا طَافَ الطَّوْفَ الْأَوَّلَ حَبَّ ثَلَاثًا وَمِثْقَى أَرْبَعًا ^(١) . وَكَانَ يَسْعَى بَطْنَ الْمَسِيلِ إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . فَقُلْتُ لِنَافِعِ : أَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَمْسُو إِذَا بَلَغَ الرُّكْنَ الْيَمَانِي ؟ قَالَ : لَا ، إِلَّا أَنْ يُزَاحِمَ عَلَى الرُّكْنِ ، فَإِنَّهُ كَانَ لَا يَدْعُهُ حَتَّى يَسْتَلِمَهُ » .

١٦٤٥ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ : « سَأَلْنَا ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَجُلٍ طَافَ بِالْبَيْتِ فِي حُمْرَةٍ وَلَمْ يَطْفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ أَبَاطِي أَمْرَاتِهِ ؟ فَقَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ فطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعًا . **(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)** » .

١٦٤٦ - « وَسَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : لَا يَقْرَبْنَهَا حَتَّى يَطْلُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ » .

١٦٤٧ - **حَدَّثَنَا** الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ فطَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . ثُمَّ تَلَا [الْأَحْزَابُ : ٢١] **(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)** » .

١٦٤٨ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ قَالَ « قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَكُنْتُمْ تَكْرَهُونَ السَّعْيَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، لِأَنَّهُمَا كَانَتَا مِنْ شَعَائِرِ الْجَاهِلِيَّةِ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ [الْبَقَرَةُ : ١٥٨] **(إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطْلُوفَ هُمَا)** » .

[الحديث ١٦٤٨ - طرقة في : ٤٤٩٦] .

١٦٤٩ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو عَنْ عطاء عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « إِنَّمَا سَعَى ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لِيُفَرِّقَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ » .

زَادَ الْحُمَيْدِيُّ : **حَدَّثَنَا** سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو سَمِعْتُ عطاء عن ابْنِ عَبَّاسٍ ... مثله .

[الحديث ١٦٤٩ - طرقة في : ٤٢٥٧] .

(١) أي إذا طاف طواف القدوم يجب - أي يرمي ويحول - ثلاثة أشواط ويمشي أربعة .

(٢) السعي هنا شدة المشي وهو كالركل .

٨١ - باب تَقْضَى الْحَائِضُ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا إِلَّا الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ

وَإِذَا سَمِعَ عَلَى غَيْرِ وَضُوهُ بَيْنَ الصَّافِ وَالْمَرْوَةِ

١٦٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ « قَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ ، وَلَمْ أَطُفَ بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّافِ وَالْمَرْوَةِ ، قَالَتْ : فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : افْعَلِي كَمَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ ، غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي » .

١٦٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ . قَالَ : وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَبِيبُ الْمَعْلَمِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَهَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِالْحَجِّ ، وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ هَدْيٌ غَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَلْحَةَ . وَقَدِمَ عَلَى مَنْ يَسَمَى - وَمَعَهُ هَدْيٌ - فَقَالَ : أَهَلَلْتُ بِمَا أَهَلَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً وَيَطُوفُوا ثُمَّ يُقْصِرُوا وَيَجْلُوا ، إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ . فَقَالُوا نَنْطَلِقُ إِلَى مَنَى وَذَكَرَ أَحَدُنَا يَقَطُرُ ! فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ ، وَلَوْلَا أَنَّ مَعِيَ الْهَدْيُ لَأَحَلَلْتُ . وَحَاضَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَتَسَكَّتِ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا ، غَيْرَ أَنَّهَا لَمْ تَطُفَ بِالْبَيْتِ . فَلَمَّا طَهَّرَتْ طَافَتْ بِالْبَيْتِ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَنْطَلِقُونَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَأَنْطَلِقُ بِحَجٍّ ! فَأَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَاعْتَمَرَتْ بَعْدَ الْحَجِّ » .

١٦٥٢ - حَدَّثَنَا مُؤَمِّلُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ « كُنَّا نَمْعُ عَوَاقِبَنَا أَنْ يَخْرُجَ ، فَقَدِمَتِ امْرَأَةٌ فَتَزَكَّتْ قَصَرَ بَنِي خَلْفٍ ، فَحَدَّثَتْ أَنَّ أُخْتَهَا كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً ، وَكَانَتْ أُخْتِي مَعَهُ فِي سِتٍّ غَزَوَاتٍ . قَالَتْ : كُنَّا نُدَاوِي الْكَلْمَى ، وَنَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى . فَسَأَلْتُ أُخْتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : هَلْ عَلَى أَحَدَانَا بَأْسٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ أَنْ لَا تَخْرُجَ ؟ قَالَ : لَتَلْبِسُهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا وَلَتَشْهَدَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ . فَلَمَّا قَدِمَتْ أُمُّ عَطِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَأَلَتْهَا - أَوْ قَالَتْ : سَأَلْنَاهَا - فَقَالَتْ وَكَانَتْ لَا تَذْكُرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَالَتْ :

بأبي^(١) - فقلنا : أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا ؟ قالت : نعم - بأبي - فقال : لِيَتَخَرَّجَ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتُ الْخُدُورِ - أَوْ الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الْخُدُورِ - وَالْحَيْضُ فَيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ ، وَبِعَتَرِ الْحَيْضُ الْمَصْلَى . فقلت : الْحَائِضُ ؟ فقالت : أَوْ لَيْسَ تَشْهَدُ عَرَفَةَ وَتَشْهَدُ كَذَا وَتَشْهَدُ كَذَا ؟ .

٨٢ - **باب** الإِهْلَالِ مِنَ الْبَطْحَاءِ وَغَيْرِهَا لِلْمَكِيِّ وَلِلْحَاجِّ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَنَى وَسُئِلَ عَطَاءُ عَنِ الْمَجَاوِرِ يَلْبِي بِالْحَجِّ ، قَالَ : وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَلْبِي يَوْمَ التَّرْوِيَةِ إِذَا صَلَّى الظُّهْرَ وَاسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ . وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَلِمْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْلَلْنَا حَتَّى يَوْمِ التَّرْوِيَةِ وَجَعَلْنَا مَكَّةَ بِظَهْرِ لُبْنَانَ بِالْحَجِّ . وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ : أَهْلَلْنَا مِنَ الْبَطْحَاءِ . وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ جُرَيْجٍ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : رَأَيْتَكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهْلُ النَّاسِ إِذَا رَأَوْا الْهَلَالَ وَلَمْ تُهَلِّ أَنْتَ حَتَّى يَوْمِ التَّرْوِيَةِ ، فَقَالَ : لَمْ أَرِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُهَلِّ حَتَّى تَتَبَعَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ .

٨٣ - **باب** أَيْنَ يُصَلِّي الظُّهْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ؟
١٦٥٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقِيُّ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ رُفَيْعٍ قَالَ « سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ : أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ عَقَلْتَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَيْنَ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ؟ قَالَ : بِمَنَى^(٢) . قُلْتُ : فَأَيْنَ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفَرِ ؟ قَالَ : بِالْأَبْطَحِ^(٣) . ثُمَّ قَالَ : افْعَلْ كَمَا يَفْعَلُ أُمْرَاؤُكَ » .
[الحديث ١٦٥٣ - طرفاه : ١٦٥٤ ، ١٧٦٣] .

١٦٥٤ - **حَدَّثَنَا** عَلَى سَمْعِ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ لَقِيتُ أَنَسًا . وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ « خَرَجْتُ إِلَى مَنَى يَوْمَ التَّرْوِيَةِ فَلَقِيتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَاهِبًا عَلَى حِمَارٍ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْيَوْمَ الظُّهْرَ ؟ فَقَالَ : انظُرْ حَيْثُ يُصَلِّي أُمْرَاؤُكَ فَصَلِّ » .

(١) أى أنها عندما تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يذكره أحد صديقه بآتيها فتقول : « بأبي » أى فداء له . وهذا يدل على تغلب محبة النبي صلى الله عليه وسلم في قلوب ذلك الجيل .

(٢) أى وهو متوجه من مكة إلى عرفات قبل الوقوف .

(٣) أى يوم النفر من منى إلى مكة بعد التقية أعمال الحج . والأبطح : المحصب .

٨٤ - باب الصلاة بيني

١٦٥٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ قَالَ « صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنِي رَكْعَتَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُو وَعَثَانُ صَلَاةً مِنْ خِلَافَتِهِ » .

١٦٥٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ الْخَزَاعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَنَحْنُ أَكْثَرُ مَا كُنَّا قَطُ وَأَمْنُهُ - بَيْنِي رَكْعَتَيْنِ » .

١٦٥٧ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سَقِيانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَكْعَتَيْنِ ، وَمَعَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ تَفَرَّقَتْ بِكُمْ الطُّرُقُ ، فَبَالَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعٍ رَكْعَتَانِ مُتَقَبِّلَتَانِ » .

٨٥ - باب صوم يوم عرفة

١٦٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا سَالِمٌ قَالَ سَمِعْتُ عُمَيْرًا مَوْلَى أُمِّ الْفَضْلِ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ « شَكَ النَّاسُ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي صَوْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَعَثَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ » .

[الحديث ١٦٥٨ - أخرجه في : ١٦٦١ ، ١٩٨٨ ، ٥٦٠٤ ، ٥٦١٨ ، ٥٦٢٦] .

٨٦ - باب التلبية والتكبير^(١) إذا غدا من نبي إلى عرفة

١٦٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسَفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الثَّقَفِيُّ أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ - وَهُمَا غَادِيَانِ^(٢) - مِنْ نَبِيِّ إِلَى عَرَفَةَ - كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : كَانَ يُهْلُ مِنْهُ الْمُهْلُ فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ ، وَيُكَبِّرُ مِنَّا الْمَكْبَرُ فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ » .

٨٧ - باب التهنير بالرواح يوم عرفة^(٣)

١٦٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسَفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَالِمٍ قَالَ « كَسَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْحَجَّاجِ أَنْ لَا يُخَالَفَ ابْنُ عَمْرٍو فِي الْحَجِّ . فَجَاءَ ابْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَا مَعَهُ

(١) أي مشروحيهما .

(٢) أي ذاهبان حذوة .

(٣) أي الانتفال من مرة إلى الموقف في ساعة الحجير .

يومَ عرفة حين زالتِ الشمس ، فصاح عند سُرَادِقِ الْحِجَّاجِ ، فخرجَ وعليه ملحفةٌ مُعَصْفَرَةٌ^(١) فقال : مالك يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : الرواحُ إن كنتَ تُريدُ السنةَ^(٢) . قال : هذه الساعة^(٣) ؟ قال : نعم . قال : فأنظِرني حتى أفيضَ على رأسي ثم أخرج^(٤) . فنزل حتى خرجَ الحجاجُ ، فسارَ بيني وبين أبي ، فقلتُ إن كنتَ تُريدُ السنةَ فاقْصُرِ الخُطْبَةَ وعَجِّلِ الوقوفَ . فجعلَ يَنْظُرُ إلى عبدِ اللهِ ، فلما رأى ذلكَ عبدُ اللهِ قال : صدقَ .

[الحديث ١٦٦٠ - طرواف في : ١٦٦٢ ، ١٦٦٣] .

٨٨ - باب الوقوف على الدابة بعرفة

١٦٦١ - حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عن مالكٍ عن أبي النَّضْرِ عن عُمَيْرِ مَوْلَى عبدِ اللهِ بنِ العباسِ « عن أُمِّ الْقُصْبِ بنتِ الحارثِ أَنَّ ناسًا اختلفوا عندها يومَ عرفةَ في صومِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم : فقال بعضهم هو صائمٌ ، وقال بعضهم ليس بصائمٍ . فَأرسلتُ إليهِم بِقَدَحِ لبنٍ وهو واقفٌ على بعيره فشرِبَه » .

٨٩ - باب الجمع بين الصلاتين بعرفة

وكان ابنُ عمرَ رضي اللهُ عنهُما إذا فاتتُهُ الصَّلَاةُ معَ الإمامِ جمعَ بينهما ١٦٦٢ - وقال الليثُ حدثني عُقَيْلٌ عن ابنِ شهاب قال « أخبرني سالمٌ أَنَّ الْحِجَّاجَ بينَ يوسفَ - عامَ نَزْلِ بابِ الزَّيْبِ رضي اللهُ عنهُما - سألَ عبدَ اللهِ رضي اللهُ عنه : كيفَ تَصْنَعُ في المَوْقِفِ يومَ عرفةَ ؟ فقال سالمٌ : إن كنتَ تُريدُ السنةَ فَهَجِرْ بالصَّلَاةِ يومَ عرفةَ^(٥) . فقال عبدُ اللهِ ابنُ عمرَ : صدقَ ، إنهم كانوا يَجْمَعُونَ بينَ الظُّهْرِ والعَصْرِ في السنةَ . فقلتُ لسالمٍ : أَقْتَلَ ذَلِكَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ؟ فقال سالمٌ : وهل يَتَّبِعُونَ بذلكَ إِلَّا سنتَهُ ؟ » .

٩٠ - باب قَصْرِ الخُطْبَةِ بعرفة

١٦٦٣ - حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بْنُ مُسْلِمَةَ أَخْبَرَنَا مالكٌ عن ابنِ شهاب عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ « أَنَّ عبدَ الملكِ بنَ مَرْوَانَ كَتَبَ إلى الْحِجَّاجِ أَنْ يَأْتِمَ بِعبدِ اللهِ بنِ عمرَ في الحجِّ ، فلما كانَ يومَ

(١) ملحفة مصفرة : إزار مصبوغ بالمصفر .

(٢) أي أسرع في الخروج إلى الموقف إن كنت تريد أن تلزم سنة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع .

(٣) كان ذلك عند زوال الشمس (٤) استأنف من التريث قليلا ليقبل .

(٥) أي أجل بالصلاة في الحاضرة ، والمهاجرة شدة الحر . والرداد بالصلاة جمع التقديم لصلوات الظهر والعصر .

عُرْفَةُ جَاءَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَنَا مَعَهُ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ - أَوْزَالَتْ - فَصَاحَ عِنْدَ قَسْطَاطِهِ :
 أَيْنَ هَذَا ؟ فَخَرَجَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ ابْنُ عَمَرَ : الرُّوَّاحُ . فَقَالَ : الْآنَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَنْظِرْنِي أَفِيضُ
 عَلَى مَا . فَنَزَلَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَتَّى خَرَجَ ، فَسَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي ، فَقُلْتُ : إِنَّ كُنْتُ تَرِيدُ
 أَنْ تُصِيبَ السَّنَةَ الْيَوْمَ فَاقْصُرِ الْخُطْبَةَ وَعَجِّلِ الْوُقُوفَ . فَقَالَ ابْنُ عَمَرَ : صَدَقَ .

باب التعجيل إلى الموقف

٩١ - باب الوقوف بعرفة

١٦٦٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ
 مُطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ « كُنْتُ أَطْلُبُ بَعِيرًا لِي ... » . وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرٍو وَسَيِّعٌ مُحَمَّدُ
 ابْنُ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ قَالَ « أَضَلَّكْتُ بَعِيرًا لِي ، فَذَهَبْتُ أَطْلُبُهُ يَوْمَ عَرَفَةَ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقِفًا بِعَرَفَةَ ، فَقُلْتُ : هَذَا وَاللَّهِ مِنَ الْخُمُسِ ، فَمَا شَأْنُهُ هَا هُنَا ؟ » .

١٦٦٥ - حَدَّثَنَا فِرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَرْغَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ عُرْوَةُ
 « كَانَ النَّاسُ يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عُرَاةً إِلَّا الْخُمْسُ - وَالْخُمْسُ قُرَيْشٌ وَمَا وَلَدَتْ - وَكَانَتِ الْخُمْسُ
 يَحْتَسِبُونَ عَلَى النَّاسِ ، يُعْطِي الرَّجُلَ الرَّجُلَ الثِّيَابَ يَطُوفُ فِيهَا ، وَتُعْطِي الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ الثِّيَابَ تَطُوفُ
 فِيهَا ، فَمَنْ لَمْ يُعْطِ الْخُمْسَ طَافَ بِالْبَيْتِ غُرِيَانًا . وَكَانَ يُقْفِضُ جَمَاعَةَ النَّاسِ مِنْ عَرَفَاتٍ وَيُقْفِضُ
 الْخُمْسُ مِنْ جَمْعٍ . قَالَ : وَأَخْبِرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْخُمْسِ
 (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) قَالَ : كَانُوا يُقْفِضُونَ مَنْ جَمَعَ فَنُفِعُوا إِلَى عَرَفَاتٍ (١) .
 [الحديث ١٦٦٥ - طوله في : ٤٥٢٠] .

٩٢ - باب السير إذا دَفَعَ من عرفة

١٦٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ بِأَنَّهُ قَالَ
 « سُئِلَ أَسَامَةُ وَأَنَا جَالِسٌ : كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ حِينَ دَفَعَ ؟

(١) الخمس : جمع أحس ، وهو الشديد على دينه ومن ذلك قولهم : حس الوعى ، وقريش كانت من الخمس ، وكانوا
 لا يتقنون يوم عرفة في عرفة لأنها خارجة عن منطقة الحرم . وقد خالفهم التيهيلى الله عليه وسلم لما كان يبعج من مكة قبل هجرته إلى المدينة ،
 فكان لا يفتن معهم في المزدلفة ، بل يذهب إلى عرفة ويقف فيها مع سائر العرب . وقد أبطل الله سبحانه مذهب الخمس في موقف الحج
 فأنزل آية [١٩٩ : البقرة] (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) ، أى تقفوا في عرفة مع سائر الناس ، وألغوا عنها من المزدلفة .
 (٢) جمع : اسم علم للمزدلفة . قال في النهاية : سميت به لأن آدم وسواه لما أبعثوا اجتمعوا بها .

قال : كَانَ يَسِيرُ الْعَتَقُ^(١) ، فَإِذَا وَجَدَ فَجَوْهَةً نَعَسَ^(٢) . قَالَ هِشَامٌ : وَالنَّعْسُ فَوْقَ الْعَتَقِ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَجَوْهَةٌ : مُتَّعٌ ، وَالْجَمِيعُ فَجَوَاتٌ وَفِجَاءٌ ، وَكَذَلِكَ رَكُوعَةٌ وَرِكَاءٌ . مُتَّاعٌ لَيْسَ حِينَ فِرَارٍ .
[الحديث ١٦٦٦ - طرقات : ٢٩٩٩ + ٤٤١٣] .

٩٣ - باب النزول بين عرفة وجمع

١٦٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ كُرَيْبِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ مَالَ إِلَى الشَّعْبِ فَقَضَى حَاجَتَهُ فَنَوَضًا . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُصَلِّي ؟ فَقَالَ : الصَّلَاةُ أَمَامَكَ » .

١٦٦٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ قَالَ « كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ يَجْمَعُ ، غَيْرَ أَنَّهُ يَمُرُّ بِالشَّعْبِ الَّذِي أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَدْخُلُ فَيَنْتَفِضُ وَيَتَوَضَّأُ وَلَا يُصَلِّي حَتَّى يُصَلِّيَ يَجْمَعُ » .

١٦٦٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ عَنْ كُرَيْبِ بْنِ أَبِي عَبَّاسٍ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ « رَدِفْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَرَفَاتِ^(٣) ، فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّعْبَ الْأَيْسَرَ الَّذِي دُونَ الْمُزْدَلِفَةِ أَنَاخَ فَبَانَ ، ثُمَّ جَاءَ فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ الْوَضُوءَ فَنَوَضًا وَضُوءًا خَفِيفًا ، فَقُلْتُ : الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : الصَّلَاةُ أَمَامَكَ . فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ فَصَلَّى ، ثُمَّ رَدِفَ الْفَضْلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةً جَمَعَ » .

١٦٧٠ - قَالَ كُرَيْبٌ « فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ الْفَضْلِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَزَلْ يَلْبِئِي حَتَّى بَلَغَ الْجَمْرَةَ » .

٩٤ - باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالسكينة عند الإفاضة

وإشارته إليهم بالسَّوْطِ

١٦٧١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو

(١) السَّيْرُ الَّذِي بَيْنَ الْإِطْعَامِ وَالْإِسْرَاعِ .

(٢) النَّعْسُ : الْفَرَجُ وَالْمَعَاذَةُ . وَالنَّعْسُ : تَحْرِيكُ الْعَايَةِ لِتَسْرَعِ .

(٣) أَيْ رَكِبَتْ وَرَاءَهُ . وَكَذَلِكَ إِكْرَامُ مَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ وَلَا يُشَالُهُ كَالْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ .

مَوْلَى الْمُطَّلَبِ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ مَوْلَى الْوَلِيَّةِ الْكُوفِيِّ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ ، فَسَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَاءَهُ زَجْرًا شَدِيدًا ^(١) وَضَرْبًا وَصَوْتًا لِلْإِبِلِ ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ وَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ ، فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِضْغَاعِ « أَوْضَعُوا : أَسْرِعُوا خِلَالَكُمْ : مَنْ التَّخَلَّلَ بَيْنَكُمْ ، « وَفَجَّرْنَا خِلَافَهُمَا » : بَيْنَهُمَا .

٩٥ - بَابُ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ ^(٢) بِالْمُزْدَلِفَةِ

١٦٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ « دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَرَفَةَ ، فَنَزَلَ الشَّعْبَ فَبَالَ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَمْ يُسَبِّحِ الْوُضُوءَ . فَقُلْتُ لَهُ : الصَّلَاةُ أَمَامَكَ . فَجَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ فَتَوَضَّأَ فَلَسَّبَ ، ثُمَّ أَقْبَسَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ أَنَاخَ كُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيرَهُ فِي مَنَزِلِهِ ، ثُمَّ أَقْبَسَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا » .

٩٦ - بَابُ مَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا وَلَمْ يَنْقَطِعْ

١٦٧٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « جَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ ^(٣) ، كُلٌّ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا بِإِقَامَةٍ وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا ، وَلَا عَلَى إِثْرِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا » .

١٦٧٤ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْخَطَّابِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْمُزْدَلِفَةِ » . [الحديث ١٦٧٤ - طرقة في : ٤٤١٤] .

٩٧ - بَابُ مَنْ أَذَّنَ وَأَقَامَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا

١٦٧٥ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ يَزِيدَ يَقُولُ « حَجَّ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَتَيْنَا الْمُزْدَلِفَةَ حِينَ الْأَذَانِ بِالْعَمَةِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ

(١) أي صياحاً شديداً لحث الإبل على الإسراع في السير .

(٢) أي صلاة المغرب والعشاء .

(٣) جمع من مزدلفة ، وسبق الإشارة إليها .

ذَلِكَ^(١) ، فَأَمَرَ رَجُلًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ ، ثُمَّ صَلَّى الْغَرْبَ ، وَصَلَّى بَعْدَهَا رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ دَعَا بِعَشَائِهِ فَتَعَشَّى ، ثُمَّ أَمَرَ - أَرَى رَجُلًا - فَأَذَّنَ وَأَقَامَ . قَالَ عَمْرُو لَا أَعْلَمُ الشَّكَّ إِلَّا مِنْ زُهَيْرٍ « ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ رَكَعَتَيْنِ . فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ إِلَّا هَذِهِ الصَّلَاةَ فِي هَذَا الْمَكَانِ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : هُمَا صَلَاتَانِ تُحَوَّلَانِ عَنْ وَقْتَيْهِمَا : صَلَاةُ الْغَرْبِ بَعْدَ مَا يَأْتِي النَّاسُ الْمُرْدَلِفَةَ ، وَالْفَجْرُ حِينَ يَبْزُغُ الْفَجْرُ ، قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ . » [الحديث ١٦٧٥ - طرفاه في : ١٦٨٢ ، ١٦٨٣] .

٩٨ - **باب** من قَدَّمَ ضَعْفَةَ أَهْلِهِ بَلِيل^(٢) ، فَيَقِفُونَ بِالْمُرْدَلِفَةِ وَيَدْعُونَ وَيُقَدِّمُ إِذَا غَابَ الْقَمَرُ

١٦٧٦ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ سَأَلْتُ : « وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُقَدِّمُ ضَعْفَةَ أَهْلِهِ فَيَقِفُونَ عِنْدَ الشَّعْرِ الْحَرَامِ بِالْمُرْدَلِفَةِ بَلِيلَ فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ مَا يَدَا لَهُمْ ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ قَبْلَ أَنْ يَقِفَ الْإِمَامُ وَقَبْلَ أَنْ يَدْفَعَ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقَدِّمُ مَنَى لصلَاةِ الْفَجْرِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقَدِّمُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فإِذَا قَدِمُوا رَمَوْا الْجِمْرَةَ . وَكَانَ ابْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : أَرْخَصَ فِي أَوْلَئِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . »

١٦٧٧ - **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِيوبَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « يَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ جَمَعَ بَلِيلًا » . [الحديث ١٦٧٧ - طرفاه في : ١٦٧٨ ، ١٨٥٦] .

١٦٧٨ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ حُدَّادٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « أَنَا مِنْ قَدَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْمُرْدَلِفَةِ فِي ضَعْفَةِ أَهْلِهِ . »

١٦٧٩ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى أُمِّهِ عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّهَا نَزَلَتْ لَيْلَةَ جَمْعٍ عِنْدَ الْمُرْدَلِفَةِ فَقَامَتْ تُصَلِّي ، فَصَلَّتْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ : يَا بَنِي هَلْ غَابَ الْقَمَرُ ؟ قُلْتُ : لَا . فَصَلَّتْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ : هَلْ غَابَ الْقَمَرُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَتْ : فَارْتَحِلُوا ، فَارْتَحَلْنَا وَمَقَصِّنَا ، حَتَّى رَمَتِ الْجِمْرَةَ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَصَلَّتِ الصُّبْحَ فِي مَنْزِلِهَا . فَقُلْتُ لَهَا : يَا هَتَّاءُ ، مَا أَرَانَا

(١) أي منيب الشفق .

(٢) ضَعْفَةُ أَهْلِهِمْ : النساء والأطفال ومن في حكمهم ، يقدسون من مزدلفة إلى منى قبل حطمة الناس ويكون ذلك لئلا يند غياب القمر في الليلة بين الوقت وعيد الأضحية .

إِلَّا قَدْ غَلَسْنَا^(١) . قالت : يَا بُنَيَّ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْزَنَ لِلظُّعْنِ^(٢) .

١٦٨٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - هُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ -
عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : اسْتَأْذَنْتُ سَوْدَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ جَمْعٍ
- وَكَانَتْ ثَقِيلَةً ثَبِيْطَةً^(٣) - فَأُذِنَ لَهَا .
[الحديث ١٦٨٠ - طريقه في : ١٦٨١] .

١٦٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « نَزَلْنَا الْمَرْدَلَةَ ، فَاسْتَأْذَنْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوْدَةَ أَنْ تَدْخُلَ قَبْلَ حَطْمَةِ
النَّاسِ - وَكَانَتْ أَمْرَأَةً بَطِيْئَةً - فَأُذِنَ لَهَا ، فَدَقَعْتُ قَبْلَ حَطْمَةِ النَّاسِ ، وَأَقَمْنَا حَتَّى أَصْبَحْنَا نَحْنُ ،
ثُمَّ دَقَمْنَا بِدَفْعِهِ ، فَلَا نَأْكُرُنَّ اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا اسْتَأْذَنْتُ سَوْدَةَ أَحَبُّ
إِلَى مِنْ مَقْرُوحٍ بِهِ^(٤) . »

٩٩ - بَابُ مَتَى يُصَلِّيُ الْفَجْرَ بِجَمْعٍ

١٦٨٢ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَضِيصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَارَةُ
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى صَلَاةً
لغيرِ مِيقَاتِهَا^(٥) ، إِلَّا صَلَاتَيْنِ : جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، وَصَلَّى الْفَجْرَ قَبْلَ مِيقَاتِهَا . »

١٦٨٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
يَزِيدَ قَالَ « خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَكَّةَ ، ثُمَّ قَدِمْنَا جَمْعًا فَصَلَّى الصَّلَاتَيْنِ : كُلَّ صَلَاةٍ
وَحَدَّاهَا بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ ، وَالْعِشَاءَ بَيْنَهُمَا . ثُمَّ صَلَّى الْفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ - قَائِلُ يَقُولُ طَلَعَ الْفَجْرُ ،
وَقَائِلُ يَقُولُ لَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ - ثُمَّ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ
حَوَّلْتُمَا عَنْ وَقْعَتِهِمَا فِي هَذَا الْمَكَانِ : الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، فَلَا يَقْدِمَنَّ النَّاسُ جَمْعًا حَتَّى يُعْتَمُوا ، وَصَلَاةَ
الْفَجْرِ هَذِهِ السَّاعَةِ . ثُمَّ وَقَفَ حَتَّى أَسْفَرَ ثُمَّ قَالَ : لَوْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفَاضَ الْآنَ أَصَابَ السَّنَةَ . »

(١) أي جئنا إلى من وديننا الجفرة سيكرين وقت الليل .

(٢) جمع ثلبة وهي المرأة في المودج .

(٣) ثبطة : بطيئة الحركة . (٤) أي ما يفرج به من كل شيء .

(٥) أي في غير وقتها المعتاد . أراد جمعه بين المغرب والعشاء عند وصوله إلى « جمع » وهي الردالة ، وتجيئه صلاة الفجر
حين يبرز الفجر للرحيل إلى منى .

فما أدرى أقوله كان أسرع أم دفع عثمان رضى الله عنه ، فلم يزل يُلبى حتى رمى جمره العقبة يوم النحر .

١٠٠ - باب متى يُدفع من جمع

١٦٨٤ - **حدثنا** حجاج بن منهل حدثنا شعبه عن أبي إسحاق سمعت عمرو بن ميمون يقول : « شهدت عمر رضى الله عنه صلى بجمع الصبح ، ثم وقف فقال : إن المشركين كانوا لا يُفيضون^(١) حتى تطلع الشمس ، ويقولون : أشرق ثبير^(٢) . وأن النبي صلى الله عليه وسلم خالفهم ، ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس » .

[الحديث ١٦٨٤ - طوله : ٢٨٣٨] .

١٠١ - باب التلبية والتكبير غداة النحر

حين يرمى الجمره ، والارتداد في السير

١٦٨٥ - **حدثنا** أبو عاصم الضحاك بن مخلد أخبرنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما « أن النبي صلى الله عليه وسلم أردف الفضل ، فأخبر الفضل أنه لم يزل يُلبى حتى رمى الجمره » .

١٦٨٦ ، ١٦٨٧ - **حدثنا** زهير بن حرب حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي عن يونس الأيلي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضى الله عنهما « أن أسامة بن زيد رضى الله عنهما كان ردفت النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة إلى المزدلفة ، ثم أردف الفضل من المزدلفة إلى مي ، قال فكلاهما قالا : لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يُلبى حتى رمى جمره العقبة »

١٠٢ - باب ﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ وَنَ الْهَدْيِ ﴾

فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتَ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿ [البقرة : ١٩٦] .

١٦٨٨ - **حدثنا** إسحاق بن منصور أخبرنا النضر أخبرنا شعبه حدثنا أبو جمره قال :

(١) أى من المزدلفة إلى مي (٢) ثبير : جبل على مشارف الداهب إلى مي ، وهو أعظم جبال مكة .

« سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النُّعَةِ فَأَمَرَنِي بِهَا ، وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْهَذْيِ فَقَالَ فِيهَا جَزْرٌ^(١) أَوْ بَقْرَةٌ أَوْ شَاةٌ أَوْ شِرْكٌ فِي دَمٍ . قَالَ : وَكَأَنَّ نَاسًا كَرِهُوا ، فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ إِنْسَانًا يُنَادِي : حُجَّ مَبْرُورٌ ، وَمُتَمِّعَةٌ مُتَقَبِّلَةٌ . فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَحَدَّثْتُهُ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، سَنَةُ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . »

قال : وقال آدمُ ووهبُ بنُ جبريرٍ وعُثْمَرُ عن شُعبَةَ « عُمَرَةُ مُتَقَبِّلَةٌ ، وَحُجَّ مَبْرُورٌ . »

١٠٣ - باب رَكُوبِ الْبُذْنِ ، لقوله [الحج : ٣٦]

﴿ وَالْبُذْنُ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ^(٢) ، فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافً ، فَلِذَا وَجِبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَارِعَ وَالْمُعْتَرِ^(٣) ، كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لَحْمُهَا وَلَا دِمَاؤها وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّفْؤَى مِنْكُمْ ، كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَيُبَشِّرَ الْمُحْسِنِينَ . » قال مجاهدٌ : سُمِّيَتْ الْبُذْنُ لِبَذْنِهَا . والقارِعُ : السائلُ ، والمُعْتَرُ : الذي يعترُ بِالْبُذْنِ مِنْ غَنًى أَوْ فَقِيرٍ . وشعائِرُ اللَّهِ : استعظامُ الْبُذْنِ واستحسانُهَا^(٤) . والعنقُ : عِتْقُهُ مِنَ الْجَبَابِرَةِ . ويقالُ وَجِبَتْ : سقطت إلى الأرض ، ومنه وَجِبَتْ الشَّمْسُ .

١٦٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بُذْنَةً فَقَالَ : ارْكَبْهَا . فَقَالَ : إِنَّهَا بِذْنَةٌ . فَقَالَ : ارْكَبْهَا . قَالَ : إِنَّهَا بِذْنَةٌ . قَالَ : ارْكَبْهَا وَيْلَكَ ، فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الثَّانِيَةِ » [الحديث ١٦٨٩ - أخرجه في : ١٧٠٦ ، ٢٧٥٥ ، ٦١٦٠ .]

١٦٩٠ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ وَشُعْبَةُ قَالَا حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بُذْنَةً فَقَالَ : ارْكَبْهَا . قَالَ : إِنَّهَا بِذْنَةٌ . قَالَ : ارْكَبْهَا . قَالَ : إِنَّهَا بِذْنَةٌ . قَالَ : ارْكَبْهَا ، ثَلَاثًا . » [الحديث ١٦٩٠ - طرقه في : ٢٧٥٥ ، ٦١٥٩ .]

(١) أي في النعّة جزور ، وهو ما يجز من بعر أو ناقة .

(٢) أي من شاء ركب ومن شاء حلب ، وأصل البذن من الإبل ، وأُخْلِفت بها البقر شرعاً ، وصحبت البذن لسنها .

(٣) صواف : صفقت لتتحرر . والقارِع : الخافض المطلل . قال مجاهد : جارك الذي يطار ما دخل بيتك . والمُعْتَر :

من عراه وأضراده وأضره . أي تعرض لحروقه ، فالمُعْتَر هو الذي يطأف يخطئة الأضراس يضره من لبثان من براه .

(٤) الأضراس من شعائر الله وتطعيمها التقلّوها بحبيبة عظيمة نفيسة .

١٠٤ - باب من ساق الهدى معه^(١)

١٦٩١ - **حدثنا** يحيى بن بكير **حدثنا** الليث عن عُقَيْلٍ عن ابنِ شهابٍ عن سالمٍ بن عبدِ الله أنَّ ابنَ عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : « تَمَتَّعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ، وَأَهْدَى فَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ ، وَبَدَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْلُ بِالْعُمْرَةِ ، ثُمَّ أَهْلُ بِالْحَجِّ »^(٢) ، فَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ، فَكَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَهْدَى فَسَاقَ الْهَدْيَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُهْدِ . فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ : مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لشيءٍ حَرَّمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفا وَالْمَرْوَةِ وَلْيَقْصِرْ وَلْيَحْلِلْ ثُمَّ لِيُهْلِ بِالْحَجِّ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَذِيحًا فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ . فَطَافَ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ ، وَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ أَوَّلَ شَيْءٍ . ثُمَّ غَبَّ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ وَمَشَى أَرْبَعًا ، فَرَكَعَ حِينَ قَضَى طَوَافَهُ بِالْبَيْتِ عِنْدَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ فَانْصَرَفَ فَأَتَى الصَّفا ، فَطَافَ بِالصَّفا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَطْوَافٍ ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ وَنَحَرَ هَذِيحَهُ يَوْمَ النَّحْرِ وَأَقَاضَ طَوَافَ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ ، وَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَهْدَى فَسَاقَ الْهَدْيَ مِنَ النَّاسِ » .

١٦٩٢ - وعن عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَمَتُّعِهِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ، فَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَهُ بِمِثْلِ الَّذِي أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنِ ابْنِ عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٠٥ - باب من اشترى الهدى من الطريق

١٦٩٣ - **حدثنا** أبو النعمان **حدثنا** حمادٌ عن أيوبَ عن نافعٍ قالَ : قالَ عبدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لأبيهِ : « أقيمُ فَإِنِّي لَا آمَنُهَا »^(٣) أَنْ تُصَدَّ عَنِ الْبَيْتِ . قالَ : إِذَنْ أَفْعَلُ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ قَالَ اللهُ ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ فَأَنَا أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ عَلَى نَفْسِي الْعُمْرَةَ . فَأَهْلُ بِالْعُمْرَةِ . قالَ : ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْيَبْيَاءِ^(٤)

(١) أى من أهل إلى الحرم ، وهو من السنة .

(٢) أى لما أدخل العمرة على الحج لى به فقال : ليك بعمره وسجدة معاً .

(٣) أى الفتنة التى ترتبت على خروج ابن الزبير عن دولة الخلافة بدمشق ، وبجى . حيرتها لكبح ذلك .

(٤) هى أرض ملباء تعد من الشرف أمام ذى الحليفة .

أَهْلُ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَقَالَ : مَا شَأْنُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ إِلَّا وَاحِدٌ . ثُمَّ اشْتَرَى الْهَدْيَ مِنْ قُذَيْدٍ ^(١) ، ثُمَّ قَدِمَ فَطَافَ لَهُمَا طَوَافًا وَاحِدًا ، فَلَمْ يَجِزْ حَتَّى حَلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا .

١٠٦ - بَابُ مَنْ أَشْعَرَ وَقَلَّدَ بَنَى الْحُلَيْفَةِ ثُمَّ أَحْرَمَ ^(٢)

وَقَالَ نَافِعٌ : كَانَ ابْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا أَهْدَى مِنَ الْمَدِينَةِ قَلْدَهُ وَأَشْعَرَهُ بَنَى الْحُلَيْفَةَ يَطْعُنُ فِي شِقِّ سَنَامِهِ الْأَيْمَنِ بِالشُّفْرَةِ ، وَوَجْهَهَا فَيْكَلُ الْقَبِيلَةَ بَارَكَةً

١٦٩٤ ، ١٦٩٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الْيُسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمُرْوَانَ قَالَا « خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحُلَيْبِيِّ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَنَى الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَ وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ » .

[الحديث ١٦٩٤ - أخرجه في : ١٨١١ ، ٢٧١٢ ، ٢٧٢١ ، ٤١٥٨ ، ٤١٧٨ ، ٤١٨١ .]

[الحديث ١٦٩٥ - أخرجه في : ٢٧١١ ، ٢٧٢٢ ، ٤١٥٧ ، ٤١٧٩ ، ٤١٨٠ .]

١٦٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا أَفْلَحُ عَنِ الْقَاسِمِ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « قَتَلْتُ قَلَانِدَ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي ، ثُمَّ قَلَّدَهَا وَأَشْعَرَهَا وَأَهْدَاهَا ، فَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَانَ أَجَلٌ لَهُ » .

[الحديث ١٦٩٦ - أخرجه في : ١٦٩٨ ، ١٦٩٩ ، ١٧٠٠ ، ١٧٠١ ، ١٧٠٢ ، ١٧٠٣ ، ١٧٠٤ ، ١٧٠٥ .]

[٢٣١٧ ، ٥٥٦٦ .]

١٠٧ - بَابُ قَتْلِ الْقَلَانِدِ اللَّبْنِيِّ وَالْبَقَرِ

١٦٩٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَتْ « قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوْا وَلَمْ تَحْلُلْ أَنْتَ ؟ قَالَ : إِنْ لَبِثْتُ رَأَيْتُ وَقَلَّدْتُ هَدْيِي ، فَلَا أَجَلَ حَتَّى أَجِلَّ مِنَ الْحَجِّ » .

١٦٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَمْرَةَ وَعَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْدِي مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَأَنْفَلُ قَلَانِدَ هَدْيِهِ ، ثُمَّ لَا يَجْتَنِبُ شَيْئًا مِمَّا يَجْتَنِبُهُ الْمُحْرِمُ » .

(١) موضع في الطريق بين الحرمين أقرب إلى مكة .

(٢) أي أن تقدم الإحرام ليس شرطاً في صحة الإتيان والتقليد للهدي . وفيه حديث مسلم عن ابن عباس « صلى النبي صلى الله عليه وسلم بَنَى الْحُلَيْفَةِ ، ثُمَّ دَعَا بِنِائِلِهِ فَأَشْعَرَهَا فِي سَنَامِهَا الْأَيْمَنِ وَسَلَّتْ الدَّمَ وَقَلَّدَهَا نَعْلَيْنِ ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ ، فَلَمَّا اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ أَهْلُ بِالْحَجِّ » .

١٠٨ - باب إشعار اليَدْنِ^(١)

وقال عروة عن المِسْوَرِ رضى الله عنه : « قَلَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْيَدْنَى وَأَشْعَرَهُ وَأَحْرَمَ بِالْعَمْرَةِ »

١٦٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « قَتَلْتُ قَلَانَدَ هَذِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ أَشْعَرَهَا وَقَلَدَهَا - أَوْ قَلَدْتُهَا -
ثُمَّ بَعَثَ بِهَا إِلَى الْبَيْتِ وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ فَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَانَ لَهُ حِلٌّ » .

١٠٩ - باب مَنْ قَلَدَ الْقَلَانَدَ بِيَدِهِ^(٢)

١٧٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسَفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ
حَرَمٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ « أَنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ كَسَبَ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ
عَنْهَا : لِمَنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَنْ أَهْدَى هَذِيَّ حَرَّمَ عَلَيْهِ مَا يَحْرُمُ عَلَى الْحَاجِّ
حَتَّى يُنْحَرَ هَذِيَّ . قَالَتْ عَمْرَةُ : فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : لَيْسَ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، أَنَا
فَقَتَلْتُ قَلَانَدَ هَذِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي ، ثُمَّ قَلَدَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِيَدِي ، ثُمَّ بَعَثَ بِهَا مَعَ أَبِي ، فَلَمْ يَحْرُمْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ أَحَلَّهُ اللهُ لَهُ حَتَّى
نُجِرَ الْهَذِي » .

١١٠ - باب تَقْلِيدِ الْغَنَمِ^(٣)

١٧٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ
عَنْهَا قَالَتْ « أَهْدَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً غَنَمًا » .

١٧٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْأَسْوَدِ
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « كُنْتُ أَفِيلُ الْقَلَانَدَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقْلُدُ الْغَنَمَ وَيُقِيمُ
فِي أَهْلِهِ حَسْلًا » .

(١) هو أن يكشط من جلد ستام ثلاثة حتى يسيل دم ثم يسلمه ، فيكون ذلك علامة على كونها هدياً .

(٢) قال الحافظ : له حالان : إما أن يسوق الهدى ويقضه التمسك فلانما يقلدها ويشعرها عنه إجماره ، وإما أن يسوقه

- أى مع غيره - ويقيم فيقلدها من مكانه .

(٣) الغنم هدى ويقبله ، لكنه يضعف عن الإجماع فلا يشتر .

١٧٠٣ - **حَدَّثَنَا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَادٌ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ . وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كُنْتُ أَقِيلُ قَلَانِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَيْعْتُ بِهَا ، ثُمَّ يَمَكْتُ حَلَالًا » .

١٧٠٤ - **حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا عَنْ عَامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « فَتَلْتُ لِإِهْدِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَعْنِي الْقَلَانِدَ - قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ » .

١١١ - بَابُ الْقَلَانِدِ مِنَ الْعَهْنِ^(١)

١٧٠٥ - **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « فَتَلْتُ قَلَانِدَهَا مِنْ عَهْنٍ كَانَتْ عِنْدِي » .

١١٢ - بَابُ تَقْلِيدِ التَّلْعِ

١٧٠٦ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً قَالَ : ارْكَبْهَا . قَالَ : إِنِّهَا بَدَنَةٌ . قَالَ : ارْكَبْهَا . قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ رَاكِبَهَا يُسَابِرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّلْعُ فِي عُنُقِهَا » . تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ .

حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ عَمَرَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١١٣ - بَابُ الْجَلَالِ لِلْبُدْنِ^(٢)

وَكَانَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَا يَشُقُّ مِنَ الْجَلَالِ إِلَّا مَوْضِعَ السَّنَامِ .
وَإِذَا نَحَرَهَا نَزَعَ جِلَالَهَا مَخَافَةَ أَنْ يُفْسِدَهَا الدَّمُّ ثُمَّ يَتَصَدَّقُ بِهَا .
١٧٠٧ - **حَدَّثَنَا** قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِجِلَالِ الْبُدْنِ الَّتِي تَحَرَّتْ وَبَجَلُودِهَا » .

[الحديث ١٧٠٧ - أطرا له في : ١٧١٦ و ١٧١٧ م ١٧١٨ + ٢٢٩٩] .

(١) الشمن هو الصوف ، وقيل : الصوف الأحمر أو الصبوغ .

(٢) الجلال جمع جل : ما طرح على ظهر البعير من كساء ونحوه .

١١٤ - **باب** مَنِ اشْتَرَى هَدْيَهُ مِنَ الطَّرِيقِ وَقَلَّدَهَا

١٧٠٨ - **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ السُّنْدِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ « أَرَادَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْحَجَّ ، عَامَ حَجَّةِ الْخُرُوبِيِّ فِي عَهْدِ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ النَّاسَ كَانُوا بَيْنَهُمْ قِتَالًا وَتَخَافُ أَنْ يَصْلُوكَ ، فَقَالَ ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ ، إِذَا أَصْنَعُ كَمَا صَنَعَ ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أَوْجِبْتُ عُمْرَةً . حَتَّى إِذَا كَانَ بِظَاهِرِ الْبَيْدَاءِ قَالَ : مَا شَأْنُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ إِلَّا وَاحِدٌ ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي جَمَعْتُ حَجَّةَ مَعَ عُمْرَةٍ . وَأَهْدَى هَدْيًا مُقَلَّدًا لِشِرَاءِ ، حَتَّى قَدِمَ فُطَافَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ حَتَّى يَوْمِ النَّحْرِ ، فَحَلَّقَ وَنَحَرَ ، وَرَأَى أَنَّ قَدْ قَضَى طَوَافَهُ لِلْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ بِطَوَافِهِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ قَالَ : كَذَلِكَ صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . »

١١٥ - **باب** ذَبَحَ الرَّجُلُ الْبَقْرَةَ عَنْ نِسَائِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِهِنَّ

١٧٠٩ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَتْ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِخَمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ لَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ ^(١) ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ إِذَا طَافَ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَوْءَةِ أَنْ يَحْلِلَ . قَالَتْ : فَدَخَلَ عَلَيْنَا يَوْمَ النَّحْرِ بِلَحْمٍ بِقَرٍ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَزْوَاجِهِ . قَالَ يَحْيَى : فَذَكَرْتُهُ لِلْقَاسِمِ فَقَالَ : أَتُنْكَ بِالْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ . »

١١٦ - **باب** النَّحْرِ فِي مَنَحَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَجْهِ

١٧١٠ - **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ خَالِدَ بْنَ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ عَنْ نَافِعٍ « أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَنْحَرُ فِي الْمَنَحَرِ . قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : مَنَحَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . »

١٧١١ - **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ « أَنَّ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَبْعَثُ بِهَدْيِهِ مِنْ جَمْعٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ حَتَّى يُدْخَلَ بِهِ مَنَحَرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ حُجَّاجٍ فِيهِمُ الْحَرُّ وَالْمَمْلُوكُ . »

(١) أَيْ لَا تَنْزِلُ خُرُوجَنَا إِلَّا لِأَجْلِ الْحَجِّ ، وَلَمْ تَخْطُرْ بِيَالِنَا الْعُمْرَةُ .

١١٧ - **باب** مَنْ نَحَرَ هَدْيَهُ بِيَدِهِ

١٧١٢ - حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ - قَالَ « وَنَحَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ سَبْعَ بُذُنٍ قِيَامًا ، وَضَحَّى بِالْمَدِينَةِ كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ ، مَخْتَصِرًا » .

١١٨ - **باب** نَحَرَ الْإِبِلِ مُقَيَّدَةً

١٧١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ زِيَادِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ « رَأَيْتُ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَتَى عَلَى رَجُلٍ قَدْ أُنَاحَ بَلَنَتَهُ يَنْحَرُهَا ، قَالَ : ابْعَثْهَا قِيَامًا مُقَيَّدَةً سَنَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) » .
وَقَالَ شُعْبَةُ عَنْ يُونُسَ : أَخْبَرَنِي زِيَادٌ .

١١٩ - **باب** نَحَرَ الْبُذُنِ قَائِمَةً

وَقَالَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : سَنَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : (صَوَافٍ) قِيَامًا

١٧١٤ - حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا ، وَالْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ فَبَاتَ بِهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَجَعَلَ يَهْلُلُ وَيُسَبِّحُ . فَلَمَّا عَلَا عَلَى الْبَيْدَاءِ لَسَىٰ بِمَا جَمِيعًا . فَلَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْلُؤُوا ، وَنَحَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ سَبْعَ بُذُنٍ قِيَامًا ، وَضَحَّى بِالْمَدِينَةِ كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ » .

١٧١٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا ، وَالْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ »
وَعَنْ أَيُّوبَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « ثُمَّ بَاتَ حَتَّى أَصْبَحَ فَصَلَّى الصُّبْحَ ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ الْبَيْدَاءُ أَهْلَ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ » .

(١) ابْعَثْهَا : أَيْ أَرْبَعَهَا لِقَوْلِهِ : مُقَيَّدَةً : مَعْقُودَةً الرَّجُلِ ، قَائِمَةً عَلَى مَا يَتَى مِنْ قِرَائِمِهَا .

١٢٠ - باب لا يُعطى الجزار من الهندي شيئا

١٧١٦ - **حدثنا** محمد بن كثير أخبرنا سفيان قال أخبرني ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي رضي الله عنه قال « بعثني النبي صلى الله عليه وسلم فقصت على البدني ، فأمرني فقصت لحومها ، ثم أمرني فقصت جلالها وجلودها » .

١٧١٦ م - قال سفيان وحدثني عبد الكريم عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي رضي الله عنه قال « أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أقوم على البدني ، ولا أعطى عليها شيئا في جزارتها » .

١٢١ - باب يُتصدق بجلود الهندي

١٧١٧ - **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن ابن جريج قال أخبرني الحسن بن مسلم وعبد الكريم الجزري أن مجاهدا أخبرهما أن عبد الرحمن بن أبي ليلى أخبره أن عليا رضي الله عنه أخبره « أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يقوم على بدني ، وأن يقيم بدنه كلها لحومها وجلودها وجلالها ، ولا يُعطى في جزارتها شيئا » .

١٢٢ - باب يُتصدق بجلال البدني

١٧١٨ - **حدثنا** أبو نعيم حدثنا سيف بن أبي سليمان قال سمعت مجاهدا يقول حدثني ابن أبي ليلى أن عليا رضي الله عنه حدثه قال « أهدى النبي صلى الله عليه وسلم مائة بدنة ، فأمرني بلحومها فقصتها ، ثم أمرني بجلالها فقصتها ، ثم بجلودها فقصتها » .

١٢٣ - **باب** (وإذا بؤنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرک في شيئا ، وطهرت بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود . وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، ليشتبهوا منافعهم ، ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ، فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ، ثم ليقتضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق . ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه) [الحج : ٢٦ - ٣٠] .

١٢٤ - باب ما يُأْكَلُ مِنَ الْبَدَنِ وما يُتَصَدَّقُ

وقال عُبَيْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : لَا يُؤْكَلُ مِنْ جِزَاءِ الصَّيْدِ وَالنَّخْلِ ، وَيُؤْكَلُ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ . وقال عَطَاءٌ : بِأَكْلٍ وَيُطْعِمُ مِنَ الْمَتَاعِ

١٧١٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ حَدَّثَنَا عَطَاءٌ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « كُنَّا لَا نَأْكُلُ مِنْ لَحْمٍ يُدْنِنَا فَوْقَ ثَلَاثِ مِثْقَالٍ ، فَرَخَّصَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : كُلُوا وَتَزَوَّدُوا ، فَأَكَلْنَا وَتَزَوَّدْنَا » قُلْتُ لِعَطَاءٍ : أَقَالَ حَتَّى جِئْنَا الْمَدِينَةَ ؟ قَالَ : لَا . [الحديث ١٧١٩ - أمر الله في : ٢٩٨٠ ، ٥٤٢٤ ، ٥٥٦٧] .

١٧٢٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سَلِيانٌ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرَةُ قَالَتْ : سَمِعْتُ عَالِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَحْمَيْنِ بَقِيقَيْنِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ وَلَا تَرَى إِلَّا الْحَجَّ ، حَتَّى إِذَا دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ يَجُلُ . قَالَتْ عَالِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَدَخَلْ عَلَيْنَا يَوْمَ النَّحْرِ بِلَحْمٍ بَقِرٍ ، فَقُلْتُ مَا هَذَا ؟ فَقِيلَ ذَبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَزْوَاجِهِ » قَالَ يَحْيَى فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِلْقَاسِمِ فَقَالَ : أَنْتَكَ بِالْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ .

١٢٥ - باب الذَّبْحِ قَبْلَ الْحَلْقِ

١٧٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ حَدَّثَنَا خُثَيْمٌ أَخْبَرَنَا مَتَّصُونَ عَنْ زَاذَانَ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حَلْقِ قَبْلِ أَنْ يَلْبَحَ وَنَحْوِهِ فَقَالَ : لَا حَرَجَ ، لَا حَرَجَ » .

١٧٢٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : زُرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرَى . قَالَ : لَا حَرَجَ . قَالَ : خَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ . قَالَ : لَا حَرَجَ . قَالَ : ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرَى . قَالَ : لَا حَرَجَ » وقال عَبْدُ الرَّحِيمِ الرَّازِيُّ عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقال الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنِي ابْنُ خُثَيْمٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقال عَفَّانُ أَرَاهُ عَنْ وَثَيْبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ خُثَيْمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقال حَمَّادٌ عَنْ قَبِيصِ بْنِ سَعْدٍ وَعَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ عِطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٧٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : رَمَيْتُ بَعْدَ مَا أَمْسَيْتُ . فَقَالَ : لَا حَرَجَ . قَالَ : خَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ . قَالَ : لَا حَرَجَ » .

١٧٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَبِيصِ بْنِ مَسْلَمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ فَقَالَ : أَحَبَبْتُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : بِمَا أَهَلَّتْ ؟ قُلْتُ : لَبِيكَ بِإِهْلَالِ كَاهِلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : أَحَسَنْتَ ، انْطَلِقْ فَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالْصُّفَا وَالْمَرْوَةِ . ثُمَّ أَتَيْتُ أَمْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ فَقُلْتُ رَأْسِي ، ثُمَّ أَهَلَّتُ بِالْحِجِّ ، فَكَنْتُ أَفْتِي بِهِ النَّاسَ حَتَّى خِلَافَةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ : إِنْ نَأَخُذْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَأْتُرُنَا بِالتَّمَامِ ، وَإِنْ نَأَخُذْ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَجِلْ حَتَّى بَلَغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ » .

١٢٦ - بَابُ مَنْ لَبَّدَ رَأْسَهُ عِنْدَ الْإِحْرَامِ وَخَلَقَ^(١)

١٧٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهَا قَالَتْ « يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا شَأْنُ النَّاسِ خَلُّوا بِعُمَرَةَ وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمَرَتِكَ ؟ قَالَ : إِنْ لَبَّدْتُ رَأْسِي وَقَلَّدْتُ هَذِي ، فَلَا أَجِلٌ حَتَّى أَنْحَرَ » .

١٢٧ - بَابُ الْحَلْقِ وَالتَّقْصِيرِ عِنْدَ الْإِحْلَالِ

١٧٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَزْمَةَ قَالَ نَافِعٌ كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « خَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّتِهِ^(٢) » .

[الحديث ١٧٢٦ - طرقه في : ٤٤١٠ ، ٤٤١١] .

(١) تليد الشعر : أن يجعل فيه شيء من صمغ عتد الإحرام إبقاء عليه لئلا يسقط ، والخلق يكون في نهاية الحج عند الإحلال .
(٢) أي حجة الوداع .

١٧٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُحَلِّقِينَ . قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُحَلِّقِينَ . قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : وَالْمُقَصِّرِينَ . »
وقال الليثُ حَدَّثَنِي نَافِعٌ « رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ - مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ - . »
قال : وقالَ عُبيدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي نَافِعٌ « وقالَ في الرَّابِعَةِ : وَالْمُقَصِّرِينَ . »

١٧٢٨ - حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ قَالُوا وَالْمُقَصِّرِينَ . قَالَ : اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ ، قَالُوا وَالْمُقَصِّرِينَ . قَالُوا ثَلَاثًا قَالَ : وَالْمُقَصِّرِينَ . »
١٧٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بَنِ أَسَاءَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بَنِ أَسَاءَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ « حَلَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَائِفَةً مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَصَّرَ بَعْضَهُمْ . »

١٧٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ « قَصَّرَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِقْصٍ . »

١٢٨ - بَابُ تَقْصِيرِ الْمُتَمَتِّعِ بَعْدَ الْعُمْرَةِ

١٧٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مَوْسَى بْنُ عُقْبَةَ أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « مَا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ وَيَالِصُوا وَالْمَرَّوَةَ ، ثُمَّ يَحْلِقُوا وَيَحْلِقُوا أَوْ يُقَصِّرُوا . »

١٢٩ - بَابُ الزِّيَارَةِ يَوْمَ النَّحْرِ

وقال أبو الزبير عن عائشة وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
« أَخَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزِّيَارَةَ إِلَى اللَّيْلِ »
ويذكرُ عن أَبِي حَسَّانٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَزُورُ الْبَيْتَ أَيَّامَ نَحْرِ »

١٧٣٢ - وقال لنا أبو نعيم حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّهُ طَافَ طَوَافًا وَاحِدًا ، ثُمَّ يَقِيلُ ، ثُمَّ يَأْتِي مَنًى » يَعْنِي يَوْمَ النَّحْرِ . وَرَفَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا عُبيدُ اللَّهِ .

١٧٣٣ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ الْأَعْرَجِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « حَجَّجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْفَضْنَا يَوْمَ النَّحْرِ ، فَحَاضَتْ صَفِيَّةُ ، فَأَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا مَا يُرِيدُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّهَا حَائِضٌ . قَالَ : حَائِضُنَا هِيَ ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَاضَتْ يَوْمَ النَّحْرِ . قَالَ : اخْرُجُوا . »

وَيُذَكَّرُ عَنِ الْقَاسِمِ وَغُرُورَةَ وَالْأَسْوَدَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَفَاضَتْ صَفِيَّةُ يَوْمَ النَّحْرِ » .

١٣٠ - **بَاب** إِذَا رَأَى بَعْدَ مَا أَمْسَى ، أَوْ حَلَقَ قَبْلَ أَنْ يَذْبَحَ ، نَاسِيًا أَوْ جَاهِلًا

١٧٣٤ - **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ لَهُ فِي الذَّبْحِ وَالْحَلْقِ وَالرَّمْيِ وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ فَقَالَ : لَا حَرَجَ . »

١٧٣٥ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَالُ يَوْمَ النَّحْرِ بِمَنْ يَقُولُ : لَا حَرَجَ ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ، قَالَ : اذْبَحْ وَلَا حَرَجَ . وَقَالَ : رَمَيْتُ بَعْدَ مَا أَمْسَيْتُ . فَقَالَ : لَا حَرَجَ . »

١٣١ - **بَاب** الْفُتْيَا عَلَى الدَّابَّةِ عِنْدَ الْجَمْعَةِ

١٧٣٦ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَجَعَلُوا يَسْأَلُونَهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ : لَمْ أَشْرُ فحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ، قَالَ : اذْبَحْ وَلَا حَرَجَ . فَجَاءَ آخَرُ فَقَالَ : لَمْ أَشْرُ فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرَى . قَالَ : ارمِ وَلَا حَرَجَ ، فَمَا سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ قَدَّمَ وَلَا أَخَّرَ إِلَّا قَالَ : افْعَلْ وَلَا حَرَجَ .

١٧٣٧ - **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ كَذَا قَبْلَ كَذَا ، ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ : كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ كَذَا قَبْلَ كَذَا ، حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ ، نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرَى ، وَأَنْشِأَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : افْعَلْ وَلَا حَرَجَ لَهْنُ كُلُّهُنَّ ، فَمَا سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا قَالَ : افْعَلْ وَلَا حَرَجَ . »

١٧٣٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ طَلْحَةَ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ «وَقَفَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَاقَتِهِ . . . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . . . تَابِعَهُ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ

١٣٢ - بَابُ الْخُطْبَةِ أَيَّامَ نِيٍّ^(١)

١٧٣٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قَالُوا : يَوْمٌ حَرَامٌ . قَالَ : فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ قَالُوا : بَلَدٌ حَرَامٌ . قَالَ : فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ قَالُوا : شَهْرٌ حَرَامٌ . قَالَ : فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا . فَأَعَادَهَا مِرَارًا . ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَلْ يَلْعَنُ ؟ اللَّهُمَّ هَلْ يَلْعَنُ ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّهَا لَوُصِيَّتُهُ إِلَى أُمَّتِهِ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ ، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ . » [الحديث ١٧٣٩ - طرقة في : ٧٠٧٩ .]

١٧٤٠ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ بِعَرَفَاتٍ . تَابِعَهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو . [الحديث ١٧٤٠ - أطرافه في : ١٨٤١ ، ١٨٤٣ ، ٥٨٠٤ ، ٥٨٥٣ .]

١٧٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا قُرَّةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْبِرِينَ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ وَرَجُلٍ أَفْضَلُ فِي نَفْسِي مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « خَطَبَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ قَالَ : أَتَذَرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ . قَالَ : أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ قُلْنَا : بَلَى . قَالَ : أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ . فَقَالَ : أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ ؟ قُلْنَا : بَلَى . قَالَ : أَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ . قَالَ : أَلَيْسَتْ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ ؟ قُلْنَا :

(١) أيام من أربعة : يوم النحر وهو أولها ، ثم الأيام الثلاثة بعده .

بلى. قال : فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم ، ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم . قال : اللهم اشهد ، فليبلغ الشاهد الغائب ، فرب مبلغ أوعى من سامع^(١) ، فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض^(٢) .

١٧٤٢ - **حديث** محمد بن المنصور حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « قال النبي صلى الله عليه وسلم بمى : أتندرون أى يوم هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . فقال : فإن هذا يوم حرام . أتندرون أى بلد هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : بلد حرام . أتندرون أى شهر هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : شهر حرام . قال : فإن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا . »

وقال هشام بن الغاز : أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما « وقف النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر بين الجمرات في الحجۃ التي حج بها ، وقال : هذا يوم الحج الأكبر . ففلق النبي صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم اشهد . وودع الناس فقالوا : هذو حجۃ الوداع . » [الحديث ١٧٤٢ - أطرافه في : ٤٤٠٣ ، ٦٠٤٣ ، ٦١٦٦ ، ٦٢٨٥ ، ٦٨٦٨ ، ٧٠٧٧ .]

١٣٣ - باب هل يبيت أصحاب السقاية أو غيرهم بمكة ليالى منى ؟

١٧٤٣ - **حديث** محمد بن عبيد بن ميمون حدثنا عيسى بن يونس عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما « رخص النبي صلى الله عليه وسلم ... ع . »

١٧٤٤ - **حديث** يحيى بن موسى حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما « أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن ... ع . »

١٧٤٥ - **حديث** محمد بن عبد الله بن نعيم حدثنا أبي حدثنا عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما « أن العباس رضي الله عنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم ليبيت بمكة ليالى منى من أجل سقايته ، فأذن له . تابعه أبو أسامة وعقبة بن خالد وأبو ضمرة . »

(١) واجب السامع الشاهد حفظ النص ، والأمانة في نقله . وواجب أهل الدراية والوعى - في كل زمان ومكان - فهم النص على وجهه ، وإدراك الحكمة من أحكامه .

(٢) يأتي في الكتاب الفتاوى ، تعظيم أمر الدماء في الإسلام ، وأن المؤمن لن يزال في قسمة من دينه ما لم يصب دماً حراماً .

١٣٤ - باب رمي الجمار^(١)

وقال جابر: رمى النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر ضحى، ورمى بعد ذلك بعد الزوال

١٧٤٦ - حدثنا أبو نعيم حدثنا مسعر عن وبرة قال: سألت ابن عمر رضي الله عنهما: متى أرى الجمار؟ قال: إذا رمى إمامك فارمها. فأعدت عليه المسألة. قال: كنا نتحين، فإذا زالت الشمس رمينا.

١٣٥ - باب رمي الجمار من بطن الوادي^(٢)

١٧٤٧ - حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال: رمى عبد الله من بطن الوادي، فقلت: يا أبا عبد الرحمن، إن ناساً يزعمونها من فوقها، فقال: والذي لا إله غيره، هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم. وقال عبد الله بن الوليد: حدثنا سفيان حدثنا الأعمش بهذا. [الحدith ١٧٤٧ - أخرجه في ١٧٤٨، ١٧٤٩، ١٧٥٠.]

١٣٦ - باب رمي الجمار بسبع حصيات

ذكره ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

١٧٤٨ - حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله رضي الله عنهما أنه انتهى إلى الجمرة الكبرى فجعل البيت عن يساره وعن يمينه، ورمى بسبع وقال: هكذا رمى الذي أنزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم.

١٣٧ - باب من رمى جمرة العقبة فجعل البيت عن يساره

١٧٤٩ - حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا الحكم عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد أنه حج مع ابن مسعود رضي الله عنه فرآه يرمي الجمرة الكبرى بسبع حصيات، فجعل البيت عن يساره وعن يمينه ثم قال: هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة.

(١) أي حكمها ووقتها، وجمار الحج: الحصى التي يرمي بها في ثلاثة أماكن معينة من منى، دمرًا لمقاطعة الشر والباطل وأعطها من شياطين الإنس والجن.

(٢) قال الحافظ: أي يرمي من بطن الوادي هي جمرة العقبة، لأنها عند الوادي، بخلاف الجمرتين الأخرين. وتحتار جمرة العقبة على الجمرتين الأخرين بأربعة أشياء: اختصاصها بيوم النحر، وأن لا يوقف عندها، ورمى ضحى، ومن أصلها استحباً.

١٣٨ - باب يُكَبَّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ

قَالَ ابْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٧٥٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ « سَمِعْتُ الْحَجَّاجَ يَقُولُ عَلَى الْغَنَبِيِّ : السُّورَةُ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا الْبَقَرَةُ ، وَالسُّورَةُ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا آلُ عِمْرَانَ ، وَالسُّورَةُ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا النِّسَاءُ . قَالَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُزَيْدٍ أَنَّهُ كَانَ مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ رُمِيَ جَمْرَةُ الْعَقِيبَةِ ^(١) ، فَاسْتَبَطَنَ الْوَادِي ، حَتَّى إِذَا حَازَى بِالشَّجَرَةِ اعْتَرَضَهَا ^(٢) فَرَمَى بِسَبْعِ حَصَايَاتٍ ، يُكَبَّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ هَذَا هُنَا - وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ - قَامَ الَّذِي أَنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) . »

١٣٩ - باب مَنْ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقِيبَةِ وَلَمْ يَقِفْ

قَالَ ابْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٤٠ - باب إِذَا رَمَى الْجَمْرَتَيْنِ يَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَيُسْهَلُ

١٧٥١ - حَدَّثَنَا عَمَّانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي الْجَمْرَةَ الدُّنْيَا ^(١) بِسَبْعِ حَصَايَاتٍ يُكَبَّرُ عَلَى لِثَرِ كُلِّ حَصَاةٍ ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يُسْهَلُ ^(٢) فَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، فَيَقُومُ طَوِيلًا ، وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ ، ثُمَّ يَرْمِي الْوُسْطَى ، ثُمَّ يَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ فَيُسْهَلُ ^(٣) وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، فَيَقُومُ طَوِيلًا ^(٤) وَيَدْعُو ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ وَيَقُومُ طَوِيلًا ، ثُمَّ يَرْمِي جَمْرَةَ ذَاتِ الْعَقِيبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي ، وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَقُولُ : هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ . »

[الحديث ١٧٥١ - طرقه في : ١٧٥٢ ، ١٧٥٣ .]

(١) هي الجمرة الكبرى ، والجمرة اسم لجمع الحصى ، سميت بذلك لاجتماع الناس بها ، يقال تَجَمَّرَ بَنُو فُلَانٍ : إِذَا اجْتَمَعُوا ، وَقِيلَ إِنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي الْحَصَى أَصْغَارًا جَمَارًا .

(٢) أي اعترض الشجرة . ومن طريق عبد الرحمن بن الأسود « أَنَّهُ كَانَ إِذَا جَارَى الشَّجَرَةَ رَمَى الْعَقِيبَةَ مِنْ تَحْتِ لَحْصَنِ مِنْ أَصْغَارِهَا ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ جَمْرَةٌ عِنْدَ الْحُمْرَةِ .

(٣) سورة البقرة ورد فيها كثير من أمثال الحج . قال الحافظ فكانه قال : هَذَا مَقَامُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْمَنَاسِكَ .

(٤) أي القرينة إلى جهة مسجد الكيف يعني ، وهي أول الجمرات التي ترمى من ثاني يوم النحر .

(٥) أي يقصد السبل من الأرض . (٦) أي يمضي إلى جهة محالة مستقبل القبلة ويقوم قياماً طويلاً .

١٤١ - **باب** رفع اليدين عند جمرۃ الدنيا والوسطى

١٧٥٢ - **حدثنا** إسماعيل بن عبد الله قال حدثني أخى عن سليمان عن يونس عن يزيد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كان يرى الجمرۃ الدنيا بسبع حصيات ، ثم يكبر على إثر كل حصاة ، ثم يتقدم فيسهل ، فيقوم مستقبل القبلة قياماً طويلاً ، فيدعو ويرفع يديه . ثم يرى الجمرۃ الوسطى كذلك ، فيأخذ ذات الشمال فيسهل ، ويقوم مستقبل القبلة قياماً طويلاً ، فيدعو ويرفع يديه . ثم يرى الجمرۃ ذات العقبة من بطن الوادى ولا يقف عندها ، ويقول : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل .

١٤٢ - **باب** الدعاء عند الجمرتين

١٧٥٣ - وقال محمد حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا يونس عن الزهرى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الجمرۃ التى تلى مسجد منى يرميها بسبع حصيات ، يكبر كلما رمى بحصاة ، ثم تقدم أمامها فوقف مستقبل القبلة ، رافعاً يديه يدعو ، وكان يطيل الوقوف . ثم يأتى الجمرۃ الثانية فيرميها بسبع حصيات ، يكبر كلما رمى بحصاة ، ثم ينحلي ذات اليسار مما يلى الوادى ، فيقف مستقبل القبلة رافعاً يديه يدعو . ثم يأتى الجمرۃ التى عند العقبة فيرميها بسبع حصيات ، يكبر عند كل حصاة ، ثم ينصرف ولا يقف عندها .

قال الزهرى : سمعت سالم بن عبد الله يحدث مثل هذا عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان ابن عمر يفعله .

١٤٣ - **باب** الطيب بعد رمى الجمار ، والحلق قبل الإفاضة^(١)

١٧٥٤ - **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عبد الرحمن بن القاسم أنه سمع أباه - وكان أفضل أهل زمانه - يقول : سمعت عائشة رضى الله عنها تقول : « طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هاتين حين أحرم ، ولحله حين أحل قبل أن يطوف . وبسّطت يديها . »

١٤٤ - **باب** طواف الوداع

١٧٥٥ - **حدثنا** مسدد حدثنا سفيان عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس رضى الله

(١) لأنه صلى الله عليه وسلم حلق رأسه حتى لما رجع من الرى .

عنها قال « أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت ^(١) ، إلا أنه خُفِّفَ عن الحائض » .

١٧٥٦ - **حَدَّثَنَا** أَصْبَغُ بْنُ الْقَرَّحِ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ ، ثُمَّ رَقَدَ رَقْدَةً بِالْمَحْصَبِ ، ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ » . تَابِعَهُ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي خَالِدٌ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
[الحديث ١٧٥٦ - طرفه في : ١٧٦٤] .

١٤٥ - **باب** إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت

١٧٥٧ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاضَتْ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَحَابِسْتُنَا هِيَ ؟ قَالُوا : لَهَا قَدْ أَفَاضَتْ . قَالَ : فَلَا إِذَا » .

١٧٥٨ ، ١٧٥٩ - **حَدَّثَنَا** أَبُو التُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرَمَةَ « أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ سَأَلُوا ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ امْرَأَةٍ طَافَتْ ثُمَّ حَاضَتْ ، قَالَ لَمْ : تَنْفِرُ . قَالُوا : لَا نَأْخُذُ بِقَوْلِكَ وَنَدَّعِ قَوْلَ زَيْدٍ . قَالَ : إِذَا قَدِمْتُمُ الْمَدِينَةَ فَسَلُّوا . فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَسَأَلُوا ، فَكَانَ فِيمَنْ سَأَلُوا أُمُّ سَلَيْمٍ ، فَذَكَرْتُ حَدِيثَ صَفِيَّةَ » رَوَاهُ خَالِدٌ وَقَتَادَةُ عَنْ عِكْرَمَةَ .

١٧٦٠ - **حَدَّثَنَا** مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « رُخِّصَ لِلْحَائِضِ أَنْ تَنْفِرَ إِذَا أَفَاضَتْ » .

١٧٦١ - قَالَ « وَسَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ يَقُولُ ، لَهَا لَا تَنْفِرُ ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ بَعْدُ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لَهَا » .

١٧٦٢ - **حَدَّثَنَا** أَبُو التُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ ، فَقَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَلَمْ يَجْلُ ، وَكَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ فَطَافَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ نِسَائِهِ وَأَصْحَابِهِ ، وَحَلَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْهَدْيُ ، فَحَاضَتْ هِيَ ، فَنَسَكْنَا مَنَاكِنَا مِنْ

(١) أى أن يختموا مناسك الحج بالطواف ببيت الله ، وهو طواف الوداع .

حَجَّنا . فلما كَانَ لَيْلَةَ الْحَضْبَةِ لَيْلَةَ النَّفَرِ^(١) قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّ أَصْحَابِكَ يَرْجِعُ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ غَيْرِي ؟ قَالَ : مَا كُنْتُ تَطُوفِينَ بِالْبَيْتِ لَيْلَى قَدِمْنَا ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَأَعْرِجِي مَعَ أَخِيكِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهْلِي بِعُمْرَةٍ ، وَمَوْعِدُكَ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا . فخرَجْتُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ . وَحَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُجَيْبٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَقَرَى حَلْقِي^(٢) ، إِنَّكِ لِحَابِسَتُنَا ، أَمَا كُنْتُ طَلَعْتُ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ قَالَتْ : بَلَى . قَالَ : فَلَا بَأْسَ أَنْفِرِي . فَلَقِيَتْهُ مُصَبِّدًا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَأَنَا مُنْهَيْطَةٌ ، أَوْ أَنَا مُصَبِّدَةٌ وَهُوَ مُنْهَيْطٌ .

وَقَالَ مُسَدَّدٌ : « قُلْتُ : لَا » . تَابِعُهُ جَرِيرٌ عَنْ مَنصُورٍ فِي قَوْلِهِ « لَا » .

١٤٦ - بَابُ مَنْ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفَرِ بِالْأَبْطَحِ^(٣)

١٧٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُقَيْعٍ قَالَ « سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ : أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ عَقَلْتَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْنَ صَلَّى الظُّهْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ؟ قَالَ : بِبَيْتِي . قُلْتُ : فَإَيْنَ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفَرِ ؟ قَالَ : بِالْأَبْطَحِ ، أَفْعَلُ كَمَا يَفْعَلُ أُمْرَأَةٌ » .

١٧٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُتَعَالِي بْنُ طَالِبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ « صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَرَقَدَ رَقَدَةً بِالْمُحْصَبِ ، ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ » .

١٤٧ - بَابُ الْمُحْصَبِ

١٧٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « إِنَّمَا كَانَ مَنْزِلُ يَنْزِلُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَكُونَ أَسْجَحَ لَخُرُوجِهِ^(٤) » . تَعْنِي بِالْأَبْطَحِ .

١٧٦٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَيْسَ التَّحْصِيبُ بِشَيْءٍ » ، إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلُ نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) ليلة الحسبة هي ليلة النفر ، والمراد بها الليلة التي يتقدم النفر من منى قبلها .

(٢) هو دعاء بالعقر والخلق ، هذا الدعاء لا يبرأ حقيقة معناه ، ولكنه كما قالوا : قاله الله ، وتريت يده .

(٣) الأبطح والبطناء : ما يتبع من الوادي واتسع . وهي أرض بين منى ومكة . ويقال لها المحصب والمرس .

(٤) أي ليكون أسهل لتوجهه إلى المنية ، ليستوى في ذلك البطي، والمعدل .

١٤٨ - باب النزول بذي طوى^(١) قبل أن يدخل مكة

والنزول بالبطحاء التي بذي الحليفة إذا رجع من مكة

١٧٦٧ - **حدثنا** إبراهيم بن المنير حدثنا أبو صمرة حدثنا موسى بن عتبة عن نافع

« أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يبيت بذي طوى بين الثنيتين ، ثم يدخل من الثنية التي بأعلى مكة . وكان إذا قدم مكة حاجاً أو معتمراً لم ينبغ نافته إلا عند باب المسجد ، ثم يدخل فيأتى الركن الأسود فيبدأ به ، ثم يطوف سبعا : ثلاثا سبعا ، وأربعاً مشياً . ثم ينصرف فيصلى سجدتين ، ثم ينطلق قبل أن يرجع إلى منزله فيطوف بين الصفا والمروة . وكان إذا صعد عن الحج أو العمرة أناب بالبطحاء التي بذي الحليفة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم ينبغ بها » .

١٧٦٨ - **حدثنا** عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا خالد بن الحارث قال : سئل عبيد الله

عن المحصب ، فحدثنا عبيد الله عن نافع قال « نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر وابن عمر » وعن نافع « أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يصلي بها - يعنى المحصب - الظهر والعصر - أحسبه قال : والمغرب - قال خالد : لا أشك في العشاء ، ويهجع هجعة ، ويذكر ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم » .

١٤٩ - باب من نزل بذي طوى إذا رجع من مكة

١٧٦٩ - وقال محمد بن عيسى حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله

عنهما « أنه كان إذا أقبل بات بذي طوى ، حتى إذا أصبح دخل ، وإذا نقر مر بذي طوى وبات بها حتى يصبح . وكان يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك » .

١٥٠ - باب التجارة أيام الموسم^(٢) والبيع في أسواق الجاهلية

١٧٧٠ - **حدثنا** عثمان بن الهيثم أخبرنا ابن جريج قال عمرو بن دينار قال ابن عباس

رضي الله عنهما « كان ذو المجاز وعكاظ منجر الناس في الجاهلية ، فلما جاء الإسلام كانتهم كرهوا ذلك حتى نزلت له البقرة : ١٩٨ [لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ] في مواسم الحج » .

[الحديث ١٧٧٠ - أطرافه في : ٢٠٥٠ ، ٢٠٩٨ ، ٤٥١٩] .

(١) ذو طوى : واد بمكة ، ويسمى آبار الزاهر .

(٢) أى جوارها في موسم الحج ، رعى منطقة الحرم . وكانت الجاهلية تمنع ذلك في عرفة ومنى .

١٥١ - باب الإدلاج من المحصب

- ١٧٧١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « حَاضَتْ صَفِيَّةُ لَيْلَةَ النَّفَرِ فَقَالَتْ : مَا أَرَانِي إِلَّا حَابِسَتَكُمْ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَقَرْتُ حَلْقًا ، أَطَافْتُ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ قِيلَ : نَعَمْ . قَالَ : فَانْفِرِي » .
- ١٧٧٢ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَزَادَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا مُحَاضِرٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَذْكُرُ إِلَّا الْحَجَّ ، فَلَمَّا قَلِمْنَا أَمَرَنَا أَنْ نَحِلَّ . فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ النَّفَرِ حَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حَلْقٌ عَقَرْتُ ، مَا أَرَاهَا إِلَّا حَابِسَتَكُمْ . ثُمَّ قَالَ : كَسَتْ طُفَّتْ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ : فَانْفِرِي . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لَمْ أَكُنْ حَلَلْتُ . قَالَ : فَاعْتَمِرِي مِنَ التَّنْعِيمِ . فَخَرَجَ مَعَهَا أَخَوَهَا ، فَلَقِيْنَاهُ مُدْلَجًا . فَقَالَ : مَوْعَلُكَ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٢٦) كِتَابُ الْعِمْرَةِ

١ - باب العُمْرَةِ ^(١) . وَجُوبُ الْعُمْرَةِ وَفَضْلُهَا

وقال ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما : لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَعَلَيْهِ حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ .

وقال ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما : لَئِنَّا لَقَرَيْنَتُهُمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة : ١٩٦] .

١٧٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَقَفَّارَةٍ مَا بَيْنَهُمَا ، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ ^(٢) لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ » .

٢ - باب مَنِ اعْتَمَرَ قَبْلَ الْحَجِّ

١٧٧٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ « أَنَّ عِكْرِمَةَ بْنَ خَالِدٍ سَأَلَ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ الْعُمْرَةِ قَبْلَ الْحَجِّ فَقَالَ : لَا بِأَمْسٍ . قَالَ عِكْرِمَةُ قَالَ ابْنُ عَمَرَ : اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ » . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ بْنُ خَالِدٍ « سَأَلْتُ ابْنَ عَمَرَ ... مِثْلَهُ » .

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ خَالِدٍ « سَأَلْتُ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ... مِثْلَهُ » .

٣ - باب كَمْ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

١٧٧٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ « دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ

(١) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي أَتَاهِ . الْعُمْرَةُ : الزَّيَارَةُ ، يُقَالُ اعْتَمَرَ فَهُوَ مُعْتَمِرٌ ، أَيْ زَارَ وَقَصَدَ . وَهُوَ فِي الشَّرْعِ زِيَارَةُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِشُرُوطٍ مَخْصُوصَةٍ مَذْكُورَةٍ فِي الْقَلْبِ .

(٢) رَوَى أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ مَرْفُوعًا « الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا بَرَّ الْحَجُّ ؟ قَالَ : إِشْطَامُ الطَّعَامِ ، وَإِنْشَاءُ السَّلَامِ » .

الزبير المسجد^(١) ، فإذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جالس إلى حُجْرَة عائشة ، وإذا ناسٌ يصلُّون في المسجد صلاة الضحى ، قال فسألناه عن صلاتهم فقال : بدعة . ثم قال له : كم اُعتَمِر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أربعاً ، إحداهن في رجب . فكرهنا أن نردَّ عليه^(٢) .
[الحديث ١٧٧٥ - طريقه في : ٤٢٥٣] .

١٧٧٦ - قال وسيعنا استينان عائشة أم المؤمنين في الحجرة^(٣) فقال عروة : يا أمّاه^(٤) يا أم المؤمنين ، ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ؟ قالت : ما يقول ؟ قال يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اُعتَمِر أربع عُمَرَات إحداهن في رجب . قالت : يرحم الله أبا عبد الرحمن ، ما اُعتَمِر عُمرة إلا وهو شاهده ، وما اُعتَمِر في رجب قط .
[الحديث ١٧٧٦ - طريقه في : ١٧٧٧ ، ٤٢٥٤] .

١٧٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : « سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا اُعتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَجَبٍ . »

١٧٧٨ - حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ : « سَأَلْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَمْ اُعتَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ أَرْبَعٌ : عُمرة الْحُدَيْبِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ حَيْثُ صَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ ، وَعُمرة مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ حَيْثُ صَالَحَهُمْ ، وَعُمرة الْجِعْرَانَةِ إِذْ قَسَمَ غَنِيمَةً - أَرَاهُ - حُنَيْنٍ . قُلْتُ : كَمْ حَجٌّ ؟ قَالَ : وَاحِدَةٌ . »
[الحديث ١٧٧٨ - طريقه في : ١٧٧٩ ، ١٧٨٠ ، ٣٠٦٦ ، ٤١٤٨] .

١٧٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ إِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : « سَأَلْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : اُعتَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ رَدُّوهُ ، وَمِنْ الْقَابِلِ عُمرة الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَعُمرة فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمرةٌ مَعَ حَجَّتِهِ . »

١٧٨٠ - حَدَّثَنَا هُدَيْبَةُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ وَقَالَ : « اُعتَمِرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، إِلَّا الَّتِي اُعتَمَرَ مَعَ حَجَّتِهِ : عُمَرَتُهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَمِنْ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، وَمِنْ الْجِعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ ، وَعُمرةٌ مَعَ حَجَّتِهِ . »

(١) أي مسجد المدينة المتصل ببית أم المؤمنين عائشة .

(٢) لأنها يمثِّلان أنه صلى الله عليه وسلم لم يَعتَمِر في رجب ، فوجهنا السؤال إلى عائشة على مسع من ابن عمر .

(٣) أي معنا جس مرور السَّوَالَةِ على أسنانها وهي تَمْتَازُ .

(٤) هي حاله أخت أمه أسماء ، وأُخِذَت الأم أم ، زيادة على كونها أم المؤمنين جميعاً .

٦ - باب عُمرَةُ التَّنْعِيمِ^(١)

١٧٨٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ عَمْرِو سَمِيعَ عَمَرُو بْنُ أَوْسٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُ أَنْ يُرَدِّفَ عَائِشَةَ وَيُعِيرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ » . قَالَ سَفِيَّانُ مَرَّةً : سَمِعْتُ عَمْرًا ، كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ عَمْرِو .
[الحديث ١٧٨٤ - طرقه في : ٢٩٨٥] .

١٧٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ عَنْ حَبِيبِ الْمَعْلَمِ عَنْ عَطَاءٍ حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلُ وَأَصْحَابُهُ بِالْحَجِّ وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ هَدْيٌ غَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَلْحَةَ ، وَكَانَ عَلَى قَدِيمٍ مِنَ الْيَسَنِ وَمَعَهُ الْهَدْيُ فَقَالَ : أَهَلْتُ بِمَا أَهْلُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذِنَ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَجْعَلُوا عُمرَةَ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ ثُمَّ يُقَصِّرُوا وَيَحْلُوا ، إِلَّا مَنْ مَعَ الْهَدْيِ ، فَقَالُوا : نَنْطَلِقُ إِلَى مَنَى وَذَكَرَ أَهْلُنَا يَقَطُرُ . فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَبْرَيْتُ مَا أَهْدَيْتُ ، وَلَوْلَا أَنَّ مَعِيَ الْهَدْيُ لَأَحْلَلْتُ . وَأَنَّ عَائِشَةَ حَاضَتْ فَتَسَكَّتِ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا ، غَيْرَ أَنَّهَا لَمْ تَطْفُ بِالْبَيْتِ . قَالَ : فَلَمَّا طَهَّرَتْ وَطَافَتْ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَنْطَلِقُونَ بِعُمْرَةٍ وَحِجَّةٍ وَأَنْطَلِقُ بِالْحَجِّ ؟ فَأَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَاغْتَمَرَتْ بَعْدَ الْحَجِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ . وَأَنَّ سُرَاقَةَ بْنَ مَالِكٍ بْنِ جُعْثَمٍ لَقِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْعَقْبَةِ وَهُوَ يَرْمِيهَا ، فَقَالَ : أَلَكُمْ هَلِيهِ خَاصَّةً يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا ، بَلِ لِلْأَبَدِ .

٧ - بابُ الْإِعْتِمَارِ بَعْدَ الْحَجِّ بِغَيْرِ هَدْيٍ

١٧٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ أَخْبَرَنِي عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَافِقِينَ فَلَالُوا ذِي الْحِجَّةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهْلَ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهْلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهْلَ بِحِجَّةٍ فَلْيُهْلْ ، وَلَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهَلْتُ بِعُمْرَةٍ . فَمِنْهُمْ مَنْ أَهْلَ بِعُمْرَةٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَهْلَ بِحِجَّةٍ ، وَكَثَرَتْ مِنْ أَهْلِ بِعُمْرَةٍ ، فَحِضْتُ قَبِيلَ أَنْ أَدْخُلَ مَكَّةَ ، فَأَدْرَكَنِي يَوْمَ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ ،

(١) التَّنْعِيمُ موضع بين مكة وسرف ، وهو أدنى الحل من مكة شمالا ، سمى بذلك لأن جبلا عن يمينه يقال له نعيم ، وآخر له ناعم ، والوادي بينهما تهايل ، ومن التَّنْعِيمِ يحرم المكبوت بالعمرة .

فشكوتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : دعى عمرتكُ ، وانقضى رأسكُ وامتنعنى وأهملُ بالحجِّ ، ففعلتُ . فلما كانت ليلةُ الحَصْبَةِ أرسلَ معي عبدُ الرحمنِ إلى التَّعْمِيرِ ، فأردفها ، فأهملتُ بمُعْمَرَةٍ مكانَ عُمرتها ، ففسى اللهُ حجَّها وعُمرتها ، ولم يكنْ في شيءٍ من ذلك هَدْىٌ ولا صدقةٌ ولا صَوْمٌ .

٨ - باب أجر العُمرة على قَسَدِ النَّصَبِ^(١)

١٧٨٧ - حَدَّثَنَا مسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَعَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ ، قَالَ : « قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَصُورُ النَّاسُ بِنَسْكِينَ وَأَصْنُرُ بِنَسْكِ^(٢) ؟ » فَقِيلَ لَهَا : « أَنْتَظِرِي ، فَإِذَا طَهَّرْتَ فَأَخْرُجِي إِلَى التَّعْمِيرِ فَأَهْلِي ، ثُمَّ أَتَيْنَا بِمَكَانٍ كَذَا ، وَلَكِنَّهَا عَلَى قَدَرٍ نَفَقَتِكَ ، أَوْ نَصَبِكَ » .

٩ - باب المعتمر إذا طَافَ طَوَافَ الْعُمرة ثُمَّ خَرَجَ

هَلْ يُجْزئُهُ مِنْ طَوَافِ الْوَدَاعِ ؟

١٧٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « خَرَجْنَا مُهْلَيْنِ بِالْحَجِّ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ وَحَرُمِ الْحَجِّ ، فَزَلْنَا بِسَرَفٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ : مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْىٌ فَأَحَبُّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْىٌ فَلَا وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ذَوِي قُوَّةٍ الْهَدْىُ فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ عُمْرَةً . فَذَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكَ ؟ قُلْتُ : سَمِعْتُكَ تَقُولُ لِأَصْحَابِكَ مَا قُلْتَ ، فَمُبِيتُ الْعُمْرَةَ . قَالَ : وَمَا شَأْنُكَ ؟ قُلْتُ : لَا أَصَلِّي . قَالَ : فَلَا يَغْيِرُكَ ، أَنْتِ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ ، كُتِبَ عَلَيْكَ مَا كُتِبَ عَلَيْهِنَّ ، فَكُونِي فِي حَاجَتِكَ ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَرَزُقَكِيهَا . قَالَتْ : فَكُنْتُ حَتَّى نَفَرْنَا مِنْ مِثْنَى فَزَلْنَا الْمُحْصَبَ ، فَدَعَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ : أَخْرُجْ بِأَخِيكَ مِنَ الْحَرَمِ فَلْتَهْلُ بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ افْرُغَا مِنْ طَوَافِكُمَا ، أَنْتَظِرْ كَمَا هَا هُنَا . فَأَتَيْنَا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَقَالَ : فَرَغْنَا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَنَادَى بِالرَّحِيلِ فِي أَصْحَابِهِ ، فَارْتَحَلَ النَّاسُ ، وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ خَرَجَ مُوجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ » .

(١) أى على قدر النصب والجهد والنفقة .

(٢) أى يرجعون من الحج بجمع وعمرة . وأربع بالغع دون العمرة .

١٠ - **باب** يَفْعَلُ بِالْعُمَرَةِ مَا يَفْعَلُ بِالْحَجِّ

١٧٨٩ - **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا عَطَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ يَعْنِي عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ رَجُلًا أَقْبَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ وَعَلَيْهِ أَثَرُ الْخَلْقِ - أَوْ قَالَ صُفْرَةٌ - فَقَالَ : كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي عُمْرِي ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسُئِرَ بِتَوْبٍ ، وَوَدِدْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْوَحْيَ . فَقَالَ عُمَرُ : تَعَالَى ، أَيْسُرُكَ أَنْ تَنْتَظِرَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْوَحْيَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَرَفَعَ طَرَفَ الثَّوْبِ ، فَتَنَظَّرْتُ إِلَيْهِ لَهُ غَطِيطٌ - وَأَحْسَبُهُ قَالَ : كَقَطِيطِ الْبَكْرِ - فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ : أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الْعُمَرَةِ ؟ اخْلَعْ عَنْكَ الْجُبَّةَ ، وَاغْسِلْ أَثَرُ الْخَلْقِ عَنْكَ وَأَتَى الصُّفْرَةَ ، وَاصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ » .

١٧٩٠ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ « قُلْتُ لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السَّنِّ - أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ إِنَّ الصُّفَا وَالْمَرَوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ فَلَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : كَلَّا ، لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ كَانَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا ، إِنَّمَا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ فِي الْأَنْصَارِ ، كَانُوا يَهْلُونَ لِمَنَاةَ ، وَكَانَتْ مَنَاةَ حَذَوُ قَلْبَيْدَ ، وَكَانُوا يَسْتَحْرِجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرَوَةِ ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ إِنَّ الصُّفَا وَالْمَرَوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ ^(١) .

زَادَ سُفْيَانُ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامٍ « مَا أَنْتُمْ إِلَّا حَجٌّ أَمْرِي وَلَا عُمْرَتُهُ لَمْ يَطْفُفْ بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرَوَةِ » .

١١ - **باب** مَتَى يَحِلُّ الْمَعْتَمِرُ ؟ وَقَالَ عَطَاءُ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

« أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً وَيَطُوفُوا ^(٢) ، ثُمَّ يُقَصِّرُوا وَيَحْلُلُوا »

١٧٩١ - **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ

(١) دلت الآية على اشتراك الحج والعمرة في شروعية السعي لها بين الصفا والمروة .

(٢) أي بالبيت وبين الصفا والمروة .

« اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتَمَرْنَا معه ، فلما دخل مكة طاف وطُفْنَا معه ، وأتَى الصفا والمروة وأتيناها معه ، وكنا نَسْتُرُهُ من أهل مكة أن يَرِيَهُ أَحَدٌ . فقال له صاحب لي : أَكَانَ دخل الكعبة ؟ قال : لا ^(١) . »

١٧٩٢ - قال فحدثنا ما قال لخديجة قال « بَشُرُوا خديجة ببيت في الجنة من قَصَبٍ ، لا صَحْبٍ فيه ولا نَصَبٍ ^(٢) . »

[الحديث ١٧٩٢ - طرغ في : ٣٨١٩] .

١٧٩٣ - **حَدَّثَنَا** الحُمَيْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ « سَأَلْنَا ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَجُلٍ طَافَ بِالْبَيْتِ فِي عُمُرَةٍ وَلَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، أَيَقْبَلُ أَمْرَأَتُهُ ؟ فَقَالَ : قَدِيمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ ، وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعًا ، وَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ . »

١٧٩٤ - قال : وسألنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فقال « لا يَفَرِّبْنَاهَا حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ » .

١٧٩٥ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَبِيصِ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ طَارِقِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَطْحَاءِ وَهُوَ مُتَبَيِّعٌ فَقَالَ : أَحَجَجْتَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : بِمَا أَهَلَلْتَ ؟ قُلْتُ : لَبَّيْكَ بِإِهْلَالِ كِلَاهِلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : أَحَسَنْتَ ، طُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ أَهَلِّ . فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ أَتَيْتُ أَمْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ فَقُلْتُ رَأْسِي ، ثُمَّ أَهَلَلْتُ بِالْحَجِّ ، فَكُنْتُ أَقْبَى بِهِ حَتَّى كَانَ فِي خِلَافَةِ عَمَرَ فَقَالَ : إِنْ أَخَذْنَا بَكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ ، وَإِنْ أَخَذْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ لَمْ يَحِلِّ حَتَّى يَبْلُغِ الْهَذْيَ مَحِلَّهُ . »

١٧٩٦ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنَا عَمْرُو عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى أَسَاءَةَ بَنِي أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ أَسَاءَةَ يَقُولُ كَلِمًا مَرَّتْ بِالْحَجَّوْنَ ^(٣) : صَلَّى اللَّهُ

(١) أي لم يدخل الكعبة في تلك المرة .

(٢) انظر رقم ٣٨١٩ أحاديث فضل خديجة أم المؤمنين .

(٣) الحجون : جبل بمكة خلفه مقبرة النمل .

على محمد ، لقد نزلنا معه ها هنا ونحن يومئذ خفاف ، قليل ظهرك ، قليل أزوادنا . فاعتمرت أنا وأختي عائشة والزبير وفلان وفلان ، فلما مسخنا البيت أهلكنا من العشي بالحج .

١٢ - باب ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو

١٧٩٧ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . آيوب ، تايوب ، عابدون ، ساجدون ، لربنا حامدون . صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده . »

[الحديث ١٧٩٧ - أطرافه في : ٦٣٨٥٠٤١٦٦٣٠٨٤٠٢٩٩٥]

١٣ - باب استقبال الحاج القادمين ، والثلاثة على الدابة

١٧٩٨ - **حدثنا** معلى بن أسد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « لما قليم النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبلته أغيلمة بنى عبد المطلب ، فحملوا واحدا بين يديه وآخر خلفه . »

[الحديث ١٧٩٨ - طرفاه في : ٥٩٦٦٠٥٩٦٥]

١٤ - باب القلوم بالقدادة^(١)

١٧٩٩ - **حدثنا** أحمد بن الحجاج حدثنا أنس بن عياض عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج إلى مكة يصل في مسجد الشجرة ، وإذا رجع صلى بذي الحليفة بطن الوادي ، وبات حتى يصبح . »

١٥ - باب الدخول بالعشي^(٢)

١٨٠٠ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس رضي الله عنه قال « كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطرق أهله^(٣) ، كان لا يدخل إلا غلوة أو عشيّة . »

(٢) العشي : من المغرب إلى العشاء

(١) القدادة : أول النهار

(٣) يطرق أهله : لا يأتيهم في الليل ، أي بعد أن تعلق الأبراب ويأوى الناس فيبيعون .

١٦ - **باب** لا يَطْرُقُ أَهْلَهُ إِذَا بَلَغَ الْمَدِينَةَ

١٨٠١ - **حَدَّثَنَا** مُسْلِمٌ بْنُ أَبِإِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَحَارِبٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : **نَهَى** النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَطْرُقَ أَهْلَهُ لَيْلًا .

١٧ - **باب** مَنْ أَسْرَعَ نَاقَتَهُ إِذَا بَلَغَ الْمَدِينَةَ

١٨٠٢ - **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَأَبْصَرَ دَرَجَاتِ الْمَدِينَةِ ^(١) أَوْضَعَ نَاقَتَهُ ، وَإِنْ كَانَتْ دَابَّةً حَرَكَهَا » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : زَادَ الْحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ حُمَيْدٍ « حَرَكَهَا مِنْ حَبِهَا » .

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « جُدُرَاتٍ » . تَابَعَهُ الْحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ . [الحديث ١٨٠٢ - طرقة في : ١٨٨٦] .

١٨ - **باب** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى [الْبَقَرَةِ : ١٨٩] « وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا »

١٨٠٣ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا ، كَانَتْ الْأَنْصَارُ إِذَا حَجَّوْا فَجَاءُوا لَمْ يَدْخُلُوا مِنْ قِبَلِ أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ ، وَلَكِنْ مِنْ ظُهُورِهَا ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَدَخَلَ مِنْ قِبَلِ بَابِهِ ، فَكَأَنَّهُ غَيْرُ ذَلِكَ ، فَنَزَلَتْ » وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ، وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى ، وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا » . [الحديث ١٨٠٣ - طرقة في : ٤٠١٢] .

١٩ - **باب** السَّفَرُ قِطْعَةً مِنَ الْعَذَابِ

١٨٠٤ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ : يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ . فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ ^(٢) فَلْيَتَعَجَّلْ إِلَى أَهْلِهِ » . [الحديث ١٨٠٤ - طرقة في : ٣٠٠١ ، ٥٤٢٩] .

(١) أي طرقتها المرتفعة .

(٢) نهمة : حاجة .

٢٠ - باب المسافر إذا جد به السهرُ يسجلُ إلى أهله

١٨٠٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْثَمٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِطَرِيقِ حَكَّةَ ، فَبَلَغَهُ عَنْ صَغِيْرَةٍ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ شِدَّةٌ وَجَعٌ ، فَاسْرَعَ السَّيْرَ ، حَتَّى كَانَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّفَقِ نَزَلَ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ - جَمَعَ بَيْنَهُمَا - ثُمَّ قَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ أَخَّرَ الْمَغْرِبَ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا » .



فهرس

الجزء الأول من الجامع الصحيح

الباب	صفحة	الباب	صفحة
تعريف بالإمام البخارى	٢	الحياة من الإيمان	١٦
(١ - كتاب بدء الوحي)		(فإن تابوا وتصلوا وأتوا الزكاة	١٧
رقم ١ - ٧		فخلوا سبيلهم)	٢٤
١ - كيف كان بدء الوحي	١٣	من قال إن الإيمان هو العمل	٢٥
٢ - حديث الخارث بن هشام : كيف أتيتك	١٣	إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة وكان على	١٩
الوحي	١٣	الاستسلام	٢٥
٣ - حديث عائشة : أول ما بدئ به رسول الله	١٣	إقضاء السلام من الإسلام	٢٥
عليه وسلم من الوحي	١٤	كفران المشرك ، وكفر بعد كفر	٢٦
٤ - حديث أنس بن مالك : كان يبالغ من الزيل	١٤	المعاصي من كفر الجاهلية ، ولا يكفر صاحبها	٢٢
شدة	١٥	إلا بالشرك	٢٦
٥ - حديث ابن عباس : كان أجود ما يكون	١٥	ظلم دون ظلم	٢٧
في رمضان	١٥	علامة المشائق	٢٧
٦ - حديث أبي سفيان عنه هرقل ، والكتاب	١٦	قيام ليلة القدر من الإيمان	٢٨
التبوي إلى هرقل	١٦	الجهاد من الإيمان	٢٨
(٢ - كتاب الإيمان)		تطوع قيام رمضان من الإيمان	٢٨
رقم ٨ - ٥٨		صوم رمضان احتساباً من الإيمان	٢٨
١ - حديث « عن الإسلام على خمس »	١٩	الدين يسر	٢٩
٢ - « دعاؤكم إيمانكم »	٢٠	الصلاة من الإيمان	٢٩
٣ - أمور الإيمان	٢٠	حسن إسلام المرأة	٣٠
٤ - المسلم من سلم المسلمون من لسانه وأهله	٢٠	أحب الدين إلى الله أدومه	٣٠
٥ - أي الإسلام أفضل	٢١	زيادة الإيمان ونقصانه	٣٠
٦ - إتمام الطعام في الإسلام	٢١	الزكاة من الإسلام	٣١
٧ - من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب	٢١	اتباع الخائز من الإيمان	٣٢
٨ - حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان	٢١	خوف المؤمن أن يخطئ عمله وهو لا يشعر	٣٢
٩ - سلامة الإيمان	٢٢	سؤال جبريل لنبى صلى الله عليه وسلم عن	٣٧
١٠ - علامة الإيمان حب الأنصار	٢٢	الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة	٣٣
١١ - « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم	٢٢	طرف من أسئلة هرقل لأبي سفيان	٣٣
بغير حق »	٢٢	فضل من استبرأ لدينه	٣٤
١٢ - من الدين القرار من الفتن	٢٣	أداء المحسن من الإيمان	٣٤
١٣ - قول النبي صلى الله عليه وسلم أنا آدم بن آدم	٢٣	الأعمال بالنية والخبرة والكل امرئ سائل	٤١
١٤ - من كره أن يعود في الكفر كما يكره أن	٢٣	الدين المصنعة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين	٤٢
في النار من الإيمان	٢٣	رعايتهم	٤٢
١٥ - تفاضل أهل الإيمان في الأعمال	٢٣		

الياب

الصفحة

الياب

الصفحة

﴿ ٣ - كتاب العلم ﴾

رقم ٥٩ - ١٣٤

- ١ - فضل العلم ... ٣٧
- ٢ - من سئل علماً وهو مشتغل في حديثه ... ٣٧
- ٣ - من رفع صوته بالعلم ... ٣٧
- ٤ - قول المحدث حدثنا أو أخبرنا أو أتينا ... ٣٨
- ٥ - طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختار ما ... ٣٨
- ٦ - عتقهم من العلم ... ٣٨
- ٧ - القراءة والعرض على المحدث ... ٣٨
- ٨ - ما يذكر في المناولة : وكتاب أهل العلم ... ٣٩
- ٩ - ما يذكر في اليلدان ... ٣٩
- ١٠ - من قعد حيث ينشئ به المجلس ... ٤٠
- ١١ - رب مبلغ أوعى من سامع ... ٤١
- ١٢ - العلم قبل القول والعمل ... ٤١
- ١٣ - ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولم ... ٤١
- ١٤ - بالموقف والتمسك لا يتقروا ... ٤٢
- ١٥ - من جبل لأهل العلم أرباباً معلومة ... ٤٢
- ١٦ - من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ... ٤٢
- ١٧ - التفهم في العلم ... ٤٣
- ١٨ - الاحتياط في العلم والحكمة ... ٤٣
- ١٩ - ما ذكر في ذهاب موسى في البحر إلى الكفر ... ٤٣
- ٢٠ - قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه ... ٤٤
- ٢١ - لكتاب ... ٤٤
- ٢٢ - متى يصح صماع الصغير ... ٤٤
- ٢٣ - الخروج في طلب العلم ... ٤٤
- ٢٤ - فضل من علم وعلم ... ٤٥
- ٢٥ - رفع العلم وظهر الجهل ... ٤٦
- ٢٦ - فضل العلم ... ٤٦
- ٢٧ - الفتيا وهو واقف على النهاية وغيرها ... ٤٧
- ٢٨ - من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس ... ٤٧
- ٢٩ - تحريم النبي صلى الله عليه وسلم وقد عده ... ٤٧
- ٣٠ - القيس على أن يحتفظوا بالإيمان والعلم ... ٤٨
- ٣١ - ويخبروا من وراءهم ... ٤٨
- ٣٢ - الرحلة في المسألة النازلة وتعليم أهلها ... ٤٨
- ٣٣ - التناوب في العلم ... ٤٩
- ٣٤ - التناوب في القوصة والتعليم ... ٤٩
- ٣٥ - أن يترك على ركبته عتد الإمام أو المحدث ... ٥٠
- ٣٦ - من أجاد الحديث ثلاثاً لم يعمه ... ٥٠
- ٣٧ - سلم الرجل أنه راض ... ٥١

﴿ ٤ - كتاب الوضوء ﴾

رقم ١٣٥ - ٢٤٧

- ١ - الوضوء ... ٦٥
- ٢ - صلاة يعبر بطوره ... ٦٥
- ٣ - وضوء والذين يصليون من آثار الوضوء ... ٦٥
- ٤ - من الملائكة حتى يستيقظ ... ٦٦
- ٥ - يركب في وضوءه ... ٦٦
- ٦ - وضوءه ... ٦٦
- ٧ - وضوءه ... ٦٦
- ٨ - وضوءه ... ٦٦
- ٩ - وضوءه ... ٦٦
- ١٠ - وضوءه ... ٦٦
- ١١ - وضوءه ... ٦٦
- ١٢ - وضوءه ... ٦٦
- ١٣ - وضوءه ... ٦٦
- ١٤ - وضوءه ... ٦٦
- ١٥ - وضوءه ... ٦٦
- ١٦ - وضوءه ... ٦٦
- ١٧ - وضوءه ... ٦٦
- ١٨ - وضوءه ... ٦٦
- ١٩ - وضوءه ... ٦٦
- ٢٠ - وضوءه ... ٦٦
- ٢١ - وضوءه ... ٦٦
- ٢٢ - وضوءه ... ٦٦
- ٢٣ - وضوءه ... ٦٦
- ٢٤ - وضوءه ... ٦٦
- ٢٥ - وضوءه ... ٦٦
- ٢٦ - وضوءه ... ٦٦
- ٢٧ - وضوءه ... ٦٦
- ٢٨ - وضوءه ... ٦٦
- ٢٩ - وضوءه ... ٦٦
- ٣٠ - وضوءه ... ٦٦
- ٣١ - وضوءه ... ٦٦
- ٣٢ - وضوءه ... ٦٦
- ٣٣ - وضوءه ... ٦٦
- ٣٤ - وضوءه ... ٦٦
- ٣٥ - وضوءه ... ٦٦
- ٣٦ - وضوءه ... ٦٦
- ٣٧ - وضوءه ... ٦٦
- ٣٨ - وضوءه ... ٦٦
- ٣٩ - وضوءه ... ٦٦
- ٤٠ - وضوءه ... ٦٦
- ٤١ - وضوءه ... ٦٦
- ٤٢ - وضوءه ... ٦٦
- ٤٣ - وضوءه ... ٦٦
- ٤٤ - وضوءه ... ٦٦
- ٤٥ - وضوءه ... ٦٦
- ٤٦ - وضوءه ... ٦٦
- ٤٧ - وضوءه ... ٦٦
- ٤٨ - وضوءه ... ٦٦
- ٤٩ - وضوءه ... ٦٦
- ٥٠ - وضوءه ... ٦٦
- ٥١ - وضوءه ... ٦٦
- ٥٢ - وضوءه ... ٦٦
- ٥٣ - وضوءه ... ٦٦
- ٥٤ - وضوءه ... ٦٦
- ٥٥ - وضوءه ... ٦٦
- ٥٦ - وضوءه ... ٦٦
- ٥٧ - وضوءه ... ٦٦
- ٥٨ - وضوءه ... ٦٦
- ٥٩ - وضوءه ... ٦٦
- ٦٠ - وضوءه ... ٦٦
- ٦١ - وضوءه ... ٦٦
- ٦٢ - وضوءه ... ٦٦
- ٦٣ - وضوءه ... ٦٦
- ٦٤ - وضوءه ... ٦٦
- ٦٥ - وضوءه ... ٦٦
- ٦٦ - وضوءه ... ٦٦
- ٦٧ - وضوءه ... ٦٦
- ٦٨ - وضوءه ... ٦٦
- ٦٩ - وضوءه ... ٦٦
- ٧٠ - وضوءه ... ٦٦
- ٧١ - وضوءه ... ٦٦
- ٧٢ - وضوءه ... ٦٦
- ٧٣ - وضوءه ... ٦٦
- ٧٤ - وضوءه ... ٦٦
- ٧٥ - وضوءه ... ٦٦
- ٧٦ - وضوءه ... ٦٦
- ٧٧ - وضوءه ... ٦٦
- ٧٨ - وضوءه ... ٦٦
- ٧٩ - وضوءه ... ٦٦
- ٨٠ - وضوءه ... ٦٦
- ٨١ - وضوءه ... ٦٦
- ٨٢ - وضوءه ... ٦٦
- ٨٣ - وضوءه ... ٦٦
- ٨٤ - وضوءه ... ٦٦
- ٨٥ - وضوءه ... ٦٦
- ٨٦ - وضوءه ... ٦٦
- ٨٧ - وضوءه ... ٦٦
- ٨٨ - وضوءه ... ٦٦
- ٨٩ - وضوءه ... ٦٦
- ٩٠ - وضوءه ... ٦٦
- ٩١ - وضوءه ... ٦٦
- ٩٢ - وضوءه ... ٦٦
- ٩٣ - وضوءه ... ٦٦
- ٩٤ - وضوءه ... ٦٦
- ٩٥ - وضوءه ... ٦٦
- ٩٦ - وضوءه ... ٦٦
- ٩٧ - وضوءه ... ٦٦
- ٩٨ - وضوءه ... ٦٦
- ٩٩ - وضوءه ... ٦٦
- ١٠٠ - وضوءه ... ٦٦

الصفحة	الباب	الصفحة	الباب
٨٦ ...	٤٩ - إذا أدخل رجله وهما طاهرتان ...	٦٨ ...	١٢ - من تبرز على كمين ...
٨٧ ...	٥٠ - من لم يتوضأ من لحم الشاة والسيوق ...	٦٩ ...	١٣ - خروج النساء للبراز ...
٨٧ ...	٥١ - من مضغ من السيوق ولم يتوضأ ...	٦٩ ...	١٤ - التبرز في البيت ...
٨٨ ...	٥٢ - هل يعضض من اللبن ...	٧٠ ...	١٥ - الاستنجاء بالماء ...
٨٨ ...	٥٣ - الوضوء من النوم ومن لم ير من النعسة والنمسين أو الخفقة وضوءاً ...	٧٠ ...	١٦ - من حمل معه ماء لظهوره ...
٨٩ ...	٥٤ - الوضوء من غير حدث ...	٧٠ ...	١٧ - حمل المرأة معقاة في الاستنجاء ...
٨٩ ...	٥٥ - من الكأثر أن لا يستتر من بوله ...	٧٠ ...	١٨ - النهي عن الاستنجاء باليمين ...
٩٠ ...	٥٦ - ما جاء في غسل البول ...	٧١ ...	١٩ - لا يمسك ذكر يمينه إذا بال ...
٩٠ ...	٥٧ - ترك النبي صلى الله عليه وسلم والسلس الأهرابي حتى فرغ من بوله في المسجد ...	٧١ ...	٢٠ - الاستنجاء بالخرقة ...
٩١ ...	٥٨ - صب الماء على البول في المسجد ...	٧١ ...	٢١ - لا يستحبني يرد ...
٩١ ...	٥٩ - بول الصبيان ...	٧٢ ...	٢٢ - الوضوء مرة من ...
٩٢ ...	٦٠ - البول قائماً وقاحداً ...	٧٢ ...	٢٣ - الوضوء مرتين وتين ...
٩٢ ...	٦١ - البول عند صاحبه والقتل بالخناطر ...	٧٢ ...	٢٤ - الوضوء ثلاثاً فأكثر ...
٩٢ ...	٦٢ - البول عند سياطة قوم ...	٧٣ ...	٢٥ - الاستشارة في القروء ...
٩٢ ...	٦٣ - غسل الدم ...	٧٣ ...	٢٦ - الاستنجاء وتر ...
٩٢ ...	٦٤ - غسل الشئ وفرقه وغسل ما يصب من المرأة ...	٧٣ ...	٢٧ - غسل الرجلين ومسح على القدمين ...
٩٣ ...	٦٥ - إذا غسل الجنابة أو غيرها فم يذهب أثره أبوال إيل والدواب والتم ومرايضها ...	٧٤ ...	٢٨ - المضمضة في الوضوء ...
٩٤ ...	٦٦ - ما يقع من التنجاسات في السمن والماء ...	٧٤ ...	٢٩ - غسل الأظفار ...
٩٤ ...	٦٧ - البول في الماء الدائم ...	٧٤ ...	٣٠ - غسل الرجلين في ملين ولا مسح على الخطين ...
٩٤ ...	٦٨ - إذا أتى على ظهر المسلم غدر أو جيلة لم تقبض عليه صلاته ...	٧٥ ...	٣١ - التيميم في الوضوء، الغسل ...
٩٧ ...	٧٠ - البراق والمخاط ونحوه في الثوب ...	٧٦ ...	٣٢ - انقاس الوضوء لإحداث الصلاة ...
٩٧ ...	٧١ - لا يجوز الوضوء بالتيه ولا السكر ...	٧٦ ...	٣٣ - الماء الذي يغسل به الإنسان ...
٩٧ ...	٧٢ - غسل المرأة أباهما القدم عن وجهه ...	٧٧ ...	٣٤ - من لم ير الوضوء من المخرجين ...
٩٨ ...	٧٣ - التسواك ...	٧٩ ...	٣٥ - الرجل يوضئ اسمه ...
٩٨ ...	٧٤ - دفع السواك إلى الأكبر ...	٧٩ ...	٣٦ - قراءة القرآن بعد قنوت وغيره ...
٩٨ ...	٧٥ - فضل من بات على الوضوء ...	٨٠ ...	٣٧ - من لم يتوضأ إلا الغني المنفل ...
	(٥ - كتاب الغسل)	٨١ ...	٣٨ - مسح الرأس كله ...
رقم ٢٤٨ - ٢٩٣		٨١ ...	٣٩ - غسل الرجلين إلى كمين ...
١٠٠ ...	١ - الوضوء قبل الغسل ...	٨١ ...	٤٠ - استحباب غسل وضوء الناس ...
١٠١ ...	٢ - غسل الرجل مع امرأته ...	٨٢ ...	٤١ - من مضغ واشق من غرفة واحدة ...
١٠١ ...	٣ - الغسل بالصاع، بخورة ...	٨٣ ...	٤٢ - مسح الرأس مرة ...
١٠٢ ...	٤ - من أقاص على رأسه ثلاثاً ...	٨٣ ...	٤٣ - وضوء الرجل مع أهله وفضل وضوء المرأة ...
١٠٢ ...	٥ - لأجل مرة واحدة ...	٨٣ ...	٤٤ - صب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه على الغني عليه ...
١٠٢ ...	٦ - ما تأخذ بالحناء أو غيرها ...	٨٣ ...	٤٥ - الغسل والوضوء في السب والقبح والخشب والحجارة ...
		٨٤ ...	٤٦ - الوضوء من النور ...
		٨٥ ...	٤٧ - الوضوء بالماء ...
		٨٦ ...	٤٨ - المسح على الخفين ...

الباب	الصفحة	الباب	الصفحة
٧ - المفسلة والاغتسال في الجنابة ...	١٠٣	١١٥ - بالبيت	١١٥
٨ - مسح اليد بالتراب ليكون أثر ...	١٠٣	١١٦ - الاستحاضة	١١٦
٩ - هل يدخل الجنب يده في الإناء قبل أن يغسلها إذا لم يكن في يده قدر غير الجنابة ؟ ...	١٠٤	١١٦ - غسل دم الحيض	١١٦
١٠ - تقريظ القفل والوضوء	١٠٤	١١٦ - الاعتكاف المستحاضة	١١٦
١١ - من أفرغ يمينه على شاة في الغسل	١٠٥	١١٧ - هل تصل المرأة في ثوب حاشته فيه	١١٧
١٢ - إذا جامع ثم عاد . ومن دار على شاة في غسل واحد	١٠٥	١١٧ - الطيب للمرأة عند غسلها من ليس	١١٧
١٣ - غسل المني والوضوء منه	١٠٥	١١٧ - ذلك المرأة نفسها إذا تلهرد من الحيض * وكيف تغسل وتأخذ قربة بمسكة فتقع أثر الدم	١١٨
١٤ - من غلب ثم اغتسل وبقي أثر الطيب	١٠٦	١١٨ - غسل المنيض	١١٨
١٥ - تحليل الشعر حتى إذا طلع أنه قد أروى بشرته أفاض عليه	١٠٦	١١٨ - استحاض المرأة عند غسلها المنيض	١١٨
١٦ - من توضأ في الجنابة ثم غسل سائر جسده ولم يده غسل مواضع الوضوء مرة أخرى	١٠٦	١١٩ - نفس المرأة شعرها عند غم المنيض	١١٩
١٧ - إذا ذكر في المسجد أنه جنب يخرج كما هو ولا يتيمم	١٠٧	١١٩ - مخلقة وغير مخلقة	١١٩
١٨ - نفس اليدين من الغسل عن الجنابة	١٠٧	١١٩ - كيف غسل المنيض بالخروج وسرة	١١٩
١٩ - من بدأ بشق رأسه الأيمن في الغسل	١٠٧	١١٩ - إقبال المنيض وإدباره	١٢٠
٢٠ - من اغتسل عرياناً وحده في الخلوة ومن تسهر فالتسهر أفضل	١٠٨	١٢٠ - لا تقضى المنيض الصلاة	١٢٠
٢١ - التستر في الغسل عند الناس	١٠٨	١٢٠ - النوم مع المنيض وفي فراجه	١٢٠
٢٢ - إذا استحلت المرأة	١٠٩	١٢١ - من اعتد ثياب المنيض سوي ثياب الطهر	١٢١
٢٣ - عرق الجنب ، وأن المنيض لا يتيمم	١٠٩	٢٢ - شهود المنيض المنيض وعوة المسلمين *	١٢١
٢٤ - الجنب يخرج ويمشي في السوق وغيره	١٠٩	٢٢ - واعتزل المنيض	١٢١
٢٥ - كنبونة الجنب في البيت إذا توضأ قبل أن يغتسل	١١٠	٢٤ - إذا حانت في شهر ثلاث عرس	١٢٢
٢٦ - نوم الجنب	١١٠	٢٥ - الصفرة والكدر في غير أيام الحيض	١٢٢
٢٧ - الجنب يتوضأ ثم يتيمم	١١٠	٢٦ - عرق الاستحاضة	١٢٢
٢٨ - إذا نكح المختلان	١١١	٢٧ - المرأة تحيض بعد الإغاضة	١٢٣
٢٩ - غسل ما يصيب من فرج المرأة	١١١	٢٨ - إذا رأت المستحاضة الطهر	١٢٣

(٧ - كتاب التيمم)

رقم ٣٢٤ - ٣٢٨

١ - حديث نزول آية التيمم	١٢٥
٢ - إذا لم يجد ماء ولا تراب	١٢٦
٣ - التيمم في الحضر إذا جحد الماء وخاف قوت الصلاة	١٢٧
٤ - التيمم هل يتلوه جميعاً	١٢٧
٥ - التيمم توجع وتكفير	١٢٧
٦ - الصبي الطيب وضوءه على يديه من الماء	١٢٨
٧ - إذا خاف الجنب على حله المنيض أو الموت أو خاف العطش تب	١٢٩
٨ - التيمم غريبة	١٣١

(٦ - كتاب الحيض)

رقم ٢٩٤ - ٣٣٣

١ - كيف كان يده الحيض ؟	١١٢
٢ - غسل المنيض رأس زوجها وترجيئه	١١٣
٣ - قراءة الرجل في شهر امرأته وهي حائض	١١٣
٤ - من بر الناس حيضاً	١١٣
٥ - ما يشاء المنيض	١١٤
٦ - ترك المنيض الصوم	١١٤
٧ - لغسل المنيض المنيض كلها إلا الخواص	١١٤

الباب	الصفحة	الباب	الصفحة
٩ - عليك بالصيغة الطيبة فإنه يكتفيك .	١٣١	٣٥ - لا يمسح عن يمينه في الصلاة .	١٥٠
(٨ - كتاب الصلاة)			
رقم ٣٤٩ - ٥٢٠			
١ - كيف فرست الصلوات في الإسرار ؟	١٣٢	٣٦ - ليترك عن يساره أو تحت قدمه اليسرى .	١٥٠
٢ - وجوب الصلاة في الباب .	١٣٤	٣٧ - كفارة الزاقي في المسجد .	١٥١
٣ - عقد الإزار على القفا في الصلاة .	١٣٤	٣٨ - دفن النخامة في المسجد .	١٥١
٤ - الصلاة في الثوب الواحد ملتصقاً به .	١٣٥	٣٩ - إذا بدله الزاقي فليأخذ بطرف ثوبه .	١٥١
٥ - إذا سئل في الثوب الواحد فليجعل على عاتقه .	١٣٦	٤٠ - حقة الإمام الناس في إتمام الصلاة وذكر القبلة .	١٥١
٦ - إذا كان الثوب مبيحاً .	١٣٦	٤١ - هل يقال سيده بي قلان .	١٥٢
٧ - الصلاة في الخبة الثانية .	١٣٧	٤٢ - القسمة وتعليق القبر بالمسجد .	١٥٢
٨ - كراهية الثمر في الصلاة وغيرها .	١٣٧	٤٣ - من دعا لطعام في المسجد ومن أجاب فيه .	١٥٣
٩ - الصلاة في التيميم والسراديل والبيان والقباء .	١٣٨	٤٤ - القضاء والثمان في المسجد بين الرجل والقضاء .	١٥٣
١٠ - ما يسر من العودة .	١٣٨	٤٥ - إذا دخل بيتاً يصلي حيث شاء أو حيث أمر ولا يتحسس .	١٥٣
١١ - الصلاة بغير رداء .	١٣٩	٤٦ - المساجد في البيوت .	١٥٤
١٢ - ما يذكر في القعدة .	١٣٩	٤٧ - اثنين في دخول المسجد وغيره .	١٥٤
١٣ - في كم تصل المرأة في الثياب .	١٤٠	٤٨ - هل تهنئ قبور مشركي الجاهلية ويهنئ مكانها مساجد .	١٥٥
١٤ - إذا سئل في ثوب له أعلام وفطر إلى عليها .	١٤١	٤٩ - الصلاة في مراض القوم .	١٥٦
١٥ - إذا سئل في ثوب مصلب أو تصاور هل تنفس صلاته ؟ وما ينهى عن ذلك .	١٤١	٥٠ - الصلاة في مواضع الإبل .	١٥٦
١٦ - من صلى في فروج حرير ثم فرجه .	١٤١	٥١ - من صلى وقدمه تور أو ثار أو شيء مما يمينه فأراد به الله .	١٥٦
١٧ - الصلاة في الثوب الأحمر .	١٤٢	٥٢ - كراهية الصلاة في الخقار .	١٥٧
١٨ - الصلاة في السطوح والمنبر والحشب .	١٤٢	٥٣ - الصلاة في مواضع الخسف والعذاب .	١٥٧
١٩ - إذا أصاب ثوب المسلم امرأته إذا سمع .	١٤٣	٥٤ - الصلاة في البيعة .	١٥٧
٢٠ - الصلاة على الحصى .	١٤٣	٥٥ - حديث الخاق قبور الأنبياء مساجد .	١٥٧
٢١ - الصلاة على الخمرة .	١٤٣	٥٦ - حملت ل الأرض مسجداً وظهرت .	١٥٨
٢٢ - الصلاة على الفرائس .	١٤٤	٥٧ - نوم المرأة في المسجد .	١٥٨
٢٣ - السجود على الثوب في شدة الحر .	١٤٤	٥٨ - نوم الرجال في المسجد .	١٥٩
٢٤ - الصلاة في النعال .	١٤٥	٥٩ - الصلاة إذا قدم من سفر .	١٦٠
٢٥ - الصلاة في الخفاف .	١٤٥	٦٠ - إذا دخل المسجد فليترك ركعتين .	١٦٠
٢٦ - إذا لم يتم السجود .	١٤٥	٦١ - الخت في المسجد .	١٦٠
٢٧ - يندى ضريب ويحلى في السجود .	١٤٥	٦٢ - بليان المسجد .	١٦٠
٢٨ - فصل استقبال القبلة .	١٤٥	٦٣ - الضغون في بناء المسجد .	١٦١
٢٩ - قبلة أهل المدينة وأهل الشام والمشرق .	١٤٦	٦٤ - الاستسقاء بالنجار والصنار في أحواد الثمر والمسجد .	١٦٢
٣٠ - (وانخلوا من مقام إبراهيم صلى)	١٤٦	٦٥ - من بني مسجداً .	١٦٢
٣١ - لتوجه نحو القبلة حيث كان .	١٤٧	٦٦ - يأخذ بمصون النبل إذا مر في المسجد .	١٦٢
٣٢ - ما جاز القبلة ومن يرى إعادة على من سبها صلى إلى غير أمه .	١٤٨	٦٧ - المرور في المسجد .	١٦٢
٣٣ - حكم الزاقي نال من المسجد .	١٤٩	٦٨ - الثمر في المسجد .	١٦٣
٣٤ - حكم الخاق يأخذ في المسجد .	١٥٠	٦٩ - أصحاب الخراف في المسجد .	١٦٣

الصفحة	الباب	الصفحة	الباب
١٧٩	١٠٥- من قال لا يقطع الصلاة شيء	١٦٣	٧٠- ذكر البيع والشراء على المبر في المسجد ...
١٧٩	١٠٦- إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة ...	١٦٤	٧١- التفاضل واللازمة في المسجد
١٨٠	١٠٧- إذا صلى إلى فراش فيه حثث	١٦٤	٧٢- كنس المسجد والتقاط الحرق والغذى والعيذان ...
١٨٠	١٠٨- هل يفسد الرجل امرأته بعد السجود لكي يسجد ؟	١٦٥	٧٣- تحريم تجارة الخمر في المسجد
١٨٠	١٠٩- المرأة تطرح عن المصل شيئاً من الأذى	١٦٥	٧٤- أحكم المسجد
	(٩ - كتاب مواقيت الصلاة)	١٦٥	٧٥- الأمير أو الفرج يربط في المسجد
	رقم ٥٢١ - ٦٠٢	١٦٥	٧٦- الاختصال إذا أسلم وربط الأمير أيضاً في المسجد
١٨٢	١- مواقيت الصلاة وقضائها	١٦٦	٧٧- الغيبة في المسجد للمرضى وغيرهم
١٨٢	٢- (متبين إليه وانقروه وأقيموا الصلاة)	١٦٦	٧٨- إدخال البعير في المسجد لعله
١٨٣	٣- البيعة على إقامة الصلاة	١٦٦	٧٩- أن رجلين خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل الصباحين ...
١٨٣	٤- الصلاة كفارة	١٦٧	٨٠- الخوض والشر في المسجد
١٨٤	٥- فضل الصلاة لوقتها	١٦٧	٨١- الأبواب والعلق للكبيرة والمسجد
١٨٤	٦- الصلوات الخمس كفارة	١٦٨	٨٢- دخول المشرق المسجد
١٨٥	٧- تسخير الصلاة من وقتها	١٦٨	٨٣- رفع الصوت في المسجد
١٨٥	٨- المصل يتأذى ربه من وجع	١٦٨	٨٤- الخلق والمخلوس في المسجد
١٨٦	٩- الإبراد بالظهر في شدة الحر	١٦٩	٨٥- الاستلقاء في المسجد ومد الرجل
١٨٧	١٠- الإبراد بالظهر في السفر	١٦٩	٨٦- المسجد يكون في الطريق من غير غبرر بالناس
١٨٧	١١- وقت الظهر عند الزوال	١٧٠	٨٧- الصلاة في مسجد اسوق
١٨٨	١٢- تأخير الظهر إلى العصر	١٧٠	٨٨- تنسيق الأصابع في المسجد وغيره
١٨٨	١٣- وقت العصر	١٧٠	٨٩- المساجد التي على طرق المدينة والنواصب التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم ...
١٩٠	١٤- إثم من فاتته العصر	١٧١	٩٠- سرية الإمام سرية من خلفه
١٩٠	١٥- من ترك العصر	١٧٤	٩١- قدر كم ينبغي أن يكون بين المصل والسنة ...
١٩٠	١٦- فضل صلاة العصر	١٧٤	٩٢- الصلاة إلى الحربة
١٩١	١٧- من أدرك ركعة من الصبح قبل الغروب	١٧٥	٩٣- الصلاة إلى المزة
١٩٢	١٨- وقت المغرب	١٧٥	٩٤- السنة بمكة وغيرها
١٩٣	١٩- من كره أن يقال لشرب المشاء	١٧٥	٩٥- الصلاة إلى الأسطوالة
١٩٣	٢٠- ذكر المشاء والتمتع من رداء واسعاً	١٧٦	٩٦- الصلاة بين السواري في غير جادته
١٩٣	٢١- وقت العشاء إذا اجتنب الناس أو تأخروا	١٧٦	٩٧- حدثنا إبراهيم بن المنذر
١٩٤	٢٢- فضل العشاء	١٧٦	٩٨- الصلاة إلى الراحة والدار والشجر والرجل
١٩٥	٢٣- ما يكره من النوم قبل العشاء	١٧٧	٩٩- الصلاة إلى السرير
١٩٥	٢٤- النوم قبل العشاء إلى قلب	١٧٧	١٠٠- برد الفصل
١٩٦	٢٥- وقت العشاء إلى نصف الليل	١٧٧	١٠١- ثم تار بين بعد المصل
١٩٦	٢٦- فضل صلاة الفجر	١٧٨	١٠٢- دخول الرجل صاحبه أو غيره في صلاته وهو يصل
١٩٧	٢٧- وقت الفجر	١٧٨	١٠٣- العدة خلف الثمن
١٩٧	٢٨- من أدرك من الفجر ركعة	١٧٩	١٠٤- تداعج من المرأة
١٩٨	٢٩- من أدرك من الصلاة ركعة		
١٩٩	٣٠- الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس		
١٩٩	٣١- لا يصح الصلاة قبل غروب الشمس		

البيان	البيان	البيان
٢٢ - من لم يذكر الصلاة إلا بعد العصر والفجر ... ١٩٩	٢٦ - قول لرجل ما صلينا ... ٢١٥	٢٢ - من لم يذكر الصلاة إلا بعد العصر والفجر ... ١٩٩
٢٣ - ما يصل بعد العصر من الفوائت ونحوها ... ٢٠٠	٢٧ - الإمام نرضى له الحاجة بعد الإقامة ... ٢١٥	٢٣ - ما يصل بعد العصر من الفوائت ونحوها ... ٢٠٠
٢٤ - التذكير بالصلاة في يوم لم ... ٢٠٠	٢٨ - الكلام إذا أقيمت الصلاة ... ٢١٥	٢٤ - التذكير بالصلاة في يوم لم ... ٢٠٠
٢٥ - الأذان بعد ذهاب الوقت ... ٢٠١	٢٩ - وجوب صلاة الجماعة ... ٢١٥	٢٥ - الأذان بعد ذهاب الوقت ... ٢٠١
٢٦ - من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت ... ٢٠١	٣٠ - فضل صلاة الجماعة ... ٢١٦	٢٦ - من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت ... ٢٠١
٢٧ - من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها ، ولا يعيد إلا تلك الصلاة ... ٢٠١	٣١ - فضل صلاة الفجر في جماعة ... ٢١٧	٢٧ - من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها ، ولا يعيد إلا تلك الصلاة ... ٢٠١
٢٨ - قضاء الصلوات الأولى فالأولى ... ٢٠٢	٣٢ - فصل التهجير إلى الظهر ... ٢١٧	٢٨ - قضاء الصلوات الأولى فالأولى ... ٢٠٢
٢٩ - ما يكره من السر بعد العشاء ... ٢٠٢	٣٣ - احتساب الآثار ... ٢١٨	٢٩ - ما يكره من السر بعد العشاء ... ٢٠٢
٣٠ - السر في الفتنة وأخبر بعد العشاء ... ٢٠٢	٣٤ - فضل العشاء في جماعة ... ٢١٨	٣٠ - السر في الفتنة وأخبر بعد العشاء ... ٢٠٢
٣١ - السر مع الضيف والأهل ... ٢٠٣	٣٥ - أثنان أو فوقهما جماعة ... ٢١٩	٣١ - السر مع الضيف والأهل ... ٢٠٣
(١٠ - كتاب الأذان)		
رقم ٦٠٣ - ٨٧٥		
١ - بدء الأذان ... ٢٠٥	٣٧ - فضل من قعد إلى المسجد ومن راح ... ٢٢٠	١ - بدء الأذان ... ٢٠٥
٢ - الأذان متى سلى ... ٢٠٦	٣٨ - إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة ... ٢٢٠	٢ - الأذان متى سلى ... ٢٠٦
٣ - الإقامة واحدة إلا قوله قد قامت الصلاة ... ٢٠٦	٣٩ - حد المريض أن يشهد الجماعة ... ٢٢١	٣ - الإقامة واحدة إلا قوله قد قامت الصلاة ... ٢٠٦
٤ - فصل الأذان ... ٢٠٦	٤٠ - الرخصة في المطر والماء أن يصل في رحله ... ٢٢٢	٤ - فصل الأذان ... ٢٠٦
٥ - رفع الصوت بالنداء ... ٢٠٦	٤١ - هل يصل الإمام بمن حضر ؟ وهل يختلج يوم الجمعة في الظهر ؟ ... ٢٢٢	٥ - رفع الصوت بالنداء ... ٢٠٦
٦ - ما يحسن بالأذان من الدعاء ... ٢٠٧	٤٢ - إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة ... ٢٢٣	٦ - ما يحسن بالأذان من الدعاء ... ٢٠٧
٧ - ما يقول إذا سمع المنادي ... ٢٠٧	٤٣ - إذا دعى الإمام إلى الصلاة وبهذه ما يأكل ... ٢٢٤	٧ - ما يقول إذا سمع المنادي ... ٢٠٧
٨ - الدعاء عند النداء ... ٢٠٨	٤٤ - من كان في حاجة أهله فأتيت الصلاة فخرج ... ٢٢٤	٨ - الدعاء عند النداء ... ٢٠٨
٩ - الاستهانة في الأذان ... ٢٠٨	٤٥ - من صلى بالناس وهو لا يريد إلا أن يمسلمهم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وسلته ... ٢٢٤	٩ - الاستهانة في الأذان ... ٢٠٨
١٠ - الكراهة في الأذان ... ٢٠٨	٤٦ - أهل العلم والفضل أحق بالإمامة ... ٢٢٤	١٠ - الكراهة في الأذان ... ٢٠٨
١١ - أذان الأعمى إذا كان له من يغيره ... ٢٠٩	٤٧ - من قام إلى جنب الإمام لئله ... ٢٢٦	١١ - أذان الأعمى إذا كان له من يغيره ... ٢٠٩
١٢ - الأذان بعد الفجر ... ٢٠٩	٤٨ - من دخل يؤم الناس ، فجاء الإمام الأول فتأخر الآخر ... ٢٢٦	١٢ - الأذان بعد الفجر ... ٢٠٩
١٣ - الأذان قبل الفجر ... ٢١٠	٤٩ - إذا استأوا في القراءة فليؤمهم أكبرهم ... ٢٢٧	١٣ - الأذان قبل الفجر ... ٢١٠
١٤ - كم روي الأذان والإقامة ... ٢١٠	٥٠ - إذا زار الإمام قوما فليؤمهم ... ٢٢٧	١٤ - كم روي الأذان والإقامة ... ٢١٠
١٥ - من انتصر الإقامة ... ٢١١	٥١ - إنما جعل الإمام يؤم به ... ٢٢٨	١٥ - من انتصر الإقامة ... ٢١١
١٦ - إن كل أذان صلاة في شاء ... ٢١١	٥٢ - من يسجد من خلف الإمام ... ٢٢٩	١٦ - إن كل أذان صلاة في شاء ... ٢١١
١٧ - من قال لبؤنة في السفر مؤذن واحد ... ٢١١	٥٣ - ثم من وقع رأسه قبل الإمام ... ٢٣٠	١٧ - من قال لبؤنة في السفر مؤذن واحد ... ٢١١
١٨ - الأذان لمسافرين إذا كانوا جماعة والإقامة ... ٢١١	٥٤ - إمامة العبد والمولى ... ٢٣٠	١٨ - الأذان لمسافرين إذا كانوا جماعة والإقامة ... ٢١١
١٩ - هل يتنقع المؤذن ماء ما دعاها وماها ... ٢١٣	٥٥ - إذا لم يتم الإمام وأتم من خلفه ... ٢٣٠	١٩ - هل يتنقع المؤذن ماء ما دعاها وماها ... ٢١٣
٢٠ - قول الرجل فائتة الصلاة ... ٢١٣	٥٦ - إمامة المفتون والمثتاع ... ٢٣١	٢٠ - قول الرجل فائتة الصلاة ... ٢١٣
٢١ - لا يسمى إلى الصلاة وليأت بالسكينة والوقار ... ٢١٣	٥٧ - يقوم من بين الإمام ببداله سواء إذا كانا اثنين ... ٢٣١	٢١ - لا يسمى إلى الصلاة وليأت بالسكينة والوقار ... ٢١٣
٢٢ - متى يقوم الناس إذا رأوا الإمام عند الإقامة ... ٢١٤	٥٨ - إذا قام الرجل عن يسار الإمام فعليه الإمام إلى يمينه ... ٢٣٢	٢٢ - متى يقوم الناس إذا رأوا الإمام عند الإقامة ... ٢١٤
٢٣ - لا يسمى إلى الصلاة مستجلا ، وليتم بالسكينة والوقار ... ٢١٤		٢٣ - لا يسمى إلى الصلاة مستجلا ، وليتم بالسكينة والوقار ... ٢١٤
٢٤ - هل يخرج من المسجد لئله ... ٢١٤		٢٤ - هل يخرج من المسجد لئله ... ٢١٤
٢٥ - إذا قال الإمام : تكتمون حتى أرفع أنظروا ... ٢١٤		٢٥ - إذا قال الإمام : تكتمون حتى أرفع أنظروا ... ٢١٤

الباب	الصفحة	الباب	الصفحة
٥٩ - إذا لم ينو الإمام أن يؤم ثم جاء قوم فأهيم	٢٣٢	٩٣ - الانتفاة في الصلاة ..	٢٤٤
٦٠ - إذا طوى الإمام وكان للرجل حاجة فخرج	٢٣٢	٩٤ - هل يلتفت لأمر يقول به أو يرى شيئاً أو بصافاً في القفلة ..	٢٤٥
٦١ - تخفيف الإمام في القيام ، وإتمام الركوع والسجود ..	٢٣٣	٩٥ - وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما خساست ..	٢٤٥
٦٢ - إذا صلى لنفسه فليطو ما شاء ..	٢٣٣	٩٦ - القراءة في الظهر ..	٢٤٧
٦٣ - من شكأ إمامه إذا طوى ..	٢٣٣	٩٧ - القراءة في العصر ..	٢٤٨
٦٤ - الإيجاز في الصلاة وإتمامها ..	٢٣٤	٩٨ - القراءة في المغرب ..	٢٤٨
٦٥ - من أشف الصلاة عند بكاء الصبي ..	٢٣٤	٩٩ - الجهر في المغرب ..	٢٤٩
٦٦ - إذا صلى ثم لم يؤمراً ..	٢٣٥	١٠٠ - الجهر في العشاء ..	٢٤٩
٦٧ - من أسمع الناس تكبير الإمام ..	٢٣٥	١٠١ - القراءة في العشاء بالسجدة ..	٢٤٩
٦٨ - الرجل يأتم بالإمام ويأتم الناس بالمأموم ..	٢٣٥	١٠٢ - القراءة في العشاء ..	٢٤٩
٦٩ - هل يأخذ الإمام - إذا شك - بقول الناس	٢٣٦	١٠٣ - يقول في الأولين ويحذف في الآخرين ..	٢٥٠
٧٠ - إذا بكى الإمام في الصلاة ..	٢٣٦	١٠٤ - القراءة في العصر ..	٢٥٠
٧١ - تسوية الصفوف عند الإقامة وبعدها ..	٢٣٦	١٠٥ - الجهر بقراءة صلاة السفر ..	٢٥٠
٧٢ - إتيان الإمام على الناس عند تسوية الصفوف	٢٣٧	١٠٦ - الجميع بين السورتين في الركعة والقراءة بالخوانيم ..	٢٥١
٧٣ - الصف الأول ..	٢٣٧	١٠٧ - يقرأ في الآخرين بطلاقة الكتاب ..	٢٥٢
٧٤ - إقامة الصف من تمام الصلاة ..	٢٣٧	١٠٨ - من خافت القراءة في الظهر والعصر ..	٢٥٢
٧٥ - إتم من لم يتم الصفوف ..	٢٣٨	١٠٩ - إذا أجمع الإمام الآية ..	٢٥٢
٧٦ - إقراق المنكب بالمنكب والقسم بالقسم في الصف ..	٢٣٨	١١٠ - يقول في الركعة الأولى ..	٢٥٢
٧٧ - إذا قام الرجل عن يسار الإمام وحوله الإمام خلفه إلى يمينه ..	٢٣٨	١١١ - جهر الإمام بالتأمين ..	٢٥٢
٧٨ - المرأة وحدها تكون صفاً ..	٢٣٩	١١٢ - فضل التأمين ..	٢٥٤
٧٩ - سعة المسح والإمام ..	٢٣٩	١١٣ - جهر المأموم بالتأمين ..	٢٥٤
٨٠ - إذا كان بين الإمام وبين القوم حائط أو سترة	٢٣٩	١١٤ - إذا ركع دون الصف ..	٢٥٤
٨١ - صلاة الليل ..	٢٣٩	١١٥ - إتمام التكبير في الركوع ..	٢٥٤
٨٢ - إيجاب التكبير واحتجاج الصلاة ..	٢٤٠	١١٦ - إتمام التكبير في السجود ..	٢٥٥
٨٣ - رفع اليدين في التكبير الأول مع الافتتاح سواء ..	٢٤١	١١٧ - التكبير إذا قام من السجود ..	٢٥٥
٨٤ - رفع اليدين إذا تكبر وإذا ركع وإذا رفع ..	٢٤١	١١٨ - وضع الأكلف على الركبة في الركوع ..	٢٥٦
٨٥ - إن أين يرفع يديه ..	٢٤١	١١٩ - إذا لم يتم الركوع ..	٢٥٦
٨٦ - رفع اليدين إذا قام من الركعتين ..	٢٤١	١٢٠ - استواء الظهر في الركوع ..	٢٥٦
٨٧ - وضع اليمنى على اليسرى ..	٢٤٢	١٢١ - حد إتمام الركوع والاحتفال فيه ..	٢٥٦
٨٨ - اختراع في الصلاة ..	٢٤٢	١٢٢ - أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يتم ركوعه بالإعادة ..	٢٥٧
٨٩ - ما يقول بعد التكبير ..	٢٤٢	١٢٣ - السجدة في الركوع ..	٢٥٧
٩٠ - حاجت تبار في صلاة الكسوف ..	٢٤٣	١٢٤ - ما يقول الإمام ومن خلفه إذا رفع رأسه من الركوع ..	٢٥٧
٩١ - زرع البصر إلى الإمام في الصلاة ..	٢٤٣	١٢٥ - فضل : اللهم ربنا ولك الحمد ..	٢٥٨
٩٢ - زرع البصر إلى السماء في الصلاة ..	٢٤٤	١٢٦ - القنوت ..	٢٥٨

الباب	الصفحة	الباب	الصفحة
١٢٧- الإطانية حين يرفع رأسه من الركوع ...	٢٥٨	١٦٤- صلاة النساء خلف الرجال ...	٢٧٨
١٢٨- يوى بالتكبير حين يسجد ...	٢٥٩	١٦٥- سرعة انصراف النساء من الصبح ، وقلة	
١٢٩- فضل السجود ...	٢٦٠	مقامهن في المسجد ...	٢٧٨
١٣٠- يدي ضميمه وجان في السجود ...	٢٦٢	١٦٦- استئذان المرأة زوجها بالخروج إلى المسجد	٢٧٨
١٣١- يستقبل بأطراف رجله القطة ...	٢٦٢		
١٣٢- إذا لم يتم السجود ...	٢٦٢		
١٣٣- السجود على سبعة أعظم ...	٢٦٢		
١٣٤- السجود على الألف ...	٢٦٣		
١٣٥- السجود على الألف والسجود على العطين ...	٢٦٣		
١٣٦- عقد الثياب وشدها ...	٢٦٣		
١٣٧- لا يكتف شرا ...	٢٦٤		
١٣٨- لا يكتف ثوبه في الصلاة ...	٢٦٤		
١٣٩- التسلية والدعاء في السجود ...	٢٦٤		
١٤٠- المكت بين السجدين ...	٢٦٤		
١٤١- لا يفرش ذراعيه في السجود ...	٢٦٥		
١٤٢- من استوى قاعدة في وتر من صلاته ثم هب ...	٢٦٥		
١٤٣- كيف يمشي على الأرض إذا قام من الركعة	٢٦٥		
١٤٤- يكره وهو ينفض من السجدين ...	٢٦٦		
١٤٥- سنة المخلص في التشبیه ...	٢٦٦		
١٤٦- من لم يرتكب الأول وأجبا ...	٢٦٧		
١٤٧- التشبیه في الأول ...	٢٦٧		
١٤٨- التشبیه في الآخرة ...	٢٦٨		
١٤٩- الدعاء قبل السلام ...	٢٦٨		
١٥٠- ما ينظر من الدعاء بعد التشبیه وليس			
بواجب ...	٢٦٩		
١٥١- من لم يمسح بجمته وألفه حتى صلى ...	٢٦٩		
١٥٢- التسليم ...	٢٦٩		
١٥٣- يسلم حين يسلم الإمام ...	٢٧٠		
١٥٤- من لم يرد السلام على الإمام ، واكتفى			
بتسليم الصلاة ...	٢٧٠		
١٥٥- الذكر بعد الصلاة ...	٢٧٠		
١٥٦- يستقبل الإمام الناس إذا سلم ...	٢٧٢		
١٥٧- مكث الإمام في صلاة ، بعد السلام ...	٢٧٢		
١٥٨- من سلم بالناس ذكر حاجه فتخطاه ...	٢٧٢		
١٥٩- الافتتال والانصراف عن اثنين والمتابع ...	٢٧٢		
١٦٠- ما جاء في النوم التي ، والبصل والكرات ...	٢٧٤		
١٦١- وضوء الصبيان ومن يجب عليهم الغسل ...	٢٧٥		
١٦٢- النساء إلى المساجد بالليل والغسل ...	٢٧٦		
١٦٣- الناس في أيام الإمام العام ...	٢٧٧		

(١١ - كتاب الجمعة)

رقم ٨٧٦ - ٩٣١

١- فرض الجمعة ...	٢٨٠
٢- فضل التل يوم الجمعة ...	٢٨٠
٣- الطيب للجمعة ...	٢٨١
٤- فضل الجمعة ...	٢٨١
٥- قول عمر : لم تحبسون من الصلاة ...	٢٨٢
٦- الدعاء للجمعة ...	٢٨٢
٧- يلبس أحسن ما يجد ...	٢٨٢
٨- السواك يوم الجمعة ...	٢٨٣
٩- من تسوك بسواك غيره ...	٢٨٣
١٠- ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة ...	٢٨٤
١١- الجمعة في القرى والمدن ...	٢٨٤
١٢- هل حل من لم يشهد الجمعة غسل من النساء	
والصبيان وغيرهم ...	٢٨٥
١٣- حديث الثدوا للنساء بالليل إلى المساجد ...	٢٨٦
١٤- الرخصة إن لم يحضر الجمعة في المطر ...	٢٨٦
١٥- من أين تؤخذ الجمعة وهل من يجب ...	٢٨٦
١٦- وقت الجمعة إذا زالت الشمس ...	٢٨٧
١٧- إذا اشتد الحر يوم الجمعة ...	٢٨٧
١٨- المشي إلى الجمعة ...	٢٨٨
١٩- لا يفرق بين اثنين يوم الجمعة ...	٢٨٨
٢٠- لا يقيم أعاء يوم الجمعة ويعتد في مكانه ...	٢٨٩
٢١- الأذان يوم الجمعة ...	٢٨٩
٢٢- المؤذن الواحدة يوم الجمعة ...	٢٨٩
٢٣- يجب الإمام على المنبر إذا سمع النداء ...	٢٨٩
٢٤- المنبر على المنبر عند التأذين ...	٢٩٠
٢٥- التأذين عند الخطبة ...	٢٩٠
٢٦- الخطبة على المنبر ...	٢٩٠
٢٧- الخطبة قائماً ...	٢٩١
٢٨- استقبال الناس الإمام إذا خطب ...	٢٩١
٢٩- من قال في الخطبة بعد النداء : أما بعد ...	٢٩٢
٣٠- القعدة بين الخطبتين يوم الجمعة ...	٢٩٤
٣١- الإسراع إلى الخطبة ...	٢٩٤

الصفحة	الباب	الصفحة	الباب
٣٠٨	١٦ - خروج الصبيان إلى المصل ..	٢٢ - إذا رأى الإمام رجلاً جاء وهو يخطب أمره أن يصل ركعتين	٢٢
٣٠٨	١٧ - استقبال الإمام الناس في خطبة العيد ..	٢٣ - من جاء والإمام يخطب صلى ركعتين غفيتين	٢٣
٣٠٨	١٨ - العلم الذي بالمصل	٢٤ - رفع اليدين في الخطبة	٢٤
٣٠٩	١٩ - موعظة الإمام النساء يوم العيد	٢٥ - الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة	٢٥
٣١٠	٢٠ - إذا لم يكن لها جلياب في العيد	٢٥ - الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب	٢٥
٣١٠	٢١ - اعتزال الخوض المصل	٢٥ - الساعة التي في يوم الجمعة	٢٥
٣١٠	٢٢ - النحر والذبح يوم النحر بالمصل	٢٨ - إذا نذر الناس عن الإمام في صلاة الجمعة	٢٨
٣١٠	٢٣ - كلام الإمام والناس في خطبة العيد ..	٢٩ - الصلاة بعد الجمعة وقبلها	٢٩
٣١١	٢٤ - من خالف الطريق إذا رجع يوم العيد	٤٠ - فإذا قضيت الصلاة التفتروا في الأرض	٤٠
٣١٢	٢٥ - إذا فاته العيد يصل ركعتين	٤١ - القائلة بعد الجمعة	٤١
٣١٢	٢٦ - الصلاة قبل العيد وبعدها		

(١٤ - كتاب الوتر)

رقم ٩٩٠ - ١٠٠٤

٣١٣	١ - ما جاء في الوتر
٣١٤	٢ - ساعات الوتر
٣١٤	٣ - ليقاط النبي صلى الله عليه وسلم أهل بيته بالوتر
٣١٥	٤ - ليحمل آخر صلاته وترأ
٣١٥	٥ - الوتر على الثانية
٣١٥	٦ - الوتر في السفر
٣١٥	٧ - القنوت قبل الركوع وبعده

(١٥ - كتاب الاستسقاء)

رقم ١٠٠٥ - ١٠٢٩

٣١٧	١ - الاستسقاء
٣١٧	٢ - اللهم اجعلها عليهم سبيل كسب يوسف
٣١٨	٣ - سأل الناس الإمام الاستسقاء إذا قنعوا
٣١٨	٤ - تحويل الرداء في الاستسقاء
٣١٩	٥ - انتقام الرب بالقطع إذا انشبت حماره
٣١٩	٦ - الاستسقاء في المسجد الجامع
٣١٩	٧ - الاستسقاء في خطبة الجمعة مير سبطيل القبلة
٣٢٠	٨ - الاستسقاء على النهر
٣٢٠	٩ - من اكتفى بصلاة الجمعة في الاستسقاء
٣٢١	١٠ - الدعاء إذا انقطعت السبل من كثرة المطر
٣٢١	١١ - ما قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول رداءه في الاستسقاء يوم الجمعة
٣٢١	١٢ - إذا استشفعوا إلى الإمام ليستسقى لهم لم يردهم
٣٢٢	١٣ - إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القطع
٣٢٢	١٤ - الدعاء إذا كثر الضرر : حوالينا ولا علينا

(١٢ - كتاب صلاة الخوف)

رقم ٩٤٣ - ٩٤٧

٢٩٨	١ - حديث ابن عمر في صلاة الخوف
٢٩٩	٢ - صلاة الخوف رجلاً وركباً
٢٩٩	٣ - يحرس بعضهم بعضاً في صلاة الخوف
٢٩٩	٤ - الصلاة عند مناهضة الحصون ولقاء العدو
٣٠٠	٥ - صلاة الطالب والمطلوب راكباً وإماماً
٣٠٠	٦ - التكبير والفلس بالصبح والصلاة عند الإحارة والحرب

(١٣ - كتاب العيدين)

رقم ٩٤٨ - ٩٨٩

٣٠١	١ - في العيدين والتجمل فيهما
٣٠١	٢ - الخراب والغرق يوم العيد
٣٠٢	٣ - سنة العيدين لأهل الإسلام
٣٠٢	٤ - الأكل يوم القنوت قبل الخروج
٣٠٣	٥ - الأكل يوم النحر
٣٠٣	٦ - الخروج إلى المصل يغير ستر
٣٠٣	٧ - الشئ والركوب إلى العيد ، والصلاة قبل الخطبة يغير أدان ولا إقامة
٣٠٤	٨ - الخطبة بعد العيد
٣٠٥	٩ - ما يكره من حمل السلاح في العيد والحرم
٣٠٦	١٠ - التكبير إلى العيد
٣٠٦	١١ - فضل العمل في أيام الترميز
٣٠٧	١٢ - التكبير أيام من ولد عاد إلى عرفة
٣٠٧	١٣ - الصلاة في الخربة يوم العيد
٣٠٧	١٤ - العزلة في الخربة بين يدي الإمام يوم العيد
٣٠٨	١٥ - أرواح أسماء النبي إلى الناس

الصفحة	الباب	الصفحة	الباب
	(١٧ - كتاب سجود القرآن)		
١٠٦٧ - ١٠٧٩ رقم			
٣٣٦ ...	١ - ما جاء في سجود القرآن وسننه ...	٣٢٢ ...	١٥ - الدعاء في الاستسقاء قائماً ...
٣٣٦ ...	٢ - سجدة تريل السجدة ..	٣٢٣ ...	١٦ - الجهر بالقراءة في الاستسقاء ..
٣٣٦ ...	٣ - سجدة (ص) ..	٣٢٣ ...	١٧ - كيف حول النبي صلى الله عليه وسلم ظهره إلى الناس ..
٣٣٧ ...	٤ - سجدة التجم ..	٣٢٣ ...	١٨ - صلاة الاستسقاء ركعتين ...
٣٣٧ ...	٥ - سجود المسلمين مع المشركين ..	٣٢٣ ...	١٩ - الاستسقاء في الفصل ..
٣٣٧ ...	٦ - من قرأ السجدة ولم يسجد ..	٣٢٣ ...	٢٠ - استقبال القبلة في الاستسقاء ..
٣٣٧ ...	٧ - سجدة (إذا السماء انشقت) ..	٣٢٤ ...	٢١ - رفع الناس أيديهم مع الإمام في الاستسقاء ..
٣٣٨ ...	٨ - من سجد لسجود القارئ ..	٣٢٤ ...	٢٢ - رفع الإمام يده في الاستسقاء ..
٣٣٨ ...	٩ - لزحام الناس إذا قرأ الإمام السجدة ...	٣٢٤ ...	٢٣ - ما يقال إذا أسطرت ..
٣٣٨ ...	١٠ - من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود ..	٣٢٥ ...	٢٤ - من تمطر في المطر حتى يتصادر على غيظه ..
٣٣٩ ...	١١ - من قرأ السجدة في الصلاة فسجد بها ..	٣٢٥ ...	٢٥ - إذا هبت الريح ...
٣٣٩ ...	١٢ - من لم يجد موضعاً للسجود من الزحام ...	٣٢٥ ...	٢٦ - قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا ..
	(١٨ - كتاب تقصير الصلاة)	٣٢٥ ...	٢٧ - ما قيل في الزلازل والآيات ..
١٠٨٠ - ١١١٩ رقم		٣٢٦ ...	٢٨ - (وجعلون رزقكم أنكم تكذبون) ..
٣٤٠ ...	١ - ما جاء في التقصير وكيفية يقيم حتى يقصر ..	٣٢٦ ...	٢٩ - لا يذري متى يبي المطر إلا الله ..
٣٤٠ ...	٢ - الصلاة بمنى ..		
٣٤١ ...	٣ - كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم في حجه ..		
٣٤١ ...	٤ - في كم يقصر الصلاة ..		
٣٤٢ ...	٥ - يقصر إذا خرج من موضعه ..		
٣٤٢ ...	٦ - يصل القرب ثلاثاً في السفر ..		
٣٤٣ ...	٧ - صلاة التطوع على الدواب وحياتها توجهت به ..		
٣٤٣ ...	٨ - الإيماء على البداية ..		
٣٤٤ ...	٩ - يؤذن للمكتوبة ..		
٣٤٤ ...	١٠ - صلاة التطوع على الخمار ..		
٣٤٥ ...	١١ - من لم يتطوع في السفر بدر الصلاة وقبائها ..		
٣٤٥ ...	١٢ - من تطوع في السفر في غير بدر الصلاة وقبائها ..		
٣٤٥ ...	١٣ - الجمع في السفر بين المغرب والعشاء ..		
٣٤٦ ...	١٤ - هل يؤذن أو يقيم إذا جمع بين المغرب والعشاء ..		
٣٤٦ ...	١٥ - يؤخر الظهر إلى العصر إذا ارتحل قبل أن ترتفع الشمس ..		
٣٤٦ ...	١٦ - إذا ارتحل يده ما زادت الشمس صلى الظهر ثم ركب ..		
٣٤٧ ...	١٧ - صلاة القاعد ..		
٣٤٧ ...	١٨ - صلاة القاعد بالإيماء ..		
٣٤٨ ...	١٩ - إذا تم يقرأ قائداً صلى على جنب ..		
٣٤٨ ...	٢٠ - إذا صلى قائداً ثم أصبح أو وجد خلفه ثم ما انتهى ..		
٣٤٨ ...			
	(١٩ - كتاب الكسوف)		
١٠٤٠ - ١٠٦٦ رقم			
٣٢٧ ...	١ - الصلاة في كسوف الشمس ..	٣٢٧ ...	١ - الصلاة في كسوف الشمس ..
٣٢٨ ...	٢ - الصدقة في الكسوف ..	٣٢٨ ...	٢ - الصدقة في الكسوف ..
٣٢٨ ...	٣ - النداء بالصلاة جامعة في الكسوف ..	٣٢٨ ...	٣ - النداء بالصلاة جامعة في الكسوف ..
٣٢٩ ...	٤ - خطبة الإمام في الكسوف ..	٣٢٩ ...	٤ - خطبة الإمام في الكسوف ..
٣٢٩ ...	٥ - هل يقول كسفت الشمس أو غشت ..	٣٢٩ ...	٥ - هل يقول كسفت الشمس أو غشت ..
٣٣٠ ...	٦ - قوله صلى الله عليه وسلم يخوف الله عباده بالكسوف ..	٣٣٠ ...	٦ - قوله صلى الله عليه وسلم يخوف الله عباده بالكسوف ..
٣٣٠ ...	٧ - التعوذ من عذاب القبر في الكسوف ..	٣٣٠ ...	٧ - التعوذ من عذاب القبر في الكسوف ..
٣٣١ ...	٨ - طول السجود في الكسوف ..	٣٣١ ...	٨ - طول السجود في الكسوف ..
٣٣١ ...	٩ - صلاة الكسوف جماعة ..	٣٣١ ...	٩ - صلاة الكسوف جماعة ..
٣٣٢ ...	١٠ - صلاة قضاء مع الرجال في الكسوف ..	٣٣٢ ...	١٠ - صلاة قضاء مع الرجال في الكسوف ..
٣٣٢ ...	١١ - من أحب العاتقة في كسوف الشمس ..	٣٣٢ ...	١١ - من أحب العاتقة في كسوف الشمس ..
٣٣٢ ...	١٢ - صلاة الكسوف في السجدة ..	٣٣٢ ...	١٢ - صلاة الكسوف في السجدة ..
٣٣٣ ...	١٣ - لا تنكس الشمس لموت أحد ولا حياته ..	٣٣٣ ...	١٣ - لا تنكس الشمس لموت أحد ولا حياته ..
٣٣٤ ...	١٤ - الذكر في الكسوف ..	٣٣٤ ...	١٤ - الذكر في الكسوف ..
٣٣٤ ...	١٥ - الدعاء في الكسوف ..	٣٣٤ ...	١٥ - الدعاء في الكسوف ..
٣٣٤ ...	١٦ - قول الإمام في خطبة الكسوف : أما بعد ..	٣٣٤ ...	١٦ - قول الإمام في خطبة الكسوف : أما بعد ..
٣٣٤ ...	١٧ - الصلاة في كسوف القمر ..	٣٣٤ ...	١٧ - الصلاة في كسوف القمر ..
٣٣٥ ...	١٨ - الركعة الأولى في الكسوف أطول ..	٣٣٥ ...	١٨ - الركعة الأولى في الكسوف أطول ..
٣٣٥ ...	١٩ - الجهر بالقراءة في الكسوف ..	٣٣٥ ...	١٩ - الجهر بالقراءة في الكسوف ..

الباب	الصفحة	الباب	الصفحة
		(١٩ - كتاب التهجد)	
		رقم ١١٢٠ - ١١٨٧	
١ - التهجد بالقبيل	٣٤٩	٢ - فضل قيام بالليل	٣٥٠
٣ - طول السجود في قيام الليل	٣٥٠	٤ - ترك القيام للرياح	٣٥٠
٥ - تحريفه صل الله عليه وسلم على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب	٣٥١	٦ - قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل حتى تنم قضاء	٣٥٢
٧ - من قام عند السحر	٣٥٢	٨ - من سحر فلم يهر حتى صلى الصبح	٣٥٢
٩ - طول القيام في صلاة الليل	٣٥٢	١٠ - كيف كان صلاته صلى الله عليه وسلم وكما كان يصل من الليل	٣٥٢
١١ - قيامه صلى الله عليه وسلم بالليل وتوحيه وما نسخ من قيام الليل	٣٥٤	١٢ - عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل	٣٥٥
١٣ - إذا نام ولم يصل بالليل الشيطان في أذنه	٣٥٥	١٤ - الدعاء والصلوة من آخر الليل	٣٥٦
١٥ - من نام أول الليل وأصبا آخره	٣٥٦	١٦ - قيامه صلى الله عليه وسلم بالليل في رمضان وغيره	٣٥٦
١٧ - أصل الظهور بالليل والنهار ، وفضل الصلاة بعد الغروب بالليل والآثار	٣٥٧	١٨ - ما يكره من التشديد في العبادة	٣٥٧
١٩ - ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقوم حديثاً	٣٥٨	٢٠ - حديث « إن لغسلك حقاً .. فممس وأنظر »	٣٥٨
٢١ - فضل من تدار من الليل فضله	٣٥٨	٢٢ - المدحمة على ركعتي الفجر	٣٥٨
٢٣ - السجدة على الشق الأيمن بعد ركعتي الفجر	٣٥٩	٢٤ - من تحدث بعد الركعتين ولم يصليهما	٣٦٠
٢٥ - الحديث بعد ركعتي الفجر ومن ساجداً تلوها	٣٦٠	٢٦ - ما يقرأ في ركعتي الفجر	٣٦٠
٢٨ - جاء في التطوع مثل متى	٣٦١	الطرح بعد المكتوبة	٣٦٢
س م تطوع بعد المكتوبة	٣٦٢		
		(٢٠ - كتاب فضل الصلاة)	
		رقم ١١٨٨ - ١١٩٧	
١ - فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة	٣٦٧	٢ - مسجد قباء	٣٦٧
٣ - من أتى مسجد قباء كل بيت	٣٦٨	٤ - إثبات مسجد قباء ماثلاً وراكياً	٣٦٨
٥ - فضل ما بين القبر والقبور	٣٦٨	٦ - مسجد بيت المقدس	٣٦٩
		(٢١ - كتاب العمل في الصلاة)	
		رقم ١١٩٨ - ١٢٢٣	
١ - استعانة اليد في الصلاة	٣٧٠	٢ - ما ينهى من الكلام في الصلاة	٣٧٠
٣ - ما يجوز من التسيب والحد في الصلاة لرجال	٣٧١	٤ - من سعى فوراً أو سلم في الصلاة على غيره	٣٧١
٥ - مواجهة وحول يعلم	٣٧١	٦ - التصديق للقاء	٣٧٢
٦ - من رجع اتقهقر في صلاته ، أو تقدم بأمر يزل به	٣٧٢	٧ - إذا دعت الأم ولدفا في الصلاة	٣٧٢
٨ - مسح الخصى في الصلاة	٣٧٢	٩ - يسطح الجوف في الصلاة للسجود	٣٧٢
١٠ - ما يجوز من العمل في الصلاة	٣٧٢	١١ - إذا انفلتت الدابة في الصلاة	٣٧٤
١٢ - ما يجوز من البصاق والتلفع في الصلاة	٣٧٤	١٣ - من سق جاعلاً من الرجال في صلاته لم تقصد صلاته	٣٧٥
١٤ - إذا قيل المصلي تقدم أو انتظر فانتظر فلا بأس	٣٧٥	١٥ - لا يرد السلام في الصلاة	٣٧٥
١٦ - رقع الأيدي في الصلاة لأمر يزل به	٣٧٦	١٧ - الحصر في الصلاة	٣٧٦
١٨ - يفكر الرجل الشيء في الصلاة	٣٧٧		

الصفحة	الباب	الصفحة	الباب
٢٣	الكفن بغير قبص	(٢٢ - كتاب السهو)	
٢٤	الكفن بلا عانة	رقم ١٢٢٤ - ١٢٢٦	
٢٥	الكفن من جميع المال	١ - ما جاء في السهو إذا قام من ركعتي الفريضة	٢٧٨
٢٦	إذا لم يوجد إلا ثوب واحد	٢ - إذا صلى خساً	٢٧٨
٢٧	إذا لم يجد كفنًا إلا ما يورث رأسه أو	٣ - إذا سلم في ركعتين أو في ثلاث فمسجد مجتدين	
٢٨	قدمه على رأسه	مثل صمود الصلاة أو الطول	٢٧٨
٢٨	من استعد الكفن في زمن النبي صلى الله عليه	٤ - من لم يتشهد في مجتدين السهو	٢٧٩
٢٩	وسلم فلم يذكر عليه	٥ - من يكثر في مجتدين السهو	٢٧٩
٢٩	إتياع النساء الجنازة	٦ - إذا لم يدر كم صلى ثلاثًا أو أربعًا حمد	
٣٠	إحداذ المرأة على غير زوجها	مجتدين وهو جالس	٢٨٠
٣١	زيارة القصور	٧ - السهو في القرض والطرع	٢٨٠
٣٢	قوله صلى الله عليه وسلم يذب الميت بمغص	٨ - إذا كلم وهو يصل فأشار إليه واستمع	٢٨١
٣٣	يكاه أهله عليه	٩ - الإشارة في الصلاة	٢٨١
٣٣	ما يكره من البياضة على الميت	(٢٣ - كتاب الجنائز)	
٣٤	حديث جابر في استشهاد أبيه يوم أحد	رقم ١٢٣٧ - ١٢٤٤	
٣٥	ليس منا من شق الجيوب	١ - في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله	٣٨٣
٣٦	رثاء النبي صلى الله عليه وسلم بعد بن خولة	٢ - الأمر بإتياع الجنائز	٣٨٣
٣٧	ما ينهى عن الخلق عند المصيبة	٣ - الدخول على الميت بعد التوث إذا أدرج	
٣٨	ليس منا من ضرب المغمود	في أكفائه	٣٨٤
٣٩	ما ينهى من القول ودعوى الجاهلية عند	٤ - الرجل ينسئ إلى أهل الميت بنفسه	٣٨٦
٤٠	المصيبة	٥ - الإذن بالجنائز	٣٨٦
٤٠	من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن	٦ - فضل من مات له وله فاحسب	٣٨٦
٤١	من لم يظهر حزنه عند المصيبة	٧ - قول الرجل للفرقة عند القبر أصبري	٣٨٧
٤٢	الصبر عند الصدمة الأولى	٨ - غسل الميت وضوءه بالماء والسنن	٣٨٧
٤٣	قنوك النبي صلى الله عليه وسلم : إنا	٩ - ما يستحب أن يغسل وترًا	٣٨٨
٤٤	بك لخزنون	١٠ - يبدأ بجثمان الميت	٣٨٨
٤٤	الذكاء عند الرضخ	١١ - مواضع الوضوء من الميت	٣٨٨
٤٥	ما ينهى من التوجع واليكاء والجزع عن ذلك	١٢ - هل تكفن المرأة في إزار الرجل	٣٨٩
٤٦	القيام بالجنائز	١٣ - يحمل الكافور في الأخيرة	٣٨٩
٤٧	متى يقدم إذا قام بالجنائز	١٤ - تكفن شعر المرأة	٣٨٩
٤٨	من تبع جنازة فلا يقعه حتى يوضع عن مناكب	١٥ - كيف الإشعار لميت	٣٨٩
٤٩	الرجال : فإن تم أمر بالقيام	١٦ - يحمل شعر المرأة ثلاثة قرون	٣٩٠
٤٩	من قام جنازة يهودي	١٧ - يلقى شعر المرأة خلفها	٣٩٠
٥٠	حمل الرجال الجنائز دون النساء	١٨ - الثياب البيض للكفن	٣٩٠
٥١	السرعة بالجنائز	١٩ - الكفن في توبين	٣٩١
٥٢	قول الميت وهو على الجنازة قنوسن	٢٠ - الحنوط للميت	٣٩١
٥٣	من صف مقفن أو ثلاث على الجنازة	٢١ - كيف يكفن المهرم	٣٩١
٥٤	خلت الإمام	٢٢ - الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف	
٥٤	المسقوف على الجنازة	ومن كفن بغير قبص	٣٩٢

الباب	الصفحة	الباب	الصفحة
٥٥ - صفوف الصيادين مع الرجال على الجناز	٤٠٦	٩٢ - ما قيل في أولاد المشركين ..	٤٢٤
٥٦ - سنة الصلاة على الجناز	٤٠٦	٩٣ - حديث رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم إبراهيم وحوله أولاد الناس ..	٤٢٥
٥٧ - فضل اتباع الجناز	٤٠٧	٩٤ - موت يوم الاثنين ..	٤٢٦
٥٨ - من انظر حتى تدفن ..	٤٠٧	٩٥ - موت الضجاجة : البتة ..	٤٢٧
٥٩ - صلاة الصيادين مع الناس على الجناز	٤٠٧	٩٦ - ما جاء في قبره صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ..	٤٢٧
٦٠ - الصلاة على الجناز بالمنزل والمسجد ..	٤٠٨	٩٧ - ما ينهى من سب الأموات ..	٤٢٩
٦١ - ما يكره من إلقاء المساجيد على القبور ..	٤٠٨	٩٨ - ذكر شرار الموتى ..	٤٢٩
٦٢ - الصلاة على النفس إذا ماتت في نفسها ..	٤٠٩		
٦٣ - أين يقوم من المرأة والرجل ..	٤٠٩		
٦٤ - التكبير على الجارية أربعاً ..	٤٠٩		
٦٥ - قراءة فاتحة الكتاب على الجنازة ..	٤٠٩		
٦٦ - الصلاة على القبر بعد ما يدفن ..	٤١٠		
٦٧ - الميت يسمع خلق السموات ..	٤١٠		
٦٨ - من أحب الدنيا في الأرض المقصية أو نحوها ..	٤١٠		
٦٩ - الدفن بالقبيل ..	٤١١		
٧٠ - بناء المسجدة على القبر ..	٤١١		
٧١ - من يدخل قبر المرأة ..	٤١٢		
٧٢ - الصلاة على الشهيد ..	٤١٢		
٧٣ - دفن الرجلين والثلاثة في قبر ..	٤١٢		
٧٤ - من لم ير غسل الشهيد ..	٤١٣		
٧٥ - من يقدم في القبر ..	٤١٣		
٧٦ - الإذعر والحشيش في القبر ..	٤١٣		
٧٧ - هل يخرج الميت من القبر والمعد لعله ..	٤١٤		
٧٨ - المد والشفق في القبر ..	٤١٥		
٧٩ - إذا أسلم الصبي فأتى هل يصل عليه ، وهل يعرض على الصبي الإسلام ؟ ..	٤١٥		
٨٠ - إذا قال المشرط عد الموت لا إله إلا الله ..	٤١٧		
٨١ - الجريد على القبر ..	٤١٨		
٨٢ - موعظة الأحدث عند القبر وقعود أصحابه حوله ..	٤١٨		
٨٣ - ما جاء في قتال النفس ..	٤١٩		
٨٤ - ما يكره من ألم لامة على الماتقين والاستغفار للمشركين ..	٤١٩		
٨٥ - ثناء الناس على الميت ..	٤٢٠		
٨٦ - ما جاء في عذاب القبر ..	٤٢١		
٨٧ - الصدور من عذاب القبر ..	٤٢٢		
- عذاب القبر من الدنيا والآخرة ..	٤٢٣		
ليست يعرض عليه مقعده بالدماء والعش ..	٤٢٣		
م الميت على الجنازة ..	٤٢٣		
أولاد المسلمين ..	٤٢٤		
٢٤ - كتاب الزكاة			
رقم ١٣٩٥ - ١٥١٢			
١ - وجوب الزكاة ..	٤٣٠		
٢ - البيعة على إيتاء الزكاة ..	٤٣٢		
٣ - إثم مانع الزكاة ..	٤٣٢		
٤ - ما أدى زكاته فليس بكافر ..	٤٣٣		
٥ - إطلاق المال في سعة ..	٤٣٥		
٦ - البراءة في الصدقة ..	٤٣٥		
٧ - لا يقبل الله صدقة من غلول ..	٤٣٥		
٨ - الصدقة من كسب طيب ..	٤٣٥		
٩ - الصدقة قبل الرد ..	٤٣٦		
١٠ - انفقوا ثمار ولو يبق ثمرة ..	٤٣٧		
١١ - فضل صدقة الصبح الصحيح ..	٤٣٨		
١٢ - صدقة الملاينة ..	٤٣٨		
١٣ - صدقة السر ..	٤٣٩		
١٤ - إذا تصدق على غنى وهو لا يعلم ..	٤٣٩		
١٥ - إذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر ..	٤٣٩		
١٦ - الصدقة باليمين ..	٤٤٠		
١٧ - من أمر خادمه بالصدقة ولم يتناول بنفسه ..	٤٤٠		
١٨ - لا صدقة إلا من ظهر غنى ..	٤٤١		
١٩ - الشان بما أصلى ..	٤٤٢		
٢٠ - من أحب تمجيل الصدقة من يومها ..	٤٤٢		
٢١ - التصريح على الصدقة والشفاعة فيها ..	٤٤٢		
٢٢ - الصدقة فيما استطاع ..	٤٤٣		
٢٣ - الصدقة تكفر الخطيئة ..	٤٤٣		
٢٤ - من تصدق في شرك ثم أسلم ..	٤٤٣		
٢٥ - أجر الخادم إذا تصدق بأمر صاحبه غير مقصد ..	٤٤٤		
٢٦ - أجر المرأة إذا تصدقت أو أعطت من بيت زوجها غير مقصد ..	٤٤٤		

الكتاب	الصفحة	الكتاب	الصفحة
٢٧ - (فأما من أعطى واتى وصدق بالحسنى)	٤٤٥	٦٢ - إذا تحولت الصدقة ..	٤٤٥
٢٨ - مثل التصدق والخيال	٤٤٥	٦٣ - أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء	٤٤٥
٢٩ - صدقة الكسب والتجارة	٤٤٦	٦٤ - حيث كانوا ..	٤٤٦
٣٠ - على كل مسلم صدقة	٤٤٦	٦٤ - صلاة الإمام ودعاؤه لصاحب الصدقة	٤٤٦
٣١ - قدر كم يعطى من الزكاة والصدقة	٤٤٦	٦٥ - ما يستخرج من البحر	٤٤٦
٣٢ - زكاة قورق	٤٤٦	٦٦ - في الركاك الخمس	٤٤٦
٣٣ - العرص في الزكاة	٤٤٧	٦٧ - (والماملين عليها)	٤٤٧
٣٤ - لا يجمع بين متفرق ، ولا يفرق بين مجتمع	٤٤٧	٦٨ - استهلاك إبل الصدقة وألبانها لأبناء السبيل	٤٤٧
٣٥ - ما كان من خليطين فإنهما يترجمان بينهما	٤٤٧	٦٩ - رسم الإمام إبل الصدقة يده	٤٤٧
بالسوية	٤٤٨	٧٠ - فرض صدقة الفطر	٤٤٧
٣٦ - زكاة الإبل	٤٤٨	٧١ - صدقة الفطر على البد وغيره من المسلمين	٤٤٧
٣٧ - من بلغت عنه صدقة بلت هاتين وليست	٤٤٨	٧٢ - صاع من شعير	٤٤٧
عنه	٤٤٨	٧٣ - صدقة الفطر صاعاً من طعام	٤٤٧
٣٨ - زكاة اللحم	٤٤٩	٧٤ - صدقة الفطر صاعاً من تمر	٤٤٧
٣٩ - لا تؤخذ في الصدقة هرة ولا ذات حوار	٤٤٩	٧٥ - صاع من زبيب	٤٤٧
ولا نبي إلا ما شاء المصدق	٤٥٠	٧٦ - الصدقة قبل العبد	٤٤٧
٤٠ - أخذ العناق في الصدقة	٤٥٠	٧٧ - صدقة الفطر على الحر والمملوك	٤٤٨
٤١ - لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة	٤٥٠	٧٨ - صدقة الفطر على الصغير والكبير	٤٤٨
٤٢ - ليس فيما دون خس فود صدقة	٤٥١		
٤٣ - زكاة البقر	٤٥١		
٤٤ - الزكاة على الأقارب	٤٥٢		
٤٥ - ليس على المسلم في فرضه صدقة	٤٥٣		
٤٦ - ليس على المسلم في عبده صدقة	٤٥٣		
٤٧ - الصدقة على النكاح	٤٥٣		
٤٨ - الزكاة على الزوج والأيتام في الخمر	٤٥٤		
٤٩ - (وقى الرقاب والمغربين وفى سبيل الله)	٤٥٥		
٥٠ - الاستعانة من المسألة	٤٥٥		
٥١ - من أعطاه الله شيئاً من غير مسألة ولا إشراف	٤٥٦		
نفس	٤٥٦		
٥٢ - من سأل الناس تكثرأ	٤٥٧		
٥٣ - (لا يسألون الناس إلحافاً)	٤٥٧		
٥٤ - لحرس الحر	٤٥٩		
٥٥ - العشر فيما يسق من ماء السياه وبالماء الجاري	٤٦٠		
٥٦ - ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة	٤٦٠		
٥٧ - أعد صدقة الفطر من صرام البخل	٤٦١		
٥٨ - من باع ثماره أو غله أو أرضه أو زرعه	٤٦١		
٥٩ - هل يشرى صدقته	٤٦٢		
٦٠ - ما يذكر في الصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم	٤٦٢		
٦١ - الصدقة على موالى أزواج النبي صلى الله	٤٦٢		
عليه وسلم	٤٦٢		

(٢٥ - كتاب الحج)

رقم ١٥١٣ - ١٧٧٢

١ - وجوب الحج وفضله	٤٦٩
٢ - (يأتوك رجلاً وحل كل ضامر يأتين من كل فج مقب)	٤٦٩
٣ - الحج على الرجل	٤٦٩
٤ - فضل الحج المبرور	٤٧٠
٥ - فرض مواقيت الحج والعمره	٤٧١
٦ - (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى)	٤٧١
٧ - مهل أهل مكة للحج والعمره	٤٧١
٨ - ميقات أهل المدينة ولا يهلوا قبل ذي الحليفة	٤٧٢
٩ - مهل أهل الشام	٤٧٢
١٠ - مهل أهل نجد	٤٧٢
١١ - مهل من كان دونه المواقيت	٤٧٢
١٢ - مهل أهل اليمن	٤٧٣
١٣ - ذات عرفى لأهل العراق	٤٧٣
١٤ - أثنى صلى الله عليه وسلم بالبطحه يدي الحليفة فصل بها	٤٧٣
١٥ - خروج النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الشجرة	٤٧٣
١٦ - الطريق واد مبارك	٤٧٤

الباب	الصفحة	الباب	الصفحة
١٧ - غسل الخلق ثلاث مرات من الثياب ...	٤٧٤	٥٣ - من لم يدخل الكعبة ...	٤٩٣
١٨ - الطيب عند الإحرام ...	٤٧٥	٥٤ - من كبر في نواحي الكعبة ...	٤٩٣
١٩ - من أعل ملبدا ...	٤٧٥	٥٥ - كيف كان يذو الرمل ...	٤٩٤
٢٠ - الإحلال عند مسحة ذي الحليفة ...	٤٧٦	٥٦ - استلام الحجر الأسود حين يقدم مكة أولي	
٢١ - ما لا يلبس الحرم من الثياب ...	٤٧٦	ما يطوف ، ويرمل ثلاثاً ...	٤٩٤
٢٢ - الركوب والارتداف في الحج ...	٤٧٦	٥٧ - الرمل في الحج والعمرة ...	٤٩٤
٢٣ - ما يلبس الحرم من الثياب والأردية والأزر ...	٤٧٦	٥٨ - استلام الركن بالحجر ...	٤٩٥
٢٤ - من بات بذي الحليفة حتى أصبح ...	٤٧٧	٥٩ - من لم يستلم إلا الركنين المتأخرين ...	٤٩٥
٢٥ - رفع الصوت بالإحلال ...	٤٧٨	٦٠ - لتقبل الحجر ...	٤٩٥
٢٦ - التلبية ...	٤٧٨	٦١ - من أشار إلى الركن إذا أتى عليه ...	٤٩٦
٢٧ - التصعيد والتكبير قبل الإحلال		٦٢ - التكبير عند الركن ...	٤٩٦
عند الركوب على القاية ...	٤٧٨	٦٣ - من طاف بالكعبة إذا قدم مكة قبل أن يرجع	
٢٨ - من أعل حين استوت به راحلته ...	٤٧٩	إلى بيته ...	٤٩٦
٢٩ - الإحلال مستقبل القبلة ...	٤٧٩	٦٤ - طواف النساء مع الرجال ...	٤٩٧
٣٠ - تنظية إذا تخدر في الوادي ...	٤٧٩	٦٥ - الكلام في الطواف ...	٤٩٨
٣١ - كيف تهل الحائض والنفساء ...	٤٧٩	٦٦ - إذا رأى سيراً أو شيئاً يكره في الطواف فقلعه	٤٩٨
٣٢ - من أعل في زمن شئني صلى الله عليه وسلم		لا يطوف بالكعبة عريان ولا يبيع شركه ...	٤٩٨
كإحلال النبي صلى الله عليه وسلم ...	٤٨٠	٦٨ - إذا وقف في الطواف ...	٤٩٨
٣٣ - (الحج أشهر معلومات) ...	٤٨١	٦٩ - صلى النبي صلى الله عليه وسلم لسبوعه ركعتين	٤٩٩
٣٤ - التمتع والقرآن والإفراد بالحج ...	٤٨٢	من لم يقرب الكعبة ولم يطف حتى يخرج إلى	
٣٥ - من لبس بالحج وسماه ...	٤٨٤	عرفة ويرجع بعد الطواف الأول ...	٤٩٩
٣٦ - التمتع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ...	٤٨٤	٧١ - من صلى ركعتي الطواف خارجاً من المسجد	٤٩٩
٣٧ - ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام	٤٨٥	من صلى ركعتي الطواف غلب المقام ...	٥٠٠
٣٨ - الاقتساف عند دخول مكة ...	٤٨٨	الطواف بعد الصبح والعصر ...	٥٠٠
٣٩ - دخول مكة نهاراً أو ليلاً ...	٤٨٦	٧٤ - المريض يطوف راكباً ...	٥٠١
٤٠ - من أين يدخل مكة ...	٤٨٦	٧٥ - سقاية الحاج ...	٥٠١
٤١ - من أين يخرج من مكة ...	٤٨٦	٧٦ - ما جاء في زمزم ...	٥٠١
٤٢ - فضل مكة وبناتها ...	٤٨٧	٧٧ - طواف القارون ...	٥٠٢
٤٣ - فضل الحرم ...	٤٨٩	٧٨ - الطواف على وقوفه ...	٥٠٣
٤٤ - نوريت دور مكة وبيها وغراقها ...	٤٨٩	٧٩ - وجوب الصفا والمروة ، وجعل من شعائر	
٤٥ - نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة ...	٤٩٠	الله ...	٥٠٤
٤٦ - (رواه قال إبراهيم زب اجعل هذا البلد آمناً)	٤٩٠	٨٠ - ما جاء في القسم بين الصفا والمروة ...	٥٠٤
٤٧ - (جعل الله الكعبة البيت الحرام تجاهاً للناس)	٤٩١	٨١ - تقضى الحائض المنيكاتها إلا الطواف	
٤٨ - كسوة الكعبة ...	٤٩١	بالجيت ...	٥٠٦
٤٩ - حرم الكعبة ...	٤٩٢	٨٢ - الإحلال من البتلما وغيره ما لم يكن والبعاج	
٥٠ - ما ذكر في الحجر الأسود ...	٤٩٢	إذا خرج إلى منى ...	٥٠٧
٥١ - إغلاق البيت ، ووصول في نواحي البيت		٨٣ - أين يصلى الظهر يوم التروية ...	٥٠٧
ما شاء ...	٤٩٢	٨٤ - الصلاة بين ...	٥٠٨
٥٢ - الصلاة في الكعبة ...	٤٩٣	٨٥ - صوم يوم عرفة ...	٥٠٨

الصفحة	الباب	الصفحة	الباب
٥٠٨	٨٦ - التلبية والتكبير إذا غدا من منى إلى عرفة ...	١٢٣	١٢٣ - وإذا يؤاتنا لإبراهيم مكان البيت أن لا
٥٠٨	٨٧ - التجير بالرواح يوم عرفة ...	٥٢٣	تشارك في شيئاً ...
٥٠٩	٨٨ - الوثوق على الدابة بعرفة ...	٥٢٤	١٢٤ - ما يأكل من البدن وما يتصدق به ...
٥٠٩	٨٩ - الجمع بين الصلوتين بعرفة ...	٥٢٤	١٢٥ - الفصح قبل الحلق ...
٥٠٩	٩٠ - قصر الحلقية بعرفة ...	٥٢٥	١٢٦ - من لبس رأسه عند الإحرام وحلق ...
٥١٠	٩١ - الوقوف بعرفة ...	٥٢٥	١٢٧ - الحلق والتقصير عند الإحرام ...
٥١٠	٩٢ - السير إذا دفع من عرفة ...	٥٢٦	١٢٨ - تقصير الممتنع بعد العمرة ...
٥١١	٩٣ - التزول بين عرفة وجمع ...	٥٢٦	١٢٩ - الزيارة يوم النحر ...
٥١١	٩٤ - أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالسكينة عند	١٣٠	١٣٠ - إذا رمى بعد ما أمسى أو حلق قبل أن يذبح
٥١١	الإفاضة وإشارته إليهم بالسوط ...	٥٢٧	ثالثاً أو سابعاً ...
٥١٢	٩٥ - الجمع بين الصلوتين بالمزدلفة ...	٥٢٧	١٣١ - افتتحا على الدابة عند الجمرة ...
٥١٢	٩٦ - من جمع بينهما ولم يتطوع ...	٥٢٨	١٣٢ - الحلقية أيام منى ...
٥١٢	٩٧ - من أدان وأقام لكل واحدة منهما ...	١٣٣	١٣٣ - هل يبيت أصحاب السقاية أو غيره بمكة
٥١٢	٩٨ - من قدم شقة أهله ببليل فيقفون بالمزدلفة	٥٢٩	ليال منى ...
٥١٣	ويذبحون ويقدم إذا غاب القمر ...	١٣٤	١٣٤ - رمى الجمار ...
٥١٤	٩٩ - متى يصلى الفجر يجمع ...	١٣٥	١٣٥ - رمى الجمار من بطن الوادي ...
٥١٥	١٠٠ - متى يدفع من جمع ...	١٣٦	١٣٦ - رمى الجمار بسبع حصيات ...
٥١٥	١٠١ - التلبية والتكبير غداة النحر حين يرمى	١٣٧	١٣٧ - من رمى جمرة العبة فجعل البيت عن يساره
٥١٥	الجمرة ، والارتداد في السير ...	١٣٨	١٣٨ - يكبر مع كل صلاة ...
٥١٥	١٠٢ - فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الحجى	١٣٩	١٣٩ - من رمى جمرة العتقة ولم يقف ...
٥١٦	١٠٣ - ركوب البدن ...	١٤٠	١٤٠ - إذا رمى الجمرتين يقوم مستقبل القبلة ...
٥١٧	١٠٤ - من ساق البدن معه ...	١٤١	١٤١ - رفع اليدين عند أجمرة الدنيا والوسطى ...
٥١٧	١٠٥ - من اشترى الحجى من الطريق ...	١٤٢	١٤٢ - الدعاء عند الجمرتين ...
٥١٨	١٠٦ - من أشمر وقطع بذي الخليفة ثم أحرم ...	١٤٣	١٤٣ - الطيب بعد رمى الجمار وأخلى قبل الإفاضة ...
٥١٨	١٠٧ - قتل القلائد للبدن والبقر ...	١٤٤	١٤٤ - طواف الوداع ...
٥١٩	١٠٨ - إشعار البدن ...	١٤٥	١٤٥ - إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت ...
٥١٩	١٠٩ - من قتل القلائد بيده ...	١٤٦	١٤٦ - من صلى العصر يوم النحر بالأطبع ...
٥١٩	١١٠ - تقطيع الغنم ...	١٤٧	١٤٧ - المحصب ...
٥٢٠	١١١ - القلائد من المعهن ...	١٤٨	١٤٨ - التزول بقى ملوى قبل أن يدخل مكة
٥٢٠	١١٢ - تقليد النمل ...	١٤٩	١٤٩ - من ترك ملوى قبل أن يدخل مكة
٥٢٠	١١٣ - الجلال للبدن ...	١٥٠	١٥٠ - من ترك ملوى قبل أن يدخل مكة
٥٢١	١١٤ - من اشترى عذبة من الطريق وقطعها ...	١٥١	١٥١ - من ترك ملوى قبل أن يدخل مكة
٥٢١	١١٥ - ذبح الرجل البقر عن نسائه من غير أمرهن	١٥٢	١٥٢ - من ترك ملوى قبل أن يدخل مكة
٥٢١	١١٦ - النحر في منحر النبي صلى الله عليه وسلم يحنى	١٥٣	١٥٣ - من ترك ملوى قبل أن يدخل مكة
٥٢٢	١١٧ - من نحر يده ...	١٥٤	١٥٤ - من ترك ملوى قبل أن يدخل مكة
٥٢٢	١١٨ - نحر الإبل مقبلة ...	١٥٥	١٥٥ - من ترك ملوى قبل أن يدخل مكة
٥٢٢	١١٩ - نحر البدين قائمة ...	١٥٦	١٥٦ - من ترك ملوى قبل أن يدخل مكة
٥٢٣	١٢٠ - لا يعطى الحزاري من الهدى شيئاً ...	١٥٧	١٥٧ - من ترك ملوى قبل أن يدخل مكة
٥٢٣	١٢١ - يتصدق بجلود الهدى ...	١٥٨	١٥٨ - من ترك ملوى قبل أن يدخل مكة
٥٢٣	١٢٢ - يتصدق بجلود الهدى ...	١٥٩	١٥٩ - من ترك ملوى قبل أن يدخل مكة

﴿ ٢٦ - كتاب العمرة ﴾

رقم ١٧٧٣ - ١٨٠٥

- ١ - وجوب العمرة وفصلها ... ٥٣٧
٢ - من اشترى قبل الحج ... ٥٣٧

الباب	الصفحة	الباب	الصفحة
٣ - كم احتضر النبي صلى الله عليه وسلم ..	٥٣٧	١٢ - ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الفز	٥٤٤
٤ - حرة في رمضان ..	٥٣٩	١٣ - استقبال الحاج القادمين والثلاثة على الدابة	٥٤٤
٥ - العمرة ليلة الحصة وغيرها ..	٥٣٩	١٤ - القدوم بالطاعة ..	٥٤٤
٦ - حرة التمتع ..	٥٤٠	١٥ - الدخول بالعش ..	٥٤٤
٧ - الاعتجار بعد الحج بشير هدى ..	٥٤٠	١٦ - لا يطرق أهله إذا بلغ بالمدينة ..	٥٤٥
٨ - أجر العمرة على قدر النصب ..	٥٤١	١٧ - من أسرع ناله إذا بلغ المدينة ..	٥٤٥
٩ - المتمتع إذا طاف طواف العمرة ثم خرج	٥٤١	١٨ - (وأشوا البيوت من أبوابها) ..	٥٤٥
هل يتركه من طواف الوداع ..	٥٤١	١٩ - السفر قطعة من العذاب ..	٥٤٥
١٠ - يفعل في العمرة ما يفعل في الحج ..	٥٤٢	٢٠ - المسافر إذا جد به السير يعجل إلى أهله ..	٥٤٦
١١ - متى يحل المتمتع ..	٥٤٢	الفهرس	٥٤٧

